الجزء الثاني

اجتماع الجيوش الإسلاميّة على غزو المعطلة والجهميّة

للإمام ابن قيم الجوزية

دراسة وتحقيق

الدكتور عواد عبد الله المعتق

الطبعة الأولى

١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م



بسم الله الرحمن الرحيم

الجزء الثاني:

(دراسة وتحقيق لكتاب)

(إجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية)

تقديـــم :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين.

أما بعد:ـــ فقد سبق في الجزء الأول أن أشرت في المقدمة ـــ عند بيان أسباب اختياري لهذا الموضوع ـــ إلى أهمية هذا الكتاب ـــ ومن ذلك أنه يعتني بجانب مهم من جوانب العقيدة ألا وهو إثبات علو الله تعالى واستوائه على عرشه استواءً يليق بجلاله، والرد على نفاة ذلك بالكتاب والسنة وأقوال الصحابة، والتابعين، والأئمة، من مفسرين ومحدثين وفقهاء بل وأقوال بعض أئمة الاشاعرة والصوفية، وأعلام اللغة، وغيرهم. وهذه النصوص بحاجة إلى العناية بها وتحقيقها.

ثم بينت في الخطة العامة أني جعلت الموضوع في جزئين:

الجزء الأول: في بيان موقف ابن القيم من الجهمية والمعتزلة والأشاعرة والصوفية ثم بحثت موقف ابن القيم من هذه الفرق.

الجزء الثاني: في دراسة وتحقيق كتاب اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية لابن القيم وهو ما سأتناوله في هذا الجزء ـــ إن شاء الله ـــ وقد جعلته في قسمين:

القسم الأول: الدراسة: وفيه فصلان:

الفصل الأول: في حياة المؤلف وعصره. وقد سبق في الجزء الأول.

الفصل الثاني: دراسة الكتاب، وفيه مبحثان.

المبحث الأول: التعريف بالكتاب: ويتضمن ما يلي:

أولاً : عنوان الكتاب.

ثانياً : توثيق نسبه الكتاب لابن القيم.

ثالثاً : موضوع الكتاب.

رابعاً : موضوعات الكتاب.

خامساً : منهج المؤلف في الكتاب.

سادساً : مزايا الكتاب.

سابعاً : المآخذ عليه.

المبحث الثاني: التعريف بالنسخ المخطوطة. ويتضمن ما يلي:

أولاً : عدد النسخ.

ثانياً : وصف النسخ.

القسم الثاني : (التحقيق) :

وفيه بينت منهجي في التحقيق وما واجهته من صعوبات.

ثم وضعت نماذج من المخطوطة.

وبعد ذلك بدأت في تحقيق النص.

القسم الأول: **(الدراسة)** : وفيه فصلان:

الفصل الأول : في حياة المؤلف وعصره. وقد سبق الكلام عليه في الجزء الأول، وأحب أنبه إلى أن معظم الجزء الأول يعتبر من الدراسة؛ إذ أن فيه بيان لموقف ابن القيم من الجهمية والمعتزلة... والمخطوطة رد على هاتين الفرقتين.

الفصل الثاني : دراسة تفصيلية للكتاب، وفيه مبحثان:

المبحث الأول : التعريف بالكتاب، ويتضمن الأمور الآتية:

أولاً: عنوان الكتاب :

لقد اختلفت النسخ في عنوان هذا الكتاب ففي الأصل: إجتماع الجيوش الإسلامية على حرب المعطلة والجهمية.

وفي جـ، و: الجيوش الإسلامية.

وفي (مع) إجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية وهذا الأخير هو الأظهر وذلك لوجوده في كتاب الفوائد[1] ص ٤ عند تفسير قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ.. الآية﴾[1] حيث قال رحمه الله: (.. وقد ذكرنا ما تضمنته هذه الآية من الأسرار والعبر في كتاب اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية) وقد ذكر ذلك في هذا الكتاب.

كما أن هذا إسمه عند عامة من ترجم له[2].

---

(١) الفوائد لابن القيم ص ٤.

(١) آية (٣٥) سورة النور.

(٢) إنظر: هدية العارفين إسماعيل باشا البغدادي جـ ٦ ص ١٥٨، ذيل طبقات الحنابلة (لابن رجب أبي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين أحمد البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي جـ ٢ ص ٤٥٠.
طبقات المفسرين للداودي جـ ٢ ص ٩٣، وشذرات الذهب لابن العماد جـ ٦ ص ١٧٠ ومقدمة شرح النونية جـ ١ ص ٠٤.

ثانياً: توثيق نسبة الكتاب لابن القيم :

هناك أدله كثيرة تؤكد صحة نسبة كتاب إجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية لابن القيم رحمه الله منها: مايلي:

١ ــ أن جميع نسخ الكتاب الخطية والمطبوعة التي وقفت عليها تؤكد صحة نسبة هذا الكتاب لابن القيم وأنه من تأليفه وذلك مما كتب على ظهرها وفي آخر ورقه منها.

٢ ــ أن ابن القيم ذكر كتابه هذا في بعض مؤلفاته. فقد ذكره في كتابه الفوائد[١] عند تفسير قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾[٢] مشيراً إلى أنه ذكر ما تضمنته هذه الآية في كتابه إجتماع الجيوش الإسلامية.. وبمراجعة هذا الكتاب وجدته قد ذكر ما تضمنته هذه الآية[٣]. كذلك أشار إليه أيضاً في كتابه حادي الأرواح حيث قال: (وقد جمعت في مسألة علو الرب تعالى على خلقه واستوائه على عرشه وحدها سفراً متوسطاً)[٤] وهذا هو موضوع هذا الكتاب، وهو سفر متوسط.

٣ ــ أن عامة من ترجم له ذكروه من مؤلفاته. مما يؤكد نسبته له فقد ذكر ابن رجب في كتابه ذيل طبقات الحنابلة[٥] أنه من مؤلفاته.

وكذلك ابن العماد الحنبلي في كتابه شذرات الذهب[٦] والداودي في طبقات المفسرين[٧] وإسماعيل باشا البغدادي في هدية العارفين[٨] والزركلي في كتابه الأعلام[٩]. وعمر رضا كحاله في معجم المؤلفين[١٠].

ثالثاً : موضوع الكتاب :

الذي يظهر من عنوان الكتاب ومن تصفحه أنه يبحث في إثبات علو الله تعالى على خلقه واستوائه على عرشه والرد على نفاة ذلك من الجهمية والمعتزلة ومن قال بقولهم:

---

(١) انظر الفوائد لابن القيم ص ٤.

(٢) آية (٣٥) سورة النور.

(٣) انظر اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية ص ٦ ط دار المعرفة والمطبعة المنيرية سنة ١٣٥١هـ وانظر ص ٤٥ من هذا الجزء.

(٤) انظر حادي الأرواح لابن القيم ص ٣٣١.

(٥) انظر جـ ٢ ص ٤٥٠.

(٦) انظر: جـ ٦ ص ١٧٠.

(٧) انظر: جـ ٢ ص ٩٣.

(٨) انظر: جـ ٦ ص ١٧٠.

(٩) انظر: جـ ٦ ص ٥٦.

(١٠) انظر جـ ٩ ص ١٠٦ ــ ١٠٧.

رابعاً: موضوعات الكتاب :

إشتمل الكتاب على مقدمة دعا فيها أن يمتعنا الله بالإسلام والسنة والعافية مشيراً إلى أن نصيبنا من نعمة الله بحسب نصيبنا من هذه الأمور الثلاثة.

ثم بين أقسام النعمة، وأنها قسمان.

نعمة مطلقة: وهي نعمة الإسلام والسنة وهذه خاصة بالمؤمنين.

ونعمة مقيدة: كنعمة الصحة والغنى. وبسط الجاه، وكثرة الولد.

ثم تكلم عن النعمة المطلقة ــ مبينا منزلة السنة وصاحبها.

ومنزلة من تركها إلى البدعة.

ثم عقد فصلاً: بَيّن فيه أن الخارجين عن طاعة الرسل يتقلبون في عشر ظلمات وأن أتباعهم يتقلبون في عشرة أنوار.

فالظلمة لازمة لمن خرج عن طاعة الرسل في دورهم الثلاث:

كما أن النور لأزم لاتباع الرسل في دورهم الثلاث.

ثم تكلم عن النور وعلى تفسير الآية التي تمثل نوره تعالى في قلب عبده المؤمن وهي قوله تعالى:﴿مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ.. الآية﴾[1].

ثم عقد فصلاً: في بيان أهل الجهل والظلم وأنهم قسمان، وتكلم على كل قسم منهما.

ثم ساق مثلين من كتاب الله تعالى في المنافقين وهما قوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ. صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾[2].

وقوله تعالى: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ﴾[3].

وتكلم على كل واحد منهما.

ثم بين أقسام الناس في الهدى الذي بعث الله به رسوله (ص) وأنهم أربعة أقسام:

القسم الأول: قبلوه ظاهراً وباطناً، وهم نوعان:

أحدهما: العلماء ــ فهؤلاء علموا واستنبطوا وبلغوا إلى الأمة بالتعليم والتأليف.

وثانيهما: من حفظ وضبط وبلغ ألفاظه إلى الأمة وليسوا أهل استنباط وتفقه في مراد الشارع كالنوع الأول.

---

(١) آية (٣٥)سوة النور.

(٢) آية (١٧، ١٨) سورة البقرة.

(٣) آية (١٩) سورة البقرة.

القسم الثاني: من رده ظاهراً وباطناً وكفر به. وهم نوعان:
أحدهما: عرف وتيقن لكن حمله الحسد والكبر على عدم الإنقياد.
ثانيهما: أتباع هؤلاء: حملهم الجهل والتقليد للنوع الأول على الكفر وعدم الإنقياد للحق.

القسم الثالث: قبلوه ظاهراً وجحدوه باطناً. وهم المنافقون. وهم قسمان أئمة وسادة أبصروا ثم عموا، وعلموا ثم جهلوا، وآمنوا ثم كفروا.
وأتباع لهم بمنزلة البهائم مقلدون لهم.

القسم الرابع: الذين كانوا يكتمون إيمانهم في قومهم ولا يتمكنون من إظهاره كمؤمن آل فروعون والنجاشي وأمثالهما.

ثم رجع إلى المثلين الذين سبق ذكرهما في المنافقين: وبين ما يحتويان عليه من حِكم عظيمة. وذيل ذلك بالكلام على الكافر، وأنه منغمس مثلهم في الظلمات.

ثم بين أن أرباب الأعمال التي كانت لغير الله أو على غير سنة رسول الله ﷺ وأرباب العلوم والأنظار التي لم يتلقوها عن مشكاة النبوة ولكن تلقوها عن زبالة أذهان الرجال وكناسة أفكارهم... كالجهمية والمعتزلة ومن سار على نهجهم أن هؤلاء لهم نصيب وافر من قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾[1].

واستمر في التحذير من هذا المسلك.

ثم عقد فصلا: في التوحيدين اللذين عليهما مدار كتاب الله تعالى: — مبيناً أن السعادة والنجاة والفوز بتحقيقهما، وأن الله إنما بعث رسوله ﷺ لتحقيقهما بل هما اللذان دعت إليهما الرسل من أولهم إلى آخرهم. وهما: التوحيد العلمي الخبري الإعتقادي — المتضمن إثبات صفاة الكمال لله تعالى وتنزيهه عن التشبيه والمثال.

والتوحيد الثاني: عبادته وحده لا شريك له... وخوفه ورجاوه... والرضا به رباً وإلهاً... وأن لا يجعل له عدل في شيء. ثم تكلم عن هذين التوحيدين بإيجاز. ثم بدأ يقرر إثبات استواء الرب تعالى على عرشه ويرد على طوائف المعطلين والمشركين — بالكتاب، ثم بالسنة، ثم بأقوال الصحابة، ثم بأقوال التابعين، ثم بأقوال تابعي التابعين، ثم بأقوال الأئمة الأربعة، وأتباعهم، ثم بأقوال أئمة أهل الحديث، ثم بأقوال أئمة التفسير، ثم بأقوال أئمة اللغة العربية الذين يحتج بقولهم فيها ثم بأقوال الزهاد والصوفية أهل الإتباع، ثم بأقوال الشارحين لأسماء الله الحسنى، ثم بأقوال أئمة الكلام من أهل الإثبات المخالفين للجهمية والمعتزلة والمعطلة، ثم بأقوال شعراء

(١) آية (١٠٣، ١٠٤) سورة الكهف.

الإسلام من الصحابة رضى الله عنهم، ومن سار على نهجهم، ثم بأقوال الفلاسفة المتقدمين والحكماء الأولين، ثم بقول الجن، والنمل.

خامساً: منهج المؤلف في الكتاب:

أما منهجه فإنه على النحو التالي:

١ ــ رتب المؤلف مواضيع الكتاب ترتيباً حسناً إلا أنه يعيبه، أنه لم يجعل في أول الكتاب عناوين بارزة لما كتب من معلومات.

٢ ــ إستقى المؤلف مادة الكتاب من القرآن الكريم والسنة الشريفة وأقوال الصحابة والتابعين، وتابعيهم، وكتب العقيدة والتفسير والحديث، وكتب الرجال والتصوف واللغة والأدب والتاريخ. كما يظهر ذلك من مراجعة المصادر التي رجعت إليها في توثيق نصوص الكتاب وأثبتها في قائمة المراجع، وهو غالباً يصرح بعزو المعلومات إلى مصادرها ذاكراً الكتاب ومؤلفه أو أحدهما.

٣ ــ النقل والإختصار سمة بارزة سار عليها المؤلف عندما أخذ يسوق الأدلة على علو الله على خلقه واستوائه على عرشه، وقد يعلق أحياناً مشيراً إلى ذلك بقوله: **قلت.**

٤ ــ إسلوبه في معظم هذا الكتاب هو إسلوب المصادر التي اعتمد عليها ويظهر ذلك جلياً في إرجاع المعلومات إلى مصادرها فنجد الفروق يسيرة.

٥ ــ للمؤلف إصطلاح سار عليه يعرف بالتتبع والإستقراء وهو قوله: شيخنا.ومراده بذلك ابن تيمية رحمه الله.

سادساً: مزايا الكتاب :

من استعراض موضوعات الكتاب ومنهج المؤلف فيه تتضح بعض المزايا الهامة لهذا الكتاب ومنها:

١ ــ إشتمال الكتاب على بعض التحقيقات والتعليقات والفوائد التي أبداها المؤلف من جانبه أو نقلها عن غيره.

٢ ــ جمعه لغالب الأدلة الدالة على علو الله تعالى على خلقه واستوائه على عرشه من الكتاب والسنة، وأقوال الصحابة، والتابعين، والأئمة: في الفقه، والحديث، والتفسير، واللغة، والتصوف والكلام، بل ومن أقوال الشعراء.

سابعاً: المآخذ عليه :

تمهيد: إن الإقدام على نقد عمل العلماء ولاسيما من اشتهر منهم بغزارة علمه وسعة اطلاعه ــ مثل ابن القيم ــ من الأمور الصعبة. ولكن ليست هناك حيلة إذا كانوا بشراً، ومن المعلوم أن

عمل البشر غير المعصومين معرض للخطأ، ولذلك فلا تمنع مكانة العالم أن يقال أخطأ في كذا كما لا يمنع خطأه في جانب الإستفادة منه في جوانب أخرى، وقَلّ أن نجد عالماً لا يخطيء. كما أن النقد الذي يوجه له عرضه للخطأ أيضاً، إذ العصمة لم يجعلها الله عز وجل إلا لأنبيائه ورسله.

وهذا الكتاب وهو اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية توجد عليه بعض الملاحظات ــ كأي كتاب من الكتب البشرية التي لا تخلوا من النقص والخطأ ــ وهي محدودة، منها.

١ ــ أنه لم يبوب أول الكتاب أو يضع له عناوين بارزة ليسهل على القاريء معرفة مايحتوي عليه من معلومات. كما سبق أن أشرت إليه عند الكلام على المنهج.

٢ ــ إيراده بعض الأحاديث الضعيفة والأخبار الموضعة مع ما فيها من المبالغة مثل ــ حديث المرأة التي رأت الجن عن عبدالله بن سمحج وهو ضعيف يقلب الأخبار ويسرقها لايجوز الإحتجاج به إذا انفرد كما قال ابن حجر(١)، ومثل: خبر عبدالله بن وهب: أكرموا البقر... وهو موضوع(٢).

المبحث الثاني: التعريف بالنسخ المخطوطة المعتمدة في البحث. والنسخة المطبوعة.

أولاً : عدد النسخ: تمكنت بتوفيق الله تعالى من الحصول على ثلاث نسخ للمخطوطة وقد اعتمدتها في التحقيق والرابعة: مطبوعة.

ثانياً : وصف النسخ: النسخة الأولى وهي الأصل وقد اعتمدتها في كتابة النص ورمزت لها بالأصل.

مكانها : مكتبة برلين ويوجد لها فيلم في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

رقمها : في مكتبة برلين برقم ٢٠٩٠، وفي جامعة الإمام فيلم برقم ٧٠٨١.

الفن : عقائــــد.

الناسخ : محمد بن أبي بكر بن عبدالرحمن بن زريق الحنبلي المقدسي ٨١٢هـ ــ ٩٠٠هـ(٣).

نوع الخط: رقعة مقروء.

تاريخ النسخ: وافق الفراغ من نسخة يوم الاثنين ١٢ جمادي الآخرة سنة ٨٣٦هـ.

عدد أوراق هذه النسخة: ٩١ لوحة = ١٨١ صفحة.

---

(١) أنظر الإصابة جـ ٢ ص ٧٧.

(٢) تذكرة الموضوعات ص ١٥٢ ــ ١٥٣.

(٣) أنظر ترجمته في الأعلام جـ ٦ ص ٥٨.

عدد الأسطر: في الصفحة ١٩ سطر.
عدد الكلمات في السطر ١٦ كلمة تقريباً.
سبب اختيار هذه النسخة لأن تكون الأصل.
ولما كانت هذه النسخة أقرب نسخة إلى حياة المؤلف وأكمل نسخة وناسخها ابن زريق الحنبلي المقدسي من أئمة الحنابلة، لذا إخترتها.

النسخة الثانية: وقد رمزت لها بحرف (جـ).
مكانها: دار الكتب المصرية «رصيد».
رقمها: ٣٥٣٧
الفن: تصوف وأخلاق دينية.
الناسخ: أحمد عبيد الحجاوي.
نوع الخط: نسخ مقروء.
تاريخ النسخ: تمت هذه الرسالة نهار الاثنين ١٥ مضت من شهر الله الحرام سنة ١١٩٦هـ.
عدد الأسطر: ٢٣ سطر وفي السطر: ٩ كلمات.
عدد أوراقها: ٩٧ ورقة = ١٩٢ صفحة.
وفي آخر هذه النسخة تعليق يقول فيه (بلغ مقابلته حسب الاستطاعة وأثناء المقابلة وجدتها أقل النسخ خطأ.
لكن يعيبها سقوط جزء منها يبدأ من قوله: كما جاءت به الراويات عن رسول الله ﷺ ص ٢٩١ إلى قوله: (... القول في الجهة: وأما هذه الصفة..) ص ٣٢٣.
النسخة الثالثة: وقد رمزت لها بحرف (و).
مكانها: مكتبة الرياض السعودية.
رقمها: ٨٦/٣٠٧
الناسخ: عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن حسين بن محمد بن عبدالوهاب.
تاريخ النسخ: وافق الفراغ منها يوم الاربعاء ١٣ شوال سنة ١٢٦٩هـ.
نوع الخط: رقعة جيد.
عدد صفحاتها: ١٨٤ صفحة.
عدد الأسطر: في الصفحة ٢٢ سطر.
عدد الكلمات: في السطر ١٢ كلمة تقريباً.

النسخة المطبوعة:

تمهيد: لقد طُبع هذا الكتاب في الهند سنة ١٣١٤هـ ثم في المطبعة المنيرية بمصر سنة ١٣٥١هـ، كما طُبع في دار المعرفة بيروت لبنان ولم يُبين عليه تاريخ الطبع ــ وكلها بدون تحقيق.

والتي تيسرت لي ــ عند التحقيق ــ هي طبعة دار المعرفة.

تقييمها: هذه الطبعة هي المتداولة وقد انتشرت في كثير من المكتبات الخاصة والعامة والذي ظهر لي من مقارنتها بالنسخ الأخرى مايلي:

١ ــ أرجح أنها نسخة من المخطوطة (و)، وذلك لاتفاقهما في الخطأ والصواب في كثير من المواضع.

٢ ــ لاحظت عليها سقط وتقديم وتأخير في بعض المواضع، وأخطاء وتحريفات وتصحيفات في مواضع أخرى.

فمن السقط: قوله: (... الأنوار دون الجسر ويثبت نور المؤمنين ويطفأ نور المنافقين) ص ٨٠

وقوله: (.. أو يعذب به ظاهراً وباطناً فيعود عليه حكم العمل الصالح باطناً...) ص٨٣.

وقوله: (... في دار الدنيا وحق لميزان يوضع فيه الحق... إلى قوله: ظاهراً يُرى عياناً بالأبصار...) من ص ٨٥ ــ ص ٨٦.

وقوله (... تأثير الكلاليب فيه هناك على حسب ...) ص٨٧.

وقوله (... وذكر أبو نعيم باسناده عنه: ويل لديان الأرض من ديان السماء يوم يلقونه إلا من أمر بالعدل وقضى بالحق، ولم يقض على هوى ولا قرابة، ولا على رغب، ولا رهب، وجعل كتاب الله مرآة بين عينيه) ص ١٢٠.

وقوله: (... بها إلى سماء الدنيا فَيُستفتح لها ... إلى أن قال حتى يُنتهى ...) ص ٢٢٩.

وقوله: (... وروى أبو نعيم في كتابه حلية الأولياء بإسناده عن كعب... إلى قوله سبعون ضعفاً ....) ص ٢٦٠.

وقوله: (... وإن حجبوا عني فلا يغيب عنهم علمي وإلي مرجع كل خلقي فأثيبهم بما خفي عليهم من علمي أغفر لمَن شئت منهم بمغفرتي وأعذب من شئت بعقابي). ٢٦٠.

وقوله: (. وقال في جوابات المسائل التي سأله عنها أهل بغداد.... إلى قوله: لأيُقال لأمر الرب كيف شاء...) ص ٣٠١ ــ ص ٣٠٣.

وقول الصرصري:

(ألذ وأحلى من شمول وشمأل وأليق من ذكري حبيب ومنزل)ص٣١٣.

وقول الصرصري:

(الحـــق أثبتهـــــا تعالـــــى جده والتيس ينكرها فجن يقبل) ص ٣١٧

وقول الصرصري:

(أم رتبـــه الفـــاروق في إظهـــاره للدين تلك فضيلة لا تجحد) ص ٣١٩.

وغير هذا كثير.

ومن التقديم والتأخير:

تقديم قول الزنجاني ـــ ٣٨١هـ ـــ ٤٧١هـ على قول ابن جرير الطبري ٢٢٤هـ ـــ ٣١٠هـ خلافاً للأصل. علماً بأن ابن جرير أقدم من الزنجاني في الحياة انظر ص١٩٤ ـــ ١٩٨ من هذا الجزء. وأما الأخطاء والتحريفات والتصحيفات فكثيرة. ويمكن أن يلاحظها القارىء في أقل تصفح لهذا التحقيق.

٣ ـــ حصلت منها على زيادات غير موجودة في الأصل ـــ وقد جعلتها بين قوسين وأشرت إلى ذلك في الهامش.

القسم الثاني: التحقيق : وهو على النحو التالي:

أولاً: كتابة النص: وقد راعيت فيه قواعد الإملاء الحديثة وعلامات الترقيم كالفواصل، وعلامات الإستفهام، والتنصيص، والنقط، والبدأ من أول السطر.

ثانياً: تحقيق النص وضبطه: وذلك بمقابلة النسخ الخطية مع بعضها وقد إعتمدت النسخة التي كُتبت سنة ٨٣٦ هـ فجعلتها هي الأم وأثبت أهم الفروق بين النسخ في الهامش. وقد تخطأ هذه النسخة خطأ بيّناً وحينئذ أثبت الصواب في المتن وخطأها في الحاشية مشيراً إلى الدليل على هذا الخطأ. وإذا انفردت إحدى النسخ بزيادة جعلتها بين قوسين وأشرت إليها في الهامش. وقد يكون هناك سقط من إحدى النسخ فإني أشير إليه في الهامش.

ثالثاً: نسبت الآيات القرآنية لأماكانها من كتاب الله.

رابعاً :قمت بتخريج الأحاديث والآثار وأقوال التابعين والأئمة.

خامساً: رجعت إلى المصادر التي نقل منها المؤلف لتوثيق ما نقله فإذا لم تتيسر لي بحثت عن النقل في كتب أخرى. وأكتفي غالباً بالعزو علي إسم الكتاب والمؤلف أو الكتاب فقط إذا كان يتكرر ذكره، والجزء والصفحة أما بقية المعلومات عن كل كتاب ففي قائمة المراجع.

سادساً : عرفت بأكثر الفرق والأماكن المبهمة الواردة في النص.

سابعاً : ترجمت للأعلام الذين ورد ذكرهم في الكتاب ووقفت على تراجمهم وهم الأكثر.

ثامناً: عزوت الشعر لقائله مع تخريجه من ديوانه أو أحد الموسوعات الأدبية، وما لم أقف على قائله أكتفي بالعزو إلى من ذكره.

تاسعاً: وضعت عناوين في بعض المواضع ليسهل على القارىء معرفة ما تحتويه من معلومات.

عاشراً: تفسير بعض الألفاظ الغريبة وتوضيح الكلام إذا كان فيه غموض.

الحادي عشر: الفهارس وهي على النحو التالي:

١ ــ فهرس الآيات القرآنية حسب ترتيب المصحف.

٢ ــ فهرس الأحاديث النبوية مرتبة على حروف الهجاء.

٣ ــ فهرس الأعــلام.

٤ ــ فهرس الأبيات الشعرية حسب ترتيب القافية.

٥ ــ فهرس مصادر ومراجع البحث مرتبة على حروف الهجاء.

٦ ــ فهرس الموضوعات.

هذا وقد واجهت أثناء التحقيق صعوبات كثيرة. منها: أثناء تحقيق النص، وذلك لدقة الكتابة وعدم وضوحها في بعض المواضع وكثرة التصحيفات والتحريفات، ووجود السقط في بعض النسخ. ومنها أثناء توثيق النقول بالرجوع إلى مصادرها أو غيرها من كتب العقيدة.

وذلك أن كثيراً من المصادر التي أخذ منها ابن القيم أصبحت مفقودة أو شبه مفقودة لكونها مخطوطات. ولذلك اضطررت أن أبحث في المخطوطات كما بحثت في المطبوعات، واضطررت أن أقرأ كثيراً من كتب العقيدة لعلّي أجد بعض النصوص التي لم أعثر على مصادرها.

هذه بعض الصعوبات التي واجهتها.

وأخيراً أسأله تعالى أن يوفقني إلى صراطه المستقيم إنه على كل شيء قدير وبالإجابة جدير وصلى الله على محمد وآله وسلم.

الأصل

اجتماع الجيوش الإسلامية في حرب الحطلة والجهمية

انظر لوحة ٩٠ = ١٨٠

كتاب الجيوش الاسلامية
تأليف الشيخ الإمام العالم العامل شيخ الاسلام شمس الدين
ابي عبد الله محمد ابي بكر بن ايوب الشهير بابن قيم
الجوزية اثابه الله الجنة بمنه وكرمه انه على كل
شيء قدير وهو حسبنا ونعم الوكيل والحمد لله

هذا كتاب للضلالة قامع ... حاوي الكمال مع السعادة جامع
ما مثله يا صاح ظني قد يجي ... مشفي الغليل لكل من هو سامع
مستطع منية الآمال فاسمع وانتبه ... تنفي الضلال وتعطي عن شاسع

[illegible]

فائدة
قال ياقوت في معجم البلدان
حنبل ... [illegible]

Ex
Biblioth. Regia
Berolinensi.

بسم الله الرحمن الرحيم «وهو حسبي وكفى»

والله سبحانه المسؤول المرجو الاجابه ان يمتعكم بالاسلام والسنة والعافيه فان سعاده
الدنيا والاخره ونعيمهما وفوزهما مبني على هذه الاركان الثلاثه وما اجتمعن في عبد
الا وقد كملت نعمة الله عليه والا فنصيبه من نعمه بحسب نصيبه منها والنعمة نعمتان نعمه
مطلقه ونعمه مقيده فالنعمه المطلقه هي المتصله بسعاده الابد وهي نعمه الاسلام والسنه
وهي النعمه التي امرنا الله سبحانه ان نسأله في صلاتنا ان يهدينا صراط اهلها ومن خصهم بها وجعلهم
اهل الرفيق الاعلى حيث يقول تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من
النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وحسن اولئك رفيقا فهولا الاصناف الاربعه
هم اهل هذه النعمه المطلقه واصحابها ايضا هم المعنيون بقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم
واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فاضاف الدين اليهم اذ هم المختصون بهذا
الدين القيم دون سائر الامم والدين تاره يضاف الى العبد وتاره الى الرب فيقال
الاسلام دين الله الذي لا يقبل من احد دينا سواه ولهذا يقال في الدعا اللهم انصر دينك الذي
انزلته من السما ونسب الكمال الى الدين والتمام الى النعمه مع اضافتها اليه لانه هو وليها
ومسديها اليهم وهم محل محض النعمه قابلين لها ولهذا في الدعا الماثور للمسلمين واجعلهم
مثنين بها عليك قابليها واتمها عليهم واما الدين فلما كانوا هم القايمين به الفاعلين له
بتوفيق ربهم نسبه اليهم فقال اكملت لكم دينكم وكان الكمال في جانب الدين والتمام في
جانب النعمه واللفظتان وان تقاربتا وتواردتا فبينهما فرق لطيف يظهر عند التامل
فان الكمال اخص بالصفات والمعاني ويطلق على الاعيان والذوات ولكن باعتبار
صفاتها وخواصها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النسا الا مريم

(١٨) (١٩)

بنت عمران وآسية بنت مزاحم وخديجة بنت خويلد وفي عمر بن عبد العزيز(٢) ان الايمان
حدوداً وفرائض وسنناً وشرائع فمن استكملها فقد استكمل الايمان(٢) ... النعم تكون
من الاعيان والمعاني ونعمة الله اعيان واوصاف ومعان ... دينه فهو منزه عن المنفي
لامره ونهيه ومحبته فكانت نسبة الكمال الى الدين والتمام الى النعمة احسن(٢٢) كما كانت اضافة
الدين اليهم والنعمة اليه احسن ... ان هذه هي النعمة المطلقة وهي التي اختصت
بالمؤمنين واذا قيل ليس لله على الكافر نعمة بهذا الاعتبار فهو صحيح والنعمة الثانية النعمة
المقيدة كنعمة الصحة والغنى وعافية الجسد وبسط الجاه وكثرة الولد والزوجة الحسنة
وامثال هذا فهذه النعمة مشتركة بين البر والفاجر والمؤمن والكافر واذا قيل ليس
لله على الكافر نعمة بهذا الاعتبار فهو حق فلا يصح اطلاق السلب والايجاب الا على وجه
واحد وهو ان النعم المقيدة لما كانت استدراجا للكافر ومآلها الى العذاب والشقاوة
فكأنها لم تكن نعمة وانما كانت بلية كما سماها الله جل وعلا في كتابه فاما الانسان اذا ما ابتلاه
ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربي اكرمن واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي
اهانن كلا اي ليس كل من اكرمته في الدنيا ونعمته فيها قد انعمت عليه وانما كان ذلك ابتلاء
مني له واختبارا ولا كل من قدرت عليه رزقه فجعلته بقدر حاجته من غير فضلة اكون
قد اهنته بل ابتلي عبدي بالنعم كما ابتليه بالمصائب ... فليتأمل هذا المعنى ويتفق
مع قوله فاكرمه ونعمه فاثبت له الاكرام ثم انكر عليه قوله ربي اكرمن وقال كلا اي ليس
ذلك اكراما مني وانما هو ابتلاء فكأنه اثبت الاكرام ونفاه فنفى الاكرام المطلق
غير الاكرام المنفي وهما من جنس النعمة المطلقة والمقيدة فليس هذا الاكرام المقيد
بموجب لصاحبه ان يكون من اهل الاكرام المطلق وكذلك ايضا اذا قيل ان الله انعم على الكافر

رافعة قوائمها نحو السماء اللهم انا خلق من خلقك لا غنى بنا عن رزقك فلا تهلكنا بذنوب بني
آدم فقال ارجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم رواه ابو الحسن الدارقطني وغيره
عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج نبي من الانبياء يستسقي فاذا هو بنملة مستلقية
على ظهرها رافعة قوائمها الى السماء تقول اللهم انا خلق من خلقك ... ارجعوا فقد سقيتم وذكر ...
قصة حمر الوحش المشهورة التي ذكرها غير واحد انها انتهت الى الماء لترده فوجدت
الماء قد حيل دونه حتى ... فلما جهدها العطش رفعت رؤوسها الى السماء
وجأرت الى الله سبحانه واحدة فارسل السحاب فسقاها بالمطر حتى شربت وانصرفت
وذكر شيخ الاسلام الهروي في مناقبه عن عبد الله بن وهب قال اكرموا البقر فانها لم ترفع
رؤوسها الى السماء منذ عبد العجل حياء من الله عز وجل وقد روي مرفوعا عن ابي ...
عن ... قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرموا البقر فانها سيدة
البهائم ما رفعت طرفها الى السماء حياء منذ عبد العجل قلت ... رفعه فان
اسناده مجهول والمقصود ان هذه فطرة الله التي فطر الناس عليها والحيوان ...
حتى ان ابلد الحيوان الذي يضرب ببلادته المثل وهو البقر قد ... بالاشارة
... علينا في هذه المسألة بأقوال ... قوله ... فاثبتنا
... بذلك حتى ذكرنا ... لم ... حتى
حتى استشهدت بالنمل وحمر الوحش وابن ... ذلك كله وجواب هذا القائل ان نقول
قد علم ان كلام الله ورسوله وسائر انبيائه والصحابة والتابعين ليس عندهم حجة
هذه المسألة اذ غاية ... عندهم ان يكون ظواهر سمعية وادلة لفظية معزولة
عن اليقين متواترها يدفع بالتأويل وآحادها تقابل بالتكذيب فنحن لم نحتج عليكم

الأصل

مما كتب [illegible] ولا مزية ان تعلم بعض ما في الوجود [illegible]
[illegible] بالله ورسوله والانبياء والتابعين [illegible]
[illegible]
[illegible] والمجسمة [illegible] التشبيه والتمثيل [illegible]
من مرق من الاسلام ومنها ان يعرف ان [illegible] الاسلام والسنة [illegible]
[illegible]
[illegible] ومنها ان يعرف الجهمي [illegible]
[illegible] الفوائد [illegible] ونصب القتال [illegible] المعتزلة [illegible]
الجهمية [illegible] ان يطفئوا [illegible]
[illegible]
[illegible]
ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم
نوره ولو كره الكافرون هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون [illegible]
[illegible]
[illegible] ومن يهدي الله فهو المهتدي ومن يضلل الله فانه [illegible]
[illegible] الاسلامية [illegible] والحمد لله رب العالمين وصلى الله على [illegible]
وعلى آله وصحبه [illegible] وسلم [illegible]
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

١٢٩هـ

٩٠

تيمور دينية «رصيد»
٣٥٣٧
١١٩٦هـ

شعر في أخلاق دينية
«رصيد»
رقم ٢٥٢٧
خط ١١٩٦هـ يوم الاثنين ١/١٥
عدد الصفحات ١٩٦

أحمد عبيد الجاوي

كتاب اجتماع الجيوش الإسلامية

شيخ الإسلام مفتي المسلمين حافظ

الأمة أبو عبد الله محمد بن

أبي بكر بن أيوب بن سعد

الزرعي الحنبلي الشهير

بابن قيم الجوزية

رحمه الله ورضي

عنه ونفع

بعلومه

المسلمين

٣٥٣٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الله سبحانه المسؤول المرجو الاجابة ان يمتعكم بالاسلام والسنة والعافية فان سعادة الدنيا والاخرة ونعيمها ونورها مبني على هذه الاركان الثلاثة وما اجتمعن في عبد مؤمن الا وقد كملت نعمة الله عليه والا فنصيبه من نعمة الله بحسب نصيبه منها والنعمة نعمتان نعمة مطلقة ونعمة مقيدة فالنعمة المطلقة هي المتصلة بسعادة الابد وهي نعمة الاسلام والسنة وهي التي امرنا الله سبحانه وبها ان نسأله في صلواتنا ان يهدينا صراط اهلها ومن خصهم بها وجعلهم اهل الرفيق الاعلى حيث يقول تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فهؤلاء الاصناف الاربعة هم اهل هذه النعمة المطلقة واصحابها ايضا هم المعنيون بقول الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فاضاف الدين اليهم اذ هم المختصون بهذا الدين القيم دون سائر الامم والدين تارة يضاف الى العبد وتارة الى الرب فيقال الاسلام دين الله الذي لا يقبل من احد دينا سواه ولهذا يقال

في الدعا اللهم انصر دينك الذي انزلته من السما ونسب الكمال الى الدين والتمام الى النعمة مع اضافتها اليه لانه هو وليها ومسديها اليهم وهم محل محض لنعمة قابلين لها ولهذا في الدعا المأثور للمسلمين واجعلهم مثنين بها عليك قابليها واتمها عليهم واما الدين فلما كانوا هم القايمين به الفاعلين له بتوفيق ربهم نسبه اليهم فقال اكملت لكم دينكم وكان الكمال في جانب الدين والتمام في جانب النعمة واللفظتان وان تواخيا فبينهما فرق لطيف يظهر عند التامل فان الكمال الاخص بالصفات والمعاني ويطلق على الاعيان والذوات ولكن باعتبار صفاتها وخواصها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النسا الا مريم بنت عمران واسية بنت مزاحم وخديجة بنت خويلد وقال عمر بن عبد العزيز ان للايمان حدودا وفرايض وسننا وشرايع فمن استكملها فقد استكمل الايمان واما التمام فيكون في الاعيان والمعاني ونعمة الله اعيان واوصاف ومعان واما دينه فهو شرعه المتضمن لامره ونهيه ومحابه فكانت نسبة الكمال الى الدين والتمام الى النعمة احسن كما كانت اضافة الدين اليهم والنعمة اليه احسن والمقصود ان هذه النعمة المطلقة وهي التي اختصت بالمومنين واذا قيل ليس لله على الكافر نعمة بهذا الاعتبار فهو صحيح والنعمة الثانية النعمة المقيدة كنعمة الصحة والغنا وعافية الجسد وبسط الجاه وكثرة الولد والزوجة الحسنة وامثال هذا فهذه النعمة مشتركة بين البر والفاجر والمومن والكافر واذا قيل لله على الكافر نعمة بهذا الاعتبار فهو حق فلا يصح الاطلاق والسلب

تقاربا

رجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم ورواه الطحاوي والطبراني
ايضا من حديث ابي الصديق الناجي قال خرج سليمان
يستسقي فمر بنملة مستلقية على ظهرها رافعة قوايمها
الى السماء وهي تقول اللهم انا خلق من خلقك ليس بنا عن
سقياك ورزقك غنا اللهم ان تسقينا واما ان تهلكنا
فقال ارجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم لفظ رواية
الطبراني ولفظ الطحاوي فاذا هو بنملة قايمة على
رجليها رافعة يديها تقول اللهم انا خلق من خلقك
لا غنا بنا عن رزقك فلا تهلكنا بذنوب بني ادم فقال
سليمان لاصحابه ارجعوا فقد سقيتم ورواه الحافظ ابو
الحسن الدارقطني في سننه عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم خرج نبي من الانبيا يستسقي فمر
بنملة مستلقية على ظهرها رافعة يديها الى السما فقال
لاصحابه ارجعوا فقد سقيتم وفي هذا الباب قصة حمر
الوحش المشهورة التي ذكرها غير واحد انها انتهت الى
الما لترده فوجدت الناس حوله فتاخرت عنها فلما
جهدها العطش رفعت روسها الى السما وجارت الى
الله بصوت واحد فارسل الله سبحانه وتعالى عليها السما
بالمطر حتى شربت وانصرفت وذكر شيخ الاسلام باسناده
عن عبد الله بن وهب قال قال رسول الله البقر فانها لم ترفع راسها
الى السما منذ عبد العجل حيا من الله عز وجل وقد روي
مرفوعا عن ابن وهب عن يحيى بن ايوب عن ابي هند
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرموا

١١ ب

البقر فانها سيدة البهايم ما رفعت طرفها الى السما منذ
عبد العجل قلت ولا بنت روعه فان ابا عبد محمد له
والمقصود ان هذه فطرة الله التي فطر الحيوان عليها
حتى ابلد الحيوان التي تضرب ببلادته المثل وهو البقر

فصل لها فايلا يقول كيف تحتج علينا باقوال
من حكيت قوله ممن ليس قوله حجة فاجلبت بها
ثم لم تقنع بذلك حتى ذكرت اقوال الشعرا ثم لم يكفك
ذلك حتى جيت بالجن ثم لم تقتصر حتى استشهدت
بالنمل وحمر الوحش فاين الحجة في ذلك كله وجواب
هذا القايل ان نقول قد علم ان كلام الله ورسوله و
وسائر انبيايه والصحابة والتابعين ليس عندكم
حجة في هذه المسيلة اذ غاية امركم ان تكون ظواهر
سمعيه ما لكلام وادلة لفظيه معزولة عن اليقين
متواترها يدفع بالتاويل واحادها يقابل بالتكذيب
فنحن لم نحتج عليكم بما حكيناه وانما حكيناه لامور منها
ان يعلم بعض ما في الوجود ويعلم الحال من هو بها
جاهل ومنها ان يعلم اهل الاثبات اولى بالله ورسوله
والصحابة والتابعين وايمة الاسلام وطبقات اهل
العلم والذين من الجهمية المعطلة ومنها ان نعرف
الجهمي النافي لمن خالف من طوايف المسلمين وعلى من
منهم بالتشبيه والتمثيل وعلى من استحل بالتكفير وعرض
من مرغ من الايمة ومنها ان يعرف عساكر الاسلام
والسنة وامراوها وعساكر البدع والتجهم ليتحيز

٩٧

٩٨

ثم أنل الى احدى الفيئتين على بصيرة من امره ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وان الله لسميع عليم ومنها ان يعرف الجهمي الينا في لمن قد بارز بالعداوة وبغى الغوائل واسعر نار الحرب ونصب القتال افيظن افراخ المعتزلة ومخانيث الجهمية ومقلدو اليونان ان يضعوا لوا رفعه الله وينكسوا علما نصبه الله ويهدموا بناء شاده ورفعه ويقلقلوا جبالا راسيات شادها وارساها ويطمسوا كواكب نيرات انارها واعلاها ... بيئس ما اشتروا به انفسهم لو كانوا يعقلون ولبيس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ولو شئنا لاتينا على هذه المسألة بالف دليل ولكن هذه نبذة يسيرة جدا من كثير قليلة لا يقلد له قليل من هداه الله فهو المهتدي ومن يضلل فما له من سبيل تمت هذه الرسالة بحمد الله وحسن توفيقه نهار الاثنين نهار خمس عشرة مضت من شهر الله الحرام سنة الف ومائة وستة وتسعين من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام على يد افقر العباد ...

١١٩٦

— ٢٦ —

كتاب ... [illegible]

لمصنفه الشيخ الإمام العالم العلامة

والحبر البحر الفهامة شيخ ...

وحيد عصره ... الإمام

المفضل والمحقق

المتحلي المعروف ...

[illegible]

مكتبة الرياض السعودية

رقم التسجيل العام

الخاص

التاريخ ٢٠ / ٢ / ١٣٩٢ ٨٦

١٢٦٩هـ

يوم الاربعاء ١١ شوال ١٢٦٩هـ

عبد العزيز بن عبد الرحمن ...

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن يا كريم وبه نستعين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
الله سبحانه المسؤول المرجو الاجابة ان يمتعكم بالاسلام والسنة والعافية فان
سعادة الدنيا والاخرة ونعيمهما وفوزهما مبني على هذه الاركان الثلاثة
وما اجتمعن في عبد بوصف الكمال الا وقد كملت نعمة الله عليه والا فنصيبه
من نعمة الله بحسب نصيبه منها والنعمة نعمتان نعمة مطلقة ونعمة مقيدة فالنعمة
المطلقة هي المتصلة بسعادة الابد وهي نعمة الاسلام والسنة وهي التي امرنا الله
سبحانه ان نسأله في صلاتنا ان يهدينا صراط اهلها ومن خصهم بها وجعلهم اهل
الرفيق الاعلى حيث يقول تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله
عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا
فهؤلاء الاصناف الاربعة هم اهل هذه النعمة المطلقة واصحابها ايضا هم المعنيون
بقول الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام
دينا فاضاف الدين اليهم اذ هم المختصون بهذا الدين القيم دون سائر الامم
والدين تارة يضاف الى العبد وتارة يضاف الى الرب فيقال الاسلام دين الله الذي
لا يقبل من احد سواه ولهذا في الدعاء المأثور للمسلمين واجعلهم مثنين
بها عليك قابليها واتمها عليهم واما الدين فكانوا هم القايمين به الذاعنين
له بتوفيق ربهم نسبه اليهم فقال اكملت لكم دينكم وكان الاكمال في جانب
الدين ويطلق على الاعيان والتمام في جانب النعمة واللفظتان وان تقاربتا
وتواختا فبينهما فرق لطيف يظهر عند التأمل فان الكمال اخص بالصفات
والمعاني والذوات ولكن باعتبار صفاتها وخواصها كما قال النبي صلى الله عليه
وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم بنت عمران واسية بنت مزاحم
وخديجة بنت خويلد وقال عمر بن عبد العزيز ان للايمان حدودا وفرايض
وسننا وشرايع فمن استكملها فقد استكمل الايمان واما التمام فيكون في
الاعيان

مكتبة ... السعودية
رقم ... العام ...
الخاص ...
التاريخ ... / / ١٣٩٢هـ

الاعيان والمعاني ونعمة الله احسان واوصاف ومعاني واماديه بالموصوفة
المتضمن لامره ونهيه ومحابه فكانت نسبة الكمال الى الدين والتمام الى النعمة
احسن كما كانت اضافة الدين اليهم والنعمة اليه احسن والمقصود ان هذه
النعمة هي النعمة المطلقة وهي التي اختصت بالمؤمنين واذا قيل ليس لله على
الكافر نعمة بهذا الاعتبار فصحيح والنعمة الثانية النعمة المقيدة كنعمة الصحة
والغنا وعافية الجسد وبسط الجاه وكثرة الولد والزوجة الحسنة وامثال هذه
فهذه النعمة مشتركة بين البر والفاجر والمؤمن والكافر واذا قيل لله نعمة على
الكافر بهذا الاعتبار فهو حق فلا يصح اطلاق السلب والايجاب الا على
وجه واحد وهو ان النعم المقيدة لما كانت استدراجا الى الكافر ومآلها الى
العذاب والشقا فكانها لم تكن نعمة وانما كانت بلية كما سماها الله تعالى في كتابه
كذلك فقال تعالى واما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربي
اكرمني واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي اهانني كلا اي ليس
كل من اكرمته في الدنيا ونعمته فيها فقد انعمت عليه وانما كان ذلك ابتلا مني
واختبارا ولا كل من قدرت عليه رزقه فجعلته بقدر حاجته من غير
فضله اكون قد اهنته بل ابتلي عبدي بالنعم كما ابتليه بالمصائب
فان قيل فكيف يلتئم هذا المعنى ويتفق مع قوله فاكرمه فاثبت له الاكرام
ثم انكر عليه قوله ربي اكرمني وقال كلا اي ليس ذلك اكرامي وانما هو ابتلائي
فكانه اثبت له الاكرام ونفاه قيل الاكرام المثبت غير الاكرام المنفي وهما من جنس
النعمة المطلقة والمقيدة فليس هذا الاكرام المقيد موجب لصاحبه ان
يكون من اهل الاكرام المطلق وكذلك ايضا اذا قيل ان الله انعم على الكافر
نعمة مطلقة ولكنه رد نعمة الله وبدلها فهو بمنزلة من اعطي مالا يعيش به
فرماه في البحر كما قال تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وقال تعالى

ليس بنا غنا عن رزقك فاما ان تسقينا او تهلكنا قال سليمان عليه السلام للناس ارجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم رواه الطحاوي والطبراني ايضا من طريق حديث ابي الصديق الناجي قال خرج سليمان عليه السلام يستسقي فمر بنملة مستلقية على ظهرها رافعة قوائمها الى السماء وهي تقول اللهم انا خلق من خلقك ليس بنا غنى عن سقياك ورزقك فاما اللهم فاما ان تسقينا واما ان تهلكنا فقال ارجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم لفظ رواية الطبراني ولفظ الطحاوي فاذا هو بنملة قائمة على رجليها رافعة يديها تقول اللهم انا خلق من خلقك لا غنا بنا عن رزقك فلا تهلكنا بذنوب بني ادم فقال سليمان للاصحابه ارجعوا فقد سقيتم ورواه الحافظ ابو الحسن الدارقطني في سننه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج نبي من الانبيا يستسقي فرا نملة مستلقية على ظهرها رافعة يديها الى السماء تستسقي فقال لاصحابه ارجعوا فقد سقيتم وفي هذا الباب قصة حمار الوحش المشهورة التي ذكرها غير واحد انها انتهت الى الملك لترده فوجدت الناس حوله فتاخرت عنها فلما جهدتها العطش رفعت راسها الى السماء وجارت الى الله سبحانه بصوت واحد فارسل الله عليها السماء بالمطر حتى شربت وانصرفت وذكر شيخ الاسلام الهروي باسناده عن عبد الله ابن وهب قال اكرموا البقر فانها لم ترفع راسها الى السماء منذ عبد العجل حياء من الله عز وجل وقد روي مرفوعا عن وهب عن يحيى ابن ايوب عن ابي هند عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرموا البقر فانها سيدة البهائم ما رفعت طرفها الى السماء حياء من الله عز وجل منذ عبد العجل

قلت

[library stamp]

قلت ولا ريب رفعه فان ابا هند مجهول والمقصود ان هذه الفطرة
التي فطر عليها الحيوان حتى البليد الحيوان المضروب ببلادته المثل وهو
البقر فصل ولعل قائلا يقول كيف تحتج علينا في هذه المسألة
بأقوال من حكيت قوله ممن ليس قوله حجة فاحلس بها لم تقنع بذلك
حتى ذكرت اقوال الشعراء ثم لم يكفك ذلك حتى جئت بالجن ثم لم تقتصر حتى
استشهد بالنمل وحمر الوحش فاين الحجة في ذلك كله وجواب هذا
القائل ان نقول قد علم ان كلام الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم
وسائر انبيائه عليهم السلام والصحابة والتابعين رضي الله عنهم ليس
حجة عندكم في هذه المسألة اذ غاية اقوالهم ان تكون ظواهر سمعية
وادلة لفظية معزل عن اليقين متواترها يدفع بالتاويل وآحادها يقابل بال
تكذيب فنحن لم نحتج عليكم بما حكينا وانما كتبناه لامور منها ان تعلم بعض
ما في الوجود ويعلم الجاهل من هو بها جاهل ومنها ان تعلم ان اهل
الاثبات اولى بالله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وسلم والصحابة والتا
بعين وائمة الاسلام وطبقات اهل العلم والدين من الجهمية والمعطلة
ومنها ان تعرف الجهمي النافي لمن خالف من طوائف المسلمين على
من يشهد بالتشبيه والتمثيل وعلى من استحل بالتكفير وعرض من يفترق
من الامة ومنها ان تعرف عساكر الاسلام والسنة وامراؤها وعسا
كر البدع والتجهم ليتحيزوا لمقاتلة الى احدى الفئتين على بصيرة من امره
ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وان الله لسميع عليم
ومنها ان يعرف الجهمي النافي لمن قد بارز بالعداوة وبغى الغوائل واسعر
نار الحرب ونصب القتال فيظن افراخ المعتزلة ومخانيث الجهمية و
تلامذة اليونان ان يضعوا لواء من رفعه الله تعالى وينكسوا علما

نفعنا الله تعالى وبهم هوا بناء شاده ورفعه ويتلقلقوا جبال الراسيات
شادها وارساها ويطمسوا كواكب نيرات انارها واعلاها هيهات
هيهات بئسما منتهم انفسهم لو كانوا يعقلون ولبئس ما شروا به
انفسهم لو كانوا يعلمون يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله
متم نوره ولو كره الكافرون هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين
الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ولو شئنا لاتينا على
هذه المسالة بالف دليل ولكن هذه نبذة يسيرة جزء من
كبير قليل لا نبال له قليل ومن يهدي الله فهو المهتدي ومن
يضلل فما له من سبيل اخر رسالة استواء الله سبحانه على عرشه
والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وقد وقع الفراغ من تسويد هذه
النسخة الشريفة العالية المنيفة
القليلة اللطيفة الكافية
الشافية على يد
العبد الضعيف الراجي
عفو ربه الشريف عبد
العزيز ابن عبد الرحمن
ابن حسين ابن الشيخ
محمد ابن عبد
الوهاب
عفى الله لهم
ولجميع
والمسلمين

وكان الفراغ منها يوم الاربعاء التاسع عشر من شوال ١٣١٩

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي وكفى[1]

مقدمـة[2]:ـــ

الله سبحانه المسئول[3] المرجو الإجابة أن يمتعكم بالإسلام والسنة والعافية فإن سعادة الدنيا والآخرة ونعيمهما وفوزهما مبني[4] على هذه الأركان الثلاثة وما اجتمعن في عبد بوصف الكمال إلا وقد كملت نعمة الله عليه وإلا فنصيبه من نعمة «الله»[5] بحسب نصيبه منها.

أقسام النعمة: والنعمة نعمتان: نعمة مطلقة ونعمة مقيدة[6].

١ ـــ النعمة المطلقة[6] :ـــ

فالنعمه المطلقة: هي المتصلة بسعادة الأبد وهي نعمة الإسلام والسنة وهي النعمة[7] التي أمرنا الله سبحانه أن نسأله في صلاتنا[8] أن يهدينا صراط أهلها ومن خصهم[9] بها وجعلهم أهل الرفيق الأعلى حيث يقول تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾[10].

فهؤلاء الأصناف الأربعة هم أهل هذه النعمة المطلقة، وأصحابها أيضاً هم المعنيون بقوله تعالى: ﴿.. ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا..﴾[11] فأضاف الدين إليهم؛ اذ هم المختصون بهذا الدين القيم دون سائر[12] الأمم، والدين تارة يضاف إلى العبد، وتارة إلى[13] الرب، فيقال الإسلام دين الله « الذي»[14] لا يقبل من أحد ديناً[15] سواه

---

(١) من وضعنا.

(٢) كذا في الأصل، وفي (و) : رب يسر وأعن يا كريم وبه نستعين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم. أما في: (جـ ـــ مع) فليس فيهما شيء مما ذكر في النسخ الآنفة الذكر بل بعد التسمية شرع في قوله (الله سبحانه المسئول المرجو...).

(٣) وفي (جـ) (المسول).

(٤) (مبني) خبر «إن» في قوله (فإن سعادة...) وجاز فيه التذكير لأنه مؤنث مجازي.

(٥) ما بين قوسين ساقط من الأصل. (٦) من وضعنا.

(٧) قوله (... النعمة) ساقطة من (جـ ـــ و ـــ مع).

(٨) كذا في «الأصل ـــ و» ـــ وفي بقية النسخ (صلواتنا).

(٩) وفي الأصل (ومن خصه بها) والأولى ما هو مثبت كما في بقية النسخ لدلالة ما بعدها، وهو قوله (وجعلهم...).

(١٠) آية: (٦٩) النساء.

(١١) آية : (٣) المائدة.

(١٢) وفي «الأصل ـــ جـ ـــ و» (ساير) بتسهيل الهمزة ياء.

(١٣) كذا في «الأصل ـــ جـ»، وفي «مع ـــ و» (وتارة يضاف إلى الرب).

(١٤) مابين قوسين غير موجود في الأصل وموجود في بقية النسخ.

(١٥) (ديناً) ساقطة من «و».

ولهذا[1] يقال في الدعاء «اللهم انصر دينك الذي أنزلته[2] من السماء»[3] ونسب الكمال إلى الدين والتمام إلى النعمة مع إضافتها إليه؛ لأنه هو وليها ومسديها إليهم، وهم محل محض لنعمه[4] قابلين لها، ولهذا «يُقال»[5] في الدعاء المأثور للمسلمين (واجعلهم مثنين بها عليك قابليها وأتممها عليهم)[6] .

وأما الدين فلما كانوا هم القائمين به الفاعلين له بتوفيق ربهم نسبه إليهم، فقال: ﴿أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[7]، وكان الكمال[8] في جانب الدين والتمام في جانب النعمة واللفظتان وإن تقاربتا وتوازنتا[9] فبينهما[10] فرق لطيف يظهر عند التأمل فإن الكمال أخص بالصفات والمعاني ويطلق على الأعيان والذوات وذلك[11] باعتبار صفاتها وخواصها كما قال النبي ﷺ: **«كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا مريم بنت[12] عمران وآسية[13] بنت مزاحم، وخديجة[14]**

(١) في «و» ساقط من قوله (ولهذا يقال في الدعاء... إلى قوله... وهم محل محض لنعمه قابلين لها).

(٢) كذا في « الأصل ــ جـ» وفي (مع) (الذي أنزلت من السماء).

(٣) بالبحث عن هذا الأثر لم أعثر عليه في كتب السنة ولعله من قول بعض الصالحين. ومحل الشاهد منه قوله (دينك) حيث أضاف الدين إلى الله. وقد ورد نحو هذا الأثر فيه إضافة الدين إلى الله. مثل: قوله (ص) (... إن الله عز وجل يحفظ دينه...) «م ــ اماره ١٢»، أحمد جـ ١ ص ٤٠٦ ــ ٤٢٢.

(٤) وفي (مع) وهم محل محض (النعمة).

(٥) مابين قوسين زيادة من (مع).

(٦) لم أعثر عليه في كتب السنة. ولعله من قول بعض الصالحين، ومثل هذا الدعاء المتضمن إضافة التمام إلى النعمة قوله ﷺ (... أني أسألك تمام النعمة...) ت دعوات٩٣.

(٧) هذه إشارة إلى قوله تعالى **﴿اليوم أكملت لكم دينكم... الآية﴾** المائدة آية (٣).

(٨) وفي (مع ــ و) : (وكان الإكمال).

(٩) ــ كذا في الأصل، وفي (جـ) وإن تواختا)، وفي (مع) (وتواختا).

(١٠) في الأصل (فبينها) والصواب ما هو مثبت كما في باقي النسخ؛ لأن مرجع الضمير مثنى.

(١١) كذا في الأصل، وفي باقي النسخ (ولكن).

(١٢) هي مريم بنت عمران بن ناشي، من ذرية سليمان بن داود عليهما السلام وهي أم المسيح عيسى عليه السلام، أمها حنّة بنت فاقود وخالتها إيشاع، وكانت حنّة عند عمران، وإيشاع عند زكريا. وكانت حنّه قد أمسك عنها الولد ثم حملت بمريم وتوفي عمران وهي حامل ولذا كفلها زكريا، قيل إنها نبية والله أعلم. انظر فتح الباري جـ ٦، ص ٤٦٨، ٤٧١.

(١٣) هي آسية بنت مزاحم إمراءة فرعون، قيل أنها من بني إسرائيل وأنها عمة موسى عليه السلام، وقيل أنها من العماليق، وقيل إبنت عم فرعون، قال بعض العلماء أنها نبية. والله أعلم. انظر فتح الباري جـ ٦ ص ٤٤٦، ٤٧١.

(١٤) هي خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزي بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر. أول امراءة تزوجها رسول الله ﷺ ولم يتزوج عليها حتى توفيت (رضي الله عنها) وهي أم ولده كلهم. ما عدا إبراهيم فإنه من مارية القبطية وهي أول من آمن وصدق بما جاء به الرسولﷺ. قيل أنها توفيت في رمضان

بنت خويلد[1]». وقال عمر[2] بن عبدالعزيز: «إن للإيمان حدوداً وفرائض وسنناً وشرائع[3] فمن إستكملها فقد إستكمل الإيمان»[4]، وأما التمام[5] فيكون في الأعيان والمعاني ونعمة الله أعيان وأوصاف ومعانٍ. وأما دينه فهو شرعه المتضمن لأمره ونهيه ومحابه[6] فكانت نسبة الكمال إلى الدين والتمام إلى النعمة أحسن كما كانت إضافة الدين إليهم والنعمة إليه أحسن[7] والمقصود

= ودفنت بالحجون عن خمس وستون سنة وقد مضى من الإسلام نحو عشر سنين.
إنظر سيرة ابن هشام جـ ١ ص ٢٠٦، ٢٥٩ سير أعلام النبلاء جـ ٢ ص ١٠٩ ــ ١١٧ صفوة الصفوة جـ ٢ ص ٧ ــ ٩.

(١) هذا الحديث ورد في البخاري ومسلم بهذا اللفظ (كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا آسية إمراءة فرعون ومريم بنت عمران وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام). وذكر إبن حجر في الفتح أن الطبراين أخرج زيادة بعد مريم بنت عمران وخديجه بنت خويلد وفاطمة بنت محمد). انظر البخاري ــ الأنبياء باب (٣٢) ، (٤٦) ح ٣٤١١، فتح الباري جـ ٦ ص ٤٤٧، صحيح مسلم المطبوع مع شرح النووي، فضائل الصحابة باب فضل خديجة رضي الله عنها جـ ١٥ ص ١٩٨، ١٩٩.
وأورده إبن الأثير في جامع الأصول وقال رواه البخاري ومسلم والترمذي من حديث أبي موسى الأشعري، انظر: جامع الأصول جـ ٩ ص ١٢٤ ــ ١٢٥ (المتن والحاشية).

(٢) هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم القرشي الأموي وأمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب ملك ٢٩ شهراً بعد سليمان بن عبد الملك ولد سنة ٦١ سنةهـ وتوفي مسموماً سنة ١٠١هـ بدير سمعان من أرض حمص يوم الجمعة من رجب وعمره ٣٩ سنة ونصف. مثّل خلافة أبي بكر الصديق، تعلم بالمدينه وروى عن عروة بن الزبير وأبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، والربيع بن سيرة وأبي قارظ الزهري.
انظر سير أعلام النبلاء جـ ٥ ص ١١٤ ــ ١٤٨، الجرح والتعديل جـ ٦ ص ١٢٢.

(٣) وفي (و) (... وفرايضاً... وشرايعاً...) بالتنوين والصحيح ما هو مثبت كما في الأصل وباقي النسخ لأن فرائض وشرائع على وزن مفاعل صيغة منتهى الجموع، وهو كل جمع بعد ألف تكسيره حرفان أو ثلاثة أوسطها ساكن. وصيغة منتهى الجموع ممنوع من الصرف فلا ينون.
انظر شرح ابن عقيل جـ ٣ ص ٣٢٧.
وكل من فرائض وشرائع معطوف على إسم إن المتأخر وهو: (حدودا..).

(٤) رواه البخاري معلقاً في أول كتاب الايمان باب ١ جـ١ ص٨ ووصله أبو بكر بن أبي شيبه في كتاب الإيمان ح ــ ١٣٥، وصححه الشيخ الألباني في حاشيته: أي حاشية ابن ابي شيبه، وذكره البغوي في شرح السنة جـ ١ ص ٤٠.

(٥) قوله (وأما التمام: معطوف على قوله فإن الكمال أخص...)

(٦) في الأصل (ومجابه) وفي (ج) (وحسابه) وهو خطأ.

(٧) قوله (فكانت نسبة الكمال إلى الدين... إلى أن قال: والنعمة إليه أحسن) المراد بذلك أن نسبة الكمال إلى الدين أحسن: لأن الكمال أخص بالصفات والمعاني، والدين صفاتٍ ومعانٍ. ونسب التمام إلى النعمة؛ لأن النعمة أعيان ومعان، والتمام يكون في الأعيان والمعاني. وأضاف الدين إليهم أي إلى العباد؛ لأنهم القائمين به وأضاف النعمة إلى نفسه ــ وهو الله ــ؛ لأنه هو وليها ومسديها.

أن هذه «النعمة»[1] هي النعمة المطلقة[2] وهي التي[3] إختصت بالمؤمنين وإذا قيل ليس لله على الكافر نعمة بهذا[4] الإعتبار فهو صحيح[5].

٢ ـ النعمة المقيده:[6]

والنعمة الثانية: النعمة المقيدة كنعمة الصحة والغنا وعافية الجسد وبسط[7] الجاه وكثرة الولد والزوجة الحسنة وأمثال هذا[8]، فهذه النعمة مشتركة بين البر والفاجر والمؤمن والكافر، وإذا قيل[9] لله على الكافر نعمة بهذا الإعتبار فهو حق،فلا يصح إطلاقاً السلب والإيجاب إلا على وجه واحد[10]. وهو أن النعم[11] المقيدة[12]، لما كانت إستدراجاً للكافر[13] ومآلها إلى العذاب والشقاء فكأنها لم تكن نعمة وإنما كانت بليّة كما سماها[14] «الله تعالى في كتابه[15] كذلك»[16] فقال جل وعلا ﴿فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ[18] عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ كَلَّا.... الآية﴾[17] أي ليس كل من أكرمته في الدنيا ونعمته فيها

---

(١) ما بين قوسين زيادة من (مع ـ و).

(٢) سيأتي قريباً ـ إن شاء الله ـ بيان النعمة المطلقة وغيرها.

(٣) في الأصل (الذي) وهو خطأ لدلالة ما قبلها وبعدها.

(٤) أي باعتبار النعمة المطلقة المختصة بالمؤمنين.

(٥) وفي (و) فصحيح.

(٦) من وضعنا.

(٧) وفي (مع ـ و) (وتبسط).

(٨) وفي (و ـ مع) ـ وأمثال هذه).

(٩) في الأصل (وإذا قيل ليس لله على الكافر نعمه...) وهو خطأ،كما يتضح من سياق المعنى.

(١٠) وفي العبارة عموض. والجملة تحتمل أمرين إما أن يكون فيها خطأ بزيادة «إلا» ويكون الصواب: فلا يصح إطلاق السلب والايجاب على وجه واحد وإنما يصح ذلك باعتبارين مختلفين.
أو يكون مراد المؤلف ـ والله أعلم ـ أنه لا يصح إطلاق السلب إلا على وجه، والإيجاب على وجه آخر. فلا يجوز إجتماع السلب والإيجاب ـ أي النفي والإثبات ـ على شيء واحد باعتبار واحد.

(١١) وفي (مع ـ جـ) وهو أن النعمة.

(١٢) (المقيدة) ساقطة من (جـ).

(١٣) وفي (و) (إلى الكافر) وهو خطأ لأن المعني لا يستقيم.

(١٤) وفي (جـ) (كما سما) وهوخطأ.

(١٥) قوله (كذلك) إسم الإشارة عائد إلى قوله (بليه).

(١٦) مابين قوسين زيادة من (جـ ـ و ـ مع).

(١٧) آية (١٥، ١٦، ١٧) سورة الفَجْرِ.

(١٨) وفي (جـ ـ و ـ مع) (فقد).

قد أنعمت عليه وإنما كان[1] ذلك إبتلاء مني له[2] واختباراً، ولا كل من قدرت عليه رزقه فجعلته[3] بقدر حاجته من غير فضل[4] أكون قد أهنته بل أبتلي عبدي بالنعم كما أبتليه بالمصائب.

«فإن قيل» ــ فكيف[5] يلتئم[6] هذا المعنى ويتفق مع قوله: **فأكرمه ونعمه**[7]. فأثبت الإكرام ثم أنكر عليه قوله: **ربي أكرمن** وقال: **كلا**. أي ليس ذلك[8] إكراماً مني وإنما هو إبتلاء فكأنه أثبت «له»[9] الإكرام ونفاه؟

قيل الإكرام المثبت غير الإكرام المنفي، وهما من «جنس»[10] النعمة المطلقة والمقيدة فليس هذا الإكرام المقيد بموجب لصاحبه أن يكون من أهل الإكرام المطلق[11].

وكذلك أيضاً إذا قيل أن الله أنعم على الكافر نعمة مطلقة ولكنه رد نعمة الله[12] وبدلها فهو بمنزلة من أُعْطِيَ مالاً يعيش به فرماه في البحر كما قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾[13] وقال تعالى: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى .. الآية﴾[14] فهدايته إياهم نعمة منه عليهم فبدلوا نعمته[15] وآثروا عليها[16] الضلال. فهذا فصل النزاع في مسئلة هل لله على الكافر نعمة أم لا؟ وأكثر إختلاف الناس من جهتين أحدهما

(١) ما بين قوسين زيادة من (مع ــ و).
(٢) (له) ساقطة من (و).
(٣) وفي (ج) (فجعلت).
(٤) وفي (جـ ــ و) (فضله) وفي (مع) (فضيلة) وهو تصحيف.
(٥) وفي (مع) كيف.
(٦) وفي (و) (يلتم) وهو خطأ.
(٧) ــ قوله (ونعمه)ساقطة من (مع ــ و).
(٨) وفي (ج) (كذلك) وهو خطأ بدليل ما قبله وبعده.
(٩) (له) زيادة من (مع).
(١٠) مابين قوسين زيادة من (مع ــ جـ و).
(١١) لما سبق بيانه من أن النعمة المقيدة لما كانت استدراجاً للكافر ومآلها إلى العذاب فكأنها لم تكن نعمة يستحق صاحبها أن يكون من أهل الأكرام المطلق. وهناك أجوبة أخرى في هذه المسئله. راجع تفسير الرازي جـ ٣١ ص ١٧٠ ــ ١٧٢.
(١٢) لفظ الجلالة (الله) ساقطة من (جـ).
(١٣) آية (٢٨) سورة إبراهيم.
(١٤) آية (١٧) فصلت.
(١٥) وفي (مع ــ و) (نعمة الله).
(١٦) وفي (جـ) (وآثروا عليه) وهو خطأ لأن مرجع الضمير مؤنث وهو (نعمته).

إشتراك الألفاظ وإجمالها والثانية من جهة الإطلاق والتفصيل.

فصل: «في أن النعمة المطلقة هي التي يفرح بها في الحقيقة: مع بيان منزلة السنة وصاحبها»[١]:

وهذه النعمة المطلقة هي التي يفرح بها في الحقيقة والفرح بها مما يحبه الله ويرضاه، وهو لا يحب الفرحين[٢] قال الله تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾[٣].

وقد دارت أقوال السلف[٤] على أن فضل الله ورحمته الإسلام والسنة وعلى حسب حياة القلب يكون فرحه بهما، وكلما[٥] كان أرسخ فيهما كان قلبه[٦] أشد فرحاً حتى أن القلب ليرقص فرحاً إذا باشر روح السنة[٧]، أحزن ما يكون الناس،وهو ممتلىء أمناً أخوف ما يكون الناس[٨].

«بيان منزلة السنة»:[٩]

فإن السنة[١٠] حصن الله الحصين الذي من دخله كان من الآمنين. وبابه الأعظم الذي من دخله كان إليه من الواصلين تقوم بأهلها وإن قعدت بهم أعمالهم ويسعى نورها بين أيديهم[١١]

(١) من وضعنا.

(٢) قوله (وهو لايحب الفرحين): أي البطرين الأشرين الذين لايشكرون الله على ما أعطاهم من النعم. أما الفرح الذي لا يصاحبه بطر ويكون مقروناً بالشكر، وخصوصاً إذا كان فرحاً بفضل الله ورحمته ــ وهما النعمة المطلقة ــ فهذا مما يحبه الله ويرضاه. والفرح:هو اللذة في القلب بسبب إدراك المطلوب. انظر فتح القدير جـ ٢ ص ٤٥٤، جـ ٤ ص ٨٦. وتفسير إبن كثير جـ ١ ص ٤٢١، جـ ٣ ص ٣٩٩.

(٣) آية (٥٨) يونس.

(٤) السلف: قيل في معناها أقوال منها: أن السلف من تقدمك من آبائك وذوي قرابتك الذين هم فوقك في السن والفضل. وقيل: سلف الإنسان: من تقدمه بالموت من آبائه وذوي قرابته. والمراد بالسلف هنا: الصدر الأول من التابعين. فقد إشتهر تسميتهم بالسلف الصالح: وذلك لتقدمهم على من أتى بعدهم في السن والفضل. انظر لسان العرب (مادة سلف) مجلد ٢ ص ١٨٤ ــ ١٨٥.

(٥) وفي (و) (وكل كان) ولعله سهو من الناسخ.

(٦) وفي (جـ) (قلبياً).

(٧) كذا في الأصل، وفي بقية النسخ (حتى أن القلب إذا باشر روح السنة ليرقص فرحاً.

(٨) وفي (مع ــ و) ساقطه قوله (وهو ممتلىء أمنا أخوف ما يكون الناس).

(٩) من وضعنا.

(١٠) السنة: لغة: الطريقة، وفي إصلاح الأصوليين والمحدثين: ماجاء عن النبي ﷺ من أقواله وأفعاله وتقريره وماهم يفعله. وهو المراد بها هنا. انظر فتح الباري جـ ١٣ ص ٢٤٥ كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة.

(١١) وفي (ج) (وإذا) بزيادة الواو، ولعلها سهو من الناسخ.

إذا طفئت لأهل «البدع والنفاق أنوارهم»[1]، وأهل السنة: هم المبيضة وجوههم إذا اسودت وجوه أهل البدعة قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ... الآية﴾[2] قال إبن عباس[3]: تبيض وجوه أهل السنة والائتلاف وتسود وجوه أهل البدعة والتفرق[4].

وهي الحياة والنور «اللذان»[5] بهما سعادة العبد وهداه وفوزه قال جل وعلا ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا... الآية﴾[6].

بيان منزلة صاحب السنة وصاحب البدعة[7] :

فصاحب السنة حي القلب مستنير[8] القلب وصاحب البدعة ميت القلب مظلمه.

وقد ذكر الله سبحانه هذين[9] الأصلين في كتابه في غير موضع وجعلهما[10] صفة أهل الإيمان وجعل ضدهما صفة من خرج عن الإيمان فإن القلب الحي المستنير هو الذي عقل عن الله وأذعن وفهم عنه[11] وانقاد لتوحيده ومتابعة ما بُعِث به رسول الله ﷺ «والقلب الميت المظلم الذي لم يعقل عن الله ولا انقاد لما بُعث به رسول الله ﷺ»[12]؛ ولهذا يصف سبحانه

(١) مابين قوسين ساقط من الأصل ومثبت بدلاً منه (لأهل وجوه البدعه) وهو خطأ لعدم استقامة الكلام.

(٢) آية (١٠٦) سورة آل عمران.

(٣) هو عبد الله بن عباس بن عم رسول الله ﷺ العباس بن عبد المطلب وهو حبر الأمه وفقيه العصر وإمام التفسير ـ ولد بشعب بني هاشم قبل عام الهجرة بثلاث سنين وصحب النبي ﷺ نحواً من ثلاثين شهراً وحدّث عنه وعن بعض الصحابة وكان إنتقاله إلى المدينة سنة الفتح وقد أسلم قبل ذلك. قال علي بن المديني: توفي ابن عباس سنة ٨ أو ٦٧هـ وقال الواقدي والهيثم وأبو نعيم نسة ٦٨هـ وله من العمر ٧١ سنة ومسنده ١٦٦٠ حديثاً انظر سير علام النبلاء جـ ٣ ص ٣٣١ ـ ٣٥٩ صفوة الصفوة جـ ١ ص ٧٤٦ ـ ٧٥٨ الأصابه جـ ٥ ص ١٣٠ ـ ١٤٠ الإستيعاب جـ ٣ ص ٩٣٣ ـ ٩٣٩.

(٤) أخرجه إبن أبي حاتم والخطيب عن إبن عباس، والمراد بالبياض والسواد في الآية حقيقة أي تكون وجوه المؤمنين مبيضة ووجوه الكافرين مسوده وذلك عند قراءة الكتاب. انظر فتح القدير جـ ١ ص ٣٧٠.

(٥) في الأصل ـ جـ ـ وـ (اللذين) وهو خطأ؛ لأنها صفة الحياة والنور وهما خبر ـ (هي).

(٦) آية (١٢٢) الأنعام.

(٧) من وضعنا.

(٨) وفي (مع) (مستنيره) مكان (مستنير القلب) وهو أولى.

(٩) المراد بهذين الأصلين (الحياة والنور).

(١٠) وفي (جـ) (وجعله) وهو خطأ؛ لأن مرجع الضمير مثنى وهما (الأصلان).

(١١) كذا في الأصل، وفي بقية النسخ (الذي عقل عن الله وفهم عنه وأذعن) ولعل هذا هو الأولى؛ لأن الإذعان يكون بعد الفهم. والله أعلم.

(١٢) ما بين قوسين ساقط من الأصل.

هذا الضرب من الناس بأنهم أموات غير أحياء، وبأنهم في الظلمات لا يخرجون منها، ولهذا كانت الظلمة مستولية عليهم في جميع جهاتهم فقلوبهم مظلمة ترى الحق في صورة الباطل والباطل في صورة الحق وأعمالهم[١] مظلمة، وأقوالهم مظلمة، وأحوالهم كلها مظلمة، وقبورهم ممتلئة[٢] عليهم ظلمة.

وإذا قُسمت الأنوار دون الجسر للعبور عليه بقوا في الظلمات، ومدخلهم في[٣] النار مُظلم، وهذه الظلمة هي التي خُلق فيها[٤] الخلق أولاً، فمن أراد الله سبحانه وتعالى به السعادة أخرجه منها إلى النور، ومن أراد به الشقاوة تركه فيها، كما روى الإمام أحمد[٥] وابن حبان[٦] ــ في صحيحه من حديث عبدالله بن[٧] عمرو رضي الله عنهما «عن النبي ﷺ أنه قال: «**إن الله خلق خلقه في ظلمة ثم ألقى عليهم من[٨] نوره، فمن أصابه من ذلك النور إهتدى ومن أخطأه ضل فلذلك أقول جف القلم على علم الله[٩]**» وكان النبي ﷺ يسأل الله تعالى أن يجعل له

(١) وفي (جـ) فأعمالهم) بابدل الواو فاء ــ وهو تحريف.

(٢) وفي (جـ) (و) ــ ممتلية).

(٣) في الأصل (النا) بدون راء وهو خطأ ، وفي (جـ) (من النار).

(٤) (فيها) ساقط من (جـ).

(٥) هو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الإمام المشهور في الفقه والحديث ونصرة الإسلام إمام أهل السنة والجماعة أعزّ الله به السنة وقمع به البدعة وفضائله لا تُحصر.
قال فيه علي بن المديني « إن الله أعز هذا الدين برجلين ليس لهما ثالث ــ أبي بكر يوم الرده وأحمد بن حنبل يوم المحنة. ولد سنة ١٦٤هـ وتوفي سنة ٢٤١هـ.
انظر ــ تاريخ بغداد جـ ٤ ص ٤١٢ ــ ٤٢٣، طبقات الحنابلة جـ ١ ص ٤ ــ ٢٠ طبقات الحفاظ ص ١٨٦، الجرح والتعديل جـ ١ ص ٢٩٢ ــ٣١٣.

(٦) هو محمد بن حبان التميمي الشافعي (أبو حاتم) البستي محدّث حافظ مؤرخ فقيه لغوي واعظ. ولد في بست من بـلاد سجستان سنة ٢٦٠هـ وقيل سنة ٢٧٠هـ وتوفي في مدينة بست سنة ٣٥٣، وقيل سنة ٣٥٤هـ له مصنفات منهاــ المسند الصحيح ــ والثقات ــ والضعفاء ــ والتاريخ. انظر: النجوم الزاهرة جـ ٣ ص ٣٤٢ ــ ٣٤٣، البداية والنهاية جـ ١١ ص ٢٥٩، الكامل جـ ٨ ص ١٨٦.

(٧) عبد الله بن عمرو بن العاص الأمام الحبر العابد صاحب رسول الله ﷺ وابن صاحبه ــ أسلم قبل أبيه وكان اسمه العاص فلما أسلم غير النبي ﷺ اسمه إلى عبد الله وله مناقب وفضائل ومقام راسخ في العلم والعمل. اُختِلف في سنة وفاته. فقيل سنة ٦٣هـ وقيل توفي سنة ٦٥هـ بمصر ودفن في داره وهو الصحيح. والله أعلم. انظر طبقات ابن سعد جـ ٤ ص ٢٦١، ٢٦٨، الإستيعاب جـ ٣ ص ٩٥١ ــ ٩٥٩، الجرح والتعديل جـ ٥ ص ١١٦، سير أعلام النبلاء جـ ٣ ص ٧٩ ــ ٩٤، صفوة الصفوة جـ ١ ص ٦٥٥ ــ ٦٥٩.

(٨) (من) ساقطه من (الأصل ــ جـ).

(٩) رواه أحمد جـ ٢ ص ١٧٦، ١٩٧، والترمذي، إيمان ١٨ ــ وقال فيه الترمذي حديث حسن، وصححه الحاكم وابن حبان، انظر تحفه الأحوذي شرح سنن الترمذي جـ ٧ ص ٤٠١.

نوراً في قلبه وسمعه وبصره وشعره وبشره ولحمه وعظمه[1] ودمه ومن فوقه ومن تحته وعن يمينه وعن شماله وخلفه وأمامه وأن يجعل ذاته نوراً فطلب ﷺ النور لذاته ولأبعاضه ولحواسه[2] الظاهرة والباطنة ولجهاته[3] الست[4].

وقال أبي بن[5] كعب «رضي الله عنه»: «المؤمن مدخله[6] نور، ومخرجه[6] نور، وقوله نور، وعمله نور[7] ..» وهذا النور بحسب قوته وضعفه يظهر لصاحبه يوم القيامة فيسعى بين يديه ويمينه. فمن الناس من يكون نوره كالشمس، وآخر كالنجم، وآخر كالنخلة[8] السحوق، وآخر دون ذلك حتى «أن»[9] منهم من يُعطى نورا على رأس إبهام قدمه يضيء مرة ويطفئ أخرى، كما كان نور إيمانه ومتابعته في الدنيا كذلك،فهو هذا بعينه يظهر هناك للحس والعيان.

وقال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا... الآية﴾[10]فسمى وحيه وأمره روحاً لما حصل[11] به من حياة القلوب والأرواح. وسماه نوراً؛ لما حصل[11]به من الهدى واستنارة القلوب والفرقان بين الحق والباطل.

---

(١) كذا في الأصل وفي بقية النسخ (وعظامه).

(٢) وفي (جـ) (وحواسه).

(٣) وفي (جـ) (وجهاته).

(٤) انظر صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين باب ٢٦ حديث ١٨٧ جـ ١ ص ٥٢٨ ــ ٥٢٩، البخاري الأدب المفرد جـ ٢ ص ١٤٧، من طريق سفيان عن سلمة بن كهيل. كنز العمال الهندي جـ ٤ ص ٢٣٧. المصنف لابن أبي شيبه جـ ١٠ كتاب الدعاء ص ٢٢١ رقم ٩٢٨٠، تفسير الدر المنثور جـ ١ ص ٢٢٨.

(٥) هو أبي بن كعب الأنصاري الصحابي الجليل سيد القراء وأول من كتب للنبي ﷺ شهد بيعة العقبة الأولى وشهد بدراً وما بعدها. توفي رضي الله عنه سنة ١٩هـ وقيل سنة ٢٠هـ وقيل سنة ٢٢هـ في خلافة عمر. وهو اختيار ابن عبد البر،ورجّح الواقدي وأبو نعيم موته سنة ٣٠هـ في خلافة عثمان. والله أعلم. انظر الإصابة جـ ١ ص ٣١ ــ ٣٢ أسد الغابة جـ ١ ص ١٢٦ ــ ١٣٥، الإستيعاب جـ ١ ص ٢٧ ــ ٣٠.

(٦) وفي (و ــ مع) (... من نور ومخرجه من نور...) بزيادة (من) ولعلها زيادة من النساخ، لأنها غير موجوده في تفسير إبن كثير.

(٧) انظر تفسير إبن كثير جـ ٥ ص ١٠٣ مع اختلاف يسير في اللفظ.

(٨) وفي (و) (كالخلة) وهو سهو.، والمراد بالنخلة السحوق: هي الطويلة انظر القاموس المحيط مادة سحق. مجلد ٣ ص ٢٤٤.

(٩) (إن) ساقطة من الأصل ــ جـ.

(١٠) آية (٥٢) الشورى.

(١١) وفي (جـ مع) (لما يحصل به) ولعل هذا أولى مما هو مثبت كما يظهر من سياق الكلام.

وقد اختُلف في الضمير في قوله «عز وجل»: ﴿ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا ﴾[1] فقيل: يعود على الكتاب، وقيل: على الإيمان، والصحيح أنه يعود على الروح[2]، في قوله: ﴿رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾[3] فأخبر تعالى أنه جعل أمره روحاً ونوراً وهدى، ولهذا ترى صاحب إتباع[4] الأمر والسنة[5] قد كُسي من الروح والنور وما يتبعهما من الحلاوة والمهابة[6] والجلالة والقبول ما قد حرمه غيره، كما قال الحسن[7]: (إن المؤمن من[8] رُزق حلاوة ومهابه)[9]، وقال جل وعلا: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ.. الآية﴾[10] فأولياؤهم يعيدونهم إلى ما خُلقوا فيه، من ظلمة طبائعهم وجهلهم وأهوائهم، وكلما أشرق لهم نور[11] النبوة والوحي وكادوا[12] أن يدخلوا فيه منعهم أولياؤهم[13] منه وصدوهم، فذلك إخراجهم إياهم من النور إلى الظلمات.

وقال جلا وعلا: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا .. الآية﴾[14] فأحياه[15] سبحانه وتعالى بروحه الذي هو وحية وهو روح

(١) انظر آية (٥٢) الشورى. وقد اقتصر «الأصل ـــ جـ» على قوله (ولكن جعلناه...) وأكملتها بقية النسخ لذا أكملتها.

(٢) وهو ماذهب إليه الشوكاني ـــ انظر فتح القدير جـ ٤ ص ٥٤٥.

(٣) انظر آية (٥٢) الشورى.

(٤) كذا في «الأصل ـــ مع ـــ و» والكلام يحتمل أمرين إما ـــ أن تكون (إتباع) زائدة،ويكون الكلام هكذا (صاحب الأمر والسنة) كما في (جـ)،أو يكون في الكلام سقط. والله أعلم.

(٥) (قد) ساقطه من (و).

(٦) ـــ وفي (و) (والبهاية) ولعله سهو من الناسخ.

(٧) هو الحسن بن أبي الحسن ـــ يسار ـــ البصري تابعي كان إمام أهل البصرة، قال ابن سعد: (وكان الحسن جامعاً عالماً عالياً رفيعاً فقيهاً ثقة مأموناً عابداً ناسكاً كثير العلم فصيحاً).

ولد رحمه الله في عهد عمر سنة ٢١هـ وتوفي سنة ١١٠هـ.

انظر الطبقات لابن سعد ـــ جـ ٧ ص ١٥٦ ـــ ١٧٨، التذكرة للذهبي: جـ١ ٧١ الأعلام جـ٢ ص ٢٢٦، وفيات الأعيان جـ ٢ ص ٦٩ ـــ ٧٢.

(٨) (من) ساقطه من الأصل ـــ جـ ـــ و.

(٩) لقد بحثت عن هذا الأثر في مظانه فلم أعثر عليه.

(١٠) آية ٢٥٧ سورة البقرة.

(١١) وفي (جـ) (وكلما أشرقت لهم نور...) بزيادة التاء وهو خطأ.

(١٢) ـــ وفي (مع)الواو ساقطة.

(١٣) وفي (و) (أوليائهم) وهو سهو.

(١٤) آية (١٢٢) الأنعام.

(١٥) وفي (مع) (فاحياؤه) ولعل الصواب ماهو مثبت كما في الأصل وبقية النسخ. ولدلالة الكلام اللاحق لها.

الإيمان والعلم، وجعل له نوراً يمشي به بين أهل الظلمة كما يمشي الرجل بالسراج المضيء[١] في الظلمة[٢]، فهو يرى أهل الظلمة في ظلماتهم[٣] وهم لا يرونه كالبصير الذي يمشي بين العميان.

فصل: في أن الخارجين عن طاعة الرسل يتقلبون في عشر ظلمات وأن أتباعهم يتقلبون في عشرة أنوار[٤].

والخارجون عن طاعة الرسل «صلوات الله وسلامه عليهم» ومتابعتهم يتقلبون في عشر ظلمات. ظلمة الطبع، وظلمة الجهل، وظلمة الهوى، وظلمة القول، وظلمة العمل، وظلمة المدخل، وظلمة المخرج، وظلمة القبر، وظلمة القيامة، وظلمة دار القرار. فالظلمة لازمة لهم في دورهم الثلاث.

وأتباع الرسل صلوات الله وسلامه عليهم يتقلبون في عشرة أنوار، ولهذه الأمة ونبيها[٥] من النور ماليس لأمة غيرها ولا لنبي غيره[٦]، فإن لكل «نبي»[٧] منهم نورين[٨]، ولنبيها[٩] ﷺ تحت كل شعره من رأسه وجسده نور تام، كذلك صفته وصفة أمته في الكتب المتقدمة.

وقال جلا وعلا: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَءَامِنُوا۟ بِرَسُولِهِۦ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[١٠] وفي قوله ﴿تَمْشُونَ بِهِۦ﴾[١١] إعلام بأن تصرفهم وتقلبهم الذي ينفعهم إنما هو بالنور، وأن مشيهم بغير النور غير مجد عليهم، ولا نافع لهم بل ضرره أكثر من نفعه.

---

(١) الهمزة ساقطة من (الأصل — جـ).
(٢) وفي (و — مع) — (في الليلة الظلماء).
(٣) وفي (مع) (ظلامتهم) ولعله سهو من الناسخ.
(٤) من وضعنا.
(٥) وفي (جـ) (ولنبيها).
(٦) كذا في (الأصل — جـ) — وفي (و — مع) (ولهذه الأمة من النور ماليس لأمة غيرها، ولنبيها (ﷺ) من النور ما ليس لنبي غيره).
(٧) ما بين قوسين زياده من (مع).
(٨) وفي (و) ساقط قوله (ولنبيها ﷺ من النور ما ليس لنبي غيره فإن لكل نبيّ منهم نورين).
(٩) وفي (مع) (ولنبينا) ولعل الأولى ما هو مثبت لدلالة قوله (ولهذه الأمة ونبيها).
(١٠) آية (٢٨) سورة الحديد.
(١١) آية (٢٨) سورة الحديد.

وفيه[1] أن أهل النور هم أهل المشي في الناس، ومن سواهم أهل الزمانه والانقطاع فلا مشي لقلوبهم ولا لأحوالهم[2]، ولا لأقوالهم[3]، ولا لأقدامهم إلى الطاعات[4]. وكذلك لا تمشي[5] على الصراط إذا مشت بأهل الأنوار أقدامهم.

وفي قوله تعالى: ﴿تَمْشُونَ بِهِ﴾[6] نكته بديعة وهي[7]: أنهم يمشون على الصراط بأنوارهم[8] كما يمشون بها بين الناس في الدنيا، ومن لا نور له فإنه لا يستطيع أن ينقل قدماً عن قدم على الصراط، فلا[9] يستطيع المشي أحوج ما يكون إليه.

فصل: (في ذكر الأنوار وفيه فوائد جليلة):ـ[10]

والله سبحانه وتعالى سمّى[11] نفسه نوراً، وجعل كتابه نوراً، ورسوله ﷺ نوراً، ودينه نوراً، واحتجب عن خلقه بالنور، وجعل دار أوليائه[12] نوراً تتلألأ[13]، قال الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ[14] مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾[15] وقد فسر ﴿... نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ .. الآية﴾[16] بكونه: منور[17] السموٰات والأرض، وهادي أهل السموات

(١) قوله (وفيه) الضمير عائد إلى قوله تعالى (تمشون به...).

(٢) ما بين قوسين زيادة من (مع ـ جـ ـ و).

(٣) قوله (ولا لأقوالهم) ساقط من (جـ).

(٤) وفي (جـ) للطاعات.

(٥) وقوله (... لاتمشي...) أي أقدام أهل الزمانة والإنقطاع.

(٦) انظر آية (٢٨) الحديد.

(٧) وفي (و) (وهم) وهو خطأ؛لأن مرجع الضمير (نكته...) وهي مفرد مؤنث.

(٨) وفي (جـ) (بأموالهم) وهو تحريف.

(٩) وفي (جـ) (ولا يستطيع) بابدال الفاء ـ واو ـ ولعل ماهو مثبت أولى كما يظهر من سياق الكلام.

(١٠) من وضعنا.

(١١) وفي (جـ) (سما) وهو خطأ لأن (سما) من السمو: وهو الإرتفاع، والمراد هنا سمّى من التسمية.

(١٢) وفي الأصل ـ جـ ـ (أوليايه). وهو تصحيف.

(١٣) كذا في الأصل (تتلألأ) بتاء المضارعة، وتكون الجملة صفة للدار. وفي بقية النسخ (...يتلألأ) بياء المضارعة وعليه تكون الجملة صفة للنور.

(١٤) في الأصل ـ جـ ـ (توقد) وهو خطأ.

(١٥) آية (٣٥) سورة النور.

(١٦) آية (٣٥) سورة النور، وفي (جـ ـ و ـ مع) (وقد فسر قوله تعالى (... نور السموات...).

(١٧) ويؤيد هذا التفسير قراءة زيد بن علي ـ وأبي جعفر، وعبد العزيز (الله نوّر السموات والأرض) أي صيّر السموات والأرض منيرتين باستقامه أحوال أهلها. انظر الشوكاني جـ ٤ ص ٣١.

والأرض، فبنوره إهتدى أهل السموات والأرض، وهذا إنما هو فعله، وإلا فالنور الذي هو من أوصافه، قائم به، ومنه اشتق له إسم النور الذي هو أحد الأسماء[1] الحسنى.

والنور يضاف إليه سبحانه على أحد وجهين: إضافة صفة إلى موصوفها وإضافة مفعول إلى فاعله. فالأول: كقوله تعالى: ﴿وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا ..**الآية**﴾[2] فهذا إشراقها يوم القيامة بنوره تعالى إذا جاء[3] لفصل القضاء. ومنه قول النبي ﷺ في الدعاء المشهور:

(أعوذ بنور وجهك الكريم أن تضلني لا إلٰه الا أنت)[4] وفي الأثر الآخر **(أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات)**[5] فأخبر ﷺ أن الظلمات أشرقت لنور وجهه[6]، كما أخبر تعالى: أن الأرض تشرق يوم القيامة بنوره[7].

وفي معجم الطبراني[8]، والسنة، لـه، وكتاب عثمان[9] الدارمي، وغيرهـا، عن ابن

(١) الهمزة ساقطة من الأصل ـ جـ ـ وفي (و) (الأسمى) وهو خطأ.

(٢) آية (٦٩) الزمر.

(٣) الهمزة ساقطة من (الأصل ـ جـ).

(٤) لقد بحثت عن هذا الحديث فلم أعثر عليه بهذا اللفظ ـ وانما وجدت في البخاري ومسلم ومسند أحمد (... أعوذ بعزتك أن تضلني لا إلٰه إلا أنت...) فلعل ماهو موجود رواية ضعيفة أو تحريف من النساخ. أنظر البخاري جـ ١٣ ص ٣١٣ ـ ٣١٤، جامع الأصول جـ ٤ ص ٣٦٢، مسند أحمد جـ ١ ص ٣٠٢.

(٥) رواه الطبراني، قال الهيثمي: وفيه إبن إسحق وهو مدلس ثقة وبقية رجاله ثقات.
وقال الألباني: رواه الطبراني عن عبد الله بن جعفر ـ وهو ضعيف انظر كنز العمال جـ ٢ ص ١٧٥، ٦٩٩، مجمع الزوائد جـ ٦ ص ٣٥، ضعيف الجامع الصغير وزيادته للألباني حديث رقم ١٢٨٠ جـ ١ ص ٣٥٨ ـ ٣٥٩، وابن هشام جـ ٢ ص ٦٠.

(٦) كذا في الأصل وفي بقية النسخ (وجه الله) ولعل هذا هو الأولى،لأن الإضمار قد يكون فيه التباس من المراد بالضمير هل هو الله (أم الرسول ﷺ)؟.

(٧) وذلك في قوله تعالى (وأشرقت الأرض بنور ربها... الآية).
آية (٦٩) الزمر.

(٨) هو أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الطبراني كان حافظ عصره ـ رحل في طلب الحديث ـ وأقام في الرحلة ٣٣ سنة وسمع الكثير له مصنفات منها المعاجم الثلاثة الكبير ـ الأوسط ـ الصغير ـ ولد سنة ٢٦٠هـ بطبرية الشام وسكن اصبهان إلى أن توفى سنة ٣٦٠هـ وعمره ١٠٠ سنة ـ تهذيب إبن عساكر جـ٦ ص ٢٤٠ ـ ٢٤٢، النجوم الزاهره جـ٤ ص ٥٩، وفيات الأعيان:ـ جـ٢ ص ٤٠٧ تذكرة الحفاظ جـ٣ ص ٩١٢ ـ ٩١٧.

(٩) هو عثمان بن سعيد بن خالد الدرامي السجستاني (أبو سعيد) محدّث هراة، له تصانيف في الرد على الجهمية، منها «النقض على بشر المريسي» وله مسند كبيـر، وهو الذي قام على إبن كرام وطرده من هراة فيما قيل.
ولد سنة ٢٠٠هـ وتوفي في هراة سنة ٢٨٠هـ تذكرة الحفاظ جـ ٢ ص ٦٢١ ـ ٦٢٢، الأعلام جـ ٤ ص ٢٠٥ ـ ٢٠٦.

مسعود[١] رضي الله عنه قال: ليس عند ربكم ليل ولا نهار، نور السموٰات والأرض من نور وجهه)[٢] وهذا الذي قاله ابن مسعود رضي الله عنه أقرب إلى تفسير الآية[٣] من قوله من فسرها بأنه هادي أهل السموٰات والأرض «وأما من فسرها بأنه منوّر السموٰات والأرض»[٤] فلا تنافي بينه وبين قول[٥] إبن مسعود، والحق أنه نور السموٰات والأرض بهذه الإعتبارات كلها[٦] وفي صحيح[٧] مسلم[٨] وغيره من حديث أبي موسى[٩] الأشعري رضي الله عنه قال: قام فينا رسول

(١) هو عبد الله بن مسعود الهذلي ــ صحابي ــ من السابقين إلى الإسلام هاجر الهجرتين وشهد بدراً والمشاهد بعدها ــ وكان أول من جهر بالقرآن بمكه ومن فقهاء الصحابة، ولي بعد وفاة الرسول (ﷺ) بيت المال الكوفة ثم قدم المدينة في خلافة عثمان رضي الله عنه، فتوفي بها عن نحو ستين سنة ــ سنة ٣٢هـ ــ وقال البخاري توفي قبل قتل عمر (رضي الله عنه) قال ابن حجر: وهو أثبت. والله أعلم.
الإصابة جـ ٤ ص ٢٣٣ ــ ٢٣٦، الاستيعاب جـ ٣ ص ٩٨٧ ــ ٩٩٤، صفوة الصفوة جـ ١ ص ٣٩٤ ــ ٤٢٢.

(٢) رواه الطبراني جـ ٩ ص ٢٠٠ حديث ٨٨٨٦. قال الهيثمي في المجمع جـ ١ ص ٨٥: وفيه أبو عبد السلام، قال أبو حاتم مجهول، وقد ذكره إبن حبان في الثقات، وعبد الله بن مكرز أو عبيد الله على الشك لم أره والحديث ورد في الطبراني، والمجمع، والفتاوي جـ ٢ ص ١٨٩، جـ ٦ ص ٣٩١، والدرامي ص ٤٤٩، بهذا النص: (إن ربكم ليس عنده ليل..) فلعل الرواية المذكورة رواية أخرى أو تحريف من الناسخ والله أعلم.

(٣) الآية ــ هي قوله تعالى (الله نور السموات والأرض.. الآية) ٣٥ النور.

(٤) ما بين قوسين غير موجود في الأصل ولعله سقط.

(٥) يشير ابن القيم في قوله (لاتنافي بين قول من فسرها بأنه منور السموات، وبين قول ابن مسعود بأن المراد بقول إبن مسعود أن الله أنار السموات والأرض بنور مضاف إلى ذاته. ومن قال: بأنه منور السموات والأرض؛ فالنور هنا من إضافة فعل إلى فاعله والنورين مصدرهما الله سبحانه وتعالى فلا تنافي بين القولين سواء على القول أن الله نور السموات والأرض بذاته أو بفعله.

(٦) قوله (والحق أنه نور السموات والأرض بهذه الاعتبارات كلها) ــ المراد باعتبار أنه نورهما: بذاته، أو بفعله، أو نورهما بالهداية.

(٧) وفي (جـ) (وفي صحيح البخاري وغيره) ولعله سهو من الناسخ؛ لأني لم أقف على هذا الحديث بهذه الرواية في صحيح البخاري.

(٨) هو الأمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري ــ من بني قشير قبيله من العرب معروفه ــ النيسابوري إمام أهل الحديث ــ وصاحب ــ الصحيح المعروف بصحيح مسلم، توفي رحمه الله تعالى بنيسابور سنة ٢٦١هـ وهو ابن ٥٥ سنة.
إنظر تاريخ بغداد جـ ١٣ ص ١٠٠ ــ ١٠٤، طبقات الحنابلة جـ ١ ص ٣٣٧ ــ ٣٣٩، تذكرة الحفاظ، جـ ٢ ص ٥٨٨، وفيات الأعيان جـ ٥ ص ١٩٤ ــ ١٩٦.

(٩) هو عبد الله بن قيس ــ ويكنى بأبي موسى ــ الأشعري.
من أهل اليمن، أسلم بمكه ثم رجع إلى اليمن وقدم مع الأشعريين وكان حسن الصوت بالقرآن كما كان أحد الحكمين في صفين توفي عام ٤٤هـ بالكوفة أسد الغابة جـ ٣ ص ٧٠٣، جـ ١٢ ص ١٥٦، الإستيعاب جـ ٣ ص ٩٧٩ ــ ٩٨١.

الله ﷺ بخمس «كلمات»[1] فقال: (إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام يخفض القسط[2] ويرفعه، يُرفع إليه عمل الليل قبل «عمل»[3] النهار، وعمل النهار قبل «عمل»[3] الليل، حجابه النور، لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه).[4]، وفي صحيح مسلم عن أبي[5] ذر رضي الله عنه، قال: سألت رسول الله ﷺ هل رأيت ربك؟ قال[6]: (نور أنّى[7] أراه[8]) فسمعت شيخ الإسلام ابن تيمية[9] يقول[10]: معناه كان ثم نور، أو حال[11] دون رؤيته

---

(١) مابين قوسين ساقط من (الأصل ــ جـ ــ و).

(٢) وقوله يخفظ القسط ويرفعه: قال إبن قتيبه: القسط الميزان، وسُمِّي قسطاً؛ لأن القسط العدل وبالميزان يقع العدل. قال: والمراد أن الله تعالى يخفظ الميزان ويرفعه بما يوزن من أعمال العباد المرتفعة ويوزن من أرزاقهم النازلة وهذا تمثيل لما يقدر تنزيله...) وقيل: المراد بالقسط: الرزق الذي هو قسط كل مخلوق يخفضه فيقتره ويرفعه فيوسعه. والله أعلم.

انظر مسلم بشرح النووي جـ ٣ ص ١٣، وابن ماجه جـ ١ ص ٨٥ ، ٨٦، الحاشية للسندي.

(٣) ما بين قوسين ساقطه من (الأصل ــ و).

(٤) مسلم ــ كتاب الإيمان ــ باب ٧٩ حديث ٢٩٣ ــ جـ ١ ص ١٦١ ــ ١٦٢ مسلم بشرح النووي جـ ٣ ص ١٣، إبن ماجه جـ ١ المقدمه باب ١٣ حديث ١٩٥ ص ٧٠.

(٥) هو الصحابي الجليل بن جندب جناده بن الغفاري، وقيل جندب بن سكن، أحد السابقين الأولين، من نجباء أصحاب رسول الله (ﷺ) هاجر إلى المدينة بعد هجرة رسول الله ﷺ ولازمه وجاهد معه، وكان يفتي في خلافة أبي بكر وعمر وعثمان. روى عنه خلق كثير منهم إبن عباس وإبن عمر وأنس بن مالك وزيد بن وهب ــ وكان رأساً في الزهد والصدق والعلم والعمل، وقد شهد فتح بيت المقدس مع عمر، وتوفي بالربذه في خلافة عثمان رضي الله عنه سنة ٣٢هـ.

صفوة الصفوة جـ ١ ص ٥٨٤ ــ ٦٠٠، طبقات إبن سعد جـ ٤ ص ٢١٩ ــ ٢٣٧ الإصابة جـ ٧ ص ١٢٥ ــ ١٣٠، سير أعلام النبلاء جـ ٢ ص ٤٦ ــ ٧٨، الأعلام جـ ٢ ص ١٤٠.

(٦) وفي الأصل ــ جـ ــ (فقال) وهو خطأ بزيادة الفاء.

(٧) في «الأصل ــ جـ ــ و» بالياء وهو تصحيف.

(٨) مسلم ــ كتاب الإيمان، باب ماجاء في رؤية الله عز وجل حديث ٢٩٢.

(٩) هو شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام. المعروف بابن تيمية الحراني نزيل دمشق وصاحب التصانيف الكثيرة التي لم يسبقه أحد إلى مثلها، ولد يوم الأثنين عاشر شهر ربيع الأول من سنة ٦٦١هـ بحران، وتوفي وهو سجين في قلعة دمشق ليلة الإثنين لعشرين خلت من شهر ذي القعدة من سنة ٧٢٨هـ فخرجت دمشق كلها في جنازته رحمه الله، انظر النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٢٧١ ــ ٢٧٢، فوات الوفيات جـ ١ ص ٧٤ ــ ٨٠، الدرر الكامنة جـ ١ ص ١٥٤، ١٧٠، البداية والنهاية جـ ١٤ ص ١٣٥ ــ ١٤٠، الأعلام جـ ١ ص ١٤٠.

(١٠) (يقول ساقطة من (و)). وانظر ما سمعه ابن القيم في هذه المسألة في الفتاوى جـ ٦ ص ٥٠٧، ٥٠٨.

(١١) وفي (مع) (وحال) بدون ألف قبل الواو ــ ولعلها ساقطة.

نور فأنّى[١] أراه قال: ويدل عليه أن في بعض ألفاظ[٢] الصحيح «هل رأيت ربك؟ فقال: رأيت نوراً»[٣] وقد أعضل[٤] أمر هذا الحديث على كثير من الناس حتى صحفه بعضهم فقال نورانيٌّ أراه على أنها ياء النسب، والكلمة كلمة واحدة[٥] وهذا خطأ لفظاً ومعنى[٦]، وإنما أوجب لهم هذا الإشكال والخطأ أنهم لما إعتقدوا أن رسول الله ﷺ رأى[٧] ربه وكان قوله: أني أراه، كالإنكار للرؤية حاروا[٨] في الحديث ورده بعضهم باضطراب لفظه وكل هذا عدول عن موجب الدليل.

وقد حكى عثمان بن سعيد الدرامي، في كتاب الرد[٩] له، إجماع الصحابة على أنه ﷺ لم ير ربه ليلة المعراج، وبعضهم إستثنى إبن عباس من[١٠] ذلك، وشيخنا[١١] يقول: ليس ذلك بخلاف في الحقيقة. فإن إبن عباس لم يقل رآه بعيني[١٢] رأسه، وعليه إعتمد أحمد في إحدى[١٣] الروايتين[١٤] حيث قال: «أنه ﷺ رآه عز وجل ولم يقل بعيني رأسه ولفظ أحمد

---

(١) وفي (و) فاني وهو تصحيف.

(٢) كذا في الأصل وباقي النسخ ما عدا (مع) فإن فيها (... في بعض الألفاظ الصحيحة...) وهو تحريف، والمراد بالصحيح: هو صحيح مسلم لدلالة قوله قبل ذلك: وفي صحيح مسلم.

(٣) رواه مسلم انظر مسلم بشرح النووي جـ ٣ ص ١٢.

(٤) في الأصل (أعطل) وهو تصحيف.

(٥) هكذا (نورانيٌّ) بفتح الراء وكسر النون وتشديد الياء وجعلهما كلمه واحده.

(٦) قوله (وهذا خطأ لفظاً ومعنى) أما خطأه لفظاً فظاهر: وهو مخالفته للرواية الصحيحة للحديث. ففي صحيح مسلم (من نور أنى أراه) بالألف المقصورة.
وأما خطأه معنى: فلأن الرسول ﷺ أخبر بأنه رأى النور الذي منعه من رؤيته ربه عز وجل ــ لاغير.
يقول النووي في شرح مسلم عند توضيح معنى قوله ﷺ (... رأيت نوراً). معناه: رأيت النور فحسب ولم أر غيره. انظر صحيح مسلم شرح النووي جـ ٣ ص ١٢.

(٧) وفي (و) (را) وهو سهو.

(٨) وفي (و) (ماروا) وهو تصحيف.

(٩) وفي (مع) (كتاب الرؤية) وهو تصحيف.

(١٠) وفي (و) (في ذلك) وهو تصحيف. وفي (مع) (... فيمن قال ذلك) وهذه الكلمة تحتمل أمرين: إما مصحفه عن (ممن قال ذلك) أو أن المراد بها أن ابن عباس مستثنى فيمن يقول بالرؤية.
وعلى كلا الاحتمالين فالمعنى واحد: وهو أن بعضهم إستثنى ابن عباس من إجماع الصحابة على أن الرسول ﷺ لم ير ربه وممن إستثناه وقال: إن إبن عباس يقول إن محمد رأى ربه أبو الحسن الواحدي، انظر: شرح مسلم للنووي جـ ٣ ص ٦ ــ ٧.

(١١) المراد (بشيخنا) هو ابن تيميه.

(١٢) وإنما رآه بقلبه. انظر شرح مسلم للنووي جـ ٣ ص ٦.

(١٣) ــ في الأصل ــ جـ ــ و ــ (أحد) وهو خطأ.

(١٤) انظر مسند أحمد جـ ٥ ص ١٤٧ ــ ١٥٧، ١٧١ ــ ١٧٥.

كلفظ[1] ابن عباس رضي الله عنهما ويدل على صحة ما قاله شيخنا في «معنى»[2] حديث أبي ذر رضي الله عنه قوله[3] ﷺ في الحديث الآخر: حجابه النور[4]. فهذا النور هو[5] ـــ والله أعلم ـــ النور المذكور في حديث أبي ذر «رضي الله عنه» رأيت نوراً.

فصل: في تفسير قوله تعالى: ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ.. الآية﴾[6]

وقوله تعالى ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ... الآية﴾[7] هذا مثل لنوره في قلب عبده المؤمن كما قال[8]: أبي بن كعب[9] وغيره، وقد اختُلِف في تفسير[10] الضمير في نوره: فقيل هو النبي ﷺ أي مثل نور محمد ﷺ، وقيل: تفسيره[10] المؤمن، أي مثل نور المؤمن، والصحيح أنه يعود على الله عز وجل والمعنى: مثل نور الله سبحانه وتعالى في قلب عبده وأعظم عباده نصيباً من هذا النور رسوله ﷺ فهذا مع[11] تضمنه عود الضمير إلى[12] المذكور، وهو وجه الكلام يتضمن التقادير[13] الثلاثة، وهو أتم معنى[14] ولفظاً[15].

---

(1) وفي (مع ـــ و) (لفظ).

(2) زيادة من (جـ ـــ و ـــ مع).

(3) وفي الأصل (وقوله) بزيادة الواو: وهو خطأ.

(4) وهو حديث أبي موسى الأشعري السابق الذكر. والحديث رواه مسلم ـــ انظر مسلم بشرح النووي جـ ٣ ص ١٣ ـــ ١٤، كتاب الإيمان باب رؤية الله عز وجل.

(5) (هو) ساقطة من (و).

(6) من وضعنا.

(7) آية (٣٥) من سورة النور.

(8) وفي (جـ) (قاله).

(9) كذا في الأصل وجميع النسخ والتفسير القيم والوابل الصيب. وبمراجعة بعض كتب التفسير وجدت أن رأي أبي بن كعب هو (مثل نوره) أي مثل نور من آمن به فالضمير يعود على المؤمن. أما التفسير المذكور هنا وهو أن الضمير يعود على الله: أي مثل نور الله في قلب عبده فهو مروي عن إبن عباس، فلعل أبي بن كعب له روايتان في هذه المسألة. والله أعلم. انظر جامع البيان جـ ٨ ص ١٠٥ ـــ ١٠٨، إبن كثير جـ ٣ ص ٢٩٠، الشوكاني جـ ٤ ص ٣٤، التفسير القيم ص ٣٧٧، الوابل الصيب ص ١١٤.

(10) كذا في «الأصل» وفي بقية النسخ (مفسر).

(11) وفي (مع ـــ و) (فهذا مع ماتضمنه) بزيادة (ما) ولعلها سهو من النساخ.

(12) (إلى) ساقطه من (مع). وفي (جـ) (على المذكور).

(13) وفي الأصل (التقارير) وهو تصحيف.

(14) وفي (مع ـــ و) (وهو أتم لفظاً ومعنى).

(15) هذه الأقوال تتلخص في أن هناك من يعيد الضمير في (نوره) إلى المؤمن وهو رأي أبي بن كعب والضحاك وسعيد بن جبير في رواية، وهناك من يعيد الضمير إلى الرسول ﷺ وهو رأي سعيد بن جبير في رواية، وهناك من يعيده إلى الله ـــ فيقول مثل نور الله في قلب المؤمن وهذا القول مروي عن إبن عباس، وقد نسبه إبن القيم إلى

وهذا النور يضاف إلى الله تعالى إذ هو معطيه لعبده وواهبه إياه، ويضاف إلى العبد إذ هو محله وقابله، فيضاف إلى[1] الفاعل والقابل، ولهذا النور فاعل وقابل ومحل وحامل[2] ومادة وقد تضمنت الآية ذكر هذه الأمور كلها على وجه التفصيل.

فالفاعل: هو الله تعالى مفيض الأنوار الهادي[3] لنوره من يشاء، والقابل: العبد المؤمن، والمحل قلبه، والحامل[4]: همته وعزيمته وإرادته، والمادة: قوله وعمله، وهذا التشبيه[5] العجيب الذي تضمنته الآية فيه من الأسرار والمعاني وإظهار تمام نعمته على[6] عبده المؤمن بما أناله من نوره ماتقر[7] به عيون أهله وتبتهج به قلوبهم.

وفي هذا التشبيه[8] لأهل المعاني طريقتان: أحدهما: طريقة التشبيه[8] المركب وهي أقرب مأخذاً وأسلم من التكلف، وهي أن تشبه الجملة برمتها بنور[9] المؤمن من غير تعرض لتفصيل كل جزء من أجزاء[10] المشبه ومقابلته بجزء من المشبه به[11] وعلى[12] هذا عامة أمثال القرآن الكريم.

فتأمل صفة مشكاة[13]، وهو كوة لا[14] تنفذ لتكون أجمع للضوء قد[15] وضع فيها مصباح وذلك المصباح داخل زجاجة تشبه الكوكب الدري في صفائها وحسنها، ومادته من أصفى

= أبي بن كعب وصححه، ورجحه إبن جرير، وهو الأولى، إنظر جامع البيان جـ ١٨ ص ١٠٥ ــ ١٠٨، تفسير إبن كثير جـ ٣ ص ٢٩٠، التفسير القيم لابن القيم ص ٣٧٢.

(١) وفي الأصل (إلى) وهو تصحيف.
(٢) وفي (مع) (وحال) وهو خطأ.
(٣) وفي (مع) (الهادي) بدون نقط ولعله سهو.
(٤) وفي (مع) (الحال): وهو خطأ.
(٥) وفي (و) (التنبيه) وهو تصحيف.
(٦) وفي الأصل (علي) ولعله سهو من الناسخ.
(٧) وفي (جـ) (مايقر) ولعله تصحيف.
(٨) وفي (و) (التنبيه) وهو تصحيف.
(٩) يفهم من قوله (بنور المؤمن) أن المشبه هو الجمله، والمشبه به هو نور المؤمن ولكن مقتضى نظم القرآن، وكلامه الآتي في التشبيه المفصل هو أن المشبه به الجملة، ونور المؤمن هو المشبه، فليتأمل.
(١٠) الهمزة في (أجزاء) ساقطة من الأصل ــ جـ.
(١١) (به) ساقطه من (و).
(١٢) في الأصل (علي) ولعله سهو من الناسخ.
(١٣) وفي (مع) (المشكاة).
(١٤) «لا» ساقطه من (و ــ مع).
(١٥) وفي (جـ) (وقد).

الأدهان وأتمها وقوداً من زيت شجرة في وسط القراح[١]، لا شرقية ولا غربية[٢] بحيث تصيبها الشمس في أحد[٣] طرفي النهار بل هي في وسط القراح محمية بأطرافه[٤] تصيبها الشمس أعدل اصابة والآفات إلى الأطراف[٥] دونها فمن شدة إضاءة[٦] زيتها وصفائه وحسنه[٧] يكاد يضيء من غير أن تمسه نار، فهذا المجموع المركب هو مثل نور الله تعالى الذي وضعه في قلب عبده المؤمن وخصه به.

والطريقة[٨] الثانية: طريقه التشبيه المفصل فقيل[٩]: المشكاة صدر المؤمن والزجاجة قلبه[١٠] وشبه قلبه بالزجاجة لرقتها وصفائها وصلابتها، وكذلك قلب المؤمن فإنه قد جمع الأوصاف الثلاثة فهو يرحم ويحسن ويتحنن ويشفق على[١١]الخلق برقته[١٢].

وبصفائه تتجلى[١٣] فيه صور الحقائق والعلوم على ما هي عليه ويباعد[١٤] الكدر والدرن والوسخ بحسب ما فيه من الصفاء[١٥]، وبصلابته يشتد في أمر الله تعالى، ويتصلب في ذات الله

---

(١) القراح: هو المزرعه التي ليس عليها بناء ولا فيها شجر.
وقال أبو حنيفة: هي الأرض المخلصة لزرع أو لغرس. وقيل القراح من الأرض: البارز الظاهر الذي لا شجر فيه.
انظر لسان العرب جـ ٣ ص ٣٩٦ والمراد بالقراح هنا: هو الأرض البارزة. انظر الشوكاني جـ ٤ ص ٣٣ والرازي جـ ٢٣ ص ٢٣٧.

(٢) وقوله (لا شرقية ولا غربية) بحيث تصيبها الشمس حيناً دون حين بل هي بحيث تصيبها الشمس طوال النهار وهذا أجود لزيتها حيث تقع في مكان لا يسترها عن الشمس شيء.
انظر الشوكاني جـ ٤ ص ٣٣، وأبي السعود جـ ٤ ص ١٢٠ والرازي جـ ٢٣ ص ٢٣٧.

(٣) وفي (مع — و) (إحدى) ولعله سهو من الناسخ.

(٤) — لعلها— والله أعلم — باطرافها حتى يستقيم المعنى.
والمراد بأطرافها: أي أطراف تلك الشجرة فهي تحمي نفسها بأطرافها.

(٥) وفي الأصل (الاطراق) وهو تصحيف.

(٦) وفي (جـ) إضاءة وهو خطأ.

(٧) وفي (مع) (وصفائها وحسنها) وهو خطأ؛ لأن الموصوف بالصفاء والحسن هو الزيت لا الشجرة.

(٨) وفي (و) (الطريقة الثانية) بدون واو قبلها.

(٩) وفي (و) (قيل).

(١٠) (و) ساقطه من (مع — و).

(١١) في الأصل (علي) ولعله سهو من الناسخ.

(١٢) وفي (جـ) (فهو يرحم برقته ويحسن ويتحنن ويشفق على الخلق).

(١٣) وفي (جـ) (يتحلى) وهو تصحيف.

(١٤) وفي الأصل — جـ — (وتباعد) وهو تصحيف.

(١٥) وفي (جـ) (الصفات) وهو خطأ.

تعالى ويغلظ على أعداء الله تعالى ويقوم بالحق لله تعالى وقد جعل الله تعالى القلوب كالآنية، كما قال بعض السلف: القلوب آنية الله في أرضه وأحبها إليه أرقها وأصلبها وأصفاها[١].

والمصباح[٢] هو نور الإيمان في قلبه والشجرة المباركة هي شجرة الوحي المتضمنة للهدى[٣]، ودين الحق وهي مادة المصباح التي يتقد منها، والنور على النور: نور الفطرة الصحيحة والإدراك الصحيح، ونور الوحي والكتاب، فينضاف[٤] أحد النورين إلى الآخر فيزداد العبد نوراً على نور[٥] ولهذا يكاد ينطق بالحق والحكمة قبل أن يسمع «ما»[٦] فيه من الأثر ثم يبلغه الأثر بمثل[٧] ما وقع في قلبه ونطق به فيتفق عنده شاهد العقل والشرع والفطرة والوحي فيريه عقله وفطرته وذوقه «أن»[٨] الذي جاء[٩] به الرسول ﷺ هو الحق لا يتعارض عنده العقل والنقل البتة بل يتصادقان ويتوافقان فهذا علامة النور على النور عكس من تلاطمت في قلبه «أمـواج»[١٠] الشبه الباطلة والخيالات الفاسـدة مـن الظنون الجهليات التي يسميها[١١]

---

(١) ورد هذا الأثر موقوف ومرفوعاً، أما روايته الموقوفه فعند الإمام أحمد في كتاب الزهد ص ٣٨٤، حيث قال: حدثنا عبد الله بن الحارث حدثنا ثور بن يزيد عن خالد بن معدان قال: (إن لله تبارك وتعالى في الأرض آنية وأحب آنية الله إليه مارق منها وصفاً وآنية الله في الأرض قلوب عباده الصالحين.

قال الألباني: وهذا إسناد صحيح. سلسلة الأحاديث الصحيحة جـ ٤ ص ٢٦٤، ولعل إبن القيم يشير إلى هذه الرواية حيث قال (كما قال بعض السلف) أما روايته المرفوعة فأخرجها عبد الله بن الإمام أحمد في زوائد الزهد ص ١٥٣، وعنه أبو نعيم في الحلية جـ ٦ ص ٦٧، حيث قال: حدثني هارون بن معروف حدثنا محمد بن القاسم حدثنا ثور عن خالد بن معدان عن أبي أمامه قال: قال رسول الله ﷺ (إن لله تبارك وتعالى آنية في الأرض «الحديث».

أ ــ وأخرجه الطبراني بسند أقوى عن جعفر بن محمد الفريابي... عن أبي عتبة الخولاني يرفعه إلى النبي ــ ﷺ ــ « إن لله تعالى آنية من أهل الأرض، وآنية ربكم قلوب عباده الصالحين وأحبها إليه ألينها وأرقها».

قال الألباني: وهذا إسناده قوي. أنظر سلسلة الأحاديث الصحيحة جـ١ ١٦٩ ــ جـ ٤ ص٢٦٣.

(٢) معطوف على قوله المشكاة.

(٣) وفي (جـ) (للهدي) وهو تصحيف.

(٤) وفي (و) (فيضاف) ولعله سهو من الناسخ.

(٥) وفي (جـ) (علي نوره) وماهو مثبت أولى لموافقته لفظ الآية.

(٦) وفي الأصل ــ جـ ــ (قبل أن يسمع فيه بالأثر) وفي مع ــ و ــ (قبل أن يسمع ما فيه بالأثر) والتصحيح من التفسير القيم ص ٣٧٩.

(٧) وفي (جـ) (على ما وقع في قلبه).

(٨) (إن)ساقطه من الأصل ــ مع ــ.

(٩) في الأصل ــ (جابه) بدون همزه وهو سهو.

(١٠) (أمواج) ساقط من الأصل ــ جـ ــ و.

(١١) في الأصل (الذي يسمونها) وهو خطأ.

أهلها[1] القواطع العقليات فهي في صدره كما قال الله تعالى: ﴿أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ظُلُمَٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ﴾[2] فانظر كيف تضمنت[3] هذه الآيات طوائف[4] بني آدم كلهم[5] أتم انتظام، واشتملت عليهم[6] أكمل اشتمال.

(أقسام الناس) : (بالنسبة لما بعث الله به رسوله ﷺ)[7] :

القسم الأول: (أهل الهدى والبصائر)[7] :

فإن الناس قسمان: أهل الهدى والبصائر، الذين عرفوا أن الحق فيما جاء به الرسول ﷺ عن الله وأن كل[8] ما عارضه فشبهات يشتبه[9] على[10] من قل نصيبه من العقل والسمع أمرها فيظنها شيئاً[11] له حاصل يُنتفع به وهي: ﴿... كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ. أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ظُلُمَٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ﴾[12].

وهؤلاء هم أهل الهدى ودين الحق أصحاب العلم النافع والعمل الصالح الذين صدّقوا الرسول ﷺ في أخباره ولم يعارضوها بالشبهات، وأطاعوه في أوامره ولم يضيعوها بالشهوات[13]، فلا هم في عملهم من أهل الخوض الخراصين[14] الذين هم في غمرة ساهون[15] ولا هم[16] في

(١) (أهلها) ساقط من (جـ).
(٢) آية (٤٠) سورة النور.
(٣) كذا في جميع النسخ ولعلها محرفة عن (إنتظمت) ـ لدلالة ما بعدها وهو قوله (إنتظام) وكما في التفسير القيم انظر ص ٣٧٩.
(٤) وفي (مع) (طرائق) وهو تصحيف.
(٥) (كلهم) ساقط من (مع).
(٦) وفي (مع) (عليه) وهو خطأ لأن مرجع الضمير جمع.
(٧) من وضعنا.
(٨) وفي الأصل ـ جـ (كلما) وهو خطأ.
(٩) وفي (و) (يشبه) ـ وفي (جـ) (تشبه) وهو خطأ.
(١٠) في الأصل (علي) وهو تصحيف.
(١١) في الأصل (جـ و ـ) (شيا).
(١٢) آية (٣٩، ٤٠) سورة النور.
(١٣) وفي (و) (بالشبهات) وهو خطأ.
(١٤) في الأصل (الخواضين) وهو تصحيف.
(١٥) وهذا إشارة إلى قوله تعالى (قُتل الخراصون الذين هم في غمرة ساهون). آية ١٠ الذاريات.
(١٦) (هم) ساقط من (جـ).

عملهم[١] من المستمتعين بخلاقهم الذين حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك هم الخاسرون[٢].

أضاء[٣] لهم نور الوحي المبين فرأوا في نوره أهل الظلمات في ظلمات آرائهم يعمهون[٤]، وفي ضلالتهم[٥] يتهوكون[٦]، وفي ريبهم يترددون[٧]، مغترين بظاهر السراب[٨]، ممحلين مجدبين مما بعث الله تعالى به[٩] رسوله[١٠] ﷺ من الحكمة وفصل الخطاب، إن عندهم إلا نخالة[١١] الأفكار وزبالة الأذهان التي قد رضوا بها واطمأنوا[١٢] إليها وقدّموها على السنة والقرآن، إن في صدورهم إلا كبر ما هم ببالغيه[١٣] أوجبه لهم إتباع الهوى ونخوة الشيطان وهم لأجله يجادلون في آيات الله بغير سلطان[١٤].

---

(١) في «الأصل» (عمهم) وهو تحريف.

(٢) وهذه اشارة إلى قوله تعالى ﴿**كالذين من قبلكم كانوا أشدّ منكم قوةً وأكثر أمولاً وأولاداً فاستمتعوا بخلاقهم فاستمعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم كالذي خاضوا أولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك هم الخاسرون**﴾ آية (٦٩) التوبة.

(٣) في الأصل (أضالهم) بدون همزة وهو خطأ.

(٤) وهذه إشارة إلى قوله تعالى ﴿**إن الذين لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم أعمالهم فهم يعمهون**﴾ آية (٤) من سورة النمل.

(٥) في الأصل (ضلالٍ).

(٦) قوله (يتهوكون): أي يترددون ساقطون): انظر لسان العرب جـ ١٢ ص ٤٠٠.

(٧) وفي هذه إشارة إلى قوله تعالى ﴿...**وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون**﴾ آية (٤٥) التوبة.

(٨) السراب: هو مايرى في الفلاة المنبسطة من ضوء الشمس وقت الظهيرة يسرب على وجه الأرض كأنه ماء يجري. انظر ص ٥٢.

(٩) (به) ساقط من (و).

(١٠) في الأصل (رسله) ولعله سهو من الناسخ.

(١١) وفي (جـ ــ و) (نحاتة) ولعلها مصفحة عن (نخالة)، والنخالة: هي ما يبقى في المنخل مما يُنخل حكاه أبو حنيفه قال: وكل ما نخل فما يبقى فلم ينتخل نخاله. وعلى هذا فالنخالة هي رديء الشيء أو قشوره. أنظر القاموس المحيط باب اللام فصل النون جـ ٤ ص ٥٥، ولسان العرب مادة نخل.

(١٢) وفي (جـ) (واطمنوا إليها). وفي (و) (وأطمأنوا بها) وهو خطأ.

(١٣) في الأصل ــ (في صدورهم لرماهم ببالغيه) وهو خطأ.
وفي ــ (جـ ــ و) (في صدورهم كبر ماهم ببالغيه...) وفي هذه اشارة إلى قوله تعالى ﴿**إن في صدورهم إلا كبر ماهم ببالغيه...**﴾ آيه ٥٦ غافر.

(١٤) وفي (و) (صلطان) وهو سهو. وفي هذا إشارة إلى قوله تعالى ﴿**إن الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتاهم... الآية**﴾ آية (٥٦) غافر.

فصل[١] :

القسم الثاني: أهل الجهل والظلم الذين جمعوا بين الجهل بما جاء[٢] به، والظلم باتباع أهوائهم، الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰٓ﴾[٣].

وهؤلاء : قسمان:

أحدهما: الذين يحسبون أنهم على[٤] علم وهدى[٥] وهم أهل جهل وضلال[٦]، فهؤلاء[٧] أهل الجهل المركب[٨] الذين يجهلون الحق ويعادونه[٩] ويعادون أهله، وينصرون الباطل ويوالونه[١٠] ويوالون أهله وهم يحسبون أنهم على شيء ألا إنهم هم الكاذبون[١١]، فهم لاعتقادهم الشيء على خلاف ما هو عليه بمنزلة رائي السراب الذي يحسبه الظمآن ماءً حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً، فهكذا[١٢] هؤلاء أعمالهم وعلومهم بمنزلة السراب الذي يخون صاحبه أحوج ما هو إليه، ولم يقتصر على[١٣] مجرد الخيبة والحرمان كما هو حال من أم[١٤] السراب فلم يجده ماءً بل إنضاف إلى[١٥] ذلك أنه وجد عنده أحكم الحاكمين وأعدل العادلين سبحانه وتعالى فحسب له ما عنده[١٦]

---

(١) كذا في جميع النسخ. وقد سبق القسم الأول وهو أهل الهدى والبصائر. ولم يعقد له فصل. بينما ذكرت كلمة فصل: في القسم الثاني ولعله تصرف من النساخ.

(٢) وفي (جـ — و) (جابه).

(٣) آية (٢٣) سورة النجم.

(٤) في الأصل (علي) وهو سهو.

(٥) في الأصل (وهدي) ولعله سهو من الناسخ.

(٦) وفي (مع) أهل الجهل والضلال).

(٧) وفي (جـ) (فهولاء) بدون همزه وهو خطأ.

(٨) الجهل المركب: هو أن يجهل الشيء ويجهل أنه يجهله. وهو ضد البسيط. انظر المعجم الوسيط ماده — ركب — جـ ١ ص ٣٦٨.

(٩) قوله (ويعادونه) ساقط من (و).

(١٠) (ويوالونه) ساقط من (مع) وفي (و) (وينصرون الباطل وأهله.

(١١) وفي هذا إشارة إلى قوله تعالى **﴿يوم يبعثهم الله جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون أنهم على شيء ألا إنهم هم الكذبون﴾** آية (١٨) المجادلة.

(١٢) وفي (مع — و) (وهكذا).

(١٣) وفي الأصل (علي) ولعله سهو.

(١٤) قوله (أَمَّ) أي: قصد. انظر القاموس المحيط فصل الهمزة باب الميم جـ ٤ ص ٧٥.

(١٥) في الأصل (إلى) وهو تصحيف.

(١٦) قوله (فحسب له ماعنده) أي حسب الله ما عنده للعبد من العلم والعمل ووفاه إياه.

من العلم والعمل ووفاه[1] إياه بمثاقيل[2] الذر، وقدم إلى[3] ما عمل من عمل يرجو نفعه فجعله هباءً[4] منثورا[5]: إذ لم يكن خالصاً لوجهه، ولا على سنة رسوله ﷺ وصارت تلك الشبهات الباطلة التي كان يظنها علوماً نافعة كذلك[6] هباء منثوراً فصارت أعماله وعلومه حسرات عليه.

والسراب: ما يرى في الفلوات[7] المنبسطة من ضوء الشمس وقت الظهيرة يسرب على وجه[8] الأرض كأنه ماء يجري. والقيعة[9] والقاع هو: المنبسط من الأرض الذي لا جبل فيه ولا وادٍ فشبه علوم من لم يأخذ علومه من[10] الوحي وأعماله، بسراب يراه المسافر في[11] شدة الحر فيؤمه[12] فيخيب ظنه ويجده ناراً تلظى، فهكذا علوم أهل الباطل وأعمالهم إذا حُشِرَ الناس واشتد بهم العطش بدت لهم كالسراب فيحسبونه ماءً فإذا أتوه وجدوا الله عنده فأخذتهم زبانية العذاب فعتلوهم[13] إلى نار الجحيم فسقوا ماءً حميما فقطّع أمعاءهم[14]، وذلك الماء الذي سقوه هو تلك العلوم التي[15] لا تنفع، والأعمال التي كانت لغير الله تعالى صيرها الله تعالى حميماً سقاهم إياه كما أن طعامهم من ضريع[16] لا يسمن ولا يغني من جوع[17]، وهو تلك العلوم والأعمال

(١) وفي (و ـ مع) (فوفاه).

(٢) (مثاقيل) جمع مثقال، ومثقال الشيء مثله في وزنه ومن ذلك قوله تعالى ﴿**فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره. ومن يعمل مثقال ذرة شر يره**﴾ آية (٧ ـ ٨) الزلزلة. أي وزن ذرة. ولعل المؤلف رحمه الله تعالى ـ يشير في قوله (ووفاه إياه بمثاقيل الذر) إلى هاتين الآيتين ـ والله أعلم ـ انظر لسان العرب مادة ثقل جـ ١٣ ص ٩١ المعجم الوسيط مادة ثقل جـ ١ ص ٩٨.

(٣) في الأصل (إلي) وهو تصحيف.

(٤) الهمزه في (هباء) ساقطه من الأصل ـ ولعله سهو.

(٥) وفي هذا إشارة إلى قوله تعالى ﴿**وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثورا**﴾ آية ٢٣ الفرقان.

(٦) في الأصل (لذلك) وهو تصحيف.

(٧) وفي (مع) (الفلاة).

(٨) وفي (و) (وجهه) وهو خطأ.

(٩) في الأصل ـ جـ ـ (والبقيعة) وهو تصحيف.

(١٠) في الأصل ـ جـ ـ و ـ (عن) ولعله تصحيف.

(١١) وفي (و) (من شدة الحر).

(١٢) وفي (و) (فيامه).

(١٣) فعتلوهم: أي جروهم بعنف. انظر القاموس المحيط جـ ٤ ص ١٢.

(١٤) وهذا إشارة إلى قوله تعالى ﴿... **وسقوا ماء حميماً فقطع أمعاءهم**﴾ آية ١٥ سورة محمد.

(١٥) وفي (جـ) (الذي) وهو خطأ.

(١٦) الضريع: قيل فيه أقوال منها: قول الفراء حيث قال: أنه نبت يقال له الشبرق وأهل الحجاز يسمونه الضريع إذا يبس. وقال ابن الأثير بنحو هذا القول. وقيل هو طعام أهل النار، وهذا لا تعرفه العرب. انظر لسان العرب ـ مادة «ضرع». مجلد ٢ ص ٥٣٠ ـ ٥٣١.

(١٧) وفي هذا إشارة إلى قوله تعالى ﴿**ليس لهم طعام إلا من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع**﴾ آية (٦) الغاشية.

الباطلة التي كانت في الدنيا[1] كذلك[2] لا تسمن ولا تغني[3] من جوع، وهؤلاء[4] هم الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾[5] وهم الذين عنى بقوله: ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾[6] وهم الذين عنى بقوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ﴾[7].

والقسم الثاني من هذا الصنف[8]: أصحاب الظلمات وهم المنغمسون في الجهل بحيث قد أحاط بهم من كل وجه فهم بمنزلة الأنعام بل هم أضل سبيلا، فهؤلاء أعمالهم ــ التي عملوها على غير بصيرة بل بمجرد التقليد واتباع الآباء من غير نور «من»[9] الله تعالى ــ كظلمات جمع ظلمة وهي ظلمة الجهل وظلمة الكفر وظلمة الظلم واتباع الهوىٰ[10] وظلمة الشك والريب وظلمة الإعراض عن الحق الذي بعث الله تعالى به رسله صلوات الله وسلامه عليهم، والنور الذي أنزله معهم ليخرج[11] به الناس من الظلمات إلى النور، فإن المعرض[12] عما[13] بعث الله تعالى به محمد ﷺ من الهدىٰ ودين الحق يتقلب في خمس ظلمات، قوله ظلمة، وعمله ظلمة ومدخله ظلمة، ومخرجه ظلمة، ومصيره إلى الظلمة[14]، فقلبه[15] مظلم، ووجهه مظلم، وكلامه مظلم، وحاله مظلمة[16]، وإذا قابلت بصيرته الخفاشية[17] ما بعث الله به محمد ﷺ من

(١) قوله (في الدنيا) ساقط من (و).
(٢) وفي (و) (لذلك) وهو سهو.
(٣) وفي (جـ ــ و ــ مع) (لا يسمن ولا يغني من جوع) وماهو مثبت أظهر لأن الموصوف مؤنث.
(٤) وفي (جـ) (وهولا).
(٥) آية ١٠٣، ١٠٤ سورة الكهف.
(٦) آية (٢٣) سورة الفرقان. وفي (و) ساقط قوله (وهم الذين عنى بقوله **﴿وقدمنا إلى ما عملوا... الآية﴾**.
(٧) آية (١٦٧) سورة البقرة. وفي الأصل ساقط أول الآية وهو قوله (كذلك... الآية).
(٨) قوله (من هذا الصنف) أي من الذين جمعوا بين الجهل والظلم.
(٩) (من) ساقطة من الأصل.
(١٠) في الأصل (الهوي) وهو تصحيف.
(١١) وفي (مع) (ليخرجوا به).
(١٢) وفي (جـ) (الفرض) وهو تحريف.
(١٣) وفي (و ــ مع) (عن ما) وهو خطأ.
(١٤) وفي (و) (إلى ظلمه).
(١٥) وفي (و ــ مع) (وقلبه).
(١٦) وفي (مع ــ و) (مظلم). وهو خطأ؛ لأن الموصوف مؤنث وهو حاله.
(١٧) الخفاشية: نسبه إلى الخَفَشُ، وهو: صغر العين وضعف البصر خِلْقَة أو فساد في الجفون بلا وجع. القاموس المحيط فصل الخاء باب الشين جـ ٢ ص ٢٧٣. والمراد هنا: أن بصيرت هذا المعرض عما بعث الله به رسوله ﷺ ضعيفة.

النور جدّ في الهرب منه وكاد نوره يخطف بصره فهرب إلى ظلمات الآراء التي هي به[1] أنسب وأولى كماقيل.

خفافيش[2] أعشاها النهار بضوئه ووافقها[3] قطع من الليل مظلم[4] فإذا جاء[5] إلى[6] زبالة الأفكار ونحاتة[7] الأذهان، جال وصال[8]، وأبدى[9] وأعاد، وقعقع وفرقع. فإذا طلع نور الوحي وشمس الرسالة، إنحجر[10] في أحجرة[11] الحشرات.

(في تفسير قوله تعالى: ﴿فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَـٰهُ مَوْجٌ .. الآية﴾[12].

وقوله تعالى: ﴿فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ﴾[13] اللجي[14]: العميق منسوب إلى لجة البحر وهي[15] معظمه. وقوله تعالى: ﴿يَغْشَـٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ﴾[16] تصوير لحال هذا المعرض عن وحيه فشبه تلاطم أمواج الشُبه والباطل في صدره بتلاطم أمواج ذلك البحر وأنها[17] أمواج بعضها

---

(١) في الأصل (بها) وفي (جـ) (التي هي أنسب به).

(٢) والخفافيش جمع خفاش. وهو طائر يطير في الليل ويعمى في النهار لوجود خفش في عينيه وهو ضعف في البصر وضيق في العين. وقيل: صغر في العين خِلقه. وقيل: فساد في جفن العين واحمرار تضيق له العيون من غير وجع ولا قرح. انظر لسان العرب مادة خفش جـ ١ ص ٨٦٦.

(٣) وفي روضة المحبين (... ولاءمها...) انظر روضة المحبين ص ١٧٦.

(٤) وفي (جـ) (مظلمة). وقد بحثت عن قائل هذا البيت فلم أقف عليه.

(٥) الهمزة في (جاء)ساقطة — من (و).

(٦) وفي (و) (في) وهو خطأ.

(٧) كذا في الأصل. وفي باقي النسخ (ونخالة).

(٨) وفي (مع — و) (ومال) وهو تحريف.

(٩) في الأصل — جـ — و (ابدا) وهو خطأ لأن الألف منقلبه عن ياء — انظر المفرد العلم — ص ١٤٢.

(١٠) كذا في جميع النسخ ولعلها مصحفة عن (إنجحر) أي دخل — انظر لسان العرب جـ ٤ ص ١١٧ — ١١٨.

(١١) كذا في الأصل — و — جـ —. وفي (مع) (جِحَرة) جمع جُحْر: وهو ما تحفره السباع والهوام والحشرات لنفسها. ويكون المعنى: دخل في جِحَرة الحشرات. ولعل هذا هو الصواب؛ لأن جمع — جُحْر — جِحَره، وأجحار وجحور. انظر لسان العرب: مادة جحر مجلد ٤ ص ١١٧.
القاموس المحيط جـ ١ باب الراء فصل الجيم، المعجم الوسيط جـ ١ ص ١٠٨.

(١٢) من وضعنا.

(١٣) آية (٤٠) سورة النور.

(١٤) (اللّجي) ساقط من (جـ).

(١٥) — وفي (مع — و) (وهو).

(١٦) آية (٤٠) سورة النور.

(١٧) وفي (و) (وانتها) وهو خطأ.

فوق بعض، والضمير الأول في قوله تعالى:﴿يَغْشَىٰهُ﴾ راجع إلى البحر، والضمير الثاني: في قوله: ﴿مِّن فَوْقِهِۦ﴾ عائد إلى الموج، ثم أن تلك الأمواج مغشاة بسحاب، فههنا ظلمات[١]: ظلمة البحر اللجّي، وظلمة الموج الذي فوقه، وظلمة السحاب: الذي فوق ذلك كله إذا أخرج ــ مَنْ[٢] في هذا البحر ــ يده لم يكد يراها[٣].

«**مطلب في بحث كاد**»[٤] واختُلِف في معنى ذلك فقال كثير من النحاة هو نفي لمقاربة[٥] رؤيتها وهو أبلغ من نفي[٦] الرؤية فإنه[٧] قد ينتفي وقوع الشيء ولا تنتفي[٨] مقاربته فكأنه[٩] قال لم يقارب رؤيتها بوجه.

قال هؤلاء: وكاد[١٠] من أفعال المقاربة[١١] لها حكم سائر الأفعال في النفي والإثبات فإذا قيل كاد يفعل، فهو[١٢] إثبات لمقاربة[١٣] الفعل، فإذا[١٤] قيل لم يكد يفعل فهو نفي لمقاربة الفعل.

وقال طائفة أخرى، بل هذا دال على[١٥] أنه إنما يراها بعد جهد شديد وفي ذلك إثبات رؤيتها بعد أعظم العسر؛ لأجل تلك الظلمات، قالوا لأن كاد لها شأن ليس لغيرها من الأفعال فإنها إذا

---

(١) (ظلمات) ساقط من (جـ).

(٢) (مَنْ) موصوله: أي إذا أخرج الذي في هذا البحر يده لم يكد يراها.

(٣) وهذا إشارة إلى قوله تعالى ﴿... **إذا أخرج يده لم يكد يراها**...﴾ (٤٠) سورة النور.

(٤) مابين قوسين زيادة من (جـ).

(٥) وفي (و) (المقاربة) وهو خطأ؛ لأنه مضاف.

(٦) وفي (مع ــ و ــ) (نفيه) ولعله سهو من الناسخ.

(٧) وفي (مع) (وأنه) ولعله تصحيف.

(٨) وفي (مع ــ و) (قد ينفي وقوع الشيء ولا تنفي مقاربته).

(٩) وفي (جـ) (وكأنه).

(١٠) وفي (مع) (كاد) بدون واو قبلها.

(١١) أفعال المقاربة: هذه التسمية أطلقت على إحد عشر فعلاً وهي ليست كلها للمقاربة. وإنما أطلقت عليها هذه التسمية من باب تسمية الكل باسم الجزء ــ والحقيقة أنها ثلاثة أقسام.
الأول: مادل على المقاربة، وهي: كاد، وكرب، وأوشك.
الثاني: مادل على الرجاء، وهي: عسى، وحرى، وأخلولق.
الثالث: مادل على الإنشاء، وهي: جعل وطَفِقَ، وأخذ، وعَلِقَ، وأنشأ. انظر شرح ابن عقيل جـ ١ ص ٣٢٣، أوضح المسالك ص ١٥٢ ــ ١٥٣.

(١٢) وفي الأصل (هو إثبات) بدون فاء وهو خطأ؛ لأنها واقعة في جواب الشرط إذا.

(١٣) وفي (مع) (مقاربة الفعل).

(١٤) كذا في جميع النسخ. ولعلها مصحفه عن (وإذا قيل). والله أعلم.

(١٥) (على أنه) ساقط من (جـ).

أثبتت نفت وإذا نفت أثبتت فإذا قلت ما كدت أصل إليك فمعناه: وصلت إليك بعد الجهد والشدة فهذا إثبات للوصول وإذا قلت كاد زيد يقوم فهي نفي لقيامه، كما قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾[1] ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ ...الآية﴾[2] وأنشد بعضهم في ذلك ملغِزاً[3]:

أنحويّ[4] هذا العصر ماهي لفظة جرت في لساني[5] جرهم وثمود
إذا استعملت في صورة النفي أثبتت وإن أثبتت قامت مقام جحود[6]

وقالت فرقة ثالثة منهم أبو عبدالله بن[7] مالك وغيره: إن استعمالها[8] مثبتة يقتضي[9] نفي خبرها كقولك[10] كاد زيد يقوم واستعمالها منفية يقتضي نفيه بطريق الأولى فهي[11] عنده تنفي[12] الخبر سواء كانت منفية أو مثبتة[13] فلم يكد زيد يقوم أبلغ عنده في النفي من لم يقم، واحتج بأنها إذا نفيت[14] وهي من أفعال المقاربة فقد نفت مقاربة الفعل وهو أبلغ من نفيه وإذا استعملت مثبتة فهي تقتضى مقاربة إسمها لخبرها وذلك يدل على عدم وقوعه واعتذر عن مثل

---

(١) آية (١٩) سورة الجن.

(٢) آية (٥١) سورة القلم.

(٣) وفي (مع) (لغزاً).

(٤) (أنحويَّ) منصوب على النداء لأنه منادى مضاف. انظر شرح ابن عقيل جـ ٣ ص ٢٥٩.

(٥) وفي (و ــ مع) (لسان) وهو خطأ.

(٦) انظر الدرر اللوامع.... جـ ١ ص ١١٠، شرح الأشموني جـ ١ ص ١٣٤.

(٧) هو جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الإمام العلامة الجياني الأندلسي المالكي حين كان بالمغرب الشافعي حين إنتقل إلى المشرق النحوي نزيل دمشق ولد رحمه الله ــ بجيان الأندلس سنة ٦٠٠هـ وسمع بدمشق من غير واحد، وأخذ العربية على غير واحد. له مصنفات منها: الموصل في نظم المفصل، والكافية الشافية.

توفي رحمه الله ــ في دمشق ثاني عشر شعبان وقيل رمضان سنة ٦٧٢هـ عن بضع وسبعين سنة. انظر البداية والنهاية جـ ١٣ ص ٢٦٧، النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٢٤٤، السلوك للمقريزي جـ ١ ص ٦١٣، معجم المؤلفين جـ ١٠ ص ٢٣٤.

(٨) في الأصل (إن استعملت) ولعله تحريف من النساخ.

(٩) في الأصل (يفيضي) وهو تصحيف.

(١٠) وفي (جـ) (كذلك) وهو خطأ.

(١١) في الأصل (وهي) ولعله تصحيف.

(١٢) وفي (جـ) (لنفي).

(١٣) وفي الأصل ــ (مثبت) وهو خطأ. وفي (جـ) (سواء كانت مثبتة أو منفية).

(١٤) (نفت). وهو خطأ.

قوله تعالى: ﴿فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ..الآية﴾[1] وعن مثل قوله[2]: وصلت إليك وما كدت أصل. وسلّمت وما كدت أسلم. بأن هذا وارد على كلامين متباينين أي فعلت كذا بعد أن لم أكن مقارباً له فالأول: يقتضي[3] وقوع[4] الفعل، والثاني يقتضى أنه لم يكن مقارباً له[5] بل كان آسياً منه فهما كلامان مقصود بهما أمرآن متغايران[6] ، وذهب فرقة رابعة: إلى الفرق بين ماضيها ومستقبلها، فإذا كانت في الإثبات فهي لمقاربة الفعل سواء[7] كانت بصيغة الماضي أو[8] المستقبل وإن كانت في طرف النفي فإن كانت بصيغة المستقبل كانت لنفي الفعل ومقاربته نحو قوله تعالى: ﴿لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا﴾[9] وإن كانت بصيغة الماضي فهي تقتضي[10] الإثبات نحو قوله تعالى: ﴿.فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾[11].

فهذه أربعة طرق للنحاة في هذه اللفظة، والصحيح أنها فعل يقتضي[12] المقاربة ولها حكم سائر الأفعال، ونفي الخبر لم يُستفد من لفظها ووضعها فإنها لم توضع لنفيه، وإنما إستفيد من لوازم معناها، فإنها إذا اقتضت مقاربة الفعل لم يكن واقعاً فيكون منفياً باللزوم، وأما إذا إستعملت منفية فإن كانت في[13] كلام واحد فهي لنفي المقاربة كما إذا قلت لا يكاد البطّال يفلح، ولا يكاد البخيل يسود ولا يكاد الجبان يفرح ونحو ذلك،وإن[14] كانت في كلامين إقتضت وقوع الفعل بعد أن لم يكن مقارباً كما قال ابن[15] مالك، فهذا التحقيق في أمرها والمقصود أن قوله

---

(١) آية (٧١) سورة البقرة.
(٢) وفي الأصل جـ — و-(وعن مثل قولهم) والأولى ما هو مثبت لدلالة الكلام بعده.
(٣) في الأصل (يقتضى) وهو سهو.
(٤) وفي (ع — و) (وجود).
(٥) (له) ساقط من الأصل.
(٦) وفي (ع — و) (متباينان).
(٧) وفي (جـ) (سوا) بدون همزه ولعله سهو.
(٨) (أ) ساقطة من الأصل.
(٩) انظر آية (٤٠) سورة النور.
(١٠) في الأصل (يقتضى) وهو سهو.
(١١) آية (٧١) سورة البقرة.
(١٢) وفي (جـ) (تقتضى).
(١٣) (في) ساقطة من (و).
(١٤) وفي الأصل (فإن كانت).
(١٥) وفي (جـ) (بن مالك) وهو سهو.

تعالى: ﴿لَمْ يَكَدْ يَرَنهَا﴾[1] إما أن[2] يدل على [3] أنه لا يقارب رؤيتها لشدة الظلمة وهو الأظهر، فإذا كان لا يقارب رؤيتها فكيف يراها.

قال ذو[4] الرمة :

إذا غير النائي المحبين لم يكد رسيس الهوى من حب مية يبرح[5]

أي لم يقارب البراح وهو الزوال فكيف يزول، فشبه سبحانه أعمالهم أولاً في فوات نفعها وحصول ضررها عليهم بسراب خداع يخدع رائيه من بعيد فإذا جاءه وجد عنده عكس ما أمّله ورجاه، وشبهها ثانياً[6]، في ظلمتها[7] وسوادها لكونها باطلة خالية عن نور الإيمان بظلمات متراكمة في لجج[8] البحر المتلاطم الأمواج الذي قد غشيه السحاب من فوقه فياله تشبيهاً ما أبدعه[9] وأشده[10] مطابقة بحال[11] أهل البدع والضلال[12] وحال من عبدالله سبحانه وتعالى على خلاف ما بعث به رسول الله ﷺ وأنزل به كتابه.

وهذا التشبيه هو تشبيه لأعمالهم الباطلة بالمطابقة والتصريح ولعلومهم وعقائدهم الفاسدة باللزوم، وكل واحد من السراب والظلمات مثل لمجموع علومهم وأعمالهم فهي سراب لا حاصل[13] لها وظلمات لا نور فيها.

---

(١) آية (٤٠) سورة النور.

(٢) في الأصل (علي) وهو خطأ.

(٣) (إما أن) هذه اللفظة تدل على أن هناك رأي آخر في قوله (لم يكد) ولم يُساق سوى رأي واحد فلعلها زيادة من النساخ. أو أن في الكلام سقط. والله أعلم.

(٤) هو أبو الحارث غيلان بن عقبة بن بهيش بن مسعود.
أحد فحول الشعراء، وأحد عشاق العرب المشهورين بذلك ــ وصاحبته ميّة بنت مقاتل بن طلبة بن قيس بن عاصم المنقري.
وأخباره كثيرة ــ وكانت وفاته سنة ١١٧هـ ولما حضرته الوفاة قال أنا ابن نصف الهرم، أنا ابن أربعين سنة.
انظر وفيات الأعيان جـ ٤ ص ١١ ــ ١٧.

(٥) انظر ديوان ذي الرمه جـ ٢ ص ١١٩٢، شرح الأشموني على الفية ابن مالك جـ ١ ص ١٣٤.

(٦) وفي الأصل (ياسا) وهو تصحيف.

(٧) وفي (جـ) (طلمتها) بالطاء وهو تصحيف.

(٨) في الأصل (لحح) وفي ج (لج) وهو تصحيف.

(٩) وفي (و) (ما أبرعه) وهو تحريف.

(١٠) وفي (مع ــ و) (وأشد مطابقته).

(١١) وفي (جـ) (لحال) وهو أولى.

(١٢) وفي (جـ) (والظلال) بالظاء وهو خطأ.

(١٣) قوله (لاحاصل لها) أي لتلك العلوم والأعمال.

وهذا عكس مثل أعمال المؤمن وعلومه التي تلقاها[1] من مشكاة النبوة فإنها مثل الغيث الذي به حياة البلاد والعباد، ومثل النور الذي به انتفاع أهل الدنيا والآخرة.

في تفسير قوله تعالى ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا.. الآية﴾[2]:

ولهذا يذكر سبحانه وتعالى هذين المثلين في القرآن في غير موضع لأوليائه وأعدائه[3] كما ذكرهما في سورة البقرة في قوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ. صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾[4]

شبه سبحانه وتعالى أعداءه المنافقين بقوم أوقدوا ناراً لتضيء لهم وينتفعوا بها، فلما أضاءت لهم النار فأبصروا في ضوئها[5] ما ينفعهم ويضرهم وأبصروا الطريق بعد أن كانوا حيارى[6] تائهين فهم كقوم سفر ضلّوا عن الطريق فأوقدوا النار لتضيء[7] لهم الطريق فلما أضاءت[8] لهم فأبصروا وعرفوا طفئت تلك النار[9] وبقوا في الظلمات لايبصرون قد سُدّت عليهم أبواب الهدى الثلاث، فإن الهدى[10] يدخل إلى[11] العبد من ثلاثة أبواب، مما يسمعه بأذنه ويراه بعينه ويعقله[12] بقلبه، وهؤلاء قد سُدّت عليهم أبواب الهدى فلا تسمع قلوبهم شيئاً ولا تبصره ولا تعقل ما ينفعها.

وقيل لما لم ينتفعوا بأسماعهم وأبصارهم وقلوبهم[13] نُزِّلوا منزلة من لا سمع له ولا بصر ولا عقل، والقولان متلازمان، وقال في صفتهم ﴿فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾[14]؛ لأنهم قد رأوا في ضوء[15] النار وأبصروا الهدى فلما طفئت عنهم لم يرجعوا إلى[16] مارأوا وأبصروا، وقال سبحانه وتعالى: ﴿ذَهَبَ

---

(١) وفي (جـ) (يلقاها) وهو تصحيف.
(٢) من وضعنا.
(٣) وفي (و) (ولأعدائه) ولعل اللام زيادة من الناسخ.
(٤) آية (١٧، ١٨) سورة البقرة.
(٥) في الأصل — جـ — (في ضوها) وهو خطأ.
(٦) وفي (و) (حيار) وهو خطأ.
(٧) وفي (مع) (تضيء) ولعله سهو من الناسخ.
(٨) الهمزه في (أضاءت) ساقطة من الأصل — جـ —.
(٩) وفي (مع — و) (الأنوار) ولعل هذا هو الأولى؛ لأن الله تعالى يقول ﴿ذهب الله بنورهم﴾ ولم يقل بنارهم.
(١٠) في الأصل — جـ — (الهدي) وهو تصحيف.
(١١) وفي (جـ) (على).
(١٢) قوله (ويعقله بقلبه) ساقط من (و).
(١٣) وفي الأصل (وقولوبهم) وهو خطأ.
(١٤) آية (١٨) سورة البقرة.
(١٥) وفي (جـ) الهمزة ساقطة من (ضو).
(١٦) وفي الأصل — (لم يرجعوا لما لي مارأوا...) وفي (مع) (لم يرجعوا لى مارأوا) وهو خطأ.

ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾[1] ولم يقل ذهب نورهم وفيه سر بديع وهو انقطاع تلك[2] المعية الخاصة التي هي للمؤمنين من الله تعالى، فإن الله تعالى مع المؤمنين[3]، وإن الله تعالى مع الصابرين،[4] و﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴾[5] فذهاب الله بذلك النور انقطاع لمعيته الخاصة التي هي للمؤمنين خص بها أولياءه[6]،[7] فقطعها بينه وبين المنافقين فلم يبق[8] عندهم بعد ذهاب نورهم ولا معهم فليس لهم نصيب من قوله[9] تعالى: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾[10] ولا من: ﴿كَلَّآ إِنَّ مَعِىَ رَبِّى سَيَهْدِينِ﴾[11].

وتأمل قوله تعالى: ﴿أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ﴾[12] كيف جعل ضوءها[13] خارجاً عنه منفصلاً ولو إتصل ضوءها[13] به ولابسه لم يذهب ولكنه كان ضوء مجاورة لا ملابسة ومخالطة وكان[14] الضوء عارضاً والظلمة أصلية فرجع الضوء إلى معدنه وبقيت الظلمة في معدنها فرجع كل منهما إلى أصله اللائق به حجة من الله قائمة وحكمة بالغة تعرّف بها إلى أولى الألباب من عباده وتأمل قوله تعالى: ﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾[15] ولم يقل بنارهم لتطابق[16] أول الآية؛ فإن النار فيها إشراق وإحراق فذهب بما فيها من الإشراق وهو النور وأبقى عليهم[17] ما فيها من الإحراق وهو النارية.

---

(١) آية (١٧) سورة البقرة.

(٢) وفي (مع ــ و) (وهو انقطاع سر تلك المعية...).

(٣) وفي هذا إشارة إلى قوله تعالى ﴿... وإن الله مع المؤمنين﴾ آية (١٩) الأنفال.

(٤) وفي هذا إشارة إلى قوله تعالى ﴿... إن الله مع الصابرين﴾ آية ١٥٣ البقرة.

(٥) وفي هذا إشارة إلى قوله تعالى ﴿إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون﴾ آية ١٢٨ سورة النحل.

(٦) كذا في الأصل. وفي (جـ مع) (إنقطاع لمعيته التي خص بها أولياءه) وفي (و) (انقطاع المعية التي خص بها أوليائه).

(٧) وفي الأصل جـ ــ (أولياه) بدون همزه وهو خطأ.

(٨) في الأصل (فلم سق) بدون نقط الياء والباء وهو سهو.

(٩) زيادة من (مع).

(١٠) آية (٤٠) سورة التوبة.

(١١) آية (٦٢) سورة الشعراء.

(١٢) آية (١٧) سورة البقرة.

(١٣) الهمزه ساقطة من (جـ).

(١٤) وفي (جـ) فكان.

(١٥) آية (١٧) سورة البقرة.

(١٦) وفي (مع ــ جـ ــ و) ليطابق.

(١٧) (عليهم) ساقط من (و).

وتأمل كيف قال: ﴿بِنُورِهِمْ﴾[1] ولم يقل بضوئهم[2]،[3] مع قوله: ﴿فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ﴾[4]؛ لأن الضوء[5] هو[6] زيادة في النور[7]، ولو قيل ذهب الله بضوئهم لأوهم الذهاب بالزيادة فقط دون الأصل، فلما كان النور أصل الضوء كان الذهاب به ذهاباً بالشيء وزيادته، وأيضاً فإنه أبلغ في النفي عنهم[8] وأنهم من أهل الظلمات الذين لا نور لهم، وأيضاً: فإن الله سبحانه وتعالى سَمّى كتابه نوراً، ورسوله ﷺ نوراً، ودينه نوراً، وهداه نوراً، ومن أسمائه النور، والصلاة نور، فذهابه سبحانه بنورهم ذهاب بهذا كله.

وتأمل مطابقة هذا المثل لما تقدمه من قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ﴾[9] كيف طابق[10] هذه التجارة الخاسرة التي تضمنت حصول الضلالة والرضى بها وبذل[11] الهدى في مقابلتها[12] وحصول الظلمات التي هي الضلالة[13]، والرضى[14]،[15] بها، بدلاً عن النور الذي هو الهدى[16]، فبذلوا[17] الهدى والنور وتعوضوا عنه الظُلْمَة[18] والضلالة فيالها «من»[19] تجارة ما أخسرها وصفقة ما أشد[20] غبنها. وتأمل

(١) أنظر آية (١٧) سورة البقرة.

(٢) وفي الأصل — جـ (بضوهم) بدون همزه وهو خطأ.

(٣) وفي (و) (ولم يقل بضوئهم لأوهم مع قوله) بزيادة (لأوهم) ولعل هذه الزيادة سهو من الناسخ لأنها تُخلّ بالمعنى.

(٤) آية (١٧) سورة البقرة.

(٥) الهمزة ساقطة من (جـ — و).

(٦) وفي (مع) (هي) وهو تحريف.

(٧) وفي (جـ — و — مع) (فلو) وهو أظهر.

(٨) وفي الأصل (فإنه أبلغ في الرد عليهم)، وفي (جـ) (فإنه أبلغ في النعي عليهم) ولعلها محرفة عن (في النفي عنهم) — والأولى ما هو مثبت كما يظهر من سياق الكلام والله أعلم.

(٩) آية ١٦ سورة البقرة.

(١٠) أي طابق المثل هذه التجارة.

(١١) وفي (و — مع) (وبدل) بالدال وهو تصحيف.

(١٢) في الأصل (وحول) ولعلها تصحيف من الناسخ. وفي (جـ) (حصول) بدون واو قبلها وهو خطأ. أما في (و) فإنها ساقطة كما سيأتي بيانه.

(١٣) في الأصل الظلاله بالظاء وهو خطأ.

(١٤) وفي (جـ) (والرضا) وهو خطأ.

(١٥) وفي (و) ساقط من قوله (وبذل الهدى.. إلى قوله: والرضى بها)

(١٦) وفي (مع) (الذي هو الهدى والنور).

(١٧) وفي (الأصل — و — مع) (فبدلو) ولعله تصحيف.

(١٨) وفي (مع — و) (بالظلمه).

(١٩) (من) زيادة من (مع).

(٢٠) وفي (جـ) (ما أشربنها) وهو خطأ.

كيف قال الله تعالى: ﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾[1] فوحده[2] ثم قال: ﴿وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ﴾[3] فجمعها[4]. فإن الحق واحد وهو صراط الله المستقيم الذي لاصراط يوصل إليه سواه وهو عبادته وحده لا شريك له بما شرعه على لسان رسوله ﷺ لا بالأهواء والبدع وطرق الخارجين عما بعث[5] به رسوله من الهدى ودين الحق بخلاف طرق الباطل، فإنها متعددة متشعبة ولهذا يفرد سبحانه وتعالى الحق، ويجمع الباطل كقوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾[6] وقال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ... الآية﴾[7] فجمع سُبُلْ[8] الباطل ووحد سبيله[9] الحق ولا يناقض هذا قوله تعالى: ﴿يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ﴾[10] فإن تلك هي طرق مرضاته التي يجمعها سبيله الواحد وصراطه المستقيم فإن طرق مرضاته[11] كلها ترجع إلى صراط واحد وسبيل واحد، وهي سبيله التي لا سبيل إليه إلا منها وقد[12] صح عن النبي ﷺ أنه خـط خطاً مستقيماً، وقال هذا سبيل الله ثم خط خطوطاً عن يمينه وعن شماله فقال هذه سُبُلْ على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه ثم قرأ قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[13].

وقد قيل أن هذا[14] مثل للمنافقين ومايوقدونه من نار الفتنة التي يوقعونها بين أهل الإسلام

---

(١) آية (١٧) سورة البقرة.

(٢) (فوحده) أي النور.

(٣) آية (١٧) سورة البقرة.

(٤) (فجمعها) أي الظلمات.

(٥) وفي (مع ـــ جـ) (بعث الله به رسوله).

(٦) آية (٢٥٧) سورة البقرة.

(٧) آية (١٥٣) الأنعام.

(٨) وفي (و) (سبيل) ولعله تصحيف.

(٩) وفي (مع ـــ و) (ووحد سبيل الحق).

(١٠) آية ١٦ المائدة.

(١١) وفي (جـ) ساقط قوله (التي يجمعها سبيله الواحد وصراطه المستقيم فإن طرق مرضاته).

(١٢) (قد) زيادة من (و ـــ مع).

(١٣) آية (١٥٣) الأنعام، والحديث رواه الأمام أحمد عن عبد الله بن مسعود المسند جـ ١ ص ٤٣٥، ٤٦٥ والحاكم في المستدرك كتاب التفسير سورة الأنعام وصححه. انظر المستدرك للحاكم جـ ٢ ص ٣١٨.

(١٤) الإشارة تعود إلى قوله تعالى (مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً.. الآية).

ويكون[1] بمنزلة قوله تعالى: ﴿كُلَّمَآ أَوۡقَدُواْ نَارٗا لِّلۡحَرۡبِ أَطۡفَأَهَا ٱللَّهُ﴾[2] ويكون قوله تعالى: ﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ﴾[3] مطابقاً لقوله تعالى: ﴿أَطۡفَأَهَا ٱللَّهُ﴾[4] ويكون تخييبهم[5] وإبطال ماراموه[6] هو تركهم في ظلمات الحيرة لا يهتدون إلى التخلص مما وقعوا فيه ولا يبصرون سبيلا بل هم صم بكم عميٌ[7].

وهذا التقدير وإن كان حقاً ففي كونه مراداً بالآية نظر، فإن السياق إنما قُصِد لغيره، ويأباه قوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَضَآءَتۡ مَا حَوۡلَهُۥ﴾[8] وموقد نار الحرب لا يضيء[9] ما حوله أبداً، ويأباه قوله تعالى: ﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ﴾[10] وموقد نار الحرب لا نور له، ويأباه قوله تعالى: ﴿وَتَرَكَهُمۡ فِي ظُلُمَٰتٖ لَّا يُبۡصِرُونَ﴾[11] وهذا يقتضي أنهم إنتقلوا من نور المعرفة والبصيرة إلى ظلمة الشك والكفر، قال الحسن[12] رحمه الله: هو المنافق أبصر ثم عمي وعرف ثم أنكر[13]، ولهذا قال ﴿فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ﴾[14]. «أي لا يرجعون[15]» إلى النور الذي فارقوه.

وقال تعالى في حق الكفار: ﴿صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ﴾[16] فسلب العقل عن الكفار إذ

---

(١) وفي الأصل (وتكون) ولعله تصحيف من الناسخ.

(٢) آية (٦٤) سورة المائدة.

(٣) آية (١٧) سورة البقرة.

(٤) انظر آية (٦٤) المائدة.

(٥) وفي (و) تخييهم وهو خطأ.

(٦) وفي (جـ) (ماركبوه) وهو خطأ.

(٧) قوله (عميّ) ساقطه من نسخة (جـ). وفيه إشارة إلى قوله تعالى: **﴿صمّ بكم عميّ فهم لا يرجعون﴾** آية (١٨) سورة البقرة.

(٨) آية (١٧) سورة البقرة.

(٩) الهمزة ساقطة من (يضيء) في (جـ).

(١٠) آية (١٧) البقرة.

(١١) آية (١٧) البقرة.

(١٢) سبقت ترجمته.

(١٣) انظر التفسير القيم لابن القيم ص ١١٨، وفي تفسير ابن كثير: وقال عطاء الخراساني في قوله تعالى **﴿مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً...﴾** الآية قال: هذا مثل المنافق يبصر ويعرف أحياناً ثم يدركه عمى القلب... وقال إبن أبي حاتم: ورُوِي عن عكرمة والحسن نحو قول عطاء. انظر تفسير ابن كثير جـ ١ ص ٩٤.

(١٤) آية (١٨) سورة البقرة. وفي (جـ) ساقط من قوله (ثم عمي.. إلى قوله (فهم لا يرجعون).

(١٥) قوله (أي لا يرجعون) زيادة من (جـ ـــ و ـــ مع).

(١٦) آية (١٧١) البقرة.

لم يكونوا من أهل البصيرة والإيمان وسلب الرجوع عن المنافقين لأنهم آمنوا ثم كفروا فلم يرجعوا إلى الإيمان.

فصـــل: في تفسير قوله تعالى: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ .. الآية﴾[1]

ثم ضرب الله سبحانه وتعالى لهم مثلاً آخر مائياً فقال تعالى: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ﴾[2] فشبه نصيبهم مما بعث الله تعالى به رسوله ﷺ من النور والحياة بنصيب المستوقد للنار[3] التي[4] طفئت عنه أحوج ما كان إليها وذهب نوره وبقي في الظلمات حائراً تائهاً لا يهتدي سبيلاً ولا يعرف طريقاً[5]، وبنصيب أصحاب الصيب وهو المطر الذي يصوب أي ينزل من علو إلى سفل[6] فشبه الهدى الذي هدى به عبادة بالصيب،لأن القلوب تحيا[7] به حياة الأرض بالمطر، ونصيب المنافقين من هذا الهدى بنصيب من[8] لم يحصل له من[9] الصيب إلا ظلمات ورعد وبرق ولا نصيب له فيما وراء[10] ذلك مما هو المقصود بالصّيب من حياة البلاد والعباد والشجر والدواب وأن تلك الظلمات[11] التي[12] فيه، وذلك الرعد والبرق مقصود لغيره وهو وسيلة إلى كمال الإنتفاع بذلك الصيب، فالجاهل لفرط جهله يقتصر على الإحساس بما في الصيب من ظلمة ورعد وبرق ولوازم ذلك من برد شديد وتعطل[13] مسافر عن سفره وصانع عن صنعته، ولا بصيرة له تنفذ إلى ما يؤول[14] إليه أمر ذلك الصيب من الحياة

(١) من وضعنا.
(٢) آية (١٩) سورة البقرة.
(٣) وفي (و — مع —) (النار).
(٤) وفي (جـ) (الزي) وهو خطأ.
(٥) هذا التشبيه قد سبق تقريره عند قوله تعالى **﴿مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يرجعون﴾** آية ١٧ — ١٨ — البقرة. ولعله أُعْيدَ هنا كتمهيد لذكر هذا التشبيه المائي الذي يقرر بقوله (وبنصيب أصحاب الصيب... الخ).
(٦) وفي (مع — و) (أسفل).
(٧) وفي الأصل جـ (تحي) وهو خطأ لأن قبلها ياء وهو غير علم.
(٨) وفي الأصل جـ و (نصيب) بدون باء — ولعلها ساقطة سهواً من النساخ.
(٩) وفي (مع — و) (من لم يحصل له نصيب من الصيب).
(١٠) الهمزة ساقطة من (ورا) في (جـ — الأصل — و).
(١١) وفي (جـ) (للظلمات) وهو سهو.
(١٢) وفي (جـ) (الذي) وهو خطأ لأنه صفه للظلمات، وهي مؤنثة.
(١٣) وفي (و — مع) (وتعطيل).
(١٤) وفي (و) (يئول) وهو سهو.

والنفع العام، وهكذا شأن[1] كل قاصر النظر[2] ضعيف العقل لا يجاوز نظرة الأمر المكروه الظاهر إلى[3] ما وراءه[4] من كل محبوب. وهذه حال أكثر الخلق إلا من صحت بصيرته فإذا رأى[5] ضعيف البصيرة ما في الجهاد من «التعب»[6] والمشاق والتعرض لتلاف[7] المهجة والجراحات الشديدة وملامة اللوام ومعاداة[8] من يخاف معاداته لم يُقدم عليه لأنه لم يشهد ما يؤول[9] إليه من العواقب الحميدة والغايات التي إليها تسابق المتسابقون وفيها تنافس المتنافسون وكذلك[10] من عزم على سفر الحج إلى البيت الحرام فلم «يعلم»[11] من سفره ذلك إلا مشقة السفر ومفارقة الأهل والوطن ومقاساة الشدائد وفراق المألوفات ولا يجاوز نظره وبصيرته آخر ذلك السفر ومآله[12] وعاقبته فإنه لا يخرج إليه ولا يعزم عليه وحال هؤلاء حال ضعيف البصيرة والإيمان الذي يرى ما في القرآن[13] من الوعد والوعيد والزواجر والنواهي والأوامر الشاقة على النفوس التي تفطمها[14] عن رضاعها من ثدي المألوفات[15] والشهوات والفطام على الصبي أصعب شيء وأشقه والناس كلهم صبيان العقول إلا من بلغ مبالغ الرجال العقلاء الألباء[16] وأدرك الحق علماً وعملاً ومعرفة فهذا[17] الذي ينظر إلى ما وراء الصيب وما فيه من الرعد والبرق والصواعق ويعلم أنه حياة الوجود، وقال[18] الزمخشري[19]: «لقائل أن يقول شبه دين

---

(١) وفي (جـ) (و) (شان) بدون همزه ـــ ولعله سهو.

(٢) وفي (جـ) (الفطره). ولعله تحريف من النساخ).

(٣) في الأصل (الذي) وهو خطأ لدلالة ما بعده.

(٤) الهمزة ساقطة من (وراه) في الأصل ـــ و.

(٥) وفي (و) (را) وهو سهو.

(٦) قوله (التعب) ساقط من الأصل.

(٧) وفي (و ـــ مع) (لا تلاف).

(٨) وفي (جـ) (وسعادات) وهو تصحيف.

(٩) وفي (و ـــ جـ ـــ) (مايئول) وهو سهو.

(١٠) وفي الأصل (ولذلك) وهو خطأ لاسقاط الكاف.

(١١) مابين قوسين ساقط من الأصل.

(١٢) وفي (جـ) (وماله) بدون همزه المد وهو خطأ.

(١٣) وفي (جـ) (القران) بدون همزه وهو خطأ.

(١٤) وفي الأصل (يفطمها) وهو تصحيف.

(١٥) وفي (جـ) (المهالوفات) ولعله سهو.

(١٦) (الألباء): جمع لبيب: وهو العاقل. انظر القاموس المحيط جـ ١ مادة لبيب، لسان العرب جـ ٢ ص ٢٢٦.

(١٧) وفي (مع) (فهو) وهو الأظهر.

(١٨) وفي (جـ) (قال) بدون واو قبلها.

(١٩) هو أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري الإمام الكبير في التفسير والحديث =

الإسلام بالصيب لأن القلوب تحيا[١] به[٢] حياة الأرض بالمطر وما يُتَعَلَّقُ به من شبه[٣] الكفار بالظلمات[٤]، وما فيه من الوعد والوعيد بالرعد والبرق وما يصيب الكفرة من الأفزاع[٥] والبلايا والفتن من جهة أهل الإسلام بالصواعق، والمعنى: أو كمثل ذوي صيب والمراد كمثل قوم أخذتهم السماء[٦] على هذه الصفة فلقوا منها ما لقوا.. قال[٧] والصحيح: الذي عليه علماء[٨] البيان لا يتخطونه أن التمثيلين[٩] جميعاً من جهة التمثيلات المركبة[١٠] دون المفرقة لا يتكلف لواحد واحد شيء يقدر[١١] شبهه به وهذا[١٢] القول الفحل[١٣]،[١٤] والمذهب الجزل بيانه أن العرب تأخذ أشياء[١٥] فرادى معزولاً بعضها من بعض لم يأخذ[١٦] هذا بحجزة ذاك فتشبهها[١٧] بنظائرها... كما جاء في القرآن حيث شبه كيفية حاصلة من مجموع أشياء قد تضامت وتلاصقت حتى

= والنحو واللغة وعلم البيان (صاحب الكشاف وأساس البلاغة) ـــ وكان معتزلي الإعتقاد متظاهرا به.
ولد يوم الأربعاء ٢٧ رجب ٤٦٧هـ بزمخشر وتوفي ليلة عرفه سنة ٥٣٨هـ بجرجانية خوارزم ـــ انظر وفيات الأعيان جـ ٥ ص ١٦٨ ـــ ١٧٤، طبقات المعتزلة ص ٢٠.

(١) وفي الأصل ـــ جـ (تحيي) وهو خطأ لأنه مختوم بألف قبلها ياء وهو غير علم.

(٢) وفي (جـ) (بها) وهو خطأ، لأن مرجع الضمير مذكر وهو دين الإسلام.

(٣) وفي (مع) (تشبه) وهو خطأ.

(٤) ذكر جماعة من الثقات أن الرواية بصيغة المبنى للمفعول فالضمير في (به) يعود على الموصول وهو (ما) في (ما يتعلق به) أي وشُبِّه ما يُتَمسك به من شُبَه الكفار لدفع الإسلام بالظلمات لأنها سبب الحيرة مثل الظلمات. انظر الكشاف جـ ١ ص ١٦١، الحاشية.

(٥) كذا في (جـ). وفي بقية النسخ (الأقراع) وهو تصحيف.

(٦) الهمزة ساقطة من «الأصل ـــ جـ» وهو خطأ.

(٧) (قال) ساقطة من (و) والقائل هو الزمخشري.

(٨) في جميع النسخ (علماء أهل البيان) بزيادة أهل. وفي تفسير الكشاف علماء البيان ـــ ولعل هذه الزيادة من النساخ.

(٩) كذا في تفسير الكشاف وفي جميع النسخ (المثلين) ولعله تصحيف من النساخ.

(١٠) وفي (مع) (التمثلات المتركبة) وفي (و) (التمثيلات المتراكبة) وهو تصحيف.

(١١) كذا في الأصل وتفسير الكشاف، وفي (مع ـو) (بقدر شبهته فيه).
وفي (جـ) (بقدر شبهه به) وهو الأظهر.

(١٢) كذا في جميع النسخ، وفي تفسير الكشاف: وهو ـــ وما هو مثبت أظهر.

(١٣) وفي (مع) (الفصل) وهو تصحيف.

(١٤) الواو في (والمذهب) ساقطة من (و).

(١٥) وفي (و) (شيا) وهو سهو.

(١٦) وفي (مع ـــ و) (لم تأخذ) ولعله تصحيف.

(١٧) وفي (الأصل ـــ و) (فيشبهها) وفي (جـ) (فشبهها) وهو خطأ.

عادت شيئاً[1] واحداً بأخرى مثلها كقوله[2] تعالى: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا.. الآية﴾[3] الغرض تشبيه حال اليهود في جهلها[4] بما معها من التوارة وآياتها الباهرة[5] بحال الحمار في جهله بما يحمل من أسفار الحكمة، وتساوي الحالتين عنده[6] من حمل أسفار الحكمة وحمل ما سواها من الأوقار ولا يشعر من[7] ذلك إلا بما يمر بدفيه من الكد[8] والتعب، وكقوله تعالى: ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ .. الآية﴾[9] المراد[10] قلة بقاء زهرة الدنيا كقلة[11] بقاء هذا الخضر[12] فأما أن يراد تشبيه الأفراد بالأفراد غير منوط بعضهم ببعض ومصيرة[13] شيئاً[14] واحداً فلا. فكذلك لما وصف وقوع المنافقين في ضلالتهم وما خبطوا فيه من الحيرة والدهشة شبهت[15] حيرتهم وشدة الأمر عليهم بما يكابد من طفئت ناره بعد إيقادها في ظلمة الليل، وكذلك من أخذته السماء في الليلة المظلمة مع رعد وبرق وخوف من الصواعق... قال[16]: فإن قلت أي[17] التمثيلين[18] أبلغ؟ قلت الثاني لأنه أدل على فرط

---

(١) وفي «الأصل ــ جـ» (شيا) بدون همزة وهو خطأ.

(٢) في الأصل (لقوله) ولعله سهو من الناسخ.

(٣) آية (٥) سورة الجمعة.

(٤) الباء في (بما معها) ساقطة من (و).

(٥) وفي الأصل (وبحال بزيادة الواو. ولعلها سهو.

(٦) وفي (و ــ مع) (عند) وهو خطأ.

(٧) (من) ساقطة من (و).

(٨) وفي الأصل (إلا بما يريد فعه يريد فنه من الكر والتعب) وهو خطأ. وفي (مع) (الا بما يريد فيه من الكد والتعب). ولعلها مصحفة عن (يمر بدفيه) وفي (و) (الا بما يمر به من الكد والتعب).

(٩) آية (٤٥) سورة الكهف.

(١٠) وفي (و) (المر) وهو سهو.

(١١) وفي (جـ) (كمثل بقا هذا النبات).

(١٢) كذا في تفسير الكشاف. وفي جميع النسخ (النبات).

(١٣) كذا في تفسير الكشاف وفي الأصل ــ مع ــ جـ (وتصييرها).
وفي (و) (وتصييره) ولعله تحريف من النساخ.

(١٤) وفي الأصل (جـ) (شيا) وهو سهو.

(١٥) وفي (مع) (فشبه).

(١٦) أي الزمخشري.

(١٧) وفي الأصل (فأي) والأولى ما هو مثبت كما في الكشاف وباقي النسخ.

(١٨) كذا في الكشاف ــ وفي جميع النسخ (المثلين).

الحيرة وشدة الأمر وفظاعته، ولذلك أُخِّر [١] وهم يتدرجون في مثل هذا من الأهون إلى الأغلظ [٢].

(أقسام الناس في الهدى الذي بعث الله به نبيه ﷺ) [٣]:

قلت: «قال شيخنا» [٤]: الناس في الهدى الذي بعث الله تعالى به رسوله ﷺ أربعة أقسام قد اشتملت عليهم هذه الآيات من أول السورة إلى هنا [٥].

القسم الأول [٦]: قبلوه ظاهراً وباطناً [٧] وهم نوعان: أحدهما أهل الفقه فيه [٨] والفهم والتعليم وهم الأئمة الذين عقلوا عن الله تعالى كتابه وفهموا مراده وبلغوه إلى الأمة واستنبطوا أسراره وكنوزه فهؤلاء كمثل [٩] لأرض الطيبة التي قبلت الماء فأنبتت الكلأ [١٠] والعشب الكثير فرعى الناس فيه ورعت أنعامهم وأخذوا من ذلك الكلأ [١٠] الغذاء والقوت والدواء وسائر ما يصلح لهم.

النوع الثاني: حفظوه وضبطوه وبلَّغوا ألفاظه إلى الأمة فحفظوا عليهم النصوص وليسوا من أهل الإستنباط والفقه [١١] في مراد الشارع فهم أهل حفظ وضبط وأداء لما سمعوه والأولون [١٢] أهل فهم وفقه واستنباط وإثارة لدفائنه وكنوزه وهذا النوع الثاني بمنزلة الأرض التي أمسكت الماء للناس فوردوه وشربوا منه وسقوا منه أنعامهم وزرعوا به.

فصـــل:

القسم الثاني: من رده ظاهراً وباطناً وكفر به ولم [١٣] يرفع به رأساً وهؤلاء أيضاً نوعان:

أحدهما: عرفه وتيقن صحته وأنه حق ولكن حمله الحسد والكبر وحب الرئاسة والملك

---

(١) وفي (و) (اجزوهم) وهو تصحيف.

(٢) إلى هنا انتهى كلام الزمخشري. انظر الكشاف للزمخشري جـ ١ ص ١٦٠ ـــ ١٦٤.

(٣) من وضعنا.

(٤) ما بين قوسين زيادة من (و ـــ مع) والمراد بالشيخ: ابن تيمية.

(٥) وفي (جـ ـــ و ـــ مع) (ههنا).

(٦) ما بين قوسين زيادة من (جـ ـــ و ـــ مع).

(٧) وفي (مع) (قبلوه باطنا وظاهرا).

(٨) (فيه ساقطه من (جـ).

(٩) وفي (مع) (مثل).

(١٠) الهمزة في «الكلا» ساقطة من ح ـــ و.

(١١) وفي (جـ و ـــ مع) (والتفقه) ولعله أولى كما يظهر من قوله قبله (والإستنباط).

(١٢) وفي (جـ) (والأولون هم أهل فهم) بزيادة (هم) ولعلها من الناسخ.
لأن الكلام مستقيم بدونها.

(١٣) وفي (جـ) (ومن لم يرفع به رأساً...).

والتقدم بين قومه على[1] جحده ودفعه بعد البصيرة واليقين.

النوع الثاني[2]: أتباع هؤلاء الذين يقولون هؤلاء ساداتنا وكبراؤنا[3] وهم أعلم منا بما يقبلونه وما يردونه ولنا أسوة بهم ولا نرغب بأنفسنا عن أنفسهم ولو كان حقاً لكانوا هم أهله وأولى بقبوله وهؤلاء بمنزلة الدواب والأنعام يساقون حيث يسوقهم راعيهم وهم الذين قال الله عز وجل فيهم: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ وَرَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا۟ مِنَّا كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ﴾[4] وقال تعالى فيهم: ﴿يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ يَقُولُونَ يَٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠. وَقَالُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠. رَبَّنَآ ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ ٱلْعَذَابِ وَٱلْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا﴾[5].

وقال تعالى فيهم: ﴿وَإِذْ يَتَحَآجُّونَ فِى ٱلنَّارِ فَيَقُولُ ٱلضُّعَفَٰٓؤُا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ ٱلنَّارِ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا كُلٌّ فِيهَآ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ ٱلْعِبَادِ﴾[6] وقال فيهم: ﴿هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ أَزْوَٰجٌ هَٰذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ لَا مَرْحَبًۢا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا۟ ٱلنَّارِ قَالُوا۟ بَلْ أَنتُمْ لَا مَرْحَبًۢا بِكُمْ أَنتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا فَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ﴾[7] أي سننتموه لنا وشرعتموه: ﴿قَالُوا۟ رَبَّنَا مَن قَدَّمَ لَنَا هَٰذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِى ٱلنَّارِ﴾[8] فقولهم ﴿لَا مَرْحَبًۢا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا۟ ٱلنَّارِ﴾[9]: أي دخلوها كما دخلناها ومقاسون عذابها كما نقاسيه فأجابهم الأتباع وقالوا: ﴿قَالُوا۟ بَلْ أَنتُمْ لَا مَرْحَبًۢا بِكُمْ أَنتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا﴾[10]

وفي الضمير: قولان: أحدهما: أنه ضمير[11] الكفر والتكذيب ورد قول الرسول ﷺ واستبدال

---

(١) وفي (جـ) (وعلى جحده) بزيادة الواو ـــ وهو خطأ لأن الكلام لا يستقيم بوجودها.
(٢) وفي (جـ) (النوغ) وهو تصحيف.
(٣) وفي (جـ) (وكبرانا) وهو خطأ.
(٤) آية ١٦٦ ـــ ١٦٧ البقرة.
(٥) آية ٦٦ إلى ٦٨ الأحزاب.
(٦) آية (٤٧ ـــ ٤٨) غافر.
(٧) آية ٥٧ ـــ ٦٠، سورة ص.
(٨) آية ٦١ سورة ـــ ص ـــ.
(٩) آية (٥٩) سورة (ص).
(١٠) آية (٦٠) سورة (ص).
(١١) وفي الأصل (ظمير) البظاء ـــ وهو سهو.

غيره به والمعنى أنتم زينتم[1] لنا الكفر ودعوتمونا إليه وحسنتموه لنا، وقيل على هذا القول أنه[2] قول الأمم المتأخرين للمتقدمين، والمعنى على هذا أنتم شرعتم[3] لنا تكذيب الرسل ورد ما جاءوا به والشرك بالله سبحانه وتعالى وبدأتم[4] به وتقدمتونا إليه فدخلتم النار قبلنا فبئس القرار، أي: بئس المستقر والمنزل.

والقول الثاني: أن الضمير في قوله: أنتم قدمتموه لنا. ضمير العذاب وصلى النار والقولان متلازمان وهما حق.

وأما القائلون ﴿ رَبَّنَا مَن قَدَّمَ لَنَا هَٰذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ ﴾[5] فيجوز أن يكون[6] الأتباع دعوا على سادتهم وكبرائهم وأئمتهم به لأنهم الذين حملوهم عليه ودعوهم إليه ويجوز أن يكون[7] جميع أهل النار سألوا ربهم أن يزيد من سنّ لهم الشرك وتكذيب الرسل صلى الله عليهم وسلم ضِعفاً[8] وهم الشياطين[9].

فصل: القسم الثالث «من أقسام الناس في الهدى الذي بعث الله به نبيه ﷺ»[10]

الذين قبلوا ما جاء به الرسول ﷺ وآمنوا به ظاهرا وجحدوه وكفروا به باطناً وهم المنافقون الذين ضُرب لهم هذان[11] المثلان بمستوقد النار (و)[12] بالصيب وهم أيضاً نوعان:

أحدهما: من أبصر ثم عمى، (وعلم)[13] ثم جهل وأقر ثم أنكر، وآمن ثم كفر، **فهؤلاء** رؤوس

---

(١) وفي الأصل (أنتم زينتموه لنا الكفر) والأولى ماهو مثبت كما في باقي النسخ. لأن ماذكر في الأصل فيه إضمار وإظهار في آن واحد.

(٢) (أنه) ساقط من (جـ).

(٣) في الأصل (أنتم شرعتموه لنا تكذيب الرسل) والأولى ما هو مثبت كما في بقية النسخ ــ لأن ما ذكر في الأصل فيه إضمار وإظهار لشيء واحد في آن واحد.

(٤) وفي (مع) أي بدأتم به).

(٥) آية (٦١) سورة ص.

(٦) وفي (جـ) أن يكونوا الأتباع).

(٧) وفي الأصل (أن يكونوا) ولعله تصحيف من الناسخ.

(٨) وفي (جـ) (عذاباً ضعفاً).

(٩) وفي الأصل (لشياطين) وهو تصحيف.

(١٠) تكملة العنوان من فهرس ــ مع.

(١١) وفي (جـ) (هذين) وهو خطأ لأنه نائب فاعل.

(١٢) واو العطف ساقطة من الأصل.

(١٣) (وعلم) ساقطة من الأصل، وفي (جـ) ساقط (وعلم ثم جهل).

أهل النفاق وسادتهم[1] وأئمتهم ومثلهم مثل من إستوقد ناراً ثم حصل بعدها على الظلمة.

والنوع الثاني: ضعفاء البصائر الذين أعشى[2] بصائرهم ضوء البرق فكاد أن يخطفها لضعفها[3] وقوته، وأصم آذانهم[4] صوت الرعد فهم يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق فلا[5] يقربون من سماع القرآن والإيمان بل يهربون منه ويكون حالهم حال من يسمع الرعد الشديد فمن شدة خوفه منه يجعل أصابعه في أذنيه[6]، وهذه حال كثير من خفافيش البصائر في كثير من نصوص الوحي إذا[7] وردت عليه مخالفة لما تلقاه عن أسلافه وذوي مذهبه ومن يحسن به الظن ورآها مخالفة لما عنده عنهم هرب من النصوص وكره من يُسمعه إياها ولو أمكنه لسد أذنيه عند سماعها ويقول دعنا من هذه ولو قدر لعاقب من يتلوها[8] ويحفظها وينشرها ويعلمها، فإذا ظهر له منها ما يوافق ما عنده مشى فيها وانطلق فإذا جاءت بخلاف ما عنده أظلمت عليه فقام حائراً لا يدري، أين يذهب ثم يعزم له التقليد وحسن الظن برؤسائه وسادته على اتباع ما قالوه دونها ويقول مسكين[9] الحال هم أخبر بها مني وأعرف فيالله العجب أو ليس أهلها والذابون عنها والمنتصرون لها والمعظمون لها والمخالفون لأجلها آراء الرجال، المقدمون[10] لها على ما خالفها، أعرف بها أيضاً منك وممن اتبعته فلم كان من خالفها وعزلها عن اليقين وزعم أن الهدى والعلم لا يُستفاد منها وأنها أدلة لفظية لا تفيد شيئاً من اليقين ولا يجوز أن يحتج بها على مسئلة[11] واحدة من مسائل التوحيد والصفات ويسميها الظواهر النقلية ويسمي ما خالفها القواطع العقلية، فلم كان هؤلاء[12] أحق بها وأهلها وكان أنصارها والذابون عنها والحافظون لها هم أعداؤها[13] ومحاربوها[14] ؟!.

(١) كذا في الأصل ـ جـ ـ، وفي (و ـ مع) (وساداتهم)آ
(٢) وفي (و) (أغشى) وهو تصحيف.
(٣) وفي (و) (لظعفها) بالظاء وهو خطأ.
(٤) وفي (مع) (أذنهم) وهو خطأ.
(٥) كذا في (الأصل ـ و)، وفي بقية النسخ (ولا يقربون) وهو الأولى لأن الواو تقتضي الجمع.
(٦) وفي (الأصل ـ مع) (أذنه) وفي (و) (آذانه) وهو سهو.
(٧) وفي (مع) (وإذا وردت) ولعل الواو زيادة من الناسخ.
(٨) وفي (جـ) (يقولوها) وما هو مثبت أظهر لأن المقام تلاوة وسماع.
(٩) في (الأصل ـ جـ) (المسكين) وما هو مثبت أولى كما في (و ـ مع) لأنه مضاف.
(١٠) وفي (و) (المتقدمون) وهو تصحيف.
(١١) وفي (و) (مسألة) وهو خطأ.
(١٢) وفي (جـ) (هولا)بدون همزة وهو خطأ.
(١٣) وفي (جـ) (أعداها) وهو خطأ.
(١٤) وفي (الأصل ـ جـ ـ و) (ومحاربيها) والصواب ما هو مثبت لأنه معطوف على خبر (هم).

ولكن هذه سنة الله في أهل الباطل أنهم يعادون الحق وأهله وينسبونهم إلى معاداته ومحاربته كالرافضة الذين عادوا أصحاب محمد ﷺ بل[1] وأهل بيته ونسبوا أتباعه وأهل سنته إلى معاداة أهل بيته[2] ﴿وَمَا كَانُوٓاْ أَوۡلِيَآءَهُۥٓۚ إِنۡ أَوۡلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُتَّقُونَ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ﴾[3] والمقصود أن هؤلاء المنافقين **صنفان**[4] **أئمة وسادة** يدعون إلى النار وقد مردوا على النفاق. وأتباع لهم بمنزلة الأنعام والبهائم، فأولئك زنادقة مستبصرون، وهؤلاء زنادقة مقلدون.فهؤلاء أصناف بني آدم في العلم والإيمان ولا يجاوز[5] هذه السنة اللهم إلا من أظهر الكفر وأبطن الإيمان كحال المستضعف بين الكفار الذي تبين له الإسلام ولم يمكنه[6] المجاهرة[7] بخلاف قومه ولم يزل هذا الضرب في الناس على عهد رسول الله ﷺ وبعده، وهؤلاء عكس المنافقين من كل وجه.

(موجز لأقسام الناس في الهدى الذي بعث الله به رسوله ﷺ)[8]

وعلى هذا فالناس إما مؤمن ظاهراً وباطناً وإما كافراً ظاهراً وباطناً، وإما[9] مؤمن ظاهراً كافر باطناً، وإما[9] كافر ظاهرا مؤمن باطنا. والأقسام الأربعة قد إشتمل[10] عليها الوجود، وقد بين القرآن أحكامها: فالأقسام الثلاثة الأول ظاهرة وقد إشتمل[11] عليها أول سورة البقرة.

«القسم الرابع من اقسام الناس في الهدي الذي بعث الله به رسوله ﷺ»[12]

وأما **القسم الرابع** ففي[13] قوله تعالى: ﴿...وَلَوۡلَا[14] رِجَالٌ مُّؤۡمِنُونَ وَنِسَآءٌ مُّؤۡمِنَٰتٌ لَّمۡ تَعۡلَمُوهُمۡ

---

(١) (بل) ساقطة من (جـ).

(٢) وفي (جـ ــ و) (إلى معاداته ومعادات أهل بيته) وهو الأظهر.

(٣) آية (٣٤) الأنفال.

(٤) وفي (مع ــ و) (قسمان) وما هو مثبت أولى،لأن التصنيف فيه تمييز للأتباع عن الساده ــ وهو واقعهم.

(٥) وفي الأصل ــ جـ ــ (لاتحاوز) وهو تصحيف.

(٦) وفي (جـ) (ولم تمكنه) بالتا وهو خطأ لأن الفاعل مذكر.

(٧) وفي (مع ــ والمهاجره) وهو تصحيف.

(٨) من وضعنا.

(٩) وفي (و ــ مع)، (أو مؤمن) (أو كافر...) وما هو مثبت أولى لموافقتها لما قبلها.

(١٠) وفي (و) (اشتملت) وهو خطأ لأن الفاعل مذكور وهو (الوجود).

(١١) وفي (و) (وقد إشتملت) وما هو مثبت أولى لأن الفاعل مذكر وهو (أول).

(١٢) من وضعنا.

(١٣) وفي (جـ) (فهي) ولعله تصحيف.

(١٤) وفي (مع) (فلولا) وهو خطأ.

﴿أَن تَطَـُٔوهُمْ الآية﴾[1] فهؤلاء كانوا يكتمون إيمانهم في قومهم ولا يتمكنون[2] من إظهاره، ومن هؤلاء مؤمن آل فرعون الذي[3] كان يكتم إيمانه، ومن هؤلاء النجاشي الذي صلى عليه رسول الله ﷺ فإنه كان ملك نصارى الحبشة[4] وكان في الباطن مؤمناً وقد قيل أنه وأمثاله هم[5] الذين عناهم الله عز وجل بقوله: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ[6] وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَـٰشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾[7] وقوله تعالى: ﴿لَيْسُوا۟ سَوَآءً مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ. يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُسَـٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ﴾[8] فإن هؤلاء ليس المراد بهم المتمسك[9] باليهودية والنصرانية بعد بعث[10] محمد ﷺ قطعاً، فإن هؤلاء قد شهد لهم بالكفر وأوجب لهم النار فلا[11] يثنى عليهم بهذا الثناء وليس المراد به[12] من آمن من أهل الكتاب ودخل في جملة المؤمنين وباين قومه فإن هؤلاء لا يطلق عليهم أنهم من أهل الكتاب إلا باعتبار ما كانوا عليه وذلك الإعتبار قد زال بالإسلام واستحدثوا إسم المسلمين والمؤمنين وإنما يطلق الله سبحانه هذا الإسم على من هو باق على دين أهل الكتاب هذا «هو»[13] المعروف في القرآن كقوله[14] تعالى: ﴿يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ .. الآية﴾[15] ﴿قُلْ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ...﴾[16] ﴿يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ لِمَ

---

(١) آية (٢٥) الفتح.
(٢) وفي الأصل (ولا ينتهكون) وهو تصحيف.
(٣) (الذي) ساقط من (مع).
(٤) وفي — (مع — و) (ملك النصارى بالحبشة) وهو أولى لأنه لم يكن بالحبشة ملك سواه.
(٥) (هم) ساقط من (مع — و).
(٦) قوله (وما انزل اليكم) ساقط من (جـ).
(٧) آية (١٩٩) آل عمران.
(٨) آية (١١٣ — ١١٤) سورة آل عمران. وفي جميع النسخ ساقط قوله (ليسوا سواء).
(٩) وفي (مع) (التمسك) وهو خطأ.
(١٠) (بعث) ساقطة من (مع). وفي (و) (مبعث) وهي أولى لأنها خبر في الدلالة على التكليف بالرسالة.
(١١) وفي الأصل (ولا يثنى) وما هو مثبت أولى كما يتضح من الكلام السابق له.
(١٢) كذا في (الأصل — و —) ولعلها (المراد بهم) لأن الضمير يعود على جماعة. وفي (جـ) (وليس المراد من آمن).
(١٣) زيادة من (مع).
(١٤) وفي (جـ) (لقوله) وما هو مثبت أظهر لأن مراد المؤلف — والله أعلم — هو التمثيل.
(١٥) آية (٧٠) سورة آل عمران وفي (الأصل — جـ) (يا أهل الكتاب لم تكفرون وفي (و) ساقط قوله (بآيات).
(١٦) آية (٦٤) سورة آل عمران وقوله (قل) ساقط من جميع النسخ.
وفي الأصل (يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة) وفي (جـ) (يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء

﴿تُحَآجُّونَ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ.. الآية﴾[1] ﴿..وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡ... الآية﴾[2].

ولهذا قال جابر[3] بن عبدالله، وعبدالله[4] بن عباس، وأنس[5] بن مالك. والحسن. وقتاده[6].

إن قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَمَن يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِمۡ .. الآية﴾[7] أنها نزلت في النجاشي[8] زاد[9] الحسن وقتادة: وأصحابه[10] وذكر ابن جرير[11] في تفسيره من حديث أبي بكر الهذلي عن قتادة عن ابن المسيب[12] عن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: أخرجوا فصلوا على أخٍ[13] لكم فصلى بنا فكبر أربع تكبيرات فقال: هذا النجاشي أصحمه، فقال المنافقون: انظروا إلى هذا يصلي على علج نصراني لم يره قط. فأنزل الله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَمَن يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ..الآية﴾[14] والمقصود أن الأقسام الأربعة قد ذكرها الله تعالى في كتابه. وبين أحكامها في الدنيا وأحكامها في الآخره وقد تبين أن أحد الأقسام من آمن ظاهراً وكفر باطناً وأنهم نوعان: رؤساؤهم وساداتهم، وأتباعهم ومقلدوهم، وعلى

(١) آية (٦٥) سورة آل عمران.

(٢) آية (١٤٤) سورة البقرة وقد وصلت هذه الآية بالآية السابقة لها حتى أصبحتا وكانهما آية واحدة وهو خطأ.

(٣) هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري السلمي يكنى أبو عبد الله أحد المكثيرين عن النبي ﷺ له ولأبيه صحبه توفي بالمدينة سنة ٧٨هـ وعمره ٩٤ سنة. انظر الإصابة جـ ٢ ص ٤٤.

(٤) مضت ترجمته.

(٥) هو أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم الأنصاري الخزرجي خادم الرسول ﷺ وأحد المكثرين من الرواية آخر الصحابة موتاً بالبصرة توفي سنة ٩٣هـ وعمره ١٠٣ سنة. انظر الأصابة جـ ١ ص ١١٢ ــ ١١٣.

(٦) هو قتادة بن دعامة السدوسي البصري مفسر حافظ. ولد سنة ٦١هـ وتوفي سنة ١١٨هـ. انظر وفيات الأعيان جـ ٤ ص ٨٥ ــ ٨٦، سير أعلام النبلاء جـ ٥ ص ٢٦٩ ــ ٢٨٣.

(٧) آية (١٩٩) سورة آل عمران.

(٨) هو أصحمة بن أبجر النجاشي ملك الحبشة أسلم على عهد الرسول ﷺ ولم يهاجر إليه وكان ردءاً للمسلمين نافعاً وقصة إحسانه إلى المسلمين الذين هاجروا إليه مشهورة توفي في رجب سنة ٩هـ وقيل قبل الفتح، انظر الأصابة جـ ١ ص ١٧٧، ١٧٨.

(٩) وفي الأصل (رواه) وهو خطأ.

(١٠) انظر زاد المسير جـ ١ ص ٥٣٢.

(١١) هو محمد بن جرير بن يزيد الطبري أبو جعفر المؤرخ المفسر الإمام ولد في آمل طبرستان سنة ٢٢٤هـ وتوفي سنة ٣١٠هـ. انظر الأعلام جـ ٦ ص ٦٩.

(١٢) هو سعيد بن المسيب المخزومي القرشي أبو محمد سيد التابعين وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة ولد سنة ١٣هـ وتوفي سنة ٩٤هـ انظر الأعلام جـ ٣ ص ١٠٢.

(١٣) وفي (مع ــ و) (أخيكم) والصواب ما هو مثبت إذ هو المطابق لما في الطبري.

(١٤) آية (١٩٩) سورة آل عمران، وانظر تفسير الطبري جـ ٧ ص ٤٩٦ ــ ٤٩٧.

هذا فأصحاب المثل الأول الناري شر من أصحاب المثل الثاني المائي كما يدل السياق عليه، وقد يقال ــ وهو أولى ــ إن المثلين لسائر النوع. وأنهم قد جمعوا بين مقتضى[1] المثل الأول من الإنكار بعد الإقرار. والحصول في الظلمات بعد النور، وبين مقتضى المثل الثاني من ضعف البصيرة في القرآن وسد الآذان عند سماعه والإعراض عنه، فإن المنافقين فيهم هذا وهذا، وقد يكون الغالب على[2] فريق منهم المثل الأول، وعلى فريق «منهم»[3] المثل الثاني.

فصل: «في بيان الحِكَمْ التي اشتمل عليها المثلان المتقدمان»[4]

وقد إشتمل هذان المثلان على حِكَمْ عظيمة:

منها: أن المستضيء بالنار مستضيء بنور من جهة غيره لا من قبل نفسه فإذا ذهبت تلك النار بقي في ظلمة وهكذا المنافق لما أقر بلسانه من غير إعتقاد ومحبة بقلبه وتصديق جازم كان ما معه من النور كالمستعار.

ومنها: أن ضياء النار يحتاج في دوامه إلى مادة تحمله وتلك المادة للضياء بمنزلة غذاء الحيوان فكذلك نور الإيمان يحتاج إلى مادة من العلم النافع والعمل الصالح يقوم بها[5] ويدوم بدوامها فإذا انقطعت[6] مادة الإيمان طفيء كما تطفأ[7] النار بفراغ مادتها.

ومنها: أن الظلمة نوعان: ظلمة مستمرة لم يتقدمها نور، وظلمة حادثة بعد النور وهي أشد الظلمتين وأشقهما على من كانت حظه، وظلمة[8] المنافق ظلمة[9] بعد إضاءة فمثلت حاله بحال المستوقد للنار الذي حصل في الظلمة بعد الضوء، وأما الكافر فهو في الظلمات لم[10] يخرج منها قط.

---

(١) (مقتضى) ساقط من (و).

(٢) وفي جـ (في فريق) وما هو مثبت أولى كما يتضح من سياق الكلام.

(٣) مابين قوسين زيادة من (مع).

(٤) العنوان مقتبس من فهرس (مع).

(٥) وفي الأصل (به) وما هو مثبت أظهر كما في باقي النسخ ولأن مرجع الضمير مؤنث

(٦) وفي (مع) (ذهبت) وفي (و) (إنقضت) وماهو مثبت أولى لأن مادة الإيمان هي العمل الصالح، والعمل إذا تُرك يقال لصاحبه إنقطع عنه.

(٧) وفي (جـ) (كما يطفى) وهو خطأ لأن الفاعل مؤنث وهو النار.

(٨) وفي (جـ ــ و ــ مع) (فظلمه) ولعل ماهو مثبت هو الأولى كما في الأصل وكما يتضح من سياق الكلام.

(٩) (ظلمه) ساقطه من (و).

(١٠) كذا في جميع النسخ ما عدا الأصل فإنها (لا) وما هو مثبت أولى لأنها تفيد نفي الظلمة في السابق وهو المراد هنا.

ومنها: أن في هذا المثل[١] إيذاناً وتنبيهاً على حالهم في الآخرة وأنهم يعطون نوراً ظاهراً كما كان نورهم في الدنيا ظاهراً ثم يطفأ ذلك النور أحوج ما يكونون[٢] إليه إذ لم تكن له مادة باقية تحمله ويبقوا على الجسر في الظلمة[٣] لا يستطيعون العبور فإنه لايمكن أحداً عبوره إلا بنور ثابت يصحبه حتى يقطع الجسر فإن لم يكن لذلك النور مادة من العلم النافع والعمل الصالح وإلا ذهب الله تعالى به أحوج ما كان إليه صاحبه، فطابق مثلهم في الدنيا بحالتهم[٤] التي هم عليها في هذه الدار وبحالهم[٥] يوم القيامة عندما تُقْسم[٦] الأنوار دون الجسر ويثبت نور المؤمنين ويطفأ نور المنافقين[٦].

ومن هٰهنا تعلم[٧] السر في قوله تعالى: ﴿... ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ ... الآية﴾[٨] ولم يقل أذهب الله نورهم، فإن أردت زيادة بيان وإيضاح فتأمل مارواه مسلم في صحيحه من حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنهما.

ــ وقد سُئِل عن الورود ــ فقال: نجيء نحن يوم القيامه «على[٩] تل» فوق الناس قال: فتدعى الأمم بأوثانها وما كانت تعبد الأول فالأول،ثم يأتينا ربنا تبارك وتعالى بعد ذلك فيقول[١٠] من تنتظرون؟ فيقولون ننتظر ربنا فيقول: أنا ربكم، فيقولون حتى ننظر إليك فيتجلى لهم يضحك، قال فينطلق بهم ويتبعونه[١١] ويعطى كل إنسان منهم منافق أو مؤمن نوراً ثم يتبعونه وعلى[١٢] جسر جهنم كلاليب وحسك تأخذ من شاء[١٣] الله تعالى ثم يطفأ نور المنافقين ثم ينجوا المؤمنون[١٤]

(١) وفي (جـ) (المثال) وما هو مثبت أظهر.

(٢) وفي (و) (مايكون) وهو خطأ،لدلالة ما قبله.

(٣) وفي (جـ ــ و ــ مع) (ويبقوا في الظلمة على الجسر).

(٤) وفي جـ (لحالتهم) إن كان مراد المؤلف من كلمه (فطابق) الأمر فالباء أولى، وإن كان مراد المؤلف الخبر: فاللام أولى. والله أعلم.

(٥) وفي (و ــ مع) (وبحالتهم) وفي (جـ) (ولحالهم). والكلام فيها كسابقتها.

(٦) وفي (مع ــ و) (يقسم) وهو خطأ لأن نائب الفاعل مؤنث وهو (الأنوار) وفي (مع) سقط من قوله (الأنوار دون الجسر... إلى قوله المنافقين).

(٧) وفي (مع ــ و) (يُعْلم).

(٨) آية (١٧) سورة البقرة.

(٩) ساقط من الأصل ــ جـ.

(١٠) وفي (جـ) (فيقولون) وهو خطأ لأن القائل مفرد وهو الله.

(١١) وفي (و ــ مع) (فيتبعونه) والصواب ما هو مثبت كما في صحيح مسلم.

(١٢) (الواو) ساقطه من (جـ).

(١٣) وفي (جـ) (من يشاء الله) والصواب ما هو مثبت كما في صحيح مسلم.

(١٤) وفي (جـ) (المؤمنين) وهو خطأ لأنه فاعل.

فتنجو[١] أول زمرة وجوههم كالقمر ليلة البدر سبعون ألفاً لا يحاسبون ثم الذين يلونهم كأضواء نجم في السماء ثم كذلك ثم تحل الشفاعة ويشفعون حتى يخرج من النار من قال لا إلٰه إلا الله وكان قلبه من الخير ما يزن شعيرة فيُجعلون بفناء الجنة ويجعل أهل الجنة يرشون عليهم الماء[٢] وذكر باقي الحديث.

فتأمل قوله: فينطلق ويتبعونه[٣] ويعطى كل إنسان منهم نوراً المنافق والمؤمن، ثم تأمل قوله تعالى: ﴿... ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ... الآية﴾[٤]. وتأمل حالهم إذا أطفئت أنوارهم فبقوا في الظلمة وقد ذهب المؤمنون في نور إيمانهم يتبعون ربهم عز وجل، وتأمل قوله ﷺ في حديث الشفاعة لتتبع[٥] كل أمة ما كانت تعبد «فيتبع كل»[٦] مشرك إلٰهه الذي كان يعبده[٧]. والموحد[٨] حقيق بأن يتبع الإلٰه الحق الذي كل معبود سواه باطل، وتأمل قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾[٩] وذكر هذه الآية في حديث[٩] الشفاعة في هذا الموضع وقوله في الحديث فيكشف[١٠] عن ساقه، وهذه الإضافة تبين[١١] المراد بالساق المذكور[١٣] في الآية، وتأمل ذكر الإنطلاق واتباعه سبحانه،بعد هذا وذلك يفتح لك باباً من أسرار التوحيد وفهم القرآن ومعاملة الله سبحانه وتعالى لأهل توحيده الذين عبدوه وحده ولم يشركوا به، شيئاً هذه المعاملة التي عامل بمقابلها[١٤]أهل الشرك حيث ذهبت

(١) وفي جميع النسخ ــ (فينجو) والأولى ماهو مثبت كما في صحيح مسلم ولأن الفاعل مؤنث.
(٢) انظر صحيح مسلم كتاب الأيمان باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها رقم ٣١٦، جـ ١ ص ١٧٨.
(٣) وفي (مع) (فيتبعونه) والصواب ماهو مثبت إذ هو المطابق لنص الحديث.
(٤) آية (١٧) سورة البقرة.
(٥) وفي (و) (تتبع) وهو خطأ.
(٦) ما بين قوسين ساقط من الأصل.
(٧) جزء من ــ الحديث رقم ٢٩٩ كتاب الإيمان باب معرفة طريق الرؤية جـ ١ ص ١٦٣ ــ ١٦٤، صحيح مسلم (بدون ذكر الآية). وفيه تصرف باللفظ لا يخل بالمعنى.
(٨) وفي الأصل (المؤمن)ولعل ما هو مثبت أولى كما في باقي النسخ لأن نقيض المشرك الموحد.
(٩) آية (٤٢) من سورة القلم وقد إقتصرت ــ الأصل ــ جـ ــ على قوله (يوم يكشف عن ساق) وفي (و) (يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود وأكملتها (مع) لذا أكملتها.
(١٠) الرواية التي ذكرت فيها هذه الآية ــ أخرجها الدارمي في سننه عن أبي هريرة جـ ٢ ص ٣٢٦، وأوردها الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم ٥٨٤ وقال: هذا إسناده جيد ورجاله ثقات رجال الصحيح. انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني: المجلد الثاني ص ١٢٨، ١٢٩.
(١١) وفي (و) (فكشف) وهو خطأ.
(١٢) وفي (مع) (يتبين) وهو تصحيف.
(١٣) وفي (جـ) (بالساق المنكر) وهو خطأ.
(١٤) وفي (جـ ــ و ــ مع) (بمقابلتها).

كل أمة مع معبودها فانطلق بها واتبعته إلى النار وانطلق المعبود الحق واتبعه أولياؤه وعابدوه فسبحان الله رب العالمين الذي قرت عيون أهل التوحيد به في الدنيا والآخرة وفارقوا الناس فيه أحوج ما كانوا إليهم.

ومنها: أن المثل الأول متضمن لحصول الظلمة التي هي الضلال[1] والحيرة التي ضدها الهدى، والمثل الثاني متضمن لحصول الخوف الذي ضده الأمن، فلا هدى ولا أمن: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾[2] قال إبن عباس وغيره من السلف:مثل هؤلاء في نفاقهم كمثل رجل أوقد ناراً في ليلة مظلمة في مفازة فاستدفأ[3] ورأى ما حوله فاتقى مما يخاف فبينما[3] هو كذلك إذ طفئت ناره فبقي في ظلمة خائفاً متحيراً كذلك المنافقون بإظهار كلمة الإيمان أمنوا على أموالهم وأولادهم وناكحوا المؤمنين ووارثوهم وقاسموهم الغنائم، فذلك نورهم فإذا ماتوا عادوا إلى الظلمة والخوف[4]. قال مجاهد[5]: (إضاءة[6] النار لهم إقبالهم إلى المسلمين[7] والهدى، وذهاب نورهم إقبالهم إلى المشركين والضلالة)[8] وقد فسرت تلك الإضاءة وذهاب النور بأنها في الدنيا وفسرت بالبرزخ وفسرت بيوم القيامة والصواب أن ذلك شأنهم في الدور الثلاثة فإنهم لما كانوا كذلك في الدنيا جوزوا فى البرزخ وفي القيامة بمثل حالهم ﴿جَزَآءً وِفَاقًا﴾[9] ﴿...وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾[10] فإن المعاد يعود على العبد فيه ما كان حاصلاً له في الدنيا ولهذا يُسمي يوم الجزاء: ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلْأٓخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾[11] ﴿وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْاْ هُدًى ... الآية﴾[12].

---

(١) وفي الأصل (الظلال) ــ بالظاء وهو خطأ.

(٢) آية (٨٢) سورة الأنعام وفي جميع النسخ (واللذين آمنوا...) وهو خطأ.

(٣) كذا في (الأصل ــ جـ) ــ وفي (مع) فاستضاء ولعله هو الأولى ليناسب المقام وفي (و) (فاستورى) ولعلها محرفة عن (فاستدفأ ورأى).

(٤) انظر تفسير ابن كثير جـ ١ ص ٨٠ ــ ٨١، تفسير الطبري جـ ١ ص ١٤٢.

(٥) هو مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي مولى بني مخزوم تابعي مفسر من أهل مكة أخذ التفسير عن ابن عباس ولد سنة ٢١هـ وتوفي سنة ١٠٤هـ انظر الأعلام جـ ٥ ص ٢٧٨.

(٦) وفي تفسير إبن جرير (أما إضاءة النار لهم).

(٧) وفي تفسير ابن جرير (المؤمنين).

(٨) انظر تفسير ابن جرير الطبري جـ ١ ص ٣٢٣.

(٩) آية (٢٦) سورة النبأ.

(١٠) آية (٤٦) سورة فصلت.

(١١) آية (٧٢) سورة الإسراء وفي جميع النسخ (فمن كان...) بالفاء وهو خطأ.

(١٢) آية (٧٦) سورة مريم وفي (و ــ مع) بعض النسخ وصلت هذه الآية بالآية السابقة لها وجعلتا وكأنهما من سورة واحدة. وهو خطأ.

ومن كان مستوحشاً مع الله بمعصيته إياه في هذه الدار فوحشته معه في البرزخ ويوم المعاد أعظم وأشد ومن قرت عينه به في «هذه الحياه»[١] الدنيا قرت عينه به يوم القيامة[٢] وعند الموت ويوم البعث فيموت العبد على ما عاش عليه ويبعث على ما مات عليه ويعود عليه عمله بعينه فينعم[٣] به ظاهراً وباطناً. أو يعذب به ظاهراً وباطناً فيعود عليه حكم العمل الصالح باطناً[٤] فيورثه من الفرح والسرور واللذة والبهجة «وقرة العين»[٥] والنعيم وقوة القلب واستبشاره وحياته وانشراحه واغتباطه ما هو من أفضل النعيم وأجله وأطيبه وألذه وهل النعيم إلا طيب النفس وفرح[٦] القلب وسروره وانشراحه واستبشاره، هذا وينشأ له من أعماله ما تشتهيه نفسه وتلذه[٧] عينه من سائر المشتهيات التي تشتهيها الأنفس وتلذها الأعين ويكون تنوع تلك المشتهيات[٨] وكمالها وبلوغها مرتبة الحسن والموافقة بحسب كمال عمله ومتابعته فيه وإخلاصه وبلوغه مرتبة الإحسان فيه وبحسب تنوعه فمن تنوعت أعماله المرضية لله[٩] المحبوبة له في هذه الدار تنوعت الأقسام التي يتلذ[١٠]بها في تلك الدار وتكثرت له بحسب تكثر أعماله هنا وكان مزيده من[١١]تنوعها والإبتهاج بها والإلتذاذ بنيلها[١٢]هناك على حسب مزيده من الأعمال وتنوعه فيها في هذه الدار وقد جعل الله سبحانه لكل عمل من الأعمال المحبوبة له والمسخوطة أثراً وجزاء ولذة وألماً يخصه لايشبهه[١٣]أثر[١٤]الآخر وجزاءه ولهذا تنوعت لذات أهل الجنة وآلام أهل النار وتنوع ما فيهما من الطيبات والعقوبات فليست لذة من ضرب في كل مرضاة الله بسهم وأخذ منها بنصيب كلذة من أنمى[١٥] سهمه ونصيبه في نوع واحد منها ولا ألم من ضرب في كل

---

(١) ما بين قوسين زيادة من (مع).

(٢) (الواو) ساقطة من الأصل ـــ جـ.

(٣) وفي (و) (فنعم) وهو تصحيف.

(٤) من قوله (أو يعذب به... إلى قوله: العمل الصالح باطناً) ساقط من (و ـــ مع).

(٥) مابين قوسين زيادة من (مع).

(٦) وفي (جـ) (وفرحة القلب).

(٧) وفي (مع) (وتلذ) وما هو مثبت أولى كما في باقي النسخ لأن الفاعل مؤنث.

(٨) وفي الأصل ـــ جـ ـــ (المنشات) وهو خطأ.

(٩) (لله)ساقط من (وـــ مع).

(١٠) وفي الأصل (يلتزم) وهو خطأ، وفي (جـ ـــ و) (يلتذ) ولعل ماهو مثبت أولى كما في (مع). لأن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى.

(١١) (من) ساقطه من (مع ـــ و).

(١٢) (بنيلها) ساقطه من (و) ـــ مع).

(١٣) وفي (جـ ـــ مع ـــ و) (لا يشبه).

(١٤) وفي (و) (الأثر) ولعله سهو من الناسخ.

(١٥) وفي الأصل (جـ) (أنهى) ولعله تصحيف.

مسخوط لله بنصيب وعقوبته[1] كألم من ضرب بسهم واحد في مساخطه.

وقد أشار النبي ﷺ إلى أن كمال ما يُستمتع به من الطيبات في الآخرة بحسب كمال ما[2] قابله من الأعمال في الدنيا (... فرأى قنوا من حشف[3] معلقا في المسجد للصدقة فقال: إن صاحب هذا يأكل الحشف يوم القيامة)[4] فأخبر أن جزاءه يكون من جنس عمله فيجزى على تلك الصدقة بحشف من جنسها.

وهذا الباب يفتح لك أبواباً عظيمة من فهم المعاد وتفاوت الناس في أحواله وما يجري فيه من الأمور المتنوعة[5] **فمنها**: خفة حمل العبد على ظهره وثقله إذا قام من قبره فإنه بحسب خفة وزره وثقله، إن خف خف وإن ثقل ثقل.

ومنها: إستظلاله بظل العرش أو ضحاؤه للحر[6] والشمس إن كان له من الأعمال الصالحة والخالصة والإيمان ما[7] يظله في هذه[8] الدار من حر الشرك والمعاصي والظلم إستظل هناك في ظل أعماله تحت عرش الرحمن. وإن كان ضاحيا هنا للمناهي[9] والمخالفات والبدع والفجور ضحى هناك للحر[10] الشديد.

ومنها: طول وقوفه في الموقف ومشقته عليه[11] وتهوينه «عليه»[12] إن طال وقوفه في الصلاة ليلاً ونهاراً لله وتحمل لأجله المشاق في مرضاته وطاعته خف عليه «الوقوف في ذلك اليوم

---

(١) وفي (و) (وعقوبة) ولعل ماهو مثبت أولى لأنها أوضح في المعنى.

(٢) (ما) ساقطة من (و).

(٣) وفي الأصل (خشن) وهو تصحيف.

(٤) الذي يبدو أن أول الحديث كان مثبتاً وإنما سقط سهواً أثنا النسخ وإليك الحديث بتمامه في النسائي عن عوف بن مالك قال: خرج رسول الله ﷺ وبيده عصا وقد علق رجل قنواً من حشف فجعل يطعن في ذلك القنو، فقال: لو شاء رب هذه الصدقة تصدق بأطيب من هذا إن رب هذه الصدقة يأكل حشفاً يوم القيامة). انظر النسائي كتاب الزكاة باب ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون رقم ٤٣ جـ ٥ ص ٣٣.

(٥) (المتنوعة) ساقط من (مع).

(٦) وفي الأصل (الحر) وهو خطأ لعدم استقامة الكلام.

(٧) وفي ــ (و ــ مع) (مما) وما هو مثبت أولى لأن الكلام يستقيم بدون (من).

(٨) وفي الأصل (في زهرة) والتصحيح من (جـ ــ و ــ مع).

(٩) وفي (و ــ مع) (للمعاصي).

(١٠) وفي الأصل ــ (للحشر) والتصحيح من (جـ ــ و ــ مع).

(١١) (عليه) ساقطه من (و).

(١٢) مابين قوسين زيادة من (مع ــ و).

وسهل عليه وإن آثر الراحة»[1] هنا والدعة والبطالة والنعمة طال عليه الوقوف هناك واشتدت مشقته عليه.

وقد أشار تعالى إلى ذلك في قوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ تَنزِيلًا. فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا * وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا * وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَٱسْجُدْ لَهُۥ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا * إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا﴾[2] فمن سبح الله ليلاً طويلا لم يكن ذلك اليوم ثقيلاً عليه بل كان أخف شيء عليه.

ومنها: أن ثقل ميزانه هناك بحسب تحمله ثقل الحق[3] في هذه الدار لا[4] بحسب مجرد كثرة الأعمال وإنما يثقل الميزان باتباع الحق والصبر عليه وبذله إذا سُئل وأخذه إذا بُذل كما قال الصديق في وصيته لعمر: (واعلم أن لله حقاً بالليل لا يقبله بالنهار وله حق بالنهار لا يقبله بالليل، واعلم أنه إنما ثقلت موازين من ثقلت موازينه باتباعهم[5] الحق وثقل ذلك عليهم (في دار الدنيا وحق لميزان يوضع فيه الحق أن يكون ثقيلاً، وإنما خفت موازين من خفت موازينه (يوم القيامة)[6] باتباعهم الباطل في دار الدنيا وخفته عليهم وحق لميزان لا يوضع فيه إلا باطل أن يكون خفيفاً...)[7].

ومنها: أن ورود الناس الحوض وشربهم منه يوم العطش الأكبر بحسب ورودهم سنة رسول الله ﷺ وشربهم منها فمن وردها في هذه الدار وشرب منها وتضلع[8] ورد هناك حوضه وشرب منه وتضلع[8] فله ﷺ حوضان عظيمان حوض في الدنيا وهو سنته وما جاء به، وحوض في الآخرة، فالشاربون من هذا الحوض في الدنيا هم الشاربون من حوضه يوم القيامة فشارب ومحروم ومستقل ومستكثر والذين يذودهم هو والملائكة عن حوضه يوم القيامة هم الذين كانوا يذودون أنفسهم وأتباعهم عن سنته ويؤثرون عليها غيرها فمن ظمأ من سنته في هذه الدنيا ولم

(١) مابين قوسين ساقط من الأصل.
(٢) من آية (٢٣ إلى آية ٢٧) سورة الإنسان.
(٣) كذا في الأصل وفي (مع) (بحسب تحمل ثقل عمل الحق.
وفي (جـ) (بحسب تحمله الحق).
وفي (و) (بحسب تحمل ثقل الحق).
ولعل ما هو مثبت أظهر لأنها أو في و أوضح في تأدية المعنى المراد هنا.
(٤) (لا) ساقطة من (و).
(٥) وفي (جـ ـ و) (إلا باتباعهم الحق) بزيادة (إلا) ولعلها من النساخ لأن الكلام مستقيم بدونها.
(٦) ساقط من جميع النسخ وموجود في الكامل لابن الاثير.
(٧) جزء من وصية أبي بكر لعمر عند استخلافه. انظر الكامل لابن الأثير جـ ٢ ص ١٧٩.
(٨) في الأصل (وتظلع) بالظاء وهو خطأ.

يكن له منها شرب فهو في الآخرة أشد ظمأً وأحر كبداً وإن الرجل ليلقى الرجل فيقول يا فلان أشربت فيقول نعم والله فيقول لكني والله ما شربت، واعطشاه.

فرد أيها الظمآن والورد ممكـن فإن لم ترد فاعلم بأنك هالك
وإن لم يكن رضوان[1] يسقيك شربه سيسقيكها إذ أنت ظمأ ان مالك[2]
وإن لم ترد في هذه الدار حوضه ستصرف عنــه يوم يلقـــاك آنك

ومنها: قسمه الأنوار في الظلمة دون الجسر، فإن العبد يعطى من النور هناك بحسب قوة نور إيمانه ويقينه وإخلاصه ومتابعته للرسول في دار الدنيا فمنهم: من يكون نوره كالشمس ودون ذلك كالقمر ودونه كأشد كوكب في السماء إضاءةً.

ومنهم: من يكون نوره كالسراج في قوته وضعفه وما بين ذلك.

ومنهم: من يعطى نور على إبهام قدمه يضيء مرة ويطفي أخرى بحسب ما كان معه من نور الإيمان في دار الدنيا فهو هذا النور بعينه أبرزه الله لعبده في الآخرة ظاهراً يُرى عياناً بالأبصار»[3] ولا يستضيء به غيره ولا يمشي أحد إلا في نور نفسه إن كان «له»[4] نور مشى في نوره وإن لم يكن «له»[4] نور أصلاً لم ينفعه نور غيره.

ولما كان المنافق في الدنيا قد حصل له نور ظاهر غير مستمر ولا متصل بباطنه ولا له مادة من الإيمان أُعطي في الآخرة نوراً ظاهراً لا مادة له ثم يطفي[5] عنه أحوج ما كان إليه.

ومنها: أن مشيهم على الصراط في السرعة والبطء[6] بحسب «سرعة»[7] سيرهم وبطئه على صراط الله المستقيم في الدنيا فأسرعهم سيراً هنا أسرعهم هناك وأبطأهم هنا أبطأهم هناك.

وأشدهم ثباتاً على الصراط المستقيم «هنا»[8] أثبتهم هناك، ومن خطفته[9] كلاليب الشهوات والشبهات والبدع المضلة هنا خطفته الكلاليب التي كأنها شوك السعدان هناك ويكون

---

(١) رضوان: رئيس خزنة الجنة.
(٢) مالك: رئيس خزنة النار.
(٣) من قوله (في دار الدنيا وحق الميزان يوضع فيه الحق أن يكون ثقيلاً.... إلى هنا) ساقطة من (مع — و).
(٤) (له) ساقطة من الأصل.
(٥) وفي الأصل (طفيء) والتصحيح من(جـ — و — مع).
(٦) وفي الأصل — جـ — (والبطو) وهو خطأ.
(٧) ما بين قوسين ساقط من الأصل.
(٨) (هنا) ساقطة من الأصل.
(٩) وفي الأصل (حفظته) وهو خطأ بيّن

تأثير الكلاليب فيه هناك على حسب[١] تأثير كلاليب[٢] الشهوات «والشبهات» [٣] والبدع فيه ها هنا فناج مسلم ومخدوش مسلم ومخزول أي مقطع بالكلاليب مكردس في النار كما أثرت[٤] فيهم تلك الكلاليب في الدنيا ﴿جَزَآءً وِفَاقًا﴾[٥] ﴿..وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾[٦].

والمقصود أن الله تبارك وتعالى ضرب لعباده المثلين[٧] المائي والناري في سورة البقرة وفي سورة الرعد وفي سورة النور لما تضمن المثلان من الحياة والإضائة فالمؤمن حي القلب مستنيره والكافر والمنافق ميت القلب مظلمه قال الله تعالى: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ... الآية﴾[٨] وقال تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ * وَلَا ٱلظُّلُمَٰتُ وَلَا ٱلنُّورُ * وَلَا ٱلظِّلُّ وَلَا ٱلْحَرُورُ * وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَحْيَآءُ وَلَا ٱلْأَمْوَٰتُ ... الآية﴾[٩] فجعل من إهتدى بهداه واستنار بنوره بصير حياً في ظِلٍّ[١٠] يقيه من حر الشبهات والضلال[١١] والبدع والشرك مستنيراً بنوره، والآخر أعمىٰ ميتاً في حر الكفر والشرك والضلال منغمساً في الظلمات وقال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا... الآية﴾[١٢]، وقد إختلِف[١٣] في مفسر الضمير من قوله تعالى: ﴿... وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا...﴾[١٤] فقيل: هو الإيمان «لكونه أقرب المذكورين. وقيل: هو الكتاب»[١٥] فإنه النور الذي هدى به عباده. قال شيخنا[١٦]: والصواب أنه عائد على الروح المذكور في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا

---

(١) وقوله (تأثير الكلاليب فيه هناك على حسب) ساقط من (مع).
(٢) وفي (و) ساقط قوله (...فيه هناك على حساب تأثير كلاليب...).
(٣) ما بين قوسين غير موجود في الأصل.
(٤) وفي (مع) (أثر) وهو خطأ لأن الفاعل مؤنث.
(٥) آية (٢٦) سورة النبأ.
(٦) آية (٤٦) سورة فصلت.
(٧) وفي الأصل (المسلمين) وهو خطأ لدلالة الكلام بعده.
(٨) آية (١٢٢) سورة الأنعام.
(٩) من آية (١٩ إلى ٢٢) سورة فاطر.
(١٠) وفي (جـ) (طر) وهو سهو.
(١١) وفي (جـ) والظلال) بالظاء وهو خطأ.
(١٢) آية (٥٢) سورة الشورى.
(١٣) وفي (مع) (اختلفوا) وما هو مثبت أولى لأن المختلفين لم يسبق لهم ذكر.
(١٤) آية (٥٢) سورة الشورى.
(١٥) ما بين قوسين ساقط من الأصل. ومثبت في بقية النسخ ولذا اثبته.
(١٦) وهو (ابن تيمية).

كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا الآية ...﴾[1] أي جعلنا ذلك الروح نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا)[2]،[3] فسمى وحيه روحاً لما يحصل به من حياة القلوب والأرواح التي هي الحياة في الحقيقة ومن عدمها فهو ميت لا حي والحياة الأبدية السرمدية في دار النعيم هي ثمرة حياة القلب بهذا الروح الذي أوحى[4] إلى رسوله ﷺ فمن لم يحيا به في الدنيا فهو ممن له جهنم لا يموت فيها ولا يحيا وأعظم الناس حياة في الدور الثلاث، دار الدنيا، ودار البرزخ، ودار الجزاء، أعظمهم نصيباً من هذه[5] الحياة بهذا الروح.

وسماه روحاً في غير موضع من القرآن كقوله تعالى: ﴿رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلْعَرْشِ يُلْقِى ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ﴾[6] وقال تعالى: ﴿يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ)[7] أَنْ أَنذِرُوٓا۟ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ﴾[8].

وسماه نوراً لما يحصل به من إستنارة القلوب وإضاءتها وكمال الروح بهاتين الصفتين: بالحياة والنور. ولا سبيل إليهما إلا على أيدي الرسل صلوات الله وسلامه عليهم والإهتداء بما بُعِثوا به وتلقي العلم النافع والعمل الصالح من مشكاتهم وإلا فالروح ميتة مظلمة، فإن[9] كان العبد مشاراً إليه بالزهد والفقه والفضيلة والكلام والبحوث[10] فإن الحياة والإستنارة بالروح الذي أوحاه الله تعالى إلى رسوله ﷺ وجعله نوراً يهدي به من يشاء من عباده وراء ذلك كله فليس العلم كثرة[11] النقل والبحث والكلام ولكن نور يميز به صحيح الأقوال من سقيمها وحقها من باطلها وما هو من مشكاة النبوة مما هو من آراء الرجال ويميز النقد الذي عليه سكة المدينة[12] النبوية الذي لا يقبل الله عز وجل ثمناً لجنته سواه من النقد الذي عليه «سكة»[13] جنكيز

(١) آية (٥٢) سورة الشورى.
(٢) ما بين قوسين ساقط من (مع — و).
(٣) التفسير القيم لابن القيم ص ٤٣٤.
ولم يقل: قال شيخنا. وانظر الفتاوى جـ ١٧ ص ٥٢٨ جـ ١٩ ص ٩٤.
(٤) وفي (و) ساقط قوله (أوحى)، وفي جـ (أوحاه) وهو أوضح.
(٥) (هذه) ساقط من (جـ — و — مع).
(٦) آية (١٥) سورة غافر.
(٧) مابين قوسين ساقط من الأصل — و.
(٨) آية (٢) سورة النحل.
(٩) وفي — جـ — و — (وإن كان) ولعل ما هو مثبت أظهر كما في الأصل — مع.
(١٠) كذا في (الأصل، جـ، و) وفي (مع) (والكلام في البحوث) وما هو مثبت أظهر.
(١١) وفي (جـ) (بكثرة) وهو أوضح.
(١٢) وفي (و) (سكة أهل المدينة النبوية) وهو أظهر.
(١٣) ما بين قوسين ساقط من الأصل.

خان[1] ونوابة من الفلاسفة، والجهمية، والمعتزلة. وكل من اتخذ لنفسه سكة وضرباً ونقداً يروجه بين العالم فهذه الأثمان كلها زيوف لا يقبل الله[2] سبحانه وتعالى في ثمن جنته شيئاً منها بل ترد على عاملها أحوج ما يكون إليها وتكون[3] من الأعمال التي قدم الله تعالى عليها[4] فجعلها هباءاً منثوراً[5] ولصاحبها نصيب وافر من قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا * الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾[6] وهذا حال أرباب الأعمال التي كانت لغير الله عز وجل أو على[7] غير سنة رسول الله ﷺ وحال أرباب العلوم والأنظار التي لم يتلقوها عن مشكاة النبوة ولكن تلقوها عن زبالة أذهان الرجال وكناسة أفكارهم فأتعبوا[8] قواهم وأفكارهم وأذهانهم في تقرير آراء الرجال أو الإنتصار لهم،وفهم ماقالوه وبثه في المجالس والمحاضر، وأعرضوا عما جاء به الرسول ﷺ صفحاً، ومن به رمق منهم يعيره أدني التفات طلباً للفضيلة.

وأما تجريد إتباعه وتحكيمه[9] واستفراغ[10]قوى النفس في طلبه وفهمه وعرض آراء الرجال عليه «ورد ما يخالفه[11] منها وقبول ما وافقه ولا يلتفت إلى شيء من آرائهم وأقوالهم»[12]إلا إذا أشرقت عليها شمس الوحي وشهد لها بالصحة فهذا أمر لا تكاد[13]ترى أحداً منهم يحدث به نفسه فضلاً عن أن يكون أخيته ومطلوبه وهذا الذي لا ينجي سواه فوارحمتا لعبد شقي في طلب العلم واستفرغ فيه قواه واستنفذ[14]فيه أوقاته وآثره على ما الناس فيه، والطريق بينه وبين رسول الله ﷺ مسدود،وقلبه عن المرسل سبحانه وتعالى وتوحيده والإنابة إليه والتوكل عليه والتنعم بحبه

(١) ترجمة: هو ملك من ملوك التتار حارب المسلمين وأفسد في بلاد الإسلام وكانت بداية حروبه للمسلمين سنة ٦١٦هـ. انظر البداية والنهاية جـ ١٣ ص ٨٢.

(٢) (الله سبحانه وتعالى) ساقط من ــ جـ ــ.

(٣) وفي (جـ) (ويكون) وهو خطأ لأن اسمها مؤنث.

(٤) وفي (جـ) (إليها) وهو الأولى لأن الآية تقول ﴿**وقدمنا إلى ما عملوا... الآية**﴾.

(٥) وفي هذا إشارة إلى قوله تعالى ﴿**وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءاً منثوراً**﴾ آية ٢٣ الفرقان.

(٦) آية ١٠٣، ١٠٤ سورة الكهف.

(٧) (على) ساقطة من (جـ).

(٨) وفي الأصل (فاتبعوا) والتصحيح من (مع ــ و ــ جـ) وكما يدل عليه الكلام اللاحق لها.

(٩) في الأصل (وتحليحه) وهو خطأ.

(١٠) كذا في (الأصل ــ جـ)، وفي (مع ــ و) (وتفريغ) وما هو مثبت أظهر لأن فيه بذل جهد أكثر.

(١١) وفي (جـ) (ما خالفه).

(١٢) مابين قوسين ساقط من الأصل.

(١٣) وفي الأصل (لا يكاد قوى) وفي (و) (لايكاد ترى) ولعله سهو من الناسخ لعدم إستقامة الكلام به.

(١٤) وفي (و ــ مع) (واستعد)، وفي (ج) ــ (واستنفذ) وهو تصحيف.

والسرور بقربه مطرود ومصدود، «و»[1] قد طاف عمره كله على أبواب المذاهب فلم يفز إلا بأخس المطالب «سبحان[2] الله» إن هي والله إلا فتنة أعمت القلوب عن مواقع رشدها، وحيرت العقول عن طرق قصدها، تربى فيها الصغير وهرم عليها الكبير فظنت[3] خفافيش الأبصار أنها الغاية التي تسابق إليها المتسابقون والنهاية التي تنافس فيها المتنافسون وهيهات أين الظلام من الضياء وأين الثرى من كواكب[4] الجوزاء وأين الحرور من الظلال وأين طريقة أصحاب اليمين من طريقة أهل[5] الشمال، وأين القول الذي لم تضمن لنا عصمة قائله بدليل معلوم من النقل المصدق عن القائل المعصوم، وأين العلم الذي سنده محمد بن عبدالله ﷺ عن جبرائيل ﷺ عن رب العالمين سبحانه وتعالى إلى[6] «الخوض»[7] الخرص الذي سنده شيوخ (أهل)[8] الضلال من الجهمية والمعتزلة وفلاسفة المشائين[9] بل أين الآراء التي أعلى درجاتها أن تكون عند الضرورة سائغة الإتباع إلى النصوص النبوية الواجب على كل مسلم تحكيمها والتحاكم إليها في موارد النزاع، وأين الآراء التي نهى قائلها عن تقليده فيها وحذر[10] إلى[11] النصوص التي فرض على كل عبد أن يهتدي بها ويتبصر.

وأين الأقوال والآراء التي إذا مات أنصارها والقائمون بها فهي من جملة الأموات إلى النصوص التي لا تزول إلا إذا زالت الأرض والسمٰوات.

لقد استبان والله الصبح لمن له عينان ناظرتان وتبين الرشد من الغي لمن له أذنان واعيتان لكن عصفت على القلوب أهوية البدع والشبهات والآراء المختلفات فأطفأت مصابيحها وتحكمت فيها أيدي الشهوات فأغلقت أبواب رشدها وأضاعت مفاتيحها وران عليها كسبها

---

(١) (الواو) زيادة من (مع).

(٢) مابين قوسين زيادة من — (جـ و — مع).

(٣) وفي الأصل (وظنت) والتصحيح من (مع — و جـ).

(٤) وفي (جـ) (الكواكب) وهو خطأ لأنه مضاف.

(٥) كذا في (الأصل — جـ) وفي: (و— مع) (أصحاب) وهو أولى إذ هو إسمهم في كتاب الله.

(٦) كذا في (الأصل — جـ) وفي — (و — مع) (من) وهو الأظهر.

(٧) زيادة من (مع — و).

(٨) زيادة من (جـ).

(٩) فلاسفة المشائين: المشاءون هم تلاميذ ارسطو سموا كذلك لأن الأستاذ كان يعلم وهو يمشي في اللوقيون. والمشائية: هي مذهب أرسطو الفلسفي بالطبيعة والإنسان وبالله وكل من يذهل هذا المذهب يسمى مشائي. انظر المعجم الفلسفي ص ١٨٤.

(١٠) وفي — (و — مع) (وحض) وهو خطأ لدلالة قوله قبلها (.. نهى قائلها).

(١١) وفي — (و — مع) (على) وهو خطأ لعدم استقامة الكلام بها.

وتقليدها لآراء الرجال فلم تجد حقائق القرآن والسنة فيها منفذاً[1] وتمكنت فيها أسقام[2] الجهل والتخبيط[3] فلم ينتفع[4] معها بصالح الغذاء واعجباً جعلت[5] غذاءها من هذه الآراء التي لا تسمن ولا تغني من جوع ولم تقبل الإغتذاء بكلام الله تعالى ونص نبيه المرفوع واعجباً لها[6] كيف إهتدت في ظلم الآراء إلى التمييز بين الخطأ فيها[7] والصواب وعجزت عن الإهتداء بمطالع الأنوار ومشارقها من السنة والكتاب فأقرت بالعجز عن تلقي الهدى والعلم من مشكاة السنة والقرآن ثم تلقته من رأي فلان ورأي فلان. فسبحان[8] الله ماذا حُرم المعرضون عن نصوص الوحي واقتباس الهدى من مشكاتها من الكنوز والذخائر وماذا فاتهم من حياة القلوب واستنارة البصائر قنعوا بأقوال إستنبطتها[9] معاول الآراء «فكراً»[10] وتقطعوا أمرهم بينهم لأجلها زبراً وأوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً فاتخذوا لأجل ذلك القرآن مهجوراً، درست معالم القرآن في قلوبهم فليسوا يعرفونها ودثرت معاهده عندهم فليسوا يعمرونها ووقعت أعلامه بين أيديهم فليسوا يرفعونها وأفلت كواكبه من آفاقهم[11] فليسوا يبصرونها وكسفت شمسه عند إجتماع ظلم آرائهم وعقدها فليسوا يثبتونها[12] خلعوا[13] نصوص الوحي عن سلطان الحقيقة وعزلوها عن ولاية اليقين وشنوا عليها غارات التحريف[14] بالتأويلات الباطلات[15] فلا يزال[16] يخرج عليها من جيوشهم المخذولة كمين بعد كمين، نزلت عليهم نزول الضيف على أقوام

(١) وفي (مع) (منقذاً) وهو تصحيف.
(٢) وفي (جـ) (أقسام) وهو خطأ بين.
(٣) وفي (و — مع) (والتخليط) وهو أظهر.
(٤) وفي (مع) (فلم تنتفع) وهو أظهر.
(٥) في الأصل (عجلت) وهو خطأ.
(٦) (لها) ساقط من (و — مع).
(٧) وفي (جـ) (منها) وما هو مثبت أولى.
(٨) كذا في الأصل. وفي بقية النسخ (سبحان الله).
(٩) وفي (و — مع) (استنبطوها بمعاول الآراء) وهذا هو الأولى لأنه لا يسند الإستنباط إلى المعاول إلا على سبيل المجاز.
(١٠) (فكراً) زيادة من (جـ — و — مع).
(١١) في الأصل (آفاتهم) وهو خطأ لدلالة قوله (وأفلت كواكبه).
(١٢) وفي الأصل (يبنونها) وما هو مثبت أظهر كما في باقي النسخ.
(١٣) كذا في — (جـ — و — مع). وفي الأصل (جعلوا) وهو خطأ لدلالة قوله (عن سلطان).
(١٤) وفي (و) (التخويف) وهو خطأ لدلالة ما بعدها.
(١٥) — كذا في «الأصل — جـ» وفي (و — مع) (الباطلة).
(١٦) — وفي (جـ) (فلا تزال) والأولى ماهو مثبت لدلالة الكلام بعدها.

لئام فعاملوها[1] بغير ما يليق بها من الإجلال والإكرام وتلقوها من بعيد ولكن بالدفع في صدورها والأعجاز وقالوا[2] مالك عندنا من عبور وإن كان لابد فعلى سبيل المجاز أنزلوا النصوص منزلة الخليفة العاجز في هذه الأزمان له السكة والخطبة وماله حكم نافذ ولا سلطان، حرموا والله الوصول بخروجهم عن منهج الوحي وتضييع الأصول «و»[3] تمسكوا بأعجاز لا صدور لها فخانتهم أحرص ما كانوا عليها وتقطعت بهم أسبابها[4] أحوج ما كانوا إليها حتى إذا بُعثر ما في القبور وحصِّل ما في الصدور وتميز لكل قوم حاصلهم الذي حَصّلوه وانكشفت[5] لهم حقيقة ما اعتقدوه وقدموا على ماقدموه ﴿... وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا۟ يَحْتَسِبُونَ ﴾[6] وسقط في أيديهم عند «الحصاد لما عاينوا غلة ما بذروه فياشدة الحسرة عندما يعاين»[7] المبطل سعيه وكده هباءً منثورا، ويا عظم المصيبة عندما تتبين[8] بوارق آماله وآمانيه خُلّباً[9] غروراً.

فما ظن من إنطوت سريرته على البدعة والهوى والتعصب للآراء بربه[10] سبحانه وتعالى ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾[11]، وما عذر من نبذ كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وراء ظهره في يوم لا ينفع «فيه»[12] الظالمين المعاذر أفيظن[13] المعرض عن كتاب الله وسنة رسوله ﷺ أن ينجو غداً بآراء[14] الرجال «أو»[15] يتخلص من مطالبة الله تعالى له بكثرة البحوث والجدال، أو ضروب

---

(١) وفي جـ (فقابلوها) ولعله أولى مما هو مثبت لدلالة قوله (... نزلت عليهم نزول الضيف.

(٢) وفي (مع) (وقال) وهو خطأ.

(٣) — زيادة من (مع).

(٤) ـ كذا في (الأصل — جـ) وفي (مع — و) (أسبابهم) ولعه أظهر لأن السبب يضاف إلى صاحبه والله أعلم.

(٥) وفي (جـ) (وانكشف).

(٦) آية (٤٧) الزمر.

(٧) ما بين قوسين ساقط من الأصل.

(٨) — وفي (و — مع) (تبين) ولعلها مصحفة عن تتبين، وفي (جـ) (يتبين) وما هو مثبت أولى كما في الأصل لأن الفاعل مؤنث.

(٩) وفي (جـ) (وغروراً) ولعل (الواو) زيادة من الناسخ.

(١٠) وفي الأصل (برأيه) وهو سهو.

(١١) آية (٩) الطارق.

(١٢) ما بين قوسين زيادة من (و — مع).

(١٣) وفي (جـ) (فيظن) من دون ألف قبلها وهو خطأ.

(١٤) وفي الأصل (فرارا) وهو خطأ لدلالة ماقبلها وبعدها.

(١٥) — (أو) زيادة من (و — جـ).

الأقيسة وتنوع الأشكال أو بالشطحات[1] والإشارات[2] وأنواع الخيال هيهات والله لقد ظن أكذب الظن ومنته[3] نفسه أبين المحال وإنما ضمنت النجاة لمن حكّم هدى الله تعالى على غيره وتزود التقوى وأتم[4] بالدليل وسلك الصراط المستقيم واستمسك من التوحيد واتباع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها والله سميع عليم[5].

فصل: في التوحيدين اللذين عليهما مدار كتاب الله تعالى[6]

وملاك النجاة والسعادة[7] والفوز بتحقيق التوحيدين اللذين عليهما مدار كتب[8] الله تعالى وبتحقيقها بعث الله سبحانه وتعالى رسوله[9] ﷺ وإليهما رغّب[10] الرسل صلوات الله وسلامه عليهم «كلهم»[11] من أولهم إلى آخرهم.

أحدهما: التوحيد العلمي الخبري الإعتقادي المتضمن إثبات صفات الكمال لله تعالى وتنزيهه فيها عن التشبيه والتمثيل وتنزيهه عن صفات النقص.

والتوحيد الثاني: عبادته وحده لا شريك له وتجريد محبته والإخلاص[12] له وخوفه ورجاءه والتوكل عليه والرضى به رباً وإلهاً ووليّاً وأن لا يجعل له عدلاً في شيء من الأشياء.

---

(١) الشطحات: من شطح في السير أو في القول أي تباعد واسترسل، والشطحة مصطلح صوفي. يقال لفلان الصوفي: له أحوال وشطحات.
انظر المعجم الوسيط جـ ١ ص ٤٨٢.

(٢) الإشارات: جمع إشارة: وهي في اللغة: تعيين الشيء باليد ونحوها. وهي من مصطلحات الصوفية: ومعناها عندهم: هي مايخفى عن المتكلم كشفه بالعبارة وذلك لدقة ولطافة معناه. أنظر المعجم الوسيط جـ١ ص ٤٩٨، ألفاظ الصوفية: حسن الشرقاوي ص ٥٣، ٥٤.

(٢) وفي (مع) (والمشارات) وهو خطأ.

(٣) وفي (مع) (ومنى نفسه).

(٤) وفي (جـ) (وأيتم) وهو تصحيف.

(٥) هذا إشارة إلى قوله تعالى **﴿لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد إستمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم﴾** ٢٥٦ البقرة.

(٦) العنوان مقتبس من فهرس (مع).

(٧) وفي (و ــ مع) (وملاك السعادة والنجاة).

(٨) كذا في (الأصل ــ جـ ــ و ــ) وفي (مع) (كتاب الله تعالى) وهو أظهر لأنه ذكر بعد ذلك رسوله ﷺ.

(٩) وفي الأصل ــ جـ ــ و) (رسله) ولعلها محرفة عن رسوله كما في (مع) لأنه ذكر بعد ذلك دعوة الرسل إليهما.

(١٠) وفي ــ (جـ ــ و ــ مع) (دعت) وهو أولى ــ لأن التوحيد من أول الواجبات والترغيب غالباً يكون للنوافل.

(١١) زيادة من (جـ).

(١٢) وفي (جـ) (والخلاص) وهو خطأ.

وقد جمع سبحانه وتعالى هٰذين النوعين من التوحيد في سورتي الإخلاص وهما: سورة قل يا أيها الكافرون المتضمنة للتوحيد العملي الإرادي، وسورة قل هو الله أحد المتضمنة للتوحيد الخبري العلمي[1].

فسورة قل هو الله أحد فيها بيان ما يجب لله تعالى من صفات الكمال وبيان ما يجب تنزيهه عنه من النقائص والأمثال، وسورة قل يا أيها الكافرون فيها إيجاب عبادته وحده (لا شريك[2] له) والتبري من عبادة كل ما سواه ولا يتم أحد التوحيدين إلا بالآخر ولهذا كان النبي ﷺ يقرأ بهاتين السورتين في سنة الفجر والوتر[3] اللتين[4] هما فاتحة العمل وخاتمته ليكون مبدأ النهار توحيداً وخاتمته توحيداً.

فالتوحيد العلمي الخبري له ضدان التعطيل والتشبيه والتمثيل فمن نفى صفات الرب عز وجل وعطلها كذب تعطيله توحيده، ومن شبهه بخلقه ومثله بهم كذّب تشبيهه وتمثيله توحيده.

والتوحيد الإرادي العملي له ضدان: الإعراض عن محبته والإنابة إليه والتوكل عليه أو[5] الإشراك به في ذلك واتخاذ أولياء وشفعاء من دونه[6].

وقد جمع سبحانه وتعالى بين التوحيدين في غير موضع من القرآن فمنها قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[7] ومنها قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ * ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ * كَذَٰلِكَ يُؤْفَكُ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ * ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ

---

(١) كذا في الأصل ــ جـ ــ، وفي (و ــ مع) (للتوحيد العلمي الخبري) ولعله أظهر، لدلالة قوله قبل ذلك عند بداية الفصل، أحدهما: التوحيد العلمي الخبري الاعتقادي...).

(٢) مابين قوسين زيادة من (و ــ مع).

(٣) ــ وفي (و) (في سنة الفجر والمغرب والوتر) ولعل قوله (والمغرب) زيادة من الناسخ لدلالة قوله (اللتين هما فاتحة العمل...).

(٤) وفي (جـ) (اللذين) ولعل ماهو مثبت أظهر لأن الموصوف مؤنث.

(٥) وفي (و ــ مع) (والإشراك به) والأظهر ما هو مثبت كما يتضح من الكلام السابق له.

(٦) وفي (مع) (واتخاذ أوليائه شفعاء من دونه) وما هو مثبت أولى. لأنها لم تحصر الشركاء في فئة بعينها بل أطلقت وهو ظاهر مراد المؤلف والله أعلم.

(٧) آية (٢١، ٢٢)سورة البقرة.

ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝ هُوَ ٱلْحَىُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[1].

ومنها قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ۝ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ۝ ذَٰلِكَ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[2].

الرد على الملاحده والمعطله[3] :ـــ

وتأمل ما في هذه الآيات من الرد على طوائف المعطلين والمشركين فقوله: ﴿... خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ «وَمَا بَيْنَهُمَا»[4] فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ..﴾[5] يتضمن إبطال قول الملاحدة القائلين بقدم العالم وأنه لم يزل وأن الله سبحانه لم يخلقه بقدرته ومشيئته ومن أثبت منهم وجود الرب جعله لازماً لذاته أولاً[6] وأبداً غير مخلوق كما هو قول ابن سينا[7] والنصير[8] الطوسي وأتباعهما من الملاحدة الجاحدين لما اتفقت عليه الرسل عليهم الصلاة والسلام والكتب وشهدت به العقول والفطر.

وقوله تعالى: ﴿.. ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ...﴾[9] يتضمن إبطال قول المعطلة[10] والجهمية الذين يقولون ليس على العرش سوى العدم وأن الله ليس مستوياً على عرشه، ولا ترفع إليه الأيدي، ولا يصعد إليه الكلم الطيب، ولا رفع المسيح عليه الصلاة والسلام إليه، ولا عرج برسوله محمد ﷺ «إليه»[11]، ولا تعرج الملائكة والروح إليه، ولا ينزل من عنده جبريل عليه الصلاة والسلام ولا غيره، ولا ينزل هو كل ليلة إلى السماء[12] الدنيا، ولا يخافه[13] عباده من الملائكة

(١) من آية ٦١ إلى آية ٦٥ سورة غافر.
(٢) من آية ٤ إلى آية ٦ سورة السجدة.
(٣) من وضعنا.
(٤) ما بين قوسين ساقط من الأصل (جـ) وهو خطأ.
(٥) آية (٤) سورة السجدة.
(٦) كذا في الأصل ولعلها مصحفة عن أزلا كما في باقي النسخ.
(٧) هو الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سيناء البلخي ثم البخاري فيلسوف طبيب شاعر ولد بخرميش من قرى بخارى في صفر سنة ٣٧٠هـ وتوفي سنة ٤٢٨هـ بهمذان. انظر معجم المؤلفين جـ ٤ ص ٢٠.
(٨) هو: محمد رضا بن عبد الحسين النصيري الطوسي الشيعي نزيل أصفهان مفسر. كان حياً سنة ١٠٦٧هـ. انظر معجم المؤلفين جـ ٩ ص ٣١٥.
(٩) آية (٤)سورة السجدة.
(١٠) الواو ساقطة من (جـ).
(١١) زيادة من (جـ) (و).
(١٢) وفي «الأصل ــ جـ» (إلى سماء الدنيا) ولعله سهو من الناسخ.
(١٣) وفي (جـ) (ولا تخافه).

وغيرهم[١] من فوقهم ولا يراه المؤمنون في الدار الآخرة عياناً بأبصارهم من فوقهم، ولا تجوز الإشارة إليه بالأصابع إلى فوق كما أشار إليه النبي ﷺ في أعظم مجامعه في حجة الوداع وجعل يرفع إصبعه إلى السماء وينكبها إلى الناس ويقول[٢]: اللهم أشهد[٣].

إثبات إستواء الله على عرشه بالكتاب[٤] :

قال شيخ[٥] الإسلام: «وهذا كتاب الله من أوله إلى آخره وسنة رسوله ﷺ وعامة[٦] كلام الصحابة والتابعين وكلام سائر[٧] الأئمة مملوء بما هو نص أو ظاهر في أن الله سبحانه وتعالى فوق كل شيء وأنه فوق العرش فوق السموات مستوٍ على عرشه[٨]. مثل قوله تعالى: ﴿... إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ... الآية﴾[٩] وقوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ... الآية﴾[١٠] وقوله تعالى: ﴿بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ .. الآية﴾[١١] وقوله تعالى: ﴿... ذِي الْمَعَارِجِ. تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ... الآية﴾[١٢] وقوله تعالى: ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ ... الآية﴾[١٣] وقوله تعالى: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ .. الآية﴾[١٤] وقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ الآية﴾[١٥] وقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾[١٦] وقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِن بَعْدِ إِذْنِهِ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾[١٧] فذكر التوحيدين في هذه الآية. وقوله تعالى: ﴿تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ

---

(١) (وغيرهم) ساقط من (مع). (٢) وفي (جـ) (فيقول) وما هو مثبت أولى كما في بقية النسخ.
(٣) انظر صحيح البخاري كتاب الحج جـ ٢ ص ٢١٦.
(٤) من وضعنا. (٥) وهو ابن تيمية وقد مضت ترجمته.
(٦) (وعامة) ساقط من (مع — و).
(٧) وفي (جـ) (وسائر كلام الأئمة) وماهو مثبت أولى إذ هو المطابق لما في الفتاوى.
(٨) انظر الفتاوى جـ ٥ ص ١٢ — ١٣. (٩) آية (١٠) سورة فاطر.
(١٠) آية (٥٥)سورة آل عمران. (١١) آية (١٥٨) سورة النساء.
(١٢) آية ٣، ٤) سورة المعارج.
(١٣) آية (٥) سورة السجدة.
(١٤) آية (٥٠) سورة النحل.
(١٥) آية (٢٩) سورة البقرة.
(١٦) آية (٥٤) سورة الأعراف. وفي (و) ذكر بعدها آية (٥٥) من نفس السورة.
(١٧) آية (٣) سورة يونس.

ٱلْأَرْضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلْعُلَى ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾[1].

وقوله تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِۦ وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا * ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱلرَّحْمَٰنُ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴾[2].

وقوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾[3] فذكر عموم علمه[4] وعموم قدرته وعموم إحاطته وعموم رؤيته.

وقوله تعالى: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِىَ تَمُورُ أَمْ أَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴾[5] وقوله تعالى: ﴿..تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾[6] وقوله تعالى: ﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴾[7] وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ. أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبًا... الآية﴾[8].

قال أبو الحسن[9] الأشعري: وقد احتج بهذه الآية[10] على الجهمية فكذّب[11] فرعون موسى عليه السلام في قوله: إن الله «فوق»[12] السمٰوات[13] وسيأتي إن شاء الله تعالى حكاية كلامه بحروفه.

---

(١) آية (٤ ــ ٥) سورة طه.

(٢) آية (٥٨ ــ ٥٩) سورة الفرقان.

(٣) آية (٤) سورة الحديد.

(٤) وفي (جـ) (عمله) وهو سهو.

(٥) آية (١٦ ــ ١٧) سورة الملك.

(٦) آية (٤٢) سورة فصلت.

(٧) آية (٢) سورة الجاثية.

(٨) آية (٣٦، ٣٧) سورة غافر.

(٩) هو علي بن إسماعيل بن إسحاق. أبو الحسن من نسل أبي موسى الأشعري مؤسس مذهب الأشاعرة ولد في البصرة سنة ٢٦٠هـ وتلقى مذهب المعتزله ثم رجع عنه وجاهر بخلافه، توفي في بغداد سنة ٣٢٤هـ. انظر الأعلام جـ ٤ ص ٢٦٣.

(١٠) (الآية) ساقط من (مع).

(١١) وفي الأصل ــ جـ ــ مع ــ (فأكذب) والأولى ماهو مثبت كما في ــ (و) وكتاب الإبانة.

(١٢) كذا في (جـ و ــ مع) وفي الأصل (نور) وهو خطأ لدلالة الكلام قبلها.

(١٣) انظر الإبانة ص ١٠٦.

إثبات استواء الله على عرشه (بالسنة)[1]

وأما الأحاديث فمنها قصة المعراج وهي[2] متواترة وتجاوز النبي ﷺ «السموات»[3] سماء سماء حتى إنتهى إلى ربه تعالى فقربه وأدناه وفرض عليه الصلوات خمسين صلاة فلم يزل يتردد[4] بين موسى عليه السلام وبين ربه تبارك وتعالى ينزل من عند ربه إلى عند موسى فيسأله كم فرض عليه[5] فيخبره فيقول إرجع إلى ربك فاسأله التخفيف فيصعد إلى ربه «فيسأله التخفيف»[6]،[7].

وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: لما خلق الله الخلق كتب في كتابه[8] فهو عنده فوق العرش إن رحمتي تغلب غضبي. وفي لفظ آخر: كتب في كتابه على نفسه فهو موضوع[9] عنده إن رحمتي تغلب غضبي، وفي لفظ: وضع عنده على العرش وفي لفظ: فهو مكتوب «عنده»[10] فوق العرش. وهذه الألفاظ كلها صحاح[11] في صحيح البخاري[12] ومسلم[13]، و«في صحيح مسلم[14]» عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قام فينا رسول الله ﷺ بخمس كلمات فقال: إن الله لا ينام ولاينبغي له أن ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل حجابه النور لو

(١) من وضعنا. (٢) وفي (جـ) (فهي) وما هو مثبت أولى ــ لأن الفاء تفيد السببية ولا مكان لها هنا.

(٣) (السموات) ساقط من (الأصل). (٤) (يتردد) ساقط من (و ــ مع).

(٥) كذا في (الأصل ــ و ــ). وفي (جـ ــ مع) (عليك) ولعل ماهو مثبت أظهر لأن المؤلف يحكي قصة المعراج بالمعنى وليس باللفظ. والله أعلم.

(٦) مابين قوسين ساقط من الأصل.

(٧) انظر صحيح مسلم جـ ١ كتاب الإيمان باب ٧٤ حديث ٢٥٩ ص ١٤٦.

(٨) وفي (مع) (في كتاب) والصواب ما هو مثبت إذ هو المطابق لما في البخاري ومسلم.

(٩) (موضوع) ساقط من (جـ).

(١٠) (عنده) ساقط من (الأصل ــ جـ).

(١١) (صحاح) غير موجوده في (و ــ مع ــ جـ).

(١٢) (البخاري) ساقط من (مع) (و). وفي (جـ) ساقط (مسلم).

(١٣) انظر صحيح البخاري كتاب بدأ الخلق باب ماجاء في قوله تعالى: ﴿**وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده...الآية**﴾ جـ ٤ ص ١٧٢، وكتاب التوحيد باب ماجاء في قوله تعالى ﴿**ويحذركم الله نفسه**﴾ جـ ٨ ص ١٧١، وباب قوله تعالى: ﴿**وكان عرشه على الماء**﴾ جـ ٨ ص ١٧٥، وباب قوله تعالى ﴿**ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين**﴾ جـ ٨ ص ١٨٧، وباب قوله تعالى ﴿**بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ**﴾ جـ ٨ ص ٢١٦،.وصحيح مسلم برقم ٢٧٥١ في التوبة باب في سعة رحمه الله. وانظر جامع الأصول جـ ٤ ص ٥١٨، ٥١٩.

(١٤) غير موجود في الأصل وفي (و ــ مع) (وفي صحيح البخاري) والصواب ما هو مثبت كما في ــ (جـ) لأنه بمراجعة صحيح البخاري لم أجد الحديث وارد فيه. والله أعلم.

كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه[(١)].

وذكر البخاري في كتاب التوحيد في صحيحه حديث أنس رضي الله عنه حديث الإسراء وقال فيه: ثم علا به يعني جبرائيل فوق ذلك بما لا يعلمه إلا الله حتى جاوز سدرة المنتهى ودنا الجبار رب العزة فتدلى حتى[(٢)] كان منه قاب قوسين أو أدنى فأوحى إليه فيما أوحى إليه خمسين صلاة على أمتك كل يوم[(٣)] وليلة ثم هبط حتى بلغ موسى فاحتبسه موسى فقال[(٤)] يا محمد ماذا عهد إليك ربك قال: عهد إليّ خمسين صلاة «كل يوم وليلة»[(٥)] قال إن أمتك لا تستطيع «ذلك»[(٦)] فارجع فليخفف عنك ربك وعنهم فالتفت النبي ﷺ إلى جبرائيل كأنه يستشيره في ذلك فأشار إليه جبرائيل أن نعم إن شئت فعلا به إلى الجبار تبارك وتعالى فقال وهو مكانه يارب خفف عنا[(٧)] وذكر الحديث.

وفي الصحيحين عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة العصر وصلاة الفجر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم — وهو أعلم بهم[(٨)]— فيقول كيف تركتم عبادي: فيقولون: تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون[(٩)]». ولما حكم سعد[(١٠)] بن معاذ رضي الله عنه في بني قريظة بأن تقتل مقاتلتهم وتسبى ذريتهم وتقسم[(١١)] أموالهم قال له النبي ﷺ لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة[(١٢)] وفي لفظ من فوق سبع سمٰوات[(١٣)]. وأصل القصة في

(١) أنظر صحيح مسلم جـ ١ كتاب الإيمان باب ٧٩ حديث ٢٩٣ ص ١٦٢.

(٢) — وفي (مع) (فكان) وما هو مثبت هو الصواب إذ هو المطابق لما في صحيح البخاري.

(٣) (على أمتك كل يوم وليلة) ساقط من (و — مع).

(٤) — وفي (مع) (وقال) وما هو مثبت هو الصواب إذ هو المطابق لما في صحيح البخاري.

(٥) ما بني قوسين ساقط من الأصل.

(٦) ساقط من (الأصل — جـ).

(٧) أنظر صحيح البخاري كتاب التوحيد باب قوله تعالى: ﴿**وكلم الله موسى تكليماً**﴾ جـ ٨ ص ٢٠٣، ٢٠٥.

(٨) (بهم) ساقطة من (مع).

(٩) انظر البخاري جـ ٨ كتاب التوحيد باب قوله تعالى ﴿**تعرج الملائكة والروح إليه**﴾ ص ١٧٧. ومسلم جـ ١ كتاب المساجد حديث ٢١٠ ص ٤٣٩.

(١٠) ترجمة: هو سعد بن معاذ بن النعمان بن امريء القيس الأنصاري الأشهلي سيد الأوس، شهد بدراً باتفاق ورمي بسهم يوم الخندق فعاش بعد ذلك شهراً حتى حكم في بني قريظة، وأجيبت دعوته في ذلك ثم إنتقض جرحه فمات سنة ٥هـ. أنظر الإصابة جـ ٢ ص ٣٧ — ٣٨.

(١١) وفي (جـ — و — مع) (وتغنم) والأولى ما هو مثبت كما في الأصل وكما في السيرة النبوية.

(١٢) أخرجه إبن هشام في السيرة النبوية جـ ٣ ص ٢٥٩.

(١٣) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات ص ٤٢٠، والذهبي في العلو وقال هذا حديث صحيح. مختصر العلو للذهبي ص ٨٧.

الصحيحين[1] وهذا السياق لمحمد بن[2] إسحق في المغازي.

وفي الصحيحين من حديث أبي سعيد رضي الله عنه قال: بعث علي بن أبي طالب إلى النبي بذهيبة في أديم مقروض لم تحصل[3] من ترابها. قال: فقسمها بين أربعة ــ بين عيينة[4] بن بدر. والأقرع[5] بن حابس وزيد[6] الخير «والرابع: إما علقمة[7] بن علاثة، وإما[8] عامر[9] بن الطفيل»[10]، فقال رجل من أصحابه: كنا نحن أحق بهذا من هؤلاء، قال[11]، فبلغ ذلك[12] النبي ﷺ فقال: ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء يأتيني خبر السماء صباحاً ومساءاً»[13][14]

وفي صحيح مسلم عن معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه قال: لطمت جارية لي فأخبرت رسول الله ﷺ فعظم ذلك علي[15] قلت يارسول الله أفلا أعتقها؟ قال بلى.ائتني بها

(١) انظر البخاري كتاب الجهاد باب ١٦٨ جـ ٤ ص ٢٨، وكتاب المغازي باب ٣٠ جـ ٥ ص ٤٩، وانظر مسلم كتاب الجهاد جـ ٣ باب ٢٢ ص ١٣٨٨.

(٢) هو محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء المدني من أقدم مؤرخي العرب من أهل المدينة له السيرة النبوية هذبها إبن هشام توفي في بغداد سنة ١٥١هـ. أنظر الأعلام جـ ٦ ص ٢٨.

(٣) ــ وفي الأصل (لم تخلص) والأولى ما هو مثبت كما في بقية النسخة وكما في صحيح مسلم.

(٤) هو عيينه بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري له صحبه وكان من المؤلفة قلوبهم أسلم قبل الفتح. قيل قتله عمر على الرده وقيل أنه بادر إلى الإسلام فعاش إلى خلافة عثمان.
أنظر الأصابة جـ ٧ ص ١٩٥ ــ ١٩٧.

(٥) هو الأقرع بن حابس بن عقال التميمي من المؤلفة قلوبهم شهد فتح مكة وقتل باليرموك. وقيل أصيب بالجوجزان هو والجيش زمن عثمان أنظر الأصابة جـ ١ ص ٩١ ــ ٩٢.

(٦) هو زيد الخيل بن مهلهل الطائي وفد على الرسول ﷺ سنة ٩هـ وسماه الرسول زيد الخير مات منصرفه من عند الرسول ﷺ وقيل مات في خلافة عمر. أنظر الأصابة جـ ٤ ص ٦٨ ــ ٦٩.

(٧) هو علقمة بن علاثة العامري صحب النبي ﷺ وولاه عمر حوران فنزلها إلى أن مات. أنظر الأصابة جـ ٧ ص ٤٩ ــ ٥٢.

(٨) هو عامر بن الطفيل العامري من بني عامر بن صعصعة ولد في نجد سنة ٧٠ قبل الهجرة ووفد على الرسول ﷺ بعد فتح مكة فدعاه إلى الإسلام فلم يستجب فمات في طريقه قبل أن يبلغ قومه. أنظر الأعلام جـ ٣ ص ٢٥٢.

(٩) والصواب أنه علقمة بن علاثة لأن عامر بن الطفيل توفي قبل ذلك بسنين أنظر: حاشية مسلم ــ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي جـ ٢ ص ٧٤٢.

(١٠) مابين قوسين ساقط من الأصل.

(١١) (قال) ساقط من جميع النسخ.

(١٢) (ذلك) ساقط من مع.

(١٣) كذا في صحيح مسلم، وفي جميع النسخ (مساءاً وصباحاً ولعلها رواية أخرى.

(١٤) انظر صحيح البخاري جـ ٨ كتاب التوحيد باب ٢٣ ص ١٧٨ ومسلم جـ ٢ ص ٧٤٢.

(١٥) كذا في صحيح مسلم. وفي (و) (حتى قلت). وفي الأصل ــ جـ ــ (فقلت) ولعلها روايات أخرى أو سهو من النساخ.

قال فجئت بها رسول الله ﷺ فقال لها أين الله؟ قالت في السماء قال فمن أنا؟ قالت أنت رسول الله، قال «أعتقها»[1] فإنها مؤمنة[2].

وفي صحيح البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كانت زينب[3] رضي الله عنها تفخر[4] على أزواج النبي ﷺ وتقول: زوجكن أهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سمٰوات»[5]

(وفي سنن أبي داود من حديث جبير بن مطعم قال: أتى رسول الله ﷺ أعرابي فقال: يارسول الله جهدت الأنفس، وجاع العيال، ونُهكت الأموال، وهلكت الأنعام، فاستسق الله لنا فإنا نستشفع بك على الله ونستشفع بالله عليك، قال رسول الله ﷺ: «ويحك! أتدري ما تقول؟» وسبح رسول الله ﷺ فمازال يسبح حتى عُرف ذلك في وجوه أصحابه، ثم قال: «ويحك! إنه لا يستشفع بالله على أحد من خلقه، شأن الله أعظم من ذلك، ويحك! أتدري ما الله؟ إن عرشه على سمواته لهكذا» وقال بأصابعه مثل القبة عليه « وإنه ليئط به أطيط الرحل بالراكب»[6]؛[7] وفي سنن أبي داود أيضاً ومسند الإمام أحمد من حديث العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه قال: كنت في البطحاء في عصابة فيهم[8] رسول الله ﷺ فمرت بهم[9] سحابة فنظر إليها فقال[10]: «ما تسمون هذه»؟ قالوا السحاب قال: «والمزن» قالوا والمزن قال: «والعنان» قالوا والعنان قال: «هل تدرون كم بعد ما بين السماء والأرض؟» قالوا لا

(١) (أعتقها) ساقط من الأصل ـــ جـ.

(٢) انظر صحيح مسلم جـ ١ ص ٣٨٢، كتاب المساجد باب ٧.

(٣) هي زينب بنت جحش الأسدية أم المؤمنين تزوجها الرسول ﷺ سنة ٣هـ. وكانت قبل ذلك عند مولاه زيد بن حارثة وكانت تفخر على نساء النبي ﷺ بأنها بنت عمه وبأن الله زوجها له توفيت سنة ٢٠هـ وعمرها ٥٠ سنة. انظر الأصابة جـ ١٢ ص ٢٧٥ ـــ ٢٧٨.

(٤) كذا في صحيح البخاري ـــ ونسخه (و). وفي بقية النسخ (تفتخر) ولعلها رواية أخرى أو تصحيف من النساخ.

(٥) انظر صحيح البخاري جـ ٨ كتاب التوحيد باب ٢٢ ص ١٧٦.

(٦) انظر سنن ابي داود جـ ٢ كتاب السنة باب ١٨ ص ٥٨٣، وقد كان في المخطوطة بعض الأخطاء صححتها من سنن أبي داود.
وقد أورده الدرامي في رده على الجهميه.
وقال الألباني إسناده ضعيف لأن في سنده إسحاق وهو مدلس، وقدعنعنه، ولا يصح في أطيط العرش حديث.
انظر الرد على الجهمية للدرامي ص ٢٤ (المتن والحاشية).

(٧) ما بين قوسين ويبدأ من قوله (وفي سنن أبي دواد من حديث حبير بن مطعم.. إلى قوله.. أطيط الرحل بالراكب) مكانه بياظ في الأصل.

(٨) وفي (و ـــ مع) (وفيهم) بزيادة الواو والأولى ماهو مثبت كما في سنن أبي داود.

(٩) (بهم) ساقطه من جميع النسخ وموجوده في سنن أبي دواد.

(١٠) وفي (و ـــ مع) (وقال) وما هو مثبت أولى كما في سنن أبي داود.

ندري قال: «إن بعد ما بينهما إما واحدة أو[1] إثنتان أو ثلاث وسبعون سنة ثم السماء فوقها كذلك «حتى عد سبع سمٰوات» ثم فوق ـــ السابعة[2] بحر بين أعلاه وأسفله مثل ما بين سماء إلى سماء ثم فوق ذلك ثمانية أوعال بين أظلافهم وركبهم مثل ما بين سماء إلى سماء ثم على[3] ظهورهم العرش (بين)[4] أسفله وأعلاه مثل[5] ما بين سماء إلى سماء ثم الله عز وجل فوق ذلك»[6] زاد أحمد: وليس يخفى عليه من أعمال[7] بني آدم شيء[8].

وفي سنن أبي داود[9] أيضاً عن فضالة بن عبيد عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول[10]: من إشتكى منكم شيئاً[11] أو إشتكاه أخ له فليقل ربنا الله الذي في السماء تقدس إسمك أمرك في السماء والأرض، كما رحمتك في السماء فاجعل رحمتك في الأرض[12] وأغفر لنا حوبنا وخطايانا، أنت رب الطيبين، أنزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك على «هذا»[13] الوجع، فيبرأ[14]، وفي مسند الإمام

(١) وفي (جـ) (وإما إثنتان) والصحيح ماهو مثبت كما في سنن أبي داود.

(٢) وفي الأصل وبقية النسخ (ثم فوق السماء السابعة) بزيادة (السماء) ولعلها نقلت من رواية أخرى.

(٣) وفي (و ـــ مع) (وفوق) مكان (ثم على) والأولى ماهو مثبت كما في سنن أبي داود.

(٤) ـــ (بين) ساقط من الأصل وبقية النسخ. وموجود في سنن أبي داود.

(٥) (مثل) ساقط من (جـ).

(٦) أنظر سنن أبي داود جـ ٢ باب في الجهمية ١٨ ص ٥٨٢.
ومسند الإمام أحمد جـ ١ ص ٢٠٧، وهو حديث ضعيف. أنظر: الضعفاء للعقيلي جـ ٢ ص ٢٨٤، وشرح المسند للشيخ أحمد شاكر جـ ٣ ض ٢٠٢، والعرش لابن أبي شيبه ص ٥٥ (المتن والحاشية).

(٧) (أعمال) ساقط من (جـ).

(٨) انظر مسند الإمام أحمد جـ ١ ص ٢٠٦ وهو ضعيف جداً. انظر العرش لأبن أبي شيبه ص ٥٥ ـــ ٥٦، (المتن والحاشية).

(٩) هو سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشر الأزدي السجستاني ـــ أبو داود ـــ إمام أهل الحديث في زمانه. أصله من سجستان، رحل رحلة كبيرة في طلب العلم ـــ كانت ولادة سنة ٢٠٢هـ وتوفي سنة ٢٧٥هـ له مؤلفات منها: السنن في الحديث جمع فيه ٤٨٠٠، وله المراسيل ـــ في الحديث، وكتاب الزهد. والبعث. وتسمية الأخوه (رساله).
انظر تاريخ بغداد جـ ٩ ص ٥٥، تذكرة الحفاظ جـ ٢ ١٥٢، الأعلام جـ ٣ ص ١٢٢.

(١٠) ـــ (يقول) ساقطه من (جـ).

(١١) (شيئاً) ـــ ساقطه من (مع).

(١٢) وفي (الأصل ـــ جـ ـــ و) (... جعل رحمتك في الأرض أنت رب الطيبين اغفر لنا حوبنا وخطايانا وانزل رحمة...) فعله سهو من الناسخ.

(١٣) (هذا) ـــ ساقط من الأصل.

(١٤) رواه أبو داود برقم ٣٨٩٢ ـــ في الطب ـــ باب كيف الرقي ـــ وسنده ضعيف. فيه زيادة بن محمد الأنصاري

أحمد[١] عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً أتى النبي ﷺ بجارية سوداء أعجمية فقال يارسول الله إن عليّ رقبة مؤمنة فقال لها رسول الله ﷺ أين الله؟ فأشارت بإصبعها السبابة إلى السماء فقال لها من أنا؟ فأشارت بإصبعها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإلى السماء أي أنت رسول الله فقال أعتقها)[٢]، وفي جامع الترمذي[٣] عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الراحمون يرحمهم الرحمٰن إرحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء. قال الترمذي: حديث حسن صحيح[٤]، وفيه[٥] أيضاً عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله ﷺ لأُبي: ياحصين[٦] كم تعبد اليوم إلٰهاً؟ قال: أُبي سبعة[٧] ستة في الأرض وواحد في السماء قال: فأيهم[٨] تُعِدُ لرغبتك ورهبتك؟ قال الذي في السماء قال: ياحصين أما أنك لو أسلمت علمتك[٩] كلمتين تنفعانك[١٠] قال فلما أسلم حصين جاء فقال يارسول الله علمني الكلمتين اللتين وعدتني قال: قل اللهم ألهمني رشدي وأعذني من شر نفسي[١١] وفي صحيح مسلم[١٢] عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو إمرأته إلى فراشه[١٣] فتأبى عليه إلا كان الذي في السماء ساخطاً عليها حتى يرضى عنها»[١٤] وروى الشافعي[١٥] في مسنده من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «أتى جبريل وفي كفه مرآة بيضاء فيها نكته سوداء إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال النبي

= ـــ قال فيه البخاري والنسائي وابن حبان: زيادة: منكر الحديث ـــ انظر التهذيب جـ ٣ ص ٣٩٢، الميزان جـ ٢ ص ٩٨. بذل المجهود شرح سنن أبي داود جـ ١٦ ص ٢٢١.

(١) سبق ترجمته.

(٢) رواه الإمام أحمد: المسند جـ ٢ ص ٢٩١، وأبو داود ح ٣٢٨٤. وابن خزيمه في التوحيد ص ٨١ ـــ ٨٢.

(٣) تأتي ترجمته قريباً إن شاء الله.

(٤) رواه الترمذي برقم ١٩٢٤ في البر والصلة، باب ماجاء في رحمة المسلمين.

(٥) وفيه: أي في جامع الترمذي كما في ـــ جـ ـــ و ـــ مع.

(٦) كذا في جامع الترمذي. وفي الأصل ـــ جـ ـــ (... لأبي حصين). وفي (مع ـــ و) (قال رسول الله ﷺ) (ياحصين).

(٧) (سبعة) ساقطه من (و).

(٨) وفي الأصل (فأيهما) وهو خطأ لأن مرجع الضمير جمع.

(٩) وفي (مع ـــ و). (لعلمتك) بزيادة اللام وهو خطأ.

(١٠) وفي (مع ـــ جـ ـــ و) (ينفعانك) ولعله تصحيف.

(١١) رواه الترمذي برقم ٣٤٨٣ في الدعوات باب رقم ٧٠ وقال فيه: هذا حديث غريب.

(١٢) سبقت ترجمته.

(١٣) وفي (جـ و) ـــ (فراشها) وهو خطأ.

(١٤) أخرجه البخاري جـ ٩ ص ٢٥٨ ومسلم برقم ١٤٣٦ في النكاح باب تحريم إمتناعها من فراش زوجها.

(١٥) تأتي ترجمته قريباً إن شاء الله.

ﷺ: ما هذه (ياجبريل)[1]: قال: هذه الجمعة فضلت بها أنت وأمتك فالناس لكم فيها[2] تبع اليهود والنصارى ولكم فيها خير وفيها ساعة لا يوافقها مؤمن يدعو الله بخير إلا إستجيب له وهي عندنا يوم المزيد، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا جبريل وما يوم المزيد؟ قال إن ربك إتخذ في الجنة وادياً أفيح فيه كثب (من)[3] مسك فإذا كان يوم الجمعة أنزل الله تبارك وتعالى ماشاء من ملائكته وحوله منابر من نور عليها مقاعد النبيين وحف تلك المنابر بمنابر من ذهب مكللة بالياقوت والزبرجد عليها الشهداء والصديقون فجلسوا من ورائهم على تلك الكثب فيقول الله عز وجل أنا ربكم وقد صدقتكم وعدي فاسئلوني أعطكم فيقولون ربنا نسألك رضوانك فيقول قد رضيت عنكم ولكم ما تمنيتم ولدي مزيد، فهم[4] يحبون يوم الجمعة لما يعطيهم فيه ربهم من الخير وهو اليوم الذي إستوى فيه ربك سبحانه وتعالى على العرش، وفيه خلق آدم[5]، وفيه تقوم الساعة)[6] ولهذا الحديث عدة طرق جمعها أبو بكر[7] بن أبي داود في جزء، وفي سنن إبن ماجه من حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «بينا[8] أهل الجنة في نعيمهم إذ سطع لهم نور فرفعوا رؤوسهم فإذا الرب تعالي قد أشرف عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم يا أهل الجنة قال وذلك قوله تعالى: ﴿ سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴾[9] (قال فينظر إليهم وينظرون إليه فلا يلتفتون إلى شيء من النعيم ماداموا ينظرون إليه حتى يحتجب عنهم، ويبقى نوره وبركته عليهم في ديارهم)[10]، وفي الصحيحين من حديث أبي صالح عن أبي

---

(١) زيادة من (مع ــ جـ) وهي غير موجودة في مسند الشافعي فلعلها من الناسخ.

(٢) «فيها» ساقطة من (و ــ مع).

(٣) (من)غير موجوده في مسند الشافعي فلعلها من النساخ.

(٤) وفي (جـ) (وهم) وهو تحريف.

(٥) (وفيه خلق آدم) ساقط من (مع).

(٦) انظر المسند للشافعي جـ ١ ص ١٢٦، ورواه الأجري في الشريعة ص ٢٦٥ والهيثمي في مجمع الزوائد جـ ١٠ ص ٤٢١، مع اختلاف يسير في اللفظ، وقال ابن عساكر: إن لهذا الحديث عن أنس عدة طرق في جميعها مقال. المسند للشافعي: جـ ١ ص ١٢٧ (الحاشية).

(٧) هو أبو بكر عبد الله بن سليمان بن أبي داود المولود سنة ٢٣٠هـ، والمتوفي سنة ٣١٦هـ لم أقف له على كتاب في أحاديث يوم المزيد وإنما وقفت على جزء لابن عساكر سماه (القول في جملة الأسانيد الواردة في حديث يوم المزيد) بيّن فيه وجوه الوهي فيها.
انظر تاريخ بغداد جـ ٩ ص ٤٦٤، ومسند الشافعي جـ ١ ص ١٢٧ (الحاشية) فلعل إبن القيم قد أثبت ابن عساكر ثم حصل التحريف من النساخ والله أعلم.

(٨) وفي (مع ــ و) (بينما). وما هو مثبت أولى كما في الأصل ــ جـ ــ وسنن إبن ماجه.

(٩) آية (٥٨) سورة يس.

(١٠) رواه إبن ماجه جـ ١ المقدمه باب ما أنكرت الجهميه حديث ١٨٤، وقال الألباني: ضعيف ــ انظر شرح الطحاوية تحقيق الألباني ص ٣١٦ ومختصر العلو للذهبي تحقيق الألباني ص ٢١٩.

هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ« من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يصعد إلى الله إلا الطيب فإن الله يتقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبها كما يربي أحدكم فلوة حتى تكون مثل الجبل»[1]. وفي صحيح إبن حبان[2] عن أبي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (إن ربكم حيي كريم يستحي من عبده إذا رفع إليه يديه أن يردهما صِفراً ليس فيهما شيء)[3]، وروى إبن وهب قال: اخبرني سعيد بن أبي أيوب عن زهرة بن معبد عن إبن عمر رضي الله عنهما أخبره أنه سمع عقبة بن عامر رضي الله عنه يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من توضأ فأحسن وضوءه ثم رفع نظره إلى السماء فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له «وأشهد»[4] أن محمداً عبده ورسوله فتحت له ثمانية أبواب[5] الجنة يدخل من أيها شاء»[6] وفي حديث الشفاعة الطويل عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: فأدخل على ربي تبارك وتعالى وهو على عرشه[7] وذكر الحديث، وفي بعض ألفاظ البخاري في صحيحه، فأستأذن[8] على ربي في داره فيؤذن لي عليه[9]، قال عبدالحق[10] في الجمع بين الصحيحين هكذا قال في

---

(١) رواه البخاري كتاب التوحيد باب (٢٣) جـ ٨ ص ١٧٨ ومسلم كتاب الزكاة ، وبلفظ لا يتصدق أحد بتمره من كسب طيب... الحديث أنظر صحيح مسلم بشرح النووي جـ ٧ ص ٩٩.

(٢) سبقت ترجمته ص ٢٦

(٣) أنظر صحيح ابن حبان جـ ٢ ص ١٦٨، رواه أبو داود برقم ١٤٨٨، كتاب الصلاة باب الدعاء، والترمذي برقم ٣٥٥١ ــ في كتاب الدعوات باب رقم ٨ وحسنة، وابن ماجه في الدعاء باب رفع اليدين في الدعاء برقم ٣٨٦٥، وقال الألباني: حديث صحيح أنظر مختصر العلو للذهبي ص ٩٧، تحقيق الألباني وانظر جامع الأصول جـ ٤ ص ١٥٢ ــ ١٥٣.

(٤) ساقطه من الأصل ــ و ــ.

(٥) كذا في الأصل وجميع النسخ ورواية الترمذي وفي رواية مسلم وأبي داود: أبواب الجنة الثمانية وفي رواية النسائي: ثمانية أبواب من الجنة. انظر جامع الأصول جـ ٩ ص ٣٧٢، ٣٧٣.

(٦) رواه أبو داود في كتاب الطهارة باب مايقول الرجل إذا توضأ إلا أنه قال: أبواب الجنة الثمانية. أنظر بذل المجهود في حل أبي داود جـ ٢ ص ٥٥ ــ ٦٠، ورواه مسلم والترمذي والنسائي إلا أنهم لم يقولوا ثم رفع نظره إلى السماء.
أنظر جامع الأصول جـ ٩ ص ٣٧٢ ــ ٣٧٤.

(٧) أخرجه ابن قدامه في إثبات العلو ص ١٣، والدرامي في رده على المريسي ص ١٤ والذهبي في العلو ص ٨٧، وقال: «فيه زائده بن أبي الرقاد ضعيف».

(٨) وفي الأصل (فاستأذنت) وهو خطأ.

(٩) انظر صحيح البخاري جـ ٨ ص ١٨٣ ــ ١٨٤.

(١٠) هو عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله الأزدي الأشبيلي ــ أبو محمد ــ المعروف بابن الخراط. من علماء الأندلس كان فقيها حافظاً عالماً بالحديث. ولد سنة ٥١٠هـ وتوفي سنة ٥٨١هـ، له مؤلفات منها: المعتل في

داره في المواضع الثلاث يريد مواضع الشفاعات الثلاث[1] التي يسجد فيها ثم يرفع رأسه[2]، وروى يحيى بن سعيد الأموي[3] في مغازيه من طريق محمد بن إسحق قال: خرج عبد أسود لبعض أهل خيبر حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: من هذا؟ قالوا: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: الذي في السماء؟ قالوا نعم. قال أنت رسول الله؟ قال نعم.، قال الذي في السماء؟ قال نعم. فأمره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالشهادة[4] فتشهد فقاتل حتى استشهد[5] وروى عدي[6] بن عميرة الكندي عن علي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ حدّث عن ربه عز وجل فقال: «وعزتي وجلالي وارتفاعي فوق عرشي ما من أهل قرية ولا بيت ولا رجل ببادية كانوا على ما كرهت من معصيتي فتحولوا عنها إلى ما أحببت من طاعتي إلا تحولت لهم عما يكرهون من عذابي إلى ما يحبون من رحمتي رواه إبن أبي شيبه في كتاب العرش[7]، وأبو أحمد العسال في كتاب المعرفة. وصح[8] عن أبي هريرة رضي الله عنه بإسناد مسلم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «إن لله ملائكة سيارة «فضلا»[9] يتبعون مجالس الذكر فإذا وجدوا مجلس ذكر جلسوا معهم فإذا تفرقوا صعدوا إلى ربهم» وأصل الحديث في صحيح مسلم، ولفظه: فإذا تفرقوا صعدوا إلى السماء. فيسألهم الله عز وجل وهو

= الحديث ـــ والجامع الكبير ـــ أنظر: تهذيب الأسماء واللغات جـ ١ ص ٢٩٢، الأعلام جـ ٣ ص ٢٨١.

(١) الثلاث ساقط من (مع).

(٢) لقد راجعت الجمع بين الصحيحين مخطوطاً فلم أقف على ماهو مذكور فيه. وبمراجعتي لصحيح البخاري جـ ٨ ص ١٨٣ ـــ ١٨٤ وجدت أن قوله (في داره) قد تكررت في الشفاعات الثلاث. كما قال عبد الحق.

(٣) هو يحي بن سعيد بن أبان الأموي الكوفي الحنفي (أبو محمد) مؤرخ من آثاره: مصنف في مغازي رسول الله ﷺ.
ولد سنة ١٠١هـ وتوفي سنة ١٩١هـ. أنظر كشف الظنون جـ ٢ ص ١٧٤٧ معجم المؤلفين جـ ١٣ ص ١٩٩.

(٤) وفي نسخه الشهادتين.

(٥) أخرجه إبن هشام في سيرته جـ ٣ ص ٣٩٧ ـــ ٣٩٨ وابن قدامه في إثبات العلو ص ٥٠ ـــ ٥١ وابن عبد البر في الإستيعاب جـ ١ ص٨٧ وابن حجر في الأصابة جـ ١ ص ٣٨، وابن كثير في البداية والنهاية جـ ٤ ص ١٩٠ ـــ ١٩١ واسم العبد: أسلم.

(٦) وفي (جـ) (وروى عمرو بن عدي بن عميره) والصواب ما هو مثبت. أنظر الأصابة ت ٥٤٨٩ وهو عدي بن عميره الكندي (أبوزراره) له صحبه روي عنه إبنه عدي وقيس بن أبي حازم ورجاء بن حيوه توفي سنة ٤٠هـ أنظر الأصابة ت ٥٤٨٩ والكاشف ٣٨١٨.

(٧) وإسناده ضعيف. أنظر العرش لابن أبي شيبه ص ٦١ (المتن والحاشية).

(٨) وفي (مع) (وصح عنه عن أبي هريرة) وهو خطأ.

(٩) كذا في صحيح مسلم ـــ وفي الأصل ـــ وباقي النسخ (يتبعون) فلعلها رواية أخرى أو تصحيف من النساخ.

أعلم بهم من (أين)[1] جئتم؟ الحديث...[2] وذكر الدارقطني[3] في كتاب نزول الرب عز وجل كل ليلة إلى سماء الدنيا من حديث عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «ينزل الله كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول ألا عبد من عبادي يدعوني فأستجيب له؟ ألا ظالم لنفسه يدعوني فأفكه؟ فيكون كذلك إلى مطلع الصبح ويعلو على كرسيه)[4] وعن جابر بن سليم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «إن رجلاً ممن كان قبلكم لبس بردين له فتبختر فيهما فنظر الله إليه من فوق عرشه فمقته فأمر الأرض فأخذته فهو يتجلجل فيها» رواه الدارمي[5] عن سهل بن بكار أحد شيوخ البخاري، وله شاهد في صحيح البخاري[6] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إقبلوا البشرى يا بني تميم قالوا قد[7] بشرتنا فأعطنا، فدخل ناس من أهل اليمن، فقال[8] إقبلوا البشرى يا أهل اليمن إذ لم يقبلها[9] بنو تميم قالوا: قبلنا جئناك لنتفقه في الدين ولنسئلك عن أول هذا الأمر ما كان[10]؟ فقال: كان الله عز وجل على العرش وكان قبل كل شيء وكتب في اللوح المحفوظ كل شيء يكون) حديث صحيح أصله في صحيح البخاري[11]، وروى الخلال في كتاب السنة بإسناد صحيح على شرط

---

(١) ساقطة من الأصل.

(٢) رواه مسلم برقم ٢٦٨٩ — في الذكر والدعاء باب فضل مجالس الذكر.

(٣) هو علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار بن عبد الله البغدادي الدارقطني الشافعي (أبو الحسن) محدّث حافظ فقيه مقرىء أخباري لغوي — ولد في ذى القعدة سنة ٣٠٦هـ وتوفي في بغداد سنة ٣٨٥هـ له مصنفات منها: السنن والمعرفة بمذاهب الفقهاء. أنظر سير أعلام النبلاء جـ ١٠ ص ٢٥٩ — ٢٦٢، معجم المؤلفين جـ ٧ ص ١٥٧.

(٤) رواه الدارقطني بروايات مختلفة لم يكن منها رواية عبادة بن الصامت وأقرب الروايات إلى هذه الرواية رواية عن جابر بن عبد الله.
أنظر كتاب النزول للدارقطني ص ٩٧ وقد ورد في البخاري بروايات أخرى أنظر صحيح البخاري كتاب التوحيد باب (٣٥) وذكر ابن حجر أن هذا الحديث ورد من عدة طرق منها هذه الرواية فقال... (ومن حديث عباده بن الصامت... وفي آخره ثم يعلو ربنا على كرسيه أنظر فتح الباري جـ ١٣ ص ٤٦٤، ٤٦٨.

(٥) رواه عثمان بن سعيد الدارمي، أنظر عقائد السلف رد عثمان بن سعيد على المريسي العنيد ص ٤٠٧.

(٦) أنظر صحيح البخاري جـ ٨ ص ١٧٥، وجامع الأصول جـ ١٠ ص ٦٢٠.

(٧) (قد) غير موجوده في (مع) وهو الأولى كما في البخاري.

(٨) (فدخل ناس من أهل اليمن فقال) ساقط من (مع).

(٩) وفي (جـ) إذ لم تقبلها) بالتا وهو تصحيف.

(١٠) وفي (مع) (قالوا قد بشرتنا فاقض لنا على هذا الأمر كيف كان) ولعله رواية أخرى أو تحريف من النساخ.

(١١) انظر صحيح البخاري جـ ٨ ص ١٧٥ كتاب التوحيد باب ٢٢ ورواه: الدارمي في الرد على الجهميه ص ١٤ والذهبي في العلو ص ٩٨، وقال حديث صحيح. وذكره ابن تيميه في الفتاوي جـ ٥ ص ٣١٥.

البخاري عن قتادة بن النعمان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: « لما فرغ (الله)[1] من خلقه إستوى على عرشه»[2] وفي قصة وفاة النبي ﷺ من حديث جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي رضي الله عنه: «إذا أنا مت فغسلني[3] أنت وإبن عباس يصب الماء وجبرائيل ثالثكما وكفني[4] في ثلاثة أثواب (بيض)[5] جدد وضعوني في المسجد فإن أول من يصلّي عليّ الرب عز وجل من فوق عرشه»[6] وقد رُوي في حديث خطبة علي رضي الله عنه لفاطمة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما استأذنها قالت يا أبت كأنك إنما ادخرتني لفقير، قريش، فقال والذي بعثني بالحق (نبياً)[7] ما تكلمت بهذا حتى أذن الله فيه من السماء فقالت رضيت بما رضي[8] الله لي[9]، وفي مسند الإمام أحمد[10] من حديث إبن عباس رضي الله عنهما قصة الشفاعة الحديث بطوله مرفوعاً، وفيه: فآتي ربي عز وجل فأجده على كرسيه أو سريره جالساً[11]...)[12] وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «يأتوني فأمشي بين أيديهم حتى آتي باب الجنة وللجنة مصراعان من ذهب مسيرة ما بينهما خمسمائة عام قال معبد فكأني أنظر إلى أصابع أنس حين فتحها يقول مسيرة ما بينهما[13] خمسمائه عام فاستفتح فيؤذن لي فأدخل على

---

(١) ساقط من الأصل.

(٢) رواه أبو بكر الخلال في كتاب السنة له، وقال الذهبي: رواته ثقات. انظر مختصر العلو للذهبي ص ٩٨.

(٣) وفي (مع) (فاغسلني) ولعله سهو من الناسخ.

(٤) وفي الأصل (ولفني) ولعل الكاف ساقطه أثناء النسخ.

(٥) ساقطه من الأصل ــ جـ ــ و.

(٦) رواه ابن قدامه في إثبات العلو.
وأخرجه الذهبي عن أبي نعيم، وقال حديث موضوع، وأراه من إفتراء عبدالمنعم بن إدريس بن سنان، وإنما رويته لهتك حاله أنظر العلو للذهبي ص ٤٣، إثبات صفة العلو لابن قدامه ص ٩.

(٧) زيادة من (مع).

(٨) وفي (مع) (رضيت بالله وبما رضي الله لي).

(٩) ذكره الذهبي في العلو، وقال: حديث منكر. ثم قال: ولعل محمد بن كثير إفتراه فإنه متهم. أنظر العلو للذهبي ص ٢٧ ــ ٢٨.

(١٠) سبقت ترجمته.

(١١) قوله (جالساً) لم أقف عليها في المسند ولا غيره. وقال الألباني (قوله «جالساً» هذه زيادة ليست عند أحمد ولا عند غيره ممن ذكرنا فأظنها مصحفة، ولا أعلم في جلوس الرب تعالى حديثاً ثابتاً. انظر مختصر العلو للذهبي ص ٩٣، تحقيق الألباني.

(١٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند جـ ١ ص ٢٨٢، ٢٩٦ وابن أبي شيبه في كتاب العرش وإسناده ضعيف لضعف أحد رواته وهو علي بن زيد (ابن جدعان) انظر: العرش لابن ابي شيبه ص ٧٢، ٧٣ المتن والحاشية).

(١٣) وفي (جـ) (.. مسيرة ما بينها مسيرة...) بزيادة (مسيرة) ولعلها من الناسخ لأن الكلام مستقيم بدونها وأيضاً غير موجوده في التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع للملطي.

ربي فأجده قاعداً على كرسي العزة فأخر له ساجداً[1]، رواه خشيش[2] بن أصرم النسائي في كتاب السنة له، وذكر عبدالرزاق[3] عن معمر عن إبن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال إن الله عز وجل ينزل إلى سماء الدنيا وله في كل سماء كرسي فإذا نزل إلى سماء الدنيا جلس على كرسيه ثم يقول من ذا الذي يقرض غير عديم ولا ظلوم؟ من ذا الذي يستغفرني فأغفر له؟ من ذا الذي يتوب فأتوب عليه؟ فإذا كان عند الصبح إرتفع فجلس على كرسيه، رواه أبو عبدالله[4] بن[5] منده[6]، وروي عن سعيد[7] مرسلاً وموصولاً قال الشافعي رحمه الله تعالى مرسل سعيد عندنا حسن[8] وعن أنس رضي الله عنه قال:

---

(١) أخرجه الملطي عن خشيش بن أصرم النسائي عن أنس. انظر ص ١٠١، التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع للملطي.
وذكره الذهبي في كتابه العلو ــ مع اختلاف يسير في اللفظ.. فقال (... وأخرجه أبو أحمد العسال في كتاب المعرفة بإسناد قوي عن ثابت عن أنس وفيه: فآتى باب الجنة فيفتح لي فآتي ربي تبارك وتعالى وهو على كرسيه أو سريره فأخر له ساجداً. وذكر الحديث) العلو للذهبي ص ٨٧، ٨٨.
وقد أخرج البخاري ومسلم وأحمد والدارمي، والطبراني، وابن قدامه نحوه ــ بطرق والفاظ متقاربه غير أن قوله في هذه الرواية «مسيرة ما بينهما خمسمائة عام «لم يذكرها هؤلاء ــ وإنما ذكروا: أن ما بين المصراعين اربعون سنة في رواية ــ وفي رواية: كما بين مكة وبصرى أو كما بين مكة وهجر.
أنظر البخاري جـ ٦ ص ٢٦٤ ــ ٢٦٥، جـ ١٣ ص ٣٩٥ ــ ٣٩٧ ومسلم كتاب الإيمان باب أدنى أهل الجنة منزلة برقم ١٩١، ١٩٤ ومسند أحمد جـ ١ ص ٢٨١، ٢٨٢، ٢٩٥ ــ ٢٩٦ ومجمع الزوائد جـ ١٠ ص ٣٩٧ وعقائد السلف ص ٣٧١ وإثبات العلو لابن قدامة ص ١٨.

(٢) هو خشيش بن أصرم بن الأسود النسائي ــ أبو عاصم ــ من حفاظ الحديث له كتاب «الإستقامة» في الرد على أهل البدع ــ توفي بمصر سنة ٢٥٣هـ أنظر تذكرة الحفاظ جـ ٢ ص ١١٩، الأعلام جـ ٢ ص ٣٠٦.

(٣) هو عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم أبو بكر الصنعاني من حفاظ الحديث الثقات من أهل صنعاء ــ ولد سنة ١٢٦هـ وتوفي سنة ٢١١هـ ــ له مصنفات منها: الجامع الكبير في الحديث ــ وكتاب في تفسير القرآن. أنظر تهذيب التهذيب جـ ٦ ص ٣١٠، الأعلام جـ ٣ ص ٣٥٣.

(٤) ــ هو محمد بن إسحاق بن محمد، أبو عبد الله بن منده الأصبهاني من أئمة الحنابلة، قال ابن أبي يعلي: بلغني عنه أنه قال كتبت عن ألف وسبعمائة شيخ ــ توفي رحمه الله سنة ٣٩٥هـ له مؤلفات كثيرة منها: الرد على الجهمية. أنظر: طبقات الحنابلة جـ ٢ ص ١٦٧ شذرات الذهب جـ ٣ ص ٣٣٧، تذكرة الحفاظ جـ ٣ ص ١٠٣١ ــ ١٠٣٦.

(٥) وفي (مع ــ و) (في مسنده) وهو خطأ.

(٦) أنظر الرد على الجهمية لابن منده ص ٨٠.

(٧) هو سعيد بن المسيب، وأنظر: الرد على الجهمية لابن منده ص ٨٠ ــ ٨١ والحديث ضعيف؛ لأن فيه محفوظ بن أبي توبه. وهو ضعيف جداً حيث ضعفه الأمام أحمد والعقيلي. انظر: لسان الميزان جـ ٥ ص ١٩، ميزان الإعتدال جـ ٣ ص ٤٤٤.

(٨) انظر: تهذيب التهذيب ص ٨٥ ــ ٨٦.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا جمع الله الخلائق حاسبهم فيميز بين أهل الجنة (وأهل)[١] النار وهو في جنته على عرشه قال محمد بن عثمان[٢] الحافظ هذا حديث صحيح[٣] وعن جابر بن سليم قال سمعت رسول الله ﷺ: «إن رجلا ممن كان قبلكم لبس بردين له فتبختر فيهما فنظر الله إليه من فوق عرشه فمقته فأمر الأرض فأخذته...» حديث[٤] صحيح وروى عبدالله بن بكر السهمي، «حدثنا يزيد بن عوانة عن محمد بن ذكوان عن عمرو[٥] بن دينار عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: كنا جلوساً ذات يوم بفناء رسول الله ﷺ إذ مرت بنا إمرأة من بنات رسول الله ﷺ فقال رجل من القوم هذه ابنة رسول الله ﷺ فقال أبو سفيان: ما مثل محمد في بني هاشم إلا كمثل ريحانة في وسط الذبل فسمعته تلك المرأة فأبلغته رسول الله ﷺ فخرج رسول الله ﷺ أحسبه قال مغضباً فصعد على منبره وقال: «ما بال أقوال تبلغني عن أقوام إن الله خلق سمواته سبعاً[٦] فاختار العليا فسكنها وأسكن سمواته من شاء من خلقه وخلق أراضين سبعاً فاختار العليا فأسكنها من شاء[٧] من خلقه واختار خلقه فاختار بني آدم ثم اختار بني آدم فاختار العرب ثم إختار[٨] العرب فاختار مضر ثم اختار مضر فاختار قريش،ثم اختار قريش فاختار بني هاشم ثم اختار بني هاشم فاختارني من بني هاشم[٩] فلم أزل[١٠] خياراً، من خيار ألا من أحب قريشاً فبحبي أحبهم ومن أبغض قريشاً فببغضي أبغضهم[١١].

---

(١) زيادة من (مع).

(٢) لعله محمد بن عثمان بن محمد بن أبي شيبه العبسي، من عبس غطفان أبو جعفر الكوفي: مؤرخ لرجال الحديث ومن الحفاظ: قال الذهبي له تأليف مفيده توفي في بغداد سنة ٢٩٧هـ وله مؤلفات منها تاريخ كبير. انظر تاريخ بغداد جـ ٣ ص ٤٢، الأعلام جـ ٦ ص ٢٦٠.

(٣) لم أقف على هذا الحديث بهذا اللفظ فيما تيسر لي البحث فيه وإنما وقفت على رواية عن عبد الله بن أنيس قال فيها: « سمعت رسولالله ﷺ يقول: (إن الله يبعثكم يوم القيامة حفاة عراة غرلاً بهما، ثم يجمعكم ثم ينادي بصوت وهو قائم على عرشه... الحديث). أحرجه ابن قدامه في إثبات العلو ص ٧٢ — ٧٣ والزبيدي في إتحاف السادة المتقين جـ ١٠ ص ٤٧٩. فلعل المراد هنا — هذه الرواية. والله أعلم.

(٤) سبق تخريجه ص ١٣٢.

(٥) وفي الأصل (عمر دينار) ولعله سهو من الناسخ.

(٦) وفي نسخة (سبع سموات).

(٧) وفي (مع — و) (فاسكن فيها من خلقه) ولعل هذه رواية أخرى أو تحريف من الناسخ.

(٨) قوله (ثم اختار العرب فاختار مضر) ساقط من (مع).

(٩) قوله (من بني هاشم) ساقط من (مع — و).

(١٠) وفي (مع) (فلم أزل من خيار) بزيادة (من) وهو خطأ.

(١١) رواه الحاكم في المستدرك بروايات مختلفة منها هذه الرواية.

ثم قال : قد صحت الرواية عن عمرو بن دينار فإن كان عن سالم فهو غريب صحيح، وإن كان عن إبن عمر

وروى الإمام أحمد[1] في مسنده من حديث إبن أبي ذئب عن محمد بن[2] عمرو بن عطاء عن سعيد بن يسار رضي الله عنه عن أبي (هريرة)[3] رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: إن الميت تحضره الملائكة فإذا كان الرجل الصالح قالوا أخرجي أيتها النفس الطيبة كانت في الجسد الطيب أخرجي حميدة وأبشري بروح وريحان ورب غير غضبان فلا يزال يقال لها ذلك .. حتى يُنْتهى بها إلى السماء التي فيها الله تعالى[4] وإذا كان الرجل السوء قالوا[5] أخرجي أيتها النفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث أخرجي ذميمة وأبشري بحميم وغساق وآخر من شكله أزواج فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج ثم يُعرج بها إلى السماء، فيستفتح لها فيقال من هذا؟ فيقال فلان فيقال لا مرحباً بالنفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث أرجعي ذميمة فإنه لا يفتح لك أبواب السماء فترسل من السماء ثم تصير إلى القبر...»[6]، وروى الإمام أحمد أيضاً[7] في مسنده من حديث البراء بن عازب قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في جنازة رجل من الأنصار فانتهينا[8] إلى القبر ولم يلحد فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجلسنا حوله وكأن على رؤسنا الطير وفي يده عود ينكت به في[9] الأرض فرفع رأسه فقال إستعيذوا بالله من عذاب القبر مرتين أو ثلاثاً ثم قال إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة نزل إليه ملائكة من السماء بيض الوجوه كأن وجوههم الشمس معهم كفن من أكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة حتى يجلسوا منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول أيتها النفس الطيبه أخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان قال فتخرج تسيل[10] كما تسيل القطرة من في السقاء[11] فيأخذها فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يأخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن وفي ذلك الحنوط ويخرج

= فقد سمع عمرو بن دينار من ابن عمر، وضعفه الألباني. أنظر المستدرك للحاكم جـ ٤ ص ٧٣، ٨٦ ــ ٨٧، وسلسلة من الأحاديث الضعيفة ص ٣٤٤ ــ ٣٤٥، ودلائل النبوة ص ٢٥.

(١) سبقت ترجمته ص ١٨.

(٢) (بن) ساقطه من الأصل.

(٣) ساقطه من الأصل.

(٤) وفي الأصل (فإذا) وهو تصحيف.

(٥) وفي (مع ــ جـ ــ و) (قال) هو خطأ.

(٦) رواه الإمام أحمد، انظر: المسند جـ ٢ ص ٣٦٤ ــ ٣٦٥.

(٧) (أيضاً) ساقطه من (مع ــ جـ ــ و).

(٨) وفي (مع ــ و) (وانتهينا) وهو تصحيف.

(٩) (في) ساقطه من (مع).

(١٠) وفي (مع ــ و) (فتسيل) وهو تصحيف.

(١١) وفي الأصل (الوعاء) ولعلها رواية أخرى.

منها كأطيب نفحة مسك وجدت[١] على وجه الأرض قال فيصعدون بها فلا يمرون بها[٢] على ملأ من الملائكة إلا قالوا ما هذه الروح الطيبة؟ فيقولون فلان بن فلان بأحسن أسمائه التي كانوا يسمونه بها[٣] في الدنيا حتى ينتهوا إلى سماء الدنيا فيستفتحون له فيشيعه[٤] من كل سماء مقربوها إلى السماء التي تليها حتى ينتهى[٥] بها إلى السماء السابعة فيقول الله تعالى إكتبوا كتاب عبدي في عليين وأعيدوه إلى الأرض فإني منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى، قال فتعاد روحه في جسده فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك؟ فيقول ربي الله، فيقولان له ما دينك؟ فيقول ديني الإسلام، فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول هو رسول الله فيقولان «له»[٦] وما علمك؟ فيقول قرأت كتاب الله فآمنت[٧] به وصدقت فينادي منادٍ من السماء أن صدق عبدي فافرشوه من[٨] الجنة وألبسوه من الجنة وافتحوا له باباً إلى[٩] الجنة قال: فيأتيه من روحها وطيبها ويُفْسَح له في قبره مد بصره، قال ويأتيه رجل حسن الوجه[١٠] حسن الثياب طيب الريح[١١] فيقول أبشر بالذي يسرك فهذا يومك الذي كنت توعد فيقول له من أنت؟ فوجهك الوجه الذي يبشر[١٢] بالخير، فيقول: أنا عملك الصالح فيقول رب أقم الساعة، رب أقم الساعة[١٣]، حتى أرجع إلى أهلي ومالي..)[١٤] وذكر الحديث وهو صحيح صححه جماعة من الحفاظ.

---

(١) (وجدت) ساقطه من (مع).
(٢) (بها) ساقطه من (مع).
(٣) (بها) ساقطه من (مع).
(٤) كذا في المسند، و(مع). وفي الأصل ـ جـ ـ و ـ (ويشيعه) ولعلها رواية أخرى أو تصحيف من النساخ.
(٥) وفي (مع) (ينتهوا) وما هو مثبت أولى كما جاء في الأصل جـ ـ و ومسند الإمام أحمد.
(٦) ساقطة من الأصل.
(٧) وفي (مع) (وآمنت) ولعلها رواية أخرى أو تصحيف من الناسخ.
(٨) وفي الأصل (في) وهو تحريف.
(٩) وفي الأصل (في) وهو خطأ.
(١٠) وفي (مع ـ و) (من أحسن الناس وجهاً) ولعلها رواية أخرى.
(١١) وفي (مع ـ و) (الرائحة).
(١٢) وفي (مع ـ ر) (فوجهك وجه الذي يأتي بالخير) ولعلها رواية أخرى.
(١٣) (رب أقم الساعة) الثانية. ساقطة من (مع).
(١٤) رواه أحمد في المسند جـ ٤ ص ٢٨٧ ـ ٢٨٨ وأبو داود في الجنائز باب كيف يجلس عند القبر رقم ٣٢١٢ ورقم ٤٧٥٣ ورقم ٤٧٥٤ في كتاب السنة باب في المسئلة في القبر وعذابه والنسائي جـ ٤ ص ٣٨ وهو حديث صحيح. أنظر جامع الأصول جـ ١١ ص ١٢٨ (الحاشية).

وقال عثمان[1] بن سعيد الدارمي الإمام الحافظ أحد أئمة الإسلام: حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا حماد وهو ابن سلمة حدثنا عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن إبن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لما أُسْرِيَ بي مررت برائحة طيبة فقلت ياجبرائيل ما هذه الرائحة الطيبة فقال[2] هذه رائحة ماشطة إبنة فرعون وأولادها كانت تمشطها فوقع المشط من يدها فقالت بسم الله تعالى فقالت إبنته أبي؟ قالت لا، ولكن ربي ورب أبيك الله: فقالت أخبر ذلك أبي «فقالت نعم»[3]، فأخبرته فدعا بها فقال من ربك هل لك رب غيري؟ قالت ربي وربك الله الذي في السماء فأمر بنقرة[4] من نحاس فأحميت ثم دعا بها وبولدها فألقاهم[5] فيها وساق الحديث بطوله[6]، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «كان ملك الموت يأتي الناس «عياناً»[7] فأتى موسى فلطمه فذهب بعينه فعرج إلى ربه عز وجل فقال: يارب[8] بعثتني إلى موسى فلطمني فذهب بعيني، ولولا كرامته عليك لشققت عليه. قال[9]: إرجع إلى عبدي فقل له: فليضع يده على متن ثور فله بكل شعره توارت[10] بيده سنة يعيشها فأتاه[11] فبلغه ما أمره به، فقال ما بعد ذلك؟ قال الموت قال: الآن،فشمه شمة قبض فيها روحه ورد الله على ملك الموت بصره) هذا حديث صحيح أصله وشاهده في[12] الصحيحين، وقال[13] أيضاً حدثنا أبو هاشم[14] الرفاعي حدثنا إسحٰق بن

---

(١) سبقت ترجمته.

(٢) وفي (مع) (قال).

(٣) ساقطة من الأصل. وفي (مع ــ و) (قالت نعم).

(٤) النقرة: قدر يُسخّن فيه الماء وغيره.

(٥) وفي (جـ ــ مع ــ و) (فألقاهما) وهو أولى لأن المُلقى في النار مثنى.

(٦) رواه الأمام أحمد في مسنده وصححه أحمد شاكر في تعليقه على المسند أنظر مسند الإمام أحمد جـ ١ ص ٣٠٩. وأورده الهيثمي في المجمع جـ ١ ص ٦٥، ونسبة لأحمد والبزار والطبراني في الكبير والأوسط وقال فيه عطاء بن السائب، وهو ثقة ولكنه إختلط.
وأورده الدارمي في الرد على الجهمية ص ٢٥، وقال الألباني: رجاله ثقات إلا أن عطاء بن السائب كان إختلط، وقد روى عنه حماد في حال الإختلاط. أنظر الرد على الجهمية للدرامي ص ٢٥ (المتن والحاشية).

(٧) ساقطه من الأصل.

(٨) (يارب) ساقطه من جميع النسخ.

(٩) وفي (مع ــ و) (فقال) ــ ولعلها رواية أخرى أو سهو من الناسخ.

(١٠) وفي الأصل (وارت) وهو خطأ.

(١١) وفي (مع) (فأتى) ولعله سهو من الناسخ.

(١٢) رواه أحمد في المسند جـ ٢ ص ٥٣٣، وانظر صحيح البخاري جـ ٢ ص ٩٢، الجنائز ٦٩، جـ ٤ ص ١٣٠، الأنبياء ٣١، ومسلم بشرح النووي جـ ١٥ ص ١٢٧، ١٢٨.

(١٣) الدارمي عثمان بن سعيد.

(١٤) وفي (مع) (إبن هشام) وهو خطأ.

سليمان حدثنا أبو جعفر الرازي عن عاصم بن بهدلة عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما أُلقي إبراهيم في النار قال: اللهم إنك في السماء احد وأنا في الأرض واحد أعبدك)[١]، وعن ابن مسعود[٢] رضي الله عنه يرفعه عجبت من ملكين نزلا يلتمسان عبداً في مصلاه كان يصلي فيه فلم يجداه فعرجا إلى الله فقالا ياربنا عبدك فلان كنا نكتب له من العمل فوجدناه قد حبسته في حبالك فقال إكتبوا لعبدي عمله الذي كان يعمل)[٣] رواه إبن أبي[٤] الدنيا وله شاهد في البخاري، وفي حديث عبدالله[٥] بن أنيس الأنصاري الذي رحل[٦] إليه جابر[٧] بن عبدالله رضي الله عنه من المدينة إلى مصر حتى سمعه[٨] منه، وقال له بلغني أنك تحدث بحديث في القصاص عن رسول الله ﷺ لم أشهده وليس أحد أحفظ له منك، فقال: نعم: سمعت رسول الله ﷺ يقول إن الله يبعثكم يوم القيامة

---

(١) أخرجه الدارمي أنظر عقائد السلف الرد على الجهمية للدرامي ص ٢٧٣ — ٢٧٤ وأبو نعيم في الحليه جـ ١ ص ١٩، وابن قدامة في إثبات صفة العلو ص ٩٣، والبزار في زوائده جـ ٣ ص ١٠٣ وفي إسناده أبو هاشم الرفاعي. ضعفه النسائي وأبو حاتم. وقال ابن معين لا بأس به. الكاشف للذهبي جـ ٣ ص ٩٦.
وأورده الهيثمي في المجمع جـ ٨ ص ٢٠١، وعزاه إلى البزار. وقال وفيه عاصم بن عمر بن حفصه وثقة إبن حبان وقالا يخطيء ويخالف وضعفه الجمهور.

(٢) وفي (مع — مع) (ابن عباس) وما هو مثبت أولى كما في الأصل، جـ، والمطالب العاليه وإتحاف السادة المتقين ومسند الطيالسي.

(٣) رواه إبن حجر عن إبن مسعود مرفوعاً — المطالب العاليه برقم ٥٣١ وأبي داود الطيالسي عن إبن مسعود — مسند الطيالسي برقم ٣٤٨.
والطبراين والبزار أيضاً باختصار مجمع الزوائد جـ ٢ ص ٢٠٤ وأورده الزبيدي في كتابه إتحاف السادة المتقين جـ ٩ ص ١٤١، وصاحب كنز العمال برقم ٦٦٦٥ وله شاهد في مسند الإمام أحمد جـ ٢ ص ١٩٤، ١٩٨، ١٥٩، ولم أقف له على شاهد في صحيح البخاري.

(٤) هو عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان (ابن ابي الدنيا) — القرشي الأموي مولاهم البغدادي، أبو بكر حافظ للحديث مكثر من التصنيف أدّب الخليفه المعتضد العباسي، ثم أدب إبنه، له مصنفات منها الفرج بعد الشده — ذم الدنيا — ولد سنة ٢٠٨هـ وتوفي سنة ٢٨١هـ. أنظر تذكرة الحفاظ جـ ٢ ص ٢٢٤، والأعلام جـ ٤ ص ١١٨.

(٥) هو عبد الله بن أنيس — أبو يحي من بني وبرة، من قضاعة — صحابي من أهل المدينة ويقال له: الأنصاري، والجهني، والقضاعي، والسلمي، صلى إلى القبلتين، وشهد العقبه، وقاد بعض السرايا في العصر النبوي، ورحل بعد ذلك إلى مصر، وأفريقيه، وتوفي بالشام سنة ٥٤هـ.
أنظر الإصابة الترجمة رقم ٤٥٤١، الأعلام ح ٤ ص ٧٣.

(٦) وفي (مع) (الذي رحل إلى جابر) وهو خطأ لأن الراحل هو جابر رضي الله عنه.

(٧) سبقت ترجمته.

(٨) وفي (مع) (سمع).

حفاة عراة غرلاً بهما ثم يجمعكم[1] ثم ينادي ــ وهو قائم على عرشه[2] ــ وذَكَرَ الحديث إحتج به أئمة أهل السنة أحمد بن حنبل وغيره، وروى الحارث[3] بن أبي[4] أسامة في مسنده من حديث عبادة بن نسي عن عبدالرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: إن الله ليكره في السماء أن يخطيء أبو بكر في الأرض)[5] ولاتعارض بين هذا[6] الحديث وبين قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حديث الرؤيا: أصبت بعضاً وأخطأت بعضاً)[7] لوجهين: أحدهما أن الله سبحانه وتعالى يكره تخطئة غيره من آحاد الأمة له[8] لا تخطئة الرسول ﷺ له في أمر ما، فإن الحق والصواب مع رسول الله ﷺ قطعاً بخلاف غيره من الأمة فإنه إذا أخطأ الصديق رضي الله عنه لم يتحقق أن الصواب معه بل ما تنازع[9] الصديق وغيره في أمر[10] إلا وكان الصواب مع الصديق رضي الله عنه.

الثاني: أن التخطئة هنا نسبة[11] إلى الخطأ (العمد)[12] الذي هو الإثم كقوله تعالى: ﴿إِنَّ

---

(١) وفي الأصل ــ مع ــ و ــ (ثم يجمعهم وما هو مثبت أولى لأن الضمير يعود على المخاطب.

(٢) رواه الطبراني في الأوسط. وأورده الزبيدي في إتحاف السادة المتقين جـ ١٠ ص ٤٧٩، وابن قدامة في إثبات العلو ص ١٣ ــ ١٤، وأخرج البخاري وأحمد (بنحوه) إلا أنهما قالا بالشام وقال الهيثمي: بعد أن أورد هذه الرواية ــ ورواه الإمام أحمد ورجاله وثقوا.
أنظر: الأدب المفرد ح ٩٧٠ والمسند جـ ٦ ص ٩٠ والفتح الرباني جـ ٢٤ ص ١٥٠ ومجمع الزوائد جـ ١٠ ص ٣٤٥، ٣٤٦.

(٣) هو الحارس بن محمد بن أبي أسامة داهر التميمي من حفاظ الحديث له مسند لم يرتبه. أنظر ترجمته في: تذكرة الحفاظ جـ ٢ ص ١٧٥ ميزان الإعتدال جـ ١ ص ٤٤٢ ــ ٤٤٣.

(٤) وفي (جـ) (الحارث بن أسامه) والصواب ماهو مثبت كما في ميزان الإعتدال وغيره.

(٥) أخرجه الحارث في مسنده وقال الذهبي: الخبر غير صحيح أنظر العلو للذهبي ص ٥٥ وتنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعه جـ ١ ص ٣٧٣ وأخرجه الطبراني من طريق ابن عطاء. أنظر الإصابة جـ ٤ ص ١٧٣، وقال الألباني: الحديث موضوع. أنظر ضعيف الجامع الصغير وزيادته رقم ١٧٥٧ جـ ٢ ص ١٢٧.

(٦) (هذا) ساقط من (جـ).

(٧) أخرجه البخاري جـ ٨ ص ٨٤ كتاب التعبير باب من لم ير الرؤيا لأول عابر إذا لم يصب ٤٧ ومسلم برقم ٢٢٦٩.
في الرؤيا باب تأويل الرؤيا، والترمذي برقم ٢٢٩٤ في الرؤيا باب ماجاء في رؤيا النبي ﷺ.
وأبو داود برقم ٤٦٣٢ في السنة باب الخفاء. وانظر جامع الأصول جـ ٢ ص ٥٤٤ ــ ٥٤٦.

(٨) (له) ساقطة من (مع).

(٩) وفي (جـ) (يتنازع) وهو تصحيف.

(١٠) وفي (مع) (في أمر ما).

(١١) كذا في الأصل ــ جـ ــ. وفي (مع ــ و) نسبة وهو أظهر.

(١٢) زيادة من (مع).

﴿قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا﴾[١] لا من الخطأ الذي هو ضد العلم و)[٢] التعمد والله أعلم.

وروى أبو[٣] نعيم من حديث شعبة عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما: قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن العبد ليشرف على حاجة من حاجات الدنيا فيذكره الله من فوق سبع سمٰوات فيقول ملائكتي[٤] إن عبدي هذا قد أشرف على حاجة من حوائج الدنيا فإن فتحتها[٥] له فتحت له باباً من أبواب النار ولكن إزووها عنه، فيصبح العبد عاضاً على أنامله يقول من سبقني من دهاني؟ وما هي إلا رحمة (رحمه)[٦] الله بها)[٧] وفي مسند الإمام أحمد من حديث أسامة بن زيد رضي الله عنهما: قال قلت يا رسول الله لم أرك[٨] تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان؟ قال: ذاك[٩] شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين عز وجل فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم)[١٠] وفي الثقفيات[١١] من حديث جابر بن سليم رضي الله عنه عن النبي ﷺ أن رجلاً ممن كان قبلكم لبس بردين فتبختر فيهما فنظر الله إليه من فوق عرشه فمقته فأمر الأرض

---

(١) آية (٣١) الإسراء.

(٢) زيادة من (مع — و).

(٣) هو أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني (أبو نعيم) مؤرخ حافظ ولد بأصبهان سنة ٣٣٦هـ وتوفي سنة ٤٣٠هـ له مؤلفات كثيرة منها حلية الأولياء وطبقات الاصفياء، وطبقات المحدثين والرواه، ودلائل النبوه. أنظر: وفيات الأعيان جـ ١ ص ٧٥، الأعلام للزركلي جـ ١ ص ١٥٠، طبقات الشافعيه جـ ٣ ص ٨، وميزان الإعتدال جـ ١ ص ٥٢.

(٤) في الأصل (ملائكة) وهو خطأ.

(٥) وفي (جـ) (فتحت) وهو خطأ.

(٦) ساقط من الأصل.

(٧) أخرجه أبو نعيم وقال: غريب من حديث شعبة تفرد به صالح ـــ الحليه جـ ٣ ص ٣٠٥، جـ ٧ ص ٢٠٨، وابن قدامة في إثبات العلو. وقال: هذا حديث غريب من حديث شعبه عن الحكم عن مجاهد ـــ إثبات العلو لابن قدامه ص ٦٣ وابن الجوزي في العلل المتناهيه جـ ٢ ص ٣١٧.

(٨) وفي (مع — و) (ما أراك) وهو تحريف.

(٩) وفي (مع — و) (ذلك) وهو تصحيف.

(١٠) أخرجه الإمام أحمد في المسند جـ ١٠ ص ١٩٩، برقم ٢٦٠، والنسائي في سننه جـ ٤ ص ٢٠١ كتاب الصوم باب صوم النبي ﷺ ـــ وإسناده حسن.

(١١) هي عشرة أجزاء تسمى: الأجزاء الثقفيات في الحديث. لأبي عبد الله القاسم بن الفضل بن أحمد الثقفي الأصبهاني الحافظ المتوفي سنة ٤٨٦هـ. أنظر الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة للإمام: محمد بن جعفر الكتاني ص ٦٨.

فأخذته فهو يتجلجل (في الأرض)[1] فاحذروا وقائع[2] الله، وأصله في[3] الصحيح.

وقال أبو بكر بن[4] أبي شيبة حدثنا عبدة بن سليمان عن أبي حيان عن حبيب بن أبي ثابت أن حسان بن[5] ثابت رضي الله عنه أنشد النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

شهـــــــدت بإذن الله أن محمـــــــداً
رسول الـــــذي فوق السمٰـــــوات من عل

وأن أبــــا يحيــــى ويحيــــى كلاهمــــا
له عمــــل في دينـــــه[6] متقبـــــل

وأن أخــــا الاحقـــــاف إذ يعـــــذ[7] لونــــه
يجاهـــــد[7] في ذات الإلٰـــــه ويعـــــدل[8]،[9]

وقال شيخ[10] الإسلام: أخبرنا علي بن بشر أخبرنا[11] ابن منده أخبرنا خيثمة بن سليمان حدثنا السري «بن بحيى حدثنا هناد بن السري»[12] حدثنا أبو بكر بن عياش عن أبي سعيد

(١) ساقط من الأصل.
(٢) وفي (مع) (معاصي) وهو خطأ.
(٣) سبق تخريجه.
(٤) هو عبد الله بن محمد بن أبي شيبه العبسى مولاهم، الكوفي، أبو بكر) حافظ للحديث، له فيه كتب، منها «المسند» والمصنف في الأحاديث والآثار، والإيمان، والزكاة ــ ولد سنة ١٥٩هـ وتوفي سنة ٢٣٥هـ. أنظر تاريخ بغداد جـ ١٠ ص ٦٦، تذكرة الحفاظ جـ ٢ ص ١٨، الأعلام جـ ٤ ص ١١٧، ١١٨.
(٥) هو حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري ــ أبو الوليد الصحابي شاعر رسول الله ﷺ وأحد المخضرمين الذين أدركو الجاهلية والإسلام عاش ٦٠سنة في الجاهلية ومثلها في الإسلام ــ وتوفي في المدينة سنة ٥٤هـ ــ أنظر الأصابة جـ ١ ص ٣٢٦ الأعلام جـ ٢ ص ١٧٥ ــ ١٧٦.
(٦) وفي الأصل ــ (من ربه) وما هو مثبت أولى كما في ديوان حسان.
(٧) وفي الأصل، (مع).
(وأن أخا الأحقاف إذا قام فيهم .. يقول بذات الله فيهم ويعدل) وماهو مثبت أولى كما في ديوان حسان. وأخو الأحقاف: هو هود عليه السلام.
(٨) كذا ترتيب الأبيات في ــ جـ ــ وــ وديوان حسان وشرح الطحاويه وإثبات صفة العلو لابن قدامه، أما في الأصل ــ مع ــ فلأخير مقدم على الذي قبله ولعله سهو من النساخ.
(٩) انظر: ديوان حسان ص ٢٠٥، إثبات العلو لابن قدامه ص ١١، شرح الطحاويه ص ٣١٥، ٣١٦.
(١٠) هو ابن تيميه.
(١١) وفي الأصل ــ و ــ (أنا) ولعله سهو من الناسخ.
(١٢) مابين قوسين ساقط من (مع ــ و).

البقال عن عكرمة عن إبن عباس رضي الله عنهما أن اليهود أتوا النبي ﷺ فسألوه عن خلق السموٰات والأرض فذكر حديثا[١] طويلا... قالوا[٢] ثم ماذا[٣] يا محمد؟ قال: ثم إستوى على العرش، قالوا[٤] أصبت يا محمد لو أتممت ثم استراح فغضب غضباً شديداً فنزلت[٥]: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾[٦].

فصل: فيما حفظ عن أصحاب رسول الله ﷺ والتابعين والأئمة الأربعة وغيرهم من ذلك:

أولا: ما حفظ عن أصحاب الرسول ﷺ: (((قول أبي بكر[٧] الصديق رضي الله عنه) قال أبو بكر بن أبي شيبة: حدثنا محمد بن فضيل عن أبيه عن نافع عن إبن عمر قال: لما قبض رسول الله ﷺ))[٨] قال أبو بكر رضي الله عنه: أيها الناس إن كان محمد إلٰهكم الذي تعبدون[٩] فإن إلٰهكم قد مات وإن كان إلٰهكم الله الذي في السماء فإن إلٰهكم لم يمت ثم تلا

(١) وفي (جـ) (حدثنا) وهو خطأ.

(٢) وفي (مع — و) (قال) وهو خطأ لأن القائل جماعه.

(٣) وفي (جـ) (نادا) وهو خطأ.

(٤) وفي (مع — و) (قال) وهو خطأ لأن القائل جماعة.

(٥) وفي (مع — و) (فأنزل الله).

(٦) آية ٣٨ سورة (ق). وانظر أسباب النزول للواحدي ص ٢٢٦.

(٧) هو عبد الله بن أبي قحافة — أبو بكر الصديق — رضي الله عنه كان إسمه في الجاهلية عبد الكعبه فسماه الرسول ﷺ عبد الله يلتقي مع الرسول ﷺ عند مرة بن كعب. أول من أسلم من الرجال وأول من صلى مع رسول لله ﷺ رفيق رسول الله ﷺ في هجرته شهد بدراً والمشاهد سُمِّي الصديق لتصديقه للرسول ﷺ في كل ماجاء به وقيل: لتصديقه له في خبر الإسراء. أمره الرسول ﷺ بالصلاة بالناس في مرضه وفي ذلك تَعْريض باستخلافه، وقد إستدل الشافعي بذلك على أنه الخليفة بعد رسول الله ﷺ واستخلف في اليوم الذي توفي فيه رسول الله ﷺ في سقيفة بني ساعده وبويع البيعة العامة يوم الثلاثاء. مكث في خلافته سنتين وثلاثة أشهر وسبع ليال وقيل غير ذلك قضى على الردة رضي لله عنه. واختلف في السبب في موته. فقيل: إغتسل في يوم بارد فحَم، وقيل سم — سمته يهوديه وقيل أصيل بالسل والله أعلم.

قال ابن اسحق: توفي يوم الجمعه لتسع ليال من جمادى الآخره سنة ١٣ هـ وقيل غير ذلك، وغسلته زوجته أسماء بنت عميس وصلى عليه عمر بن الخطاب ودفن في بيت عائشه وسنه حين وفاته ٦٣ سنه وكان نقش خاتمه: عبد ذليل لرب جليل — وقيل كان لا بسأ خاتم الرسول ﷺ وهو أظهر.

أنظر الإستيعاب لإبن عبد البر جـ ٢ ص ٢٣٤ — ٢٤٨، وفيات الأعيان جـ ٣ ص ٦٤ — ٧١.

(٨) مابين قوسين ساقط من الأصل في هذا الموضع، وأقحم في الحديث التالي لهذا الحديث بعد قوله (لما قبض رسول الله ﷺ..).

(٩) وفي (جـ — مع) (تعبدونه) وما هو مثبت أولى إذ هو المطابق لما في الدرامي.

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ﴾[1] حتى ختم الآية.

وقال البخاري[2] في تاريخه: قال محمد بن فضيل عن فضيل بن غزوان عن نافع عن إبن عمر رضي الله عنهما قال: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دخل أبو بكر رضي الله عنه عليه (فأكبّ عليه)[3] وقبّل جبهته[4] وقال: بأبي أنت وأمي طبت حياً وميتاً وقال: من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله في السماء (حي)[5] لا يموت)[6]، وفي صحيح البخاري من حديث سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ ذهب إلى بني عمرو بن عوف ليصلح بينهم فحانت الصلاة فجاء المؤذن إلى أبي بكر رضي الله عنه فذكر الحديث وفيه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أشار إلى أبي بكر أن أمكث مكانك فرفع أبو بكر يديه فحمد الله على ما أمره[7] به رسول الله ﷺ ثم إستأخر...)[8] فذكره.

ذكر[9] (قول عمر بن[10] الخطاب رضي الله عنه) عن إسمٰعيل عن قيس قال: لما قدم عمر رضي الله عنه الشام إستقبله الناس وهو على بعيره فقالوا: يا أمير المؤمنين لو ركبت برذونا

(١) سورة آل عمران (١٤٤) وانظر الرد على الجهميه للدرامي ص ٢٦.

(٢) هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري ــ أبو عبد الله حبر الإسلام والحافظ لحديث رسول الله ﷺ. ولد في بخاري سنة ١٩٤هـ وقام برحلة طويلة في طلب العلم ــ وتوفي سنة ٢٥٦هـ وله مصنفات كثيرة. منها: الجامع الصحيح المعروف بصحيح البخاري، والتاريخ ــ وخلق أفعال العباد ــ والأدب المفرد. أنظر تذكرة الحافظ جـ ٢ ص ١٢٢، تاريخ بغداد جـ ٢ ص ٤ ــ ٣٦، الأعلام جـ ٦ ص ٣٤.

(٣) ساقط من الأصل.

(٤) وفي الأصل ــ و ــ (وجهه) ولعلها رواية أخرى أو تحريف من الناسخ.

(٥) ساقطه من الأصل.

(٦) انظر: عقائد السلف رد الدارمي على بشر المريس ص ٤٦٣، مجموعة الرسائل المنيريه رسالة في إثبات الإستواء للجويني جـ١ ص ١٨٠، الطبقات الكبرى لابن سعد جـ٢ ص ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٨، النصيحه في صفات الرب جل وعلا ص ٣٠، وإثبات صفة العلو لابن قدامه ص ٣١.

(٧) في الأصل (أمر به) وهو خطأ.

(٨) رواه البخاري في كتاب الأذان باب ٤٨ جـ١ ص ١٦٧.

(٩) (ذكر) ساقط من (مع).

(١٠) هو عمر بن الخطاب القرشي العدوي ــ أبو حفص ــ ولد بعد الفيل بثلاث عشرة سنه وكان من أشراف قريش وإليه كانت السفارة في الجاهليه، أسلم بعد رجال سبقوه فكان إسلامه عِزاً ظهر به الاسلام بدعوة النبي ﷺ. وهاجر مع المهاجرين الأولين وشهد بدرا وبيعة الرضوان وكل مشهد شهده رسول الله ﷺ وتوفي ﷺ وهو عنه راضٍ وولي الخلافة بعد أبي بكر بويع له بها يوم مات أبو بكر رضي الله عنه باستخلافه له سنة ١٣ هـ فسار بأحسن سيره. وفتح الله له الفتوح بالشام والعراق ومصر، ودون الدواوين وأرّخ التاريخ من الهجره وأول من تسمى

تلقاك[1] عظماء[2] الناس ووجوهم فقال عمر رضي الله عنه: لا[3]أراكم ههٰنا إنما الأمر من هٰهنا وأشار بيده إلى السماء)[4].

وذكر أبو نعيم بإسناده عنه: ويل لديان الأرض من ديان السماء يوم يلقونه إلا من أمر بالعدل وقضى بالحق ولم يقضى على هوى ولا قرابة ولا على رغب ولا على رهب وجعل كتاب الله مرآة بين عينيه[5][6].

وقال عثمان[7] بن سعيد الدارمي: حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا جرير بن حازم قال سمعت أبا يزيد المزني قال: لقيت امرأة عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقال لها خولة بنت ثعلبة ــ رضي الله عنها ــ وهو يسير مع الناس فاستوقفته فوقف لها ودنا منها وأصغى إليها رأسه[8] حتى قضت حاجتها وانصرفت، فقال له رجل يا أمير المؤمنين حبست رجالات قريش على هذه العجوز قال: ويلك تدري[9] من هذه؟ (قال لا)[10](قال: هذه امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع سمٰوات هذه خولة بنت ثعلبة والله لو لم تنصرف عني إلى الليل ما انصرفت حتى تقضى حاجتها إلا أن تحضرني صلاة فأصليها ثم أرجع إليها حتى تقضي حاجتها)[11].

وقال خليد بن دعلج عن قتادة قال خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه من المسجد ومعه

بأمير المؤمنين وكان نقش خاتمه كفى بالموت واعظاً يا عمر ــ ولا ه أبو بكر القضاء فكان أول قاضي في الإسلام توفي رضي الله عنه مقتولا سنة ٢٣هـ ثلاث وعشرين هـ طعنه أبو لؤلؤه المجوسي غلام المغيره بن شعبة ــ لأربع بقين من ذي الحجه ــ وكانت خلافته عشر سنين ونصف وصلى عليه صهيب رضي الله عنهما. أنظر: الإستيعاب لإبن عبدالبر ص٤٥٠ــ٤٦٦. الإصابة لابن حجر ص ٥١١ــ٥١٢.

(١) وفي ــ جـ ــ و ــ مع (ليلقاك) ولعله تصحيف.

(٢) في الأصل (عظم) وهو خطأ.

(٣) وفي (مع) (ألا أراكم) وهو خطأ.

(٤) رواه إبن أبي شيبه في المصنف جـ١٣ ص ٤٠ وأبو نعيم في الحليه جـ١ ص ٤٧.

(٥) من قوله (وذكر أبو نعيم باسناده عنه .. إلى قوله بين عينيه) ساقط من (مع).

(٦) أخرجه الدارمي في رده على المريس: عقائد السلف نقض الدارمي على بشر المريسي ص ٤٦٢، وفي الرد على الجهميه ص ١٠٤، والذهبي في كتابه العلو ص ١٠٣، وقال الألباني إسنادهما صحيح. أنظر العلو للذهبي ص ١٠٣ (الحاشية).

(٧) سبقت ترجمته.

(٨) (رأسه) ساقط من الأصل ــ مع.

(٩) وفي (جـ) (أتدري) وهو أظهر.

(١٠) ساقط من (الأصل ــ جـ).

(١١) أنظر عقائد السلف الرد على الجهميه للدارمي ص ٢٧٤، وتفسير إبن كثير جـ٤ ص٣١٨.

جارود العبدي[1] فإذا بإمرأة برزة على ظهر الطريق فسلم عليها عمر رضي الله عنه فردت عليه السلام وقالت هيهاً[2] يا عمر عهدتك[3] وأنت تُسمى عميراً في سوق عكاظ تزع الصبيان بعصاك فلم تذهب الأيام حتى سُمِّيت عمر ثم لم تذهب الأيام حتى سميت أمير المؤمنين فاتق الله في الرعية وأعلم أنه من خاف الوعيد قرب عليه البعيد ومن خاف الموت خشي الفوت، فقال الجارود: قد أكثرت[4] أيتها المرأة على أمير المؤمنين، فقال عمر[5] رضي الله عنه: دعها أما تعرفها هذه خولة بنت حكيم.. التي سمع الله قولها[6] من فوق سبع سمٰوات فعمر والله أحق أن يستمع لها[7]. قال إبن[8] عبد البر: وروينا من وجهو عن[9] عمر بن الخطاب أنه خرج ومعه الناس فمر بعجوز فاستوقفته فوقف (لها)[10] فجعل[11] يحدثها وتحدثه فقال له[12] رجل: يا أمير المؤمنين حبست الناس على هذه العجوز قال: ويلك[13] أتدري من هذه؟ هذه امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع سموات. فذكر[14] الحديث[15].

(قول عبدالله بن[16] رواحة رضي الله عنه) قال إبن عبدالبر رحمه الله تعالى في كتاب

(١) هو بشر بن عمرو بن حنش بن المعلي العبدي: سيد عبد القيس كان شريفا في الجاهلية وأدرك الإسلام فوفد على النبي ﷺ ومعه جماعة من قومه وكانوا نصارى فأسلم وفرح النبي ﷺ بإسلامه وأكرمه وعاش إلى زمن الرده فثبت على عهده ووجهه الحكم بن أبي العاص على القتال يوم سهرك.
فقتل شهيدا سنة ٢٠هـ.
انظر طبقات ابن سعد جـ٢ ص ٤٠٧، والأعلام جـ٢ ص ٥٥.

(٢) كذا في الإستيعاب. وفي الأصل وباقي النسخ: أيها.

(٣) وفي (مع — جـ) (... ياعمر عهدتك ياعمر) والصواب ما هو مثبت كما في الأصل والإستيعاب.

(٤) وفي الأصل (إجترأت) وفي (مع) (لقد إجترئت) وما هو مثبت أول كما في — جـ ـوالإستيعاب.

(٥) (عمر) ساقط من (جـ).

(٦) وفي (مع) (شكواها) وما هو مثبت أولى كما في الإستيعاب.

(٧) الاستيعاب لابن عبدالبر جـ٤ ص ٢٨٣ — ٢٨٤.

(٨) تأتي ترجمته قريبا — إن شاء الله.

(٩) (عن) ساقطه من «الأصل».

(١٠) زيادة من (مع — جـ — و) وهي غير موجوده في الاستيعاب فلعلها من الناسخ.

(١١) وفي (جـ — مع) — (وجعل) وهو تصحيف.

(١٢) (له) ساقط من (مع — جـ).

(١٣) وفي (مع) (ويحك) ولعله تصحيف.

(١٤) — (فذكر) ساقط من (مع).

(١٥) الإستيعاب لابن عبدالبر جـ٤ ص ٢٨٣ وتفسير إبن كثير جـ٤ ص ٣١٨.

(١٦) هو عبدالله بن رواحه بن ثعلبه بن إمرىء القيس بن ثعلبه الأمير السعيد الشهيد أبو عمرو الأنصاري الخزرجي البدري النقيب الشاعر. وكان أحد النقباء ليلة العقبة وشهد بدراً وما بعدها إلى أن استشهد بمؤته في جمادي

الإستيعاب روينا من وجوه صحاح أن عبدالله بن رواحة رضي الله عنه مشى إلى أمة له فنالها فرأته إمرأته فلامته فجحدها فقالت (له)[1] إن كنت صادقاً فاقرأ القرآن فإن الجنب لا يقرأ (القرآن)[2] فقال:

شهـــدت بأن وعــــدالله حق وأن النـــار مثـــوى الكافرينـــا
وأن العـــرش فوق المـــاء طاف وفـــوق العـــرش رب العالمينـــا
وتحملـــــه ملائكـــــة الإلـــه شداد ملائكـــــة مسومينـــا

فقالت آمنت بالله وكذبت عيني وكانت لا تحفظ القرآن ولا تقرؤه[3][4].

(قول عبدالله بن مسعود[5] رضي الله عنه) قال الدارمي حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن إبن مسعود رضي الله عنه قال: ما بين السماء الدنيا والتي تليها مسيرة[6] خمسمائة عام وبين كل سمائين[7] مسيرة خمسمائة عام وبين السماء السابعة وبين الكرسي مسيرة خمسمائة عام وبين الكرسي إلى الماء مسيرة خمسمائة عام والعرش على الماء والله تعالى فوق العرش وهو يعلم ما أنتم عليه)[8]، وروى الأعمش عن هيثمة عنه: إن العبد ليهم بالأمر من التجارة أو الإمارة[9] حتى إذا تيسر له نظر الله إليه من فوق سبع سمٰوات فيقول للملك: إصرفه عنه، قال[10]: فيصرفة[11])[12] .

= من سنة ٨ هـ بأرض الشام روى عنه إبن عباس وأسامة بن زيد وأنس بن مالك وأبو هريره ــ أنظر الأصابة لإبن حجر جـ ٢ ص ٢٩٨، الإستيعاب لابن عبدالبر جـ ٢ ص٢٨٤ــ٢٨٨.
سير أعلام النبلاء جـ١ ص ٢٣٠ــ٢٤٠.

(١) (له) ساقط من الأصل ــ جـ ــ.
(٢) (القرآن) ساقط من الأصل ــ جـ ــ.
(٣) (ولا تقرأه) ساقط من الأصل ــ جـ ــ.
(٤) انظر عقائد السلف الرد على الجهميه للدارمي ص ٢٧٥، والإستيعاب لابن عبدالبر جـ٢ ص٢٨٧ــ٢٨٨.
(٥) سبقت ترجمته.
(٦) (مسيرة) ساقطه من (مع).
(٧) وفي (مع) (وبين كل سماء) وهو خطأ.
(٨) انظر عقائد السلف الرد على الجهميه للدارمي ص ٢٧٥، والأسماء والصفات للبيهقي ص٤٠١، والعظمه ص٩٩.
(٩) وفي (مع) (أو الإشارة) وهو خطأ.
(١٠) (قال) ساقطه من (مع).
(١١) وفي (مع) (فيصرفه عنه) والأولى ما هو مثبت كما في الأصل وباقي النسخ وعقائد السلف.
(١٢) انظر عقائد السلف الرد على الجهميه للدارامي ص٢٧٤ ــ ٢٧٥، إثبات صفة العلو لابن قدامه ص٩ــ١٠.

قول عبدالله بن[1] عباس رضي الله عنهما: ذكر عبدالله بن[2] أحمد بن حنبل في كتاب السنة من حديث سعيد بن جبير رضي الله عنه قال: تفكروا في كل شيء ولا تفكروا في ذات الله فإن بين السموات السبع إلى الكرسي[3] سبعة آلاف نور[4] وهو فوق ذلك[5]، وفي مسند الحسن[6] بن سفيان وكتاب عثمان[7] بن سعيد الدارمي من حديث عبدالله بن أبي مليكة أنه حدثه ذكوان[8] قالا: إستأذن إبن عباس رضي الله عنه على عائشة رضي الله عنها وهي تموت فقال لها[9] كنت أحب نساء النبي ﷺ ولم يكن رسول الله ﷺ يحب إلا طيباً وأنزل الله براءتك من فوق سبع سموات جاء بها الروح الأمين فأصبح ليس مسجد من مساجد الله يذكر فيه[10] الله[11]

---

(١) سبقت ترجمته.

(٢) هو عبدالله بن أحمد بن حنبل الشيباني البغدادي ــ أبو عبدالرحمن حافظ للحديث من أهل بغداد. ولد سنة ٢١٣هـ وتوفي سنة ٢٩٠هـ ــ له مصنفات منها: الزوائد على كتاب الزهد لأبيه ــ وزوائد المسند وكتب اخرى. انظر الطبقات لابن أبي يعلى جـ ١ ص١٨٠، والأعلام جـ٤ ص٦٥.

(٣) وفي (جـ ــ و ــ مع) (كرسيه) وهو أظهر كما في در أتعارض العقل بالنقل والعظمه لأبي الشيخ، وإثبات العلو لابن قدامه، والعرش لابن أبي شيبه.

(٤) وفي العلو لابن قدامه (سبعة ألاف سنه).

(٥) أخرجه ابن قدامه في كتابه العلو ــ خ ــ ص ٣٤ عن عبدالله بن أحمد في السنه. وقد راجعت كتاب السنه فلم أقف عليه فيه فلعله سقط منه أثناء الطبع ــ كما أخرجه البيهقي عن أبي عبدالله الحافظ عن الأصم عن الصاغاني عن عاصم بن علي عن أبيه عن سعيد بن جبير عن إبن عباس. الأسماء والصفات للبيهقي ص ٤٢٠، وأخرج ابن حجر المقطع الأول منه. وقال إسناده جيد الفتح جـ١٣ ص ٣٨٣.
وذكره أبو الشيخ في كتاب العظمه ص١ بلفظ: (تفكروا في كل شيء ..فإن بين السماء السابعة إلى كرسيه..).
وابن تيميه في درأ تعارض العقل بالنقل جـ٦ ص٢٠٣، وإبن أبي شيبه في كتاب العرش بلفظ: (تفكروا .. إلى كرسيه ألف نور).
وقال إسناده ضعيف. العرش لابن أبي شيبه ص ٥٩.

(٦) ــ هو الحسن بن سفيان بن عامر الشيباي النسوي ــ أبو العباس مصنف «المسند» في الحديث كان محدث خراسان في عصره ــ مقدماً في الفقه والأدب ــ نسبته إلى ــ نسا ــ من مدن خراسان ــ ولد سنه ٢١٣هـ ــ وتوفي سنة ٣٠٣هـ ــ أنظر تذكرة الحفاظ جـ٢ ص ٢٤٥، الأعلام جـ٢ ص١٩٢.

(٧) مضت ترجمته.

(٨) هو أبو عمرو المدني مولى عائشه روى عنها ــ وعنه عبدالرحمن بن الحارث بن هشام وهو أكبر منه وإبن أبي مليكه وغيرهما. قال أبو زرعة ــ ثقة ــ وذكره إبن حبان في الثقات ــ قتل يوم الحره سنة ٦٣هـ أنظر تهذيب التهذيب لابن حجر جـ ٣ ص٢٢٠.

(٩) لها ساقطه من (مع).

(١٠) وفي (مع) (فيها) وهو خطأ لأن مرجع الضمير مذكر. وهو «مسجد».

(١١) ــ (الله) ساقط من جميع النسخ. ومثبت في الرد على الجهميه للدارمي.

إلا وهي تتلى فيه[1] آناء الليل وآناء النهار)[2] وذكر الطبري[3] في شرح السنة من حيث سفيان عن أبي هاشم عن مجاهد قال: قيل لإبن عباس: إن ناساً يكذبون بالقدر قال يكذبون بالكتاب لئن أخذت بشعر[4] أحدهم لأنضونه[5] إن الله كان على عرشه قبل أن يخلق شيئاً فخلق الخلق فكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة فإنما يجري الناس على أمر قد فرغ منه[6].

وقال إسحٰق[7] بن راهوية: أخبرنا إبراهيم بن الحكم بن أبان عن أبيه عن عكرمة في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡ ـ الآية﴾[8] قال: قال[9] إبن عباس رضي الله عنهما: لم يستطع أن يقول من فوقهم علم أن الله من فوقهم[10].

(**قول** عائشة[11] رضي الله عنها) قال الدارمي حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا جويرية بن أسماء قال سمعت نافعاً يقول: قالت عائشة رضي الله عنها: وأيم الله إني لأخشى لو كنت

---

(١) ـ وفي الأصل ـ جـ ـ و ـ (الا وهو يتلى فيه) ـ وفي (مع) (إلا وهو يتلى فيها) وهو خطأ ـ لأن مرجع الضمير مؤنت.

(٢) أنظر عقائد السلف الرد على الجهميه للدارمي ص ٢٧٥ـ٢٧٦.

(٣) وفي (مع) ـ (الطبراني) وهو خطأ ـ بل هو أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي ـ كما سيأتي عند الترجمه له ـ إن شاء الله.

(٤) وفي الأصل ـ مع ـ (شعر) وهو تصحيف.

(٥) وفي (مع ـ و) (لاينبتونه) والأولى ما هو مثبت كما في الأصل ـ جـ ـ وشرح السنة للطبري ومعنى لأنضونه: لأقطعنه.

(٦) أنظر شرح إصول إعتقاد أهل السنه ـ ص٣٩٦ ـ ورواه الدارمي في الرد على الجهميه ص ٢٦٦ من قوله (إن الله..).

(٧) هو إسحٰق بن ابراهيم بن مخلد الحنظلي التميمي المروزي ـ أبو يعقوب ـ بن راهويه عالم خراسان في عصرُه من سكان مرو قاعدة خراسان وهو أحد كبار الحفاظ طاف البلاد لجمع الحديث وأخذ عنه الإمام أحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وغيرهم ـ وكان ثقة في الحديث قال الدارمي: ساد إسحاق أهل المشرق والمغرب بصدقه ـ ولد سنه ١٦١هـ وتوفى سنة ٢٣٨هـ له مصنفات منها: المسند أنظر ميزان الإعتدال جـ١ ص٨٥، حلية الأولياء جـ٩ ص٢٣٤، تاريخ بغداد جـ٦ ص ٣٤٥.

(٨) الآية (١٧) سورة الأعراف.

(٩) (قال) ساقطه من (جـ ـ مع).

(١٠) أنظر شرح إصول إعتقاد أهل السنه ص ٣٩٧، الدر المنثور للسيوطي جـ ٣ ص ٧٣.

(١١) هي أم المؤمنين عائشه بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها وعن والدها أفقه نساء الأمة على الإطلاق تزوجها رسول الله ﷺ بمكة قبل الهجرة بثلاث سنين وهي بنت ست سنين ودخل بها في شوال منصرفه من غزوة بدر سنه إثنين من الهجره.
وما تزوج بكرا سواها وتوفي ﷺ وهي بنت ١٨ سنة وماتت في خلافة معاوية سنة ٥٨هـ ولها ٦٧ سنة ودفنت بالبقيع أنظر وفيات الأعيان جـ ٣ ص ١٦ ـ ١٩، سير أعلام النبلاء جـ٢ ص ١٣٥ ـ ٢٠١.

أحب[1] قتله لقتلته ــ تعني عثمان[2] ولكن علم الله «من»[3] فوق عرشة أني لم أحب قتله[4].

(**قول** زينب[5] بنت جحش أم المؤمنين رضي الله عنها).

ثبت في الصحيحين من حديث أنس رضي الله عنه قال: كانت زينب تفخر[6] على أزواج النبي ﷺ وتقول زوجكن أهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سمٰوات[7]، وفي لفظ لغيرهما[8] كانت تقول: زوجنيك الرحمٰن من فوق عرشه كان جبريل السفير بذلك وأنا ابنة عمتك[9]. رواه العسال.

(**قول** أبي[10] أمامة الباهلي رضي الله عنه): قال لما لعن الله إبليس وأخرجه من سمٰواته

---

(١) (أحب) ساقطه من (و).

(٢) ساقط من الأصل.

(٣) (من) ساقط من «الأصل ــ جـ).

(٤) عقائد السلف الرد على الجهميه للدارمي ص٢٧٥.

(٥) سبقت الترجمه لها.

(٦) وفي (مع (تفتخر) وهو تصحيف.

(٧) رواه البخاري في كتاب التوحيد باب وكان عرشه على الماء برقم ٧٤٢٠ جـ١٣ ص٤٠٣ــ٤٠٤ صحيح البخاري المطبوع مع فتح الباري، والترمذي في التفسير باب ومن سورة الأحزاب برقم ٣٢١٢ وقال: حسن صحيح. والنسائي في النكاح باب صلاة المرءه إذا خُطبت جـ٦ ص٨٠، وأورده إبن الأثير في الكامل، وانظر جامع الأصول جـ٢ ص٣٠٩ــ٣١٠ (المتن والحاشيه) والسيوطي في الدر المنثور جـ٥ ص ٢٠١ وقد بحثت في صحيح مسلم فلم أقف عليه.

(٨) وفي (و ــ مع) (غيرهما) ولعله تصحيف.

(٩) أخرجه إبن قدامه في إثبات صفه العلو: ص٩ (خ) ــ والذهبي في العلو ص ٨٤، وابن كثير في تفسيره جـ٣ ص ٤٩٢، والحاكم في مستدركه جـ٤ ص ٢٥، وذكره إبن حجر في الفتح جـ١٣ ص٤١٢ فقال: وفي مرسل الشعبي: (قالت زينت .. فذكر الحديث. ثم قال: أخرجه الطبري وأبو القاسم الطحاوي في كتاب الحجه والتبيان له.

(١٠) هو صُدي بن عجلان بن وهب أبو أمامة الباهلي غلبت عليه كنيته كان يسكن حمص توفي سنة ٨١هـ وقيل ٨٦هـ وهو إبن ٩١ سنة قال سفيان بن عيينه كان أبو أمامه الباهلي آخر من بقي بالشام من أصحاب رسول اللهﷺ. وروي أنه بايع تحت الشجرة روى عنه جماعة من التابعين منهم سليم بن عامر والقاسم أبو عبدالرحمن وشرحبيل بن مسلم ومحمد بن زياد.
أنظر الأصابه جـ٢ ص١٧٥،١٧٦، الإستيعاب جـ٢ ص١٩١، سير أعلام النبلاء جـ٣ ص٣٥٩ ــ ٣٦٣، الجرح والتعديل جـ٤ ص٤٥٤ الجمع بين الصحيحين ص ١٢٦ (خ) ف ــ ٤٠٤ جامعة الملك سعود.

وأخزاه[١] قال: رب أخزيتني ولعنتني وطردتني من[٢] سمٰواتك وجوارك، وعزتك[٣] لأغوين خلقلك مادامت الأرواح في أجسادها[٤]، فأجابه الرب تبارك وتعالى «فقال»[٥]: وعزتي[٦] وجلالي وارتفاعي[٧] على عرشي لو أن عبدي أذنب حتى ملأ السماء[٨] والأرض خطاياه[٩] ثم لم يبق من عمره إلا نفس واحد فندم على ذنوبه لغفرتها وبدلت سيآته كلها حسنات[١٠]، وقد رُوْيَ هذا المتن مرفوعا ولفظه: وعزتي وجلالي وارتفاعي لو أن عبدي... فذكره[١١]ورواه[١٢]إبن لهيعه عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: إن الشيطان قال: وعزتكَ يارب[١٣]لا أبرح أغوي عبادك مادامت أرواحهم في أجسادهم، فقال الرب، وعزتي وجلالي وارتفاع[١٤]مكاني لا أزال أغفر[١٥]لهم ما أستغفروني[١٦].

(١) (وأخزاه) ساقطه من (جـ).

(٢) — وفي (و — مع) (عن).

(٣) وفي (و — مع) (فوعزتك) ولعل زيادة الفاء من الناسخ.

(٤) وفي (جـ — و — مع) (في أجسادهم) ولعلها رواية أخرى.

(٥) زيادة من (جـ — و — مع) ولعلها ساقطه من الأصل.

(٦) وفي (جـ) (بعزتي).

(٧) وفي الأصل — (واتفاعي) وهو سهو.

(٨) وفي (و — مع) (السموات).

(٩) وفي (جـ — و — مع) (خطايا) ولعلها رواية أخرى.

(١٠) لم أقف على هذا الأثر وإنما وقفت على أثر في معناه منسوب إلى أبي قلابه. قال: إن الله تعالى لما لعن إبليس سأله النظره فأنظره إلى يوم الدين، فقال: وعزتك لا أخرج من جوف أو من قلب ابن آدم ما دام فيه الروح، قال: وعزتي لا أحجب عنه التوبه مادام فيه الروح.
أخرجه ابن ابي شيبه في المصنف جـ ١٣ ص ١٨٧، وأبو نعيم في الحليه جـ ٢ ص ٢٨٤.

(١١) هذا المتن لم أقف عليه بلفظه مرفوعا، وإنما وقفت على أحاديث بمعناه مثل قوله (... وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لا أزال أغفر لهم ما استغفروني) وقد خرجته في الحديث اللاحق لهذا الحديث.
ومثل ما أخرجه إبن إبي شيبه في كتاب العرش له عن عدي بن عميرة الكندي عن علي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ حدث عن ربه عز وجل فقال: (وعزتي وجلالي وارتفاعي فوق عرشي ما من أهل قرية ولا بيت ولا رجل ببادية كانوا على ما كرهت من معصيتي فتحولوا عنها إلى ما أحببت من طاعتي إلا تحولت لهم عما يكرهون من عذابي إلى ما يحبون من رحمتي).
أنظر العرش لابن أبي شيبة ص ٦١.

(١٢) واو العطف ساقطة من (مع) وهو خطأ.

(١٣) (يارب) ساقطة من جميع النسخ.

(١٤) في الأصل (وانفا) وهو خطأ.

(١٥) (لهم) ساقطه من (مع).

(١٦) أخرجه البغوي في شرح السنة جـ٥ ص ٧٦ — ٧٧، والبيهقي في الأسماء والصفات ص١٣٤، وأخرجه أحمد

((**قول الصحابة كلهم رضي الله عنهم**)) قال يحيى بن[1] سعيد الأموي في مغازيه: حدثنا البكائي عن إبن[2] اسحٰق قال: حدثني يزيد بن سنان عن سعيد بن الأجيرد[3] الكندي عن العرس بن قيس الكندي عن عدي بن عميرة رضي الله عنه قال: خرجت مهاجراً إلى النبي ﷺ فذكر قصة طويلة، وقال فيها فإذا هو ومن[4] معه يسجدون على وجوههم ويزعمون أن إلٰههم في السماء فأسلمت وتبعته[5].

((**ذكـر أقوال التابعين رحمهم الله تعالى**)) :

قول[6] مسروق[7] رحمه الله: قال علي بن الأقمر: كان مسروق إذا حدث عن عائشة رضي الله عنها، قال: حدثتني الصديقة بنت الصديق رضي الله عنها حبيبة حبيب الله ﷺ المبرأة من فوق سبع سمٰوات[8].

= والحاكم وأبو يعلى، وأبو نعيم وابن حجر والمنذري بدون قوله (وارتفاع مكاني) وقال الحاكم: صحيح الإسناد. أنظر المسند جـ٣ ص ٢٩،٤١، المستدرك للحاكم جـ٤ ص٢٦١، كنز العمال جـ١ ص٢٧٦ برقم ٢٠٧٢، الحليه جـ٨ ص٣٣٢، فتح الباري جـ١١ ص٩٩، الترغيب والترهيب للمنذري جـ٢ ص٤٦٧ ــ ٤٦٨ وقد أشار محقق شرح السنة إلى أن قوله (وارتفاع مكاني) زيادة منكره. فتأمل. أنظر شرح السنه جـ٥ ص٧٧ (الحاشيه).

(١) سبقت ترجمته.

(٢) وفي (و) (إبن) ساقطه.

(٣) ــ وفي الأصل ــ و ــ مع) «الأجود» وفي (جـ) (الأجرد) والصواب ماهو مثبت كما في إثبات العلو لابن قدامه.

(٤) (الواو) ساقطه من جـ ــ وفي (و) ساقط (من).

(٥) إثبات صفه العلو لابن قدامه ص٦.

(٦) وفي (مع) (قال) وهو تحريف.

(٧) هو مسروق بن الأجدع ــ أبو عائشه ــ الوادعي الهمداني الكوفي الإمام القدوة العلم. قال أبو بكر الخطيب: يقال أنه سُرق وهو صغير ثم وجد فسمي مسروقاً ــ وروي أن عمر ــ رضي الله عنه ــ لقيه فقال: ما إسمك؟ قال: مسروق بن الأجدع فقال (رضي الله عنه) سمعت رسول الله ﷺ يقول «الأجدع: الشيطان» أنت مسروق بن عبدالرحمن وعداده في كبار التابعين وفي المخضرمين الذين أسلموا في حياة النبي ﷺ. قال إبن سعد كان ثقة له أحاديث صالحه. وقال: يحيى بن معين: مسروق ثقة لا يُسئل عنه. توفي رحمه الله سنة ٦٢هـ وقيل سنة ٦٣هـ.
أنظر سير أعلام النبلاء جـ٤ ص٦٣ــ٦٩، الحلية جـ٢ ص ٩٥ــ٩٨ تاريخ بغداد جـ١٣ ص٢٣٢، الجرح والتعديل جـ٨ ص ٣٩٦ــ٣٩٧، طبقات إبن سعد جـ٦ ص٧٦.

(٨) أنظر العلو للذهبي ص٧١، وقال الذهبي: إسناده صحيح وإثبات صفه العلو لابن قدامه ص ٣٥.

((قول عكرمة[1] رحمه الله تعالى)) قال سلمة بن شبيب حدثنا إبراهيم بن الحكم، قال: حدثني أبي عن عكرمة رحمه الله تعالى، قال: بينما رجل مستلق على متنه[2] في الجنة، فقال في نفسه لم يحرك شفتيه لو أن الله يأذن لي لزرعت في الجنة فلم يعلم إلا والملائكة على أبواب جنته قابضين على أكفهم فيقولون: سلام عليك فاستوى قاعداً فقالوا له يقول لك ربك تمنيت شيئاً في نفسك قد علمته وقد بعث معنا هذا البذر يقول «لك»[3] إبذر فألقى يميناً وشمالاً وبين يديه وخلفه فخرج أمثال الجبال على ما كان تمنى وزاد، فقال له الرب[4] من فوق عرشه: كل يا ابن آدم فإنّ ابن آدم لا يشبع[5].

((قول قتادة[6] رحمه الله تعالى)) قال الدارمي[7] حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا أبو هلال حدثنا قتادة قال: قالت بنوا إسرائيل: يارب[8] أنت في السماء ونحن في الأرض فكيف لنا أن نعرف رضاك وغضبك قال: إذا أرضيت عنكم[9] إستعملت عليكم خياركم وإذا غضبت عليكم إستعملت عليكم شراركم[10].

---

(١) هو العلامة الحافظ المفسر أبو عبد الله عكرمة بن عبد الله مولى عبد الله بن عباس ــ رضي الله عنهما ــ أصله من البربر من أهل المغرب، كان لحصين بن أبي الحر العنبري، فوهبه لابن عباس رضي الله عنهما حين ولي البصرة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، وأجتهد إبن عباس في تعليمه القرآن والسنن وهو أحد فقهاء مكه وتابعيها ــ روى عن عبدالله بن عباس وعبدالله بن عمرو وجماعة من الصحابة ــ وروى عنه الزهري وعمرو بن دينارو الحكم بن عتيبه وقتاده ــ وخلق كثير من جلة التابعين ــ توفي سنة ١٠٧هـ وقيل ١٠٦هـ وقيل غير ذلك والله أعلم ــ وعمره ٨٠ سنة وقيل ٨٤ سنة وكان موته بالمدينه على القول الصحيح.

انظر: وفيات الأعيان جـ٣ ص ٢٦٥ــ٢٦٦، سير أعلام النبلاء جـ٥ ص١٢ــ٣٦، حليه الأولياء جـ٣ ص٣٢٦ــ٣٤٧، الجرح والتعديل جـ ٧ ص٧ــ٩.

(٢) وفي الأصل ــ وإثبات العلو لابن قدامه (مثله) ولعلها مصحفه عن (متنه).

(٣) زيادة من (و ــ مع).

(٤) وفي الأصل (أيوب) وهو خطأ.

(٥) أنظر العلو للذهبي ص ١٩٦، مع اختلاف يسير في اللفظ. قال الذهبي إسناده ليس بذاك. وانظر إثبات صفة العلو لابن قدامه ص ٢٦ ــ ٢٧.

(٦) سبقت ترجمته.

(٧) سبقت ترجمته.

(٨) في الأصل (يرب) وهو تصحيف.

(٩) (عنكم) ساقطه من (جـ ــ و ــ مع).

(١٠) أنظر عقائد السلف الرد على الجهميه للدارمي ص ٢٧٦.

((قول سليمان[1] التيمي رحمه الله تعالى)): قال إبن أبي[2] خيثمة في تاريخه حدثنا هرٰون بن معروف «قال»[3]: حدثنا ضمرة[4] عن صدقة التيمي عن سليمان التيمي قال: لو سئلت أين الله؟ لقلت في السماء[5].

((قول كعب[6] الأحبار رحمه الله تعالى)): قال الليث بن سعد حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال أن زيد[7] بن أسلم حدثه عن عطاء بن يسار قال: أتى رجل كعباً وهو في نفر فقال: يا أبا إسحٰق حدثني عن الجبار فأعظم القوم قوله، فقال كعب دعو الرجل فإن كان جاهلاً تعلم وإن كان عالماً إزداد علماً، ثم قال كعب: أخبرك أن الله خلق سبع سمٰوات ومن الأرض مثلهن ثم جعل ما بين كل سمائين كما بين السماء الدنيا والأرض وكثفهن مثل ذلك ثم رفع العرش فاستوى عليه[8][9].

وقال نعيم بن حماد أخبرنا أبو صفوان الأموي عن يونس بن يزيد عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن كعب قال: قال الله في التوراه: أنا الله فوق عبادي وعرشي فوق جميع خلقي وأنا

---

(١) هو سليمان بن طرخان التيمي ـ أبو المعتمر ـ البصري نزل في بني تيم فقيل التيمي قال علي بن المدينى: له نحو مائتي حديث.
ورُوْيَ عن شعبه أنه قال: ما رأيت أصدق من سليمان التيمي رحمه الله كان إذا حدث عن النبي ﷺ تغير لونه وقال أحمد بن حنبل: هو ثقة ـ توفي بالبصره في ذي القعده سنة ١٤٣هـ وله من العمر ٩٧ سنة. أنظر سير أعلام النبلاء جـ٦ ص١٩٥ـ٢٠٢ والجرح والتعديل جـ٤ ص ١٢٤ـ١٢٥.

(٢) هو أحمد بن زهير (أبو خيثمة بن حراب بن شداد النسائي ثم البغدادي (أبو بكر) ـ مؤرخ من حفاظ الحديث كان ثقة ولد سنة ١٨٥ وتوفي سنة ٢٧٩هـ. انظر تذكره الحفاظ جـ٢ ص١٥٦، تاريخ بغداد جـ٤ ص١٦٢ شذرات الذهب جـ٢ ص ١٧٤، الأعلام جـ١ ص١٢٨ـ١٢٩.

(٣) زيادة من (و ـ مع ـ جـ).

(٤) وفي (مع) (ابن ضمره) وهو خطأ انظر عقائد السلف ص ١٢٧.

(٥) انظر خلق أفعال العباد للبخاري عقائد السلف ص ١٢٧.

(٦) هو كعب بن ماتع الحميري السيماني العلامه الحبر ـ أبو إسحاق ـ كان يهودياً فأسلم بعد وفاة النبي ﷺ وقدم المدينة من اليمن في زمن عمر رضي الله عنه.
روى عن النبي ﷺ مرسلا وعن عمر وصهيب وعائشة وروى عنه من الصحابه إبن عمر وأبي هريرة وابن عباس وإبن الزبير ومعاويه وبعض كبار التابعين ـ توفي في حمص سنة ٣٢ هـ وقيل سنة ٣٤هـ وقد بلغ مائة واربع سنين. انظر الأصابة جـ٣ ص٢٩٧ ـ ٢٩٩ سير أعلام النبلاء جـ٣ ص٣٨٩ ـ ٤٩٤، الجرح والتعديل جـ٧ ص ١٦١.

(٧) وفي (جـ ـ و ـ مع) (يزيد بن أسلم) وهو خطأ. والصواب ـ زيد بن أسلم ـ أنظر عقائد السلف ص ٢٧٦.

(٨) جزء من أثر مروي عن كعب: أنظر عقائد السلف الرد على الجهميه للدارمي ص ٢٧٦ ـ ٢٧٧. العظمه: ص٤٠.

(٩) وفي (مع ـ و) (فاستوى عليه فوقه) بزيادة فوقه ولعلها سهو من الناسخ.

على عرشي أُدبّر «أمور»[١] عبادي لا يخفى عليّ شيء من أمر عبادي في سمائي ولا في[٢] أرضي وإلي مرجع خلقي[٣] فأنبئهم بما خفي عليهم من علمي أغفر لمن شئت منهم بمغفرتي وأعاقب من شئت بعقابي)[٤].

((قول مقاتل[٥] رحمه الله تعالى)): ذكر البيهقي[٦] في الأسماء والصفات عن بكير بن معروف عن مقاتل بلغنا ــ والله أعلم ــ في قوله عز وجل: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّاهِرُ وَٱلْبَاطِنُ.. الآية﴾[٧] الأول قبل كل شيء والآخر بعد كل شيء، والظاهر فوق كل شيء، والباطن أقرب من كل شيء. وإنما يعني القرب بعلمه وقدرته، وهو فوق عرشه وهو بكل شيء عليم، وبهذا الإسناد عنه في قوله تعالى: ﴿إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ﴾[٨] يقول بعلمه[٩] وذلك قوله[١٠]: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[١١]فيعلم نجواهم، ويسمع كلامهم ثم ينبئهم يوم القيامة بكل شيء وهو فوق عرشه وعلمه معهم)[١٢]

---

(١) (أمور) ساقطه من «الأصل ــ جـ».

(٢) (في) ساقطه من (و ــ مع).

(٣) وفي (جـ) (مرجع كل خلقي) وهو أولى أنظر الحليه جـ٦ ص٧.

(٤) انظر الحليه جـ٦ ص٧، بغية الطالبين للجيلاني ص٢٧ وأورده الذهبي في كتابه العلو وقال رواته ثقات: أنظر ص ١٢٨، وأخرجه أبو الشيخ في العظمه جـ٢ ص ٣٩.

(٥) هو مقاتل بن سليمان البلخي صاحب التفسير والمناكير روى عن الضحاك ومجاهد والزهري وإبن بريده وروى عنه عبدالرزاق وحرمي بن عماره وعلي بن الجعد وعيسى بن صبيح. وسعد بن أبي الصلت وجماعه. وقد إختلف العلماء في أمره فمنهم من وثقه ومنهم من نسبه إلى الكذب. وتوفي سنة ١٥٠هـ بالبصره.
أنظر: الجرح والتعديل جـ٨ ص٣٥٤ــ٣٥٥، وفيات الأعيان جـ٥ ص٢٥٥ــ٢٥٧، سير أعلام النبلاء جـ٧ ص ٢٠١ ــ ٢٠٢.

(٦) هو أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي الشافعي شيخ خراسان ومن أئمة المحدثين ولد سنة ٣٨٤هـ وتوفي سنة ٤٥٨ هـ له مؤلفات كثيره منها الأسماء والصفات ــ أنظر الأعلام جـ١ ص ١١٣، طبقات الشافعيه جـ٤ ص ٨ــ١٦..

(٧) آية (٣) سورة الحديد.

(٨) آية (٧) من سورة المجادلة.

(٩) وفي الأصل ــ (علمه) والتصحيح من الأسماء والصفات للبيهقي وباقي النسخ.

(١٠) وفي الأصل ــ (بقوله) والتصحيح من الأسماء والصفات للبيهقي وباقي النسخ.

(١١) آيه (٧) سورة المجادلة.

(١٢) أنظر الأسماء والصفات للبيهقي ص ٤٣٠ ــ ٤٣١.

((قول الضحاك[1] رحمه الله تعالى)): روى بكير[2] بن معروف عن مقاتل بن حيان عنه ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ... الآية﴾[3]

قال: هو الله على العرش[4] وعلمه معهم[5].

((قول التابعين جملة)): روى البيهقي بإسناد صحيح إلى الأوزاعي[6] قال: كنا والتابعون متوافرون نقول إن الله تعالى ذكره فوق عرشه ونؤمن بما وردت السنة به من صفاته[7]. قال شيخ الإسلام[8] وإنما قال الأوزاعي هذا[9] بعد ظهور جهم المنكر لكون الله عز وجل فوق عرشه والنافي لصفاته ليعرف الناس أن[10] مذهب السلف كان بخلاف قوله))[11].

وقال أبو عمر بن عبدالبر في التمهيد (... لأن علماء[12] الصحابة والتابعين الذين حمل عنهم التأويل قالوا في تأويل قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ

(١) هو الضحاك بن مزاحم الهلالي — أبو القاسم — وقيل أبو محمد الخراساني صاحب التفسير كان من أوعية العلم. وهو تابعي جليل. روى عن أنس وابن عمر وأبي هريرة وجماعة من التابعين — وحدّث عنه عمارة بن أبي حفصه وأبو سعد البقال ومقاتل وعلي بن الحكم وجماعة.
وثقه أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين وغيرهما — توفي سنة ١٠٢هـ وقيل سنه ١٠٥هـ وقيل ١٠٦هـ — والله أعلم.
أنظر سير أعلام النبلاء جـ٤ ص٥٩٨ — ٦٠٠، البداية والنهاية جـ٩ ص٢٢٣.

(٢) وفي (مع — و) (بكر) وهو تصحيف.

(٣) آيه (٧) سورة المجادلة.

(٤) وفي (جـ) (على الكرسي) ولعلها روايه أخرى أو تحريف من الناسخ.

(٥) الأسماء والصفات للبيهقي ص٤٣٠، التمهيد جـ٧ ص١٣٩، شرح حديث النزول ص ١٢٦، إثبات صفة العلو لابن قدامه ص٢٧.

(٦) هو أبو عمرو عبدالرحمن بن عمرو بن محمد الأوزاعي إمام أهل الشام قيل أنه أجاب في سبعين ألف مسأله — وكان ممن لا يخاف في الله لومة لائم سمع من الزهري وعطاء. وروى عنه الثوري وأخذ عنه عبدالله بن المبارك وجماعة كثيره. ولد ببعلبك سنة ٨٨هـ وقيل سنة ٩٣ ونشأ بالبقاع ثم نقلته أمه إلى بيروت. وبها توفي يوم الأحد لليلتين بقيتا من صفر سنة ١٥٧هـ.
أنظر وفيات الأعيان جـ٣ ص ١٢٧—١٢٨، حلية الأولياء جـ٦ ص١٣٥—١٤٩.

(٧) أنظر الأسماء والصفات للبيهقي ص٤٠٨، والفتاوي جـ٥ ص٣٩، قال إبن تيميه إسناده صحيح. أنظر نفس الجزء والصفحه.

(٨) هو ابن تيميه.

(٩) وفي (مع) (ذلك).

(١٠) وفي (جـ) (أنه) وهو خطأ.

(١١) أنظر الفتاوي لابن تيميه جـ٥ ص٣٩ (الفتوى الحموية).

(١٢) وفي (و — مع) (وعلماء) ولعله سهو من الناسخ.

سَادِسُهُمْ﴾[١] هو على العرش وعلمه في كل مكان وماخالفهم في ذلك أحد[٢] يحتج بقوله[٣].

((قول الحسن[٤] البصري رحمه الله تعالى)): روى أبو بكر الهذلي[٥] عن الحسن رحمه الله تعالى قال: ليس شيء عند ربك من الخلق أقرب إليه من إسرافيل وبينه وبين ربه مسيرة[٦] سبعة حجب كل حجاب مسيرة خمسمائه عام وإسرافيل دون هؤلاء ورأسه من[٧] تحت العرش ورجلاه في تخوم الثرى[٨][٩].

((قول مالك[١٠] بن دينار رحمه الله تعالى)): ذكر أبو العباس السراج حدثنا[١١]عبدالله بن أبي زياد وهرٰون قالا حدثنا سيار «قال»[١٢] حدثنا جعفر قال سمعت مالك بن دينار يقول: إن الصدّيقين إذا قرىء عليهم القرآن طربت قلوبهم إلى الآخره ثم يقول: خذوا فيقرأ ويقول إسمعوا

---

(١) آيه (٧) سورة المجادلة.

(٢) وفي (و — مع) (وماخالفهم أحد في ذلك يحتج به).
وفي (جـ) (وماخالفهم أحد يحتج بقوله).
والأولى ما هو مثبت كما في الأصل والتمهيد لابن عبدالبر.

(٣) أنظر التمهيد جـ٧ ص١٣٨ـ١٣٩.

(٤) سبقت ترجمته.

(٥) وفي (مع)(الهذيلي) وهو خطأ.

(٦) (مسيرة) ساقط من (جـ — و — مع).

(٧) (من) ساقط من (و — مع).

(٨) وفي (مع — و) (السابعة) ولعلها رواية أخرى.

(٩) أخرجه ابن قدامه في إثبات العلو ص١١١ — ١١٢، وأورده الذهبي في كتابه العلو. فقال: وروينا بإسناد حسن عن أبي بكر الهذلي عن الحسن البصري وذكره.. ثم قال: وأبو بكر الهذلي: واهـ.
أنظر العلو للذهبي ص ٩٣.

(١٠) هو (أبو يحيى) مالك بن دينار البصري من موالي بني سامة بن لؤي القرشي كان عالماً زاهداً كثير الورع قنوعا لا يأكل الا من كسبه. معدود في ثقات التابعين ومن أعيان كتبة المصاحف كان من ذلك بلغته. ولد في أيام إبن عباس وسمع من أنس بن مالك فمن بعده وحدّث عنه وعن الأحنف بن قيس وسعيد بن جبير والحسن البصري وابن سيرين والقاسم بن محمد وعدة، وحدّث عنه سعيد بن أبي عروبه وهمام بن يحيى وطائفة سواهم وثّقه النسائي وغيره — وتوفي سنة ١٢٧هـ.
أنظر وفيات الأعيان جـ٤ ص١٣٩ — ١٤٠، سير أعلام النبلاء جـ٥ ص٣٦٣ـ٣٦٤.

(١١) وفي (و — مع) «أخبرنا».

(١٢) زيادة من (جـ — و — مع).

إلى قول[1] الصادق من فوق عرشه[2]. وكان مالك بن دينار وغيره من السلف يذكرون هذا الأثر: إبن آدم خيري إليك نازل وشرك يصعد[3] إلي وأتحبب إليك بالنعم وتتبغض إليّ بالمعاصي ولا يزال ملك كريم قد عرج إليّ منك بعمل قبيح[4].

((قول ربيعه[5] بن أبي[6] عبدالرحمٰن رحمه الله شيخ مالك بن أنس رحمة الله تعالى)) قال[7] يحيى بن آدم عن أبيه[8] عن ابن عيينه قال: سئل ربيعة عن قوله تعالى ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾[9] كيف استوى[10]؟ قال: الإستواء غير مجهول والكيف غير معقول ومن الله تعالى الرسالة وعلى الرسول ﷺ البلاغ وعلينا التصديق[11].

((قول عبدالله[12] بن الكوا رحمه الله تعالى)): ذكر الحافظ أبو القاسم ابن عساكر رحمه الله

---

(١) وفي (مع) (قوله) وهو خطأ.

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحليه جـ٢ ص٣٥٨، وابن قدامه في إثبات العلو ص١١٢، والذهبي في العلو، وسير أعلام النبلاء، وعلق عليه بقوله (حديث في الحليه بإسناد صحيح).
أنظر مختصر العلو للذهبي ص١٣١، وسير أعلام النبلاء. جـ٥ ص٣٦٣.

(٣) وفي (و ــ مع) ــ (إليّ صاعد): وما هو مثبت أولى كما في الأصل ــ جـ ــ وإثبات صفه العلو لابن قدامه.

(٤) أخرجه إبن قدامه في إثبات صفة العلو له ص١١٢ــ١١٣، وأبو نعيم في الحلية جـ٢ ص٣٧٧.

(٥) وفي (و ــ مع) (بن عبدالرحمن) وهو خطأ.

(٦) هو أبو عثمان ربيعة بن أبي عبدالرحمن فروخ. مولى آل المنكدر التيميين ــ تيم قريش ــ المعروف بربيعة الرأي فقيه أهل المدينة أدرك جماعة من الصحابة رضي الله عنهم. وعنه أخذ مالك بن أنس، قال مالك بن أنس فيه: ذهبت حلاوة الفقه منذ مات ربيعة الرأي وكانت وفاته سنة ١٣٦هـ.
أنظر وفيات الأعيان جـ ٢ ص ٢٨٨، ٢٩٠ تاريخ بغداد جـ ٨ ص ٤٢٠ صِفَة الصفوة جـ ٢ ص ٨٣، والمعارف ٤٩٦.

(٧) وفي (جـ) (قال قال يحيى) وهو خطأ لدلاله الكلام بعدها.

(٨) وفي (جـ) (عن أبيه وابن عيينه). وما هو مثبت هو الصواب، وهو (أن يحيى) روى عن أبيه آدم ــ آدم روى عن إبن عيينه ــ كما تفيده لفظة (قال) الثانية.

(٩) آيه (٥) سوره طه.

(١٠) قوله (كيف استوى) ساقط من (مع).
وفي (جـ) (ليس استوى) وهو خطأ.

(١١) انظر الدر المنثور للسيوطي جـ٣ ص٩١، درأ تعارض العقل بالنقل جـ٦ ص٢٦٤ وذكره البيهقي بسند آخر عن ربيعه واختلاف في اللفظ يسير ــ الأسماء والصفات للبيهقي ص٤٠٨ــ٤٠٩، وقال إبن تيميه بعد ذكر قول مالك: ومثل هذا الجواب ثابت عن ربيعه شيخ مالك.
أنظر الفتاوى جـ٥ ص٣٦٥، درأ تعارض العقل بالنقل جـ١ ص ٢٧٨.

(١٢) هو عبدالله بن عمر بن الكواء اليشكري إشترك في صف علي بن أبي طالب رضي الله عنه في معركة صفين، ثم رحل بعد التحكيم إلى حروراء حيث إختاره الخوارج زعيما من زعمائهم ثم رجع مع جماعة معه من الخوارج

تعالى في تاريخه عن هشام بن سعد قال: قدم عبدالله بن الكواء على معاوية، فقال له: أخبرني عن أهل البصرة؟ قال: «يقاتلون معا ويدبرون[1] شتى. قال: فأخبرني عن أهل الكوفه؟ قال: أنظر الناس في صغيره وأوقعهم[2] في كبيره. قال فأخبرني عن أهل المدينة؟ قال: أحرص الناس على الفتنة وأعجزهم عنها. قال فاخبرني عن أهل مصر قال: لقمة أكل.، قال: فأخبرني عن أهل الجزيرة؟ قال كناسة بين مدينتين. قال: فأخبرني عن أهل الموصل؟ قال: قلادة وليدة فيها من كل شيءٍ خرزه. قال: فأخبرني عن أهل الشام؟ قال: جند أمير المؤمنين لا أقول فيهم شيئا، قال: لتقولن. قال: أطوع الناس لمخلوق وأعصاهم لخالق ولا يحسبون للسماء ساكناً[3].

((قول تابع التابعين جملة رحمهم الله تعالى))[4]:

ذكر قول عبدالله[5] بن المبارك رحمه الله: روي الدارمي[6] والحاكم[7] والبيهقي[8] وغيرهم بأصح إسناد إلى علي بن الحسن بن شقيق قال: سمعت عبدالله بن المبارك يقول: نعرف ربنا بأنه فوق سبع سمٰوات على العرش إستوى بائن من خلقه ولا نقول كما[9] قالت الجهمية، وفي

= إلى علي رضي الله عنه بعد أن جادلهم إبن عباس وتوفي على الأرجح سنة ٨٠ هـ ويعتبر أحد كبار علماء النسب في صدر الإسلام.
انظر الكامل لإبن الأثير جـ٣ ص ٧٢، ١٦٥، تاريخ التراث العربي المجلد الأول الجزء الثاني ص٣٨.

(١) وفي (جـ) (ويديرون) وهو تصحيف.

(٢) وفي الأصل (وأوقعه) والأولى ما هو مثبت كما في باقي النسخ لأن مرجع الضمير جمع.

(٣) انظر تاريخ إبن عساكر جـ٦ ص٣٠٠، ٣٠١.

(٤) كذا في جميع النسخ ولعل الأولى أن يقال ـــ (أقوال تابعي التابعين رحمهم الله تعالى) ـــ وذلك ـــ لأن من قال منهم أكثر من واحد ـــ كما أن أقوالهم لم تجمل في قول واحد.

(٥) هو أبو عبدالرحمن عبدالله بن المبارك بن واضح المروزي مولى بني حنظله كان قد جمع بين العلم والزهد ـــ تفقه على سفيان الثوري ومالك بن أنس رضي الله عنهما وروي عنه الموطأ وكان كثير الإنقطاع محبا للخلوة شديد التورع وكذلك كان أبوه. روي أن محمد بن المعتمر بن سليمان قال: سألت أبي من فقيه العرب؟ قال سفيان الثوري فلما مات سفيان قلت لأبي من فقيه العرب؟ قال عبد الله بن المبارك ولد بمرو سنة ١١٨هـ وتوفي بهيْت وهو منصرفا من الغزو في رمضان سنة ١٨٢هـ وهيت مدينة على الفرات فوق الأنبار من أعمال العراق.
أنظر: وفيات الاعيان جـ٣ ص٣٢ ـــ ٣٤، حليه الأولياء جـ٨ ص١٦٢ ـــ ١٩٠.

(٦) سبقت ترجمته.

(٧) هو محمد بن عبدالله بن حمدوية بن نعيم الضبي الطهماني النيسابوري الشهير بالحاكم ـــ أبو عبدالله من أكابر حفاظ الحديث والمصنفين فيه ولد سنة ٣٢١هـ وتوفي سنة ٤٠٥هـ بنيسابور ـــ وكان من أعلم الناس بصحيح الحديث وتمييزه عن سقيمه له مصنفات كثيره منها تاريخ نيسابور ـــ والمستدرك على الصحيحين.
أنظر: تاريخ بغداد جـ٥ ص٤٧٣، الوفيات جـ١ ص٤٨٤.

(٨) تأتي ترجمته قريبا إن شاء الله.

(٩) وفي (جـ) (ماقالت).

لفظ آخر قلت كيف نعرف ربنا؟ قال: في السماء السابعة على عرشه ولا نقول كما قالت الجهمية[1].

قال[2] الدارمي[3]: حدثنا الحسن بن الصباح البزار حدثنا علي بن الحسن بن شقيق عن إبن المبارك، قال: قيل له كيف نعرف ربنا؟ قال: بأنه فوق السماء السابعة على العرش بائن من خلقه[4]. قال الإمام عثمان بن سعيد الدارمي: ومما يحقق قول إبن المبارك قول رسول الله ﷺ للجارية أين الله؟ يمتحن بذلك إيمانها، فلما قالت: في السماء قال أعتقها فإنها مؤمنة، والآثار في ذلك عن رسول الله ﷺ كثيرة والحجج متظاهرة والحمد لله على ذلك ثم ساقها الدارمي[5] رحمه الله تعالى، وذكر إبن خزيمة عن إبن المبارك أنه قال له رجل: يا أبا عبدالرحمٰن قد خفت من كثرة ما أدعو على الجهمية، فقال[6]: لا تخف فإنهم يزعمون أن إلٰهك الذي في السماء ليس بشيء[7] وصح عن إبن المبارك أنه قال إنا لنستطيع[8] أن نحكي كلام اليهود والنصارى ولا نستطيع أن نحكي كلام الجهمية[9].

((قول الأوزاعي[10] رحمه الله تعالى)): قال أبو عبدالله الحاكم أخبرني محمد بن علي الجوهري ببغداد، حدثنا إبراهيم بن الهيثم، حدثنا محمد بن كثير المصيصي قال: سمعت الأوزاعي يقول كنا والتابعون متوافرون نقول إن الله تعالى ذكره فوق عرشه ونؤمن بما وردت به السنة[11] وهذا الأثر يدخل في حكاية مذهبه ومذاهب[12] التابعين فلذلك ذكرناه في الموضعين[13].

(١) أنظر عقائد السلف الرد على الجهميه للدارمي ص ٢٧٢، خلق أفعال العباد للبخاري ص ١٢٠، الأسماء والصفات للبيهقي ص ٤٢٧، إثبات صفة العلو لإبن قدامه ص٤٨.
(٢) وفي (و — مع) (وقال) وهو أظهر.
(٣) سبقت ترجمته.
(٤) عقائد السلف في الرد على الجهميه للدارمي ص٢٧٢.
(٥) عقائد السلف في الرد على الجهميه للدارمي ص٢٧٢.
(٦) وفي (مع) (قال) وهو الأولى كما في الفتاوى.
(٧) السنة لعبدالله بن أحمد بن حنبل ص٧، والفتاوي جـ٥ ص١٨٤.
(٨) في الأصل. (لانستطيع) وهو تحريف.
(٩) السنة لعبدالله بن أحمد بن حنبل ص٧، الشريعه للآجري ص ٣٠٥، والتمهيد جـ٧ ص ١٤٣.
(١٠) سبقت ترجمته.
(١١) أنظر الأسماء والصفات للبيهقي ص٤٠٨، فتح الباري جـ١٣ ص٤٠٦.
(١٢) وفي (مع) (ومذهب) وهو الأولى لأن مذهب التابعين واحدا وليس متعدد.
(١٣) وفي (و) (المؤمنين) وهو تحريف.

((**قول حماد**[١] **بن زيد رحمه الله تعالى**)): قال إمام الأئمة محمد بن إسحاق بن خزيمة حدثنا أحمد بن إبراهيم قال[٢] حدثنا سليمان بن حرب قال: سمعت حماد بن زيد يقول: «الجهمية إنما يحاولون أن يقولوا ليس في السماء شيء[٣] قال شيخ الإسلام[٤] وهذا الذي كانت الجهمية يحاولونه[٥] قد صرح به المتأخرون منهم وكان ظهور السنة وكثرة الأئمة في عصر أولئك يحول بينهم وبين التصريح به فلما بعد العهد وخفيت السنة وانقرضت[٦] الأئمة صرحت الجهمية النفاة بما كان سلفهم يحاولونه ولا يتمكنون من إظهاره[٧].

((**قول سفيان**[٨] **الثورى**)): قال معدان[٩]: سألت سفيان الثوري عن قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾[١٠] قال: علمه. ذكره أبو عمر[١١].

---

(١) هو أبو اسماعيل حماد بن زيد بن درهم الأزدي مولى آل جرير بن حازم البصري العلامة الحافظ الثبت محدث الوقت أصله من سجستان سبي جده درهم منها ــ سمع من أنس وابن سيرين وعمرو بن دينار وجماعة وروى عنه سفيان وشعبه وجماعة. قال أحمد بن حنبل: حماد بن زيد من أئمة المسلمين من أهل الدين وهو أحب إليّ من حماد بن سلمه. وقال يحيى بن معين ليس أحد أثبت من حماد بن زيد. توفي في رمضان سنة١٧٩هـ. أنظر سير أعلام النبلاء جـ٧ ص٤٥٦ــ٤٦٦، حلية الأولياء جـ٦ ص٢٥٧ــ٢٦٧.

(٢) (قال) ساقطه من (و).

(٣) أنظر: السنه عبدالله بن أحمد بن حنبل ص١٠، عقائد السلف خلق أفعال العباد للبخاري ص١١٩، الفتاوى جـ٥ ص١٣٨.

(٤) وهو إبن تيميه.

(٥) وفي (و) (يحاولون).

(٦) وفي (جـ) (وانقرض).

(٧) ــ لقد بذلت جهداً في البحث عن هذا النص فلم أقف عليه ــ فلعل ابن القيم أخذه عنه مشافهه أو أنه في كتب فقدت.

(٨) هو أبو عبدالله سفيان بن سعد بن مسروق بن حبيب الثوري الكوفي ينتهي نسبه إلى معد بن عدنان ــ كان إماماً في علم الحديث وغيره من العلوم إجمع الناس على دينه وورعه وزهده وثقته وهو أحد الأئمة المجتهدين ولد سنة ٩٧هـ وطلب العلم وهو حدث باعتناء والده سعيد بن مسروق الثوري وتوفي سنة ١٦١هـ على القول الصحيح.
أنظر وفيات الأعيان جـ٢ ص ٣٨٦، ٣٩١، سير أعلام النبلاء جـ٧ ص٢٢٩ــ٢٧٩.

(٩) لم أقف له على ترجمه وقد وصف بالعابد في رواية البيهقي. وقال الألباني: ومعدان هذا لم أعرفه. أنظر مختصر العلو للذهبي ص ١٣٩ وقال إبن المبارك إن كان أحد من الأبدال فمعدان ــ أنظر: السنة عبدالله بن أحمد بن حنبل ص٧٢.

(١٠) آيه (٤) سورة الحديد.

(١١) أنظر:التمهيد لإبن عبدالبر جـ٧ ص١٤٢، إثبات صفة العلو لابن قدامه ص ٢٨، الأسماء والصفات للبيهقي ص٤٣٠، السنه لعبدالله بن أحمد بن حنبل ص٧٢، عقائد السلف ص ١٢٢.

((**قول وهب**[1] **بن جرير رحمه الله تعالى**)): قال الأثرم[2] حدثنا أبو عبدالله الأوسي قال: سمعت وهب بن جرير يقول إنما يريد[3] الجهمية أنه ليس في السماء شيء. قال: وقلت لسليمان بن حرب أي شيء كان حماد بن زيد يقول[4] في الجهمية؟ فقال: كان يقول إنما يريدون أنه ليس في السماء شيء)[5].

ذكر أقوال الأئمة الأربعة رحمهم الله تعالى

((**قول الإمام أبي**[6] **حنيفة قدس الله روحه**)): قال البيهقي: حدثنا أبو بكر بن الحارث الفقيه حدثنا[7] أبو محمد بن[8] حيان أخبرنا أحمد بن جعفر بن نصر (قال)[9] حدثنا يحيى بن يعلى (قال: سمعت نعيم بن حماد يقول، سمعت[10] نوح)[11] بن أبي مريم أبا عصمة يقول كنا عند أبي حنيفة أول ما ظهر إذ جاءته امرأة من ترمذ كانت تجالس جهماً فدخلت الكوفة، فقيل

---

(١) هو الحافظ وهب بن جرير بن حازم المحدث ــ أبو العباس الأزدي مولاهم البصري أحد الأثبات ــ روى عنه أحمد وإسحاق وخلق كثير وتوفي منصرفا من الحج سنه ٢٠٦هـ.
انظر تذكرة الحفاظ جـ١ ص٣٣٦.

(٢) هو أحمد بن محمد بن هانىء الأسكافي الطائي الأثرم ــ أبو بكر ــ محدث، فقيه، صاحب الامام أحمد بن حنبل له مصنفات منها السنن في الفقه على مذهب أحمد ــ والناسخ والمنسوخ. توفي سنه ٢٦١هـ. انظر: الفهرست جـ١ ص٢٢٩، تاريخ بغداد جـ٥ ص١١٠، ١١٢ تذكرة الحفاظ جـ٢ ص١٣٥ــ١٣٦ معجم المؤلفين جـ٢ ص١٦٧.

(٣) وفي (جـ ــ و ــ مع) (تريد).

(٤) وفي (مع) أي شيء كان يقول حماد بن زيد في الجهميه) وما هو مثبت أولى كما في الأصل وباقي النسخ وإثبات العلو لإبن قدامه.

(٥) انظر عقائد السلف خلق أفعال العباد للبخاري ص١١٩، إثبات صفه العلو لابن قدامه ص١١٨.

(٦) هو الامام أبو حنيفه النعمان بن ثابت التيمي مولاهم الكوفي فقيه العراق وأحد أئمة الإسلام، والساده الأعلام، وأحد الأئمة الأربعة أصحاب المذاهب المتنوعه ــ أدرك عصر الصحابه ورأى أنس وغيره وروى عن جماعه من التابعين قال الثوري وابن المبارك كان أبو حنيفة أفقه أهل الأرض في زمانه ولد سنه ٨٠هـ وتوفي سنه ١٥٠هـ على القول الصحيح.
أنظر الوفيات جـ٥ ص٤٠٥ــ٤١٥، البداية والنهاية جـ١٠ ص١٠٧.

(٧) وفي (مع ــ و) (قال حدثنا).

(٨) (بن) ساقطه من الأصل.

(٩) زيادة من مع.

(١٠) (سمعت) ساقطه من (جـ).

(١١) زيادة من (جـ ــ و ــ مع) والأسماء والصفات للبيهقي.

لها إن هٰهنا رجلاً قد نظر في المعقول يقال[1] له أبو حنيفة فأتيه فاتته فقالت[2] أنت الذي تعلم الناس المسائل وقد[3] تركت دينك؟ أين إلٰهك الذي تعبده؟ فسكت عنها ثم مكث سبعة أيام لا يجيبها ثم خرج إلينا وقد وضع كتاباً إن الله سبحانه وتعالى في السماء دون الأرض فقال له رجل: أرأيت قول الله تعالى: ﴿وَهُوَمَعَكُمْ﴾[4] قال هو كما تكتب للرجل أني معك وأنت عنه غائب، قال البيهقي لقد[5] أصاب أبو حنيفة رحمه الله تعالى فيما نفى عن الله تعالى وتقدس من الكون في الأرض وفيما ذكر من تأويل الآية، وتبع مطلق السمع في قوله إن[6] الله عز وجل في السماء)[7] قال شيخ الإسلام[8]: وفي كتاب الفقه الأكبر المشهور عند أصحاب أبي حنيفة الذي رووه[9] بالإسناد[10] عن أبي مطيع البلخي الحكم بن عبدالله قال سألت أبا حنيفة عن الفقه الأكبر فقال[11]: لا تكفرن أحداً بذنب ولا تنف أحداً به[12] من الإيمان وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتعلم أن[13] ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك ولا تتبرأ من[14] أحد من أصحاب رسول الله ﷺ ولا توالي أحداً دون أحد وأن ترد أمر عثمان وعلي رضي الله عنهما إلى الله تعالى، قال[15] أبو حنيفة رحمه الله الفقه الأكبر[16] في الدين خير من الفقه في العلم ولأن يتفقه الرجل كيف يعبد ربه عز وجل خير من أن يجمع العلم الكثير، قال أبو مطيع قلت: فأخبرني عن أفضل الفقه؟ قال: تعلم الرجل الإيمان، والشرائع والسنن، والحدود، واختلاف الأئمة وذكر مسائل في الأيمان ثم ذكر مسائل في[17] القدر... ثم

---

(١) وفي الأصل (فقال) وهو تصحيف.

(٢) وفي (و) (فقالت له أنت).

(٣) (قد) ساقطه من (و).

(٤) آيه ٤ سورة الحديد.

(٥) وفي (الأصل ــ جـ) ــ (فقد) والأولى ما هو مثبت كما في الأسماء والصفات للبيهقي.

(٦) وفي (و) (في قول الله عز وجل) وهو خطأ.

(٧) أنظر الأسماء والصفات للبيهقي ص٤٢٩.

(٨) هو إبن تيميه.

(٩) وفي (مع) (رواه) وهو خطأ.

(١٠) كذا في الفتاوى ــ و ــ (وفي بقية النسخ ــ (بإسناد).

(١١) ــ وفي (مع ــ و) (قال).

(١٢) (به) ساقطه من (مع).

(١٣) (أن) ساقطه من (و).

(١٤) (من) ساقطه من (و).

(١٥) وفي (مع) (وقال) وما هو مثبت أولى كما في الفتاوى.

(١٦) (الأكبر) ساقطه من الأصل ــ جـ ــ و.

(١٧) كذا في الأصل ــ وباقي النسخ ــ وفي الفتاوي: (مسائل الإيمان ثم ذكر مسائل القدر).

قال[١]: قلت: فما تقول فيمن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فيتبعه على ذلك أناس[٢] فيخرج من الجماعة هل ترى ذلك؟ قال: لا[٣] قلت ولم؟ وقد أمر الله تعالى ورسوله[٤] صلى الله عليه وآله وسلم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو فريضة واجبة؟ قال: هو كذلك لكن ما يفسدون[٥] أكثر مما يصلحون من سفك الدماء واستحلال الحرام وذكر الكلام في قتال الخوارج والبغاة إلى أن قال: قال أبو حنيفة ومن قال لا أعرف ربي في السماء أم في الأرض فقد كفر لأن الله تعالى يقول[٦]: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾[٧] وعرشه فوق سبع سمواته[٨] (**قلت**): فإن قال إنه[٩] على العرش استوى ولكنه يقول[١٠] لا أدري العرش في السماء أم في الأرض قال: هو كافر؛ لأنه أنكر أن يكون في السماء؛ لأنه تعالى في أعلى عليين وأنه يدعى من أعلى لا من أسفل، وفي لفظ سألت أبا حنيفة عمن يقول لا أدري[١١] ربي في السماء أو[١٢] في الأرض قال: قد[١٣] كفر لأن الله يقول: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾[١٤] وعرشه فوق سبع سمٰوات قال: فإنه يقول على العرش استوى ولكنه لا يدري العرش في الأرض أو في السماء، قال إذا أنكر أنه في السماء فقد كفر[١٥].

ورُوِيَ هذا عن شيخ الإسلام أبي إسماعيل الأنصاري في كتابه (الفاروق) بإسناده[١٦]: قال

(١) (أبو مطيع البلخي).
(٢) وفي (مع ـ و) (ناس) وهو تصحيف.
(٣) (لا) ـ ساقطه من (جـ).
(٤) واو العطف ساقطة من (مع).
(٥) وفي (جـ) (مما يفسدون) وهو خطأ.
(٦) (يقول) ساقطه من (و).
(٧) آيه (٥) في سورة طه.
(٨) كذا في الأصل ـ وفي (جـ ـ و ـ مع) (سموات) ولعل هذا أولى كما في الفتاوى.
(٩) وفي (و) (فإنه) بزيادة الفا. ولعلها من الناسخ.
(١٠) (يقول) ساقطه من (جـ).
(١١) كذا في الأصل ـ وفي باقي النسخ (لا أعرف) ولعله أولى كما في الفتاوى.
(١٢) وفي (مع) (أم) وهو أولى كما في الفتاوى.
(١٣) وفي (مع) (فقد كفر)، وفي (و) (وقال يكفر) ـ وما هو مثبت أولى لمطابقته للنص في الفتاوى.
(١٤) آيه (٥) سورة طه.
(١٥) الفتاوى جـ٥ ص ٤٦ ـ ٤٨.
(١٦) أنظر شرح الطحاويه ص ٣٢٢ـ٣٢٣، والفتاوى جـ٥ ص ٤٩. والمراد بالرواية هنا أن الأنصاري روى في كتابه الفاروق بسنده إلى أبي مطيع البلخي أنه سأل أبا حنيفه...)
والنص في الفتاوى هكذا:ـ (وروى هذا اللفظ بإسناد عنه شيخ الإسلام أبو اسماعيل الأنصاري الهروي في كتابه الفاروق) فلعل فيما هو مثبت تحريف من النساخ.

شيخ الإسلام أبو العباس رحمه الله تعالى: ففي هذا الكلام المشهور عن أبي حنيفة رحمه الله عند أصحابه أنه كفر الواقف الذي يقول لا أعرف ربي في السماء أم في الأرض، فكيف يكون الجاحد النافي الذي يقول ليس في السماء ولا في الأرض؟ واحتج على كفره بقوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾[1] قال: وعرشه فوق سبع سموات وبيّن بهذا أن قوله تعالى ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾[1] دل على[2] أن الله فوق السمٰوات فوق العرش، وأن الإستواء على العرش دل على أن الله تعالى بنفسه فوق العرش[3] ثم أردف ذلك بكفر[4] من قال إنه على العرش استوى ولٰكن توقف في كون العرش في السماء أم في الأرض. قال لأنه أنكر أن يكون في السماء وأن الله في أعلى عليين[5] وأنه يدعى من أعلى لا من أسفل واحتج بأن الله في أعلى عليين وأنه يدعى من أعلى لا من أسفل. وكل من هاتين الحجتين فطرية عقلية فإن القلوب مفطورة على الإقرار بأن الله عز وجل في العلو وعلى أنه يدعى من أعلى لا من أسفل[6] وكذلك أصحابه من بعده، كأبي يوسف[7] وهشام[8] بن عبيد الله الرازي كما روى إبن أبي حاتم وشيخ الإسلام بإسنادهما أن هشام بن عبيدالله[9] صاحب محمد بن الحسن قاضي الري حبس رجلاً في التجهم فتاب فجيء به إلى هشام ليمتحنه فقال: الحمد لله على التوبة، فامتحنه هشام فقال: أتشهد أن الله على عرشه بائن من خلقه؟ فقال: أشهد أن الله على عرشه ولا أدري ما

---

(١) آيه (٥) سورة طه.

(٢) وفي (جـ ــ و ــ مع) (بين في أن) وهو محرف عن يبين أن الله فوق السموات وهو الأولى كما في الفتاوى.

(٣) قوله (فوق السموات فوق العرش وأن الإستواء على العرش دل على أن الله) ساقط من الأصل.
وفي (مع ــ جـ ــ و) ساقط قوله (دل على أن الله بنفسه فوق العرش.

(٤) كذا في الأصل وباقي النسخ ولعلها مصحفه عن ــ (بتكفير) كما في الفتاوى ولأنها أنسب لهذا المقام.

(٥) كذا في الأصل وباقي النسخ ــ وفي الفتاوى ــ لأنه أنكر أنه في السماء لأن الله في أعلى عليين ..) وهو أظهر.

(٦) الفتاوى جـ٥ ص٤٨ــ٤٩.

(٧) هو يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي البغدادي ــ أبو يوسف ــ فقيه أصولي، مجتهد، محدث، حافظ، عالم بالتفسير والمغازي وأيام العرب ــ ولد بالكوفه سنة ١١٣هـ وتفقه على أبي حنيفه. وولي القضاء ببغداد ــ وتوفي سنه ١٨٢هـ ــ له مؤلفات منها ــ المبسوط في الفقه الحنفي ــ أنظر سير أعلام النبلاء جـ٦ ص٢٩٠ــ٢٩٢، معجم المؤلفين جـ١٣ ص ٢٤٠.

(٨) هو هشام بن عبيدالله الرازي ــ فقيه حنفي، من أهل الري أخذ عن أبي يوسف ــ ومحمد ــ صاحبي الأمام أبي حنيفه وكان يقول لقيت ألفا وسبعمائه شيخ وأنفقت سبعمائه ألف درهم. له كتاب الصلاة.
أنظر ميزان الإعتدال جـ٣ ص٢٥٤، الأعلام جـ٨ ص٨٧.

(٩) في الأصل (عبدالله) وهو تصحيف.

بائن من خلقه فقال ردوه إلى الحبس فإنه لم يتب)[١] وسيأتي قول الطحاوي[٢] عند أقوال أهل الحديث.

((قول إمام دار الهجرة مالك[٣] بن أنس رحمه الله تعالى)): ذكر أبو عمر بن عبدالبر في التمهيد: أخبرنا عبدالله بن محمد بن عبدالمؤمن قال[٤]: حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان[٥] بن مالك، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل (قال)[٦] حدثني أبي (قال)[٧] حدثنا شريح بن النعمان (قال)[٨] حدثنا عبدالله بن نافع قال: قال مالك بن أنس: الله في السماء وعلمه في كل مكان (لايخلو منه مكان)[٩] قال وقيل لمالك ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾[١٠]! كيف استوى؟ فقال مالك رحمه الله تعالى (استواؤه معقول وكيفيته مجهولة وسؤالك عن هذا بدعة وأراك رجل سوء)[١١] وكذلك أئمة أصحاب مالك من بعده.

(قول أئمة أصحاب مالك من بعده)[١٢]:

قال: يحيى بن إبراهيم الطليطي[١٣] في كتاب سير الفقهاء وهو كتاب جليل عزيز العلم ــ

(١) الفتاوى جـ٥ ص٤٩.

(٢) ــ لعل الكلمه محرفه عن «أبي يوسف» لدلاله الكلام قبلها وهو قوله (وكذلك أبي يوسف وهشام بن عبيدالله الرازي.

(٣) هو شيخ الإسلام إمام دار الهجره أبو عبدالله مالك بن أنس بن مالك الأصبحي المدني ــ أحد الأئمة الأعلام ــ ولد سنة ٩٣هـ على القول الصحيح ــ وتوفي في شهر ربيع الأول سنة ١٧٩هـ ــ سمع الزهري ونافعا مولى إبن عمر رضي الله عنهما وروى عنه الأوزاعي ويحيى بن سعيد وجماعه أنظر الوفيات جـ ٤ ص١٣٥ ــ ١٣٩، سير أعلام النبلاء جـ٨ ص ٤٨ــ١٣٥.

(٤) (قال) ساقط من «الأصل ــ مع».

(٥) كذا في ــ و ــ و التمهيد ــ وفي الأصل ــ (بن عمران) وهو تحريف وفي (جـ ــ مع) (بن أحمد) وهو خطأ.

(٦) (قال) ساقطه من الأصل.

(٧) (قال) ساقطه من الأصل.

(٨) (قال) ساقطه من الأصل.

(٩) ساقطه من الأصل.

(١٠) آيه (٥) سورة طه.

(١١) التمهيد جـ٧ ص١٣٨، وأنظر شرح إصول اعتقاد أهل النسه للالكائي ص٣٩٨، وإثبات صفه العلو لإبن قدامه ص٢٨.

(١٢) العنوان من وضعنا.

(١٣) هو يحيى بن إبراهيم بن مزين ــ أبو زكريا ــ عالم بلغة الحديث ورجاله من أهل قرطبه رحل إلى المشرق، ودخل العراق. أصله من طليطه وكان جده مولى لرملة بنت عثمان بن عفان له مصنفات منها تفسير الموطأ ــ وفضائل القرآن ــ ورغائب العلم وفضله توفي سنة ٢٥٩هـ أنظر: الأعلام جـ٨ ص١٣٤.

حدثني عبدالملك بن حبيب عن عبدالله بن المغيرة عن الثوري عن الأعمش عن إبراهيم قال كانوا يكرهون قول الرجل: ياخيبة الدهر وكانوا يقولون الله هو الدهر وكانوا يكرهون قول الرجل رغم (أنفي لله)[1] وإنما يرغم أنف الكافر وكانوا يكرهون قول الرجل لا والذي خاتمه على فمي، وإنما يختم على فم الكافر وكانوا يكرهون قول الرجل: والله حيث كان أو أن الله بكل مكان. قال أصبغ[2]: وهو مستوٍ على عرشه وبكل مكان علمه وإحاطته[3] وأصبغ من أجل أصحاب مالك وأفقههم.

«**ذكر قول أبي[4] عمر والطلمنكي**»: قال في كتابة الأصول: أجمع المسلمون من أهل السنة على أن الله إستوى على عرشه بذاته. وقال في هذا الكتاب أيضاً أجمع أهل السنة على أن الله على العرش[5] على حقيقته[6] لا على المجاز ثم ساق بسنده[7] عن مالك قوله: الله في السماء وعلمه في كل مكان ثم قال في هذا الكتاب: وأجمع المسلمون من أهل السنة على أن معنى قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾[8] ونحو ذلك من القرآن: أن[9] ذلك علمه وأن الله فوق السمٰوات بذاته مستوٍ على[10] عرشه كيف شاء، وهذا لفظه[11] في[12] كتابه.

---

(١) ساقط من الأصل.

(٢) هو أصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع فقيه من كبار المالكية بمصر. قال إبن الماجشون: ما أخرجت مصر مثل أصبغ وكان كاتب إبن وهب توفي سنة ٢٢٥هـ. أنظر وفيات الأعيان جـ١ ص٧٩، الاعلام جـ١ ص٣٣٣.

(٣) انظر: تهذيب سنن أبي داود جـ٧ ص١٠٢.

(٤) هو أحمد بن محمد بن عبدالله بن أبي عيسى المعافري الأندلسي الطلمنكي (أبو عمرو) محدث مقرىء نحوي لغوي مفسر فقيه مؤرخ سكن قرطبه ـــ كانت ولادته سنة ٣٩٩هـ وتوفي في ذي الحجه سنة ٤٢٩هـ له مصنفات منها: الدليل إلى معرفة الجليل في مائة جزء ـــ البيان في إعراب القرآن، أنظر سير أعلام النبلاء جـ١١ ص١٢٦ـــ١٢٧، معجم المؤلفين جـ٢ ص١٢٣ـــ١٢٤، شذرات الذهب جـ٢ ص٢٤٣ـــ٢٤٤.

(٥) وفي (مع ـــ و) (على أنه إستوى على عرشه) وهو أظهر لدلالة قوله (على الحقيقه لا على المجاز).

(٦) وفي (مع ـــ جـ) (الحقيقة) وهو أظهر كما في شرح حديث النزول.

(٧) وفي (جـ ـــ و) (سنده) وهو تصحيف.

(٨) آيه (٤) سورة الحديد.

(٩) وفي (مع) (بأن) وهو تصحيف.

(١٠) وفي (جـ) (مستوٍ بذاته عرشه) ـــ وهو خطأ.

(١١) وفي الأصل ـــ (وهذه القصه) وهو تحريف.

(١٢) انظر: شرح حديث النزول لابن تيميه ص ٨٥، دراً تعارض العقل بالنقل جـ٢ ص٣٥، جـ٦ ص٢٥٠ـــ٢٥١، الفتاوى جـ٥ ص١٨٩، العلو للذهبي ص٢٦٤.

((ذكر قول بخاري المغرب[1] الإمام الحافظ أبي عمر بن[2] عبدالبر إمام[3] السنة في زمانه رحمة الله تعالى)): قال في كتاب التمهيد في شرح الحديث الثامن لابن شهاب عن أبي سلمة[4] عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ينزل ربنا[5] كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول: من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه؟ من يستغفرني فأغفر له؟ هذا حديث [6] ثابت من جهة النقل صحيح الإسناد لا يختلف أهل الحديث في صحته... وفيه دليل على أن الله جل وعلا في السماء على العرش من[7] فوق سبع سمٰوات كما قالت الجماعة وهو حجتهم على المعتزلة والجهمية في قولهم إن الله في كل مكان وليس على العرش والدليل على صحة ما قال[8] أهل الحق في ذلك قوله تعالى ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾[9] وقوله: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾[10] وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ﴾[11] وقوله تعالى: ﴿إِذًا لَّٱبْتَغَوْاْ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا﴾[12] وقوله تبارك اسمه: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾[13] وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾[14] وقوله تعالى: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن

---

(١) قوله (ذكر قول بخاري المغرب) ساقط من (مع — و).

(٢) هو أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر بن عاصم النمري القرطبي إمام عصره في الحديث والأثر وما يتعلق بهما — قال الباجي لم يكن بالأندلس مثل أبي عمر بن عبدالبر في الحديث، وقال أيضاً أبو عمر أحفظ أهل المغرب، وكان موفقا في التأليف معانا عليه ومن مؤلفاته: التمهيد — والإستيعاب وكتاب الدرر — وجامع بيان العلم وفضله ولد سنة ٣٦٨هـ وكانت وفاته رحمه الله يوم الجمعة آخر يوم من شهر ربيع الأول سنة ٤٦٣هـ بمدينه شاطبه.
أنظر الوفيات جـ٧ ص٦٦—٧٢، تذكرة الحفاظ ١١٢٨.

(٣) وفي (جـ) إمام أهل السنة) وهو الأولى — لأنه إمام لأهل السنة وليس للسنه نفسها.

(٤) وفي الأصل — جـ — مع (إبن سلمه) وهو خطأ.

(٥) وفي (مع — و) (ينزل ربنا في كل ليله) بزيادة (في) وهو خطأ.

(٦) وفي (مع — و) (هذا الحديث) والأولى ما هو مثبت كما في الأصل — جـ — و التمهيد لابن عبدالبر. والحديث أخرجه البخاري ومسلم. أنظر جامع الأصول جـ٤ ص١٣٨—١٣٩.

(٧) (من) ساقطه من (و).

(٨) وفي (و) (ما قاله).

(٩) آية (٥) من سورة طه.

(١٠) آية (٤) سورة السجدة.

(١١) آية (١١) سورة فصلت.

(١٢) آية (٤٢) سورة الاسراء.

(١٣) آية (١٠) سورة فاطر.

(١٤) آية (١٤٣) سورة الأعراف.

﴿يَخۡسِفَ بِكُمُ ٱلۡأَرۡضَ﴾[1] وقال ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى﴾[2] وهذا من العلو وكذلك[3] قوله ﴿ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ﴾[4] و ﴿ٱلۡكَبِيرُ ٱلۡمُتَعَالِ﴾[5] و ﴿رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلۡعَرۡشِ﴾[6] و ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ﴾[7] والجهمي يقول إنه أسفل وقال جل ذكره: ﴿يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ثُمَّ يَعۡرُجُ إِلَيۡهِ﴾[8]، وقال لعيسى ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ..﴾[9] وقال: ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِ﴾[10] وقال: ﴿فَٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُۥ..﴾[11] وقال: ﴿لَيۡسَ لَهُۥ دَافِعٞ مِّنَ ٱللَّهِ ذِي ٱلۡمَعَارِجِ تَعۡرُجُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيۡهِ﴾[12] والعروج هو الصعود، وأما قوله تعالى: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ﴾[13] فمعناه من على السماء يعني على العرش، وقد تكون[14] في ــ بمعنى على، ألا ترى إلى قوله تعالى: ﴿فَسِيحُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ ..﴾[15] أي على الأرض وكذلك قوله تعالى: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخۡلِ...﴾[16] وهذا كله يعضده قوله تعالى: ﴿تَعۡرُجُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيۡهِ﴾[17]. وما كان مثله[18] مما تلونا من[19] الآيات في هذا الباب، وهذه الآيات كلها واضحات في إبطال قول المعتزلة، وأما إدعاؤهم المجاز في الإستواء وقولهم في تأويل إستوى: إستولى فلا معنى له؛ لأنه غير ظاهر في اللغة ومعنى الإستيلاء في اللغة المغالبة والله تعالى لا يغالبه ولا يعلوه[20] أحد،

---

(١) آية (١٦) سورة الملك.
(٢) آية (١) سورة الأعلى.
(٣) في الأصل (ولذلك) وهو خطأ.
(٤) آية الكرسي (٢٥٥) سورة البقره.
(٥) آية (٩) سورة الرعد.
(٦) آيه (١٥) سورة غافر.
(٧) آية (٥٠) سورة النحل.
(٨) آية (٥) سورة السجدة.
(٩) آية (٥٥) سورة آل عمران.
(١٠) آية (١٥٨) سورة النساء.
(١١) آية (٣٨) سورة فصلت.
(١٢) آية (٢ ــ ٣ ــ ٤) سورة المعارج.
(١٣) آية (١٦) سورة الملك.
(١٤) وفي (مع ــ جـ ــ و) (يكون) وهو تصحيف.
(١٥) آية (٢) سورة التوبه.
(١٦) آية (٧١) سورة طه.
(١٧) آية (٤) سورة المعارج.
(١٨) (مثله) ساقطه من (و).
(١٩) وفي (جـ) (من هذه الآيات) هذه: زيادة من الناسخ.
(٢٠) (ولايعلوه) ساقط من (مع).

وهو الواحد الصمد.

ومن حق الكلام أن يحمل على حقيقته، حتى تتفق الأمة أنه أريد به المجاز إذ لا سبيل إلى اتباع ما أُنزل إلينا من ربنا تعالى إلا على ذلك وإنما يوجه كلام الله عز وجل إلى[1] الأشهر والأظهر من وجوهه مالم يمنع من ذلك ما يجب له التسليم، ولو ساغ ادعاء المجاز لكل مدّع ما ثبت شيء من العبادات، وجل الله أن يخاطب إلا بما تفهمه[2] العرب[3] من معهود مخاطباتها مما[4] يصح معناه عند السامعين والإستواء معلوم في اللغة مفهوم، وهو: العلو والإرتفاع على الشيء والإستقرار والتمكن فيه، قال أبو عبيدة[5] في قوله: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾[6] قال: علا، قال: وتقول العرب إستويت فوق الدابة واستويت فوق البيت. وقال غيره: إستوى أي إستقر، واحتج بقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسۡتَوَىٰٓ﴾[7] أي[8] إنتهى شبابه واستقر فلم يكن في شبابه مزيد. قال: إبن عبدالبر: والإستواء الإستقرار في العلو وبهذا خاطبنا الله تعالى في كتابه فقال ﴿لِتَسۡتَوُۥاْ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ثُمَّ تَذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ رَبِّكُمۡ إِذَا ٱسۡتَوَيۡتُمۡ عَلَيۡهِ﴾[9] وقال تعالى: ﴿وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّ﴾[10]

وقال تعالى ﴿فَإِذَا ٱسۡتَوَيۡتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلۡفُلۡكِ﴾[11].

وقال الشاعر:

فأوردتهـــم ماءً بفيفــــاء قفــــرة وقد حلّق[12] النجم اليماني فاستوى[13]

(١) وفي (مع — و) — (على) وهو تحريف.

(٢) وفي (و) (بما يفهمه) وهو تصحيف.

(٣) وفي (جـ) (العرق) وهو تصحيف.

(٤) وفي الأصل (بما) وهو تحريف.

(٥) هو معمر بن المثنى التيمي بالولاء البصري أبو عبيده النحوي — من أئمة العلم بالأدب واللغه. ولد سنة ١١٠هـ بالبصره وتوفي بها سنة ٢٠٩هـ — له مصنفات منها: معاني القرآن — وإعراب القرآن — والأمثال، وتسميه أزواج النبي ﷺ.
أنظر وفيات الأعيان جـ٥ ص٢٣٥—٢٤٣ الاعلام جـ٧ ص٢٧٢.

(٦) آية (٥) سورة طه.

(٧) آية (١٤) سورة القصص.

(٨) (أي) ساقطه من (مع — و).

(٩) آية (١٣) سورة الزخرف.

(١٠) آيه (٤٤) سورة هود.

(١١) آيه (٢٨) سورة المؤمنون.

(١٢) وفي الأصل — جـ) (خلق) وهو تصحيف.

(١٣) ورد البيت في لسان العرب — وتهذيب اللغة هكذا وصبحتهم ماءً بفيفاء قفرة...) ولم ينسب لأُحد. فلعل ما هو مذكور رواية أخرى أو تحريف من النساخ أنظر لسان العرب مادة صبح. تهذيب اللغة مادة صبح.

وهذا لا يجوز أن يتأول فيه أحد إستولى. لأن النجم لا يستولي وقد ذكر النضر[1] بن شميل وكان ثقة مأموناً جليلاً في علم الديانة واللغة قال: حدثني الخليل[2] وحسبك بالخليل قال أتيت أبا ربيعة[3] الأعرابي وكان من أعلم من[4] رأيت فإذا هو على سطح فسلمنا فرد علينا السلام وقال لنا: إستووا. فبقينا متحيرين ولم ندر ما قال. فقال لنا أعرابي إلى جنبه[5] إنه أمركم أن ترتفعوا[6] فقال الخليل هو من قول الله: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ﴾[7] فصعدنا إليه. (قال)[8]:

وأما نزع من نزع منهم بحديث يرويه عبدالله بن داود الواسطي عن إبراهيم بن عبدالصمد عن عبدالوهاب بن مجاهد عن أبيه عن إبن عباس رضي الله عنهما قي قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾[9] قال: إستولى على جميع بريته فلا يخلو منه مكان.

فالجواب: إن هذا الحديث منكر على إبن عباس رضي الله عنهما ونقلته مجهولون[10] وضعفاء، فأما عبدالله بن داود الواسطي وعبدالوهاب بن مجاهد: فضعيفان، وإبراهيم بن عبدالصمد مجهول لا يعرف، وهم لا يقبلون أخبار الآحاد العدول فكيف يسوغ لهم الإحتجاج

---

(١) هو النضر بن شميل بن خراشة بن يزيد المازني التميمي، أبو الحسن أحد الأعلام بمعرفة أيام العرب ورواية الحديث وفقه اللغة. ولد بمرو (من بلاد خراسان) سنة ١٢٢هـ وانتقل إلى البصره مع أبيه سنة١٢٨هـ واصله منها — ثم عاد إلى مرو فولي قضاءها وتوفي بها سنة ٢٠٣هـ له مصنفات منها: — المعاني — وغريب الحديث.

انظر وفيات الأعيان جـ٤ ص١٦١، الأعلام جـ٨ ص٣٣.

(٢) هو أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي من أئمة اللغة وهو أستاذ سيبويه وأول من استخرج العروض وحصّن به أشعار العرب — ولد سنة ١٠٠ هـ وتوفي سنة ١٧٠هـ له من الكتب المصنفة كتاب العين. أنظر وفيات الأعيان جـ٢ ص٢٤٤—٢٤٨، الفهرست لابن النديم ص٦٣—٦٤.

(٣) هو أبو عبدالله محمد بن زياد — المعروف (بإبن الأعرابي) الكوفي صاحب اللغة وهو من موالي بني هاشم على القول الصحيح وكان أحد العالمين باللغة المشهور بمعرفتها أخذ الأدب عن المفضل الضبي والقاسم بن معن والكاساني وأخذ عنه إبراهيم الحربي وأبي العباس ثعلب وإبن السكيت وغيرهم ولد سنة ١٥٠هـ وتوفي سنة ٢٣١هـ على القول الصحيح له مصنفات منها كتاب النوادر وكتاب الأنوار — أنظر وفيات الأعيان جـ٤ ص٣٠٩.

(٤) وفي (مع) (مارأيت) وهو خطأ لأن مالغير العاقل.

(٥) وفي (و — مع) (إلى جانبه) وما هو مثبت أولى كما في الأصل — جـ — والتمهيد.

(٦) وفي (جـ — مع) (ترفعوا) وهو تصحيف.

(٧) آية (١١) سورة فصلت.

(٨) (قال) زيادة من (جـ — و — مع) والتمهيد لإبن عبدالبر.

(٩) آيه (٥) سورة طه.

(١٠) وفي (و — مع) (مجهوله) ولعله سهو من الناسخ.

بمثل هذا من الحديث[1] لو عقلوا وأنصفوا أما سمعوا الله سبحانه وتعالى حيث يقول: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبًا﴾[2] فدل على أن موسى عليه الصلاة والسلام كان يقول إن[3] إلهي في السماء وفرعون يظنه كاذبا.

وقال الشاعر:

فسبحان من لا يقدر الخلق قدره ... ومن هو فوق العرش فرد موحد

مليك على عرش السماء مهيمن ... لعزته تعنوا الوجوه وتسجد

وهذا الشعر[4] لأمية بن أبي[5] الصلت وفيه يقول في وصف الملائكة:

وساجدهم لا يرفع الدهر رأسه ... يعظم ربا فوقه ويمجد

قال: فإن احتجوا بقوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ﴾[6] وبقوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِى ٱلْأَرْضِ﴾[7] وبقوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ ... الآية﴾[8] وزعموا أن الله سبحانه في كل مكان بنفسه وذاته تبارك وتعالى جده. قيل[9] لهم لا خلاف بيننا وبينكم وبين سائر الأمة أنه ليس في الأرض دون السماء بذاته، فوجب حمل هذه الآيات على المعنى الصحيح المجتمع[10] عليه وذلك أنه في السماء إلٰه معبود من أهل السماء وفي الأرض إلٰه معبود من أهل الأرض، وكذا قال أهل العلم بالتفسير

(١) (من) ساقطه من (و — مع).

(٢) آيه ٣٦—٣٧— سورة غافر.

(٣) (إن) زيادة من الأصل غير موجودة في التمهيد.

(٤) انظر موسوعة الشعر العربي جـ٣ ص٣٨١—٣٨٢، خزانة الأدب للبغداي جـ١ ص١١٩، تهذيب ابن عساكر جـ٣ ص١١٥.

(٥) هو أميه بن عبدالله أبي الصلت بن أبي ربيعه بن عوف الثقفي شاعر جاهلي حكيم من أهل الطائف كان مطلعاً على الكتب القديمة يلبس المسوح تعبداً، وممن حرّموا على أنفسهم الخمر ونبذوا عبادة الأوثان بالجاهلية أتى إلى الرسول ﷺ في مكة وسمع منه ولم يسلم ثم سافر إلى الشام ثم رجع من الشام يريد الإسلام وكانت وقعت بدر قد وقعت وقتل له فيها إبن خال له فامتنع عن الإسلام وأقام بالطائف إلى أن مات سنة ٥هـ. أنظر: تهذيب ابن عساكر جـ٣ ص١١٨—١٣١، الشعر والشعراء جـ١ ص٤٦٦—٤٦٩.

(٦) آية (٨٤) سورة الزخرف.

(٧) آية (٣) سورة الأنعام.

(٨) آية (٧) سورة المجادلة.

(٩) (لهم) ساقط من (و — مع).

(١٠) وفي (مع — و) (المجمع عليه) وهو أظهر.

وظاهر[1] التنزيل[2] يشهد أنه على العرش فالإختلاف في ذلك ساقط وأسعد الناس به من ساعده الظاهر، وأما قوله في الآية الأخرى: ﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ﴾[3] فالإجماع والإتفاق قد بين أن المراد بأنه[4] معبود من أهل الأرض فتدبر هذا فإنه قاطع.

ومن الحجة أيضاً في أنه عز وجل على العرش فوق السمٰوات السبع أن الموحدين أجمعين من العجم والعرب إذا كربهم[5] أمر، أو نزلت بهم شدة رفعوا وجوههم إلى السماء ونصبوا أيديهم رافعين لها[6] مشيرين بها إلى السماء يستغيثون الله ربهم تبارك وتعالى وهذا أشهر وأعرف عند الخاصة والعامة من أن يحتاج فيه إلى «أكثر من»[7] حكايته لأنه إضطرار لم يوقعهم[8] عليه أحد ولا أنكره عليهم مسلم وقد قال النبي ﷺ للأمة التي أراد مولاها عتقها إن كانت مؤمنة فاختبرها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأن قال بها أين الله؟ فأشارت إلى السماء ثم قال لها من أنا؟ قالت: «أنت»[9] رسول الله. قال أعتقها فإنها مؤمنة[10] فاكتفى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منها برفعها رأسها إلى السماء واستغنى بذلك عما سواه... قال: وأما إحتجاجهم بقوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾[11] فلا حجة لهم في ظاهر هذه الآية لأن علماء الصحابة والتابعين الذين حمل عنهم التأويل في القرآن قالوا في تأويل هذه الآية: هو على العرش وعلمه في كل مكان وما خالفهم في ذلك أحد يحتج بقوله، وذكر سنيد عن مقاتل بن حيان عن الضحاك بن مزاحم في قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾[12] قال هو على عرشه، وعلمه معهم أينما كانوا. قال: وبلغني عن سفيان الثوري مثله

---

(١) وفي (جـ) (فظاهر) ولعل هذا أولى كما في التمهيد لابن عبدالبر.

(٢) وفي (مع ــ و) (وظاهر هذا التنزيل) بزيادة (هذا) ولعلها من الناسخ لاستقامة الكلام بدونها ــ وأيضاً هي غير موجودة في التمهيد لابن عبدالبر.

(٣) آية (٨٤) الزخرف.

(٤) وفي (و ــ مع) (أنه) ــ ولعله تصحيف.

(٥) وفي (و) إذا ركبهم) وهو خطأ.

(٦) (لها) ساقطة من (مع ــ و).

(٧) مابين قوسين ساقط من الأصل.

(٨) كذا في الأصل. وفي (مع) (لم يخالفهم فيه أحد).
وفي (و) (لم يوافقهم عليه أحد) ولعلها مصحفه عن (لم يوقفهم عليه أحد). واختلاف النسخ لعله من تصرف النساخ.

(٩) (أنت) زيادة من (و ــ مع).

(١٠) سبق تخريج الحديث.

(١١) آية (٧) سورة المجادلة.

(١٢) آية (٧) سورة المجادلة.

قال سنيد[1] وحدثنا حماد بن زيد عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن إبن مسعود رضي الله عنه قال: الله فوق العرش لا يخفى[2] عليه شيء من أعمالكم[3]. ثم ساق من طريق يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة[4] عن زر عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: ما بين السماء إلى الأرض مسيرة خمسمائة عام وما بين كل سماء إلى الأخرى مسيرة[5] خمسمائة عام وما بين السماء السابعة إلى الكرسي مسيرة خمسمائة عام وما بين الكرسي إلى الماء مسيرة خمسمائة عام والعرش على الماء والله على العرش ويعلم[6] أعمالكم[7] [8] وذكر هذا الكلام أو قريباً منه في كتاب الاستذكار[9].

((ذكر قول الإمام مالك الصغير أبي محمد[10] عبدالله بن أبي زيد القيرواني))

قال في خطبة[11] رسالته المشهورة: باب ما تنطق به الألسنة وتعتقده الأفئدة من واجب أمور[12] الديانات «و»[13] من ذلك الإيمان بالقلب والنطق باللسان أن الله إلٰه واحد لا إلٰه غيره

(١) (و) ساقطه من (مع — و).

(٢) وفي (مع — و) (... الله فوق العرش «وعلمه في كل مكان» لا يخفى عليه شيء من أعمالكم) بزيادة «وعلمه في كل مكان» ولعلها من الناسخ لأنها غير موجودة في التمهيد، والعلو للذهبي، وغيرهما من الكتب التي وقفت على هذا الأثر فيها.

(٣) أخرجه عبدالله بن الإمام أحمد في السنه — له — وأبو القاسم الطبراني واللالكائي والبيهقي والذهبي وابن خزيمه وقال الذهبي: إسناده صحيح. انظر الاسماء والصفات للبيهقي ص٤٠١، شرح أصول إعتقاد أهل السنة جـ١ ص ٩١—٩٢ والتوحيد لابن خزيمة ص ١٠٧—١٠٨.
ومختصر العلو للذهبي ص ١٠٣—١٠٤.

(٤) من قوله (عن زر بن حبيش عن إبن مسعود ... إلى قوله عن عاصم بن بهدله) ساقط من (و).

(٥) (مسيرة) ساقط من (مع — و).

(٦) في الأصل — جـ — (أعمالهم) وهو تحريف.

(٧) اخرجه إبن عبدالبر في التمهيد جـ٧ ص١٣٩، وابن قدامه في إثبات العلو ص٣٣، وابن خزيمة في التوحيد ص ١٠٥.

(٨) انظر: التمهيد لابن عبدالبر جـ٧ ص ١٢٨—١٣٩.

(٩) انظر: تهذيب سنن أبي داود جـ ٧ ص١٠٣—١٠٥.

(١٠) هو أبو محمد عبدالله بن أبي زيد عبدالرحمن النفزي القيرواني المالكي فقيه مفسر مشارك في بعض العلوم — ولد في القيروان سنة ٣١٠هـ وتوفي في شعبان سنة ٣٨٦هـ له مصنفات كثيرة منها: كتاب النوادر والزيادات في نحو ١٠٠ ج، ومختصر المدونة وكتاب الرساله وإعجاز القرآن.
انظر معجم المؤلفين جـ٦ ص٧٢، شذرات الذهب لابن العماد جـ٣ ص١٣١، الفهرست جـ١ ص١—٢.

(١١) وفي (مع — و) (في خطبته برسالته).

(١٢) وفي الأصل (من واجب الامور الديانات) وهو خطأ.

(١٣) (و) زيادة من مع.

ولا شبيه له ولا نظير له ولا ولد له ولا والد (له)[1] ولا صاحبة له ولا شريك له، ليس لأوليته إبتداء ولا لآخريته إنقضاء ولا يبلغ كنه صفته الواصفون ولا يحيط بأمره المتفكرون يعتبر المتفكرون بآياته ولا يتفكرون في ماهية[2] ذاته: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ﴾[3] العليم[4] الخبير المدبر القدير السميع البصير العلي الكبير وأنه فوق عرشه المجيد بذاته وهو في (كل)[5] مكان بعلمه[6].

لذلك[7] ذكر مثل هذا في نوادره وغيرها من كتبه (وذكر في كتابه المفرد[8] في السنة تقرير العلو)[9] وإستواء الرب تعالى على عرشه[10] بذاته أتم تقرير فقال: (فصل) فيما أجمعت[11] عليه الأمه من أمور الديانة «و»[12] من السنن التي خلافها بدعة وضلالة: أن الله سبحانه وتعالى إسمه له الأسماء الحسنى والصفات العلىٰ لم يزل بجميع صفاته[13] قائم[14] وهو سبحانه موصوف بأن له علماً وقدرة وإرادة ومشيئة أحاط علماً بجميع ما بدأ قبل كونه وفطر الأشياء بإرادته وقوله: ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾[15] وأن كلامه صفة من صفاته ليس بمخلوق فيبيد ولا صفة لمخلوق فينفد وأن الله عز وجل كلم موسى عليه الصلاة والسلام بذاته[16] وأسمعه كلامه لا كلاماً قام في غيره وأنه يسمع[17] ويرى ويقبض[18] ويبسط وأن يديه مبسوطتان[19]

---

(١) زيادة من (مع ــ جـ ــ و).

(٢) وفي (جـ) (مائيه) ولعله تصحيف.

(٣) جزء من الآية (٢٥٥) من سورة البقرة.

(٤) وفي (مع ــ و) (وهو العليم) بزيادة (وهو) ولعلها من الناسخ لأنها غير موجوده بالرساله.

(٥) (كل) ساقطه من الأصل.

(٦) انظر الرسالة للقيرواني ص٥.

(٧) كذا في الأصل ولعلها (وكذلك) كما في (جـ ــ و ــ مع).

(٨) في (جـ) (الفرد) وهو تصحيف.

(٩) ما بين قوسين ساقط من الأصل كما يتضح من سياق الكلام.

(١٠) في (و) (على العرش).

(١١) وفي (مع) (إجتمعت) وما هو مثبت أظهر كما في الجامع.

(١٢) الواو ساقطه من (مع).

(١٣) كذا في الأصل وباقي النسخ ــ وفي الجامع ــ (... إن الله سبحانه وتعالى إسمه لم يزل بجميع صفاته له الأسماء الحسنى والصفات العلى..).

(١٤) (قائم) غير موجوده في (مع ــ و) والجامع فلعلها من الناسخ.

(١٥) آية (٨٢) سورة يس.

(١٦) قال تعالى (وكلم الله موسى تكليما) النساء ١٦٩.

(١٧) قال تعالى (إنه هو السميع البصير) الاسراء آية (١).

(١٨) قال تعالى (والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون) البقره آية ٢٤٥.

(١٩) قال تعالى (بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء) المائده ٦٤.

﴿وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعٗا قَبۡضَتُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطۡوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ﴾[1] وأن يديه غير نعمته في ذلك وفي قوله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسۡجُدَ لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّ﴾[2] وأنه يجيء يوم القيامة بعد أن لم يكن جائياً: والملك صفا صفا[3] لعرض الأمم وحسابها وعقابها وثوابها فيغفر لمن يشاء ويعذب منهم من يشاء وأنه يرضي عن الطائعين[4] ويحب التوابين ويسخط على من كفر به ويغضب فلا يقوم شيء لغضبه وأنه فوق سمواته على عرشه دون أرضه وأنه في كل مكان بعلمه وأن لله سبحانه كرسياً كما قال عز وجل: ﴿وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ﴾[5] وكما[6] جاءت به الأحاديث أن الله سبحانه يضع كرسيه يوم القيامة لفصل القضاء، وقال مجاهد: كانوا يقولون ما السمٰوات والأرض في الكرسي إلا كحلقة ملقاة في فلاة من الأرض. وأن الله سبحانه يراه أولياؤه في المعاد بأبصارهم لا يضامون[7] في رؤيته كما قال عز وجل في كتابه وعلى لسان رسوله ﷺ: ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ﴾[8] وقال رسول الله ﷺ في قول الله عز وجل: ﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞ﴾[9] [10] هو النظر إلى وجهه الكريم[11]. وأنه يكلم عباده يوم القيامة ليس بينهم وبينه[12] واسطة ولا ترجمان وأن الجنة والنار داران قد خلقتا وأعدت الجنة للمتقين[13] المؤمنين والنار للكافرين الجاحدين. لا تفنيان[14] ولا تبيدان والإيمان بالقدر خيره وشره، وكل ذلك قد قدره ربنا سبحانه وتعالى وأحصاه علمه، وأن مقادير الأمور بيده ومصدرها عن قضائه تفضل على من أطاعه فوفقه وحبب الإيمان إليه وزينه في قلبه فيسره له وشرح له صدره ونور به[15] قلبه فهداه و﴿مَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِ﴾[16]. وخذل من عصاه وكفر به فأسلمه ويسره

---

(١) آيه (٦٧) سورة الزمر.

(٢) آية (٧٥) سورة (ص).

(٣) هذا إشارة إلى قوله تعالى (وجاء ربك والملك صفا صفا) ٢٢ الفجر.

(٤) (عن الطائعين) ساقطه من (مع ـ و).

(٥) آية (٢٥٥) سورة البقرة.

(٦) وفي الأصل (وبما) ولعله تصحيف لدلالة الكلام قبلها وبعدها.

(٧) وفي (مع ـ و) (لايضاهون) وهو تصحيف.

(٨) آية (٢٢) سورة القيامه.

(٩) آية (٢٦) سورة يونس.

(١٠) كذا في مع. وفي (الأصل) (قيل هو النظر...) بزيادة قيل.

(١١) رواه الدارقطني والإمام عبد الله في السنة جـ ١ ص ٤٤ ـ ٤٥ ـ وانظر: التوحيد لأبن خزيمة ص ١٨٠، ١٨٣.

(١٢) كذا في الاصل ـ جـ ـ) ولعلها (بينه وبينهم) كما في (و ـ مع) وكما في الحديث الوارد بهذا المعنى.

(١٣) وفي (و ـ مع) (للمؤمنين المتقين).

(١٤) وفي (مع ـ و) (ولا يفنيان) وهو خطأ ـ لزيادة الواو ـ ولقلب التاء ياء.

(١٥) وفي (و ـ مع) (له) وهو تصحيف.

(١٦) آية (١٧) سورة الكهف.

لذلك[1] فحجبه وأضله: ﴿وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا﴾[2] وكل ينتهي إلى سابق علمه لا محيص[3] لأحد عنه وأن الإيمان قول باللسان وإخلاص بالقلب وعمل بالجوارح يزيد «ذلك»[4] بالطاعة وينقص بالمعصية نقصاً عن حقائق الكمال لا محبط للإيمان ولا قول إلا بعمل ولا قول ولا عمل إلا بنية ولا قول[5] ولا عمل ولا نية إلا بموافقة السنة وأنه لا يكفر أحد من أهل القبلة بذنب وإن كان كبيراً[6] ولا يحبط الإيمان غير الشرك بالله تعالى كما قال سبحانه: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾[7] وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾[8] وأن على العباد حفظة يكتبون أعمالهم كما قال تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ كِرَامًا كَٰتِبِينَ. يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾[9] وقال تعالى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾[10]وأن ملك الموت يقبض الأرواح كلها بإذن الله تعالى متى شاء كما قال تعالى: ﴿قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ﴾[11]وأن الخلق ميتون بآجالهم فأرواح أهل السعادة باقية ناعمة[12]منعمة إلى يوم يبعثون وأرواح أهل الشقاء في سجين معذبة إلى يوم الدين[13]وأن الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون وأن عذاب القبر حق وأن المؤمنين يفتنون في قبورهم ويضغطون ويسألون[14]ويثبت الله منطق من أحب تثبيته وأنه ينفخ في الصور فيصعق من في السمٰوات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم ينفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون كما بدأهم يعودون حفاةً عراةً غرلاً وأن الأجساد التي أطاعت أو عصت هي التي تبعث يوم القيامة لتجازي والجلود التي كانت في الدنيا... والألسنة والأيدي والأرجل التي تشهد عليهم يوم القيامة على من تشهد عليه منهم

---

(١) (لذلك) ساقطه من (و — مع).
(٢) آية (١٧) سورة الكهف.
(٣) وفي (و) (لاتخصيص) وهو خطأ.
(٤) غير موجوده في الجامع فلعلها من الناسخ.
(٥) (ولا قول) ساقطه من (و).
(٦) وفي (و) (كثيراً) وهو تصحيف.
(٧) آية (٦٥) سورة الزمر.
(٨) آية (٤٨) سورة النساء.
(٩) آية (١٠ — ١١ — ١٢) الإنفطار.
(١٠) آية (١٨) سورة ق.
(١١) آية (١١) سورة السجدة.
(١٢) (ناعمة) ساقطه من (مع — و).
(١٣) وفي (و — مع) (إلى يوم القيامة).
(١٤) وفي الجامع (ويبلون).

وتنصب[1] الموازين لوزن أعمال العباد فأفلح من ثقلت موازينه وخاب «وخسر»[2] من خفت موازينه ويؤتون صحائفهم فمن أوتي كتابه بيمينه حوسب[3] حساباً يسير ومن أوتيه[4] بشماله فأولئك يصلون سعيراً، وأن الصراط جسر مورود يجوزه العباد بقدر أعمالهم فناجون متفاوتون في سرعة النجاة عليه من نار جهنم، وقوم أو يقتهم أعمالهم فيها يتساقطون، وأنه يخرج من النار من في قلبه شيء من الإيمان وأن الشفاعة لأهل الكبائر من المؤمنين ويخرج من النار بشفاعة رسول الله ﷺ قوم من أمته بعد أن صاروا «فيها»[5] حمماً[6] فيطرحون[7] في نهر الحياة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل[8]. والإيمان بحوض رسول الله ﷺ ترده أمته لا يظمأ من شرب[9] منه، ويذاد عنه من غير وبدل[10] والإيمان بما جاء من خبر الإسراء بالنبي ﷺ إلى السموات على ما صحت[11] به الروايات وأنه ﷺ رأى من آيات ربه الكبرى، وبما ثبت من خروج الدجال ونزول عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام حكماً عدلاً وقتله للدجال[12]، وبالآيات التي بين يدي الساعة من طلوع الشمس من مغربها[13] وخروج الدابة وغير ذلك مما صحت به الروايات، ونصدق بما جاءنا عن الله تعالى في كتابه و«ما» ثبت[14] عن رسول الله ﷺ من أخباره[15]

---

(١) (وينصب) وهو تصحيف.

(٢) زيادة من (مع — و) ومن الجامع.

(٣) كذا في الأصل — وفي (مع — و). (فسوف يحاسب) والصواب هو مثبت كما في الجامع.

(٤) وفي (مع — و) (ومن أوتي كتابه..) وهو الأولى كما في الجامع.

(٥) زيادة من (مع — و) ولعلها من النساخ لأنها غير موجودة في الجامع.

(٦) (حمما) ساقطة من (و).

(٧) وفي (مع — و) (يطرحون) وهو تصحيف.

(٨) قال ﷺ إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار يقول الله: من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان فأخرجوه، فيخرجون قد امتحشوا وعادوا حمماً فيلقون في نهر الحياة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل) البخاري جـ٧ ص٢٠٢ — باب صفة الجنة والنار.

(٩) قال ﷺ (حوضي مسيرة شهر ... إلى أن قال — من شرب منه لا يظمأ أبداً). البخاري جـ١١ ص٤٠٩—٤١٢ في الرقاق باب في الحوض، مسلم برقم ٢٢٩٢ في الفضائل باب إثبات حوض نبينا (ﷺ) وصفاته.

(١٠) وفي (مع — و) (من بدل وغير).

(١١) كذا في الأصل وباقي النسخ — وفي الجامع (على ما صححته).

(١٢) وفي (مع — و) (يقتل الرجال) والصواب ماهو مثبت كما في الجامع.

(١٣) وفي (مع — و) (من المغرب) وما هو مثبت أظهر كما في الجامع.

(١٤) (ما) ساقطة من الأصل وباقي النسخ وموجودة في الجامع وهو الأولى.

(١٥) (من) ساقطة من (مع — و).

يوجب[1] العمل بمحكمه «ونؤمن»[2] ونقر بنص مشكلة[3] ومتشابهه ونكل[4] ما غاب عنا من حقيقة تفسيره إلى الله تعالى، والله يعلم تأويل المتشابه من كتابه والراسخون في العلم يقولون آمنا به...[5] ﴿كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾[6] وقال بعض الناس الراسخون في العلم يعلمون مشكلة ولكن الأول قول[7] أهل المدينة وعليه يدل الكتاب[8]، وأن أفضل القرون قرن الصحابة رضي الله عنهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم كما قال النبي ﷺ[9]، وأن أفضل الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر ثم عثمان[10] ثم علي وقيل ثم عثمان[11] وعلى، ونكف[12] عن التفضيل بينهما، روي ذلك عن مالك، وقال ما أدركت أحداً أقتدي[13] به يفضل أحدهما على صاحبه فرآى الكف عنهما ورُوِيَ عنه القول الأول وعن سفيان[14] وغيره[15] وهو قول أهل الحديث، ثم بقية العشرة ثم أهل بدر من المهاجرين ثم[16] من الأنصار ومن جميع الصحابة على قدر الهجرة والسابقة والفضيلة وكل من صحبه ولو ساعة أو رآه «ولو»[17] مرة فهو بذلك أفضل من التابعين والكف عن ذكر[18]

(١) وفي (مع ــ و) (ونوجب) ولعله تحريف من النساخ.

(٢) زيادة من (مع ــ و) وهي غير موجودة في الجامع فلعلها من النساخ.

(٣) وفي الأصل وباقي النسخ (ونقر بمشكلة) والأولى ماهو مثبت كما في الجامع.

(٤) وفي الأصل (وبكل) وهو تصحيف لدلالة ماقبلها وبعدها.

(٥) وفي (مع ــ و) زيادة بعد قوله (والراسخون في العلم يقولون آمنا به) (وكل ما غاب عنا من حقيقة تفسيره) ولعلها سهو من الناسخ لأنه سبق ذكرها.

(٦) آية (٧) آل عمران.

(٧) وفي الأصل ــ (أقوال أهل المدينة) وهو خطأ لأن قول أهل المدينة واحداً.

(٨) وفي (مع) (وعليه تدل الكتب) والأولى ما هو مثبت كما في الجامع ــ ولأن الكتاب واحد.

(٩) قال ﷺ (خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم. قال: عمران بن حصين فلا أدري أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثة، ثم إن بعدكم قوم يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون.. الحديث رواه البخاري ومسلم والترمذي وأبي داود والنسائي ــ جامع الأصول جـ ٨ ص ٥٤٧.

(١٠) (ثم عثمان) ساقطة من (مع ــ و).

(١١) وفي (و) (ثم علي) وهو خطأ لدلالة الكلام قبلها ــ وهو قوله (ثم عثمان ثم علي).

(١٢) وفي (مع ــ و) (ويُكف) وهو أولى كما في الجامع.

(١٣) وفي (و) (إقتدا) وهو خطأ.

(١٤) لعله سفيان بن عيينة بن أبي عمران، ميمون الهلالي، إمام أهل الحديث وفقيه من الحفاظ المتقين ومن أهل الورع والدين ولد سنة ١٠٧ وتوفي سنة ١٩٨هـ. انظر: تهذيب التهذيب جـ٢ ص١١٧ــ١٢٢ تاريخ بغداد جـ٩ ص١٧٤ــ١٨٤، الأعلام جـ٣ ص١٥٩، ميزان الإعتدال للذهبي جـ١ ص٣٩٧، تاريخ التراث العربي جـ١ ص١٧٨.

(١٥) (وعن سفيان وغيره) ساقط من (مع ــ و).

(١٦) وفي (مع ــ و) (ومن الأنصار) والصواب ما هو مثبت كما في الجامع في السنن والآداب.

(١٧) زيادة من (مع ــ و) وهو أولى كما في الجامع.

(١٨) في الأصل (ذله) وهو خطأ.

أصحاب رسول الله ﷺ إلا بخير ما يُذكرون به، وأنهم أحق أن تنشر محاسنهم ويلتمس لهم أفضل المخارج[1] ونظن بهم أحسن المذاهب قال النبي ﷺ: لا تؤذوني في أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق[2] مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه[3] وقال[4] ﷺ: إذا ذكر أصحابي فأمسكوا[5] قال أهل العلم لا يذكرون إلا بأحسن ذكر، والسمع والطاعة لأئمة المسلمين وكل من ولي أمر المسلمين عن رضىً أو عن غلبة واشتدت وطأته من بر أو فاجر فلا يخرج عليه[6] جار أو عدل، ونغزوا معه العدو ونحج معه البيت، ودفع الصدقات إليهم مجزية إذا طلبوها ونصلي خلفهم الجمعة والعيدين قاله غير واحد من العلماء، وقال مالك لا نصلي خلف المبتدع منهم إلا أن نخافه فنصلي، واختلف في الإعادة، ولا بأس بقتال من دافعك من الخوارج واللصوص من المسلمين وأهل الذمة عن نفسك ومالك والتسليم للسنن[7] لا تعارض برأي ولا تدافع بقياس، وما تأوله منها السلف الصالح تأولناه وما عملوا به عملناه وما تركوه تركناه ويسعنا أن نمسك عن ما أمسكوا عنه[8] ونتبعهم فيما بينوا ونقتدي بهم فيما إستنبطوه ورأوه في الحوداث ولا نخرج من جماعتهم فيما إختلفوا فيه أو[9] في تأوليه، وكل ما قدمنا ذكره فهو قول أهل السنة وأئمة الناس في الفقه والحديث على ما بيناه، وكله قول مالك فمنه منصوص من قوله ومنه معلوم من مذهبه، قال مالك: قال عمر بن عبدالعزيز: سَنّ رسول الله ﷺ وولاة الأمر من بعده سنناً الأخذ بها تصديق لكتاب الله واستكمال لطاعته وقوة على دين الله تعالى ليس لأحد تبديلها ولا تغييرها ولا النظر فيما خالفها، من إهتدى[10] بها هدى ومن إستنصر بها نصر، ومن تركها واتبع غير سبيل المؤمنين ولاه الله ما تولى وأصلاه جهنم وساءت مصيراً، قال مالك أعجبني

(١) وفي (مع — و) (مخارجهم): وما هو مثبت أولى كما في الأصل — جـ — والجامع في السنن والآداب.

(٢) وفي (مع) (لو أنفق أحدكم ...) والأولى ماهو مثبت كما في صحيح مسلم والترمذي وابن ماجة.

(٣) لم أقف على هذا الحديث بهذا اللفظ إلا في الجامع للقيرواني ص ١١٦ أما ما سواه فلم أقف عليه إلا بهذا اللفظ: (لاتسبوا أصحابي ... الحديث) — أنظر مسلم حديث رقم ٢٥٤٠ فضائل الصحابة باب تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم. الترمذي حديث رقم ٣٨٦١ المناقب باب ٥٩، إبن ماجه حديث رقم ١٦١ المقدمة باب فضائل أهل بدر.

(٤) (و) ساقطة من (مع).

(٥) ذكره السيوطي في الجامع الكبير جـ١ ص٥٨.
وعزاه إلى إبن صبعرى في أماليه، وحسنه عن إبن مسعود، وعزاه أيضاً إلى الطبراني عن ثوبان عن عمر.

(٦) في الأصل (له) وهو خطأ.

(٧) وفي (مع — جـ) (للمسلمين) وهو خطأ.

(٨) (عنه) ساقطة من (مع — و).

(٩) (أ) ساقطة من (مع — و).

(١٠) وفي (و) (أهدى بها) وهو خطأ.

عزم عمر رضي الله عنه في ذلك[1]. وقال في مختصر المدونة: وأنه تعالى فوق عرشه بذاته فوق سبع[2] سمواته دون أرضه[3] رضي الله عنه ما كان أصلبه في السنة وأقومه بها.

((قول الامام أبي بكر محمد بن[4] موهب المالكي شارح رسالة إبن أبي زيد من المشهورين في الفقه والسنة رحمه الله تعالى)): قال في شرحه للرسالة ومعنى فوق وعلا واحد عند[5] جميع العرب وفي كتاب الله وسنة رسوله ﷺ تصديق ذلك وهو[6] قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱلرَّحْمَٰنُ﴾[7] وقال تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾[8] وقال تعالى في وصف خوف الملائكة: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾[9] وقال تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾[10] ونحو ذلك كثير، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للأعجمية أين الله فأشارت إلى السماء[11]، ووصف النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه عُرج به من الأرض إلى السماء (ثم من سماء إلى سماء)[12] إلى سدرة المنتهى ثم إلى ما[13] فوقها حتى قال لقد[14] سمعت صريف الأقلام ولما فرضت الصلاة جعل كلما هبط من مكانه تلقاه موسى

(١) من قوله (فقال: فصل: فيما اجتمعت عليه الأمه من أمور الديانة من السنة التي خلافها بدعة.. إلى هنا: ساقط من (جـ).

(٢) (سبع) ساقطة من الأصل ــ جـ.

(٣) انظر الجامع في السنن والآداب لأبي محمد عبدالله بن أبي زيد القيرواني ص١٠٧ــ١١٧، مجموعة الرسائل الكبرى جـ١ ص ٤٣٢.

(٤) هو أبو بكر محمد بن موهب التجيبي الحصّار المعروف بالقبري قرطبي مشهور كان من العلماء الزهاد الفضلاء، رحل إلى المشرق وسمع من رجاله، وصحب أبا محمد بن أبي زيد واختص به وحمل عنه. له مؤلفات كثيرة في العقائد منها: شرح رسالة شيخه أبي محمد بن أبي زيد رحمهما الله تعالى ــ توفي رحمه الله بقرطبة سنة ٤٠٦هـ. انظر ترتيب المدارك للقاضي عياض جـ٣ ــ ٤ ص٦٧٤ ــ ٦٧٦.

(٥) وفي (مع ــ و) (بين) ولعله تحريف من الناسخ.

(٦) وفي (مع) (وتصديق ذلك قوله تعالى) وما هو مثبت أولى لدلالة الكلام قبله وهو قوله (وفي كتاب الله...).

(٧) آيه (٥٩) سورة الفرقان.

(٨) آيه (٥) سورة طه.

(٩) آيه (٥٠) سورة النحل.

(١٠) آية (١٠) سورة فاطر.
وقد إقتصرت الأصل إلى قوله (الطيب) وأكملتها (مع) فلذا أكملتها.

(١١) سبق تخريج الحديث.

(١٢) زيادة من (جـ ــ و ــ مع).

(١٣) (ما) ساقطة من (و).

(١٤) وفي (مع ــ جـ ــ و) (حتى لقد قال).

عليه السلام في بعض السمٰوات وأمره بسؤال التخفيف عن أمته فرجع[1] صاعداً مرتفعاً إلى الله سبحانه وتعالى فسأله[2] حتى إنتهت إلى خمس صلوات[3] وسنذكر[4] تمام كلامه إن شاء الله تعالى عن قرب.

((قول الإمام أبي القاسم[5] خلف بن عبدالله المقري[6] الأندلسي رحمه الله))

قال في الجزء الأول من كتاب الإهتداء لأهل الحق والإقتداء من تصنيفه في[7] شرح الملخص للشيخ أبي الحسن[8] القابسي رحمه الله تعالى «عن»[9] مالك عن إبن شهاب عن أبي عبدالله الأغر وأبي سلمة بن عبدالرحمٰن عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فأستجيب له؟ ومن يسألني فأعطيه؟ ومن يستغفرني فأغفر له[10]؟ في هذا الحديث دليل على أنه تعالى في السماء على العرش فوق سبع سمٰوات من غير مماسة ولا تكييف كما قال أهل العلم، ودليل قولهم أيضاً من القرآن قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾[11] وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ﴾[12] وقوله تعالى: ﴿إِذًا لَّٱبْتَغَوْا۟ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا﴾[13] وقوله تعالى: ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ﴾[14] وقوله تعالى:

---

(١) وفي (جـ) (فيرجع).

(٢) وفي (جـ ـــ و ـــ مع) (يسأله).

(٣) سبق تخريج الحديث.

(٤) انظر مختصر العلو للذهبي ص١٩٢، ومختصر الصواعق المرسلة جـ٢ ص١٣٤ـــ١٣٥.

(٥) وفي (مع ـــ جـ) (أبي القاسم عبدالله بن خلف) وفي (و) (أبي القاسم بن خلف بن عبدالله).

(٦) لم أقف على ترجمة بهذا الإسم. ولعله: أبو القاسم خلف بن قاسم بن سهل بن أسود الأزدي المعروف بابن الدباغ ـــ محدث أندلسي من أهل قرطبة قام برحلة واسعة إلى المشرق، وجمع مسند حديث مالك بن أنس ـــ ولد سنة ٣٢٥هـ وتوفي سنة ٣٩٣هـ أخذ عنه أبو عمرو الداني وأبو عمر بن عبدالبر، أنظر غاية النهاية في طبقات القراء جـ١ ص٢٧٢، الأعلام جـ٢ ص ٣١١.

(٧) وفي (مع ـــ و) (من شرح) ولعله تصحيف.

(٨) هو أبو الحسن علي بن محمد بن خلف القابسي المعافري المالكي سمع أبا الفتح، ولد سنة ٣٢٤هـ. أنظر كشف الظنون جـ ٢ ص ١٨١٨، من تصانيفه الملخص في الحديث.

(٩) (عن) ساقطة من الأصل ـــ جـ).

(١٠) سبق تخريجه.

(١١) آيه (٥) سورة طه.

(١٢) آيه (٤) سورة السجدة.

(١٣) آيه (٤٢) سورة الإسراء.

(١٤) آيه (٥) سورة السجدة.

﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ﴾[1] وقوله تعالى لعيسى عليه الصلاة والسلام ﴿إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ﴾[2] وقوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَهُۥ دَافِعٌ مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ﴾[3] والعروج هو الصعود، (و)[4] قال مالك بن أنس: إن الله عز وجل في السماء وعلمه في كل مكان لا يخلو من علمه مكان[5] يريد ـــ والله أعلم. بقوله في السماء: على السماء، كما قال تعالى: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾[6] وكما قال تعالى: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ﴾[7] أي من على السماء يعني على العرش وكما قال تعالى: ﴿فَسِيحُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾[8] أي على الأرض، وقيل[9] لمالك، ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾[10]: كيف استوى؟ قال مالك رحمه الله تعالى لقائله إستواؤه معقول وكيفيته مجهولة وسؤالك عن هذا بدعة وأراك رجل سوء[11] قال أبو عبيدة في قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ[12] عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾[13] أي علا[14]، قال وتقول[15] العرب إستويت فوق الدابة وفوق البيت، وكل ما قدمت دليل واضح في إبطال قول من قال بالمجاز في الإستواء، وأن إستوى بمعنى استولى لأن الإستيلاء في اللغة المغالبة وأنه لا يغالبه أحد ومن حق الكلام أن يحمل على حقيقته حتى تتفق الأمة أنه أريد به المجاز إذ لا سبيل إلى اتباع ما أنزل إلينا من ربنا سبحانه وتعالى إلا على ذلك وإنما يوجه[16] كلام الله تعالى إلى[17] الأشهر والأظهر من وجوهه ما

---

(١) آية (٤) سورة المعارج.

(٢) آية (٥٥) سورة آل عمران.

(٣) آية (٤) سورة المعارج وقد اقتصرت الأصل ـــ جـ: إلى قوله تعالى (ذي المعارج) وأكملها ـــ و ـــ مع ـــ ولذا أكملتها.

(٤) زيادة من (مع).

(٥) التمهيد جـ ٧ ص ١٣٨.

(٦) آيه (٧١) سورة طه.

(٧) آيه (١٦) سورة الملك.

(٨) آيه (٢) سورة التوبة.

(٩) وفي الأصل (فقيل) وما هو مثبت أظهر كما يتضح من الكلام السابق لها.

(١٠) آيه (٥) سورة طه.

(١١) انظر التمهيد لإبن عبدالبر جـ ٧ ص١٣٠، ١٣١ــ١٣٨.

(١٢) قوله (الرحمن) ساقطة من الأصل.

(١٣) آيه (٥) سورة طه.

(١٤) انظر التمهيد جـ٧ ص ١٣١، تهذيب سنن أبي داود جـ٧ ص ١٤، وأبو عبيده سبقت ترجمته.

(١٥) وفي الأصل (ويقول) وهو تصحيف.

(١٦) وفي (و) (يوجب) وهو خطأ.

(١٧) وفي (مع) (على الأشهر) وهو خطأ.

لم يمنع من[1] ذلك ما يجب[2] له التسليم ولو ساغ إدعاء المجاز لكل مدع ما ثبت شيء من العبادات وجلّ الله تعالى عن أن يخاطب إلا بما تفهمه[3] العرب من معهود مخاطباتها مما يصح معناه عند السامعين. والإستواء معلوم في اللغة وهو العلو والإرتفاع والتمكن في الشيء[4][5].

ومن الحجة أيضاً في أن الله سبحانه وتعالى على العرش فوق السمٰوات السبع أن الموحدين[6] أجمعين إذا كربهم أمر رفعوا وجوههم إلى السماء يستغيثون الله ربهم وقوله صلى الله عليه وآله وسلم للأمة التي أراد مولاها عتقها[7] أين الله؟ فأشارت إلى السماء ثم ثال لها من أنا؟ قالت «أنت» [8] رسول الله قال أعتقها فإنها مؤمنة[9]. فاكتفى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منها برفع رأسها إلى السماء[10]. فدل على ما قدمناه من[11] أنه على العرش والعرش[12] فوق السمٰوات السبع ودليل قولنا أيضاً قول أمية بن[13] أبي الصلت في وصف الملائكة.

وساجدهم لا يرفع الدهر رأسه يعظم ربا فوقه ويمجد
فسبحان من لايقدر الخلق قدره ومن هو فوق العرش فرد موحد
مليك على عرش السماء مهيمن لعزته تعنو الوجوه وتسجد[14]

(١) (من) ساقطة من (مع — و).

(٢) كذا في (جـ) والتمهيد وفي (و — مع) (مالم يمنع من ذلك ما يوجب ...) وهو تحريف. وفي الأصل (مالم يمنع من ذلك مالم يجب) و(لم) زيادة من الناسخ لأنها تخل بالمعني.

(٣) كذا في (جـ — و — مع). وفي الأصل (يفهمه) وهو تصحيف.

(٤) (في الشي) ساقط من (مع — و).

(٥) انظر التمهيد لابن عبدالبر جـ٧ ص١٣١.

(٦) وفي (مع) (الموجودين) وهو خطأ.

(٧) وفي (و — مع) (أن يعتقها) ولعلها رواية أخرى.

(٨) (أنت) زيادة من (مع — و).

(٩) سبق تخريجه.

(١٠) التمهيد لإبن عبدالبر جـ٧ ص١٣٤، وتهذيب سنن أبي داود جـ٧ ص١٠٥.

(١١) (من) ساقطه من (و — مع).

(١٢) (والعرش) ساقط من (و).

(١٣) سبق التعريف به.

(١٤) أنظر: التمهيد لإبن عبدالبر جـ٧ ص١٣٣، وموسوعة الشعر العربي جـ٣ ص٣٨١، ٣٨٣، وقد كان ترتيب الأبيات في الموسوعة هكذا

مليك على عرش السماء مهيمن لعزته تعنو الوجوه وتسجد
فساجدهم لا يرفع الدهر رأسه يعظم ربا فوقه ويمجد
فسبحان من لا يعرف الخلق قدره ومن هو فوق العرش فرد موحد

وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ ..﴾[١] فدل على أن موسى عليه الصلاة والسلام. كان يقول إلٰهي في السماء وفرعون يظنه كاذباً، فإن احتج «أحد»[٢] علينا فيما قدمناه وقال لو كان كذلك لأشبه المخلوقات لأن[٣] ما أحاطت به الأمكنة واحتوته فهو مخلوق، فشيء لا يلزم ولا معنى له لأنه تعالى ليس كمثله شيء من خلقه ولا يقاس بشيء من بريته «و»[٤] لا يدرك بقياس ولا يقاس بالناس كان قبل الأمكنة و[٥] يكون بعدها لا إله إلا هو خالق كل شيء لا شريك له، وقد إتفق المسلمون وكل ذي لب أنه لا يعقل كائن إلا في مكان ما وما[٦] ليس في مكان فهو عدم وقد صح في العقول وثبت بالدلائل أنه كان في الأزل لا في مكان وليس بمعدوم فكيف يقاس على شيء من خلقه؟ أو يجري بينه وبينهم[٧] تمثيل أو تشبيه؟ تعالى الله[٨] عما يقول الظالمون علواً كبيراً... (فإن قال قائل): إذا وصفنا ربنا تعالى بأنه[٩] كان في الأزل لا في مكان ثم خلق الأماكن فصار في مكان وفي[١٠] ذلك إقرار منا بالتغيير والإنتقال[١١] إذ[١٢] زال عن صفته في الأزل وصار في مكان دون مكان.

قيل له وكذلك «زعمت»[١٣] أنت أنه كان لا في مكان ثم صار في كل مكان فنقل صفته من الكون لا في مكان إلى صفة هي الكون في كل مكان فقد تغير عندك معبودك وانتقل من لا مكان إلى كل مكان فإن قال: أنه كان في الأزل في كل مكان كما[١٤] هو الآن فقد أوجب

---

(١) آيه (٣٦) غافر ـــ وقد إقتصرت الأصل ـــ جـ ـــ إلى قوله تعالى (صرحا) وأكملتها (و ـــ مع) ـــ ولذا أكملتها.

(٢) (أحد) زيادة من (جـ ـــ و ـــ مع).

(٣) وفي الأصل (لأنه) وهو خطأ لدلالة الكلام بعدها.

(٤) زيادة من (جـ ـــ و ـــ مع). وهي غير موجودة في التمهيد.

(٥) وفي (جـ ـــ و ـــ مع) (ثم يكون) ولعل الأولى من هذه العبارة أن يقال وهو الباقي بعدها كما في التمهيد ص١٣٥، ولأنه هو مراد المصنف. والله أعلم.

(٦) (وما) ساقط من (جـ).

(٧) وفي (و ـــ مع) (بينهم وبينه) ولعله تصرف من الناسخ.

(٨) (الله) ساقط من (و ـــ مع).

(٩) وفي (مع) (أنه).

(١٠) وفي (مع ـــ و) (ففي) وهو أظهر.

(١١) وفي (و) (بالإنتقال) وهو خطأ.

(١٢) وفي (و ـــ مع) ـــ (إذا) وهو خطأ.

(١٣) (زعمت) غير موجودة في الأصل ولعلها ساقطة كما يتضح من الكلام بعدها وكما في التمهيد.

(١٤) وفي (و ـــ مع) (وكما هو) بزيادة الواو وهو سهو.

الأماكن والأشياء موجودة معه في أزليته وهذا فاسد. (فإن قال): فهل[١] يجوز عندك أن ينتقل من لا مكان[٢] في الأزل إلى مكان. قيل له: أما الإنتقال وتغير الحال فلا سبيل إلى إطلاق ذلك عليه لأن[٣] كونه في الأزل لا يوجب مكاناً وكذلك نقلته لا توجب[٤] مكاناً وليس في ذلك كالخلق لأن كون ما كونه يوجب[٥] «مكاناً»[٦] من الخلق ونقلته توجب مكاناً ويصير منتقلاً من مكان إلى مكان والله تعالى ليس كذلك... ولكنا[٧] نقول: إستوى من لا مكان إلى مكان ولا نقول إنتقل وإن كان المعنى في ذلك واحداً. كما نقول له عرش ولا نقول له سرير، ونقول هو الحكيم ولا نقول هو العاقل، ونقول خليل إبراهيم ولا نقول صديق إبراهيم وإن كان المعنى في ذلك كله[٨] واحد، لأنا لانسميه ولا نصفه ولا نطلق عليه إلا ما سمى به نفسه على ما تقدم، ولا ندفع ما وصف به نفسه لأنه دفع للقرآن وقد قال الله تعالى: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾[٩] وليس مجيئه حركة ولا زوالاً ولا إنتقالاً[١٠] لأن ذلك إنما يكون إذا كان الجائي جسماً أو جوهراً فلما ثبت أنه ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض لم يجب أن يكون مجيئه حركة ولا نقلة، ولو إعتبرت ذلك بقولهم جاءت فلاناً قيامته وجاءه الموت وجاءه المرض وشبه ذلك (مما هو موجود نازل به ولا مجيء، لبان لك وبالله العصمة والتوفيق. فإن قال أنه لا يكون مستوياً على مكان إلا مقروناً بالكيف. قيل له قد يكون الإستواء واجبا والتكييف مرتفع وليس رفع التكييف يوجب رفع الإستواء ولو لزم هذا لزم التكييف في الأزل «لأنه»[١١] لا يكون كائناً في مكان إلا مقروناً بالتكييف[١٢] فإن قال إنه كان[١٣] ولا مكان وهو غير مقرون بالتكييف[١٤] وقد

(١) وفي (جـ) (هل) وما هو مثبت أظهر.
(٢) وفي الأصل (الأماكن) وهو خطأ.
(٣) وفي (جـ) (لأنه) وهو خطأ.
(٤) وفي (و) (لايوجب) وهو تصحيف.
(٥) كذا في الأصل ــ جـ ــ وفي (و ــ مع) (لأن كونه، يوجب مكاناً من الخلق وما هو مثبت أولى ــ كما في التمهيد.
(٦) (مكانا) ساقط من الأصل.
(٧) وفي (جـ) (ولكما) وهو خطأ.
(٨) (كله) ساقطة من (و ــ مع).
(٩) آيه (٢٢) سورة الفجر.
(١٠) وفي الأصل ــ جـ ــ مع ــ (ولا ابتدالا) وفي (و) (ولاتبد) وما هو مثبت أظهر كما في التمهيد.
(١١) زيادة من التمهيد.
(١٢) وفي (مع) (ولا يكون كائناً في مكان ولا مقروناً بالتكييف) وفي (و) (ولا يكون كان في الأماكن إلا مقرونا بالتكييف). وما هو مثبت أظهر.
(١٣) (كان) ساقطة من (جـ).
(١٤) الذي يظهر ــ والله أعلم ــ أن في الكلام سقط، أو أن قوله ــ (فإن قال: إنه كان ولا مكان وهو غير مقرون بالتكييف) أقحم سهوا ــ والله أعلم.

عقلنا وأدركنا بحواسنا أن لنا أرواحاً في أبداننا ولا نعلم كيفية ذلك وليس جهلنا بكيفية الأرواح يوجب أن ليس لنا أرواح وكذلك ليس جهلنا بكفيته على عرشه يوجب أنه ليس على عرشه، وقد روي عن أبي رزين العقيلي قال قلت يارسول الله أين كان ربنا تبارك وتعالى قبل أن يخلق السمٰوات والأرض؟ قال: كان في عماء[1] ما فوقه هواء وما تحته هواء[2]. قال أبو القاسم العماء: ممدود وهو السحاب، والعمى مقصور: الظلمة وقد روي الحديث بالمد والقصر فمن رواه بالمد فمعناه عنده كان في عماء سحاب ما تحته هواء وما فوقه هواء والهاء راجعة على العماء ومن رواه بالقصر فمعناه عنده كان في عمى عن خلقه لأنه من عمي عن شيء فقد أظلم عنه[3]. قال سنيد بسنده عن مجاهد قال إن بين العرش وبين الملائكة لسبعين حجاباً من نور وحجاباً من ظلمة[4]، وروى أيضاً سنيد بسنده عن إبن مسعود رضي الله عنه قال: ما بين السماء إلى الأرض مسيرة خمسمائة عام وما بين كل سماء إلى الأخرى مسيرة خمسمائة عام وما بين السماء السابعة إلى الكرسي مسيرة خمسمائة عام «وما بين الكرسي إلى الماء مسيرة خمسمائة عام»[5]، والعرش على الماء والله سبحانه وتعالى على العرش ويعلم أعمالكم[6].وقال ابن مسعود رضي الله عنه أيضاً: إنه فوق العرش لا يخفى عليه شيء من أعمالكم[7]. قال أبو القاسم: يريد فوق العرش، لأن العرش آخر المخلوقات ليس فوقه مخلوق والله تعالى على[8] المخلوقات دون تكييف ولا مماسة ولا أعلم في هذا الباب حديثاً مرفوعاً إلا حديث عبدالله بن عميرة عن الأحنف عن العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ نظر إلى سحابة فقال ما تسمون هذه؟ قالوا: السحاب، قال والمزن. قالوا: والمزن. قال: والعنان. قالوا والعنان[9] قال كم ترون بينكم وبين السماء؟ قالوا لاندري، قال بينكم وبينها[10] إما واحد أو إثنان أو ثلاث وسبعون سنة والسماء فوقها كذلك بينهما مثل ذلك حتى عد[11] سبع سمٰوات ثم فوق السماء

(١) وفي (و) (كان في غمام فوقه هواء وتحته هواء) وهو خطأ.

(٢) رواه الترمذي تفسير سورة ١١ الآية١، وقال: حديث حسن — وابن ماجة في المقدمة باب ١٣ ح — ١٨٢.

(٣) التمهيد جـ٧ ص١٣٣ — ١٣٨.

(٤) التمهيد جـ٧ ص١٣٩.

(٥) مابين قوسين ساقط من (مع — و).

(٦) سبق تخريجه.

(٧) التمهيد جـ٧ ص١٣٩، العلو للذهبي ص١٠٣، والأسماء والصفات للبيهقي ص٤٠١، التوحيد لإبن خزيمة ص١٠٧—١٠٨ وقال الذهبي إسناده صحيح ص١٠٣ العلو للذهبي.

(٨) كذا في (جـ) وفي «الأصل — مع — و» (فإن الله تعالى أعلى المخلوقات ...) وما هو مثبت أولى لأن قوله (أعلى) يوهم بأنه عز وجل مخلوقاً تعالى الله عن ذلك.

(٩) وفي (مع — و) (قالوا نعم) وهو تحريف.

(١٠) وفي (مع) (وبينهم) وهو خطأ.

(١١) (عد) ساقطة من (و).

السابعة بحر بين[1] أعلاه وأسفله كما بين سماء إلى سماء ثم فوق ذلك ثمانية أوعال بين أظلافهم وركبهم مثل ما بين سماء إلى سماء على ظهورهم العرش بين أسفله وأعلاه مثل ما بين سماء إلى سماء ثم الله تعالى فوق ذلك، هذا حديث حسن صحيح أخرجه أبو[2] داود[3].

((**قول الامام أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن عيسى[4] المالكي المشهور بابن أبي زمنين[5] رحمه الله تعالى**)): قال في كتابه الذي صنفه في أصول السنة: باب الإيمان بالعرش قال[6]: ومن قول أهل السنة أن الله عز وجل خلق العرش واختصه بالعلو والإرتفاع فوق جميع ما خلق ثم إستوى عليه كيف شاء كما أخبر عن نفسه في قوله عز وجل: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾[7] وفي قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا﴾[8] وذكر حديث أبي رزين العقيلي قال:[9] قلت يارسول الله أين كان ربنا قبل أن يخلق السمٰوات والأرض؟ قال: كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء ثم خلق عرشه على الماء[10]: ثم ذكر الآثار في ذلك إلى أن قال باب الإيمان بالحجب قال: ومن قول أهل السنة أن الله تعالى بائن من خلقه محتجب عنهم بالحجب تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيرا: ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾[11] إلى أن قال: باب الإيمان

---

(١) (بين) ساقطة من «الأصل ــ مع ــ و» وفي (جـ) (ما أعلاه) وهو خطأ.

(٢) رواه أبو داود في سننه برقم ٤٥٥٨ وقد سبق تخريجه.

(٣) لقد بحثت عن كتاب الإهتداء للمقري فلم أقف عليه. وبعد البحث الطويل وقفت على هذا النص في كتاب التمهيد لإبن عبدالبر. ولم ينسبه للمقري ــ فلعل أحدهما أخذ عن الآخر أو أن إغفال نسبته إليه يرجع إلى النساخ. والله أعلم. انظر التمهيد لابن عبدالبر من ص١٢٨ــ١٤١.

(٤) وفي (مع) (إبن أبي نعيس) وهو خطأ.

(٥) هو أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عيسى بن محمد المري الأندلسي المالكي المعروف بإبن أبي زمنين نزيل قرطبة محدّث فقيه أصولي مفسر صوفي أديب شاعر. ولد سنة ٣٢٤هـ وتوفي بالبيرة في ربيع الآخر سنة ٣٩٩هـ له مصنفات منها: منتخب الأحكام مختصر تفسير إبن سلام وأصول السنة. أنظر شذرات الذهب لابن العماد جـ٣ ص١٥٦، معجم المؤلفين جـ١٠ ص٢٢٩ــ٢٣٠.

(٦) (قال) ساقطة من (مع ــ و).

(٧) آية (٥) سورة طه.

(٨) آيه (٤) سورة الحديد.

(٩) (قال) ساقطة من (مع ــ و).

(١٠) أخرجه الترمذي برقم ٣١٠٩ كتاب التفسير باب ١٢ ــ وابن ماجة ــ برقم ١٨٢ المقدمة. باب فيما أنكرت الجهمية جـ١ ص ٦٤ــ٦٥.

(١١) آيه (٥) سورة الكهف.

بالنزول[١]، قال: ومن قول أهل السنة أن الله ينزل إلى السماء[٢] الدنيا وذكر حديث النزول...، ثم قال: وهذا الحديث يبين أن الله تعالى على عرشه في السماء دون الأرض وهو أيضاً بَيِّنٌ في كتاب الله تعالى وتقدس وفي غير ما حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الله عز وجل: ﴿يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ﴾[٣] ﴿ثُمَّ يَعۡرُجُ إِلَيۡهِ﴾[٤] وساق الآيات في العلو وذكر من طريق أنس بن مالك[٥] قول النبي ﷺ للجارية[٦] أين الله؟ ثم قال: والأحاديث[٧] في مثل هذا كثيرة[٨] جداً[٩].

((**قول القاضي عبدالوهاب**[١٠] **إمام المالكية بالعراق**)): من كبار أهل السنة رحمه الله تعالى صرح بأن الله سبحانه إستوى على عرشه بذاته[١١]، نقله شيخ الإسلام عنه في غير موضع من كتبه، ونقله عنه القرطبي في شرح الأسماء الحسنى[١٢].

((**ذكر قول الإمام محمد بن**[١٣] **إدريس الشافعي**)): رحمه الله تعالى وقدس روحه ونور ضريحه

---

(١) وفي (و) بالتنزيل) وهو تصحيف.

(٢) وفي (مع) (إلى سماء الدنيا) ولعله سهو.

(٣) من قوله (مما هو موجود نازل به ص ١٦٢، إلى هنا ساقط من الأصل.

(٤) آيه (٥) سورة السجدة.

(٥) (أنس) ساقطة من (الأصل ــ مع).

(٦) (للجارية) ساقطه من (جـ ــ و ــ مع) والحديث سبق تخريجه.

(٧) وفي (مع) (والحديث) وما هو مثبت أولى لدلالة مابعده.

(٨) وفي الأصل (لثير) وهو سهو.

(٩) انظر: أصول السنة لأبي عبدالله محمد بن أبي زمنين ص ٣ ــ ٤ (خ) الفتاوى لإبن تيمية جـ ٥ ص٥٤ــ٥٧.

(١٠) هو عبدالوهاب بن علي بن نضر بن أحمد بن الحسين بن هارون بن مالك بن طوق، صاحب الرحبة التغلبي البغدادي الفقيه أحد أئمة المالكية ومصنفيهم أقام ببغداد دهراً وولي القضاء بداريا وماكسيا ثم خرج من بغداد لضيق حاله وذهب إلى مصر وبقي بها إلى أن توفي.
ولد رحمه الله يوم الخميس ٧ شوال سنة ٣٦٢ هـ ببغداد وتوفي ليلة الاثنين ١٤ صفر سنة ٤٢٢هـ بمصر.
أنظر الوفيات جـ٣ ص٢١٩، ٢٢٢، البداية والنهاية جـ ١٢ ص٣٢ ــ ٣٣.

(١١) انظر دراً تعارض العقل بالنقل جـ٦ ص٢٠٣ ــ ٢٠٤.

(١٢) أنظر الأسنى في شرح الأسماء الحسنى ص ٢٢٥ــ٢٢٩ (خ).

(١٣) هو أبو عبدالله محمد بن إدريس الشافعي المطلبي القرشي يجتمع مع الرسول ﷺ في عبد مناف ــ إمام الأئمة إعتبره الإمام أحمد مجدد المائة الثانية ــ وقال: ماعرفت ناسخ الحديث ومنسوخه حتى جالست الشافعي. وقد اتفق العلماء قاطبة من أهل الحديث والفقه والأصول واللغة والنحو وغير ذلك على ثقته وأمانته وعدالته وزهده وورعه ونزاهة عرضه وعفة نفسه وحسن سيرته وعلو قدره وسخائه. ولد رحمه الله سنة ١٥٠هـ بمدينة غزة وتوفي بالقرافة الصغرى بمصر سنة ٢٠٤هـ. أنظر تاريخ بغداد جـ٢ ص٥٦، الوفيات جـ٤ ص١٦٣ ــ١٦٩، صفة الصفوة جـ٢ ص١٤٠، الحلية جـ٩ ص١٦٣ــ١٦٤.

قال الإمام ابن الإمام عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي حدثنا أبو شعيب وأبو نور عن أبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله تعالى قال: القول في السنة التي أنا عليها ورأيت أصحابنا عليها أهل الحديث الذين رأيتهم وأخذت عنهم مثل سفيان ومالك وغيرهما الإقرار بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأن الله تعالى على عرشه في سمائه يقرب من خلقه كيف شاء وأن الله تعالى ينزل إلى السماء الدنيا كيف شاء[1]. قال عبدالرحمٰن وحدثنا يونس بن عبد الأعلى قال: سمعت محمد بن إدريس الشافعي يقول وقد سُئِل عن صفات الله وما يؤمن به فقال: لله تعالى أسماء وصفات جاء بها كتابه وأخبر بها نبيه أمته لا يسع أحداً من خلق الله قامت عليه الحجة ردها[2]؛ لأن القرآن نزل بها وصح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القول «بها»[3] فيما روى عنه العدول[4] فإن خالف ذلك بعد ثبوت الحجة عليه فهو كافر فأما[5] قبل ثبوت الحجة عليه فمعذور بالجهل لأن علم ذلك لا يدرك بالعقل ولا بالروية والقلب[6] ولا نكفر[7] بالجهل بها أحد إلا بعد إنتهاء الخبر إليه بها، وتثبيت هذه الصفات وننفي[8] عنها التشبيه كما نفى التشبيه عن نفسه فقال: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[9] وصح عن الشافعي أنه قال خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه «حق»[10] قضاها الله في سمائه وجمع عليها قلوب أصحاب نبيه[11] ومعلوم أن المقضي في الأرض والقضاء فعله سبحانه وتعالى المتضمن لمشيئته وقدرته وقال في خطبة رسالته: (الحمد لله الذي هو كما وصف به نفسه وفوق ما يصفه به خلقه)[12] فجعل صفاته سبحانه إنما تتلقى بالسمع. وقال يونس[13] بن عبد الأعلى: قال لي محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه الأصل قرآن وسنة فإن

(١) أنظر إثبات صفة العلو لإبن قدامة ص ٣١، الفتاوى جـ٤ ص١٨٢ــ١٨٣.
(٢) وفي الأصل (ردهما) وما هو مثبت أظهر كما في باقي النسخ.
(٣) زيادة من (و ــ مع).
(٤) وفي (جـ ــ و) (العدل) وهو تصحيف.
(٥) وفي (و ــ مع) (أما).
(٦) وفي (و ــ مع) (والفكر) وهو أظهر كما في إثبات صفة العلو لإبن قدامة وكما في القول الجلي ــ ص١١٠.
(٧) وفي (و ــ مع) (ولايكفر).
(٨) وفي (مع) (وينفى). وهو تصحيف.
(٩) آية (١١) الشورى. وانظر عون المعبود جـ١٣ ص٤١، وإثبات صفة العلو لإبن قدامة ص٣١.
(١٠) زيادة من (جـ ــ و ــ مع).
(١١) أنظر الفتاوي جـ٥ ص٥٣، ١٣٩ وإثبات صفة العلو لإبن قدامة ص٣١.
(١٢) أنظر الرسالة للشافعي ــ الخطبة ــ ص٨.
(١٣) هو يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسره ــ أبو موسى الصرفي من كبار الفقهاء إنتهت إليه رئاسة العلم بمصر، كان عالم بالأخبار والحديث وافر العقل صحب الشافعي وأخذ عنه. ولد سنة ١٧٠هـ وتوفي سنة ٢٦٤هـ أنظر التهذيب جـ ١١ ص ٤٤٠ الوفيات جـ ٢ ص ٤١٧، الأعلام ج ــ ٨ ص ٢٦١.

لم يكن فقياس عليهما وإذا إتصل الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصح الإسناد منه فهو سنة والإجماع أكبر من الخبر المفرد[١] والحديث على ظاهره، وإذا احتمل المعاني فما أشبه منها ظاهره فهو أولى به[٢][٣] قال الخطيب[٤] في الكفاية: أخبرنا أبو نعيم الحافظ حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان حدثنا عبدالله بن محمد بن يعقوب حدثنا أبوحاتم الرازي حدثني يونس بن عبدالأعلى فذكره، به[٥].

((**قول صاحبه إمام الشافعية في وقته أبي إبراهيم اسماعيل[٦] بن يحيى المزني**)): في رسالته في السنة التي رواها أبو طاهر السلفي عنه بإسناده ونحن نسوقها بلفظها كلها[٧]. بسم الله الرحمن الرحيم. عصمنا الله وإياكم بالتقوى ووفقنا وإياكم لموافقة الهدى، أما بعد فإنك سألتني أن أوضح لك من السنة أمراً تبصر[٨] نفسك على التمسك «به»[٩] وتدرأ به عنك شبه الأقاويل وزيغ محدثات الضالين فقد شرحت «لك»[١٠] منهاجاً واضحاً[١١] لم آل نفسي[١٢] وإياك فيه نصحاً، بدأت فيه بحمد الله ذي الرشد والتسديد، الحمد ﷺ أحق ما بدأ وأولى من شكر وعليه أثني الواحد الصمد ليس له صاحبة ولا ولد جل عن المِثْل فلا شبيه له[١٣] ولا عديل السميع البصير العليم الخبير المنيع الرفيع عالٍ على عرشه وهو دانٍ[١٤] بعلمه من خلقه أحاط علمه

(١) وفي (و ــ مع) (الفرد) وهو تصحيف.

(٢) وفي (مع) (و) وآداب الشافعي (أولى به).

(٣) أنظر آداب الشافعي ومناقبه ص ٢٣١ــ٢٣٢.

(٤) هو الخطيب البغدادي.

(٥) (به) غير موجودة في (و ــ مع) وانظر الكفاية للخطيب ص٤٣٧.

(٦) هو أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو بن مسلم المزني صاحب الإمام الشافعي رحمه الله ــ وهو من أهل مصر ــ وكان زاهداً عالماً مجتهداً له مصنفات كثيرة في مذهب الإمام الشافعي منها ــ الجامع الكبير ــ والصغير ــ والمنثور ــ والوثائق.
قال الشافعي فيه: المزني ناصر مذهبي. وكان أحد الزهاد في الدنيا ومن خير خلق الله عز وجل.
توفي رحمه الله لست بقين من شهر رمضان سنة ٢٦٤ هـ بمصر بالقرافة الصغرى وله من العمر ٨٩ سنة. انظر وفيات الأعيان جـ ١ ص ٢١٧ ــ ٢١٩، وطبقات السبكي حـ ١ ص ٢٣٨.

(٧) وفي (و ــ مع) (كلها بلفظها).

(٨) كذا في الأصل (مع) ــ وفي (جـ ــ و) (تصبر نفسك) وهو أظهر.

(٩) (به) زيادة من (و ــ مع).

(١٠) زيادة من (و ــ مع) والذي يظهر أنها سقطت من الأصل.

(١١) وفي (جـ ــ و ــ مع) (موضحاً) وهو الأولى كما في العلو.

(١٢) وفي الأصل (بنفسي) وما هو مثبت أولى كما في العلو.

(١٣) وفي (مع) (ولا شبيه) وهو تصحيف.

(١٤) وفي (و) (ذات) هو خطأ.

بالأمور وأنفذ[١] في خلقه سابق المقدور، «و»[٢] يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور[٣]، فالخلق عاملون[٤] بسابق علمه ونافذون لما خلقهم له من خير وشر، لا يملكون لأنفسهم من الطاعة[٥] نفعاً ولا يجدون إلى صرف المعصية عنها دفعاً خلق الخلق بمشيئة من غير حاجة كانت به، فخلق الملائكة جميعاً لطاعته وجبلهم على عبادته، فمنهم ملائكة بقدرته للعرش حاملون، وطائفة منهم حول عرشه يسبحون، وآخرون بحمده يقدسون، واصطفى منهم رسلاً إلى رسله، وبعض مدبرون لأمره ثم خلق آدم بيده وأسكنه جنته، وقبل ذلك للأرض خلقه ونهاه عن شجرة قد نفذ[٦] قضاؤه عليه بأكلها ثم ابتلاه بما نهاه عنه منها ثم سلط عليه عدوه فأغواه عليها وجعل أكله «إلى الهبوط»[٧] إلى الأرض سبباً فما وجد إلى ترك أكلها سبيلاً ولا عنه لها مذهباً ثم خلق للجنة من ذريته أهلاً فهم بأعمالهم[٨]؟ بمشيئته عاملون وبقدرته وبإرادته[٩] ينفذون وخلق من ذريته للنار أهلاً فخلق لهم أعيناً لايبصرون بها وآذاناً لا يسمعون بها وقلوباً لا يفقهون بها فهم بذلك عن الهدى محجبون وبأعمال[١٠] أهل النار بسابق قدره يعملون، والإيمان قول وعمل وهما شيئان[١١] ونظامان وقرينان لا يفرق بينهما لا إيمان إلا بعمل ولا عمل إلا بإيمان، والمؤمنون في الإيمان يتفاضلون[١٢] وبصالح الأعمال هم متزايدون ولا يخرجون بالذنوب من الإيمان[١٣] ولا يكفرون بركوب كبيرة ولا عصيان ولا يوجب لمحسنهم بغير[١٤] ما أوجب له النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ولا يشهد على مسيئهم بالنار.

---

(١) وفي (مع) (ونفذ) وهو خطأ.

(٢) (و) زيادة من (جـ — و — مع).

(٣) إنظر: مختصر العلو للذهبي ص ٢٠٠.

(٤) وفي (و) (عالمون) وهو خطأ.

(٥) كذا في الأصل — وفي (مع) (نفعاً من الطاعة) وفي (و) (نفعا) ساقطة وفي (جـ) (من الطاعة) ساقط. وما هو مثبت أظهر كما يتضح من الكلام بعدها.

(٦) كذا في جميع النسخ ماعدا الأصل فإنها فيها (نقد) وهو تصحيف.

(٧) (إلى الهبوط) زيادة من (مع).

(٨) كذا في الأصل — وفي (جـ — و — مع) (بأعمالها) وهو أظهر لدلالة ما قبلها وهو قوله (ثم خلق للجنة ..).

(٩) وفي الأصل (وبقدره بإرادته..) وفي (جـ — و) (وبقدرته بإرادته) والتصحيح من (مع).

(١٠) وفي (و — مع) (وهم بأعمال).

(١١) وفي الأصل (سان) وهو خطأ.

(١٢) كذا في الأصل، وفي (جـ — و — مع) (متفاضلون) وهو أولى كما يتضح من قوله بعدها (متزايدون).

(١٣) وفي (مع) (ولايخرجون من الإيمان بالذنوب).
وفي (و) (ولايخرجون من الإيمان بالذنب).

(١٤) وفي (و — مع) (غير) وهو أولى كما يتضح من الكلام قبلها وبعدها.

والقرآن كلام الله عز وجل ومن الله وليس بمخلوق فيبيد وقدرة الله ونعمته وصفاته كلها غير مخلوقات دائمات أزلية ليست بمحدثات فتبيد ولا كان ربنا ناقصاً فيزيد جلت صفاته عن شبه المخلوقين وقصرت عنه فِطَن[١] الواصفين قريب بالإجابة عند السؤال بعيد بالتعزيز[٢] لا ينال عال عرشه بائن عن[٣] خلقه موجود ليس بمعدوم[٤] ولا مفقود والخلق ميتون بآجالهم عند نفاد أرزاقهم وانقطاع آثارهم ثم هم بعد الضغطة[٥] في القبور مسئولون وبعد البلى منشورون[٦] ويوم القيامة إلى ربهم محشورون وعند العرض عليه محاسبون بحضرة الموازين ونشر صحف الدواوين أحصاه الله ونسوه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، لو كان غير الله عز وجل الحاكم بين خلقه، فالله يلي الحكم بينهم بعد له بمقدار القائلة في الدنيا وهو أسرع الحاسبين كما بدأهم، من[٧] له شقاوه وسعاده[٨]. يومئذ تعودون فريق في الجنة وفريق في السعير، وأهل الجنة يومئذ في الجنة[٩] ينعمون وبصنوف اللذات يتلذذون وبأفضل الكرامة يحُبَرون فهم حينئذ إلى ربهم ينظرون لا يمارون في النظر ولا يشكون فوجوههم بكرامته ناضرة وأعينهم بفضله إليه ناظرة في نعيم مقيم لا يمسهم فيها نَصَبُ وما هم منها بمخرجين، أُكُلها دائم وظلها تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار وأهل الجحد عن ربهم يومئذ محجوبون[١٠] وفي النار مسجرون[١١] ﴿لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِى ٱلْعَذَابِ هُمْ خَٰلِدُونَ﴾[١٢] لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها إلا من شاء الله إخراجه من الموحدين منها، والطاعة لأولى الأمر فيما كان عند الله عز وجل مرضياً واجتناب ما كان مسخطاً وترك الخروج عند تعديهم وجورهم والتوبة إلى الله عز وجل كيما يَعْطِفْ[١٣] بهم على رعيتهم والإمساك عن تفكير أهل القبلة والبراءة

(١) وفي (و — مع) (نظر) وهو تصحيف.

(٢) وفي (و — مع) (بالبعد) وهو تحريف.

(٣) وفي (و — جـ — مع) (من) وهو تصحيف. أنظر مختصر العلو للذهبي ص ٢٠٠.

(٤) وفي الأصل (بمعذور) وهو خطأ.

(٥) (وفي (مع) (الضغط).

(٦) وفي الأصل (منشرون) ولعله سهو من الناسخ.

(٧) وفي (جـ — مع (كما بدالهم له شقاوة) وفي (و) (كما بدألهم شقاوة) وهو خطأ.

(٨) الذي يظهر — والله أعلم — أن في الكلام سقط. أو أن قوله (من له شقاوة وسعادة) مقحمة هنا — وهو الأظهر.

(٩) (في الجنة) ساقط من (و — مع).

(١٠) وفي (و — مع) (لمحجوبون) بزيادة اللام ولعلها من الناسخ لاستقامة الكلام بدونها.

(١١) وفي (و — مع) (لمسجرون) بزيادة اللام ولعلها من الناسخ لإستقامة الكلام بدونها.

(١٢) آيه (٨٠) سورة المائدة.

(١٣) وفي الأصل (تعطف) وهو تصحيف.

منهم فيما أحدثوا مالم يبتدعوا ضلالة فمن ابتدع منهم ضلالة كان عن[1] أهل القبلة خارجاً ومن الدين مارقاً ويتقرب إلى الله بالبراءة منه ونهجر ونجتنب غرته فهي أعدى من غرة الحرب[2] ويقال يفضل[3] خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم عمر فهما وزيرا رسول الله ﷺ وضجيعاه ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم أجمعين ثم الباقين من العشرة الذين أوجب لهم رسول الله ﷺ الجنة ويخلص لكل رجل منهم من المحبة بقدر الذي أوجبه له رسول الله ﷺ من التفضيل[4] ثم لسائر[5] أصحابه من بعدهم[6] رضي الله عنهم أجمعين، ويقال: بفضلهم، ويذكرون بمحاسن أفعالهم، ويمسك عن الخوض فيما شجر بينهم وهم خيار أهل الأرض بعد نبيهم إختارهم الله عز وجل وجعلهم أنصاراً لدينه فهم أئمة الدين وأعلام المسلمين رضي الله عنهم أجمعين، ولا نترك حضور صلاة الجمعة وصلاتها[7] مع بر هذه الأمة وفاجرها ما كان من البدعة بريا، والجهاد مع كل إمام عادل أو جائر والحج وإقصار[8] الصلاة في الأسفار والتخيير فيه بين الصيام والإفطار، هذه مقالات إجتمع عليها الماضون الأولون من أئمة الهدى وبتوفيق الله إعتصم بها[9] التابعون قدوة ورضا وجانبوا التكلف فيما كفوا فسددوا بعون الله ووفقوا لم يرغبوا عن الإتباع فيقصروا ولم يجاوزوه[10] فيعتدوا فنحن بالله واثقون وعليه متوكلون وإليه في اتباع آثارهم راغبون فهذا شرح السنة تحريت كشفها وأوضحته فمن وفقه الله للقيام بما أبنته[11] مع معونته له بالقيام على أداء فرائضه بالإحتياط في النجاسات وإسباغ الطهارات على الطاعات[12] وأداء الصلوات على الاستطاعات وإيتاء الزكاة على أهل الجدات والحج على أهل الجدة

(١) وفي (و ــ مع) (على) وهي أولى لأنها تفيد إنفصاله مع إيذائه لهم. أما ــ عن ــ فتفيد الإنفصال فقط.

(٢) وفي (و ــ مع) (ويهجر ويتجنب عدته فهي أعدى من عدة الجرب) ولعل هذه أولى لدلالة قوله قبلها (ويهجر ويتجنب ..).

والجرب: هو بثر يعلو أبدان الناس والإبل ــ انظر لسان العرب مادة جرب.

(٣) وفي (مع) (بفضل) وهو أظهر.

(٤) وفي (و ــ مع) (من يوم التفضيل) بزيادة يوم ولعلها من الناسخ لاستقامة الكلام بدونها ــ بل وقد تخل بالمعنى.

(٥) (ثم) ساقطة من (و ــ مع).

(٦) وفي (جـ ــ و ــ مع) (من بعده) وما هو مثبت أظهر لدلالة الكلام قبله.

(٧) وفي (مع) (وصلاة) وما هو مثبت أظهر لدلالة الكلام قبلها.

(٨) كذا في الأصل و ــ جـ ــ وفي (و ــ مع) (وقصر) وهو أظهر.

(٩) وفي الأصل (به) ولعله تصحيف.

(١٠) وفي (مع ــ و) (لم يجاوزوا).

(١١) وفي (جـ) أثبته) ولعله تصحيف.

(١٢) وفي الأصل ــ جـ (الطاقات) ولعله تصحيف.

والإستطاعات وصيام شهر رمضان لأهل الصحات، وخمس صلوات سنها رسول الله ﷺ وصلاة[1] الوتر في كل ليلة وركعتا الفجر وصلاة الفطر والنحر وصلاة الكسوف وصلاة الإستسقاء واجتناب المحارم والإحتراز من النميمية والكذب والغيبة والبغي بغير الحق وأن تقول[2] على الله ما لم تعلم[3] كل هذه كبائر محرمات والتحري في المكاسب والمطاعم والمحارم والمشارب والملابس واجتناب الشهوات فإنها داعية لركوب المحرمات فمن رعى حول الحمى فإنه يوشك أن يواقع[4] الحمى فمن يُسِّر لهذا فإنه من الدين على هدى[5] ومن الرحمن[6] على رجاء. وفقنا الله وإياك إلى سبيله الأقوم بمنه الجزيل الأقدم وجلاله العلي الأكرم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وعلى من قرأ علينا السلام ولا ينال سلام الله الضالون والحمدلله رب العالمين[7].

((قول إمام الشافعية في وقته أبي العباس[8] بن سريج رحمه الله تعالى))

ذكر أبو القاسم سعد بن علي بن محمد الزنجاني في جوابات المسائل التي سئل عنها بمكة فقال: الحمدلله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً وعلى كل حال وصلى الله على محمد المصطفى وعلى الأخيار الطيبين من الأصحاب والآل، سألت أيدك الله تعالى بتوفيقه بيان ما صح لدي وتأدى حقيقته إليّ من مذهب[9] السلف وصالحي الخلف في الصفات الواردة في الكتاب المنزل والسنة المنقولة بالطرق الصحيحة برواية الثقات الأثبات عن النبي ﷺ بوجيز

(١) (صلاة) ساقط من (و ـــ مع).

(٢) وفي (و ـــ مع) (يقول).

(٣) وفي (و ـــ مع) (مالا يعلم).

(٤) وفي (مع) (أن يقع في الحمى).

(٥) وفي (جـ) (على هذا) وهو تصحيف.

(٦) وفي (جـ) (الرحمة).

(٧) أورده الذهبي في كتابه العلو باختصار. انظر العلو للذهبي ص ٢٠٠ــ٢٠١.

(٨) هو أبو العباس أحمد بن عمر بن سريج الفقيه الشافعي ـــ قال الشيخ أبو إسحاق الشيرازي في حقه: كان من عظماء الشافعيين وأئمة المسلمين وكان يفضل على جميع أصحاب الشافعي ـــ حتى أنه أصبح يقال له في عصره: إن الله بعث عمر بن عبدالعزيز على رأس المائة من الهجرة فأظهر كل سنة وأمات كل بدعة ومن الله تعالى على رأس المائتين بالإمام الشافعي حتى أظهر السنة وأخفى البدعة ومن الله تعالى بك على رأس الثلاثمائة حتى قويت كل سنة وضعفت كل بدعة توفي رحمه الله لخمس بقين من جمادي الأولى سنة ٣٠٦هـ وعمره ٥٧ سنة أنظر الوافيات جـ١ ص٦٦ــ٦٧، طبقات السبكي جـ٢ ص ٨٧، تاريخ بغداد جـ ٤ ص ٢٨٧، الأعلام جـ١ ص ١٨٥.

(٩) وفي (مع) (إلى من سلك مذهب السلف) بزيادة (سلك) ولعلها من الناسخ لأن الكلام مستقيم بدونها.

من القول واختصار في الجواب فاستخرت الله سبحانه وتعالى وأجبت عنه بجواب بعض الأئمة الفقهاء وهو أبو العباس أحمد بن عمر بن سريج رحمه الله تعالى وقد سُئل عن مثل هذا السؤال فقال: أقول وبالله التوفيق، حرام على العقول[1] أن تمثل الله سبحانه وتعالى وعلى الأوهام أن تحده وعلى الظنون أن تقطع[2] وعلى الضمائر أن تعمق وعلى النفوس أن تفكر وعلى الأفكار أن تحيط وعلى الألباب أن تصف إلا ما وصف به نفسه في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ وقد صح وتقرر واتضح عند جميع أهل الديانة والسنة والجماعة من السلف الماضين والصحابة والتابعين من الأئمة المهتدين[3] الراشدين المشهورين إلى زماننا هذا: أن جميع الآي الواردة عن الله تعالى في ذاته وصفاته والأخبار الصادقة (الصادرة عن رسول الله ﷺ في الله وفي صفاته)[4] التي صححها أهل النقل وقبلها النقاد الأثبات يجب على المرء المسلم المؤمن الموقن[5] الإيمان بكل واحد منه، كما ورد وتسليم أمره إلى الله سبحانه وتعالى كما أمر وذلك مثل قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾[6] وقوله تعالى: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾[7] وقوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾[8] وقوله تعالى: ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾[9] ونظائرها مما نطق به القرآن كالفوقيه والنفس واليدين والسمع والبصر والكلام والعين والنظر والإرادة والرضى والغضب والمحبة والكراهة والعناية والقرب والبعد والسخط والإستحياء والدنو كقاب قوسين أو أدنى وصعود الكلام الطيب «إليه»[10] وعروج الملائكة والروح إليه ونزول القرآن منه وندائه الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وقوله للملائكة وقبضه وبسطه وعلمه ووحدانيته وقدرته ومشيئته وصمديته وفردانيته وأوليته وآخريته وظاهريته وباطنيته وحياته وبقائه وأزليته وأبديته ونوره وتجليه والوجه وخلق آدم عليه السلام بيده، ونحو قوله تعالى: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ﴾[11] وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى

(١) في الأصل (المعقول) ولعله تصحيف.

(٢) وفي (مع) (أن تقع) ولعله تحريف.

(٣) وفي (جـ) (المهديين) وهو أظهر.

(٤) مابين قوسين زيادة من (جـ ـــ و ـــ مع).

(٥) وفي (و ـــ مع) الموفق).

(٦) آيه ٢١٠ سورة البقرة.

(٧) آية (٢٢) سورة الفجر.

(٨) آية (٥) سورة طه.

(٩) آيه (٦٧) سورة الزمر.

(١٠) (إليه) ساقطة من الأصل.

(١١) آية (١٦) سورة الملك ـــ وقد إقتصرت الأصل ـــ جـ ـــ على قوله (ءأنتم من في السماء). وأكملتها ـــ و ـــ مع ـــ لذا أكملتها.

﴿فِي ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٞ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَٰهٞۚ﴾[1] وسماعه من غيره وسماع غيره منه وغير ذلك من صفاته المتعلقة به[2] المذكورة في كتابه[3] المنزلة على نبيه ﷺ وجميع ما لفظ به المصطفى ﷺ من صفاته كغرسه جنة[4] الفردوس بيده وشجرة طوبى بيده وخط التوراة بيده والضحك والتعجب ووضعه القدم على النار فتقول قط قط، وذكر الأصابع، والنزول كل ليلة إلى سماء الدنيا وليلة الجمعة وليلة النصف من شعبان وليلة القدر، وكغيرته وفرحه بتوبة العبد واحتجابه بالنور وبرداء الكبرياء وأنه ليس بأعور وأنه يعرض عما يكره ولا ينظر إليه وأن كلتا يديه يمين واختيار آدم قبضتة[5] اليمني وحديث القبضه[6] وله كل يوم كذا وكذا نظرة في اللوح المحفوظ وأنه يوم القيامة يحثو ثلاث حثيات...[7] فيدخلهم الجنة[8] ولما خلق آدم عليه الصلاة والسلام مسح ظهره بيمينه فقبض قبضة فقال: هذه[9] للجنة ولا أبالي أصحاب اليمين وقبض قبضة أخرى وقال: هذه للنار ولا أبالي أصحاب الشمال ثم ردهم في صلب آدم[10]وحديث القبضة التي يخرج بها من النار قوماً لم يعملوا خيراً قط قد عادوا[11]حمماً فيلقون في نهر من الجنة يقال له (نهر)[12]الحياة[13]وحديث خلق آدم على صورته وقوله لاتقبّحوا الوجه فإن الله خلق

(١) آيه (٨٤) سورة الزخرف.
(٢) (به) ساقطة من الأصل.
(٣) وفي (و — مع) (في الكتاب المنزل).
(٤) وفي (مع) (جنته) ولعله تصحيف.
(٥) وفي الأصل (قبضه) والتصحيح من (جـ — و).
(٦) لعل مراد المصنف بحديث القبضة هنا — القبضة التي خُلِق منها آدم عليه السلام — عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ (إن الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض فجاء بنو آدم على قدر الأرض فجاء منهم الأحمر والأبيض والأسود وبين ذلك والسهل والحزن والخبيث والطيب) رواه الترمذي برقم ٢٩٥٥ وقال: حديث حسن صحيح. أنظر سنن الترمذي جـ٥ ص٢٠٤.
(٧) وفي (مع — و) (ثلاث حثيات من جهنم) بزيادة (من جهنم).
(٨) لعل المراد هنا الإشارة إلى حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول (وعدني ربي أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفاً... إلى أن قال وثلاث حثيات من حثيات ربي عز وجل) رواه أحمد في المسند جـ ٥ ص ٢٦٨ وابن ماجة برقم ٤٢٨٦ كتاب الزهد باب ٣٤.
(٩) وفي (مع) (هؤلاء) وهو تحريف — بدليل قوله قبلها (قبضه).
(١٠) وفي هذا إشارة إلى قوله ﷺ إن الله تبارك وتعالى خلق آدم، ثم مسح ظهره بيمينه .. الحديث) أخرجه مالك في الموطأ والترمذي وأبو داود. انظر جامع الأصول جـ٢ ص١٤٠.
وروى الإمام أحمد نحوه المسند جـ ٦ ص ٤٤١ وذكر السيوطى في الدر المنثور نحوه ثم قال. أخرجه البزار والطبراني والآجري وابن مردويه عن أبي موسى الأشعري. الدر المنثور جـ٣ ص١٤٤—١٤٥.
(١١) (قد) ساقطة من (و — مع).
(١٢) (نهر) ساقطة من (الأصل).
(١٣) سبق تخريجه.

صورة الرحمن[1] وإثبات الكلام بالحرف والصوت وباللغات وبالكلمات وبالسور، وكلامه تعالى لجبريل والملائكة ولملك الأرحام وللرحم[2] ولملك الموت ولرضوان ولمالك ولآدم ولموسى ولمحمد ﷺ وللمؤمن[3] عند الحساب وفي الجنة ونزول القرآن إلى سماء الدنيا وكون القرآن في المصاحف وما أذن الله لشيء كإذنه لنبي يتغنى بالقرآن وقوله: لله أشد أذناً لقارىء القرآن من صاحب القينة إلى قينته[4] وأن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب، وفرغ الله من الرزق، والأجل. وحديث[5] ذبح الموت ومباهات الله تعالى وصعود الأقوال والأعمال والأرواح إليه. وحديث[6] معراج الرسول ﷺ ببدنه ونفسه[7] ونظره إلى الجنة والنار وبلوغه إلى العرش إلى أن لم يكن بينه وبين الله تعالى إلا حجاب العزة.وعرض الأنبياء عليه، عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام وعرض أعمال الأمة عليه وغير هذا مما صح عنه ﷺ من الأخبار المتشابهة الواردة في صفات الله سبحانه ما بلغنا وما لم يبلغنا مما صح عنه إعتقادنا فيه، وفي الآيات[8] المتشابهة في القرآن أن نقبلها ولا نردها ولا نتأولها بتأويل المخالفين ولا نحملها على تشبيه المشبهين[9] ولا نزيد عليها ولا ننقص منها ولا نفسرها، ولا نكيفها ولا نترجم عن صفاته بلغة غير العربية، ولا نشير إليها بخواطر القلوب ولا بحركات الجوارح بل نطلق ما أطلقه الله عز وجل ونفسر ما فسره النبي ﷺ وأصحابه والتابعون والأئمه المرضيون من السلف المعروفين بالدين والأمانه ونجمع على ما أجمعوا عليه، ونمسك عن ما أمسكوا عنه،ونسلم الخبر الظاهر والآية[10]الظاهر تنزيلها لا نقول

---

(١) رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير إسحٰق بن إسماعيل الطالقاني وهو ثقة وفيه ضعف. مجمع الزوائد جـ٨ ص١٠٦.

(٢) وفي (جـ) (والرحم).

(٣) وفي (مع) (وللمؤمنين) وهو أظهر.

(٤) أخرجه ابن ماجة في سننه عن فضالة بن عبيد، كتاب في إقامة الصلاة والسنة فيها باب حسن الصوت بالقرآن برقم ١٣٤٠جـ ١ ص٤٢٥ ــ وقال (في الزوائد إسناده حسن) والإمام أحمد في مسنده جـ٦ ص ٢٠.

(٥) عن ابن سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ (يؤتى بالموت كهيئة كبش أملح.. فيذبح بين الجنة والنار... الحديث) أخرجه البخاري ومسلم.
انظر جامع الأصول: جـ١٠ ص٤٩٢.

(٦) سبق تخريجه.

(٧) وفي (مع ــ و) (وبيان نفسه) وهو خطأ.

(٨) كذا في الأصل ــ وفي (جـ ــ و ــ مع) (وفي الآي).

(٩) وفي (جـ) (المتشبهين) وهو تصحيف.

(١٠) وفي (جـ ــ و) (... الخبر لظاهره والآيه لظاهر تنزيلها) وهو الأظهر كما هو واضح من السياق.

بتأويل المعتزلة والأشعرية والجهمية[1] والملحدة والمجسمة[2][3] والمشبّهة[4] والكرّامية[5] والكيفية[6] بل نقبلها بلا تأويل ونؤمن بها بلا تمثيل ونقول الإيمان بها واجب والقول بها سنة وابتغاء تأويلها بدعة[7]. آخر كلام أبي العباس بن سريج الذي حكاه أبو القاسم سعيد بن علي الزنجاني في أجوبته ثم ذكر باقي المسائل وأجوبتها.

---

(١) هم أصحاب الجهم بن صفوان الذي ظهرت بدعته في ترمذ وقتله مسلم بن أحوز المازني سنه ١٢٨هـ في أواخر ملك بني أميه ــ قالوا: لاقدرة للعبد أصلاً لا مؤثرة ولا كاسبه بل هو بمنزلة الجمادات، والجنة والنار تفنيان بعد دخول أهلهما حتى لا يبقى موجود سوى الله ــ ونفوا الأسماء والصفات.

أنظر الملل والنحل جـ١ ص ٨٦ــ٨٨ــ الكامل لابن الأثير حوادث سنة ١٢٨هـ، التعريفات للجرجاني ص ٨٠.

(٢) المجسمة: هم فرقة يقولون أن الله جسم حقيقة ــ ثم اختلفوا فقال بعضهم هو مركب من لحم ودم ــ كما قال مقاتل بن سليمان وغيره قاتلهم الله ــ وقال بعضهم هو نور يتلألأ كالسبيكة البيضاء طوله سبعة أشبار من شبر نفسه. ومنهم من يبالغ فيقول: إنه على صورة إنسان فقيل شاب أمرد جعد قطط. وقيل: هو شيخ أشمط الرأس واللحية. وقالوا في ذلك أقوال أخرى ــ تعالى وتقدس عما يقولون علوا كبيرا.

أنظر: جلاء العينين ص ٣٨٤ــ٣٨٥، كشاف إصطلاحات الفنون باب الجيم فصل الميم.

(٣) قوله (والملحدة والمجسمة) ساقط من (و).

(٤) المشبهة: هم جماعة من الشيعة الغالية وجماعة ينتسبون إلى أهل الحديث صرحوا بالتشبيه مثل الهشامية من الشيعة، ومثل مضر وكهمس وأحمد الهجيمي وغيرهم ممن شبهوا الله بخلقه حيث قالوا إن له يد كأيدينا وسمع كسمعنا، حتى إن بعضهم أجازوا على ربهم الملامسة والمصافحة، وأن المسلمين المخلصين يعانقونه في الدنيا والآخرة إذا بلغوا في الرياضة والإجتهاد إلى حد الإخلاص.

انظر الملل والنحل جـ ١ ص١٠٣ــ١٠٨، كشاف اصطلاحات الفنون باب الشين فصل الميم.

(٥) الكرامية: هم أتباع أبي عبدالله محمد بن كرام بن عراق بن حزبة السجستاني المتوفي سنة ٢٥٥ هـ يوافقون أهل السنة في إثبات الصفات ولكنهم يبالغون إلى حد التشبيه والتجسيم ــ كما يوافقونهم في إثبات القدر والقول بالحكمة ــ لكنهم يوافقون المعتزلة في بعض المسائل مثل: الحسن والقبح العقليين. وهم يعدون من المرجئة لقولهم بأن الإيمان هو الإقرار والتصديق باللسان دون القلب.

أنظر ميزان الاعتدال جـ٤ ص٢١ ــ ٢٢، الفصل لابن حزم جـ٢ ص٤٥، ٢٠٤، ٢٠٥، الملل والنحل جـ١ ص١٠٨ــ١١٣، الفرق بين الفرق ص١٣٠ــ ١٣٧.

(٦) كذا في الأصل وفي (جـ ــ مع) (والمكيفة) وفي (و) (والكرامية المكيفة) وهو الأظهر وذلك بأن تكون المكيفه ــ صفة للكرامية.

والتكييف هو تعيين حال الشيء وصفته ــ أنظر المعجم الوسيط مادة كيف جـ٢ ص٨٠٧، والكرامية يعتبرون مكيفة بهذا المعنى إذ أنهم يقولون بالتشبيه والتجسيم. والله أعلم.

(٧) لم أقف على أجوبة الزنجاني ــ وقد وجدت النص في مختصر العلو للذهبي مع بعض الإختصار ــ أنظر، مختصر العلو للذهبي ص٢٢٦ ــ ٢٢٧.

((**قول الإمام حجة الإسلام أبي أحمد**)) بن الحسن[١] الشافعي المعروف بإبن الحداد[٢] رحمه الله تعالى:

قال الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وسلم تسليماً: أما بعد: فإنك وفقك الله تعالى لقول[٣] السداد وهداك سُبل[٤] الرشاد سألتني عن الإعتقاد الحق والمنهج الصدق الذي يجب على العبد المكلف أن يعتقده ويلتزمه[٥] فأقول والله الموفق للصواب:

الذي يجب على العبد اعتقاده ويلزمه في ظاهره وباطنه إعتماده مادل عليه كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وإجماع الصدر[٦] الأول من علماء السلف وأئمتهم الذين هم أعلام الدين وقدوة من بعدهم من المسلمين وذلك أن يعتقد العبد ويقر ويعترف بقلبه ولسانه أن الله واحد أحد فرد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد لا إله سواه ولا معبود إلا إياه ولا شريك له ولا نظير له ولا وزير[٧] له ولا ظهير له ولا سميَّ له ولاصاحبة له ولا ولد له قديم أبدي (أزلي)[٨] أول من غير بداية، وآخر من غير نهاية موصوف بصفات الكمال من الحياة والقدرة والعلم والإرادة والسمع والبصر والبقاء والبهاء والجمال والعظمة والجلال والمن والإفضال لا يعجزه شيء ولا يشبهه شيء ولا يعزب عن علمه شيء يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ولا يعزب[٩] عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين، منزه عن كل نقص وآفة ومقدس عن كل عيب وعاهة، الخالق الرازق المحيي المميت الباعث الوارث الأول الآخر الظاهر الباطن الطالب الغالب المثيب المعاقب الغفور الشكور قدر

---

(١) وفي (مع — و) (بن الحسين) وهو تصحيف.

(٢) هو عبيدالله بن الحسن بن أحمد بن الحسن الأصبهاني، الحداد (أبو نعيم) محدث حافظ، سمع، ونسخ الكثير، ولد سنة ٤٦٣هـ وتوفى سنة ٥١٧هـ في جمادى الأولى من آثاره: أطراف الصحيحين.
انظر: سير أعلام النبلاء جـ١٩ ص٤٨٦—٤٨٨، معجم المؤلفين جـ٦ ص٢٣٨، شذرات الذهب جـ٤ ص٥٦، تذكرة الحفاظ جـ٤ ص٥٩. الاعلام جـ٤ ص١٩٣.

(٣) وفي (جـ) (بالقول) — وهو خطأ.

(٤) وفي (و — مع) (إلى سبيل) وهو الأظهر لأن سبيل الرشاد واحد.
وفي (جـ) (سبيل).

(٥) وفي (جـ) (أن يعتقده ويلزمه)، وفي (مع) (اعتقاده ويعتمده).

(٦) وفي (مع) (صدر الأول) وهو خطأ من الناسخ.

(٧) وفي (جـ) (زمير) وهو خطأ من الناسخ.

(٨) غير موجودة في الأصل — حـ — ولعلها ساقطة.

(٩) وفي (حـ) (وليعزب) وهو خطأ.

كل شيء فقضاه[١] وأبرمه[٢] وأمضاه، من خير وشر ونفع وضر وطاعة وعصيان، وعمد ونسيان، وعطاء وحرمان، لا يجري في ملكه مالا يريد[٣] عدل في أقضيته غير ظالم لبريته. لاراد لأمره ولا معقب لحكمه رب العالمين، إله الأولين والآخرين مالك يوم الدين: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[٤] نصفه بما وصف به نفسه في كتابه العظيم وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وآله وسلم الكريم لانجاوز ذلك ولا نزيد بل نقف عنده وننتهي إليه ولا ندخل[٥] فيه برأي ولا قياس، لبعد[٦] الله عن الأشكال والأجناس، ﴿ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾[٧]، وانه سبحانه مستوٍ على عرشه وفوق جميع خلقه كما أخبر في كتابه وعلى ألسنة رسله صلى الله عليهم وسلم من غير تشبيه ولا تعطيل، ولا تحريف ولا تأويل، وكذلك كل ما جاء من الصفات نمره كما جاء من غير مزيد عليه ونقتدي في ذلك بعلماء السلف الصالح رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، ونسكت عما سكتوا عنه ونتأول ما تأولوا وهم القدوة في هذا الباب: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَٰئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾[٨]، ونؤمن بالقدر خيره وشره وحلوه ومره أنه من[٩] الله عز وجل لا معقب لما حكم ولا ناقض لما أبرم وأن أعمال العباد حسنها وسيئها خلق الله عز وجل ومقدورة منه عليهم لا خالق لها سواه ولا مقدر لها إلا أياه: ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى﴾[١٠]، ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾[١١] فإنه[١٢] عدل في ذلك غير جائر لا يظلمهم مثقال ذرة: ﴿وَإِن تَكُ[١٣] حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[١٤] وكذلك الأرزاق والآجال مقدرة لا تزيد ولا تنقص،

---

(١) وفي (حـ ـــ و ـــ مع) (وقضاه).

(٢) وفي (مع) وارمه) وهو تصحيف.

(٣) وفي (و) (مالايريده).

(٤) آيه (١١) سورة الشورى.

(٥) وفي الأصل (ولاتدخل) وهو تصحيف.

(٦) وفي (حـ ـــ و ـــ مع) (لبعده).

(٧) آيه (٢٤٣) سورة البقرة.

(٨) آيه (١٨) سورة الزمر.

(٩) وفي الأصل (مع) وهو خطأ. وفي (حـ) (وأنه من الله).

(١٠) آيه (٣١) سورة النجم.

(١١) آيه (٢٣) سورة الأنبياء.

(١٢) وفي (حـ ـــ و ـــ مع) (وأنه) وهي أولى لدلالة الكلام قبلها.

(١٣) وفي الأصل (وإن تكن) وهو خطأ.

(١٤) هذه إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها .. الآية﴾ آيه (٤٠) سورة النساء.

ونؤمن ونقر ونشهد أن محمداً عبده ورسوله وخيرته من خلقه[1] وأنه خاتم النبيين وسيد المرسلين أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون[2]، ونؤمن أن كل كتاب أنزله الله تعالى حق وأن كل رسول أرسله الله تعالى حق وأن الملائكة حق وأن جبرائيل حق وميكائل حق وإسرافيل حق وعزرائيل حق[3] وحملة العرش والكرام الكاتبين من الملائكة حق، وأن الشياطين والجن حق، وأن كرامات (الأولياء ومعجزات)[4] الأنبياء حق، والعين[5] حق، والسحر له حقيقة وتأثير في الأجسام، ومسائلة[6] منكر ونكير حق. وفتنة القبر حق[7] ونعيمه حق، وعذابه حق والبعث حق بعد[8] الموت. وقيام الساعة والوقوف بين يدي[9] الله تعالى يوم القيامة للحساب والقصاص والميزان حق، والصراط حق، والحوض حق[10]، والشفاعة التي خص بها (نبينا)[11] يوم القيامة حق، والشفاعة من الملائكة والنبيين والمؤمنين حق، والجنة حق، والنار حق، وأنهما مخلوقتان لايبيدان ولا يفنيان، وخروج المؤمنين من النار بعد دخولها حق ولا يخلد فيها من في قلبه (مثقال)[12] ذرة من إيمان، وأهل الكبائر في مشيئة الله تعالى لا يقطع[13] عليهم بالنار ولكن يخاف[14] عليهم ولا يقطع[15] للطائعين بالجنة بل نرجو لهم، وأن الإيمان قول باللسان ومعرفة بالقلب وعمل بالجوارح وأنه يزيد وينقص، وأن المؤمنين يرون ربهم عز وجل في الآخرة من غير حجاب وأن الكفار عن رؤيته[16] عز وجل محجوبون[17] وأن القرآن كلام الله رب العالمين نزل به الروح الأمين على قلب محمد خاتم النبيين صلى الله عليه وآله

(١) كذا في الأصل — وفي (حـ — و — مع) (من أنبيائه) وما هو مثبت أظهر.
(٢) وفي هذا إشارة إلى قوله تعالى: ﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ..﴾ آيه (٣٣) التوبة.
(٣) (حق) ساقط من (حـ — و — مع).
(٤) (زيادة من (حـ — و — مع) ولعلها ساقطة من الأصل لأن المقام يقتضيها.
(٥) وفي (و) (وفتنة العين).
(٦) وفي (مع) (ومسئلة) ولعله تصحيف.
(٧) (حق) ساقطة من (و — مع).
(٨) كذا في الأصل — وفي (حـ — و — مع) والبعث بعد الموت حق).
(٩) (يدي) ساقطه من (و).
(١٠) (حق) ساقط من (حـ — و — مع).
(١١) (نبينا) ساقط من «الأصل — حـ».
(١٢) زيادة من (حـ — و — مع).
(١٣) وفي (و — مع) (لانقطع) وهي أظهر لدلالة الكلام السابق لها.
(١٤) وفي (حـ — و — مع) (بل نخاف عليهم) وهي أظهر لدلالة الكلام السابق لها.
(١٥) وفي (مع — و) (لانقطع) وهي أولى لدلالة الكلام السابق لها.
(١٦) وفي (و — مع) (عن رؤية ربهم).
(١٧) وفي (و) (محجبون) ولعله سهو من الناسخ.

وسلم أنزل بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا وأنه غير مخلوق وأن السور والآيات والحروف المسموعات والكلمات التامات التي[١] عجزت الإنس والجن على أن يأتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا[٢] ليس بمخلوق كما قال المعتزلة[٣] ولا عبارة كما قال الكلابي، وأنه المتلو بالألسنة المحفوظ في الصدور المكتوب في المصاحف المسموع لفظه المفهوم معناه لا يتعدد بتعدد الصدور والمصاحف والآلات[٤] ولا يختلف باختلاف الحناجر والنغمات أنزله إذ شاء[٥] ويرفعه إذا[٦] شاء وهذا معنى قول السلف منه بدأ وإليه يعود، واللفظية الذين يقولون ألفاظاً بالقرآن مخلوقة مبتدعة جهمية عند الإمام أحمد والشافعي أخبرنا به الحسين[٧] بن أحمد بن إبراهيم الطبري، قال سمعت أحمد بن يوسف الشالنجي يقول سمعت أبا عبدالله الحسين بن علي القطان يقول: سمعت علي بن الجنيد[٨] يقول سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول: من قال لفظي بالقرآن أو[٩] القرآن بلفظي مخلوق فهو جهمي وحكي هذا[١٠] اللفظ عن أبي زرعة[١١] وعلي بن[١٢] خشرم وغيرهم من أئمة السلف وأن الآيات التي تظهر عند قرب الساعة من الدجال ونزول عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام والدخان[١٣] والدابة وطلوع الشمس من مغربها وغيرها من الآيات التي وردت بها الأخبار الصحاح حق، وأن خير هذه الأمة القرن الأول وهم

---

(١) وفي (و ــ مع) (التي أعجزت الإنس والجن) وهو الأولى.

(٢) وفي هذا إشارة إلى قوله تعالى: ﴿قل لئن إجتمعت الإنس والجن.. الآية﴾ (٨٨) الإسراء.

(٣) وفي (جـ ــ و ــ مع) (المعتزلي) وهو أولى في هذا المقام.

(٤) وفي (مع) (والآيات) وهو اظهر.

(٥) وفي (و) (إذا شاء) ولعله سهو.

(٦) (ويرفعه إذا شاء) ساقط من (مع ــ و).

(٧) كذا في الأصل وفي (مع) (الحسين بن الحسين بن أحمد) ولعل الحسين الثانية زياده من الناسخ.

(٨) وفي (مع) (النجي) وهو خطأ.
وفي (و) ساقط من قوله (سمعت علي بن الجنيد ... إلى قوله سمعت الشافعي يقول.

(٩) وفي الأصل (والقرآن) وهو خطأ.

(١٠) وفي (و ــ مع) (بهذا) وهو أظهر.

(١١) هو عبيد الله بن عبدالكريم القرشي مولاهم الرازي من حفاظ الحديث حدث في بغداد وجالس الإمام أحمد بن حنبل ــ وقيل: كل حديث لا يعرفه أبو زرعة ليس له أصل ــ ولد سنة ٢٠٠ هـ وتوفي بالري سنة ٢٦٤هـ.
أنظر: تذكرة الحفاظ حـ٢ ص١٢٤ ــ ١٢٥ تاريخ بغداد حـ١٠ ص٣٢٦.

(١٢) هو علي بن خشرم بن عبدالرحمن بن عطاء بن هلال بن ماهان بن عبدالله المروزي أبو الحسن الحافظ قريب بشر الحافي. روى عنه مسلم والترمذي وجماعة ــ وقال النسائي: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات ولد سنة ١٦٥هـ وتوفي سنة ٢٥٧هـ.
أنظر تهذيب التهذيب حـ٧ ص٣١٦، ٣١٧.

(١٣) وفي الأصل (والدجال) وهو خطأ لأن الدجال سبق ذكره آنفاً.

الصحابة رضي الله عنهم وخيرهم العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالجنة وخير هؤلاء العشرة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله تعالى عنهم، ونعتقد حب آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأزواجه وسائر أصحابه رضوان الله عليهم ونذكر محاسنهم وننشر فضائلهم ونمسك ألسنتنا وقلوبنا عن التطلع فيما شجر بينهم ونستغفر الله لهم ونتوسل إلى الله تعالى باتباعهم[١] ونرى الجهاد[٢] والجمعة[٣] والجماعة ماضيان[٤] إلى يوم القيامة والسمع والطاعة لولاة الأمر من المسلمين واجب في طاعة الله تعالى دون معصيته لا يجوز الخروج عليهم ولا المفارقة لهم ولا نكفر أحداً من المسلمين بذنب[٥] عمله ولو كبر ولا ندع الصلاة عليهم بل نحكم فيهم بحكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونترحم على معاوية ونكل سريرة[٦] يزيد إلى الله تعالى، وقد روى عنه أنه لما رأى رأس الحسين رضوان الله عليه قال: لقد قتلك[٧] من كانت الرحم بينك وبينه قاطعة[٨]، ونبرأ[٩] ممن قتل الحسين رضوان الله عليه وأعان عليه أو أشار به ظاهراً أو باطناً هذا إعتقادنا ظاهراً ونكل سريرته إلى الله تعالى، والعبارة الجامعة في باب التوحيد أن يقال إثبات من غير تشبيه ونفي من غير تعطيل قال الله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[١٠] والعبارة الجامعة في المتشابه من آيات الصفات أن يقال آمنت بما قال الله تعالى على ما أراده وآمنت بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ما أراده، فهذا اعتقادنا الذي نتمسك به ونتنهي إليه ونسأل الله تعالى أن يحيينا (عليه)[١١]وأن يميتنا عليه ويجعله وسيلتنا يوم الوقوف بين يديه إنه جواد كريم والحمد لله رب العالمين[١٢].

(**قول الإمام إسمٰعيل بن محمد بن الفضل التيمي**)[١٣]صاحب كتاب الترغيب والترهيب

---

(١) (وفي الأصل ــ حـ ــ و) (ونتوسل إلى الله بهم) وهو خطأ، لأنه لا يتوسل إلا بالعمل.

(٢) (الجهاد) ساقطة من (و).

(٣) (والجمعة) ساقط من (و).

(٤) كذا في الأصل ولعلها مصحفة عن ماضيات وفي (و) (ماضيتا) وهو خطأ. وفي (ج مع) (ماضياً).

(٥) (بذنب) ساقطة من (و).

(٦) (سريرة) ساقطة من (و).

(٧) وفي الأصل (لقد قتلت) وهو تصحيف.

(٨) أنظر الفتاوي حـ٤ ص٥٠٦ مع اختلاف يسير في اللفظ.

(٩) وفي (و) (ونرى من قتل الحسين) وهو خطأ لدلالة ما بعده.

(١٠) آيه (١١) سورة الشورى.

(١١) زيادة من (و ــ مع).

(١٢) لقد بحثت عنه في مظانه فلم أقف عليه.

(١٣) هو الإمام الحافظ أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الطلحي الأصبهاني سمع الكثير، ورحل وكتب وأملى بأصبهان، قريباً من ثلاثة آلاف مجلس وكان إماماً في الحديث والفقه والتفسير واللغة حافظا متقناً،

وكتاب الحجة في بيان المحجة، ومذهب أهل السنة، وكان إماماً للشافعية في وقته رحمه الله تعالى وجمع له أبو موسى المديني مناقب جليلة[1] لجلالته، قال في كتاب الحجة باب في بيان إستواء الله سبحانه وتعالى على العرش[2] قال الله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾[3]. وقال في آيه أخرى: ﴿وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ﴾[4] وقال: ﴿لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾[5].

وقال تعالى: ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى﴾[6] قال أهل السنة: الله فوق السمٰوات لايعلوه خلق من خلقه ومن الدليل على ذلك أن الخلق يشيرون إلى السماء بأصابعهم ويدعونه ويرفعون إليه رؤسهم وأبصارهم وقال عز وجل: ﴿وَهُوَ ٱلۡقَاهِرُ فَوۡقَ عِبَادِهِۦ﴾[7] وقال تعالى: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ بِكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ، أَمۡ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ حَاصِبٗا فَسَتَعۡلَمُونَ كَيۡفَ نَذِيرِ﴾[8] والدليل على ذلك الآيات التي فيها ذكر نزول الوحي[9].

فصل في بيان أن العرش فوق السمٰوات وأن الله سبحانه وتعالى فوق العرش ثم ذكر حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه الذي في البخاري: لما قضى الله الخلق كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش إن رحمتي[10] غلبت غضبي[11] وبسط[12] الإستدلال على ذلك بالسنة ثم قال: قال[13] علماء السنّة إن الله عز وجل على عرشه بائن من خلقه، وقالت المعتزلة: هو بذاته في كل مكان

= وله مصنفات كثيرة منها: الترغيب والترهيب والحجة في بيان المحجة. ولد رحمه سنة ٤٥٧هـ وقيل ٤٥٩هـ وتوفي ليلة عيد الأضحى سنة ٥٣٥هـ.

أنظر: البداية والنهاية حـ١٢ ص ٢١٧، الكامل في التاريخ حـ٨ ص٣٦٩، شذرات الذهب حـ٤ ص١٠٥.

(١) وفي (و — مع) (مناقب لجلالته).

(٢) وفي (و — مع) (على عرشه).

(٣) آيه (٥) سورة طه.

(٤) آيه ٢٥٥ سورة البقرة.

(٥) آيه (٤) سورة الزخرف.

(٦) آيه (١) سورة الأعلى.

(٧) آيه (١٨) سورة الأنعام.

(٨) آيه (١٦)، (١٧) سورة الملك.

(٩) كذا في (الأصل — حـ). وفي (مع) (من النصوص التي فيها نزول الرحمٰن) بزيادة (من) ولعلها سهو من الناسخ.

وفي (و) (والدليل على ذلك النصوص التي فيها نزول الرحمن).

(١٠) وفي (و) (أنا الرحمن) وهو خطأ.

(١١) رواه البخاري في كتاب التوحيد باب ٥٥ حـ٩ ص ١٩٦.

(١٢) وفي (حـ) (وشط) وهو خطأ.

(١٣) (قال) ساقطة من (و).

قال[1]: وقالت الأشعرية: الإستواء عائد إلى العرش قال: ولو كان كما قالوا لكانت القراءة برفع العرش فلما كانت بخفض العرش دل على أنه عائد إلى الله سبحانه وتعالى قال: وقال بعضهم إستوى بمعنى إستولى قال الشاعر:

قد إستوى بشر على العراق ... من غير سيف ولا[2] دم مهراق

والإستيلاء لا يوصف به إلا من قدر على الشيء بعد العجز عنه والله تعالى لم يزل قادراً على الأشياء ومستولياً[3] عليها ألا ترى أنه لا يوصف بِشْر بالإستيلاء على العراق إلا وهو عاجز عنه قبل ذلك، ثم حكى أبو القاسم عن ذي[4] النون المصري أنه قيل له ما أراد الله سبحانه بخلق العرش؟ قال أراد أن لا تتوه[5] قلوب العارفين. قال ورُوْيَ عن إبن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ..﴾[6] قال هو على العرش[7] وعلمه في كل مكان، ثم ساق الإحتجاج بالآثار إلى أن قال: وزعم هؤلاء أن معنى ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ أي ملكه وأنه لا اختصاص له بالعرش أكثر مما له بالأمكنة وهذا إلغاء[8] لتخصيص العرش وتشريفه.

(وقال أهل السنة): خلق الله تعالى السمٰوات وكان عرشه على الماء[9] مخلوقاً قبل خلق السمٰوات والأرض ثم إستوى على العرش بعد خلق السمٰوات والأرض على ما رود به النص وليس معناه المماسة بل هو مستوٍ على عرشه بلا كيف كما أخبر عن نفسه.

قال: وزعم هؤلاء أنه لا يجوز[10] الإشارة إلى الله سبحانه بالرؤس والأصابع إلى فوق فإن

---

(١) (قال) ساقطة من (و — مع).

(٢) (مع) (ودم) ولعلها محرفة عن (أودم).

(٣) وفي (و) (مستولياً) بدون واو قبلها.

(٤) هو ثوبان بن إبراهيم الأخميمي المصري — أبو الفياض، أو أبو الفيض أحد الزهاد العباد المشهورين من أهل مصر نوبي الأصل من الموالي كانت له فصاحة وحكمة وشعر، وهو أول من تكلم بمصر في ترتيب الأحوال ومقامات أهل الولاية.
توفي في مصر — الجيزة — سنة ٢٤٥هـ.
انظر: الأعلام حـ٢ ص١٠٢، الحليه حـ ٩ ص٣٣١، حـ١٠ ص٤، ميزان الإعتدال حـ١ ص٣٣١، الوفيات جـ ١ ص ٢٠١.

(٥) وفي (و — مع) (أن لا يتوه) ولعله تصحيف.

(٦) آيه (٧) سورة المجادلة.

(٧) كذا في الأصل — وفي (حـ — و — مع) (هو على عرشه). وانظر تفسير ابن عباس ص ٣٤٥.

(٨) وفي (و) (الغاءه) وهو خطأ.

(٩) (على الماء) ساقط من (و — مع).

(١٠) وفي (جـ) (لا تجوز) وهو أظهر لأن الفاعل مؤنث. وهو (الإشارة).

ذلك يوجب التحديد وقد أجمع المسلمون أن الله سبحانه العلي الأعلى ونطق بذلك القرآن فزعم هؤلاء أن ذلك بمعنى[1] علو الغلبة لا علو الذات وعند المسلمين أن الله[2] عز وجل علو الغلبة والعلو من سائر وجوه العلو؛ لأن العلو صفة مدح فثبت[3] أن لله تعالى علو الذات وعلو الصفات وعلو القهر والغلبة[4]، وفي منعهم الإشارة إلى الله سبحانه وتعالى من[5] جهة الفوق خلاف منهم لسائر الملل؛ لأن جماهير المسلمين وسائر الملل قد وقع منهم الإجماع على الإشارة إلى الله سبحانه وتعالى من جهة الفوق في الدعاء والسؤال واتفاقهم باجمعهم على ذلك حجة ولم يستجز أحد الإشارة إليه من جهة الأسفل ولا من سائر الجهات سوى جهة الفوق، وقال تعالى: ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ ﴾[6] وقال تعالى: ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ ﴾[7]. وقال تعالى: ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ﴾[8] وأخبر تعالى عن فرعون أنه قال: ﴿... يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ﴾[9] فكان فرعون قد فَهِم من موسى عليه الصلاة والسلام أنه يثبت إلهاً فوق السماء، حين[10] رام بصرحه أن يطلع إليه واتهم موسى عليه الصلاة والسلام بالكذب في ذلك والجهمية لا تعلم أن الله فوقها بوجود ذاته فهم أعجز فهماً من فرعون (بل وأضل)[11]؛ وقد صح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه سأل الجارية التي أراد مولاها عتقها أين الله؟ قالت[12] في السماء وأشارت برأسها إلى السماء وقال: من أنا؟ فقالت أنت رسول الله فقال أعتقها فإنها مؤمنة فحكم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بإيمانها حين قالت إن الله في السماء وحكم الجهمي بكفر من يقول ذلك. هذا كله كلام أبي القاسم التيمي رحمه الله تعالى)[13].

---

(١) (بمعنى) ساقط من (و).
(٢) وفي (مع) (أن الله) وهو خطأ.
(٣) وفي (مع) (فنثبت) ولعله تصحيف.
(٤) وفي (و) ساقط قوله (القهر والغلبة.. إلى جهة).
(٥) وفي (و) (إلى) وهو خطأ.
(٦) آيه (٥٠) سورة النحل.
(٧) آيه (١٠) سورة فاطر.
(٨) آيه (٤) سورة المعارج.
(٩) آيه (٣٦) سورة غافر.
(١٠) وفي (و ـــ مع) (حتى).
(١١) زيادة من (و ـــ مع).
(١٢) وفي (جـ) (فقالت) وهو أظهر، وقد سبق تخريج هذا الحديث.
(١٣) أنظر الحجة في بيان المحجة خ من لوحة ١١٦ ـــ إلى لوحة ١٢٨ ـــ م.

(قول الإمام أبي عمرو عثمان بن أبي الحسن بن الحسين الشهرزودى[1] الفقيه المحدث من أئمة أصحاب الشافعي من أقران البيهقى وأبي عثمان الصابوني وطبقتهما له كتاب في أصول الدين قال في أوله: الحمد لله الذي إصطفى الإسلام على الأديان، وزين أهله بزينة الإيمان، وجعل السنة عصمة أهل الهداية، ومجانبتها أمارة أهل الغواية وأعز أهلها بالإستقامة ووصل عزهم بالقيامة وصلى الله على محمد وسلم وعلى آله أجمعين وبعد: فإن الله تعالى لما جعل الإسلام ركن الهدى والسنة سبب النجاة من الردى ولم[2] يجعل لمن إبتغى غير الإسلام ديناً هادياً ولا من إنتحل غير السنة[3] نحلة ناجياً، جمعت أصول السنة الناجي أهلها التي لا يسع الجاهل نكرها ولا العالم جهلها ومن سلك غيرها من المسالك، فهو في أودية البدع هالك إلى أن قال: ودعاني إلى جمع هذا المختصر في إعتقاد أهل[4] السنة على مذهب الشافعي وأصحاب الحديث؛ إذ هم أمراء العلم وأئمة الإسلام قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم تكون[5] البدع في آخر الزمان (محنة)[6] فإذا كان ذلك فمن كان عنده علم فليظهره فإن كاتم العلم يومئذ ككاتم ما أنزل الله على نبيه[7] محمد صلى الله عليه وآله وسلم. ثم ساق الكلام في الصفات إلى أن قال: (فصل) ومن صفاته تبارك وتعالى فوقيته واستواؤه على عرشه بذاته كما وصف نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وآله وسلم بلا كيف، بدليل[8] قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾[9] وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱلرَّحْمَٰنُ﴾[10] وقوله تعالى[11]

(١) كذا في الأصل — وفي (جـ — و — مع) (السهرودي) وهو أظهر — وقد بحثت عن ترجمته وبذلت جهداً في ذلك لعلي أجدها — فلم أقف عليها بهذا الإسم — فلعل في الاسم خطأ — والله أعلم.

(٢) وفي (جـ) (ولن) وهو خطأ.

(٣) وفي (مع) (غير الإسلام) وهو تحريف — لأنه سبق ذكر الإسلام.

(٤) (أهل) ساقط من (جـ — و — مع).

(٥) وفي الأصل (يكون) وهو تصحيف.

(٦) زيادة من (و — مع).

(٧) وقفت على هذا الحديث بلفظين: الأول: إذا ظهرت البدع ولعن آخر هذه الأمة أولها فمن كان عنده علم فلينشره فإن كاتم العلم يومئذ ككاتم ما أنزل الله على محمد ﷺ.
رواه إبن عساكر عن معاذ. انظر: كنز العمال رقم ٢٩١٤٠ جـ ١٠ ص٢١٦ الثاني: إذا لعن آخر هذه الأمة أولها فمن كان عنده علم فليظهره فإن كاتم العلم يومئذ ككاتم ما أنزل الله على محمد ﷺ. رواه إبن عدي والخطيب البغدادي وابن عساكر عن جابر. انظر كنز العمال رقم ٢٩١٤١ جـ ١٠ ص٢١٦.

(٨) وفي (و — مع) (ودليلة).

(٩) آيه (٥) سورة طه.

(١٠) آيه (٥٨) سورة الفرقان.

(١١) (وقوله تعالى) — ساقط من (جـ).

في خمس مواضع أخر[1] ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾[2] وقوله تعالى في قصة عيسى عليه السلام: ﴿وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾[3] وساق آيات العلو[4] ثم قال: وعلماء الأمة وأعيان الأئمة من السلف لم يختلفوا في أن الله سبحانه مستوٍ على عرشه وعرشه فوق سبع سمٰوات ثم ذكر كلام عبدالله بن المبارك: نعرف ربنا بأنه فوق سبع سمواته على عرشه بائن من خلقه[5] وساق قول إبن خزيمة ومن[6] لم يقر بأن الله تعالى على[7] عرشه قد إستوى فوق سبع سمواته فهو كافر بإسناده من كتاب معرفة علوم الحديث، ومن كتاب تاريخ نيسابور للحاكم[8]. ثم قال وإمامنا في الأصول والفروع أبو عبدالله محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله تعالى ورضي عنه إحتج في كتابه المبسوط[9] على المخالف في مسئلة إعتاق الرقبة المؤمنة في الكفارة وأن الرقبة الكافرة لا يصح التكفير بها بخبر[10] معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه أنه أراد أن يعتق الجارية السوداء عن الكفارة وسأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن إعتاقه إياها فامتحنها صلى الله عليه وسلم ليعرف أنها مؤمنة أم لا فقال لها أين ربك؟ فأشارت إلى السماء إذ كانت أعجمية، فقال لها من أنا؟ فأشارت إليه وإلى السماء تعني أنك رسول الله الذي في السماء فقال أعتقها فإنها مؤمنة[11] فحكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بإسلامها وإيمانها لما أقرت بأن ربها في السماء وعرفت ربها بصفة العلو والفوقية هذا لفظه[12].

---

(١) (أخر) ساقط من (جـ ــ و ــ مع).
(٢) آيه (٥٤) الأعراف، (٣) يونس، (٢) الرعد، (٤) السجدة، (٤) الحديد.
(٣) آية (٥٥) سورة آل عمران.
(٤) من بداية نص الشهرزودي إلى هنا لم أقف عليه.
(٥) انظر مجموعة الرسائل الكمالية عقيدة أصحاب الحديث للصابوني ص ٨٢.
(٦) وفي (جـ ــ و ــ مع) (من لم يقر) بدون واو قبلها. وهو أظهر كما في عقيدة الصابوني.
(٧) وفي (و ــ مع) (فوق) وما هو مثبت أظهر كما يتضح من السياق.
(٨) أنظر: مجموعة الرسائل الكمالية عقيدة أصحاب الحديث للصابوني ص٨٣.
(٩) انظر المبسوط للسرخسي جـ٧ ص٢ــ٣.
(١٠) وفي (جـ) (لخبر) وهو تحريف.
(١١) الحديث سبق تخريجه.
(١٢) النص أعلاه كما نرى منسوباً إلى الشهرزودي ــ وأثناء البحث عن هذا النص عثرت علي جزء كبير منه منسوباً لأبي عثمان الصابوني كما في الفتاوي جـ٥ ص١٩٢ ــ ويبدأ من قوله (وعلماء الأمة وأعيان الأئمة..) إلى نهاية النص ولعل تداخل النصين يرجع إلى النساخ حيث لم يدققوا في الفصل بين النصين، كما أنه من فرط اتفاق علماء السلف في العقيدة أصبح يتكرر ذكرها في مؤلفاتهم بشكل متشابه يكاد يتفق حتى في الألفاظ وربما يعود السهو في نسبة النص إلى صاحبه إلى هذا السبب. والله أعلم.

(قول إمام الشافعية في وقته): الإمام أبي بكر (محمد)[١] بن محمود بن سورة[٢] التميمي فقيه نيسابور رحمه الله تعالى: قال الحافظ عبدالقادر الرهاوي: أخبرنا أبو العلاء الحسن (بن الحسين)[٣] أحمد الحافظ الهمداني قال أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي الحافظ[٤] قال سمعت الشيخ الفقيه أبا بكر محمد بن محمود بن سورة التميمي النيسابوري يقول لا أصلي خلف من ينكر الصفات ولا خلف من يقول بقول أهل الفساد ولا خلف من لم يثبت القرآن في المصحف ولا يثبت النبوة قبل الماء والطين إلى يوم الدين ولايقر بأن الله تعالى فوق عرشه بائن من خلقه، قال أبو جعفر وسمعته يقول للشيخ أبي المظفر[٥] السمعاني بنيسابور إن أردت أن يكون[٦] لك درجة الإيمان[٧] في الدنيا والآخرة فعليك بمذهب السلف الصالح وإياك أن تداهن في ثلاث: مسألة القرآن، ومسألة النبوة، ومسألة إستواء الرحمٰن على العرش باستدلال النص من القرآن والسنة المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم حكاه الحافظ أبو منصور[٨] عبدالله بن محمد بن الوليد في كتاب إثبات العلو له[٩].

(قول شيخ الإسلام[١٠] الأنصاري): قلت[١١]: ونظير هذه المسائل الثلاث ما حكاه أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي قال سمعت أحمد بن أميرجة القلانسي خادم شيخ الإسلام

---

(١) (محمد) غير موجودة في الأصل.

(٢) لعله: محمد بن محمود المروزي النيسابوري الشافعي (ظهير الدين) مفسر من تصانيفه: البصائر في تفسير القرآن توفي سنة ٥٩٩هـ. انظر معجم المؤلفين جـ ١٢ ص٧.

(٣) (إبن الحسين) زيادة من (مع).

(٤) قوله (الهمداني قال .. محمد بن علي الحافظ) ساقط من (مع — و).

(٥) لعله: هو عبدالكريم بن منصور السمعاني (أبو المظفر) من العلماء برجال الحديث له «معجم» في تاريخهم ١٨ جزءاً توفي سنة ٦١٥هـ انظر الأعلام جـ٤ ص٥٧، الرسالة المستطرفة ص١٠٣.

(٦) وفي (جـ) (أن تكون) وهو أظهر لدلالة مابعدها وهو قوله (درجة ..).

(٧) وفي (جـ — مع) (الائمة) وهو أظهر.

(٨) هو عبدالله بن محمد بن أبي محمد بن الوليد البغدادي (أبو منصور) محدث مكثر رحاله توفي كهلاً في جمادي الأولى سنة ٦٤٣هـ له تآليف. أنظر سير أعلام النبلاء جـ١٣ ص ٢٧٤، معجم المؤلفين جـ٦ ص ١٤٠.

(٩) لقد بحثت عن هذا النص في مظانه فلم أقف عليه.

(١٠) هو أبو اسماعيل عبدالله بن محمد بن علي الهروي الأنصاري كان يدعى شيخ الإسلام، وكان إمام أهل السنة بهراة ويسمى خطيب العجم لتبحر علمه وفصاحته ونبله، توفي رحمه الله سنة ٤٨١هـ له مؤلفات كثيرة منها: منازل السائرين، والفاروق، وذم الكلام، أنظر: طبقات الحنابلة جـ٢ ص٢٤٧—٢٤٨، ذيل طبقات الحنابله جـ١ ص٥٠—٦٨، الأعلام للزركلي جـ٤ ص ٢٦٧.

(١١) القائل هو إبن القيم.

الأنصاري يقول: حضرت مع شيخ الإسلام عند[1] الوزير أبي علي الحسن[2] بن علي الطوسي ــ نظام الملك وكان أصحابه كلفوه الخروج إليه وذلك بعد المحنة ورجوعه من بلخ فلما دخل عليه أكرمه وبجله وكان في العسكر أئمة (من)[3] الفريقين فاتفقوا جميعاً على أن يسألوه عن مسئلة بين يدي الوزير يعنتونه بها فإن أجاب بما يجيب بهراة سقط من عين الوزير وإن لم يجب سقط من عيون[4] أصحابه وأهل مذهبه فلما دخل واستقر به المجلس إنتدب له رجل من الجماعه فقال يأذن الشيخ الإمام في أن أسأل مسئلة فقال سل فقال لم تلعن أبو الحسن الأشعري؟ فسكت وأطرق الوزير لما علم من جوابه فلما كان بعد ساعة قال له الوزير أجبه فقال أنا [5] لا ألعن الأشعري وإنما ألعن من لم يعتقد أن الله في السماء وأن القرآن في المصحف وأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اليوم نبي ثم قام وانصرف فلم يمكن[6] أحد أن يتكلم بكلمة من هيبته وصولته وصلابته فقال الوزير للسائل ومن معه هذا أردتم كنا نسمع أنه يذكر هذا بهراة فأجتهدتم[7] حتى سمعناه بآذاننا وما عسى أن أفعل به ثم بعث خلفه خلعاً وصلة فلم يقبلها وخرج من فوره إلى هراة [8]. وهذا القول في النبوة بناء على أصل الجهمية وأفراخهم: أن الروح عرض من أعراض البدن كالحياة وصفات الحي مشروطة بها فإذا زالت بالموت تبعتها صفاته فزالت بزوالها، ولجأ[9] متأخروهم من هذا الإلزام وفروا إلى[10] القول بحياة الأنبياء عليهم السلام في قبورهم فجعلوا لهم[11] معادا يختص بهم قبل المعاد الأكبر إذ لم

(١) وفي (جـ ــ مع) (على) وهو خطأ كما يتضح من سياق الكلام.

(٢) هو الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي ــ أبو علي ــ الملقب بقوام الدين نظام الملك وزير حازم عالي الهمة، أصله من نواحي طوس تأدب بآداب العرب، وسمع الحديث الكثير، استوزه السلطان ألب أرسلان فأحسن التدبير، وبقي في خدمته وخدمة إبنه من بعده قال ابن عقيل: كانت أيامه دولة أهل العلم. ولد سنة ٤٠٨هـ وتوفي مقتولاً سنة ٤٨٥هـ إغتاله ديلمي على مقربة من نهاوند. انظر وفيات الأعيان جـ ١ ص ١٤٣، الأعلام جـ ٢ ص ٢٠٢.

(٣) ساقطة من الأصل ــ و ــ.

(٤) وفي (و ــ مع) (عين) وهو تحريف لأنه مضاف لجمع.

(٥) «أنا» ساقطة من (جـ ــ و ــ مع).

(٦) وفي (مع) (يكن) وهو خطأ.

(٧) وفي الأصل (فاجتهد) ــ وفي (و ــ مع) (فاجهدتم) والصواب ماهو مثبت كما في ــ جـ ــ وذيل طبقات الحنابلة ــ وكما يفهم من سياق الكلام.

(٨) انظر: ذيل طبقات الحنابلة جـ١ ص٥٤ــ٥٥، م السنة المحمدية ١٣٧٢هـ.

(٩) وفي (و ــ مع) (ونجا) وما هو مثبت أظهر بدليل قوله بعدها ــ (... إلى القول بحياة ...) وأيضاً فإنهم لم ينجوا من هذا الإلزام بسبب بطلان الحجة.

(١٠) وفي الأصل (من) وهو تحريف لدلالة الكلام قبلها وبعدها.

(١١) وفي الأصل (له) وهو خطأ لأن مرجع الضمير جمع.

يمكنهم التصريح بأنهم[1] لم يذوقوا الموت. وقد أشبعنا الكلام على[2] هذه المسألة واستيفاء الإحتجاج[3] لهم وبيان ما في ذلك في كتاب الشافية[4] والكافية في الإنتصار للفرقة الناجية[5].

(**قول أبي الحسين**[6]) العمراني[7] صاحب البيان ــ فقيه الشافعية ببلاد اليمن رحمه الله تعالى له كتاب لطيف في السنة على مذهب أهل الحديث صرّح فيه بمسألة الفوقية والعلو والإستواء حقيقة وتكلم الله عز وجل بهذا القرآن العربي المسموع بالآذان حقيقة وأن جبرائيل عليه الصلاة والسلام سمعه من الله سبحانه حقيقة وصرح فيه بإثبات الصفات الخبرية واحتج لذلك[8] ونصره وصرح بمخالفة الجهمية والنفاة[9].

ذكر أقوال جماعة من أتباع الأئمة الأربعة ممن يقتدى بأقوالهم سوى من[10] تقدم

(**قول أبي بكر محمد بن موهب**[11] **المالكي**) شارح رسالة إبن أبي زيد رحمة الله عليهما قد تقدم ذكره عند ذكر أصحاب مالك رحمه الله وحكينا بعض كلامه في شرحه ونحن نسوقه بعبارته قال: وأما قوله أنه[12] فوق عرشه المجيد بذاته فإن معنى فوق وعلا عند جميع العرب

(١) وفي (جـ) فإنهم) وهو تحريف.

(٢) (الكلام على) ساقط من (و).

(٣) وفي (مع ــ جـ) (الحجج).

(٤) وفي (و ــ مع) (الكافيه الشافية) وهو الأولى ــ إذ هو الإسم الصحيح.

(٥) انظر: الكافية الشافية مع شرحها محمد خليل هراس ــ من ص٣٩٦ــ٤١٣.

(٦) وفي (الأصل) (الخير) وهو خطأ.

(٧) هو أبو الحسين يحي بن أبي الخير سالم بن سعيد بن عبدالله بن محمد بن موسى بن عمران العمراني اليماني شيخ الشافعيين بإقليم اليمن ولد سنة ٤٨٩هـ وتفقه على جماعات منهم خاله أبو الفتوح بن عثمان العمراني ومنهم زيد بن عبدالله اليفاعي وسمع الحديث من جماعة من أهل اليمن وكان إماماً زاهداً ورعاً عالماً بعيد الصيت عارف بالفقه والأصول والكلام والنحو ــ توفي رحمه الله سنة ٥٥٨هـ وله مصنفات كثيرة منها: البيان ــ والزوائد ــ والإنتصار ومختصر الإحياء وغرائب الوسيط. انظر طبقات الشافعية للسبكي جـ٧ ص٣٣٦ــ٣٣٨، شذرات الذهب جـ٤ ص١٨٥.

(٨) وفي (مع ــ و) (بذلك) وهو تحريف.

(٩) انظر الإنتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار ــ لأبي الحسين العمراني ــ ص٣ وما بعدها ــ خ ــ.

(١٠) وفي (و ــ مع) (ما).

(١١) وفي (مع) (أبي بكر ــ محمد بن وهب) والصواب ماهو مثبت كما في ترتيب المدارك للقاضي عياض وباقي النسخ ــ وقد سبقت ترجمته.

(١٢) (أنه) ساقط من (و).

واحد وفي كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم تصديق ذلك ثم ساق الآيات في إثبات العلو، وحديث الجارية، إلى أن قال وقد تأتي (في) في لغة العرب بمعنى فوق وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿فَٱمۡشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا﴾[1] يريد فوقها وعليها، وكذلك قوله تعالى: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخۡلِ﴾[2] يريد عليها، وقال تعالى: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ بِكُمُ ٱلۡأَرۡضَ...﴾[3] الآيات قال (أهل)[4] التأويل العالمون بلغة العرب يريد فوقها وهو قول مالك مما فهم[5] عن جماعة ممن أدرك من التابعين مما فهموه عن الصحابة رضي الله عنهم مما فهموه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم (أن الله)[6] في السماء بمعنى فوقها وعليها، فلذلك[7] قال الشيخ أبو محمد أنه فوق عرشه المجيد بذاته، ثم أنه بين أن علوه على عرشه إنما هو بذاته[8]؛ لأنه بائن عن جميع خلقه بلا كيف وهو في كل مكان من الأمكنة المخلوقة بعلمه لا بذاته؛ إذ لا تحويه[9] الأماكن؛ لأنه أعظم منها وقد كان ولا مكان ولم يحل[10] بصفاته عما كان؛ إذ لا تجري عليه الأحوال لكن علوه في استوائه على عرشه هو عندنا بخلاف ما كان قبل أن يستوي على العرش؛ لأنه قال: ﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ﴾[11] وثم أبداً لا تكون[12] إلا لاستئناف فعل يكون[13] بينه وبين ما قبله فسحة، إلى أن قال وقوله: ﴿عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾[14] فإنما معناه عند أهل السنة على غير الإستيلاء والقهر والغلبة والملك الذي ظنت[15] المعتزلة ومن قال بقولهم أنه

---

(١) آيه (١٥) سورة الملك.
(٢) آيه (٧١) سورة طه.
(٣) آيه (١٦) الملك.
وقد اقتصرت الأصل ــ جـ ــ على قوله تعالى: ﴿ءأمنتم من في السماء﴾ وأكملتها (و ــ مع) ولذا أكملتها.
(٤) ساقطة من الأصل وموجودة في بقية النسخ.
(٥) كذا في الأصل ــ وفي بقية النسخ مما فهمه.
(٦) ساقطة من الأصل.
(٧) وفي الأصل (فكذلك) وهو تحريف ــ وفي (و) (لذلك).
(٨) قوله ثم أنه بيّن أن علوه على عرشه إنما هو بذاته) ساقط من (جـ).
(٩) وفي الأصل ــ (إذ لا يحويها) ولعله تحريف.
(١٠) وفي (و) (ولم يخل) وهو تصحيف.
(١١) زيادة من (جـ ــ و ــ مع) آيه (٤) سورة الحديد.
(١٢) وفي (و ــ مع) (لا يكون) وهو تصحيف.
(١٣) وفي (جـ ــ و ــ مع) (يصير).
(١٤) آيه (٥) سورة طه.
(١٥) وفي (مع) (ظنته) وما هو مثبت أظهر.

بمعنى الإستيلاء[1]، وبعضهم يقول إنه على المجاز دون الحقيقة، قال ويبين[2] سوء تأويلهم في استوائه على عرشه على غير ما تأولوه من الإستيلاء وغيره ما[3] قد علمه أهل[4] المعقول أنه لم يزل مستولياً على جميع مخلوقاته بعد إختراعه لها، وكان العرش وغيره في ذلك[5] سواء فلا معنى لتأويلهم بإفراد العرش بالإستواء الذي هو في تأويلهم الفاسد إستيلاء وملك وقهر وغلبة، قال[6]: وكذلك بَيّن[7] أيضاً أنه على الحقيقة بقوله عز وجل: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا﴾[8] فلما رأى المنصفون[9] إفراد ذكره بالإستواء على عرشه بعد خلق سمواته وأرضه وتخصيصه بصفة الاستواء علموا[10] أن الاستواء هنا غير الإستيلاء و[11] نحوه فأقروا بصفة[12] الإستواء على عرشه وأنه على الحقيقة لا على المجاز؛ لأنه الصادق في قيله، ووقفوا عن تكييف ذلك وتمثيله؛ إذ ليس كمثله شيء من الأشياء[13]، وقد تقدم قول[14] القاضي عبدالوهاب إمام المالكية بالعراق أن الإستواء إستواء الذات على العرش، وأنه قول أبي الطيب[15] الأشعري حكاه عنه عبدالوهاب نصاً وأنه قول أبي الحسن[16] الأشعري نفسه صرح به في بعض كتبه وأنه قول الخطابي[17] وغيره من

(١) وفي الأصل (الإستواء) ولعله تحريف.

(٢) كذا في (جـ ــ مع) (وفي الأصل ــ (وتبين) ولعله تصحيف من الناسخ. وفي (و) (ويبن) وهو خطأ.

(٣) كذا في (جـ ــ و ــ مع) ــ وفي الأصل ــ (وما) بزيادة الواو ــ والصواب ماهو مثبت لدلالة قوله قبلها (... ويبين سوء تأويلهم ...) والله أعلم.

(٤) وفي (و) (القول) وهو خطأ.

(٥) (في ذلك) ساقط من (جـ).

(٦) (قال) ساقط من (جـ).

(٧) وفي (و) (يبين) بزيادة الياء ولعلها من الناسخ.

(٨) آيه (١٢٢) النساء.

(٩) في الأصل (المصنفون) وهو خطأ.

(١٠) قوله (بعد خلق سمواته... علموا) ساقط من (و).

(١١) (الواو) ساقطة من (مع).

(١٢) وفي (جـ) (بوصفه بالاستواء) وهو الأولى كما في العلو للذهبي وكما هو واضح من السياق.

(١٣) انظر العلو للذهبي ص ١٩٢ ــ ١٩٣، ومختصر الصواعق المرسلة لإبن القيم ص ٣٢٥.

(١٤) انظر ص ٢٢٢ وقد سبق التعريف بالقاضي عبدالوهاب بنفس الصفحة.

(١٥) هو محمد بن الطيب البصري الباقلاني الأشعري وهو أشهر من أن يعرف به ــ صاحب المصنفات الكثيرة ــ كالتمهيد ــ والإبانة.
المتوفي سنة ٤٠٣هـ ــ صرح بالإستواء في كتابيه: الإبانة ــ والتمهيد. انظر مختصر العلو للذهبي ص ٢٥٨ ــ ٢٥٩.

(١٦) (أبي الحسن) ساقط من (جـ ــ مع) وقد سبق التعريف به وقد صرح بالعلو في بعض كتبه كالإبانة ص٢١.

(١٧) هو أبو سليمان أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب الخطابي البستي من ولد زيد بن الخطاب ــ أخو عمر

الفقهاء والمحدثين ذكر ذلك كله الإمام أبو بكر الحضرمي[1] في رسالته التي سماها بالإيماء إلى مسئلة[2] الإستواء، فمن أراد الوقوف عليها[3] فليقرأها، وقد تقدم قول أبي عمر بن عبدالبر، (وعلماء الصحابة، والتابعين الذين حمل عنهم التأويل قالوا في تأويل قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾[4]: أنه على العرش وعلمه في كل مكان وما خالفهم في ذلك أحد يحتج بقوله)[5]، وأهل السنة مجمعون على الإقرار بالصفات الواردة كلها في القرآن والسنة والإيمان بها وحملها على الحقيقة لا على المجاز إلا أنهم لا يكيفون شيئاً من ذلك ولا يحدون فيه صفة محصورة، وأما أهل البدع من الجهمية والمعتزلة كلها والخوارج فكلهم ينكرها ولا يحمل شيئاً منها على الحقيقة ويزعمون أن من أقر بها مشبه وهم عند من أقر بها نافون للمعبود والحق فيما قاله القائلون بما نطق به كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وهم أئمة الجماعة[6].

(قول شيخ الإسلام موفق الدين أبي محمد عبدالله[7] بن أحمد المقدسي)

الذي إتفقت الطوائف على قبوله وتعظيمه وإمامته خلاجهمي أو معطل قال في كتاب إثبات صفة العلو: أما بعد: فإن الله تعالى وصف نفسه بالعلو في السماء ووصفه بذلك رسوله خاتم

= بن الخطاب رضي الله عنه ولد سنة ٣١٩هـ وتوفي سنة ٣٨٨هـ روى عن أبي سعيد الأعرابي وطبقته، له مصنفات منها معالم السنن، والغنية عن الكلام وأهله.

أنظر تذكرة الحفاظ جـ٣ ص٢٠٩، معجم المؤلفين جـ٢ ص٦١.

(١) هو أبو بكر محمد بن الحسن الحضرمي القيرواني وقيل الحصري ــ من المتكلمين ــ له مصنفات منها ــ الإيماء إلى مسألة الإستواء.

لم أقف على سنة وفاته. انظر مختصر العلو للذهبي ص٢٧٩.

(٢) انظر: مختصر العلو للذهبي ص٢٥٧، ٢٧٩.

(٣) وفي الأصل (عليها) ولعله سهو من الناسخ لدلالة الكلام قبلها وبعدها.

(٤) آية (٧) سورة المجادلة.

(٥) انظر التمهيد جـ ٧ ص١٣٩.

(٦) انظر التمهيد لابن عبدالبر جـ٧ ص١٤٥.

(٧) هو موفق الدين عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر ــ شيخ الإسلام ــ أبو محمد المقدسي إمام عالم بارع لم يكن في عصره أفقه منه ــ ولد بجماعيل في شعبان سنة ٥٤١هـ وتوفي في يوم عيد الفطر سنة ٦٢٠هـ خلف مصنفات كثيرة منها: المغني في شرح مختصر الخرقي ــ والشافي ــ والمقنع ــ وروضة الناظر في أصول الفقه وإثبات العلو ــ وذم التأويل.

أنظر البداية والنهاية جـ١٣ ص٩٩، شذرات الذهب جـ٥ ص٨٨، ٩٤ مقدمة المغني جـ١ ص٣ ــ ١٣، معجم المؤلفين جـ٦ ص ٣٠.

الأنبياء عليه الصلاة والسلام وأجمع على ذلك جميع العلماء من الصحابة الأتقياء والأئمة من الفقهاء وتواترت الأخبار بذلك[١] على وجه حصل به اليقين وجمع الله عز وجل عليه قلوب المسلمين وجعله مغروزاً في طبائع الخلق أجمعين فتراهم عند نزول الكرب بهم[٢] يلحظون إلى[٣] السماء بأعينهم ويرفعون نحوها للدعاء أيديهم وينتظرون مجيء الفرج من ربهم سبحانه وينطقون بذلك بألسنتهم لا يُنكر ذلك إلا مبتدع غال في بدعته أو مفتوت بتقليده واتباعه في[٤] ضلالته[٥]، وقال في عقيدته: ومن السنة قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ينزل ربنا إلى السماء الدنيا[٦]، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم لله أفرح بتوبة عبده)[٧] وقوله صلى الله عليه وآله وسلم (يعجب ربك)[٨] إلى أن قال فهذا وما أشبه مما صح سنده[٩] وعدلت روايته[١٠] نؤمن به ولا نرده ولا نجحده ولا نعتقد فيه تشبيهه بصفات المخلوقين ولا سمات المحدثين (بل نؤمن بلفظه ونترك التعرض لمعناه قراءته تفسيره)[١١] ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾[١٢] وقوله تعالى: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ﴾[١٣] وقول النبي صلى الله عليه وسلم: ربنا الله الذي في السماء[١٤] وقوله للجارية أين الله؟ قالت في السماء قال أعتقها إنها مؤمنة[١٥]. رواه مالك

(١) وفي (و ــ مع) (في ذلك) ولعله سهو من النساخ.

(٢) (بهم) ساقط من (و ــ مع).

(٣) (إلى) لم ترد في (جـ ــ و ــ مع) وهو أولى إذ أنها غير موجودة في إثبات صفة العلو لابن قدامة.

(٤) كذا في الأصل ــ وفي (جـ ــ و ــ مع) وإثبات العلو لابن قدامة: (واتباعه على ضلالته).

(٥) أنظر إثبات صفه العلو لابن قدامة ص١.

(٦) الحديث سبق تخريجه.

(٧) جزء من حديث رواه البخاري ومسلم ــ البخاري جـ٨ ص٨٤ ــ الدعوات باب التوبة، مسلم برقم ٢٧٤٤ ــ التوبة ــ باب الحض على التوبة والفرح بها.

(٨) جزء من حديث (يعجب ربك من الشاب ليس له صبوه)رواه أحمد والطبراني من حديث عقبة بن عامر ــ وفي إسناده ابن لهيعة.

أنظر: الاحياء جـ٤ ص٤٩، الفوائد المجموعة ص ٢٥١.

وقال العجلوني: في كشف المضاد وهو عند أحمد وأبي يعلي بسند حسن.

انظر كشف الخفاء جـ١ ص٢٨٦، جـ٢ ص٥٤٦.

(٩) وفي (جـ) (بسنده) وهو تصحيف.

(١٠) وفي الأصل (روايته) والتصحيح من باقي النسخ وعقيدة إبن قدامة.

(١١) مابين قوسين غير موجود في عقيدة إبن قدامه.

(١٢) آيه (٥) سوة طه.

(١٣) آيه (١٦) سورة الملك.

(١٤) جزء من حديث بدايته قوله ﷺ: (من اشتكى منكم شيئاً أو إشتكاه أخ له فليقل ربنا الله الذي في السماء... الحديث) وقد سبق تخريجه.

(١٥) سبق تخريجه.

بن أنس وغيره من الأئمة، وروى أبو داود في سننه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: إن ما[1] بين سماء إلى سماء مسيرة كذا وكذا، وذكر الحديث إلى أن قال: وفوق ذلك العرش والله تعالى فوق ذلك[2] نؤمن بذلك ونتلقاه بالقبول من غير رد له ولا تعطيل ولا تشبيه ولاتمثيل[3] ولا نتعرض له بكيف. ولما سئل مالك بن أنس رضي الله عنه فقيل له يا أبا عبد الله ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾[4] كيف استوى؟ فقال الإستواء غير مجهول والكيف غير معقول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة ثم أمر بالرجل فأخرج)[5].

(**قول إمام الشافعية في وقته**): بل هو الشافعي الثاني أبي حامد أحمد[6] الأسفراييني رحمه الله تعالى كان من كبار أئمة السنة المثبتين للصفات قال: مذهبي ومذهب الشافعي رحمه الله تعالى وجميع علماء الأمصار أن القرآن كلام الله ليس بمخلوق ومن قال مخلوق فهو كافر وأن جبرائيل عليه السلام سمعه من الله عز وجل (وحمله إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم)[7] وسمعه النبي صلى الله عليه وآله وسلم من جبرائيل عليه السلام وسمعه الصحابة رضي الله عنهم من محمد صلى الله عليه وآله وسلم[8] وأن كل حرف منه كالباء والتاء كلام الله عز وجل ليس بمخلوق[9] ذكره في كتابه في أصول الفقه، ذكره عنه شيخ الإسلام إبن تيميه[10] في كتاب الأجوبة المصرية، قال شيخنا[11] رحمه الله: وكان الشيخ أبو حامد يصرح بمخالفة القاضي أبي بكر بن الطيب في مسئلة القرآن)[12].

---

(١) (ما) ساقطه من (و) (مع).
(٢) هذا إشارة إلى حديث العباس بن عبدالمطلب وقد سبق تخريجه.
(٣) كذا في الأصل — وفي (جـ — و — مع) (ولا تأويل) وما هو مثبت أولى كما في عقيدة إبن قدامة.
(٤) آية (٥) سورة طه.
(٥) انظر لمعة الاعتقاد ص ٥—٦.
(٦) هو الشيخ أبو حامد أحمد بن أبي طاهر محمد بن أحمد الأسفراييني الفقيه الشافعي إنتهت إليه رياسة الدنيا والدين ببغداد وكان يحضر مجلسه أكثر من ثلاثمائة فقيه. واتفق أهل عصره على تفضيله وتقديمه. كانت ولادته سنة ٣٤٤هـ وقدم بغداد ٣٦٤هـ ودَرّسَ الفقه بهامن سنه سبعين وثلاثمائة إلى أن توفي في شوال سنة ٤٠٦هـ ببغداد.
انظر الوفيات جـ١ ص٧٢—٧٤، تاريخ بغداد جـ٤ ص٣٦٨.
(٧) زيادة من (مع — و — جـ).
(٨) قوله (وسمعه النبي ﷺ من جبريل وسمعه الصاحبة من محمد ﷺ) ساقط من (و).
(٩) انظر صفة الكلام لابن تيمية مجموعة الرسائل المنيرية جـ٢ ص٨٣، شرح العقيدة الأصفهانية ص ٣٥.
(١٠) (إبن تيمية في كتاب) ساقط من (و — مع).
(١١) إبن تيمية.
(١٢) أنظر شرح العقيدة الأصفهانية ص ٣٦.

(قول[1] إمام الأئمة أبو بكر) محمد بن إسحٰق[2] بن خزيمة إمام السنة قال شيخ[3] الإسلام الأنصاري سمعت يحيى بن عمار يقول: أنبأنا محمد بن الفضل بن محمد بن إسحٰق بن خزيمة يقول حدثنا جدي إمام الأئمة محمد بن إسحٰق بن خزيمة قال: نحن نؤمن بخبر الله سبحانه أن خالقنا مستوٍ على عرشه، لا نبدل كلام الله ولا نقول غير الذي قيل لنا كما قالت الجهمية المعطلة أنه إستولى على عرشه لا استوى فبدلوا قولاً غير الذي قيل لهم[4]. وقال في كتاب التوحيد باب ذكر استواء خالقنا العلي الأعلى الفعال لما يشاء على عرشه وكان[5] فوق كل شيء عالياً ثم ساق الأدله على ذلك من القرآن والسنة ثم قال: باب الدليل على أن الإقرار بأن الله فوق السماء من الإيمان ثم ساق حديث الجارية ثم قال باب ذكر أخبار ثابتة السند صحيحة القوام رواها علماء الحجاز والعراق عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في نزول الرب سبحانه وتعالى إلى سماء الدنيا كل ليلة ثم قال نشهد شهادة مقر بلسانه مصدق بقلبه بما في هذه الأخبار من ذكر نزول الرب تبارك وتعالى من غير أن نصف[6] الكيفية ثم ساق الأحاديث ثم قال: باب كلام الله تعالى لكليمه موسى عليه الصلاة والسلام ثم ساق الأدلة على ذلك ثم قال: باب صفة تكلم[7] الله تعالى بالوحي وشدة خوف السمٰوات منه وذكر صعقة أهل السمٰوات وسجودهم ثم قال: باب[8] بيان أن الله سبحانه يكلم عباده يوم القيامة من غير ترجمان يكون بين الله تعالى وبين عباده ثم ذكر الأحاديث في ذلك ثم قال: باب ذكر بيان الفرق بين كلام الله تعالى الذي به يكون خلقه وبين خلقه الذي يكون بكلامه[9]، ثم قال باب ذكر بيان أن الله تعالى ينظر إليه[10] جميع المؤمنين يوم القيامة برهم وفاجرهم وإن رغمت أنوف الجهمية المعطلة

---

(١) وفي (مع) (قال) وهو خطأ.

(٢) هو محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي — أبو بكر — إمام نيسابور في عصره كان فقيها مجتهداً عالماً بالحديث ولد سنة ٢٢٣هـ بنيسابور ورحل إلى العراق والشام والجزيرة ومصر ورجع إلى نيسابور وبها توفى سنة ٣١١هـ لقبه السبكي إمام الأئمة له مصنفات تزيد على ١٤٠ مصنفاً منها: التوحيد وإثبات صفة الرب، وصحيح إبن خزيمة انظر طبقات السبكي جـ٢ ص١٣٠، الأعلام جـ٦ ص٢٩.

(٣) وفي (و — مع) (قال الشيخ) وهو تصحيف.

(٤) التوحيد لابن خزيمة ص١٠١.

(٥) وفي (و — مع) (وكان فوقه فوق كل شيء). وفي (جـ) (فكان فوقه فوق كل شيء ...) وهو الأولى كما في التوحيد لابن خزيمة.

(٦) وفي (جـ) (يصف) وهو تصحيف.

(٧) وفي (و) (كلام) ولعله سهو من الناسخ.

(٨) وفي الأصل — (جـ) (البيان) ولعله تصحيف.

(٩) قوله (ثم قال: باب ذكر بيان الفرق، .. يكون بكلامه) ساقط من (و).

(١٠) وفي الأصل (ينظر إلي) ولعله سهو من الناسخ.

المنكرة لصفات الله سبحانه وتعالى[1]. وكتابه في السنة كتاب جليل، قال أبو عبدالله الحاكم في علوم الحديث له، وفي كتاب تاريخ نيسابور سمعت محمد بن صالح بن هانىء يقول سمعت إمام الأئمه أبا بكر بن خزيمة يقول: من لم يقر بأن الله على عرشه إستوى فوق سبع سمواته وأنه بائن من خلقه فهو كافر يستتاب فإن تاب وإلا ضُرِبت عنقه وألقي على مزبلة لئلا يتأذى بريحه أهل القبلة وأهل الذمة[2]، توفي الإمام إبن خزيمة سنة اثنتي عشر وثلاثمائة ذكره الشيخ أبو إسحٰق الشيرازي في طبقات الفقهاء أخذ الفقه عن المزني وقال المزني إبن خزيمة هو أعلم بالحديث مني[3]، ولم يكن في وقته مثله في العلم بالحديث والفقه جميعاً. وقال — في كتابه — فمن ينكر رؤية الله تعالى في الآخرة فهم[4]، عند المؤمنين — شر من اليهود والنصارى والمجوس وليسوا بمؤمنين عند جميع المؤمنين[5].

(**قول الإمام أبي جعفر**[6] **محمد بن جرير الطبري**): الإمام في الفقه والتفسير و[7] الحديث والتاريخ واللغة والنحو والقرآن. قال في كتاب صريح السنة وحسب إمرىء أن يعلم أن ربه هو الذي على العرش إستوى فمن تجاوز إلى غير ذلك فقد خاب وخسر[8]. وقال في تفسيره الكبير في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ﴾[9] قال: علا وارتفع وقال في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ...﴾[10] عن الربيع بن أنس أنه يعني ارتفع[11] وقال في قوله تعالى: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحۡمُودًا﴾[12] قال يجلسه معه على العرش[13]، وقال في قوله عز وجل: ﴿وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبۡنِ لِي صَرۡحًا لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ. أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ

(١) انظر التوحيد لابن خزيمة من ص١٠١ — ١٦٨.

(٢) انظر: إثبات صفة العلو لابن قدامة ص ٣٢، الفتاوي جـ ٥ ص ٥٢، ١٣٨، مجموعة الرسائل المنيريه؛ عقيدة السلف للصابوني ج ١ ص١١١ مختصر العلو للذهبي ص ٢٢٦.

(٣) أنظر طبقات الفقهاء للشيرازي ص١٠٥—١٠٦.

(٤) وفي (مع — و) (فهو) وهو تحريف.

(٥) انظر التوحيد لابن خزيمة ص٢٤١.

(٦) مضت ترجمته

(٧) وفي (و) (في الحديث) وهو خطأ.

(٨) أنظر ص ٢٧ صريح السنة للطبري، ص١٨ شرح أصول إعتقاد أهل السنة للطبري، اللالكائي.

(٩) آيه (٥٤) سورة الأعراف.

(١٠) آيه (١١) سورة فصلت.

(١١) زيادة من (مع — و) — وانظر تفسير الطبري جـ١ ص١٥٠، جـ٨ ص٢٠٥ جـ١٦ ص١٠٤، جـ١٩ ص١٩.

(١٢) آيه (٧٩) سورة الإسراء.

(١٣) انظر تفسير الطبري جـ١٥ ص٩٨، وهو قول مرجوح والراجح أن المراد بالمقام المحمود هو الشفاعة. انظر تفسير الطبري جـ١٥ ص٩٨.

﴿كَذِبًا﴾[1] يقول وإني لأظن موسى[2] كاذباً فيما يقول ويدعي آن له ربا في السماء أرسله إلينا[3].
وقال في كتاب التبصير في معالم الدين له[4]: القول فيما أدرك علمه من الصفات خبراً[5] وذلك نحو إخباره أنه سميع بصير، وأن له يدين بقوله: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾[6] وأن له وجهاً بقوله تعالى: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾[7] وأن له قدماً بقول[8] النبي صلى الله عليه وآله وسلم: حتى يضع رب العزة فيها قدمه[9] وأنه يضحك لقوله لقي الله وهو يضحك[10] إليه. وأنه يهبط إلى سماء الدنيا لخبر[11] النبي[12] صلى الله عليه وآله وسلم بذلك. وأن له أصبعا، بقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ما من قلب إلا وهو بين إصبعين من أصابع الرحمن[13] فإن هذه المعاني التي وصفت ونظائرها مما[14] وصف الله بها نفسه[15] ورسوله مما[16] لا يثبت حقيقة علمه بالفكر[17] والروية[18] لا يكفر بالجهل بها أحد إلا بعد إنتهائها إليه ذكر هذا الكلام عنه القاضي أبو يعلى في كتابه إبطال التأويل[19]، قال الخطيب: كان إبن جرير

---

(١) آيه (٣٦) سورة غافر.
(٢) وفي (جـ) (وإني لأظن أن موسى) وما هو مثبت هو الأولى كما في تفسير الطبري.
(٣) انظر تفسير الطبري جـ٢٤ ص٤٣.
(٤) (له) ساقطة من (مع ــ و) وهذا الكتاب وهو التبصير ــ موجود في الجامعة الإسلامية فيلم ١٠١.
(٥) وفي (مع) (القول فيما أدركه بيان وعلمه خبر من الصفات) وهو خطأ.
(٦) آيه (٦٤) سورة المائدة.
(٧) آية (٢٧) سورة الرحمن.
(٨) وفي (جـ ــ و ــ مع). (القول) وهو أظهر.
(٩) جزء من حديث ــ رواه البخاري ــ كتاب التوحيد باب٧، ٢٥ــ والترمذي تفسيرة سورة ٥٠.
(١٠) لقوله ﷺ للذي يقتل في سبيل الله. (لقي الله وهو يضحك إليه) انظر الفتاوي جـ٤ ص١٨٣ ــ وفي هذا المعنى قوله ﷺ: «يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر .. الحديث). بخاري جهاد باب ٢٨، ومسلم كتاب الإمارة باب بيان الرجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة.
وقوله ﷺ إن الله ليضحك إلى ثلاثة ... وللرجل يقاتل خلف الكتيبة) إبن ماجة المقدمة باب ١٣.
(١١) وفي (جـ ــ و ــ مع) (بخبر) ولعله تصحيف من النساخ.
(١٢) لخبر النبي (ﷺ بذلك في قوله (ينزل الله كل ليلة إلى سماء الدنيا... الحديث) وقد سبق تخريجه.
(١٣) رواه الإمام أحمد ــ المسند جـ٤ ص١٨٢.
(١٤) وفي الأصل (ماوصف الله ..)والتصحيح من مختصر العلو للذهبي ص٢٢٥.
(١٥) وفي (جـ ــ و ــ مع) (به).
(١٦) وفي (جـ) (بما) ولعله تصحيف.
(١٧) وفي الأصل ــ مع ــ (بالذكر) وهو تحريف.
(١٨) وفي (الأصل ــ مع) (والرؤية) ولعله تصحيف.
(١٩) انظر: التبصير في معالم الدين للطبري ص١ وما بعدها ــ ف ــ ١٠١ الجامعة الإسلامية. مختصر العلو للذهبي ص ٢٢٤ــ٢٢٥.

أحد العلماء يحكم بقوله ويرجع إلى رأيه، وكان قد جمع من العلوم مالم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، وكان عارفاً بالقرآن بصيراً بالمعاني فقيهاً، في أحكام القرآن، عالماً بالسنن وطرقها صحيحها[١] وسقيمها وناسخها ومنسوخها، عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين... في الأحكام ومسائل الحلال والحرام[٢] وقال[٣] أبو حامد الأسفراييني: لو سافر رجل إلى الصين حتى يحصل له كتاب تفسير محمد بن جرير لم يكن كثيراً[٤]، وقال إبن خزيمة: ما أعلم على أديم الأرض أعلم من محمد بن جرير[٥] ، وقال الخطيب سمعت علي بن عبدالله اللغوي يحكي أن محمد بن جرير مكث أربعين سنة يكتب في كل يوم منها أربعين[٦] ورقة، **قلت**: وكان له مذهب مُستقل وله أصحاب[٧] عدة منهم[٨] أبو الفرج المعافا بن[٩] زكريا. ومن أراد معرفة أقوال الصحابة والتابعين في هذا الباب فليطالع[١٠] ما قاله[١١] عنهم في تفسير قوله: تعالى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ﴾[١٢] وقوله ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ﴾[١٣] وقوله ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾[١٤] ليتبين له أي الفريقين أولى بالله ورسوله الجهمية المعطلة أو أهل السنة والإثبات والله المستعان).

---

(١) وفي (ح — و — مع) (وصحيحها).

(٢) انظر تاريخ بغداد جـ٢ ص١٦٣.

(٣) (الواو) ساقطة من (و — مع).

(٤) انظر تاريخ بغداد جـ٢ ص١٦٣.

(٥) انظر: تاريخ بغداد جـ٢ ص١٦٤.

(٦) أنظر: تاريخ بغداد جـ٢ ص١٦٣.

(٧) وفي (الأصل — جـ) (عليه) وهو خطأ بيّن.

(٨) (منهم) ساقط من (و — مع).

(٩) هو أبو الفرج — المعافي بن زكريا بن يحيى الجريري النهرواني — قاضي من الأدباء الفقهاء، ولي القضاء ببغداد نيابة، وقيل له الجريري لأنه كان على مذهب محمد بن جرير — الطبري — ولد سنة ٣٠٣ بالنهروان وتوفي بها سنة ٣٩٠هـ — له مصنفات منها — الجليس والأنيس انظر: وفيات الأعيان جـ٢ ص١٠٠، والأعلام جـ٧ ص٢٦٠، البداية والنهاية جـ١١ ص٣٢٨.

(١٠) وفي الأصل (فيطالع). والتصحيح من (جـ — و — مع) وتفسير الطبري.

(١١) القائل: إبن جرير الطبري.

(١٢) آيه (١٤٣) سورة الأعراف.

(١٣) آيه (٥) سورة الشوري.

(١٤) آيه (٥٤) الأعراف. وانظر: تفسير إبن جرير جـ١ ص٤٢٨—٤٣٧ جـ١٢ ص٤٨٢—٤٨٣، جـ٢٥ ص٦.

(قول إمام الشافعيه في وقته سعد بن[1] علي الزنجاني صرح بالفوقية بالذات)

فقال: وهو فوق عرشه بوجود ذاته.هذا لفظه وهو إمام في السنة له قصيدة فيها معروفة أوّلها:

تمّسك بحبل الله واتبع الأثـــر «ودع عنك رأياً لا يلائمه خبر»[2]

وقال في شرح هذه القصيدة: والصواب عند أهل الحق أن الله تعالى خلق السمٰوات والأرض وكان عرشه على الماء مخلوقاً قبل خلق السمٰوات والأرض ثم استوى على العرش بعد خلق السمٰوات والأرض على ما ورد به النص ونطق به القرآن وليس معنى إستوائه أنه ملكه واستولى عليه لأنه كان مستولياً عليه قبل ذلك وهو أحدثه لأنه مالك جميع الخلائق ومستولٍ عليها وليس معنى الإستواء أيضاً أنه ماس[3] العرش أو إعتمد عليه أو طابقه فإن كل ذلك ممتنع في وصفه جل ذكره ولٰكنه مستوٍ بذاته على عرشه بلا كيف كما أخبر عن نفسه، وقد أجمع المسلمون على أن الله هو العلي الأعلى ونطق بذلك القرآن بقوله تعالى: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾[4]، وأن لله علو الغلبة والعلو الأعلى من سائر وجوه العلو لأن العلو صفة مدح عند كل عاقل فثبت بذلك أن لله علو الذات وعلو الصفات وعلو القهر والغلبة، وجماهير المسلمين وسائر الملل قد وقع منهم الإجماع على الإشارة إلى الله جل ثناؤه من جهة الفوق في الدعاء والسؤال فاتفاقهم بأجمعهم على الإشارة إلى الله سبحانه من[5] جهة الفوق حجة ولم يستجز أحد الإشارة إليه من جهة الأسفل ولا من سائر الجهات سوى جهة الفوق، وقال تعالى: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ..﴾[6] وقال تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾[7] وقال تعالى: ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ﴾[8] وأخبر عن فرعون أنه قال: ﴿يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ

(١) هو سعد بن علي بن محمد بن الحسين ـــ أبو القاسم ـــ الزنجاني رحل إلى الآفاق وسمع الكثير، وكان إماماً حافظاً متعبداً، ثم إنقطع في آخر عمره بمكة، وكان له منزلة كبيرة في الحرم. كما كان من دعاة السنة وأعداء البدعة ولد سنة ٣٨١هـ وتوفى سنة ٤٧١هـ. البداية والنهاية جـ١٢ ص١٢٠، والعلو للذهبى ص ٢٧٧ـــ٢٧٨، سير أعلام النبلاء جـ ١٨ ص٣٨٥ـــ٣٨٩.

(٢) ما بين قوسين ساقط من (الأصل ـــ جـ ـــ و).

(٣) وفي الأصل (ما بين) وهو خطأ.

(٤) آيه (١) سورة الأعلى.

(٥) وفي (و): (عن) وهو خطأ.

(٦) آية (٥٠) سورة النحل.

(٧) آية (١٠) سورة فاطر.

(٨) آية (٤) سورة المعارج.

﴿ٱلْأَسْبَٰبَ ۝ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبًا﴾[1] وكان فرعون قد فهم عن موسى أنه يثبت إلهاً فوق السماء حتى رام بصرحه أن يطلع إليه واتهم موسى بالكذب في ذلك ومخالفنا ليس يعلم أن الله فوقه بوجود ذاته فهو أعجز فهماً من فرعون. وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه سأل الجارية التي أراد مولاها عتقها أين الله؟ قالت: في السماء وأشارت برأسها، وقال من أنا؟ قالت: أنت رسول الله فقال أعتقها فإنها مؤمنة[2]، فحكم النبي ﷺ بإيمانها حين قالت إن الله في السماء، وقال الله عز وجل: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾[3] وقال تعالى: ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ﴾[4] وذكر النبي ﷺ ما بين كل سماء إلى سماء وما بين السماء السابعة وبين العرش ثم قال الله فوق ذلك[5]، [6]، [7] وله أجوبة سُئِل عنها في السنة فأجاب عنها بأجوبة أئمة السنة وصدرها بجواب إمام وقته أبي العباس بن سريج[8].

(**قول الإمام أبي القاسم الطبري اللالكائي**[9]) أحد أئمة أصحاب الشافعي رحمه الله تعالى في كتاب[10] السنة،وهو من أجل الكتب. سياق ما جاء في قوله عز وجل: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾[11] وأن الله عز وجل على عرشه في السماء ثم ذكر قول من هذا قوله من الصحابة

---

(١) آية (٣٧) غافر.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) آية (٥٤) سورة الأعراف.

(٤) آية (٥) سورة السجده.

(٥) ذكر النبي (ﷺ) ذلك في حديث العباس بن عبدالمطلب، وقد سبق تخريجه.

(٦) لم أقف على هذا النص بكامله وإنما وقفت على إشارة يسيرة إليه في مختصر العلو للذهبي ص ٢٧٧ — ٢٧٨، وسير أعلام النبلاء جـ١٨ ص٣٨٧—٣٨٨.

(٧) وفي (و — مع) وجدت فيهما تقديم لقول الزنجاني على قول إبن جرير والأولى ما هو مثبت كما في الأصل — إذ أن إبن جرير متقدم على الزنجاني في الحياة.

(٨) أنظر: مختصر العلو للذهبي ص ٢٢٦—٢٢٧.

(٩) هو هبة الله بن الحسن بن منصور الرازي الطبري اللالكائي — أبو القاسم — عاش في طبرستان وهي وطنه الأصلي ثم انتقل منها إلى الري وطلب العلم بها ثم انتقل إلى بغداد وبها أكمل طلب العلم وبقي بها إلى قرب وفاته ثم خرج منها إلى مدينة الدينور لحاجة له فتوفي بها يوم الثلاثاء ٦ خلون من رمضان سنة ٤١٨ وخلّف مؤلفات كثيرة.

منها: كرامات أولياء الله، أسماء رجال الصحيحين، السنن، شرح أصول إعتقاد أهل السنة، شرح كتاب عمر بن الخطاب.

انظر: تاريخ بغداد جـ ١٤ ص ٧٠، البداية والنهاية جـ٢ ص٢٤.

(١٠) وفي (جـ — و — مع) (في كتابه في السنة) وهو أظهر؛ لأن فيه توضيح لصاحب الكتاب.

(١١) آية (٥) سورة طه.

والتابعين والأئمة قال: وهو[1] قول عمر، وعبدالله بن مسعود وأحمد بن حنبل وعد جماعة يطول ذكرهم ثم ساق الآثار في ذلك عن عمر وعلي وإبن مسعود وعائشة، وإبن عباس، وأبي هريرة وعبدالله بن عمر وغيرهم[2].

(قول الإمام محيي السنة الحسين بن مسعود البغوي[3] قدس الله روحه)

قال في تفسيره الذي هو شجى في حلوق الجهمية والمعطلة في سورة الأعراف في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾[4] قال الكلبي ومقاتل: إستقر، وقال أبو عبيدة: صعد، قال: وأولت المعتزلة الإستواء بالإستيلاء، قال: وأما أهل السنة فيقولون الإستواء على العرش صفة لله بلا كيف يجب على الرجل أن يؤمن بذلك ويكل العلم فيه إلى الله تعالى ثم حكى قول مالك: الإستواء غير مجهول[5].

ومراد السلف بقولهم بلا كيف هو نفي التأويل[6] فإنه التكييف الذي يزعمه أهل التأويل فإنهم هم الذين يثبتون كيفية تخالف الحقيقة فيقعون[7] في ثلاثة محاذير نفي الحقيقة وإثبات التكييف[8] بالتأويل، وتعطيل الرب تعالى عن صفته التي أثبتها لنفسه وأما أهل الإثبات فليس أحد منهم يكيف ما أثبته الله تعالى لنفسه ويقول كيفية[9] كذا وكذا حتى يكون قول السلف بلا كيف رداً عليه وإنما ردوا على أهل التأويل الذي يتضمن التحريف والتعطيل، تحريف اللفظ وتعطيل معناه.

---

(١) الواو: ساقطة من (مع).

(٢) أنظر شرح أصول إعتقاد أهل السنة للالكائي ص ٣٨٧ــ٣٨٨.

(٣) هو أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد البغوي الفقيه الشافعي المحدّث المفسّر كان بحراً في العلوم، وصنف في التفسير من قول النبي (ﷺ)، وروى الحديث ودرّس وكان لا يلقى الدرس إلا على طهارة ــ وله مصنفات كثيرة منها: ــ معالم التنزيل في تفسير القرآن الكريم، والتهذيب في الفقه ــ وشرح السنة، في الحديث وكتاب المصابيح، والجمع بين الصحيحين، وغير ذلك. توفي رحمه الله في شوال سنة ٥١٠هـ بمرورود.

انظر: الوفيات جـ٢ ص١٣٦ــ١٣٧، طبقات السبكي جـ٤ ص٢١٤.

(٤) آيه (٥٤) سورة الأعراف.

(٥) أنظر: تفسير إبن كثير، والبغوي جـ٣ ص٤٨٨.

(٦) وفي (جـ ــ مع): (للتأويل).

(٧) وفي (و) (فيقولون) وهو تحريف.

(٨) وف (جـ ــ (التكيف) وهو تصحيف.

(٩) كذا في الأصل، وباقي النسخ. ولعلها مصحفة عن (كيفيته) كما يتضح من السياق.

(فصل في ذكر قول الإمام أحمد[1] بن حنبل وأصحابه رحمه الله تعالى)

قال الخلال[2] في كتاب السنة حدثنا يوسف بن موسى (قال)[3] أخبرنا عبدالله بن أحمد قال: قيل لأبي: ربنا تبارك وتعالى فوق السماء السابعة على عرشه بائن من خلقه وقدرته وعلمه بكل مكان؟ قال: نعم، لا يخلو شيء من علمه[4]. قال الخلال: وأخبرني عبد الملك بن عبدالحميد الميموني قال: سألت أبا عبدالله أحمد عمن يقول[5] إن الله تعالى ليس على العرش فقال: كلامهم كله[6] يدور على الكفر[7]، وروى أبو القاسم[8] الطبري الشافعي في كتاب السنة له بإسناده عن حنبل قال: قيل لأبي عبدالله ما معنى قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾[9] وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾[10] قال علمه محيط بالكل وربنا[11] على العرش بلا حد ولا صفة وسع كرسيه السموات والأرض[12]، وقال أبو طالب سألت أحمد بن حنبل عن رجل قال إن الله معنا وتلا قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾[13] قال: يأخذون بآخر الآية ويدعون أولها هلّا[14] قرأت عليه: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾[15] فعلمه[16]

---

(١) سبقت ترجمته.

(٢) هو أحمد بن محمد بن هارون ــ أبو بكر الخلال. مفسر عالم بالحديث واللغة، من كبار الحنابلة. من أهل بغداد له حلقة بجامع المهدي. قال ابن أبي يعلى: له التفاسير الدائرة والكتب السائرة ــ له مصنفات كثيرة منها.

تفسير الغريب، طبقات أصحاب إبن حنبل ــ خ: قطعة منه، والحث على التجارة والصناعة والعمل، والسنة، والعلل، والجامع لعلوم الإمام أحمد في الحديث ــ توفى رحمه الله: سنة٣١١هـ.

انظر: الأعلام جـ١ ص٢٠٦، طبقات الحنابله جـ٢ ص١٢، مناقب الإمام أحمد ص٥١٢. البداية والنهاية جـ١١ ص١٤٨.

(٣) زيادة من (جـ ــ و ــ مع).

(٤) أنظر شرح أصول إعتقاد أهل السنة للالكائي ص٤٠١ــ٤٠٢، وإثبات صفه العلو لابن قدامه ص٢٨.

(٥) وفي (جـ ــ و ــ مع (قال).

(٦) وفي الأصل (كلهم) ولعله سهو من الناسخ.

(٧) أنظر القول الجلي في ترجمة تقي الدين إبن تيمية الحنبلي ص ١٣١ ضمن مجاميع.

(٨) (أبو القاسم) ساقط من (و ــ مع).

(٩) آيه (٧) سورة المجادلة.

(١٠) آية (٤) سورة الحديد.

(١١) (الواو) ساقطة من (جـ).

(١٢) أنظر شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائى ص ٤٠٢، وإثبات صفة العلو لإبن قدامة ص٢٨.

(١٣) آيه (٧) سورة المجادلة.

(١٤) وفي الأصل ــ (هل) وهو تصحيف.

(١٥) آيه (٧) سورة المجادلة.

(١٦) وفي الأصل (ف لعلم معهم) وفي (جـ ــ و ــ مع) (بالعلم) والتصحيح من مختصر العلو للذهبي ص١٩٠.

معهم وقال في ـــ ق ـــ[1] ﴿وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾ [2] ... وقال المروزي قلت لأبي عبدالله إن رجلاً قال: أقول كما قال الله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ، وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾ [3] (أقول: هذا ولا أجاوزه إلى غيره فقال أبو عبدالله هذا كلام الجهمية فقلت[4] له فكيف نقول: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾[5])[6] قال: علمه في كل مكان وعلمه معهم، قال[7]: أول الآية يدل على أنه علمه[8]، وقال في موضع آخر وأن الله عز وجل على[9] عرشه فوق السماء السابعة يعلم ما تحت الأرض السفلى وأنه غير ماسٍّ[10] لشيء من خلقه هو تبارك وتعالى بائن من خلقه وخلقه بائنون منه[11]. وقال في كتاب الرد على الجهمية[12] الذي رواه عنه الخلال من طريق إبنه عبدالله قال: باب بيان ما أنكرت الجهمية أن يكون الله تعالى على العرش[13] قلنا[14] لهم ما أنكرتم أن يكون الله تعالى على العرش، وقد قال تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾[15]؟ فقالوا هو تحت الأرض السابعة كما هو على العرش ... وفي السمٰوات والأرض وفي كل مكان وتلا: ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِى ٱلْأَرْضِ﴾[16] قال أحمد: فقلنا قد عرف المسلمون أماكن كثيرة ليس فيها من عظمة الرب شيء ... أجسامكم وأجوافكم ... والحشوش والأماكن القذرة ليس فيها من عظمة الرب تعالى شيء وقد أخبرنا الله عز وجل أنه في السماء فقال: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِى

---

(١) (ق) ساقطة من (و).

(٢) آيه (١٦) سورة ق ـــ وانظر مختصر العلو للذهبي ص١٩٠.

(٣) آيه (٧) سورة المجادلة ـــ وقد إقتصرت (مع) ـــ إلى قوله (إلا هو رابعهم..).

(٤) وفي (جـ ـــ و) (قلت).

(٥) آيه (٧) سورة المجادلة.

(٦) ما بين قوسين ساقط من الأصل.

(٧) (قال): غير موجودة في كلام المروزي ـــ في العلو، ومثبت مكانها (... فأول الآية ...) فلعلها من تصرف النساخ. والله أعلم.

(٨) انظر العلو للذهبي ص ١٩٠.

(٩) (على) ساقطة من (جـ).

(١٠) وفي (جـ ـــ و ـــ مع) (غير مماس) وهو أظهر.

(١١) انظر العلو للذهبي ص ١٨٩، ودرأ تعارض العقل بالنقل جـ١ ص٢٣٧ـــ٢٣٨.

(١٢) (الجهمية) ساقط من (و).

(١٣) وفي (و ـــ مع) (باب بيان ما أنكرت الجهمية أن يكون الله تعالى على العرش وقد قال تعالى: **﴿الرحمن على العرش استوى﴾** بزيادة الآية. ولعله سهو من النساخ.

(١٤) وفي كتاب الرد على الجهمية لإبن حنبل (فقلنا).

(١٥) آيه (٥) سورة طه.

(١٦) آيه (٣) الأنعام.

﴿ٱلسَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ بِكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ. أَمۡ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ الآية﴾[1] وقال: ﴿إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾[2] وقال: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾[3] ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِ﴾[4]، ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ﴾[5]، ذكر[6] هذا الكتاب كله أبو بكر الخلال في كتاب السنة له[7] الذي جمع فيه نصوص أحمد وكلامه وعلى منواله جمع البيهقي في كتابه الذي سماه جامع النصوص من كلام الشافعي وهما كتابان جليلان لايستغني عنهما عالم، وخطبة كتاب أحمد بن حنبل: الحمد لله الذي جعل في كل زمان فترة من الرسل عليهم الصلاة والسلام بقايا من أهل العلم يدعون من ضلّ إلى الهدى ويصبرون منهم على الأذى يحيون بكتاب الله (الموتى)[8] ويبصّرون بنور الله تعالى أهل العمى فكم من قتيل لإبليس قد أحيوه وكم من ضال تائه قد هدوه[9] فما أحسن آثارهم[10] على الناس وما أقبح أثر الناس عليهم ينفون عن كتاب الله تعالى تحريف الضالين[11] وإنتحال المبطلين وتأويل الجاهلين الذين عقدوا ألوية البدعة وأطلقوا عنان الفتنة فهم مختلفون في الكتاب، مخالفون للكتاب مجمعون على مخالفة الكتاب يقولون على الله تعالى وفي الله تعالى وفي كتاب الله تعالى بغير علم، يتكلمون بالمتشابه من الكلام ويخدعون الجهال بما يشبِّهون عليهم فنعوذ بالله من فتن المضلين (ثم)[12] قال باب بيان ماضلت فيه الجهمية الزنادقة[13] من متشابه القرآن ثم تكلم على قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتۡ جُلُودُهُم بَدَّلۡنَٰهُمۡ جُلُودًا غَيۡرَهَا﴾[14].

---

(١) آيه (١٦ ـــ ١٧) سورة الملك.

(٢) آيه (١٠) فاطر.

(٣) آيه (٥٥) آل عمران.

(٤) آيه (١٥٨) النساء.

(٥) آيه (٥٠) النحل.

(٦) انظر الرد على الجهمية لابن حنبل: عقائد السلف ص٩٢ـــ٩٣.

(٧) (له) ساقطة من (جـ ـــ و ـــ مع).

(٨) ساقطة من الأصل.

(٩) وفي (مع) (أهدوه) وهو خطأ.

(١٠) وفي (جـ ـــ و ـــ مع) (أثرهم).

(١١) وفي (جـ ـــ و ـــ مع) (الغالين) ـــ ولعله تحريف.

(١٢) زيادة من (جـ ـــ و ـــ مع).

(١٣) تطلق الزندقه على الثانوية وخاصة المانوية، كما تطلق على من أسرّ الكفر وأظهر الإيمان ـــ انظر فتح الباري جـ٢ ص٢٢٦ـــ٢٢٧، وقد إتسع معنى الزندقة فأصبح يشمل أصحاب البدع كما يشمل أهل الإلحاد. انظر تاريخ الإلحاد في الإسلام ص ٢٥ عبدالرحمن بدوي.

(١٤) آيه (٥٦) سورة النساء.

قال: قالت الزنادقة:فما[1] بال جلودهم التي قد[2] عصت قد احترقت وأبدلهم الله جلوداً غيرها فلا نرى إلا أن الله عز وجل يعذب جلوداً بلا ذنب حين يقول جلوداً غيرها فشكّوا في القرآن وزعموا أنه متناقض فقلنا إن قول الله عز وجل بدلناهم جلوداً غيرها ليس يعني جلوداً أخرى غير جلودهم وإنما يعني بتبديلها تجديدها لأن جلودهم إذا نضجت جددها الله[3]. ثم تكلم على آيات من مشكل القرآن، ثم قال وإن مما أنكرت الجهمية الضلّال أن الله عز وجل على العرش إستوى[4] وقد قال تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾[5]، وقال تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱلرَّحْمَٰنُ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا﴾[6] ثم ساق أدلة القرآن ثم قال: ووجدنا كل شيء أسفل مذموماً، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ...﴾[7]. وقال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ ٱلْأَسْفَلِينَ﴾[8] ثم قال ومعنى قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِى ٱلْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ﴾[9] يقول هو إلٰه من في السمٰوات وإله[10] من في الأرض وهو على العرش وقد أحاط علمه بما دون العرش لا يخلو من علمه مكان ولا يكون علم الله تعالى في مكان دون مكان وذلك من قوله: ﴿لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًۢا﴾[11] قال الإمام أحمد: ومن الإعتبار في ذلك لو أن رجلاً كان في يده قدح من قوارير وفيه (شيء)[12] كان نظر إبن آدم قد أحاط بالقدح من غير أن يكون إبن آدم في القدح فالله سبحانه ــ وله المثل الأعلى ــ قد أحاط بجميع ما خلق وقد علم كيف هو وما هو من غير أن يكون في شيء مما خلق قال: وخصلة أخرى لو أن رجلاً بنى دارا بجميع مرافقها ثم أغلق بابها كان لا يخفى عليه كم بيت في داره وكم سعة كل بيت من غير أن يكون صاحب الدار في جوف الدار فالله سبحانه

---

(١) وفي (و) (فمال) وهو خطأ.

(٢) (قد) غير موجودة في (و ــ مع) وهو أظهر؛ لاستقامة المعنى بدونها.

(٣) انظر عقائد السلف الرد على الجهمية لابن حنبل ص ٥٢ــ٥٤.

(٤) زيادة من (جـ ــ مع) ولعلها سقطت من الأصل ــ و ــ.

(٥) آية (٥) سورة طه.

(٦) آية (٢٩) سورة الفرقان.

(٧) آية (١٤٥) سورة النساء.

(٨) آية (٢٩) سورة فصلت.

(٩) آية (٣) الأنعام ــ وقد إقتصرت الأصل ــ جـ ــ إلى قوله تعالى: ﴿وفي الأرض﴾ وأكملتها (مع) ولذا: أكملتها.

(١٠) (إلٰه) ساقط من (و).

(١١) آية (١٢) سورة الطلاق.

(١٢) ساقط من الأصل.

قد أحاط بجميع ما خلق، وقد علم كيف هو ما هو وله المثل الأعلى وليس هو في شيء مما خلق[1].

قال الإمام أحمد: ومما تأولت الجهمية من قول الله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾[2] فقالوا إن الله معنا وفينا فقلنا لهم لم قطعتم الخبر من أوله؟ إن الله تعالى يقول: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ... الآية﴾[3] يعني علمه فيهم أينما كانوا: ﴿ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[4] ففتح الخبر بعلمه وختمه بعلمه قال الإمام أحمد: إن[5] أردت أن تعلم أن الجهمي كاذب على الله سبحانه وتعالى حين زعم أنه في كل مكان ولا يكون في مكان دون مكان، فقل له: أليس كان الله ولا شيء؟ فيقول نعم فقل له فحين خلق الشيء خلقه في نفسه أو خارجاً عن نفسه فإنه يصير إلى أحد ثلاثه أقاويل إن زعم أن الله تعالى خلق الخلق في نفسه كفر حين زعم أن الجن والإنس والشياطين وإبليس في نفس الله[6] (وإن قال خلقهم خارجاً من نفسه ثم دخل فيهم كفر أيضاً حين زعم أنه دخل في كل مكان وحش وقذر)[7] وإن قال خلقهم خارجاً من نفسه ثم لم يدخل فيهم رجع عن قوله كله أجمع، وهو قول أهل السنة[8]، قال أحمد: باب بيان ما ذكر في القرآن **وهو معكم** . وهذا على وجوه: قال الله تعالى لموسى وهٰرون عليهما السلام: ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ﴾[9] يقول في الدفع عنكما، وقال: ﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾[10] يعني في الدفع عنا، وقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾[11] يعني في النصرة لهم على عدوهم وقوله تعالى: ﴿وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ﴾[12] يعني في النصرة لكم[13]

(١) انظر عقائد السلف الرد على الجهمية لإبن حنبل ص ٩٢ــ ص ٩٤.
(٢) آية (٧) سورة المجادلة.
(٣) آية (٧) سورة المجادلة.
(٤) آية (٧) سورة المجادلة.
(٥) كذا في الأصل ــ وفي: (جـ ــ و ــ مع): (وإذا). والأولى (إذا) كما في الرد على الجهمية لإبن حنبل.
(٦) وفي (جـ ــ و ــ مع) (في نفسه).
(٧) ما بين قوسين ساقط من الأصل.
(٨) انظر عقائد السلف الرد على الجهمية: ابن حنبل ص٩٥ــ٩٦.
(٩) آية (٤٦) سورة طه.
(١٠) آية (٤٠) سورة التوبه.
(١١) آية (٢٤٩) سورة البقرة.
(١٢) آية (٣٥) سورة محمد.
(١٣) (لكم) ساقط من (جـ).

على عدوكم، وقال تعالى: ﴿ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِ ﴾ [١] (يعني) [٢] يقول: بعلمه فيهم، وقوله تعالى: ﴿ كَلَّآ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴾ [٣] يقول بالعون على فرعون، فلما ظهرت الحجة على الجهمي بما إدعى على الله سبحانه أنه مع خلقه قال: هو في كل شيء غير مماس لشيء ولا مبايناً له، فقلنا له فإذا كان غير مباين للبشر أهو مماسٍ لهم [٤]؟ قال لا. قلنا: فكيف يكون في كل شيء غير مماسٍ لشيء ولا مبايناً لشيء؟ فلم يحسن الجواب. فقال: بلا كيف ليخدع الجهال بهذه الكلمة ويموه عليهم. ثم قلنا له [٥] إذا كان يوم القيامة أليس إنما تكون الجنة والنار والعرش والهوى؟ فقال بلى. فقلنا فأين [٦] يكون ربنا؟ قال يكون في كل شيء كما كان حيث كانت الدنيا...) قلنا ففي مذهبكم أن (ما كان من الله تعالى على العرش فهو على العرش وما كان من الله تعالى في الجنة فهو في الجنة) [٧] وما كان من الله تعالى في النار فهو في النار وما كان منه في الهوىٰ فهو في الهوىٰ فعند ذلك تبين للناس كذبهم على الله [٨].

قال الإمام أحمد: وقلنا للجهمية حين زعموا أن الله تعالى في كل مكان... قلنا أخبرونا عن قول الله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ﴾ [٩] أكان [١٠] في الجبل بزعمكم؟ فلو كان فيه كما تزعمون لم يكن تجلي لشيء هو [١١] فيه بل كان سبحانه على العرش فتجلى لشيء [١٢] لم يكن فيه ورأى الجبل شيئاً لم يكن رآه قط قبل ذلك. قال الإمام أحمد وقلنا للجهمية الله نور؟ فقالوا: هو نور كله فقلنا لهم قال الله عز وجل ﴿وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ [١٣] فقد أخبر جل ثناؤه أن له نوراً، قلنا لهم أخبرونا حين زعمتم أن الله سبحانه في كل مكان وهو نور فلم لا يضيء [١٤]

---

(١) آية (١٠٨) النساء.

(٢) زيادة من (و — مع).

(٣) آيه (٦٢) الشعراء.

(٤) وفي (مع) (فإذا كان غير مباين للشيء أهو مماس له وهو الأولى كما في الرد على الجهمية لابن حنبل.

(٥) وفي (و — مع) (لهم) وهو خطأ.

(٦) وفي (مع) (وأين) وهو تصحيف.

(٧) ساقط من (الأصل — جـ).

(٨) انظر عقائد السلف في الرد على الجهمية لإبن حنبل ص ٩٧—٩٨.

(٩) آيه (١٤٣) الأعراف.

(١٠) وفي (و — مع) (كان) بدون ألف استفهام قبلها وهو خطأ.

(١١) كذا في الأصل وفي (جـ — و — مع) (تجلى له) وما هو مثبت أولى كما في الأصل وعقائد السلف.

(١٢) وفي (مع) «الشيء» وهو خطأ.

(١٣) آية (٦٩) سورة الزمر.

(١٤) وفي (مع — و) فلم لم يضيء) والأولى ماهو مثبت كما في عقائد السلف.

البيت المظلم بلا سراج[1]؟ وما بال السراج إذا دخل البيت المظلم يضيء؟ فعند ذلك تبين للناس كذبهم على الله تعالى[2]، قال الإمام أحمد رحمه الله كان جهم وشيعته كذلك دعوا الناس إلى المتشابه من القرآن والحديث فضلوا وأضلوا بكلامهم بشراً[3] كثيراً وكان فيما بلغنا أن[4] الجهم[5] عدو الله كان من أهل خراسان وكان صاحب خصومات وشر وكلام وكان أكثر كلامه في الله تعالى فلقي أناساً من الكفار يقال لهم السمنية فعرفوا الجهم فقالوا له نكلمك فإن ظهرت حجتنا عليك دخلت في ديننا وإن ظهرت حجتك علينا دخلنا في دينك وكان فيما[6] كلموا جهماً قالوا ألست تزعم أن لك إلهاً؟ قال الجهم نعم. قالوا له: فهل رأت عينك إلهك؟ قال: لا. قالوا فهل سمعت كلامه؟ قال: لا[7]. قالوا فهل شممت له رائحة؟ قال: لا. قالوا فهل وجدت له حساً؟ قال: لا. قالوا فهل وجدت له مجسّاً؟[8]. قال: لا[9] قالوا فما[10] يدريك أنه إلهٰ؟ قال: فتحير الجهم فلم[11] يدر من يعبد[12] أربعين يوماً ثم أنه إستدرك حجة من جنس حجج[13] زنادقة النصاري (لعنهم الله)[14] وذلك أن زنادقة النصارى لعنهم الله تعالى

---

(١) قوله (بلا سراج): غير موجودة في عقائد السلف ومثبت مكانها (من النور الذي هو فيه حين زعمتم أن الله بكل مكان) فلعل هذا الإختلاف من النساخ.

(٢) انظر عقائد السلف الرد على الجهمية لإبن حنبل ص١٠٢ـ١٠٣.

(٣) «بشرا» ساقط من (جـ ـ و ـ مع).

(٤) وفي (جـ ـ و ـ مع) (عن الجهم عدو الله أنه كان).
وفي الرد على الجهمية لابن حنبل (فكان مما بلغنا من أمر الجهم عدو الله).

(٥) ـ هو: (أبو محرز) الجهم من صفوان الراسبي مولاهم السمرقندي مؤسس فرقة الجهمية ـ قتله مسلم بن أحوز سنة ١٢٨هـ.
انظر: سير أعلام النبلاء جـ٦ ص٢٦ـ٢٧، الملل والنحل جـ١ ص١٩٩. الكامل لإبن الأثير جـ٥ ص ٣٤٢ـ٣٤٤.

(٦) كذا في الأصل ـ وفي (مع) (فكانوا مما كلموا به جهماً قالوا ألست تزعم؟...).
وفي (جـ ـ و) فكان مما كلموا به جهماً قالوا له ألست تزعم ...) وهو أظهر ـ كما في الرد على الجهمية لإبن حنبل.

(٧) انظر عقائد السلف الرد على الجهمية لإبن حنبل ص ٦٥ـ٦٦.

(٨) وفي (مع) (مجلساً) وهو خطأ.

(٩) قوله (... قالوا فهل وجدت له حساً؟ ... فهل وجدت له مجساً؟ قال: لا) ساقط من (و).

(١٠) وفي (مع ـ و) ـ (فهل) وهو خطأ.

(١١) وفي (مع) (ولم) ولعله تصحيف.

(١٢) قوله (... من يعبد ...) ساقط من ـ جـ ـ و ـ مع.

(١٣) وفي (جـ ـ و ـ مع) (حجه). وهو الأولى كما في عقائد السلف.

(١٤) زيادة من (و ـ مع).

يزعمون [١] أن الروح الذي [٢] في عيسى بن مريم روح الله من ذات الله فإذا أراد أن يحدث أمراً دخل في بعض خلقه فتكلم على لسانه فيأمر بما يشاء وينهى عما يشاء وهو روح غائب عن الأبصار فاستدرك الجهم حجة مثل هذه الحجة فقال للسمني ألست تزعم أن فيك روحاً؟ قال: نعم. فهل رأيت روحك؟ [٣] قال: لا. قال فهل سمعت كلامه؟ قال: لا قال فهل وجدت له مجساً [٤] أو حساً؟ قال: لا. قال فكذلك الله لا يرى له وجه ولا يسمع له صوت ولا يشمّ له رائحة وهو غائب عن الأبصار ولا يكون في مكان دون مكان، ووجد [٥] ثلاث آيات في القرآن من المتشابه قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [٦] ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ﴾ [٧] ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ [٨] فبنى أصل كلامه على هؤلاء الآيات وتأول القرآن على غير تأويله وكذّب أحاديث [٩] النبي صلى الله عليه وآله وسلم فزعم [١٠] أن من وصف الله تعالى بشيء مما وصف به نفسه في كتاب أو حدّث عن [١١] النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان كافراً أو كان من المشبّهه فأضل بشراً كثيراً وتبعه على قوله رجال من أصحاب عمرو [١٢] بن عبيد وأصحاب فلان [١٣] ووضع دين الجهمية فإذا سألهم الناس عن قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [١٤] ما تفسيره؟ يقولون ليس كمثله شيء من الأشياء وهو تحت الأرض السابعة كما هو على العرش لا

---

(١) وفي (و — مع) — (زعموا).

(٢) كذا في الأصل — وفي (جـ — و — مع) (التي).

(٣) (روحك) ساقط من (جـ).

(٤) وفي (مع) (مجلساً) وهو خطأ.

(٥) وفي (و — مع) (ووجدت) وهو خطأ.

(٦) آية (١١) سورة الشورى.

(٧) آية (٣) سورة الأنعام.

(٨) آية (١٠٣) سورة الأنعام.

(٩) كذا في الأصل — وفي (جـ — و — مع) (بأحاديث) وهو أظهر.

(١٠) وفي (و — مع) (وزعم).

(١١) وفي (جـ — و — مع) (أو حدّث عنه النبي ﷺ).

(١٢) هو عمرو بن عبيد بن ثوبان وقيل: بن كيسان — وقيل: بن باب — (التيمي) مولاهم (أبو عثمان) من أبناء فارس — شيخ القدرية والمعتزلة. ولد سنة ٨٠هـ — وهلك سنة ١٤٤هـ وقيل إثنين وأربعين وقيل ثلاث وأربعين بطريق مكة — انظر ترجمته:

البداية والنهاية جـ١٠ ص٧٨—٧٩، وفيات الأعيان جـ٣ ص٤٦٠—٤٦٢ ميزان الإعتدال جـ٣ ص٢٧٣، تاريخ بغداد جـ١٢ ص١٦٦.

(١٣) كذا في جميع النسخ ولعله غيلان — وفي كتاب الرد على الجهمية لابن حنبل (... رجال من أصحاب أبي حنيفة، وأصحاب عمرو بن عبيد ووضع دين الجهمية ..).

(١٤) آية (١١) سورة الشورى.

يخلو منه مكان ولا هو في مكان دون مكان ولا يتكلم ولا يكلم ولا ينظر إليه أحد لا[١] في الدنيا ولا في الآخرة ولا يوصف، ولا يعرف بصفة، ولايعقل ولا له غاية ولا منتهى ولا يدرك بعقل وهو وجه كله وهو علم كله وهو سمع كله وهو بصر كله وهو نور كله وهو قدرة كله لا يوصف بوصفين مختلفين وليس بمعلوم ولا معقول وكل ما يخطر[٢] بقلبك أنه شيء تعرفه فهو على خلافه فقلنا لهم فمن تعبدون؟ قالوا نعبد من يدبر أمر هذا الخلق. قلنا[٣] فالذي يدبر أمر هذا الخلق مجهول لا يعرف بصفة[٤]؟ قالوا نعم. قلنا قد عرف المسلمون أنكم لا تثبتون شيئاً إنما تدفعون عن أنفسكم الشنعة بما تظهرون، ثم قلنا لهم هذا الذي يدبر هو الذي كلم موسى؟ قالوا لم يكلم[٥] ولا يتكلم لأن الكلام لا يكون إلا بجارحة والجوارح منفيه عن الله سبحانه وتعالى فإذا سمع الجاهل قولهم ظن أنهم (من)[٦] أشد الناس تعظيماً لله سبحانه ولم يعلم أن كلامهم إنما يعود إلى ضلالة[٧] وكفر فلعنهم الله[٨]، قال الخلّال[٩] كتبت هذا الكتاب من خط عبدالله[١٠] وكتبه عبدالله من خط أبيه. واحتج القاضي أبو يعلى[١١] في كتابه إبطال التأويل بما نقله منه عن أحمد، وذكر ابن عقيل[١٢] في كتابه بعض ما فيه عن أحمد، ونقل

---

(١) (لا) غير موجودة في (جـ).

(٢) وفي (جـ ــ و ــ مع) (ماخطر). وهو الأظهر كما في الرد على الجهمية لابن حنبل.

(٣) وفي (جـ) (قلنا لهم).

(٤) وفي (مع) (بصفته) ولعله تصحيف من الناسخ.

(٥) وفي (مع) (لم يتكلم) وما هو مثبت أظهر لدلالة قوله بعدها (ولايتكلم) وفي (و) (لم يكلمه).

(٦) زيادة من (جـ ــ و ــ مع) ولعلها ساقطة من الأصل.

(٧) وفي (الأصل) (ظلالة) وهو خطأ من الناسخ.

(٨) انظر: الرد على الجهمية لأحمد بن حنبل ص١١ــ١٢.
قوله (فلعنهم الله) غير موجود في ــ جـ ــ و ــ مع ــ ولا في الرد على الجهمية لابن حنبل فلعله من الناسخ ــ والله أعلم.

(٩) سبق التعريف به.

(١٠) هو عبدالله بن الإمام أحمد بن حنبل وقد سبقت ترجمته.

(١١) هو أبو يعلى ــ محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن الفراء عالم عصره في الأصول والفروع وأنواع الفنون من أهل بغداد إرتفعت مكانته عند القادر والقائم العباسيين كانت ولادته سنة ٣٨٠هـ وتوفى سنة ٤٥٨هـ له مصنفات منها: الإيمان، الكفاية في الأصول، أحكام القرآن، إبطال التأويل.
انظر طبقات الحنابلة لإبن أبي يعلى جـ٢ ص١٩٣، شذرات الذهب جـ٣ ص٣٠٦ مناقب الإمام أحمد ص٥٢٠ــ٥٢١، تاريخ بغداد جـ٢ ص٢٥٦.

(١٢) هو أبو الوفاء علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي عالم العراق وشيخ الحنابلة في عصره إنتهت إليه الرئاسة في الأصول والفروع. ولد سنة ٤٣٠هـ وقيل سنه ٤٣١هـ وتوفي سنة ٥١٣هـ.
له مصنفات منها: كتاب الفنون، والواضح في الأصول.

منه[1] أصحابه قديماً وحديثاً ونقل منه[2] البيهقي[3] وعزاه إلى أحمد وصححه شيخ الإسلام ابن تيمية عن أحمد ولم يسمع من[4] أحد من متقدمي أصحابه ولا متأخريهم طعن فيه، فإن قيل هذا الكتاب يرويه أبو بكر عبدالعزيز غلام الخلال عن الخلال عن الخضر بن المثنى عن عبدالله بن أحمد عن أبيه وهؤلاء كلهم أئمة معروفون إلا الخضر بن المثنى[5] فإنه[6] مجهول فكيف تثبتون هذا الكتاب عن أحمد برواية مجهولة[7]،، فالجواب من وجوه.

أحدها أن الخضر هذا قد عرفه الخلال وروى عنه كما روى كلام أبي عبدالله عن أصحابه وأصحاب أصحابه ولا يضر جهالة غيره له.

الثاني: أن الخلال قد قال كتبته من خط عبدالله بن أحمد وكتبه عبدالله من خط أبيه، والظاهر أن الخلال إنما رواه عن الخضر لأنه أحب أن يكون متصل السند على طريق أهل النقل وضم ذلك إلى الوجاده، والخضر كان صغيراً حين سمعه من عبدالله ولم يكن من المعمرين المشهورين بالعلم ولا هو من الشيوخ وقد روى الخلال عنه غير هذا في جامعه فقال في كتاب الأدب من الجامع دفع إلى الخضر[8] بن المثنى بخط عبدالله بن أحمد أجاز لي أن أروي[9] عنه، قال الخضر حدثنا مهنا، قال سألت أحمد بن حنبل عن الرجل يبزق عن يمينه في الصلاة (وفي غير الصلاة)[10] فقال يكره أن يبزق الرجل عن يمينه (في الصلاة وفي غير الصلاة فقلت له لم يكره أن يبزق الرجل عن يمينه)[11] في غير الصلاة؟ قال أليس عن يمينه الملك؟ فقلت وعن

= انظر ذيل طبقات الحنابله جـ١ ص١٧١، جلاء العينين ص ٩٩ مناقب الإمام أحمد ص ٥٢٦ ــ ٥٢٧، الأعلام جـ٥ ص١٢٩.

(١) وفي (مع) ونقله عن أصحابه) ولعل مراد الناسخ هنا (ونقله عنه...) وفي (و) (ونقله عنه أصحابه). وما هو مثبت أظهر لدلالة ما بعده.

(٢) وفي (مع) (منهم) وهو خطأ لأن مرجع الضمير مفرد وهو كتاب للخلال.

(٣) سبقت ترجمته.

(٤) وفي (و ــ مع) (عن).

(٥) من قوله (عن عبدالله بن أحمد... إلى قوله معروفون إلا الخضر بن المثنى) ساقط من (و).

(٦) هو الخضر بن المثنى الكندي نقل عن عبدالله بن الإمام أحمد.. أشياء ــ وهو من الطبقة الثانية من الحنابلة. أنظر طبقات الحنابلة: ــ رقم ٥٩٢ جـ ٢ ص ٤٧.

(٧) وفي (جـ ــ و) (مجهول) وهو أظهر كما يتضح من الكلام قبله.

(٨) وفي (جـ) (الخضر بن أحمد بن المثنى) وما هو مثبت أظهر كما في طبقات الحنابلة.

(٩) وفي (جـ ــ مع) (أرويه) وهو أظهر.

(١٠) ما بين قوسين ساقط من الأصل، جـ، و).

(١١) ما بين قوسين ساقط من الأصل، جـ، و).

يساره أيضاً مَلَك فقال الذي عن يمينه يكتب الحسنات والذي عن يساره يكتب السيئات[1].

(قال الخلال): وأخبرنا الخضر بن المثنى الكندي قال حدثنا عبدالله بن أحمد قال: قال أبي لا بأس يأكل ذبيحة المرتد إذا كان إرتداده إلى يهودية أو نصرانية ولم يكن[2] إلى مجوسية[3]، قلت والمشهور في مذهبه خلاف هذه الرواية وأن ذبيحة المرتد حرام رواها عنه جمهور أصحابه ولم يذكر أكثر أصحابه غيرها.

ومما يدل على صحة هذا الكتاب ما ذكره القاضي أبو الحسين[4] بن القاضي أبي يعلي، فقال قرأت في كتاب أبي جعفر[5] محمد بن أحمد[6] بن صالح بن أحمد بن حنبل قال: قرأت على أبي صالح[7] بن أحمد بن حنبل هذا الكتاب، وقال[8]: هذا كتاب عمله أبي في

---

(١) أنظر: الآداب الشرعية والمنح المرعية لأبي عبدالله محمد بن مفلح المقدسي الحنبلي جـ ٣ ص ١٥٩.

(٢) وفي الأصل (وكذلك) والصواب ما هو مثبت كما في باقي النسخ لأن ذبيحة المجوسي حرام باتفاق العلماء فكيف بالمرتد إلى المجوسية.

أما ذبيحة المرتد إلى اليهودية أو النصرانية ففيه خلاف بين العلماء والمشهور من مذهب أحمد أنها حرام، رواها عنه جمهور أصحابه، بل لم أقف له على رأي آخر. انظر المغني لإبن قدامة جـ ٨ ص ١٣٢ ــ ١٣٣، ٥٦٤ ــ ٥٦٥، ٥٧٠، المذهب الأحمد في مذهب الإمام أحمد ص ١٩٤ تفسير إبن كثير جـ ٢ ص ٢٠.

(٣) لقد راجعت مسائل الإمام أحمد رواية إبنه عبدالله، وكتب أخرى فلم أقف على هذه الفتوى منسوبة للإمام أحمد.

(٤) هو محمد بن محمد (أبي يعلي) بن الحسين بن محمد أبو الحسين بن الفراء المعروف بإبن أبي يعلي مؤرخ من فقهاء الحنابلة ولد ببغداد سنة ٤٥١هـ وتوفي بها سنة ٥٢٦هـ قيل إغتاله بعض من كان يخدمه طمعاً بماله. له مؤلفات منها: طبقات الحنابلة، المجرد في مناقب الإمام أحمد، المفردات في الفقه، إيضاح الأدلة في الرد على الفرقة الضّالة المضلة.

انظر: شذرات الذهب جـ ٤ ص ٧٩، والذيل على طبقات الحنابلة جـ ١ ص ٢١٢، والأعلام جـ ٧ ص ٢٤٩، والوافي بالوفيات جـ ١ ص ١٥٩.

(٥) هو محمد بن أحمد بن صالح بن أحمد بن حنبل (أبو جعفر) حدّث عن عم أبيه عبدالله بن أحمد وعن أبيه أحمد بن صالح ــ وغيرهما ــ وروى عنه جماعة منهم: أبو القاسم عبدالله بن إبراهيم الأسندوني، ومحمد بن إسماعيل الوراق. وكانت وفاته سنة ٣٣٠هـ.

أنظر: طبقات الحنابلة جـ ٢ ص ٦٤ ــ ٦٦.

(٦) (أحمد) ساقط من (و) وهو خطأ.

(٧) هو أبو الفضل صالح بن أحمد بن حنبل ولد سنة ٢٠٣هـ سمع أباه وأبا داود الطيالسي، وعلي بن المديني وغيرهم.ــ وله تلاميذ منهم إبن أبي حاتم الرازي ــ درّس الفقه في بغداد مدة طويلة وتولى القضاء في طرسوس وأصبهان وتوفي في أصبهان سنة ٢٦٥هـ.

انظر: طبقات الحنابلة لإبن أبي يعلى جـ ١ ص ١٧٣ ــ ١٧٦، تاريخ بغداد للخطيب جـ ٩ ص ٣١٧ ــ ٣١٩، التهذيب لإبن عساكر جـ٦ ص ٣٦٢ ــ ٣٦٣ شذرات الذهب لإبن العماد جـ٢ ص ١٤٩ــ١٥٠.

(٨) كذا في الأصل جـ ــ و ــ وفي (مع): (فقال) وهو أظهر كما يفيده قوله «قرأت على أبي...».

مجلسه رداً على من إحتج بظاهر القرآن وترك ما فسره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما يلزم إتباعه(١).

(وقال الخلال): في كتاب السنة أخبرني عبيدالله(٢) بن حنبل أخبرني أبي حنبل(٣) بن إسحاق قال: قال عمي يعني أحمد بن حنبل نحن نؤمن أن الله تعالى على العرش إستوى كيف شاء وكما يشاء بلا حد ولا صفة يبلغها واصف(٤) أو يحده(٥) أحد فصفات الله له ومنه وهو كما وصف نفسه لا تدركه الأبصار بحد ولا غاية، وهو يدرك الأبصار وهو عالم الغيب والشهادة علّام الغيوب(٦).

(قال الخلال): وأخبرني علي بن(٧) عيسى أن حنبلاً حدثهم قال سألت أبا عبدالله عن الأحاديث التي تُروى أن الله سبحانه ينزل إلى سماء الدنيا وأن الله يُرى وأن الله يضع قدمه وما أشبه هذه الأحاديث فقال أبو عبدالله: نؤمن بها ونصدق بها... ولا نرد منها شيئاً ونعلم أن ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حق إذا كانت بأسانيد(٨) صحاح ولا نرد على الله قوله ولا يوصف بأكثر(٩) مما وصف به نفسه بلا حد ولا غاية: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ

(١) انظر: طبقات الحنابلة جـ ٢ ص ٦٥.

(٢) هو عبدالله بن حنبل بن إسحاق بن حنبل الشيباني ــ حدث عن أبيه وروى عنه أحمد بن محمد بن هارون الخلال الحنبلي وسماه بعضهم عبيدالله، كما هو مثبت. انظر ترجمته: في تاريخ بغداد جـ ٩ ص ٤٥٠.

(٣) هو أبو علي حنبل بن إسحق بن حنبل الشيباني ــ إبن عم أحمد بن حنبل ولد سنة ١٩٣هـ ــ وسمع ابن عمه أحمد بن حنبل، والفضل بن دكين، وعفان بن مسلم، وغيرهم. وكان عالماً في الفقه، والحديث، والتاريخ. وتوفي سنة ٢٧٣هـ له مؤلفات منها: كتاب الفتن، ومحنة أحمد بن حنبل. انظر تاريخ بغداد جـ ٨ ص ٢٨٦ ــ ٢٨٧، وطبقات الحنابلة لإبن أبي يعلى جـ ١ ص ١٤٣ ــ ١٤٥.

(٤) وفي (جـ) (نحن نؤمن بأن الله على العرش كيف شاء بلا حد ولا صفة...) بإسقاط (إستوى... وكما شاء) وهو خطأ.

وفي (مع ــ و) (واصفون) ــ ولعله: سهو من النساخ.

(٥) وفي (و ــ مع) (أو يحدها) وهو: أظهر؛ لأن مرجع الضمير مؤنث وهو (صفة) وكما في تلبيس الجهمية، وغنية الطالبين للجيلاني.

(٦) انظر غنية الطالبين للجيلاني ص ٢٦ ــ ف ٨٩ جامعة الإمام، وتلبيس الجهمية جـ ١ ص ٤٣٠، وإستحالة المعية بالذات ص ٣٥٧، ودرأ تعارض العقل بالنقل جـ ٢ ص ٢٩ ــ ٣٠.

(٧) هو علي بن عيسى بن داود بن الجراح ــ أبو الحسن البغدادي الحسني وزير المقتدر العباسي والقاهر، وأحد العلماء الرؤساء من أهل بغداد ــ ولد سنة ٢٤٤هـ وتوفي سنة ٣٣٤هـ له مصنفات منها: ديوان الرسائل ومعاني القرآن ــ وكتب أخرى. انظر الأعلام جـ ٥ ص ١٣٣.

(٨) وفي (جـ ــ مع ــ و) إذا كانت أسانيد) ولعله سهو من النساخ لدلالة الكلام قبلها وكما يظهر من تلبيس الجهمية، ولمعة الإعتقاد.

(٩) وفي لمعة الاعتقاد وتلبيس الجهمية: (بأعظم مما وصف به نفسه). فلعل ما هو مثبت رواية أخرى ــ أو تصرف من النساخ.

﴿ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[١].

(وقال حنبل): في موضع آخر عن أحمد ليس كمثله شيء في ذاته كما وصف به[٢] نفسه قد أجمل الله تبارك وتعالى الصفة لنفسه[٣] فحد لنفسه صفة ليس يشبهه شيء... وصفاته[٤] غير محدودة ولا معلومة إلا بما وصف به نفسه. قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[٥] فهو سميع بصير بلا حد ولا تقدير ولا يبلغ الواصفون صفته.. ولا نتعدى القران والحديث فنقول كما قال ونصفه بما وصف (به)[٦] نفسه ولا نتعدي ذلك ولا يبلغ صفته الواصفون[٧]. نؤمن بالقرآن كله محكمه ومتشابهه ولا نزيل عنه صفة من صفاته لشناعة[٨] شنعت وما وصف به نفسه من كلام ونزول وخلوة بعبده يوم القيامة ووضعه كتفه[٩] عليه فهذا كله يدل على أن الله سبحانه وتعالى يُرى في الآخرة والتحديد في هذا كله بدعة والتسليم فيه لله[١٠] بغير صفة ولا حد إلا ما وصف به نفسه سميع بصير، لم يزل متكلماً عالماً غفوراً عالم الغيب والشهادة علّام الغيوب فهذه صفات وصف بها نفسه لا تُدفع ولا تُرد وهو على العرش بلا حد كما قال تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾[١١] كيف شاء، المشيئة إليه والإستطاعة له[١٢] ليس كمثله شيء وهو خالق كل شيء وهو (كما وصف نفسه)[١٣] سميع بصير بلا حد ولا تقدير لا نتعدى القرآن والحديث... تعالى عما يقول الجهمية، والمشبهة، قلت (له)[١٤] والمشبهة ما تقول[١٥]؟ قال من قال بصر كبصري ويد كيدي وقدم كقدمي فقد شبه الله سبحانه بخلقه[١٦]. وكلام أحمد في

(١) آية (١١) سورة الشورى ــ وانظر لمعة الاعتقاد ص ٣، وتلبيس الجهمية جـ ١ ص ٤٣١.
(٢) (به) ساقط من (مع ــ و).
(٣) قوله (لنفسه) ساقط من (مع) وفي درأ تعارض العقل بالنقل: (بالصفة لنفسه).
(٤) وفي درأ تعارض العقل بالنقل (فنعبد الله بصفاته غير محدودة). وهو أظهر.
(٥) آية (١١) الشوري.
(٦) (به) زيادة من (مع ــ و).
(٧) وفي درأ تعارض العقل بالنقل: (ولا تبلغه صفة الواصفين).
(٨) وفي (و ــ مع) بشناعة ولعله تصحيف.
(٩) وفي (و ــ مع) (كنفه) وهو تصحيف.
(١٠) (لله) ساقط من جميع النسخ ومثبت في درأ تعارض العقل بالنقل.
(١١) آية (٥٩) سورة الفرقان.
(١٢) وفي (مع) (إليه) وما هو مثبت أولى كما في باقي النسخ وكما في درأ تعارض العقل بالنقل.
(١٣) (كما وصف نفسه) زيادة من درأ تعارض العقل بالنقل.
(١٤) ساقط من الأصل.
(١٥) وفي (مع) (والمشبه ما يقول). وفي درأ تعارض العقل (والمشبهة ما يقولون).
(١٦) انظر: بيان تلبيس الجهمية لابن تيمية جـ ١ ص ٤٣١ ــ ٤٣٢، درأ تعارض العقل بالنقل جـ ٢ ص ٣١ ــ ٣٢.

هذا كثير فإنه إمُتحِن بالجهمية، وجميع المتقدمين من أصحابه على مثل منهاجه في ذلك وإن كان بعض المتأخرين منهم دخل[1] في نوع من البدعة التي أنكرها الإمام أحمد ولكن الرعيل الأول من أصحابه كلهم وجميع أئمة الحديث قولهم قوله.

أقوال أئمة أهل الحديث الذين رفع الله تعالى منارهم في العالمين وجعل لهم لسان صدق في الآخرين

(ذكر قول إمامهم وشيخهم): الذي روى له كل محدِّث: أبو[2] هريرة رضي الله عنه روى الدارمي[3] عنه في كتاب النقض بإسنادٍ جيد قال لما أُلقيَ إبراهيم عليه الصلاة والسلام في النار قال اللهم إنك في السماء واحد وأنا في الأرض واحد أعبدك[4].

(ذكر قول إمام الشام[5] في وقته): أحد أئمة الدنيا الأربعة: أبي عمرو الأوزاعي[6] رحمه الله تعالى، روى البيهقي[7] عنه في الصفات أنه قال: كنا والتابعون متوافرين نقول إن الله عز وجل فوق عرشه ونؤمن بما وردت به السنة من صفاته. وقد تقدم حكاية ذلك عنه[8].

(ذكر[9] قول إمام (أهل)[10] الدنيا في وقته): عبدالله[11] بن المبارك رحمه الله وقد صح عنه صحة

---

(١) وفي (جـ) (بعض المتأخرين منهم يدخل) ـــ وما هو مثبت أظهر كما يفهم من السياق ـــ وفي (و ـــ مع) (... منهم من يدخل) بزيادة من ولعلها سهو من النساخ لاستقامة الكلام بدونها ـــ والله أعلم.

(٢) هو عبدالرحمن بن صخر الدوسي اليماني (أبو هريرة) سيد الحفاظ الأثبات حمل عن النبي ﷺ علماً كثيراً لم يلحق في كثرته وعن أُبَيّ ـــ وأبي بكر ـــ وعمر ـــ وأسامة، وعائشة، والفضل وبصرة بن أبي بصرة، وكعب الحبر. وحدث عنه خلق كثير من الصحابة والتابعين فقيل: بلغ عدد أصحابه ٨٠٠ ـــ كان إسلامه بين الحديبية وخيبر ـــ وتوفي رضي الله عنه على القول الراجح سنة ٥٧هـ.
انظر ترجمته: الأصابة جـ ٤ ص ٢٠١ ـــ ٢٠٨، حلية الأولياء جـ ١ ص ٣٧٦ ـــ ٣٨٥، البداية والنهاية جـ ٨ ص ١٠٣، ١١٥، سير أعلام النبلاء جـ ٢ ص ٥٧٨ ـــ ٦٣٢.

(٣) سبقت ترجمته.

(٤) انظر عقائد السلف نقض الدارمي على بشر المريسي ص ٤٥٣.

(٥) وفي الأصل (إمام الشافعية) وهو خطأ لأن الشافعي رحمه الله لم يوجد بعد.

(٦) سبقت ترجمته.

(٧) سبقت ترجمته.

(٨) انظر: الأسماء والصفات للبيهقي ص ٤٠٨.

(٩) (ذكر) ساقطة من (جـ ـــ و ـــ مع).

(١٠) زيادة من (جـ ـــ و ـــ مع).

(١١) سبقت ترجمته.

قريبة من التواتر أنه قيل له بماذا نعرف ربنا؟ قال: بأنه فوق سمٰواته على عرشه بائن من خلقه ذكره البيهقي وقبله الحاكم[١] وقبله عثمان الدارمي (وقد تقدم)[٢].

(قول حماد بن[٣] زيد إمام وقته): رحمه الله تعالى تقدم عنه قوله في[٤] الجهمية: إنما يحاولون أن يقولوا ليس في السماء شيء[٥] وكان من أشد الناس على الجهمية.

(قول يزيد[٦] بن هارون): رحمه الله تعالى قال عبدالله بن الإمام أحمد في كتاب السنة: حدثنا عباس[٧] حدثنا شداد بن يحيى قال سمعت يزيد[٨] بن هارون يقول من زعم أن الرحمن على العرش استوى على خلاف ما تقرر[٩] في قلوب العامة فهو جهمي[١٠].

قال شيخ[١١] الإسلام: والذي تقرر في قلوب العامة هو ما فطر الله تعالى عليه الخليقة من توجهها إلى ربها تعالى عند النوازل والشدائد والدعاء والرغبات إليه تعالى نحو العلو لا يلتفت يمنة ولا يسرة من غير موقف[١٢] وقّفهم عليه (و)[١٣] لكن فطرة الله التي فطر الناس عليها، وما من مولود إلا وهو يولد على هذه الفطرة حتى يجهمه وينقله إلى التعطيل من يقيض له[١٤].

(قول عبدالرحمن[١٥] بن مهدي): رحمه الله روى عنه غير واحد بإسناد صحيح أنه قال: إن

---

(١) سبقت ترجمته.

(٢) زيادة من (جـ ــ و ــ مع) وقد تقدم تخريجه.

(٣) سبقت ترجمته.

(٤) وفي (جـ ــ و ــ مع) (قول الجهمية) وما هو مثبت أظهر كما في الأصل.

(٥) تقدم تخريجه.

(٦) هو يزيد بن هارون الواسطي ــ مولى بني سليم ــ قدم بغداد وكان فقيهاً عابداً ثقة متقناً ــ ولد سنة ١٢٨هـ ــ وتوفي سنة ٢٠٦هـ وقد أخرج له الجماعة وكان من شيوخه إبن سعد.
انظر: تاريخ بغداد جـ ١٤ ص ٣٣٧، وتهذيب التهذيب جـ ١١ ص ٣٦٦. طبقات الحفاظ ص ١٣٢.

(٧) (عباس. ساقطة من (جـ).

(٨) وفي الأصل (يحيى) وهو خطأ.

(٩) وفي (جـ) (نقر) وهو خطأ.

(١٠) انظر: خلق أفعال العباد للبخاري عقائد السلف ص ١٢٧، والفتاوي جـ ٥ ص ١٨٤.

(١١) هو شيخ الإسلام إبن تيمية ــ وقد سبقت ترجمته.

(١٢) وفي (جـ) (وقف) وهو خطأ.

(١٣) زيادة من ــ جـ ــ و ــ مع.

(١٤) لم أقف على هذا النص بلفظه وإنما وقفت على قول لإبن تيمية بمعناه. انظر جـ ٦ ص ٢٦٥ درأ تعارض العقل بالنقل.

(١٥) هو عبدالرحمن بن مهدي بن حسان العنبري مولاهم ــ أبو سعيد البصري ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث ــ قال الشافعي: لا أعرف له نظير في الدنيا. ولد سنة ١٣٥هـ وتوفي سنة ١٩٨هـ. =

الجهمية أرادوا أن ينفوا أن الله كلّم موسى وأن يكون على العرش أرى أن يستتابوا فإن تابوا وإلا ضربت أعناقهم[1] قال علي بن[2] المديني: لو حُلِّفت لحلفت بين الركن والمقام أني ما رأيت أعلم من عبدالرحمٰن بن مهدي[3].

(**قول سعيد[4] بن عامر الضبعي**): إمام أهل البصرة على رأس المائتين رحمه الله تعالى روى إبن أبي[5] حاتم عنه في كتاب السنة أنه ذُكِر عنده الجهمية فقال: هم شر قولا من اليهود والنصارى، وقد أجمع أهل الأديان مع المسلمين على أن الله على العرش وقالوا هم ليس على العرش شيء[6]

(**قول عباد بن[7] العوام**): أحد أئمة الحديث بواسط رحمه الله قال كلمت بشر[8] المريسي

= انظر: حلية الأولياء جـ ٩ ص ٣، وتاريخ بغداد جـ ١٠ ص ٢٤٠، والأعلام جـ ٤ ص ١١٥.

(١) انظر: الفتاوي جـ ٥ ص ١٨٤، والعلو للذهبي ص ١١٨. والمراكشية لإبن تيمية ص ٦٦.

(٢) هو أبو الحسن علي بن عبدالله بن جعفر المعروف بإبن المديني ولد سنة ١٦١هـ بالبصرة ثم إنتقل إلى بغداد ــ كان أحد أئمة الحديث في عصره. والمقدم على حفاظ وقته ــ حدّث عنه البخاري وغيره، توفي بسامرا سنة ٢٣٤هـ ــ انظر: تاريخ بغداد للخطيب جـ ١١ ص ٤٥٨ ــ ٤٧٣، ميزان الإعتدال للذهبي جـ ٢ ص ٢٢٩ ــ ٢٣١، تاريخ التراث العربي جـ ١ ص ٢٠٤، تذكرة الحفاظ ــ ص ٤٢٨.

(٣) انظر العلو للذهبي ص ١١٨.

(٤) وهو سعيد بن عامر الضبعي (أبو محمد) روى عن سعيد بن أبي عروبة، (و) محمد بن عمرو بن علقمة، وروى عنه أبو خيثمة وأبو بكر بن أبي شيبة ــ ورُوْيَ عن إبن أبي شيبة أنه قال: سعيد صدوق ــ وقال يحيى بن معين: سعيد بن عامر ثقة. انظر الجرح والتعديل جـ ٤ ص ٤٨ ــ ٤٩.

(٥) هو عبدالرحمن بن أبي حاتم ــ محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي قال الخليلي: أخذ علم أبيه وأبي زرعة، وكان بحراً في العلوم ومعرفة الرجال ثقة حافظاً زاهداً ــ ولد سنة ٢٤٠هـ وتوفي بالري سنة ٣٢٧هـ له مصنفات منها: الجرح والتعديل ــ وتفسير ابن أبي حاتم، والرد على الجهمية، ومناقب الشافعي.
انظر تذكرة الحفاظ جـ ٣ ص ٤٦ ــ ٤٨، طبقات الحنابلة جـ ٢ ص ٥٥، معجم المؤلفين جـ ٥ ص ١٧٠.

(٦) انظر عقائد السلف: خلق أفعال العباد للبخاري ص ١٢٠، درأ تعارض العقل بالنقل جـ ٦ ص ٢٦١، الفتاوى جـ ٥ ص ٥٢.

(٧) هو عباد بن العوام بن عمر بن عبدالله بن المنذر، الإمام المحدث الصدوق أبو سهل الكلابي الواسطي. حدّث عن أبي مالك الأشجعي وأبي إسحاق الشيباني، وغيرهما. وعنه أحمد بن حنبل والحسن بن عرفة وعلي بن مسلم الطوسي، وخلق سواهم. وثّقه أبو داود وغيره ــ توفي سنة بضع وثمانين ومئة. انظر تاريخ بغداد جـ ١١ ص ١٠٤ ــ ١٠٥، تذكرة الحفاظ جـ ١ ص ٢٦١، العبر جـ ١ ص ٢٠٣، سير أعلام النبلاء جـ ٨ ص ٥١١ ــ ٥١٢.

(٨) هو أبو عبدالرحمن بشر بن غياث المريسي ــ المعتزلي ــ وإليه تنسب الطائفة المريسية من المعتزلة حُكي عنه أقوال شنيعة في الله عز وجل، وفي القرآن ــ وكان يقول: إن السجود للشمس والقمر ليس بكفر ولكنه =

وأصحابه فرأيت آخر كلامهم... يقولون ليس في السماء شيء أرى والله أن لا يناكحوا ولا يوارثوا[1].

(**قول عبدالله بن[2] مسلمة القعنبي**): شيخ البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى قال بيان[3] بن أحمد: كنا عند العقنبي فسمع رجلاً من الجهمية يقول: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾[4] إستولى. فقال القعنبي: من لا يوقن[5] أن الرحمٰن على العرش إستوى كما تقرر في قلوب العامة فهو جهمي[6]،. قال البخاري محمد بن إسماعيل رحمه الله تعالى في كتاب خلق أفعال العباد عن يزيد بن هارون مثله سواء وقد تقدم[7].

(**قول علي بن[8] عاصم شيخ الإمام أحمد رحمهما الله تعالى**): صح عنه أنه قال ما الذين قالوا أن لله سبحانه ولداً أكفر من الذين قالوا إن الله سبحانه لم يتكلم،. وقال: إحذروا من المريسي وأصحابه فإن كلامهم الزندقة وأنا كلمت أستاذهم فلم يثبت أن في السماء إلٰهاً. حكاه[9] عنه غير واحد ممن صنّف في السنة، وقال يحيى[10] بن علي بن عاصم: كنت عند أبي فأستأذن

= علامة الكفر ــ ويقال أن أبوه كان يهودياً صباغاً بالكوفة مات سنة ٢١٩هـ ببغداد. انظر تاريخ بغداد جـ ٧ ص ٥٦، معجم البلدان جـ ٤ ص ٥١٥، ميزان الإعتدال جـ ١ ص ٣٢٢، الوفيات جـ ١ ص ٢٧٧ ــ ٢٧٨.

(١) انظر الفتاوى جـ ٥ ص ١٨٥، درأ تعارض العقل بالنقل جـ ٦ ص ٢٦١.

(٢) هو عبدالله بن مسلمة بن قعنب الحارثي من رجال الحديث الثقات من أهل المدينة سكن البصرة وتوفي فيها سنة ٢٢١هـ ــ روي عنه البخاري ١٢٣ حديثاً ومسلم ٧٠ حديثاً.
انظر الأعلام جـ ٤ ص ٢٨٠ ــ ٢٨١، تهذيب التهذيب جـ ٦ ص ٣١.

(٣) هو بيان بن أحمد بن خفاف، من الطبقة الأولى من الحنابلة ــ ذكره أبو بكر الخلال مع من روى عن أحمد.
انظر طبقات الحنابلة جـ ١ ص ١١٩ ــ برقم ١٣٩.

(٤) آية (٥) سورة طه.

(٥) وفي (و) (من لا يؤمن) وهو أظهر.

(٦) انظر العلو للذهبي ص ٩٧.

(٧) انظر خلق أفعال العباد للبخاري ص ١٢٧، وقد تقدم.

(٨) هو أبو الحسن علي بن عاصم بن صهيب، ولد في واسط سنة ١٠٥هـ وعاش في بغداد، روى عن عطاء بن السائب وحميد الطويل وغيرهما وروي عنه أحمد بن حنبل وعبد بن حميد وغيرهما.، وكان محدّثاً مرموق المكانة توفي سنة ٢٠١هـ.
انظر الجرح والتعديل لإبن أبي حاتم جـ ٣ ص ١٩٨ ــ ١٩٩، تاريخ بغداد جـ ١١ ص ٤٤٦ ــ ٤٥٦ ــ ميزان الإعتدال للذهبي: جـ ٢ ص ٢٢٨، تاريخ التراث العربي جـ ١ ص ١٨١.

(٩) انظر: خلق أفعال العباد للبخاري عقائد السلف ص ١٢١، الفتاوى جـ ٥ ص ٥٣، والثقات لإبن حبان جـ ٩ ص ٢٥٨.

(١٠) هو يحيى بن علي بن عاصم الواسطي ــ روى عن أبيه. أنظر الثقات لإبن حبان جـ ٩ ص ٢٥٨.

عليه المريسي فقلت له يا أبت مثل هذا يدخل عليك! فقال وماله؟ فقلت إنه يقول إن القرآن مخلوق، ويزعم أن الله معه في الأرض وكلاماً ذكرته فما رأيته إشتد عليه مثل ما اشتد عليه قوله إن القرآن مخلوق وقوله إن الله معه في الأرض[1]، ذكر هٰذين الأثرين عنه عبدالرحمٰن بن أبي حاتم في كتاب الرد على الجهمية.

(قول وهب بن[2] جرير رحمه الله تعالى): صح عنه أنه قال: إياكم ورأي جهم[3] فإنهم يحاولون أن ليس في السماء شيء وما هو إلا من وحي إبليس وما هو إلا الكفر. حكاه محمد بن[4] عثمان الحافظ في رسالته في السنة، وقال البخاري رحمه الله تعالى في كتاب خلق الأفعال: وقال وهب بن جرير الجهمية الزنادقة إنما يريدون أنه ليس على العرش استوى[5].

(قول عاصم بن[6] علي أحد شيوخ النبل): شيخ البخاري وغيره أحد الأئمة الحفّاظ الثقات حدّث عن شعبة[7] وابن أبي[8] ذئب. والليث[9] رحمهم الله تعالى ــ قال الخطيب[10] وجّه

---

(١) انظر مختصر العلو للذهبي ص ١٦٧.

(٢) سبقت ترجمته.

(٣) كذا في جميع النسخ ــ ولعلها مصحفة عن الجهمية لدلالة الكلام بعدها، وهو قوله (فإنهم يحاولون).

(٤) سبقت ترجمته.

(٥) انظر مختصر العلو للذهبي ص ١٧٠، وخلق أفعال العباد للبخاري عقائد السلف ــ ص ١١٩.

(٦) هو عاصم بن علي بن عاصم بن صهيب التيمي بالولاء (أبو الحسين) من حفاظ الحديث الثقات، من أهل واسط مولداً ووفاة، نزل بغداد وحدّث بها بمسجد الرصافة، وهو من شيوخ البخاري.، قال الذهبي: كان من أئمة السنة، قوالاً بالحق إحتج به البخاري وتوفي رحمه الله سنة ٢٢١هـ انظر: تذكرة الحفاظ جـ ١ ص ٣٥٩، الأعلام للزركلي جـ ٣ ص ٢٤٨، ميزان الإعتدال جـ ٢ ص ٤، تاريخ بغداد جـ ١٢ ص ٢٤٧.

(٧) هو شعبة بن الحجاج بن الورد العنكي الأزدي مولاهم، الواسطي، ثم البصري (أبو بسطام) ــ من أئمة رجال الحديث حفظاً ودراية وتثبتاً، ولد بواسط سنة ٨٢هـ ونشأ بها، وسكن البصرة إلى أن توفي سنة ١٦٠هـ وهو أول من فتش بالعراق عن أمر المحدّثين، قال الشافعي: لولا شعبة ماعُرف الحديث بالعراق ــ وقال أحمد: هو أمة وحدة في هذا الشأن.

انظر: تاريخ بغداد جـ ٩ ص ٢٥٥، وتهذيب التهذيب جـ ٤ ص ٣٣٨، وحلية الأولياء جـ ٧ ص ١٤٤، الأعلام جـ ٣ ص ٢٤١ ــ ٢٤٢.

(٨) هو محمد بن عبدالرحمن بن المغيرة بن أبي ذئب (أبو الحارث) العامري أحد الأعلام، روى عن عكرمة ونافع والزهري، وروى عنه معمّر وابن المبارك وغيرهما، كان كبير الشأن ثقة، توفي سنة ١٥٩هـ. انظر الكاشف للذهبي جـ ٣ ص ٦٢.

(٩) هو الليث بن سعد بن عبدالرحمن الفهمي: بالولاء، أبو الحارث إمام أهل مصر في عصره ــ حديثاً وفقهاً ــ ولد سنة ٩٤هـ وتوفي سنة ١٧٥هـ.، قال الشافعي: الليث أفقه من مالك.

انظر الأعلام جـ ٥ ص ٢٤٨.

(١٠) هو الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي بن ثابت البغدادي المعروف بالخطيب،

المعتصم[1] من يحزر[2] مجلسه في جامع الرصافة وكان عاصم يجلس على سطح الرحبة ويجلس الناس في الرحبة وما يليها فعظم الجمع مرة جداً حتى قال أربع عشرة مرة حدثنا الليث بن سعد والناس لا يسمعون لكثرتهم فحزر المجلس فكان عشرين ومائة ألف رجل[3]، قال يحيى[4] بن معين فيه هو سيد: المسلمين[5]. قال عاصم ناظرت جهمياً فتبين من كلامه أنه لا يؤمن أن في السماء[6] رباً[7]، قال شيخ[8] الإسلام: كان الجهمية يدورون على هذا[9] ولـم يكونـوا يصرحون به لوفور السلف والأئمة وكثرة أهل السنة فلما بعد العهد وانقرض الأئمة صرح أتباعهم بما كان أولئك يشيرون إليه ويدورون حوله، قال: وهكذا ظهرت البدع كلما طال الأمر وبعد العهد إشتد أمرها وتغلظت. قال: وأول بدعة ظهرت في الإسلام بدعة القدر[10] والإرجاء[11] ثم بدعة التشيع[12]

= صاحب تاريخ بغداد، وغيره من المصنفات.، كان من الحفاظ المتقنين، والعلماء المتبحرين ولد سنة ٣٩٢هـ وتوفي سنة ٤٦٣هـ ــ ببغداد ــ رحمه الله تعالى.

انظر طبقات السبكي جـ ٣ ص ١٢، معجم الأدباء جـ ٤ ص ١٣، الشذرات جـ ٣ ص ٣١١، الوفيات جـ ١ ص ٩٢ ــ ٩٣.

(١) هو محمد بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور، أبو إسحاق المعتصم بالله العباسي، من خلفاء بني العباس ولد سنة ١٧٩هـ وبويع بالخلافة سنة ٢١٨هـ بعد وفاة أخيه المأمون وبعهد منه واستمرت خلافته ٨ سنين و٨ أشهر وتوفي سنة ٢٢٧هـ.

أنظر تاريخ بغداد جـ ٣ ص ٣٤٢، الأعلام جـ ٧ ص ١٢٨.

(٢) وفي (مع) (يحرز) وهو تصحيف.

(٣) انظر العلو ص ٩٨.

(٤) تأتي ترجمته قريباً ــ إن شاء الله ــ

(٥) انظر: العلو ص ٩٨.

(٦) وفي (مع) (فتبين من كلامه أنه اعتقد أن ليس في السماء رب) وما هو مثبت أولى ــ كما في الأصل وباقي النسخ وكما في العلو للذهبي والرسائل الكبرى لإبن تيمية.

(٧) انظر: العلو للذهبي ص ٩٨، ومجموعة الرسائل الكبرى لإبن تيمية جـ ١ ص ٤٤٩.

(٨) إبن تيمية.

(٩) وفي (مع) (على ذلك) وما هو مثبت أظهر.

(١٠) ويسمى أصحاب هذه البدعة: القدرية وهم: الذين يثبتون للعبد قدرة يفعل بها ما اختار فعله ويقولون إن كل إنسان خالق فعله. وانظر: الفصل في الملل والنحل لإبن حزم جـ ٣ ص ٢٢.

(١١) الإرجاء: لغة: هو التأخير ــ انظر: القاموس المحيط جـ ١ ص ١٦ مادة: رجا.، والمراد به هنا: هو تأخير حكم صاحب الكبيرة إلى يوم القيامة فلا يقضي عليه بجنة ولا نار. ولذا قال أصحاب هذه البدعة ــ وهم المرجئة: لايضر مع الإيمان معصية كما لاينفع مع الكفر طاعة. انظر الملل والنحل جـ ١ ص ١٨٦.

(١٢) ويسمى أصحاب هذه البدعة: الشيعة.، والتشيع في اللغة: المتابعة والمناصرة. أنظر: تاج العروس جـ ٥ ص ٤٠٥ مادة: شيع. =

إلى أن إنتهى الأمر إلى الإتحاد[1] والحلول وأمثالهما[2].

(**قول الإمام عبدالعزيز**[3] **بن يحيى الكناني**): صاحب الشافعي رحمهما الله تعالى له كتاب في الرد على الجهمية قال فيه: باب قول الجهمي في قوله: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾[4] زعمت الجهمية أن معنى إستوى إستولى من قول العرب إستوى فلان[5] على مصر يريدون إستولى عليها، قال: فيقال له هل يكون خلق من خلق الله أتت عليه مدة ليس بمستول عليه؟ فإذا قال: لا. قيل له فمن زعم ذلك فهو كافر. فيقال له يلزمك أن تقول أن العرش أتت عليه مدة ليس الله بمستول عليه[6]، وذلك لأنه أخبر أنه سبحانه خلق العرش قبل... السمٰوات والأرض.

= أما الشيعة في الاصطلاح: فهو: اسم لكل من يفضل علياً رضي الله عنه على من كان قبله من الخلفاء الراشدين ويرى أن الخلافة لا تخرج من أولاده وأنهم أحق بها. انظر الملل والنحل جـ ١ ص ١٩٥.

(١) الإتحاد: وهو الإعتقاد بأن وجود الكائنات هو عين وجود الله وهو الإتحاد العام الذي قال به: إبن عربي وإبن سبعين ومن وافقهما ممن يقول: إن الوجود واحد. أو الإعتقاد بأن بعض الكائنات هو عين وجود الله: وهو الإتحاد الخاص الذي يذهب إليه يعقوبيه النصارى، ومن وافقهم من غالية المنتسبين إلى الإسلام.
أما الحلول: فهو الإعتقاد بأن الله بذاته بكل مكان ـ وهو الحلول العام الذي يذهب إليه طائفة من الجهمية. أو الإعتقاد بأن الله حل في بعض الكائنات، وهو الحلول الخاص ـ الذي يذهب إليه النسطورية ومن وافقهم من غالية الروافض والنساك.
أنظر: الفتاوى جـ ٢ ص ١٧١ ـ ١٧٥ ص ٣٦٤ ـ ٣٦٧.

(٢) لم أقف على هذا القول فيما اطلعت عليه من كتب إبن تيمية ـ علماً بأن فيه مخالفة لما يذهب إليه إبن تيمية: من أن أول بدعة خرجت في الإسلام، بدعة الخوارج والشيعة.
يقول إبن تيمية: وأول بدعة حدثت في الإسلام بدعة الخوارج والشيعة حدثتا في خلافة علي رضي الله عنه انظر: الفتاوي جـ ٣ ص ٢٧٩، وقال أيضاً ـ في مقام آخر ـ (... وحدث في آخر خلافة علي بدعتا الخوارج والرافضة وفي أواخر عصر الصحابة...، حدثت (بدعة القدرية والمرجئة). أنظر الفتاوى جـ ١٠ ص ٣٥٦ ـ ٣٥٧.

(٣) هو عبدالعزيز بن يحيى بن عبدالعزيز الكناني المكي، فقيه من أصحاب الإمام الشافعي، ومن معاصريه.، نفى الذهبي أن يكون كتاب الحيدة له مع شهرة نسبته إليه.
عن كثير من المصنفين: كإبن حجر، والخطيب البغدادي، وإبن تيمية وله كتاب في الرد على الجهمية توفى رحمه الله سنة ٢٤٠هـ. أنظر طبقات الشافعية جـ ٢ ص ١٤٤ ـ ١٤٥ ـ تهذيب التهذيب جـ ٦ ص ٣٦٣ ـ ٣٦٤ ميزان الإعتدال جـ ٢ ص ٦٣٩، تاريخ بغداد جـ ١٠ ص ٤٤٩ ـ ٤٥٠، الفتاوى جـ ٢ ص ٢٤٥ ـ ٢٥١.

(٤) آية (٥) سورة طه.

(٥) وفي (مع ـ و) (فاطن) وهو خطأ.

(٦) من قوله: (فإذا قال لا،... إلى قوله... ليس الله بمستولٍ عليه) ساقط من (و)

ثم إستوى عليه بعد خلقهن.. فيلزمك أن تقول: المدة التي كان «على»[1] العرش «فيها»[2] قبل خلق السمٰوات والأرض ليس الله تعالى بمستوٍ عليه فيها[3]، ثم ذكر كلاماً طويلاً في تقرير العلو والإحتجاج عليه.

(**ذكر قول جرير**[4] **بن عبدالحميد**): شيخ إسحٰق[5] بن راهوية وغيره من الأئمة رحمهم الله تعالى قال: كلام الجهميه أوله عسل وآخره سم وإنما يحاولون أن يقولوا ليس في السماء إله[6]، رواه إبن أبي[7] حاتم في كتاب الرد على الجهمية.

(**ذكر قول عبدالله**[8] **بن الزبير الحمّيدي**): أحد شيوخ النبل شيخ البخاري إمام أهل الحديث والفقه في وقته، وهو أول رجل إفتتح به البخاري صحيحه قال: وما نطق به القرآن والحديث مثل قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾[9] ومثل قوله تعالى:﴿وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾[10] وما أشبه هذا من القرآن والحديث لا نزيد فيه ولا نفسره ونقف على ما وقف عليه القرآن والسنة ونقول: الرحمٰن على العرش إستوى[11]، ومن

---

(١) (على) ساقط من جميع النسخ، وموجود في درأ تعارض العقل بالنقل.

(٢) (فيها) ساقط من جميع النسخ، وموجود في درأ تعارض العقل بالنقل.

(٣) أنظر: درأ تعارض العقل بالنقل جـ ٦ ص ١١٥ ــ ١١٦، الفتاوي جـ ٥ ص ١٣٩ ــ ١٤٠، محاسن التأويل للقاسمي جـ ٧ ص ٢٧٩.

(٤) هو جرير بن عبدالحميد بن قرط الرازي الضبي محدّث الري في عصره رحل إليه المحدثون لسعة علمه.، كان ثقه، ولد بالري سنة ١١٠هـ وتوفي بها سنة ١٨٨هـ، وهو كوفي الأصل.
أنظر تذكرة الحفاظ: جـ ١ ص ٢٥٠، تاريخ بغداد جـ ٧ ص ٢٥٣ ميزان الإعتدال جـ ١ ص ١٨٢، الأعلام جـ ٢ ص ١١١.

(٥) سبقت ترجمته.

(٦) أنظر: مختصر العلو للذهبي ص ١٥١، المراكشية لإبن تيمية ص ٦٥ ــ ٦٦، درأ تعارض العقل بالنقل جـ ٦ ص ٢٦٥.

(٧) سبقت ترجمته قريباً.

(٨) هو أبو بكر عبدالله بن الزبير بن عيسى الحميدي، الأسدي، أصله من مكة صحب الشافعي إلى مصر وظل معه حتى وفاته، ثم عاد بعد ذلك إلى مكة، روى عن الشافعي وسفيان بن عيينة وغيرهما، وحدّث عنه البخاري وغيره، وهو محدث ثقة. توفى في مكة سنة ٢١٩هـ.
أنظر: الطبقات لإبن سعد جـ ٥ ص ٥٠٢، البداية والنهاية جـ ١٠ ص ٢٨٢ الأعلام للزركلي جـ ٤ ص ٢١٩، تاريخ التراث العربي جـ ١ ص ١٨٩ ــ ١٩٠.

(٩) آية (٦٤) سورة المائدة.

(١٠) آية (٦٧) سورة الزمر.

(١١) هذا إشارة إلى قوله تعالى: ﴿**الرحمن على العرش استوى**﴾ آية (٥) طه.

زعم غير هذا فهو مبطل جهمي[1]. وليس مقصود السلف بأن من أنكر لفظ القرآن يكون جهمياً مبتدعاً، فإنه يكون كافراً زنديقاً وإنما مقصودهم من أنكر معناه وحقيقته.

(**قول نعيم**[2] **بن حماد**) الخزاعي أحد شيوخ النبل شيخ البخاري رحمهما الله تعالى قال في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾[3] معناه لا يخفى عليه خافية بعلمه ألا ترى إلى قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾[4] أراد أن لا تخفى[5] عليه خافية. قال البخاري سمعته يقول: من شبّه الله تعالى بخلقه فقد كفر، ومن أنكر ما وصف الله به نفسه فقد كفر، وليس فيما وصف الله تعالى به نفسه ولا رسوله صلى الله عليه وسلم تشبيهاً[6].

(**قول عبدالله**[7] **بن أبي جعفر الرازي**): رحمه الله تعالى قال صالح[8] بن الضريس جعل عبدالله بن أبي جعفر (الرازي)[9] يضرب قرابة له بالنعل على رأسه يرى رأي جهم ويقول لا حتى تقول[10] الرحمن على العرش إستوى بائن من خلقه[11]، ذكره عبدالرحمن[12] بن أبي حاتم في كتاب الرد على الجهمية.

---

(١) انظر الفتاوي جـ ٤ ص ٦، ومختصر العلو للذهبي ص ١٨٠.

(٢) هو أبو عبدالله نعيم بن حماد بن معاوية الخزاعي ولد في مرورّوذ، وعاش في مصر، روى عن سفيان بن عيينة وعبدالله بن المبارك وغيرهما وحدّث عنه يحيى بن معين، والبخاري وغيرهما، وكان من أشهر المحدّثين توفي محبوساً في سامرا سنة ٢٢٨هـ، وقيل ٢٧، وقيل ٢٩.
أنظر الطبقات لإبن سعد: جـ ٧ ص ٥١٩، التهذيب لإبن حجر جـ ١٠ ص ٤٥٨ ــ ٤٦٣، الأعلام جـ ٩ ص ١٤، تاريخ التراث العربي حـ ١ ص ١٩٦ ــ ١٩٧.

(٣) آية (٤) سورة الحديد.

(٤) آية (٧) سورة المجادلة).

(٥) وفي (جـ ــ و ــ مع) (لايخفى) ولعله تصحيف.

(٦) انظر: مختصر العلو للذهبي ص ١٨٤، وتفسير ابن كثير والبغوي جـ ٣ ص ٤٨٨، جـ ٨ ص ٢٢٠ ــ ٢٢١، الفتاوى جـ ٥ ص ١٩٦.

(٧) هو عبدالله بن أبي جعفر الرازي روى عن أبيه وابن جُريج، وروى عنه إبراهيم بن موسى الفراء وزنيج.، وثّقه الذهبي وقال: فيه شيء وقال ابن حجر: صدوق يخطىء ــ عده إبن حجر من الطبقة التاسعة وهو من مات بعد المائتين. انظر: تقريب التهذيب جـ ١ ص ٤٠٧، الكاشف للذهبي جـ ٢ ص ٧٠.

(٨) هو صالح بن الضريس أخو يحيى بن الضرّيس، عم أبي محمد بن أيوب روى عن الفضيل بن عياض، ويحيى بن الضرّيس، وروى عنه محمد بن أيوب، ولم يذكر إبن أبي حاتم تاريخ وفاته.
أنظر: الجرح والتعديل: جـ ٤ ص ٤٠٦ ــ ٤٠٧.

(٩) زيادة من (جـ ــ و ــ مع).

(١٠) وفي (و ــ مع) (حتى يقول) وهو تصحيف.

(١١) انظر مختصر العلو للذهبي ص ١٧٢ ــ ١٧٣، ودرأ تعارض العقل بالنقل جـ ٦ ص ٢٦٥.

(١٢) سبقت ترجمته قريباً.

(قول الحافظ أبي[1] معمر القطيعي): رحمه الله ذكر إبن أبي حاتم عنه أنه قال آخر كلام الجهمي أنه ليس في السماء إله[2].

(قول بشر[3] بن الوليد وأبي[4] يوسف رحمهما الله تعالى): روى إبن أبي[5] حاتم قال جاء بشر بن الوليد إلى أبي يوسف فقال له: تنهاني عن الكلام[6] وبشر المريسي[7] وعلي الأحول[8] وفلان يتكلمون فقال وما يقولون؟ قال: يقولون إن الله في كل مكان. فبعث أبو يوسف وقال عليّ بهم فانتهوا إليهم وقد قام بشر فجيء بعلي الأحول والشيخ الآخر فنظر أبو يوسف إلى الشيخ وقال لو أن فيك موضع أدب لأوجعتك وأمر به إلى الحبس وضرب علي الأحول وطِيف به وقد استتاب أبو يوسف بشر المريسي لمّا أنكر أن الله فوق عرشه[9] وهي قصة مشهورة ذكرها عبدالرحمن بن أبي حاتم وغيره، وأصحاب أبي حنيفة المتقدمون على هذا، قال محمد بن[10] الحسن رحمه الله إتفق الفقهاء كلهم من المشرق إلى المغرب على الإيمان بالقرآن والأحاديث التي جاءت بها الثقات عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في صفات[11] الرب عز وجل من

(١) هو أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي نسبة إلى قطيعة الدقيق، من أهل بغداد عالم بالحديث، وكان مسند العراق في عصره ولد في محرم سنة ٢٦٤هـ وتوفي في ذي الحجة سنة ٣٦٨هـ من مصنفاته: القطيعات في الحديث ـ ٥ أجزاء.
انظر طبقات الحنابلة جـ ٢ ص ٦ ـ ٧، الأعلام جـ ١ ص ١٠٣.

(٢) أنظر مختصر العلو للذهبي ص ١٨٨.

(٣) هو أبو الوليد بشر بن الوليد الكندي، أخذ العلم عن أبي يوسف خاصة وولي القضاء ببغداد للمأمون، توفي سنة ٢٣٨هـ.
أنظر: طبقات الفقهاء للشيرازي ص ١٤٤، والجواهر المضيئة جـ ١ ص ١٦٦، وعبر الذهبي جـ ١ ص ٤٢٧.

(٤) هو يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري ـ (أبو يوسف) وقد مضت ترجمته.

(٥) هو عبدالرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الحنظلي وقد مضت ترجمته.

(٦) وفي (و ـ مع) (تنهاني عن كلام بشر المريسي) وهو خطأ.

(٧) سبقت ترجمته قريباً.

(٨) على الأحول ـ من المعتزلة ـ ولم أقف له على ترجمة.

(٩) انظر: العلو للذهبي ص ٨٩.

(١٠) هو أبو عبدالله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني بالولاء الفقيه الحنفي أصله من قرية على باب دمشق في وسط الغوطة، إسمها حَرسْت، وقدم أبوه من الشام إلى العراق وأقام بواسط فولد بها محمد المذكور سنة ١٣١هـ وقيل ١٣٢هـ وقيل ١٣٥هـ ـ ونشأ بالكوفة وطلب الحديث ولقي جماعة من أعلام الأئمة وحضر مجلس أبي حنيفة سنتين ثم تفقه على أبي يوسف صاحب أبي حنيفة وصنف الكتب الكثيرة النادرة، منها: الجامع الكبير والصغير، وغيرهما، وتُوفى رحمه الله سنة ١٨٩هـ وهو خارج مع الرشيد إلى الري ـ ودفن في قرية: برنبويه من قرى الرى.
أنظر الوفيات جـ ٤ ص ١٨٤ ـ ١٨٥، وتاريخ بغداد جـ ٢ ص ١٧٢.

(١١) وفي (جـ ـ و) (في صفة وما هو مثبت أظهر؛ لأن صفات الله جمع وليست مفردة.

غير تفسير ولا وصف ولا تشبيه فمن فسر شيئاً من ذلك فقد خرج عما[1] كان عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفارق الجماعة فإنهم لم يصفوا ولم يفسروا ولكن آمنوا بما في الكتاب والسنة ثم سكتوا، فمن قال بقول جهم فقد فارق الجماعة؛ لأنه وصفه بصفة لا شي[2]. وقال محمد رحمه الله تعالى أيضاً في الأحاديث التي جاءت أن الله تعالى يهبط إلى سماء الدنيا ونحو هذا، هذه الأحاديث قد رواها الثقاة فنحن نرويها ونؤمن بها ولا نفسرها، ذكر ذلك (عنه)[3] أبو[4] القاسم اللالكائي[5]، وهذا تصريح منه بأن من قال بقول جهم فقد فارق جماعة المسلمين.

(قول الطحاوي[6] رحمه الله): (وقد)[7] ذكر الطحاوي في إعتقاد أبي حنيفة وصاحبيه رحمهم الله تعالى ما يوافق هذا، وأنهم أبرأ الناس من التعطيل والتجهم[8]، فقال[9] في عقيدته المعروفة: وأنه تعالى محيط بكل شيء وفوقه وقد أعجز عن الإحاطة خلقه[10].

(قول سفيان[11] بن عيينة رحمه الله تعالى): ذكر الثعلبي[12] عنه[13] في تفسيره قال إبن عيينة ثم

---

(١) وفي (و) (مما) وهو تصحيف.

(٢) انظر: إثبات صفة العلو لإبن قدامة ص ٢٨، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة جـ ٣ ص ٤٣٢، وعون المعبود جـ ١٣ ص ٤١.

(٣) زيادة من (جـ و ـــ مع).

(٤) انظر: شرح أصول اعتقاد أهل السنة لإبي القاسم اللالكائي جـ ٣ ص ٤٣٢ ـــ ٤٣٣.

(٥) سبقت ترجمته.

(٦) هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبدالملك الأزدي الطحاوي الحجري ولد بطحا قرية بصعيد مصر سنة ٢٣٩هـ. وكان أول شيوخه إسماعيل المزني أحد تلاميذ الشافعي المشهورين، ثم ترك المزني وصحب الفقيه الحنفي أبي جعفر أحمد بن أبي عمران، ثم خرج إلى الشام سنة ٢٦٨هـ ولقي بعض العلماء فيها، ثم رجع إلى مصر فوجد العون لدى محمد بن عبده قاضي مصر ـــ فبقي بها إلى وفاته، وكان رحمه الله عالماً بالفقه والحديث، كما أنه كان سلفي العقيدة، توفي رحمه الله سنة ٣٢١هـ.

انظر: التهذيب لإبن عساكر جـ ٢ ص ٥٤ ـــ ٥٥، البداية والنهاية لإبن كثير جـ ١١ ص ١٧٤، شذرات الذهب لإبن العماد جـ ٢ ص ٢٨٨، تاريخ التراث العربي جـ ٣ ص ٩١ ـــ ٩٢.

(٧) زيادة من (جـ ـــ و ـــ مع). (٨) انظر شرح الطحاوية ص ٣٢٢ ـــ ٣٢٣.

(٩) وفي (مع ـــ و) (وقال) وهو أظهر كما يتضح من الكلام بعدها.

(١٠) انظر شرح الطحاوية ص ٣١٣. (١١) سبقت ترجمته.

(١٢) هو أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي ـــ أبو إسحاق ـــ مفسر من أهل نيسابور، له اشتغال بالتاريخ، من مؤلفاته: (عرائس المجالس في قصص الأنبياء، والكشف والبيان في تفسير القرآن ـــ يعرف بتفسير الثعلبي ـــ توفى رحمه الله سنة ٤٢٧هـ. انظر البداية والنهاية جـ ١٢ ص ٤٠، إنباه الرواة جـ ١ ص ١١٩، الأعلام للزركلي جـ ١ ص ٢١٢.

(١٣) (عنه) ساقطة من (جـ).

استوى على العرش صعد[1].

(قول خالد بن[2] سليمان أبو معاذ البلخي أحد الأئمة رحمه الله تعالى): روى عبدالرحمن بن أبي حاتم عنه بإسناده قال: كان جهم[3] على معبر ترمذ وكان فصيح اللسان ولم يكن له علم ولا مجالسة أهل العلم فكلمه السمنية فقالوا: صِف لنا ربك الذي تعبده فدخل البيت لا يخرج ثم خرج إليهم[4] بعد أيام فقال هو هذا الهوىٰ مع كل شيء وفي كل شيء (و)[5] لا يخلو منه شيء، قال أبو معاذ كذب عدو الله إن الله في السماء على العرش كما وصف نفسه[6]، وهذا صحيح عنه وأول من عرف عنه في هذه الأمة إنكار أن يكون الله فوق[7] سمٰواته على عرشه هو جهم بن صفوان، وقبله الجعد[8] بن درهم ولكن الجهم هو الذي دعا إلى هذه المقالة وقررها وعنه أُخِذَت، فروى إبن أبي حاتم وعبدالله بن أحمد في كتابيهما في السنة عن شجاع بن[9] أبي نصر ـــ أبي نعيم الملخي ـــ وكان قد أدرك جهماً قال: كان لجهم صاحب يكرمه ويقدمه

---

(١) لقد راجعت مختصر تفسير الثعلبي (تفسير البغوي)، وشرح حديث النزول لإبن تيمية فوجدت فيهما أن الثعلبي قال في تفسيره (وقال أبو عبيدة ـــ مكان ـــ إبن عيينة) فتأمل!.

انظر: تفسير البغوي المطبوع (مع) تفسير إبن كثير جـ ٣ ص ٤٨٨.

شرح حديث النزول لابن تيمية ص ١٤٦، الفتاوى جـ ٥ ص ٥٢٠.

(٢) هو خالد بن سليمان ـــ أبو معاذ البلخي ـــ ضعّفه ابن معين، ومشاه غيره، روى عن الثوري ومالك، وهو من تلامذة أبي حنيفة، شارك أبا يوسف وأبا مطيع البلخي في الدرس، وكان إماماً معروفاً ببلخ ـــ توفي سنة ١٩٩هـ. انظر ميزان الإعتدال برقم ٢٤٢٧، الجواهر المضيئة جـ ٢ برقم ٥٥١، جـ ٤، ١٩٨١، المجروحين جـ ١ ص ٢٧٨، ترتيب المدارك جـ ١ ص ٢٦٠.

(٣) سبقت ترجمته.

(٤) وفي (مع) (إليه) وهو خطأ؛ لأن مرجع الضمير جمع وهم السمنية.

(٥) زيادة من (مع ـــ و).

(٦) انظر: الأسماء والصفات للبيهقي ص ٤٢٨.

(٧) وفي (مع) (... أنه نفى أن يكون الله في سمواته على عرشه) وما هو مثبت أظهر؛ لأنها أوفى في تأدية المعنى المراد.

(٨) هو الجعد بن درهم من الموالي مبتدع، له أخبار في الزندقة سكن الجزيرة الفراتية، وأخذ عنه مروان بن محمد لما ولي الجزيرة في أيام هشام بن عبدالملك، فنسب إليه، قال الذهبي: عِداده في التابعين مبتدع ضال زعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلاً ولم يكلم موسى تكليماً فقتل في ذلك بالعراق يوم النحر، قتله خالد القسري (أمير العراق). انظر الأعلام جـ ٢ ص ١١٤.

(٩) هو شجاع بن أبي نصر ـــ أبو نعيم البلخي ـــ روى عن أبي الأشهب وأبي عمرو بن العلاء، وروى عنه سريج بن يونس، وأهل العراق، وكان صدوقاً مأموناً. انظر الثقات لإبن حبان جـ ٨ ص ٣١٣، ومختصر العلو للذهبي ص ١٦٢ ـــ ١٦٣، والتهذيب جـ ٤ ص ٣١٣.

على غيره فإذا هو قد وقع به فصيح به وبُدِر[1] به وقيل له لقد كان يكرمك فقال إنه قد جاء منه مالا يُحْتَمل بينما هو يقرأ طه والمصحف في حجرة فلما أتى على هذه الآية: **﴿الرحمٰن على العرش استوى﴾**[2] قال أما والله[3] لو وجدت السبيل إلى أن أحكّها من المصحف لفعلت فاحتملت هذه ثم أنه بينما هو يقر آية إذ قال ما أظرف محمداً حين قالها[4]، ثم بينما هو يقرأ طسم القصص والمصحف في حجرة إذ مر بذكر موسى عليه الصلاة والسلام فدفع المصحف بيديه ورجليه، وقال: أي شيء هذا ذكره ههُنا[5] فلم يتم ذكره[6] فهذا شيخ النافين لعلو الرب على عرشه ومباينته من[7] خلقه.

وذكر إبن أبي حاتم عنه بإسناده عن الأصمعي[8] قال قدمت إمرأة جهم فقال رجل عندها الله على عرشه. فقالت: محدود على محدود. قال[9] الأصمعي هي كافرة بهذه المقالة[10]. فهذه المقاله إماماها[11] هذا الرجل وإمرأته وما[12] أولاه بأن **﴿سيصلى ناراً ذات لهب وامرأته حمالة الحطب﴾**[13].

---

(١) وفي (جـ) ونذر به) وهو تصحيف.

(٢) آية (٥) سورة طه.

(٣) (أما والله) ساقط من (مع).

(٤) قوله (ثم أنه بينما هو يقرأ آية إذ قال: ما أظرف محمد حين قالها) ساقط من (جـ).

(٥) (هـهُنا) ساقط من (جـ).

(٦) انظر عقائد السلف: خلق أفعال العباد للبخاري ص ١٢٨ ــ ١٢٩.

(٧) وفي (جـ) (لخلقه) وهو أظهر لأنه أوضع في تأدية المعنى المراد.

(٨) هو أبو سعيد عبدالملك بن قريب بن عبدالملك بن علي بن أصمع، المعروف بالأصمعي الباهلي، كان صاحب لغة ونحو، وإماماً في الأخبار والنوادر والملح والغرائب، وهو من أهل البصرة، وقدم بغداد في أيام هارون الرشيد.، كانت ولادته سنة ١٢٢هـ وتوفي في صفر سنة ٢١٥هـ وقيل ٢١٧هـ بالصرة وقيل بمرو.
انظر وفيات الأعيان جـ ٣ ص ١٧٠ ــ ١٧٦، بروكلمان جـ ٢ ص ١٤٧ ــ ١٥١.

(٩) وفي (جـ ــ و ــ مع) (فقال) وما هو مثبت أولى، كما في مختصر العلو للذهبي.

(١٠) انظر مختصر العلو للذهبي ص ١٧٠ ــ ١٧١، ومجموعة الرسائل الكبرى لإبن تيمية (الحموية) جـ ١ ص ٤٣٩.

(١١) قوله (فهذه المقالة إماماها) ساقط من (مع ــ و).

(١٢) وفي (و ــ مع) (فما) وهو أظهر.

(١٣) هذا إشارة إلى آية ٤ ــ ٥ سورة المسد.

(قول إسحٰق[1] بن راهوية إمام أهل المشرق نظير أحمد رحمهما الله تعالى)

قال حرب[2] بن إسماعيل الكرماني صاحب أحمد: قلت لإسحٰق بن راهويه قول الله عز وجل ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾[3] كيف تقول (فيه)[4]؟ قال حيث ما كنت فهو أقرب إليك[5] من حبل الوريد وهو بائن من خلقه ... ثم قال: وأعلى شيء في[6] ذلك وأبيَنه قول الله عز وجل ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾[7].

(وقال الخلال): في كتاب السنة أخبرنا أبو بكر المروزي[8] حدثنا محمد بن الصباح النيسابوري[9] حدثنا سليمان بن داود[10] الخفّاف قال: قال إسحٰق بن راهوية قال الله عز وجل: ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾[11] إجماع أهل السنة[12] أنه فوق العرش إستوى ويعلم كل شيء أسفل الأرض السابعة وفي قعور البحار... ورؤوس الجبال وبطون الأودية، وفي كل موضع كما يعلم ما في السمٰوات السبع وما دون العرش أحاط بكل شيء علما ولا[13] تسقط من ورقة إلا

(١) سبقت ترجمته.

(٢) وفي الأصل ــ و ــ (أحمد) وهو خطأ.

(٢) هو حرب بن اسماعيل بن خلف الحنظلي الكرماني صاحب الإمام أحمد ومن أئمة الحنابلة ــ توفي سنة ٢٨٠هـ. انظر ترجمته في: طبقات الحنابلة جـ ١ ص ١٤٥ ــ ١٤٦، وشذرات الذهب جـ ٢ ص ١٧٦.

(٣) آية (٧) سورة المجادلة.

(٤) زيادة من (جـ ــ و ــ مع) ولعلها ساقطة من الأصل.

(٥) وفي الأصل (إليه) وهو خطأ لدلالة ماقبلها.

(٦) وفي (مع) (وأعلى كل شيء من ذلك) وفي (و) (وعلى شيء من ذلك...) وما هو مثبت: هو الصواب كما في الأصل ــ جـ ــ وكما في مختصر العلو للذهبي.

(٧) آية (٥) سورة طه.

(٨) وفي ــ جـ ــ (المروذي) ولعله تصحيف.

(٨) هو أحمد بن علي بن سعيد ــ أبو بكر المروزي ــ أصله من مرو، وقيل من بغداد، ولي قضاء (حمص) ونزلها فحدّث بها عن الإمام أحمد وغيره، روى عنه النسائي وغيره، وقال النسائي: ثقة ــ توفى سنة ٢٩٢هـ. انظر طبقات الحنابلة جـ ١ ص ٥٢، تذكرة الحفاظ جـ ٢ ص ٦٦٣ الأعلام جـ ١ ص ١٩٤، شذرات الذهب جـ ٢ ص ٢٠٩.

(٩) لم أقف له على ترجمه.، وقال الألباني أيضاً: إنه لم يقف له على ترجمة انظر مختصر العلو ص ١٩٤ (الحاشية).

(١٠) هو أبو داود سليمان بن داود الخفاف من الطبقة الأولى من الحنابلة روى عن الإمام أحمد أشياء. انظر طبقات الحنابلة جـ ١ ص ٤٢٤.

(١١) آية (٥) سورة طه.

(١٢) كذا في الأصل ــ جـ ــ، وفي (مع ــ و) (أهل العلم) وهو الأولى كما في مختصر العلو للذهبي.

(١٣) كذا في جميع النسخ، ولعلها مصحفة عن (فلا) كما في درأ تعارض العقل بالنقل.

يعلمها ولا حبة في ظلمات البر[1] والبحر إلا قد عرف ذلك كله وأحصاه لا يعجزه معرفة شيء عن معرفة غيره[2].

وقال السراج[3]: سمعت إسحٰق بن[4] إبراهيم الحنظلي يقول دخلت يوماً على طاهر بن عبدالله[5] وعنده منصور[6] بن طلحة فقال لي منصور: يا أبا يعقوب تقول إن الله ينزل... كل ليلة؟ قلت له ونؤمن به إذا[7] أنت لا تؤمن أن الله في السماء لا تحتاج أن تسألني[8] فقال له[9] طاهر ألم أنهك عن هذا الشيخ[10]؟.

((ذكر)[11] قول حافظ الإسلام يحيى بن[12] معين رحمه الله تعالى):

روى إبن بطة[13] عنه في الإبانة بإسناده، قال: إذا قال لك الجهمي كيف ينزل؟ فقل كيف

---

(١) وفي (مع) (في ظلمات الأرض) ولعله تحريف من الناسخ.

(٢) أنظر مختصر العلو للذهبي ص ١٩٤، ودرأ تعارض العقل بالنقل جـ ٢ ص ٣٤ ــ ٣٥، جـ ٦ ص ٢٦٠.

(٣) هو محمد بن إسحٰق بن إبراهيم بن مهران أبو العباس السراج الثقفي مولاهم النيسابوري الحافظ، محدث خراسان ومسندها، سمع قتيبة وإسحٰق بن راهوية ومحمد بن بكار وخلقاً سواهم.، وروى عنه البخاري ومسلم وأبو حاتم الرازي، وهم من شيوخه توفي سنة ٣١٣هـ وعمره ٩٧ سنة. أنظر طبقات الشافعية جـ ٢ ص ١٢٩ ــ ١٣٠.

(٤) سبقت ترجمته.

(٥) هو طاهر بن عبدالله بن طاهر بن الحسين الخزاعي أحد الأمراء الولاه ولي خراسان بعد وفاة أبيه واستمر ــ ١٨ ــ سنة وتوفى فيها سنة ٢٤٨هـ. أنظر: دول الإسلام للذهبي جـ ١ ص ١١٧، الأعلام جـ ٣ ص ٣٢٠.

(٦) لم أقف له على ترجمة.

(٧) وفي (مع) (إذ) ولعله سهو من الناسخ.

(٨) كذا في جميع النسخ.، وفي نقض تأسيس الجهمية لابن تيمية ــ (... إذا أنت لا تؤمن أن لك رباً في السماء فلا تسألني عن هذا...) وهو أظهر، لأنه أبلغ في الإنكار.

(٩) (له) ساقط من (جـ ــ و ــ مع).

(١٠) أنظر نقض تأسيس الجهمية ص ٤٣٩.

(١١) زيادة من (جـ ــ و ــ مع).

(١٢) هو يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام، وقيل يحيى بن معين بن غياث بن زياد بن عون بن بسطام ــ أبو زكريا ــ المري ــ سمع عبدالله بن المبارك وسفيان بين عيينة وأحمد ــ وروي عنه البخاري وأبو داود، وغيرهما من الأئمة.، وكان إماماً عالماً حافظاً ولد سنة ١٥٨هـ وتوفي سنة ٢٣٣هـ في المدينة المنورة وهو في طريقه إلى الحج. أنظر: طبقات الحنابلة جـ ١ ص ٤٠٢ ــ ٤٠٧.

(١٣) هو أبو عبدالله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَرِيْ ولد في عُكْبَرَىَ سنة ٣٠٤هـ وأرسله والده وهو طفل إلى بغداد ليتعلم هناك علم الحديث، وبعد أن إنتهى من السماع على العلماء البارزين ومن بينهم أبو القاسم الخرقي قام برحلة طويلة ليزداد علماً ومعرفة، ويُعد من العلماء الحنابلة الذين أسهموا كثيراً في إحياء السنة. كانت وفاته رحمه الله سنة ٣٨٧هـ في عُكْبَرَيَ.

يصعد[1].

(قول الإمام حافظ (أهل) المشرق وشيخ الأئمة عثمان[2] بن سعيد الدارمي رحمه الله)

قال فيه أبو الفضل[3] بن القراب «ما رأيت مثل عثمان بن سعيد ولا رأى عثمان مثل نفسه[4] أخذ الأدب عن إبن الأعرابي[5] والفقه عن البويطي[6] والحديث عن يحيى بن معين، وعلي بن المدينى[7] وأثنى عليه أهل العلم صاحب كتاب الرد على الجهمية والنقض على بشر المريسي قال في كتابه النقض على بشر: وقد إتفقت الكلمة من المسلمين أن الله تعالى فوق عرشه فوق سمٰواته وأنه[8] لا ينزل قبل يوم القيامة إلى الأرض ... ولم يشكّوا أنه ينزل يوم القيامة ليفصل بين عباده ويحاسبهم ويثيبهم وتشقق السماء[9] يومئذ لنزوله وتنزل[10] الملائكة تنزيلاً ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية كما قال الله (به)[11] سبحانه ورسوله صلى الله عليه وسلم فلمّا لم يشك المسلمون أن الله لا ينزل إلى الأرض قبل يوم القيامة لشيء من أمور الدنيا علموا يقيناً أن ما يأتي الناس من العقوبات إنما هو من أمره وعذابه فقوله[12]: ﴿فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَـٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ﴾[13] إنما هو أمره وعذابه[14] [15]، وقال في موضع آخر من هذا الكتاب وقد ذكر

= أنظر تاريخ بغداد جـ ١٠ ص ٣٧١، ٣٧٥، وطبقات الحنابلة، لأبي يعلى جـ ٢ ص ١٤٤ — ١٥٣، البداية والنهاية جـ ١١ ص ٣٢١ — ٣٢٢، تاريخ التراث العربي جـ ٣ ص ٢٣٩.

(١) انظر غنية الطالبين للجيلاني ص ٢٨، (ف ٨٩ — الإمام) مختصر العلو للذهبي ص ١٨٨.

(٢) سبقت ترجمته.

(٣) وفي الأصل وباقي النسخ (أبو الفضل الفرات) وهو خطأ — والتصحيح من تذكرة الحفاظ للذهبي جـ ٢ ص ٦٢٢، وهو أبو الفضل يعقوب بن القراب أنظر تذكرة الحفاظ نفس الجزء والصفحة.

(٤) انظر تذكرة الحفاظ جـ ٢ ص ٦٢٢.

(٥) سبقت ترجمته.

(٦) هو أبو يعقوب يوسف بن يحيىٰ المصري البويطي، صاحب الشافعي رحمه الله — سمع الحديث من عبدالله بن وهب المالكي ومن الإمام الشافعي، وروى عنه أبو اسماعيل الترمذي وإبراهيم بن إسحاق الحربي.، امتحن مع من امتحن في مسألة خلق القرآن، وتوفي سنة ٢٣١هـ في القيد والسجن ببغداد رحمه الله.
انظر تاريخ بغداد: جـ ١٤ ص ٢٩٩، تهذيب التهذيب جـ ١١ ص ٤٢٧، طبقات السبكي جـ ١ ص ٢٧٥، الوفيات جـ ٧ ص ٦١ — ٦٤.

(٧) هو أبو الحسن علي بن عبدالله بن جعفر المعروف — بإبن المديني — وقد مضت ترجمته.

(٨) (وأنه) زيادة من كتاب النقض للدارمي.

(٩) وفي (و — مع) (السمٰوات) وفي (جـ) (ويشقق السمٰوات) وهو تصحيف.

(١٠) وفي (جـ) (وينزل) وهو تصحيف.

(١١) زيادة من (مع)، (جـ).

(١٢) وفي الأصل (يقوله) وهو تحريف.

(١٣) آية (٢٦) النحل.

(١٤) كذا في جميع النسخ وفي نقض الدارمي (يعني مَكْرُهُ من قِبل قواعد بنيانهم).

(١٥) انظر: عقائد السلف نقض الدارمي ص ٤٠٨.

الحلول: ويحك هذا المذهب أنزه لله تعالى من السوء أم مذهب من يقول هو بكماله وجماله وعظمته وبهائه فوق عرشه فوق سمٰواته وفوق جميع الخلائق في أعلى مكان وأطهر[1] مكان حيث لا خلق هناك (من)[2] إنس ولا جان... فأيّ[3] الحزبين أعلم بالله وبمكانه وأشد تعظيماً وإجلالاً له[4]. وقال في هذا الكتاب علمه بهم من[5] فوق عرشه[6] محيط وبصره فيهم نافذ وهو بكماله فوق عرشه والسمٰوات ومسافة ما بينهن[7] (و)[8] بينه وبين خلقه في[9] الأرض فهو كذلك معهم رابعهم وخامسهم وسادسهم... وإنما يُعْرَف فضل الربوبية وعظم القدرة بأن الله من فوق عرشه[10] ومع بعد المسافة بينه وبين الأرض، يعلم ما في الأرض[11] وقال[12] في موضع آخر من الكتاب: والقرآن كلام الله وصفة من صفاته خرج منه كما شاء أن يخرج والله بكلامه وعلمه وقدرته وسلطاته وجميع صفاته غير مخلوق وهو بكماله على عرشه[13]، وقال في موضع آخر وقد ذكر حديث البراء بن عازب رضي الله عنه الطويل في شأن الروح وقبضها ونعيمها وعذابها، وفيه فيُصعد[14] بروحه حتى يُنتهى بها إلى سماء الدنيا فيستفتح لها إلى أن قال حتى يُنتهى[15] بها إلى السماء التي فيها الله عز وجل فيقول الله عز وجل إكتبوا كتاب عبدي في عليين في السماء السابعة وأعيدوه إلى الأرض[16] وذكر الحديث ثم قال: وفي قوله: (لا تفتح لهم أبواب السماء)[17] دلالة ظاهرة أن الله تعالى فوق السماء[18] لأنه لو لم يكون فوق السماء[19] لما

---

(١) وفي الأصل ـ مع ـ و(وأظهر) وهو تصحيف.

(٢) (من) ساقطة من جميع النسخ ومثبتة في كتاب النقض وهو أولى.

(٣) وفي (مع ـ و ـ) (أي) وهو تصحيف.

(٤) أنظر عقائد السلف كتاب النقض للدارمي ص ٤٤١.

(٥) (من) ساقطة من جميع النسخ ومثبتة في كتاب النقض وهو أولى.

(٦) قوله (فوق العرش) ساقط من (مع)، وفي الأصل ـ (فوق العرش). وما هو مثبت أولى كما في (و) وكتاب النقض.

(٧) (ما) ساقط من (مع).

(٨) (واو العطف) زيادة من (مع ـ جـ ـ وكتاب النقض) والأولى عدمها لاستقامة الكلام بدونها.

(٩) وفي الأصل (فهو في الأرض) بزيادة (فهو) وهو خطأ لاختلال المعنى.

(١٠) من قوله (فوق سمواته فوق جميع الخلائق... إلى قوله: بأن الله من فوق عرشه) ساقط من (جـ).

(١١) قوله (يعلم مافي الأرض) ساقط من (و).

(١٢) انظر: عقائد السلف: نقض الدارمي على بشر المريسي ـ ص ٤٣٨.

(١٣) انظر نقض الدارمي ص ٢٠٦.

(١٤) وفي (جـ) (فتصعد روحه) وهو تصحيف.

(١٥) قوله (... بها إلى السماء الدنيا فيستفتح لها إلى أن قال: يُنْتَهى...) ساقط من (مع).

(١٦) هذا الحديث رواه أحمد وأبو داود وقد سبق تخريجه.

(١٧) آية (٤٠) سورة الأعراف.

(١٨) وفي (مع) (السموات).

(١٩) قوله (لأنه لو لم يكن فوق السماء) ساقط من (جـ).

عُرج بالأرواح والأعمال إلى السماء ولما غُلِّقت أبواب السماء عن قوم وفُتحت لآخرين[١]. وقال في موضع آخر وقد بلغنا أن حملة العرش حين حملوا العرش وفوقه الجبار جلّ جلاله في عزته وبهائه ضعفوا عن حَمْلِه واستكانوا وجثوا على ركبهم حتى لُقِّنوا لاحول ولا قوة إلا بالله فاستقلّوا به بقدرة الله وإرادته[٢] ثم ساق بإسناده عن معاوية [٣] بن صالح أول ما خلق الله حين كان على عرشه على الماء حملة العرش فقالوا: ربنا لم خلقتنا؟ فقال: خلقتكم لحمل عرشي فقالوا ربنا ومن يقوى على حمل عرشك وعليه جلالك، وعظمتك ووقارك؟ فقال لهم: إني خلقتكم لذلك، قال: فيقولون[٤] ذلك مراراً، قال: فقال[٥] لهم: قولوا لا حول ولا قوة إلا بالله ...)[٦] وقال في موضع آخر: ولكنا نقول رب عظيم وملك[٧] كبير نور السمٰوات والأرض وإلهٰ السموات والأرض على عرش عظيم (مخلوق)[٨] فوق السماء السابعة دون ماسواها من الأماكن من لم يعرفه بذلك كان كافراً به وبعرشه[٩]. وقال في موضع آخر في حديث الحصين كم تعبد[١٠]؟ فلم ينكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم على الحصين إذ عرف أن إلهٰ العالمين في السماء كما قال النبي (ﷺ) فحصين[١١] رضي الله عنه قبل إسلامه[١٢] كان أعلم بالله الجليل من المريسي وأصحابه مع ما ينتحلون من الإسلام إذ ميّز بين الإلهٰ الخالق الذي في السماء وبين الآلهة والأصنام المخلوقة التي في الأرض، قال: وقد إتفقت الكلمة بين المسلمين والكافرين أن الله سبحانه في السماء وعرفوه بذلك إلا المريسي وأصحابه حتى الصبيان الذين لم يبلغوا الحنث[١٣]. وقال في قول رسول الله ﷺ للأمة أين الله[١٤]؟ تكذيب لمن يقول هو في كل مكان لا يوصف بأين؛ لأن شيئاً لا

---

(١) أنظر عقائد السلف الرد على الجهمية للدارمي ص ٢٨٣.

(٢) أنظر عقائد السلف كتاب النقض للدارمي ص ٤٤٣.

(٣) هو معاوية بن صالح الحضرمي الحمصي قاضي الأندلس، روى عن مكحول وعبدالرحمن بن جبير وراشد بن سعد، وعنه إبن وهب وإبن مهدي وأبو صالح، صدوق إمام، توفى سنة ١٥٨هـ. أنظر الكاشف للذهبي جـ ٣ ص ١٣٩.

(٤) وفي (جـ — و — مع) (فيقول) وهو خطأ.

(٥) وفي الأصل — مع — (... قال فقولوا لاحول...) وهو خطأ.

(٦) أنظر عقائد السلف كتاب النقض للدارمي ص ٤٤٤.

(٧) وفي كتاب الدارمي: (وملك كريم كبير).

(٨) زيادة من (جـ — و — مع) وكتاب الدارمي.

(٩) انظر عقائد السلف كتاب النقض للدارمي ص ٤٣٧.

(١٠) رواه الترمذي وقد مضى تخريجه.

(١١) وفي (و) (لحصين) وهو تحريف.

(١٢) وفي كتاب النقض للدارمي (فحصين الخزاعي كان يومئذ في كفره أعلم بالله...) ولعلها رواية أخرى.

(١٣) انظر عقائد السلف نقض الدارمي ص ٣٨٣.

(١٤) رواه الإمام أحمد وأبو داود وقد مضى تخريجه.

يخلو منه مكان يستحيل أن يقال أين هو[1]؟... فالله فوق سمواته بائن من خلقه فمن لم يعرفه بذلك لم يعرف الإله[2] الذي يعبده[3]، وكتاباه من أجلّ الكتب المصنفة في السنة وأنفعها وينبغي لكل طالب سنة مراده الوقوف على (ما كان)[4] عليه الصحابة والتابعون والأئمة أن يقرأ كتابيه[5] وكان شيخ الإسلام إبن تيمية رحمه الله يوصي بهذين الكتابين أشد الوصية ويعظمهما جداً، وفيهما من تقرير التوحيد والأسماء والصفات بالعقل والنقل ما ليس في غيرهما.

(قول قتيبة بن[6] سعيد): الإمام الحافظ أحد أئمة الإسلام وحفاظ الحديث من شيوخ الأئمة الذين تجملوا[7] بالحديث[8] عنه، قال أبو العباس[9] السراج سمعت قتيبة بن سعيد يقول هذا قول الأئمة في الإسلام والسنة والجماعة نعرف ربنا سبحانه بأنه في السماء السابعة على عرشه كما قال تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾[10] وقال موسى[11] بن هارون حدثنا قتيبة بن سعيد قال نعرف ربنا في السماء السابعة على عرشه كما قال تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾[12][13].

---

(١) وفي الأصل ــ مع ــ و ــ (... هو في كل مكان، وأن الله لا يوصف بأين، بل يستحيل أن يُقَال أين هو؟ والله فوق سمواته..) وما هو مثبت هو الصواب كما في كتاب الرد على الجهمية للدارمي.

(٢) وفي (جـ ــ مع) (إلهه) وهو الأولى، كما في كتاب الرد على الجهمية للدارمي.

(٣) أنظر: عقائد السلف الرد على الجهمية للدارمي ص ٢٧١.

(٤) مكانه بياض في الأصل.

(٥) وفي الأصل (كتابه) وهو تصحيف.

(٦) هو أبو رجاء، قتيبة بن سعيد، محدث خراسان سمع مالكاً والليث وهو من الطبقة الأولى من الحنابلة، وممن رووا عن أحمد ــ توفي رحمه الله سنة ٢٤١هـ. أنظر: طبقات الحنابلة جـ ١ ص ٢٥٧، العبر للذهبي جـ ١ ص ٤٣٣.

(٧) وفي (و) (تحملوا) وهو تصحيف.

(٨) وفي (جـ) (الحديث) وهو خطأ.

(٩) هو محمد بن إسحٰق بن إبراهيم (أبو العباس السراج) وقد سبقت ترجمته.

(١٠) آية (٥) سورة طه ــ وانظر درأ تعارض العقل بالنقل جـ ٦ ص ٢٦٠.

(١١) هو أبو عمران ــ موسى بن هارون بن عبدالله البزار المعروف بإبن الحمال ولد سنة ٢١٤هـ في بغداد ــ روى عن أحمد بن حنبل وإسحٰق بن راهوية وغيرهما وتوفي في بغداد سنة ٢٩٤هـ. أنظر تاريخ بغداد جـ ١٣ ص ٥٠ ــ ٥١، تذكرة الحفاظ ٦٦٩ ــ ٦٧٠، شذرات الذهب لإبن العماد جـ ٢ ص ٢١٧، تاريخ التراث العربي جـ ١ ص ٣١٨ ــ ٣١٩.

(١٢) آية (٥) سورة طه.

(١٣) أنظر مختصر العلو للذهبي ص ٨٧.

(قول عبدالوهاب[1] الوراق) أحد الأئمة الحفاظ، أثنى عليه الأئمة وقيل للإمام أحمد رحمه الله من نسأل بعدك؟ فقال عبد الوهاب،وهو من شيوخ النبل[2] (قال عبدالوهاب)[3] وقد روى حديث إبن عباس رضى الله عنهما ما بين السماء السابعة إلى كرسيه سبعة آلاف نور وهو فوق[4] ذلك: ومن زعم أن الله هٰهنا فهو جهمي خبيث إن الله فوق العرش وعلمه محيط بالدنيا والآخرة صح ذلك عنه حكاه عنه محمد بن أحمد[5] بن[6] عثمان في رسالته في الفوقية[7] وقال: ثقة حافظ روى عنه أبو داود والترمذي والنسائي. مات سنة خمسين ومائتين[8].

(قول خارجه[9] بن مصعب رحمه الله تعالى): قال عبدالله بن أحمد في كتاب السنة حدثني أحمد بن[10] سعيد الدارمي ـــ أبو جعفر ـــ قال سمعت أبي يقول سمعت خارجة بن مصعب يقول: الجهمية كفار أبلغ نساءهم[11] أنهن طوالق لا يحللن لهم، لا تعودوا مرضاهم، ولا

---

(١) هو عبدالوهاب بن عبدالحكم بن نافع ـــ النسائي ـــ ثم البغدادي ـــ أبو الحسن الوراق، صحب الإمام أحمد وسمع منه، ومن يحيى بن سليم الطائفي ومعاذ العنبري، وغيرهم ، وروي عنه إبنه الحسن وأبو داود السجستاني، وإبن أبي الدنيا وغيرهم.، وكان صالحاً ورعاً زاهداً، توفى سنة ٢٥١هـ على القول الراجح.

انظر ترجمته في طبقات الحنابلة جـ ١ ص ٢٠٩ ـــ ٢١٢، ومعجم المؤلفين جـ ٦ ص ٢٢١ ـــ ٢٢٢، وهدية العارفين للبغدادي جـ ١ ص ٦٣٦.

(٢) وفي (جـ) (النبيل) وهو تصحيف.

(٣) زيادة من (جـ ـــ و ـــ مع) ولعلها ساقطة من الأصل ـــ لأن المقام يقتضيها.

(٤) والأثر بتمامه: (تفكروا في كل شيء... فإن بين السماء السابعة..). وقد مضى تخريجه.

(٥) وفي الأصل وباقي النسخ محمد بن عثمان ـــ والصواب ماهو مثبت لأن صاحب الرسالة المذكورة هو محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ـــ فلعل أحمد ـــ سقطت سهواً من النساخ.

(٦) هو محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي شمس الدين أبو عبدالله، ولد بكفر بطنا بمحافظة دمشق سنة ٦٧٣هـ وسمع من كثير من الأئمة ـــ كإبن عساكر وابن دقيق العيد ـــ وكف بصره سنة ٧٤١هـ وتوفي سنة ٧٤٨هـ وله مصنفات منها، سير أعلام النبلاء، تذكرة الحفاظ، والعبر، دول الإسلام، الطب النبوي. أنظر مقدمة الكاشف للذهبي ٨ ـــ ٩ والأعلام جـ ٥ ص ٣٢٦.

(٧) أنظر مختصر العلو للذهبي ص ٢١٢.

(٨) أنظر مختصر العلو للذهبي ص ٢١٢، والراجح أنه توفى سنة ٢٥١هـ.

(٩) هو خارجة بن مصعب، (أبو الحجاج) الضبعي، السرخسي ـــ روي عن زيد بن اسم وأيوب، وروى عنه جماعة منهم: إبن مهدي، ويحيى بن يحيى.، توفي سنة ١٦٨هـ قال الذهبي ـــ (واهـ).

أنظر الكاشف للذهبي جـ ١ ص ٢٦٦.

(١٠) هو أحمد بن سعيد (أبو جعفر الدارمي) ولد بسرخس، ونشأ بنيسابور وكان أكثر أوقاته في الرحلة لسماع العلم وهو من الطبقة الأولى من الحنابلة وممن صحب الإمام أحمد ونقل عنه، وكان ثقة ثبتاً توفي سنة ٢٥٣هـ أنظر طبقات الحنابلة جـ ١ ص ٤٥ ـــ ٤٦، الأنساب للسمعاني جـ ٥ ص ٢٥٠، مناقب الإمام أحمد ص ٥٠٦.

(١١) وفي الأصل (نسائهن) وهو، خطأ لأن مرجع الضمير مذكر.

تشهدوا جنائزهم ثم تلا: طه إلى قوله تعالى: ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ﴾[١].

(**قول إمامي أهل الحديث**): أبي زرعة[٢] وأبي[٣] حاتم رحمهما الله تعالى قال عبدالرحمن[٤] بن أبي حاتم سألت أبي وأبا زرعة عن مذهب أهل السنة في أصول الدين وما أدركا عليه (أئمة العلم[٥] في ذلك... فقالا أدركنا)[٦] العلماء في جميع الأمصار حجازاً وعراقاً ومصراً[٧] وشاماً ويمناً فكان من مذهبهم الإيمان قول وعمل يزيد وينقص والقرآن كلام الله تعالى غير مخلوق بجميع جهاته والقدر خيره وشره من الله عز وجل،وخير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر الصديق ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان ثم علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، وأن الله عز وجل على عرشه بائن من خلقه كما وصف نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم بلا كيف أحاط بكل شيء علما ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾[٨]ــ وأنه سبحانه يُرى في الآخرة يَراه أهل الجنة بأبصارهم ويسمعون كلامه كيف شاء وكما شاء والجنة حق والنار حق وهما مخلوقتان لا يفنيان أبداً... ومن زعم أن القرآن مخلوق فهو كافر بالله العظيم كفراً ينقل عن الملة ومن شك في كفره ممن يفهم ولا يجهله[٩] فهو كافر... ومن وقف في القرآن فهو جهمي ... ومن قال لفظي بالقرآن مخلوق... فهو جهمي أو قال القرآن بلفظي مخلوق فهو جهمي[١٠] قال[١١]أبو حاتم: والقرآن كلام الله وعلمه وأسماؤه وصفاته وأمره ونهيه ليس

(١) آية (٥) سورة طه وانظر السنة: عبدالله بن أحمد بن حنبل ص ٥.

(٢) مضت ترجمته ص ٢٤٣.

(٣) هو محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران الحنظلي ــ أبو حاتم ــ الرازي، حافظ للحديث من أقران البخاري ومسلم، ولد في الري وإليه نسبته سنة ١٩٥هـ وتنقل في العراق والشام ومصر وبلاد الروم، وتوفى في بغداد سنة ٢٧٧هـ، له مصنفات منها طبقات التابعين، وكتاب الزينة.

أنظر تاريخ بغداد جـ ٢ ص ٧٣، وطبقات السبكي جـ ١ ص ٢٩٩، طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى جـ ١ ص ٢٨٤، الأعلام جـ ٦ ص ٢٥٠.

(٤) هو عبدالرحمن بن أبي حاتم ــ محمد بن إدريس الرازي ــ وقد مضت ترجمته.

(٥) وفي (جـ) ــ العلماء).

(٦) مابين قوسين ساقط من الأصل.

(٧) (ومصرا) زيادة من (إثبات العلو لإبن قدامة) وكتاب الضعفاء لأبي زرعة)..

(٨) آية (١١) الشورى.

(٩) وفي الأصل ــ جـ ــ (ولا يجهل) وما هو مثبت أولى كما في العلو لإبن قدامة والذهبي.

(١٠) قوله (... أو قال: القرآن بلفظي مخلوق فهو جهمي) ساقط من (و ــ مع).

(١١) أنظر: أصل السنة وإعتقاد الدين لإبن أبي حاتم ص ٣٩ ــ ٤٤.

وإثبات صفة العلو لإبن قدامة ص ٣٢ (خ). وص ١٢٥ ــ ١٢٦، ١٣٠ ــ ١٣١ (المطبوعة)، والعلو للذهبي ص ١٢٧ ــ ١٣٩،وأبي زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية جـ ١ ص ٢٢٥ ــ ٢٢٨.

بمخلوق بجهة من الجهات ونقول أن الله على عرشه بائن من خلقه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير[1]، ثم ذكر عن أبي زرعة رحمه الله تعالى أنه سُأل عن تفسير قوله تعالى: ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ﴾[2] فغضب وقال تفسيرها كما تقرء هو على العرش إستوى وعلمه في كل مكان من قال غير ذلك فعليه لعنة الله[3] وهذان الإمامان إماما أهل الري[4]: وهما من نظراء الإمام أحمد والبخاري رحمهما الله تعالى.

(**قول حرب الكرماني**[5]): صاحب أحمد وإسحق رحمهم الله تعالى، وله مسائل جليلة عنهما قال يحيى[6] بن عمار أخبرنا أبو عصمة (قال)[7] حدثنا إسماعيل بن الوليد حدثنا حرب بن إسماعيل قال: والماء فوق السماء السابعة والعرش على الماء والله على العرش[8] قلت هذا لفظه في مسائله وحكاه إجماعاً لأهل السنة من سائر أهل الأمصار.

(**قول إمام أهل الحديث علي**[9] **بن المديني**): شيخ البخاري بل شيخ الإسلام رحمه الله قال البخاري: علي بن المديني سيد المسلمين قيل له ما قول الجماعة في الإعتقاد؟ قال: يثبتون الكلام والرؤية[10] ويقولون: إن الله تعالى... على العرش إستوى فقيل له ما تقول في قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجۡوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمۡ﴾[11]؟ فقال إقرء[12] أول الآيه يعني بالعلم[13] لأن في[14] أول الاية ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ ...﴾[15] قال البخاري في كتاب خلق الأفعال، وقال

(١) أنظر إثبات صفة العلو لإبن قدامة ص ٣٢.

(٢) آية (٥) سورة طه.

(٣) أنظر الفتاوى جـ ٥ ص ٥٠، وتفسير محاسن التأويل للقاسمي جـ ٧ ص ٢٧٠٩

(٤) وفي جـ ــ و ــ مع (الدين) ولعله تحريف من النساخ.

(٥) هو حرب بن إسماعيل الكرماني وقد مضت ترجمته.

(٦) هو يحيى بن عمار الإمام ــ أبو زكريا الشيباني السجستاني الواعظ نزيل هراة ــ روى عن حامد الرفا وطبقته، وكان له القبول التام بتلك الديار لفصاحته وبراعته في التفسير، توفي سنة ٤٢٢هـ وله ٩٠ سنة. أنظر شذرات الذهب جـ ٣ ص ٢٢٦.

(٧) زيادة من (و ــ مع).

(٨) أنظر: نقض تأسيس الجهمية جـ ١ ص ٤٢٩.

(٩) سبقت ترجمته.

(١٠) من قوله (ثم عثمان بن عفان.. إلى قوله.. يثبتون الكلام والرؤية) ساقط من (جـ).

(١١) آية (٧) سورة المجادلة.

(١٢) وفي الأصل ــ مع ــ (إقرءوا) وما هو مثبت أولى كما في الفتاوي.

(١٣) وفي (جـ) (يعني مايعلم إلا ربي) ولعله تحريف من الناسخ.

(١٤) (في) ساقطة من (مع ــ و).

(١٥) آية (٧) المجادلة ــ وأنظر الفتاوى جـ ٥ ص ٤٩.

إبن المديني: القرآن كلام الله غير مخلوق من قال أنه مخلوق فهو كافر لا يُصلّى خلفه[1]، قال البخاري: ما إستصغرت نفسي بين يدي أحد إلا بين يدي علي بن المديني[2]. وقال الحسن[3] بن محمد بن الحارث سمعت علي بن المديني يقول أهل الجماعة يؤمنون بالرؤية وبالكلام و[4]أن الله فوق السمٰوات على العرش إستوى فسُئِل[5] عن قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾[6] الآيه فقال إقرأ ما قبله يعني علم الله تعالى[7].

(قول سُنيد[8] بن داود): شيخ البخاري رحمهما الله تعالى، قال أبو حاتم[9] الرازي حدثنا أبو عمران موسى[10] الطرسوسي قال: قلت لسنيد بن داود هو على عرشه بائن من خلقه؟ قال نعم. ألم تسمع قوله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ﴾[11].

(قول إمام أهل الإسلام محمد[12] بن إسماعيل البخاري رحمه الله): قال في كتاب التوحيد من صحيحه باب قول الله عز وجل: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾[13] ﴿.. وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾[14]

(١) أنظر عقائد السلف خلف أفعال العباد للبخاري ص ١٢٢.
(٢) أنظر تاريخ بغداد جـ ١١ ص ١٦٣، ٤٧٢.
(٣) هو الحسن بن محمد بن الحارث السجستاني، من الطبقة الأولى من الحنابلة ذكره القاضي إبن أبي يعلى في طبقاته، وقال: إنه نقل عن الإمام أحمد أشياء إلا أنه لم يذكر متى ولد ومتى توفي.، وقال ابن حبان إنه صاحب سنة وفضل.
أنظر طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى جـ ١ ص ١٣٩، الثقات لإبن حبان جـ ٨ ص ١٨٠.
(٤) (الواو) ساقطة من الأصل.
(٥) وفي (جـ — و — مع) (وسئل) وما هو مثبت أولى كما في: الأصل — والعلو للذهبي — وكما يتضح من الكلام قبلها.
(٦) آية (٧) المجادلة.
(٧) أنظر: مختصر العلو للذهبي ص ١٨٨ — ١٨٩.
(٨) هو سنيد بن داود أبو علي المصيصي الحافظ — روى عن جماعة منهم حماد بن زيد وشريك، وروى عنه جماعة منهم: أبو زرعة والأثرم ضَعّفه أبو حاتم وقواه غيره، توفي سنة ٢٢٦هـ.
أنظر: الكاشف للذهبي جـ ١ ص ٤٠٥، والجرح والتعديل جـ ٤ ص ٣٢٦.
(٩) هو محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي الرازي (أبو حاتم) وقد مضت ترجمته.
(١٠) هو موسى بن عبدالله — أبو عمران — الطرسوسي.، صحب أبا يوسف الغولي وروى عنه أحمد بن علي بن الجارود، وعبدالله بن محمد بن زكريا. أنظر: ذكر أخبار أصفهان جـ ٢ ص ٣١٤.
(١١) آية (٧٥) الزمر، وانظر مختصر العلو للذهبي ص ١٨٤.
(١٢) سبقت ترجمته.
(١٣) آية (٧) هود.
(١٤) آية (١٢٩) التوبة.

قال أبو العالية[1] إستوى إلى السماء إرتفع فسواهن: خلقهن، وقال مجاهد[2] إستوى: علا على العرش ثم ساق البخاري حديث زينب بنت جحش رضي الله عنها أنها كانت تفتخر على نساء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتقول: زوجكن أهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سمٰوات[3]، وذكر تراجم أبواب هذا الكتاب الذي ترجمه بكتاب[4] التوحيد والرد على الجهمية رداً على أقوال الجهمية التي خالفوا بها الأمة فمن تراجم أبواب هذا الكتاب باب قول الله تعالى: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾[5] ومن أبوابه أيضاً باب قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ﴾[6] وذكر أحاديث ثم قال باب قوله تعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا﴾[7] ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾[8] و﴿أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ﴾[9] ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ﴾[10] ثم ساق أحاديث مستدلاً (بها)[11] على إثبات صفة العلم ثم قال باب قول الله عز وجل: ﴿ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ﴾[12] ثم ساق حديث إبن مسعود رضي الله عنه أن الله تعالى هو السلام[13] ثم (ساق)[14] حديث أبي هريرة رضي الله عنه: يقول الله أنا الملك. ثم قال باب قول الله: ﴿وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾[15] ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ

---

(١) هو أبو العالية ــ رفيع بن مهران الرياحي البصري، مولى إمرأة من بني رياح من تميم، آدرك الجاهلية وأسلم بعد موت النبي ﷺ بسنتين، ودخل على أبي بكر، وصلّى خلف عمر، توفي سنة ١٠٦هـ وقيل سنة ٩٣ هـ ــ قال إبن معين وأبو زرعة وأبو حاتم: ثقة ــ وقال اللالكائي مجمع علي ثقته..
أنظر طبقات الفقهاء للشيرازي ص ٨٨، التهذيب لإبن حجر جـ ٣ ص ٢٨٤ ــ ٢٨٦.

(٢) هو مجاهد بن جبير وقد مضت ترجمته.

(٣) صحيح البخاري كتاب التوحيد باب ٢٢ جـ ٨ ص ١٧٥ ــ ١٧٦.

(٤) وفي (جـ ــ و ــ مع) (كتاب) وما هو مثبت أظهر كما يتضح من السياق.

(٥) آية (١١٠) سورة الاسراء.

(٦) آية (٥٨) سورة الذاريات.

(٧) آية (٢٦) سورة الجن.

(٨) آية (٣٤) سورة لقمان.

(٩) آية (١٦٦) سورة النساء.

(١٠) آية (١١) سورة فاطر ــ و(٤٧) سورة فصلت.

(١١) زيادة من (جـ ــ و ــ مع) ولعلها ساقطة من الأصل.

(١٢) آية (٢٣) سورة الحشر.

(١٣) فيه سقط وهو قوله (ثم قال باب قول الله تعالى (ملك الناس) بدليل حديث أبي هريرة.

(١٤) زيادة من (مع).

(١٥) آية (٤٢) سورة العنكبوت ــ وآية (٩) لقمان.

عَمَّا يَصِفُونَ﴾[1] [2] ولله العزة ولرسوله[3] وذكر أحاديث (في ذلك)[4] ثم قال باب قول الله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ﴾[5] ثم ذكر حديث إبن عباس رضي الله عنهما. اللهم لك الحمد أنت نور السمٰوات والأرض إلى آخره، ثم قال باب قول الله تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾[6] ثم ساق أحاديث منها حديث أبي موسى رضي الله عنه (... فإنكم لا تدعون أصمّاً ولا غائباً ــ تدعون سميعاً بصيرا قريبا...)[7] ثم قال باب قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ﴾[8] ثم ساق أحاديث في إثبات القدرة ثم قال باب مقلّب القلوب وقول الله عز وجل: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَٰرَهُمْ﴾[9] وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حلفه لا ومقلب القلوب، ثم قال باب إن لله مائة إسم إلا واحداً، ثم قال باب السؤال بأسماء الله تعالى والإستعاذة بها ومقصوده بذلك أنها غير مخلوقة فإنه لا يُستعاذ بمخلوق ولا يُسْأَلُ به ثم قال باب ما يذكر في الذات والنعوت وأسامي الله تعالى. ثم قال باب قول الله عز وجل: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ﴾[10] ثم ساق أحاديث، ثم قال باب قول الله عز وجل: ﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾[11] ثم ذكر حديث جابر رضي الله عنه أعوذ بوجهك، ثم قال باب قول الله عز وجل: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ﴾[12] وقوله: ﴿تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا﴾[13] ثم ذكر حديث الدجال إن ربكم ليس بأعور، ثم قال باب قول الله عز وجل: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ﴾[14] ثم قال باب قول الله تعالى: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ﴾[15] ثم ذكر أحاديث في إثبات اليدين ثم قال باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم

---

(1) آية (١٨٠) سورة الصافات.
(2) ما بين قوسين ساقط من الأصل.
(3) آية (٨) سورة المنافقون.
(4) زيادة من (جـ ــ و ــ مع).
(5) آية (٧٣) الأنعام وفي الأصل ــ جـ ــ و ــ (وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام... الآية) آية (٧) هود والأولى ما هو مثبت كما في البخاري جـ ٨ ص ١٦٧.
(6) آية (١٣٤) النساء.
(7) كذا في صحيح البخاري، وفي الأصل وباقي النسخ (... إن الذي، تدعونه سميع قريب أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته) والأولى ما هو مثبت كما في صحيح البخاري كتاب التوحيد باب ٩ جـ ٨ ص ١٦٨.
(8) آية (٦٥) الأنعام.
(9) آية (١١٠) الأنعام.
(10) آية (٢٨ ــ ٣٠) آل عمران.
(11) آية (٨٨) القصص.
(12) آية (٣٩) طه.
(13) آية (١٤) سورة القمر.
(14) آية (٢٤) سورة الحشر.
(15) آية (٧٥) سورة ص.

لا شخص أغير من الله. ثم قال باب قول الله تعالى: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً قُلِ ٱللَّهُ﴾[1] فسمى الله نفسه شيئاً، ثم قال باب قول الله تعالى ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾[2] ثم ذكر بعض أحاديث الفوقية ثم قررها بترجمة أخرى فقال باب قول الله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾[3] وقوله تعالى: ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ﴾[4][5] ثم ساق في ذلك أحاديث في إثبات صفة الفوقية ثم قال باب قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[6] ثم ذكر الأحاديث الدالة على إثبات الرؤية في الآخرة ثم قال باب ما جاء في قوله: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[7] ثم ذكر أحاديث في إثبات صفة الرحمة ثم قال باب قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا﴾[8] ثم ساق في هذا الباب حديث الحبر[9] الذي فيه إن الله يمسك السمٰوات على إصبع ــ الحديث. ثم قال باب ماجاء في تخليق السمٰوات والأرض وغيرهما من الخلائق وهو فعل الرب عز وجل وأمره فالرب بصفاته وفعله وأمره[10] وكلامه هو الخالق المكون غير مخلوق وما كان يفعله وأمره[11] وتخليقه وتكوينه فهو مفعول مخلوق مكون[12]. وهذه الترجمة من أدل شيء على دقة علمه ورسوخه في معرفة الله تعالى وأسمائه وصفاته، وهذه الترجمة فصل في مسئلة الفعل والمفعول وقيام أفعال الرب عز وجل به وأنها غير مخلوقة وأن المخلوق هو المنفصل عنه الكائن بفعله وأمره[13] وتكوينه، ففصل النزاع بهذه الترجمة أحسن فصل وأبينه وأوضحه إذ فرق بين الفعل والمفعول وما يقوم[14] بالرب سبحانه وما

---

(١) آية (١٩) الأنعام.

(٢) آية (٧) هود.

(٣) آية (١٠) فاطر.

(٤) آية (٤) المعارج.

(٥) كذا في جميع النسخ، وفي صحيح البخاري (باب قول الله تعالى: ﴿تعرج الملائكة والروح إليه﴾ وقوله تعالى: ﴿إليه يصعد الكلم الطيب﴾ فلعل التقديم والتأخير الموجود من تصرف النساخ.

(٦) آية (٢٢) القيامة.

(٧) آية (٥٦) الأعراف.

(٨) آية (٤١) فاطر.

(٩) وفي الأصل ــ مع ــ (الخبر) وفي (جـ) (الجبر) وهو تصحيف.

(١٠) وفي الأصل (فالرب بأمره وصفاته وفعله وكلامه) وما هو مثبت أولى كما في جـ ــ و ــ مع ــ وكما في صحيح البخاري.

(١١) وأمره ساقط من (و).

(١٢) أنظر صحيح البخاري كتاب التوحيد من باب ٢ إلى نهاية باب ٢٧ جـ ٨ ص ١٦٥ ــ ١٨٧.

(١٣) (وأمره) ساقط من (و).

(١٤) وفي (و) (وما يقوم به بالرب) بزيادة (به) وهو خطأ.

لايقوم به وبين أن أفعاله تعالى كصفاته داخلة في مسمى إسمه ليست منفصلة خارجة مكونة. بل بها يقع التكوين فجزاه الله سبحانه عن الإسلام والسنة بل جزاهما عنه أفضل الجزاء، وهذا الذي ذكره في هذه الترجمة هو قول أهل السنة وهو المؤثر عن سلف الأمة، وصرح به في كتاب خلق أفعال العباد وجعله قول العلماء مطلقاً[١] ولم يذكر فيه نزاعاً إلا عن الجهمية وذكره البغوي[٢] إجماعاً من أهل السنة[٣] وصرح البخاري في هذ الترجمة بأن كلام الله تعالى غير مخلوق وأن أفعاله وصفاته غير مخلوقة، ثم قال باب قول الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ﴾[٤] ثم ساق أحاديث في القدر وإثباته ثم قال: باب قوله تعالى ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾[٥] ثم ساق أحاديث في إثبات تكلم الرب جل جلاله ثم قال باب قول الله عز وجل: ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا﴾[٦] وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ﴾[٧] وقوله تعالى: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[٨] ومقصوده إثبات صفة الكلام والفرق بينها وبين صفة الخلق ثم قال: باب في المشيئة والإرادة ثم ساق آيات وأحاديث في إثبات[٩] ذلك ثم قال باب قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ الآية﴾[١٠] قال البخاري رحمه الله ولم يقولوا[١١] ماذا خلق ربكم ثم ذكر حديث أبي سعيد الخدري[١٢] رضي الله

---

(١) أنظر عقائد السلف: خلق أفعال العباد للبخاري ص ١٣٧ ــ ١٣٨، ١٥٣.

(٢) هو الحسين بن مسعود البغوي وقد سبقت ترجمته.

(٣) أنظر تفسير إبن كثير والبغوي جـ ٣ ص ٤٨٨.

(٤) آية (١٧١) الصافات.

(٥) آية (٨٢) سورة يس.

(٦) آية (١٠٩) الكهف.

(٧) آية (٢٧) لقمان.

(٨) آية (٥٤) الأعراف.

(٩) (إثبات) ساقط من (و ــ مع).

(١٠) آية (٢٣) سبأ.

(١١) كذا في الأصل، وباقي النسخ.، وفي صحيح البخاري: (ولم يقل) وهو الأولى لأن القرآن كله ومنه هذه الآية من قوله عز وجل.

(١٢) هو سعد بن مالك بن سنان الخدري الأنصاري الخزرجي (أبو سعيد) ولد سنة ١٠ قبل الهجرة، وتوفي سنة ٧٤هـ صحابي كان ملازماً للنبي ﷺ وروى عنه أحاديث كثيرة، وغزا ١٢ غزوة، كانت وفاته بالمدينة. أنظر الأعلام جـ ٣ ص ٨٧، صفوة الصفوة جـ ١ ص ٢٩٩.

عنه فينادي بصوت[1]. وحديث عبدالله بن[2] أنيس، وعلقمة[3]: فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب أنا الملك أنا الديان[4]. ومقصوده أن هذا النداء يستحيل[5] أن يكون مخلوقاً[6] فإن المخلوق لا يقول أنا الملك أنا الديان فالمنادي بذلك هو الله عز وجل القائل أنا الملك أنا الديان. ثم قال: باب كلام الرب تعالى مع جبرائيل عليه الصلاة والسلام ونداء الله تعالى الملائكة. ثم ذكر حديث إذا أحب الله عبداً نادى جبرائيل[7] ثم قال باب قوله عز وجل: ﴿أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَشْهَدُونَ﴾[8] ثم ساق أحاديث في نزول القرآن من السماء مما يدل على أصلين فوقية الرب تعالى وتكلمه بالقرآن، ثم قال: باب قول الله عز وجل: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾[9] ثم ذكر أحاديث في تكلم الرب تعالى ثم قال: باب كلام الرب يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم ثم ساق حديث الشفاعة[10] وحديث ما منكم «من»[11] أحد إلا سيكلمه ربه[12] وحديث يدنو المؤمن من ربه[13]، ثم قال باب قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾[14] ثم ذكر أحاديث في تكليم الله لموسى، ثم قال باب كلام الرب تعالى مع أهل الجنة ثم ذكر حديثين في ذلك[15]، ثم قال باب قول الله عز وجل: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[16] وذكر آيات في ذلك، وذكر حديث إبن مسعود (في ذلك)[17] أي الذنب أعظم؟ قال: أن تجعل

---

(١) صحيح البخاري ــ كتاب التوحيد باب ٣٢ جـ ٨ ص ١٩٥.

(٢) مضت ترجمته.

(٣) قوله (وعلقمه) لم أقف عليها في صحيح البخاري، كتاب التوحيد باب قوله تعالى: ﴿ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له.. الآية﴾ فلعلها من المصنف أو أحد النساخ.

(٤) صحيح البخاري ــ كتاب التوحيد باب ٣٢، جـ ٨ ص ١٩٤.

(٥) وفي ــ و ــ جـ (مستحيل) ولعله تحريف من الناسخ.

(٦) كذا في جميع النسخ ولعلها (من مخلوق) كما يظهر من الكلام بعدها والله أعلم.

(٧) صحيح البخاري ــ كتاب التوحيد باب ٣٣ ــ جـ٨ ص ١٩٥.

(٨) آية (١٦٦) النساء.

(٩) آية (١٥) الفتح.

(١٠) صحيح البخاري جـ ٨ ص ٢٠٠ ــ ٢٠١ كتاب التوحيد باب ٣٦.

(١١) «من» ساقط من الأصل ــ و ــ.

(١٢) صحيح البخاري كتاب التوحيد باب ٣٦، جـ ٨ ص ٢٠٢ وانظر جامع الأصول جـ ١ ص ٤٢٨.

(١٣) صحيح البخاري كتاب التوحيد باب ٣٦ جـ ٨ ص ٢٠٣، ولفظه في البخاري: يدنو أحدكم...) فلعل ما هو مذكور رواية أخرى أو تحريف من النساخ.

(١٤) آية (١٦٤) النساء.

(١٥) أنظر صحيح البخاري كتاب التوحيد من باب ٢٨ إلى نهاية باب ٣٨ جـ ٨ ص ١٨٧ ــ ٢٠٦.

(١٦) آية (٢٢) البقرة.

(١٧) زيادة من (مع ــ و).

لله نداً وهو خلقك[1] وغرضه بهذا التبويب الرد على القدرية[2] والجبرية[3] فأضاف الجعل إليهم فهو كسبهم وفعلهم، ولهذا قال في هذا الباب نفسه وما ذكر في خلق أفعال العباد (واكتسابهم لقوله: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا﴾[4] فأثبت خلق أفعال العباد)[5] وأنها أفعالهم[6] وأكسابهم فتضمنت ترجمته مخالفته للقدرية والجبرية[7]، ثم قال باب قول الله عز وجل: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَٰكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ﴾[8] وقصده بهذا أن يبين أن الصوت والحركة التي يؤدى بها الكلام كسب العبد وفعله وعمله، ثم ذكر أبواباً في إثبات خلق أفعال العباد، ثم ختم الكتاب بإثبات الميزان[9].

(قول مسلم[10] بن الحجاج) : يعرف[11] قوله في السنة من سياق الأحاديث التي ذكرها ولم يتأولها، ولم يذكر لها التراجم كما فعل البخاري ولكن سردها بلا أبواب ولكن تعرف التراجم من ذكره للشيء مع نظيره، فذكر في كتاب الإيمان كثيراً من أحاديث الصفات كحديث الإتيان يوم القيامة وما فيه من التجلي وكلام الرب لعباده ورؤيتهم إياه[12] وذكر حديث الجارية[13] وأحاديث النزول[14] وذكر حديث أن الله يمسك السمٰوات على إصبع والأرضين على أصبع[15]، وحديث يأخذ الجبار سمواته وأرضه بيديه[16] [17] وأحاديث الرؤية[18] وحديث حتى يضع[19] الجبار

(١) صحيح البخاري كتاب التوحيد باب ٤٠ جـ ٨ ص ٢٠٦ ــ ٢٠٧. (٢) سبق التعريف بها.

(٣) الجبرية: هم الذين يعتقدون أن الإنسان مجبر على أفعاله وأنه لا استطاعة له أصلاً، كالجهم بن صفوان، وطائفة من الأزارقة. أنظر الفصل: جـ ٣ ص ٢٢.

(٤) آية (٢) الفرقان، وأنظر: صحيح البخاري جـ ٨ ص ٢٠٧.

(٥) ما بين قوسين زيادة من (مع ــ جـ) ومثبت في صحيح البخاري، فلعله سقط سهواً من الأصل.

(٦) قوله (... خلق أفعال العباد وأنها أفعالهم) ساقط من (جـ).

(٧) من قوله (فأضاف الجعل إليهم فهو كسبهم... إلى قوله للقدرية والجبرية) ساقط من (و).

(٨) آية (٢٢) فصلت.

(٩) أنظر صحيح البخاري كتاب التوحيد باب ٤١ ــ ٥٨، جـ ٨ ص ٢٠٧ ــ ٢١٩.

(١٠) هو مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ــ وقد سبقت ترجمته.

(١١) وفي (جـ) (نعرف) وهو تصحيف.

(١٢) مسلم ــ كتاب الإيمان جـ ٣ ص ١٧ ــ ص ١٩، ص ٢٥، ص ٣٤.

(١٣) مسلم كتاب المساجد جـ ٣ ص ٢٤.

(١٤) مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها ــ جـ ٦ ص ٣٦ ــ ٣٩.

(١٥) مسلم كتاب المنافقين ١٧. (١٦) وفي (و ــ مع) (بيده) وهو خطأ.

(١٧) مسلم كتاب المنافقين ٢٦.

(١٨) مسلم كتاب الإيمان جـ ٣ ص ٥ ــ ١٩، ٢٥ ــ ٣٤.

(١٩) وفي (مع ــ و)، (حتى وضع) ولعله تحريف من الناسخ.

فيها قدمه[١]، وحديث: المقسطون عند الله تعالى على منابر من نور عن يمين الرحمٰن وكلتا يديه يمين[٢] وحديث ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء[٣] وغيرها من أحاديث الصفات محتجاً بها (و)[٤] غير مؤل لها ولو لم يكن معتقداً لمضمونها لفعل بها ما فعل المتأولون حين ذكروها[٥].

(قول حماد[٦] بن هناد البوشنجي: : الحافظ أحد أئمة الحديث في وقته: ذكر شيخ الإسلام الأنصاري[٧]، فقال: قرأت على أحمد[٨] بن محمد بن منصور أخبركم جدكم منصور بن الحسين حدثني أحمد بن الأشرف قال: حدثنا حماد بن هناد البوشنجي قال: هذا ما رأينا عليه أهل الأمصار ومادلت عليه مذاهبهم فيه، وإيضاح منهاج العلماء وطرق الفقهاء، وصفة السنة وأهلها أن الله فوق السماء السابعة على عرشه بائن من خلقه وعلمه وقدرته وسلطانه بكل مكان[٩]؟.فقال نعم.

قول أبي عيسى[١٠] الترمذي: ــ رحمه الله تعالى قال في جامعه لما ذكر حديث أبي هريرة لو

---

(١) مسلم كتاب الجنة ٣٥، ٣٧.

(٢) مسلم كتاب الإمارة ١٨.

(٣) مسلم كتاب الزكاة ١٤٤.

(٤) زيادة من (مع ــ و).

(٥) وفي (و ــ مع) (حين ذكرها) ولعل ما هو مثبت أولى بإعادة الضمير إلى المتأولين. والله أعلم.

(٦) ــ لم أقف على ترجمة بهذا الإسم. فلعلها محرفة عن محمد بن سعيد بن هنّاد البوشنجي ــ وهو: أبو غانم محمد بن سعيد بن هناد الخزاعي البوشنجي.، نزل بغداد وحدّث بها عن سفيان بن عيينة، وشيبان بن فروخ، وعن أبي الوليد الطيالسي وسعيد بن منصور وقتيبة بن سعيد، ويحيى بن خلف الطرسوسي، وابن المبارك العيشي.، وروى عنه: أبو بكر النيسابوري، وأبو عبدالله محمد بن مخلد العطّار الدوري.، قال أبو حاتم: كان ثقة صدوقاً توفي سنة ٢٣٠هـ. أنظر الأنساب جـ ٢ ص ٣٥٩ ــ ٣٦٠، الكاشف للذهبي جـ ٣ ص ٤٢ (المتن والحاشية).

(٧) ــ هو أبو إسماعيل الأنصاري الهروي ــ وقد مضت ترجمته.

(٨) ــ هو أبو الحسين أحمد بن محمد بن منصور بن عالي بن سليمان البوشنجي. ثقة صدوق ــ توفي بعد الأربعمائة أنظر: الأنساب لابن سعد السمعاني جـ ٩ ص ١٥٠ ــ ١٥١ (المتن والحاشية).

(٩) ــ أنظر: مختصر العلو للذهبي ص ٢٢٥.

(١٠) هو محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، أحد العلماء الحفاظ الأعلام أخذ الحديث عن جماعة من أئمة الحديث ولقي الصدر الأول من المشائخ، مثل: قتيبة بن سعيد، ومحمود بن غيلان، وسفيان بن وكيع، والبخاري، وغيرهم وأخذ عنه خلق كثير منهم محمد بن أحمد المروزي، له مصنفات منها: كتاب الصحيح، توفى رحمه الله بترمذ سنة ٢٧٩هـ. أنظر: الفهرست لابن النديم ص ٣٢٥. الأعلام جـ ٦ ص ٣٢٢.

أدلى أحدكم بحبل لهبط على الله[1]: قال معناه لهبط على علم الله قال: وعلم الله وقدرته وسلطانه في كل مكان وهو على العرش كما وصف نفسه في كتابه[2] وقال في حديث أبي هريرة: إن الله يقبل الصدقة ويأخذها بيمينه[3]...) قال غير واحد من أهل العلم: في هذا الحديث وما أشبهه[4] من الصفات ونزول الرب تبارك وتعالى (كل ليلة)[5] إلى السماء الدنيا، قالوا: قد ثبتت الروايات في هذا ويؤمن بها ولا يتوهم ولا يقال[6] كيف، هكذا رُوْيَ (عن)[7] مالك، وإبن عيينة، وإبن المبارك: أنهم قالوا في هذه الأحاديث أمروها بلا كيف قال: وهذا قول أهل العلم من أهل السنة والجماعة، وأما الجهمية فأنكرت هذه الروايات، وقالوا: هذا تشبيه[8] وقد ذكر الله تعالى في غير موضع من كتابه اليد والسمع والبصر فتأولت الجهمية هذه الآيات وفسروها[9] على غير ما فسر أهل العلم، وقالوا[10] إن الله لم يخلق آدم بيده وإنما معنى اليد هٰهنا القوة، وقال[11] إسحٰق[12] بن راهوية: إنما يكون التشبيه إذا قال يد كيدي أو مثل يدي أو سمع كسمعي فهذا التشبيه[13] وإما إذا قال كما قال الله، يد وسمع وبصر ولا[14] يقول كيف ولا (يقول)[15] مثل سمع ولا كسمع. فهذا لا يكون تشبيهاً (عنده)[16] (وهو كما)[17] قال الله تعالى:

---

(١) كذا في جميع النسخ ــ وهو في جامع الترمذي (... لو أنكم دليتم رجلاً بحبل إلى الأرض السفلى لهبط على الله...) فلعل هذا الإختلاف من تصرف المصنف أو أحد النساخ ــ وقال الترمذي: هذا حديث غريب من هذا الوجه ــ أنظر: جامع الترمذي جـ ١٢ ص ١٨٣، وقال الذهبي: خبر منكر ــ أنظر: العلو ص ١٢٠.

(٢) أنظر: جامع الترمذي جـ ١٢ ص ١٨٤.

(٣) رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح ــ جامع الترمذي كتاب الزكاة باب ٢٨ ــ برقم ٦٦٢ جـ ١ ص ١٢٨.

(٤) وفي (جـ ــ و ــ مع) (وما يشبهه) وهو الأولى كما في: الجامع، والعلو للذهبي.

(٥) (كل ليلة) زيادة من جامع الترمذي.

(٦) ــ وفي (جـ ــ مع) (ولا نقول).

(٧) ساقط من الأصل.

(٨) انظر: العلو للذهبي ص ١٢٠ ــ ١٢١.

(٩) ــ كذا في الأصل وباقي النسخ ــ وفي الجامع للترمذي (ففسروها).

(١٠) ــ وفي الأصل ــ (وقال) وهو: خطأ، كما يتضح من الكلام قبلها ــ.

(١١) ــ وفي (مع ــ و ــ (فقال) ــ ولعله أظهر ــ.

(١٢) ــ هو إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ــ إبن راهوية ــ وقد مضت ترجمته.

(١٣) ــ وفي (مع) (فهذا التشبيه) ــ وما هو مثبت أولى كما في الأصل، وباقي النسخ، وكما في جامع الترمذي.

(١٤) ــ وفي (مع ــ و ــ (فلا) وهو خطأ.

(١٥) ــ زيادة من (جـ ــ و ــ مع).

(١٦) ــ زيادة من (جـ ــ و ــ مع) ــ وهي غير موجودة في ــ الجامع ــ فلعها زيدت للتوضيح ــ

(١٧) زيادة من جامع الترمذي.

﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[1] هذا كله كلامه وقد ذكره عنه شيخ الإسلام أبو إسماعيل[2] الأنصاري في كتابه الفاروق[3] بإسناده، وكذلك من تأمل تبويب إبن ماجة في السنة والرد على الجهمية في أول كتابه[4] وتبويب أبي داود[5] فيما ذكر في الجهمية والقدرية وسائر أئمة أهل الحديث علم مضمون قولهم وأنهم كلهم على طريقة واحدة وقول واحد ولكن بعضهم بَوّب وترجم ولم يزد على الحديث غير التراجم والأبواب وبعضهم زاد التقرير وإبطال قول المخالف وبعضهم سرد الأحاديث ولم يترجم لها وليس فيهم من أبطل حقائقها وحرّفها عن مواضعها وسمى تحريفها تأويلاً كما فعلته الجهمية بل الذي بين أهل الحديث والجهمية من الحرب أعظم مما بين عسكر الكفر وعسكر الإسلام، وإبن ماجة قال في أول سننه: باب فيما[6] أنكرت الجهمية ثم روى أحاديث الرؤية[7] وحديث أين كان ربنا[8]. وحديث جابر: بينا[9] أهل الجنة في نعيمهم إذ سطع لهم نور من فوقهم فرفعوا رؤوسهم فإذا الجبار جل جلاله قد أشرق[10] عليهم من فوقهم[11]. وحديث الأوعال الذي فيه: والعرش فوق ذلك والله فوق العرش[12] وحديث إن الله ليضحك إلى ثلاثة[13]. وغيرها من الأحاديث[14].

(**قول الحافظ**): أبي بكر[15] الآجري إمام عصره في الحديث والفقه قال في كتاب الشريعة[16]

---

(١) آية ١١ الشورى، وأنظر جامع الترمذي كتاب الزكاة باب ٢٨ جـ ٣ ص ٥٠ ــ ٥١ والعلو للذهبي ص ١٢٠ ــ ١٢١.

(٢) ــ هو عبدالله بن محمد بن علي الهروي الأنصاري ــ وقد مضت ترجمته.

(٣) لقد بحثت عن هذا الكتاب فلم أقِف عليه.

(٤) ــ أنظر سنن إبن ماجة جـ ١ ص ٦٣ وما بعدها.

(٥) ــ أنظر سنن أبي داود المطبوع مع بذل المجهود جـ ١٨ ص ٢٥٣ وما بعدها.

(٦) وفي الأصل ــ مع ــ و ــ (باب ما أنكرت الجهمية) والصواب ما هو مثبت كما في سنن إبن ماجة.

(٧) رواها إبن ماجة برقم: ١٧٧ ــ ١٨٠، ص ٦٣ ــ ٦٤ جـ ١.

(٨) ــ رواه إبن ماجة برقم ١٨٢ ص ٦٤ ــ ٦٥ جـ ١.

(٩) ــ وفي (و ــ مع) ــ (بينما) ــ وما هو مثبت هو الأولى كما في سنن إبن ماجة.

(١٠) وفي (مع) (أشرف) وهو تصحيف.

(١١) رواه إبن ماجة برقم ٨٤ /ص ٦٥ ــ ٦٦ جـ ١.

(١٢) ــ رواه إبن ماجة برقم ١٩٣ ص ٦٩ جـ ١. (١٣) ــ رواه إبن ماجة برقم ٢٠٠ ص ٧٣ جـ ١.

(١٤) ــ أنظر سنن إبن ماجة جـ ١ ص ٦٣ ــ ٧٣.

(١٥) ــ هو أبو بكر محمد بن الحسين بن عبدالله الآجري الفقيه الشافعي المُحدِّث صاحب كتاب الأربعين حديثاً، وكان صالحاً عابداً ثقة صدوقاً ديناً، له تصانيف كثيرة، حدّث ببغداد قبل سنة ٣٣٠هـ ثم انتقل إلى مكة فسكنها حتى توفى بها سنة ٣٦٠هـ.
أنظر: طبقات السبكي جـ ٢ ص ١٥٠، وفيات الأعيان جـ ٤ ص ٢٩٢.

(١٦) وفي (مع ــ و) (في كتابه الشريف) وهو خطأ.

باب التحذير من مذهب الحلولية: الذي يذهب إليه أهل العلم أن الله على عرشه فوق سمواته وعلمه محيط بكل شيء قد أحاط بجميع ما خلق في السمٰوات العلى وبجميع ما خلق في سبع آراضين ترفع إليه أعمال العباد، فإن قال قائل: فما معنى قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾[1]؟ قيل له: علمه معهم والله عز وجل على عرشه وعلمه محيط بهم. كذا فسره أهل العلم، والآية يدل[2] أولها وآخرها على أنه العلم وهو على عرشه هـذا[3] قول المسلمين[4].

(قول الحافظ أبي الشيخ عبيد[5] الله بن محمد بن حيان الأصبهاني): (قال)[6] في كتاب العظمه: ذكر عرش الرب تبارك وتعالى وكرسيه وعظم[7] خلقهما وعلو الرب جل جلاله فوق عرشه ثم ساق كثيراً من أحاديث هذا الباب بإسناده[8].

(قول الحافظ زكريا[9] بن يحيى الساجي إمام أهل البصرة): قال أبو عبدالله[10] بـن بطة حدثنا أبو الحسن[11] أحمد بن زكريا بن يحيى الساجي قال: قال إبي: القول في السنة التي رأيت عليها أصحابنا أهل الحديث الذين لقيناهم أن الله تعالى على عرشه في سمائه يقرب من خلقه

---

(١) آية ٨ المجادلة.

(٢) ـــ وفي (و ـــ مع) (تدل) وهو تصحيف.

(٣) كذا في (جـ ـــ مع ـــ و) وفي الأصل (فهذا) وما هو مثبت أظهر كما يتضح من الكلام قبلها.

(٤) أنظر: الشريعة للآجري ص ٢٨٨.

(٥) ـــ هو أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري الأصفهاني (أبو الشيخ).، أصله من أصفهان ولد سنة ٢٧٤هـ وكان مفسراً مشهوراً ومُحدِّثاً ثقة، ومن تلاميذه: أبو نعيم الأصفهاني ـــ وتوفي سنة ٣٦٩هـ أنظر: شذرات الذهب لإبن العماد جـ ٣ ص ٦٩، الأعلام جـ ٤ ص ٢٦٤، هدية العارفين جـ ١ ص ٤٤٧، تاريخ التراث العربي جـ ١ ص ٤٠٤.

(٦) ـــ (قال) ساقط من الأصل.

(٧) وفي (الأصل ـــ مع، و) (وعظمة) وما هو مثبت أظهر كما في (جـ ـــ ومختصر العلو للذهبي).

(٨) ـــ أنظر مختصر العلو للذهبي ص ٢٤٧.

(٩) ـــ هو زكريا بن يحيى بن عبدالرحمن بن محمد بن عدي الضَّبِّي البصري الساجي ـــ أبو يحيى ـــ محدّث البصرة في عصره، كان من الحفاظ الثقات له كتاب جليل في علل الحديث يدل على تبحره.، ومن كتبه إختلاف الفقهاء، كان مولده سنة ٢٢٠هـ وتوفي سنة ٣٠٧هـ. ـــ أنظر: طبقات الشافعية جـ ٢ ص ٢٢٦ ـــ ٢٢٧، البداية والنهاية جـ ١١ ص ١٣١، الأعلام جـ ٣ ص ٨١.

(١٠) ـــ هو ـــ أبو عبدالله ـــ عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العكبري ـــ المشهور (إبن بطة) ـــ وقد مضت ترجمته.

(١١) ـــ لم أقف له على ترجمة.، وقد قال الألباني عنه: أنه لم يعرف أحمد هذا ولا ذُكِر في الرواة عن أبيه.، أنظر: مختصر العلو للذهبي ص ٢٢٣ ـــ (الحاشية).

كيف شاء، ثم ذكر بقية الإعتقاد[1]، ذكره الشيخ[2] أبو إسحاق الشيرازي[3] في طبقات الفقهاء،وقال أخذ عن الربيع[4] والمزني[5] وله كتاب اختلاف الفقهاء، وكتاب علل الحديث وهو شيخ أبي الحسن[6] الأشعري في الفقه والحديث[7].

ذكر[8] ما حاكاه أبو نصر[9] السجزي عن أهل الحديث قال: وأئمتنا كالثوري[10] ومالك[11]، وابن عيينه[12] وحماد[13] بن زيد، والفضيل[14]، وأحمد[15]، واسحق[16]، متفقون على أن الله فوق العرش بذاته وأن علمه بكل مكان[17].

---

(١) أنظر مختصر العلو للذهبي ص ٢٢٣.

(٢) ــ وفي الأصل ــ (أبو الشيخ الشيرازي) ولعله سهو من الناسخ.

(٣) ــ هو الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي ــ الفيروزآباذي، الملقب جمال الدين ــ ولد سنة ٣٩٣هـ بفيروزآباذ ــ وسكن بغداد وتفقه فيها على جماعة من الأعيان منهم أبو عبدالله البيضاوي، وأبو القاسم الكرخي وغيرهم. وتوفي سنة ٤٧٦هـ في بغداد.ــ له مصنفات منها: التبصرة ــ والتلخيص ــ أنظر: ترجمته في الوفيات جـ ١ ص ٢٩ ــ ٣٠ طبقات السُبكي جـ ٣ ص ٨٩ ــ ص ١١١.

(٤) ــ هو أبو محمد الربيع بن سليمان بن عبدالجبار بن كامل المرادي بالولاء المؤذّن المصري، صاحب الإمام الشافعي، وهو الذي روى أكثر كتبه. قال الشافعي في حقه: الربيع روايتي.ــ وقال: ما خد مني أحَدٌ ما خد مني الربيع توفي سنة ٢٧٠هـ بمصر ودفن بالقرافة ــ أنظر تهذيب التهذيب جـ٣ ص ٢٤٥، الوفيات حـ٢ ص ٢٩١، طبقات السبكي جـ١ ص ٢٥٩.

(٥) مضت ترجمته.

(٦) هو علي بن إسماعيل الأشعري ــ وقد مضت ترجمته.

(٧) أنظر طبقات الفقهاء للشيرازي جـ ٢ ص ١٣.

(٨) وفي (مع): وذكر ــ بزيادة واو العطف وهو خطأ.

(٩) هو عبيد الله بن سعيد بن حاتم السجزي الوائلي (أبو نصر) محدث حافظ، صنف وخرج، وكان قيماً بالأصول والفروع وله مصنفات منها: الإبانة في مسئلة القرآن. توفى في الحرم سنة ٤٤٤هـ.
أنظر: معجم المؤلفين جـ ٦ ص ٥٨، ٢٣٩. والأعلام جـ ٤ ص ١٩٤.

(١٠) هو سفيان الثوري، وقد مضت ترجمته. (١١) هو مالك بن أنس، وقد مضت ترجمته.

(١٢) هو سفيان بن عيينه، وقد مضت ترجمته. (١٣) هو حماد بن زيد بن درهم الأزدي، وقد مضت ترجمته.

(١٤) ــ هو أبو علي الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي الطالقاني الأصل ــ الزاهد المشهور الإمام القدوة الثبت شيخ الإسلام ــ ولد بسمرقند ونشأ بأبيورد وارتحل في طلب العلم، فقدم الكوفة وسمع الحديث بها ثم إنتقل إلى مكة وجاور بها إلى أن مات في المحرم سنة ١٨٧هـ. أنظر ترجمته في الوفيات جـ ٤ ص ٤٧ ــ ٥٠. وسير أعلام النبلاء جـ ٨ ص ٤٢١ ــ ٤٤٢، والجرح والتعديل جـ ٧ ص ٧٣، والحلية جـ ٨ ص ٨٤.

(١٥) ــ هو أحمد بن حنبل وقد مضت ترجمته.

(١٦) هو إسحـٰق بن راهوية وقد مضت ترجمته.

(١٧) الفتاوي جـ ٥ ص ١٩٠.

(قول الإمام أبي عثمان إسماعيل[1] بن عبدالرحمٰن الصابوني): إمام أهل الحديث والفقه والتصوف في وقته قال في رسالته المشهورة في السنة: وأن الله فوق سمٰواته على عرشه بائن من خلقه[2]، ثم ساق بإسناده عن إبن[3] المبارك أنه قال: نعرف ربنا تبارك وتعالى بأنه فوق سبع سمٰواته على عرشه بائن من خلقه ولا نقول كما قالت الجهمية أنه ههٰنا في الأرض ثم قال: حدثنا أبو عبدالله الحافظ عن محمد بن صالح عن إبن خزيمة [4]قال: من لم يقر بأن الله على عرشه استوى[5] فوق سبع سمٰواته فهو كافر بربه حلال الدم يستتاب فإن تاب وإلا ضربت عنقه وألقي على بعض المزابل حتى لا يتأذى المسلمون ولا المعاهدون بنتن رائحة جيفته وكان ماله فيئاً ولا يرثه أحد من المسلمين إذ المسلم لا يرث الكافر ولا الكافر يرث المسلم[6].

(فوق أبي جعفر[7] الطحاوي إمام الحنفية): في وقته في الحديث والفقه ومعرفة أقوال السلف قال في بعض[8] العقيدة التي له وهي معروفة عند الحنفية: ذكر بيان (عقيدة أهل)[9] السنة والجماعة على مذهب فقهاء الملة أبي[10] حنيفة، وأبي يوسف[11]... ومحمد بن[12] الحسن الشيباني... نقول في توحيد الله معتقدين... أن الله واحد لا شريك له ولا شيء مثله ... مازال بصفاته قديماً قبل خلقه.. وأن القرآن كلام الله منه بدأ بلا كيفية قولاً وأنزل[13]على نبيه وحياً

(١) هو شيخ الإسلام المفسر المحدّث ــ أبو عثمان ــ إسماعيل بن عبد الرحمٰن بن أحمد بن إسماعيل الصابوني، ولد بنيسابور سنة ٣٧٣هـ وتوفي سنة ٤٤٩هـ بنيسابور وهو مقدّم أهل الحديث بخرسان لقّبه أهل السنة فيها بشيخ الإسلام ــ أنظر ترجمته في شذرات الذهب جـ ٣ ص ٢٨٢ ــ ٢٨٣ وطبقات الشافعية جـ ٤ ص ٢٧١ ــ ٢٩٢، والأعلام جـ ١ ص ٣١٤.

(٢) أنظر مجموعة الرسائل المنيرية جـ ١ رسالة الصابوني ص ١٠٩ ــ ١١٠ الفتاوي جـ ٥ ص ١٩٢.

(٣) هو عبدالله بن المبارك وقد مضت ترجمته.

(٤) ــ هو محمد بن إسحاق بن خزيمة. وقد مضت ترجمته.

(٥) ــ (إستوى) ساقط من (مع ــ و).

(٦) ــ أنظر: (مجموعة الرسائل المنيرية: عقيدة السلف وأصحاب الحديث للصابوني جـ ١ ص ١١١، والفتاوي جـ ٥ ص ٥١ ــ ٥٢ (مع إختلاف يسير في اللفظ) ــ ومختصر العلو للذهبي ص ٢٢٦، وإثبات العلو لابن قدامة ص ٣٢.

(٧) مضت ترجمته.

(٨) كذا في الأصل ــ وفي باقي النسخ (في العقيدة التي له) بدون بعض ــ وهو أولى لاستقامة الكلام بدونها.

(٩) ــ ما بين قوسين ساقط من جميع النسخ ومثبت في العقيدة الطحاوية. ولذا أثبته.

(١٠) سبقت ترجمته.

(١١) مضت ترجمته.

(١٢) مضت ترجمته.

(١٣) ــ وفي الأصل وباقي النسخ (ونزل) وما هو مثبت أولى كما في الطحاوية.

وصدقه المؤمنون على ذلك حقاً وأيقنوا أنه كلام الله تعالى بالحقيقة ليس بمخلوق... فمن سمعه فزعم أنه كلام البشر فقد كفر... والرؤية حق لأهل الجنة بغير إحاطة ولا كيفية ... وكل ما جاء[1] في ذلك من الحديث[2] الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهو كما قال، ومعناه على ما أراد، لاندخل في ذلك متأولين بآرائنا... ولا يثبت قدم الإسلام إلا على ظهر التسليم والإستسلام ومن رام علم ما حظر عنه علمه ولم يقنع بالتسليم فهمه حجبه[3] مرامه عن خالص التوحيد... وصحيح الإيمان... ومن لم يتوق النفي والتشبيه زلّ ولم يصب التنزية... إلى أن قال: والعرش والكرسي حق كما بيّن الله في كتابه وهو جل جلاله مستغن عن العرش وما دونه محيط بكل شيء وفوقه[4] وذكر سائر الاعتقاد[5].

---

(١) — (جاء) ساقط من (جـ — و — مع).
(٢) — (الحديث) ساقط من (جـ — و — مع).
(٣) — وفي (مع) (حمية) وهو خطأ.
(٤) — وفي (مع) (وفوق كل شيء) وما هو مثبت أولى كما في عقيدة الطحاوي.
(٥) انظر: بيان السنة والجماعة (وهي عقيدة الطحاوي) — ص٢ — ٦.

(قول أئمه التفسير)

وهذا باب لا يمكن إستيعابه لكثرة ما يوجد من كلام أهل السنة في التفسير وهو بحر لا ساحل له وإنما نذكر طرفاً منه يسيراً يكون منبهاً[١] على ما وراءه ومن[٢] أراد الوقوف عليه فهذه تفاسير السلف وأهل السنة موجودة فمن طلبها وجدها.

(قول إمامهم ترجمان القرآن عبدالله[٣] بن عباس رضى الله عنهما): ذكر البيهقي[٤] عنه في قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾[٥] قال إستقر[٦]، وقد تقدم قوله في تفسير قوله تعالى عن إبليس: ﴿ثُمَّ لَأٓتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡ﴾[٧] قال لم يستطع أن يقول من فوقهم علم أن الله من فوقهم[٨]. وتقدم حكاية قوله أن الله كان على عرشه... وكتب ما هو كائن... (وإنما)[٩] يجري الناس على أمر قد فرغ منه[١٠]. رواه سفيان[١١] الثوري عن أبي هاشم[١٢] عن مجاهد[١٣] عنه، وذكر البخاري عنه في صحيحه أن سائلاً سأله فقال: إني أجد أشياء تختلف عليّ أسمع الله يقول... ﴿أَمِ ٱلسَّمَآءُ بَنَىٰهَا﴾[١٤] إلى قوله: ﴿وَٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ﴾[١٤] فذكر ... خلق السماء قبل خلق الأرض ثم قال في آية أخرى: ﴿قُلۡ أَئِنَّكُمۡ لَتَكۡفُرُونَ بِٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡأَرۡضَ فِي يَوۡمَيۡنِ﴾ إلى أن قال: ﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾[١٥] فذكر هنا خلق الأرض قبل السماء... فقال إبن عباس: أما قوله: ﴿أَمِ ٱلسَّمَآءُ

---

(١) ــ وفي (و) (منباها) وهو خطأ.

(٢) ــ وفي (مع) (فمن).

(٣) ــ مضت ترجمته.

(٤) ــ سبقت ترجمته.

(٥) ــ آية ٥ ــ طه.

(٦) أنظر: تفسير إبن عباس ص ١٩٤، والأسماء والصفات للبيهقي ص ٤١٣.

(٧) آية ١٧ الأعراف.

(٨) أنظر: شرح أصول إعتقاد أهل السنة للالكائي ص ٣٩٧.

(٩) ساقط من الأصل.

(١٠) ــ أنظر شرح أصول إعتقاد أهل السنة ص ٣٩٦، الرد على الجهمية للدارمي ص ٢٦٦.

(١١) ــ هو سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب الثوري ــ وقد مضت ترجمته.

(١٢) هو إسماعيل ــ أبو هاشم ــ المكي.، روى عن سعيد بن جبير، ومجاهد وغيرهما. وروى عنه إن جريج ويحيى بن سُلَيم.، وثّقه أحمد أنظر: الكاشف للذهبي جـ ١ ص ٧٧.

(١٣) ــ هو مجاهد بن جبير (أبو الحجاج المكي) وقد مضت ترجمته.

(١٤) آية ٢٧ ــ ٣٠ النازعات.

(١٥) آية ٩ ــ ١٠ سورة فصلت.

بَنَىٰهَا﴾[1] فإنه خلق الأرض قبل السماء ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سمٰوات ثم نزل إلى الأرض فدحاها[2]... وهذه[3] الزيادة وهي قوله ﴿ثم نزل إلى الأرض﴾ ليست عند البخاري وهي صحيحة، قال محمد[4] بن (أحمد) بن[5] عثمان في رسالته في العلو عن جويبر[6] عن الضحاك[7] عن إبن عباس قال: قالت إمرأة العزيز ليوسف إني كثيرة الدر والياقوت فأعطيك ذلك حتى تنفق في مرضاة سيدك الذي في السماء[8].. وعن ذكوان[9] حاجب عائشة أن إبن عباس دخل على عائشة وهي تموت فقال لها: كنت أحب نساء رسول الله ﷺ إليه ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحب إلا طيباً وأنزل الله براءتك من فوق سبع سمٰوات جاء بها جبرائيل فأصبح ليس مسجد من مساجد الله يذكر فيه الله إلا وهي تتلى فيه آناء الليل وآناء النهار[10] وأصل القصة في صحيح[11] البخاري، وقال إبن جرير[12] في تفسيره حدثني محمد بن سعد حدثني عمي حدثني أبي عن أبيه عن إبن عباس في قوله تعالى: ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ﴾[13] قال يعني من ثقل الرحمٰن وعظمته جل جلاله، وهذا التفسير تلقاه عن إبن عباس الضحاك[14] والسدّي[15]

---

(١) آية ٢٧ النازعات.

(٢) ــ أنظر: صحيح البخاري جـ ٦ تفسير سورة حم السجدة ص ٣٥. والأسماء والصفات للبيهقي ص ٣٨٠ ــ ٣٨٢.

(٣) وفي الأصل (وهي) وهو خطأ.

(٤) ــ وفي الأصل ــ مع ــ (محمد بن عثمان) ولعل الصواب ما هو مثبت بدليل قوله: (في رسالته في العلو...) إذ أن (العلو) للذهبي ــ (محمد بن أحمد بن عثمان).

(٥) هو محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ــ وقد مضت ترجمته.

(٦) ــ هو جويبر بن سعيد البلخي روى عن أنس والضحاك، وروى عنه إبن المبارك ويزيد بن هارون توفي بعد الأربعين ومائة. قال الذهبي: تركوه. أنظر الكاشف للذهبي جـ ١ ص ١٩٠.

(٧) ــ هو الضحاك بن مزاحم الهلالي وقد مضت ترجمته.

(٨) ــ أنظر: العلو للذهبي ص ٨٨ وقال الذهبي: إسناده قوي عن جويبر.

(٩) ــ هو أبو عمرو المدني وقد مضت ترجمته.

(١٠) انظر عقائد السلف الرد على الجهمية للدارمي ص ٢٧٥ ــ ٢٧٦.

(١١) ــ انظر صحيح البخاري تفسير سورة النور جـ ٦ ص ١٠.

(١٢) هو محمد بن جرير الطبري ــ وقد مضت ترجمته.

(١٣) ــ آية ٥ الشورى.

(١٤) هو الضحاك بن مزاحم الهلالي. وقد مضت ترجمته.

(١٥) ــ هو أبو محمد إسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي كريمة السدّى أصله حجازي لٰكنه عاش في الكوفة روى عن بعض الصحابة وعن كثير من قدامى التابعين ــ ذكر إبن تغرى بردي: أنه كان مفسراً ممتازاً، ومؤلفاً في المغازى والسير توفي سنة ١٢٨هـ من مصنفاته: تفسير السدي ــ أنظر النجوم الزاهرة جـ ١ ص ٣٠٨، الأعلام جـ ١ ص ٣١٣، الجرح والتعديل جـ ١ ص ١٨٤ ــ ١٨٥، تاريخ التراث العربي جـ ١ ص ٧٧ ــ ٧٨.

وقتادة[1] فقال سعيد[2] عن قتاده يتفطرن من فوقهن (قال)[3] من عظمة الله وجلاله، وقال السدّي[4] تشقق بالله[5]. وذكر شيخ الإسلام من رواية الضحاك بن مزاحم عنه قال: إن الله خلق العرش أول ما خلق فاستوى عليه[6] قلت: وهذا في[7] تفسير الضحاك، وفي تفسير السدّي عن أبي[8] مالك وأبي صالح[9] عن إبن عباس: ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾[10] قال قعد[11].

(قول عبدالله[12] بن مسعود رضي الله عنه): روى أبو الشيخ[13] في كتاب العظمة عن إبن مسعود قال: قال رجل يا رسول الله ما الحاقة؟ قال: يوم ينزل الرب تبارك وتعالى على عرشه[14]

(١) هو قتادة بن دعامة السدوسي. وقد مضت ترجمته.

(٢) هو سعيد بن أبي عروبة (مهران) ــ مولي بني عدى أبو النضر سكن البصرة روى عن الحسن وابن سيرين وقتاده، وروى عنه الثوري وشعبه والنضر بن شميل وجماعة. روى عبدالرحمن بن الحكم عن أبي داود أنه قال: كان سعيد بن أبي عروبة أحفظ أصحاب قتادة ورُوْيَ أن سعيداً قال: لم أكتب إلا تفسير قتادة ، وقال يحيى بن معين: سعيد بن أبي عروبه ثقة ــ أنظر الجرح والتعديل جـ ٤ ص ٦٥ ــ ٦٦.

(٣) ــ زيادة من (مع).

(٤) وفي الأصل (الضحاك) والصواب ما هو مثبت كما في (حـ ــ و ــ مع) وتفسير الطبري.

(٥) ــ انظر: تفسير الطبري جـ ٢٥ ص ٦، والعظمة ص ٤٠.

(٦) ــ لقد بحثت عن هذا الأثر فلم أقف عليه. وأثناء البحث عنه وجدت في العلو للذهبي قوله (... وفي الفاروق لشيخ الإسلام الأنصاري بإسناد عن الضحاك قال: أول ما خلق الله عز وجل العرش ثم القلم) العلو للذهبي ص ٩٦. فلعل المراد هنا هذه الرواية وما فيه من اختلاف من تصرف النساخ. والله أعلم.

(٧) (في) ساقط من (و ــ مع).

(٨) ــ هو أبو مالك غزوان الغفاري مشهور بكنيته.، روى عن إبن عباس وعمار بن ياسر، وروى عنه السدّي وسلمة بن كهين وغيرهما ــ وثّقه إبن معين وإبن حجر وإبن حبان ــ عده إبن حجر من الطبقة الثالثة وهم: من توفي بعد المائة انظر: الجرح والتعديل جـ ٧ ص ٥٥، تقريب التهذيب جـ ٢ ص ١٠٥.

(٩) ــ هو باذام مولى أم هانىء روى عن علي وابن عباس وأم هانيء وروي عنه السدّي وسماك، وإبن أبي خالد والكلبي ــ ورُوْيَ عن يحيى بن سعيد أنه قال: لم أرى أحداً من أصحابنا ترك أبي صالح مولى أم هانيء.، وقد وثقه الذهبي، وعده إبن حجر من الطبقة الثالثة: وهم من توفي بعد المائة ــ أنظر: تقريب التهذيب جـ ١ ص ٩٣ الجرح والتعديل جـ ٢ ص ٤٣١ ــ ٤٣٢، ميزان الإعتدال جـ ١ ص ٢٩٦.

(١٠) ــ آية ٥ سورة طه.

(١١) لقد بحثت عن تفسير السدّي فلم أعثر عليه، ثم بحثت عن هذا القول في تفسير إبن عباس وغيره من كتب التفسير ــ فلم أقف عليه: فلعله محرف عن صعد كما ورد عن إبن عباس ــ أنظر معاني القرآن للفراء. جـ ١ ص ٢٥، والأسماء والصفات للبيهقي ص ٤١٢ وتفسير القرطبي جـ ١ ص ٢٥٥، والمفسرون للمغراوي ص ٣٠٢.

(١٢) ــ هو عبدالله بن مسعود الهذلي (صحابي) وقد مضت ترجمته.

(١٣) ــ هو أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري (أبو الشيخ) وقد مضت ترجمته.

(١٤) كذا في الأصل وباقي النسخ . وفي كتاب العظمة لأبي الشيخ : عن إبن مسعود رضي الله عنه قال: قال رجل

وقال البخاري في (كتاب)[1] خلق أفعال العباد قال إبن مسعود في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾[2] وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ﴾[3] قال: العرش على الماء والله فوق العرش وهو يعلم ما أنتم عليه[4]. وقال ابن مسعود من قال سبحان الله والحمد لله ولا إلٰه إلا الله والله أكبر تلقاهن ملك فعرج[5] بهن إلى الله فلا يمر بملأ من الملائكة إلا استغفروا لقائلهن حتى يجيء بهن وجه الرحمن[6] أخرجه العسّال[7] في كتاب المعرفة بإسناد كلهم ثقات، وقال الدارمي[8] حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا حماد بن سلمة عن الزبير بن عبدالسلام عن أيوب بن عبدالله الفهري أن إبن مسعود رضي الله عنه قال: إن ربكم ليس عنده ليل ولا نهار نور السمٰوات والأرض من نور وجهه وأن مقدار كل يوم من أيامكم عنده إثنتا عشرة ساعة فتعرض عليه أعمالكم بالأمس أول النهار اليوم فينظر فيها ثلاث ساعات فيطلع فيها على ما يكره فيغضبه ذلك فأول من يعلم بغضبه[9] الذين يحملون العرش يجدونه يثقل عليهم فيسبحه الذين يحملون العرش وسرادقات العرش والملائكه المقربون وسائر الملائكه[10] وهو في معجم الطبراني[11] أطول من هذا. وصح عن السدّي[12] عن مرة عن إبن مسعود، وعن أبي مالك[13]، وأبي صالح[14] عن

= يارسول الله ما المقام المحمود؟ قال (ﷺ): ذلك يوم ينزل الرب تعالى على عرشه. فلعل هذا الإختلاف أتى من النساخ. أنظر العظمة لأبي الشيخ ص ٣٧.

وأخرجه الديلمي أيضاً ــ عن إبن مسعود: أنظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور جـ ٤ ص ١٩٨ وإسناده ضعيف. أنظر مشكاة المصابيح جـ ٣ ص ١٥٥٨.

(١) زيادة من (مع ــ و). (٢) ــ آية ١١ فصلت.

(٣) ــ آية ٥٩ الفرقان، و٤ الحديد.

(٤) أنظر خلق أفعال العباد للبخاري ــ ص ١٣٤.

(٥) وفي الأصل (يعرج) ولعله تحريف من الناسخ.

(٦) وقال الذهبي ــ أخرجه أبو أحمد العسال بإسناد صحيح عن إبن مسعود ــ أنظر: مختصر العلو للذهبي ص ١٠٤.

(٧) هو محمد بن أحمد بن إبراهيم العنبري ــ أبو أحمد العسال تابعي، من أهل الكوفة، ومن أوعية العلم، ولد سنة ٢٦٩هـ روى عن عثمان بن عفان وأبي هريرة ــ وعن إسماعيل بن أبي خالد، لقي أبا مسلم الكجي وإبن أبي عاصم وطبقتهما. وتوفي سنة ٣٤٩هـ، وذكره إبن حبان في الثقات. انظر: الجرح والتعديل (٤ / ٢ / ١٤٣)، والثقات لابن حبان جـ ١ ص ٢٥٦، ومختصر العلو للذهبي ص ٢٤٥، والأعلام جـ ٦ ص ٣٠١.

(٨) هو عثمان بن سعيد الدارمي وقد مضت ترجمته.

(٩) ــ وفي (جـ) (غضبه) وهو تصحيف.

(١٠) انظر: رد الدارمي عن بشر المريسي ــ ص ٤٤٩، والفتاوي جـ ٢ ص ١٨٩ والعظمة لأبي الشيخ ص ٢٠، ٢٧.

(١١) هو أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الطبراني وقد مضت ترجمته.

(١٢) ــ هو إسماعيل بن عبدالرحمن السدّي ــ وقد مضت ترجمته قريباً.

(١٣) مضت ترجمته. (١٤) مضت ترجمته.

إبن عباس، وعن مرة عن ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قوله: ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ﴾[١] وأن[٢] الله عز وجل كان على عرشه على الماء ولم يخلق شيئاً قبل الماء.. الحديث. وفيه فلما فرغ من خلق ما أحب استوى على العرش[٣]، ولا يناقض هذا حديث أول ما خلق الله القلم لوجهين، أحدهما: أن الأولية راجعة إلى كتابته لا إلى خلقه فإن الحديث: أول ما خلق الله القلم قال له أكتب؟ قال: ما أكتب؟قال اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة[٤]. والثاني أن المراد أول ما خلقه الله من هذا العالم[٥] بعد خلق العرش فإن العرش مخلوق قبله في أصح قولي السلف حكاهما الحافظ عبدالقادر[٦] الرهاوي[٧]، ويدل على سبق خلق العرش قوله في[٨] الحديث الثابت: قدّر الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السمٰوات والأرض بخمسين ألف سنة وكان[٩] عرشه على الماء.[١٠] وقد أخبر أنه حين خلق القلم قدر به المقادير

---

(١) آية (١١) سورة فصلت.

(٢) كذا في الأصل ــ جـ ــ و ــ، وفي (مع) ولا يناقض أن الله عز وجل كان على عرشه) والصواب (... في قوله ﴿ثم استوى إلى السماء﴾ قال: إن الله عز وجل كان على عرشه...) كما في تفسير الطبري وابن كثير والدر المنثور.

(٣) أخرجه إبن جرير والبيهقي وابن كثير والسيوطي. انظر: تفسير الطبري جـ ١ ص ٤٣٥ ــ ٤٣٦.
وابن كثير جـ ١ ص ٩٨.
والدر المنثور جـ ١ ص ٤٢ ــ ٤٣.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند جـ ٥ ص ٣١٧ من حديث عبادة بن الصامت والترمذي برقم ٢١٥٦ في القدر، وأبو داود برقم ٤٧٠ في السنة باب في القدر وإسناده حسن وهو حديث صحيح بطرقه انظر جامع الأصول جـ ٤ ص ١٨ (المتن والحاشية).

(٥) ــ وفي (و) (العلم) وهو تحريف.

(٦) هو عبدالقادر بن عبدالله الفهمي بالولاء، الرهاوي ثم الحراني (أبو محمد) حافظ محدّث رحّال فَرَضي من أهل الجزيرة ــ ولد بالرها سنة ٥٣٦هـ ونشأ بالموصل وطاف بلاد العراق وفارس والشام ومصر ــ في طلب الحديث. وتوفى بحران سنة ٦١٢هـ، له مصنفات منها ــ الأربعين المتباينة الإسناد والبلاد ــ انظر: معجم المؤلفين جـ ٥ ص ٢٩٢، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٥٠ ــ ٥١، الأعلام جـ ٤ ص ٤٠.

(٧) لقد بحثت عن هذا القول في مظانه فلم أقف إلا على الجزء الثامن من كتابه الأربعين مخطوط في جامعة الإمام برقم ٢٠٩٣ وقد فتشت في هذا الجزء فتبين لي أن هذا القول في الأجزاء السابقة لهذا الجزء إذ أن هذا الجزء يبحث في خلق آدم عليه السلام. والله أعلم.

(٨) (في) ساقطة من (و).

(٩) (وكان) ساقط من (جـ ــ و ــ مع).

(١٠) رواه مسلم ــ القدر ــ ١٦، والترمذي ــ القدر ١٨ ــ وأحمد جـ ٣ ص ٢٩٣، وانظر الفتاوي جـ ٧ ص ٣٨٤.

كما في اللفظ الآخر قال أكتب. قال: ما أكتب؟ قال أكتب القدر[١]. فهذا هو التقدير المؤقت قبل خلق العالم بخمسين ألف سنة فثبت أن العرش سابق على القلم والعرش كان على الماء قبل خلق السمٰوات والأرض، فأقوال الصحابة لا تناقض ما أخبر به الرسول ﷺ، وروى أبو القاسم[٢] اللالكائي بإسناد صحيح عن خيثمة عن عبدالله[٣] بن مسعود رضي الله عنه قال: إن العبد ليهم بالأمر[٤] من التجارة أو الإمارة حتى إذا تيسر له نظر الله إليه من فوق سبع سمٰوات فيقول للملائكة: إصرفوه عنه فإنه إن يسرته له أدخلته النار[٥]. وقد سبق نحوه عن إبن عباس مرفوعاً وموقوفاً[٦] وذكر سنيد[٧] بن داود بإسناد صحيح عنه أنه قال: (ما)[٨] بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة عام وما بين كل سماء إلى سماء مسيرة خمسمائة عام (وما بين السماء السابعة إلى الكرسي مسيرة خمسمائة عام[٩]) والعرش على الماء والله تعالى على العرش ويعلم أعمالكم[١٠] وقال الإمام أحمد[١١] حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة قال: قال عبدالله: إرحم من في الأرض يرحمك من في السماء[١٢]. وقال حماد[١٣] بن سلمة عن عطاء[١٤] بن

---

(١) والحديث بتمامه: أول ما خلق الله القلم فقال: أكتب. قال: ما أكتب؟ قال: أكتب القدر ــ ما كان وما هو كائن إلى الأبد. رواه الترمذي وقال: هذا حديث غريب من هذا الوجه. انظر: سنن الترمذي ــ القدر ١٧ برقم ٢١٥٥ جـ ٤ ص ٤٥٨.

(٢) هو هبة الله بن الحسن بن منصور الرازي الطبري اللالكائي وقد مضت ترجمته.

(٣) سبقت ترجمته.

(٤) قوله (بالأمر من) ساقط من (مع)، وفي (جـ) ساقط (من).

(٥) قلت: وقال الذهبي: في (العلو) أخرجه اللالكائي بإسناد قوي انظر: العلو للذهبي ص ١٠٤ وأخرجه الدارمي في (الرد على الجهمية) ص ٢٦ (بنحوه).

(٦) انظر ص ١١٦.

(٧) هو سنيد بن داود وقد مضت ترجمته.

(٨) (ما) ساقطة من الأصل ــ مع ــ و.

(٩) ما بين قوسين ساقط من الأصل ــ مع ــ و).

(١٠) رواه ــ عبدالله بن الإمام أحمد في السنة له، وأبو القاسم الطبراني، وأبو بكر البيهقي، وإبن عبد البر، والذهبي ــ وإسناده صحيح موقوف. انظر: التمهيد لابن عبد البر جـ ٧ ص ١٣٩ ومختصر العلو للذهبي ص ١٠٣، ٢٤٥ (المتن والحاشية) والأسماء والصفات للبيهقي ص ٤٠١.

(١١) هو الإمام أحمد بن حنبل وقد مضت ترجمته.

(١٢) انظر: شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي الطبري جـ ٣ ص ٣٩٥.

(١٣) هو حماد بن سلمة بن دينار الإمام ــ أبو سلمه ــ أحد الأعلام يقال ولاؤه لقريش روى عن سلمة بن كهيل وابن أبي مليكة.، وروى عنه شعبة ومالك وأبو نصر التمار، قال الذهبي: ثقة صدوق، وقال إبن حجر: ثقة عابد، توفي سنة ١٦٧هـ. انظر: تقريب التهذيب جـ ١ ص ١٩٧.
الكاشف للذهبي جـ ١ ص ١٨٨.

(١٤) هو عطاء بن السائب الإمام الحافظ محدّث الكوفة ــ أبو السائب، وقيل أبو زيد الكوفي ــ كان من كبار العلماء ولكنه ساء حفظه قليلاً في أواخر عمره.، قال الإمام أحمد بن حنبل: عطاء ثقة ثقة رجل صالح، وقال:

السائب عن الشعبي[١] عن إبن مسعود قال: إن الله ملأ العرش حتى أن له[٢] أطيطا كأطيط الرحل[٣]... رواه حرب[٤] عن إسحٰق[٥] عن روح[٦] عن آدم[٧] بن أبي إياس عن حماد.

(قول مجاهد[٨] وأبي العالية[٩]): روى البيهقي[١٠] من طريق شبل عن إبن[١١] أبي نجيح عن مجاهد في قوله عز وجل: ﴿وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا﴾[١٢] قال بين السماء السابعة وبين العرش سبعون ألف

= من سمع منه قديماً كان صحيحاً، ومن سمع منه حديثاً لم يكن بشيء... وقال: النسائي: ثقة في حديثه القديم... قال إبن سعد وغيره: توفي عطاء سنة ١٣٦هـ. انظر: طبقات إبن سعد جـ ٦ ص ٣٣٨، الجرح والتعديل جـ ٦ ص ٣٣٢ ــ ٣٣٤، التهذيب لابن حجر جـ ٧ ص ٢٠٣ ــ ٢٠٧، ميزان الإعتدال جـ ٣ ص ٧٠ ــ ٧٣، سير أعلام النبلاء جـ ٦ ص ١١٠ ــ ١١٤.

(١) هو ــ أبو عمرو ــ عامر بن شراحيل الشعبي ولد بالكوفة سنة ١٩هـ وكان محدّثاً وعالماً في الفقه والمغازي عارفاً بالشعر راوية له وكان سفير عبدالملك بن مروان إلى ملك الروم، وعيّنه عمر بن عبدالعزيز قاضياً، وتوفي سنة ١٠٣هـ. انظر حلية الأولياء لأبي نعيم جـ ٤ ص ٣١٠ ــ ٣٣٨، الوفيات جـ ١ ص ٣٠٦ ــ ٣٠٧ الأعلام جـ ٤ ص ١٨ ــ ١٩، تاريخ التراث العربي جـ ٢ ص ٦٨ ــ ٦٩.

(٢) ــ وفي (جـ ــ و ــ مع) (حتى إن للعرش).

(٣) رواه أبو الشيخ في كتاب العظمة ص ٣٧ مع اختلاف يسير في اللفظ وفي الحاشية قال: هذا الحديث لم يسند إلى النبي (ﷺ) فيجب أن يحمل على أنه من الإسرائيليات أو أن المراد أن له أطيط من عظمة الله. وقد ورد نحوه في حديث الأعرابي. الذي رواه أبو داود في كتاب السنة. باب في الجهمية. انظر: سنن أبي داود المطبوعة مع بذل المجهود جـ ١٨ ص ٢٦٠ ــ ٢٦٢. وأطيط الرحل بالراكب: إنما يكون لقوة ما فوقه ولعجزه عن احتماله: وهذا التمثيل إشارة إلى عظمة الله وجلاله وعلوه على عرشه. والله أعلم. انظر بذل المجهود جـ ١٨ ص ٢٦٢.

(٤) هو حرب بن إسماعيل الكرماني وقد مضت ترجمته.

(٥) هو إسحٰق بن راهوية وقد مضت ترجمته.

(٦) هو أبو محمد روح بن عبادة بن العلاء القيسي أصله من البصرة روى عن مالك والأوزاعي وابن جريج وغيرهم وعنه أحمد بن حنبل واسحٰق بن راهوية، وهو يعد من المحدثين الذين الفوا عدة كتب مصنفة على الأبواب، توفي سنة ٢٠٥هـ.

(٧) هو آدم بن أبي إياس ــ أبو الحسن الخراساني العسقلاني ولد في بغداد سنة ١٣٢هـ وقام بعد ذلك بعدد من الرحلات ثم استقر أخيراً في عسقلان، روى عن شعبة والليث وغيرهما، وروى عنه البخاري والدارمي وغيرهما وتوفي في عسقلان سنة ٢٢٠هـ ــ انظر: تاريخ بغداد للخطيب جـ ٧ ص ٢٧ ــ ٣٠، تاريخ التراث العربي جـ ١ ص ١٩١.

(٨) هو مجاهد بن جبير ــ وقد مضت ترجمته.

(٩) هو رفيع بن مهران الرياحي البصري ــ وقد مضت ترجمته.

(١٠) هو أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ــ وقد مضت ترجمته.

(١١) (إبن) ساقطة من (مع ــ و).

(١٢) آية ٥٢ مريم.

حجاب... فما زال يقرب موسى حتى كان[1] بينه وبينه حجاب واحد[2] فلما رأى مكانه وسمع صريف القلم قال رب أرني أنظر إليك[3]. وقال البخاري في صحيحه قال أبو العالية: إستوى إلى السماء إرتفع، وقال مجاهد: استوى علا على العرش[4] وقال مجاهد في قوله تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ...﴾[5] قال هم في هذه الأمة يتراكبون كما تتراكب الحمر والأنعام في الطرق ولا يستحيون الناس في الأرض ولا يخافون الله في السماء[6]. رواه الهيثم[7] بن خلف الدوري في كتاب تحريم اللواط.

(قول قتادة[8]): قد تقدم ما رواه عثمان الدارمي عنه في كتاب النقض قال: قالت بنوا إسرائيل يارب أنت في السماء ونحن في الأرض فكيف لنا أن نعرف رضاك[9] من غضبك؟ قال: إذا رضيت عليكم إستعملت عليكم خياركم وإذا غضبت عليكم إستعملت عليكم شراركم[10].

وفي تفسير إبن أبي[11] حاتم عن قتادة قال: ثم استوى على العرش في يوم الجمعة[12].

(قول عكرمة[13]) صح عن إبراهيم بن الحكم عن أبيه عن عكرمة قال: بينما رجل في الجنة فقال في نفسه: لو أن الله يأذن لي لزرعت فلم يعلم إلا والملائكة على أبواب جنته فيقولون:

---

(١) كذا في الأصل ــ جـ ــ والأسماء والصفات للبيهقي. وفي (مع ــ و) (حتى صار) وهو أظهر.

(٢) (واحد) ساقطة من (مع ــ و).

(٣) انظر الأسماء والصفات للبيهقي ص ٤٠٢، وتفسير الطبري جـ ١٦ ص ٧١، والعظمة لأبي الشيخ ص ٤٩.

(٤) انظر صحيح البخاري كتاب التوحيد باب وكان عرشه على الماء جـ ٨ ص ١٧٥.

(٥) آية (٥٩) مريم.

(٦) انظر تفسير مجاهد (المتن والحاشية) ص ٣٨٧، وتفسير الطبري جـ ١٦ ص ٧٥.

(٧) وفي (مع) (إبن الهيثم) وهو خطأ. وهو الهيثم بن خلف بن محمد بن عبدالرحمن بن مجاهد (أبو محمد الدوري) سمع إسحق بن موسى الأنصاري وعثمان بن أبي شيبة وغيرهما، وروى عنه أبو بكر الشافعي والرزاز ــ كان محدثاً ثقة توفي سنة ٣٠٧هـ انظر تاريخ بغداد جـ ١٤ ص ٦٣، لسان الميزان لابن حجر جـ ٦ ص ٢٠٦.

شذرات الذهب لإبن العماد جـ ٢ ص ٢٥١، تاريخ التراث العربي جـ ١ ص ١٧١.

(٨) هو قتادة بن دعامة السدوسي وقد مضت ترجمته.

(٩) وفي (جـ ــ و ــ مع) (رضاك وغضبك) وهو أولى كما في كتاب الدارمي.

(١٠) انظر: الرد على الجهمية للدارمي ص ٢٧٦.

(١١) هو عبدالرحمن بن أبي حاتم ــ محمد بن إدريس الحنظلي الرازي ــ وقد مضت ترجمته.

(١٢) انظر تفسير إبن أبي حاتم جـ ٣ ص ١٥٥، (خ).

(١٣) هو الحافظ المفسر ــ عكرمة بن عبدالله ــ مولى إبن عباس ــ وقد مضت ترجمته.

سلام عليك يقول لك ربك تمنيت شيئاً فقد علمته وقد بعث معنا البذر يقول (لك)[1] ابذر[2] فيخرج أمثال الجبال فيقول له الرب من فوق عرشه كل يا ابن آدم فإن ابن آدم لا يشبع[3] وله شاهد مرفوع في صحيح البخاري[4].

(قول سعيد[5] بن جبير): روى عنه من طرق قال: قحط الناس في زمن ملك من ملوك بني إسرائيل.. فقال الملك ليرسلن الله علينا السماء أو لنؤذينه فقال جلساؤه فكيف تقدر وهو في السماء فقال أقتل أولياءه فأرسل الله عليهم السماء[6].

(قول الضحاك[7]) قد تقدم «عنه»[8] في قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾[9] قال: هو على عرشه وعلمه معهم[10] ذكره ابن بطة[11] وابن عبدالبر[12] والعسال[13] في كتاب المعرفة ولفظه قال هو فوق عرشه وعلمه معهم أينما كانوا[14]، ورواه أحمد[15] عن نوح بن ميمون عن بكر بن معروف عن مقاتل عنه ولفظه: هو على العرش وعلمه معهم[16]. ونقل إبن عبدالبر إجماع الصحابة والتابعين على ذلك[17].

---

(١) (لك) زيادة من (و ــ مع).

(٢) وفي الأصل ــ جـ ــ (إبذروا) وهو خطأ لأن المخاطب مفرد.

(٣) سبق تخريجه.

(٤) انظر صحيح البخاري كتاب التوحيد باب ٣٨ ص ٢٠٦ جـ ٨.

(٥) هو أبو عبدالله وقيل أبو محمد ــ سعيد بن جبير بن هشام الأسدي بالولاء مولى بني والبة بن الحارث بطن من بني أسد بن خزيمة ــ كوفي أحد أعلام التابعين ــ أخذ العلم عن إبن عباس وإبن عمر رضي الله عنهما وكان مع عبدالرحمن بن الأشعث لما خرج على عبدالملك بن مروان فقتله الحجاج بسبب ذلك سنة ٩٥هـ وقيل ٩٤هـ ودفن بواسط في ظاهرها ــ انظر طبقات إبن سعد جـ ٦ ص ٢٥٦، الحلية جـ ٤ ص ٢٧٢، تهذيب التهذيب جـ ٤ ص ١١، الوفيات جـ ٢ ص ٣٧١ ــ ٣٧٤.

(٦) انظر العلو للذهبي ص ٧١.

(٧) هو الضحاك بن مزاحم الهلالي ــ وقد مضت ترجمته.

(٨) (عنه) ساقطة من (الأصل ــ و) لدلالة مابعدها.

(٩) آية (٧) المجادلة.

(١٠) سبق تخريجه.

(١١) هو عبيدالله بن محمد بن بطة العكبري ــ وقد مضت ترجمته.

(١٢) هو أبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر ــ وقد مضت ترجمته.

(١٣) هو محمد بن أحمد بن إبراهيم العنبري (أبو أحمد العسال) وقد مضت ترجمته.

(١٤) انظر التمهيد لابن عبدالبر جـ ٧ ص ١٣٩، الأسماء والصفات للبيهقي ص ٤٣٠.

(١٥) هو أحمد بن حنبل ــ وقد مضت ترجمته.

(١٦) انظر: السنة عبد الله بن أحمد ص ٧١ تفسير الطبري جـ ٢٨ص ١٢ ــ ١٣.

(١٧) انظر التمهيد لإبن عبدالبر جـ ٧ ص ١٣٨ ــ ١٣٩.

(قول محمد[1] بن كعب القرظي): قال عثمان[2] بن سعيد الدارمي: حدثنا عبدالله بن صالح حدثني حرملة بن عمران عن سليمان بن حميد قال: سمعت محمد بن كعب القرظي يحدث عمر[3] بن[4] عبدالعزيز قال: إذا فرغ الله من أهل الجنة والنار أقبل الله في ظلل من الغمام والملائكة فسلم على أهل الجنة في أول درجة فيردون عليه السلام قال القرظي: فهذا[5] في القرآن: ﴿سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ﴾[6] فيقول: سلوني؟ يفعل ذلك بهم في درجهم حتى يستوى على عرشه ثم[7] يأتيهم التحف من الله تحمله الملائكة إليهم[8].

(قول الحسن[9] البصري): ذكر الشيخ موفق الدين[10] بن قدامة المقدسي في كتابه إثبات (صفة)[11] العلو عنه بإسناد صحيح قال سمع يونس عليه السلام تسبيح الحصا والحيتان فجعل يسبح وكان يقول في دعائه: ياسيدي[12] في السماء مسكنك وفي الأرض قدرتك وعجائبك.. إلٰهي في الظلمات الثلاث حبستني... فلما كان تمام الأربعين (يوماً)[13] وأصابة الغم ﴿...فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[14] وقال الحسن البصري ليس شيء عند ربك أقرب إليه من إسرافيل[15] وذكر[16] إبن منده[17]: أخبرنا أحمد بن محمد الوراق

(١) هو محمد بن كعب القرظي ــ أبو حمزة ــ حليف الأنصار تابعي مشهور قيل أنه ولد في حياة النبي ﷺ وقيل ولد في آخر خلافة علي رضي الله عنه ــ وهو الأرجح وتوفى سنة ١٠٨هـ وقيل بعد ذلك حتى قيل توفي سنة ١٢٠هـ وعلى هذا فيقطع بأنه ولد بعد وفاة الرسول ﷺ ــ وحديثه عن الصحابة في الصحيح وذكره إبن سعد في الطبقة الأولى من تابعي المدينة ــ انظر الإصابة جـ ٣ ص ٤٩٠، ٤٩١ الإستيعاب جـ ٣ ص ٣٣٥.

(٢) سبقت ترجمته.

(٣) وفي (جـ) (عن) وهو خطأ.

(٤) هو عمر بن عبدالعزيز الخليفة الأموي خامس الخلفاء الراشدين ــ وقد مضت ترجمته.

(٥) وفي (و) (وهذا) وهو أولى كما في كتاب الرد على الجهمية للدارمي.

(٦) آية (٥٨) يس.

(٧) (ثم) ساقطة من (جـ).

(٨) انظر عقائد السلف الرد على الجهمية للدارمي ص ٢٩١.

(٩) هو الحسن بن يسار البصري ــ وقد مضت ترجمته.

(١٠) هو موفق الدين عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي ــ وقد مضت ترجمته.

(١١) زيادة من (جـ ــ و ــ مع).

(١٢) وفي (جـ) (سيدي).

(١٣) (يوما) ساقط من الأصل ــ وباقي النسخ ــ ومثبت في كتاب العلو لابن قدامة.

(١٤) آية (٨٧) الأنبياء وانظر إثبات صفة العلو لابن قدامة ص ٢٢ خ س.

(١٥) انظر: إثبات صفة العلو لابن قدامة ص ٢٧ ــ خ.س.

(١٦) وفي (و) (وذكره) وهو تصحيف.

(١٧) هو محمد بن اسحاق بن محمد ــ أبو عبد الله ــ بن منده. وقد مضت ترجمته.

حدثنا إسماعيل بن أبي كثير حدثنا مكي بن إبراهيم حدثنا هشام عن الحسن[1] قال: قال الله عز وجل: لما خلقت خلقي واستويت على عرشي كتبت إن رحمتي سبقت غضبي ولولا ذلك لهلكوا[2].

(قول مسروق[3]) صح عنه أنه كان إذا حدث عن عائشة قال: حدثتني الصديقة بنت الصديق حبيبة حبيب الله المبرأة من فوق سبع سمٰوات[4].

(قول مقاتل[5]) قد تقدم قوله في تفسير قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾[6] قال: هو على العرش وهو معهم بعلمه[7]. ذكره إبن أبي حاتم في تفسيره.

(قول عبيد[8] بن عمير): ذكر عبدالله[9] بن أحمد في كتاب السنة من رواية حجاج عن إبن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير قال: ينزل الرب عز وجل شطر الليل إلى السماء فيقول من يسألني فأعطيه؟ من يستغفرني فأغفر له؟ حتى إذا كان الفجر صعد الرب عز وجل[10].

(قول كعب[11] الأحبار) روى أبو الشيخ[12] الأصبهاني في كتاب العظمة عنه بإسناد صحيح أنه أتاه رجل فقال: يا أبا إسحٰق حدثني عن الجبار جل جلاله. فأعظم القوم ذلك فقال كعب: دعوا الرجل فإنه إن كان جاهلاً تعلم وإن كان عالماً إزداد علماً ثم قال كعب أخبرك أن الله خلق سبع سمٰوات ومن الأرض مثلهن ثم جعل ما بين كل سماءين كما بين سماء الدنيا والأرض وجعل كثفها مثل ذلك، ثم رفع العرش فاستوى عليه، فما في السمٰوات[13] سماء إلا لها أطيط

(١) وفي الأصل (وذكر ابن منده باسناد إلى الحسن).
(٢) سبق تخريجه بدون قوله (ولولا ذلك لهلكوا). وقد بحثت عن هذه الزيادة عند إبن منده وغيره فلم أقف عليها.
(٣) هو مسروق بن الأجدع الوداعي الهمداني الكوفي ــ وقد مضت ترجمته.
(٤) انظر العلو للذهبي ص ٧١، وقال الذهبي: إسناده صحيح وقد مضي تخريجه.
(٥) هو مقاتل بن سليمان البلخي ــ وقد مضت ترجمته.
(٦) آية (٩) الرعد.
(٧) انظر: الأسماء والصفات للبيهقي ص ٤٣١.
(٨) هو عبيد بن عمير الليثي قاض مكة، روى عن عمر وأُبَيّ وعائشة وروى عنه إبنه عبدالله وابن أبي مليكة، وعمرو بن دينار. توفى سنة ٦٨هـ. انظر الكاشف للذهبي جـ ٢ ص ٢٠٩، تقريب التهذيب جـ ١ ص ٥٤٤.
(٩) هو عبدالله بن أحمد بن حنبل وقد مضت ترجمته.
(١٠) انظر: السنة عبدالله بن أحمد بن حنبل ص ٥٧.
(١١) هو كعب بن ماتع الحميري اليماني ــ وقد مضت ترجمته.
(١٢) أبو الشيخ عبدالله بن محمد بن حيان الأنصاري ــ وقد مضت ترجمته.
(١٣) وفي (جـ ــ مع) (فما من سماء من السموات) وما هو مثبت أولى كما في (الأصل ، و) وكما في الرد على الجهمية للدارمي.

كأطيط الرحل في أول ما يرتحل من ثقل الجبار فوقهن[١] وروى أبو نعيم[٢] في كتابه حلية الأولياء بإسناد عن كعب قال: (للذكر حول العرش دوي كدوي النحل بذكر صاحبه[٣]، وذكر عثمان بن سعيد الدارمي حدثنا أبو الربيع ثنا جرير بن عبد الحميد عن يزيد بن (أبي)[٤] زيادة عن عبدالله بن الحارث عن كعب قال (ما نظر الله إلى الجنة إلا قال طيبي لأهلك فزادت طيباً على ما كانت وما من يوم كان عيداً في الدنيا إلا يخرجون في مقداره إلى رياض الجنة... تسفي عليهم الريح... بالمسك فلا يسألون ربهم شيئاً إلا أعطاهم فيرجعون إلى أهليهم وقد إزدادوا عما كانوا عليه من الحسن والجمال سبعون ضعفاً)[٥] [٦].

وروى أبو نعيم[٧] بإسناد صحيح عن كعب قال: قال الله تعالى: أنا الله فوق عبادي وعرشي فوق جميع خلقي وأنا على عرشي أدبر أمر عبادي لا يخفي عليّ شيء من أمر عبادي في سمائي ولا أرضي وإن حجبوا عني فلا يغيب عنهم علمي وإليّ مرجع كل خلقي فأثيبهم بما خفي عليهم من علمي أغفر لمن شئت منهم بمغفرتي وأعذب من شئت بعقابي[٨][٩].

(**قول بشر بن[١٠] عمر شيخ إسحٰق[١١]**) عن جماعة ممن لقيهم من الفسرين قال إسحٰق بن راهوية أخبرنا بشر بن عمر قال: سمعت غير واحد من المفسرين يقولون[١٢]: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾[١٣] إرتفع[١٤].

---

(١) انظر: العظمة لأبي الشيخ ص ٤٠، والرد على الجهمية للدارمي ص ٢٩.
(٢) هو أبو نعيم — أحمد بن عبدالله الأصفهاني — وقد مضت ترجمته.
(٣) انظر حلية الأولياء جـ ٦ ص ٤.
(٤) (أبي) ساقط من الأصل.
(٥) من قوله (وروى أبو نعيم في كتابه حلية الأولياء).. إلى قوله سبعون ضعفاً). ساقط من (جـ — و — مع).
(٦) انظر عقائد السلف الرد على الجهمية للدارمي ص ٣٠٥.
(٧) وفي (مع) وروى الزهري عن سعيد بن المسيب عن كعب) ولا فرق.
لأن أبي نعيم روى عن (... عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن كعب.
(٨) قوله (... وإن حجبوا عني فلا يغيب عنهم علمي.. إلى نهاية النص) ساقط من (مع — و).
(٩) انظر حلية الأولياء جـ ٦ ص ٧.
(١٠) هو بشر بن عمر الزهراني البصري، عن عكرمة بن عمار، وشعبة وعنه الذهلي، وأبو قلابة، وإسحاق بن راهوية، ثقة، توفي سنة ٢٠٦هـ انظر الكاشف للذهبي جـ ١ ص ١٠٣.
(١١) هو إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي — بن راهوية — وقد مضى ترجمته.
(١٢) وفي (و — مع) (يقول).
(١٣) آية (٥) طه.
(١٤) انظر شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي ص ٣٩٧، العلو للذهبي ص ١٦٠.

(قول نوف[1] البكالي): روى عنه عبدالله[2] بن عمرو بن العاص أنه قال: ذكر لنا أن الله قال للملائكة إدعوا لي [3] عبادي فقالوا[4] يارب فكيف والسمٰوات السبع دونهم والعرش فوق ذلك، قال إنهم إذا قالوا لا إلٰه إلا الله فقد إستجابوا لي[5] رواه (الدارمي)[6] عنه[7].

(قول يحيى[8] بن رافع[9]) قال أبو الشيخ في كتاب العظمة: حدثنا الوليد بن أبان حدثنا أبو حاتم حدثنا نعيم بن حماد حدثنا إبن المبارك حدثنا سفيان عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي عيسى: أن ملكاً لما استوى الرب على عرشه سجد فلم يرفع رأسه ولا يرفعه حتى تقوم الساعة فإذا كان يوم القيامة رفع رأسه فقال: سبحانك ما عبدتك حق عبادتك..)[10] [11]وهذا الإسناد كلهم أئمة ثقات. ورواه أبو أحمد[12]العسال في كتاب المعرفة وأبو عيسى هو يحيى بن رافع من قدماء التابعين ذكرناه هنا وإن لم يكن مشهور بالتفسير.

(قول عباس[13] العمي): وإن لم يكن من المشهورين بالتفسير روى إبن أبي شيبة[14] في

---

(١) هو نوف بن فضالة الحميري البكالي، إمام أهل دمشق في عصره. من رجال الحديث ورد ذكره في الصحيحين، وكان راوياً للقصص وهو إبن زوجة كعب الأحبار. ذكره البخاري في فصل من مات ما بين التسعين إلى المائة. انظر تهذيب جـ ١٠ ص ٤٩٠، الاعلام جـ ٨ ص ٥٤.

(٢) هو عبدالله بن عمرو بن العاص، وقد مضت ترجمته.

(٣) وفي (مع ــ و) (إدعوا إلى) وهو خطأ.

(٤) وفي الأصل (قالوا) وما هو مثبت أولى كما في باقي النسخ وكما في كتاب الرد على الجهمية للدارمي.

(٥) (لي) ساقطة من (مع).

(٦) ساقطة من الأصل.

(٧) انظر عقائد السلف الرد على الجهمية للدارمي ص ٢٧٦.

(٨) (يحيى) ساقطة من (مع).

(٩) هو يحيى بن رافع الثقفي من أهل الكوفة كنيته ــ أبو عيسى روى عن عثمان وأبي هريرة ــ وروي عنه إسماعيل بن أبي خالد. انظر ترجمته في الثقات لابن حبان جـ ٥ ص ٥٢٦، ٥٢٧، الجرح والتعديل جـ ٩ ص ١٤٣، برقم ٦٠٥، المعرفة والتاريخ جـ ٣ ص ٢٣٥.

(١٠) وفي (مع ــ و) (فتقول الملائكة سبحانك لم نعبدك حق عبادتك) وفي الأصل ــ جـ (فيقول يوم القيامة لم أعبدك حق عبادتك). والصواب ما هو مثبت كما في العظمة لأبي الشيخ.

(١١) انظر: العظمة لأبي الشيخ ص ٩٣، الدر المنثور في التفسير بالمأثور جـ ٣ ص ٩٣.

(١٢) هو أبو أحمد ــ محمد بن أحمد العسال ــ وقد مضت ترجمته.

(١٣) وقع في الأصل عباس القمي ــ والتصحيح من تاريخ الثقات لابن شاهين ص ١١١ وعباس العمي شيخ بصري روي عنه عوف بن أبي جميلة الأعرابي قال فيه ابن شاهين: ليس به بأس. انظر تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين ص ١١١.

(١٤) مضت ترجمته.

كتاب العرش بإسناد صحيح عنه قال: بلغني أن داوُد كان يقول في دعائه: «سبحانك»[١] اللهم أنت ربي تعاليت فوق عرشك وجعلت خشيتك على من في السمٰوات والأرض»[٢].

(قول محمد بن[٣] إسحٰق الإمام في الحديث والتفسير والمغازي) قال: بعث الله ملكاً من الملائكة إلى بختنصر[٤] قال: هل تعلم ياعدو الله كم بين السماء والأرض؟ قال: لا. قال بين السماء إلى الأرض مسيرة خمسمائة سنة وغلظها مثل ذلك وذكر الحديث إلى أن ذكر حملة العرش قال وفوقهم العرش عليه ملك الملوك تبارك وتعالى أي عدو الله فأنت تطلع إلى ذلك ثم بعث الله عليه البعوضة فقتلته...) رواه أبو الشيخ في كتاب[٥] العظمة بإسناد جيد إلى إبن إسحٰق.

(قول الإمام محمد[٦] بن جرير الطبري) قد تقدم من قوله ما فيه كفاية، وقد قال في تفسيره في قوله عز وجل: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱلرَّحْمَٰنُ﴾[٧] أي علا وارتفع[٨].

(قول الحسين[٩] بن مسعود البغوي) محيي السنة الذي أجمعت الأمه على تلقي تفسيره بالقبول وقراءته على رؤوس الأشهاد من غير نكير، قد أسلفنا قوله عند ذكر أصحاب الشافعي وإنكاره على من يقول: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾[١٠] بمعنى إستولى وأن هذا مذهب الجهمية والمعتزلة[١١].

---

(١) «سبحانك» ساقط من الأصل — مع —.

(٢) رواه محمد بن أبي شيبه عن عمه أبو بكر عن مروان بن معاوية عن عوف عن عباس العمي — وهو مرسل صحيح. انظر العرش لابن أبي شيبه ص ٦١، (المتن والحاشية)، ورواه الدارمي أيضاً عن أبي بكر بن أبي شيبة وبهذا الإسناد. سنن الدارمي جـ ١ ص ٨٢.

(٣) هو محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء — المدني — وقد مضت ترجمته.

(٤) هو نبوشاد نزر ولي عرش بابل من عام ٦٠٥ إلى سنة ٥٦٢ قبل الميلاد وقد نشبت بينه وبين فرعون مصر (أمازيس) عدة حروب وهو الذي فتح بيت المقدس وقتل في اليهود وأسر. انظر: الكامل لابن الاثير جـ ١ ص ١٤٧ — ١٥٤، دائرة المعارف الإسلامية جـ ٦ ص ٣٧٧ (المتن والحاشية) وص ٣٧٨.

(٥) انظر العظمة لأبي الشيخ ص ١٠٠ — ١٠١، والعلو للذهبي ص ١٠٨.

(٦) هو محمد بن جرير الطبري وقد مضت ترجمته.

(٧) آية (٥٩) الفرقان.

(٨) انظر تفسير الطبري جـ ١٩ ص ١٩.

(٩) هو الحسين بن مسعود البغوي وقد مضت ترجمته.

(١٠) آية (٥) طه.

(١١) انظر تفسير البغوي جـ ٣ ص ٤٨٨ المطبوع مع تفسير إبن كثير.

(**قول أبي عبدالله[1] القرطبي المالكي صاحب التفسير المشهور**) قال في قوله تعالى: ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ﴾[2] هذه مسئلة الإستواء وللعلماء فيها كلام وذكر قول المتكلمين الذين يقولون: إذا وجب تنزيه الباري عن الحيز فمن ضرورة ذلك... تنزيهه عن الجهة فليس بجهة فوق عندهم.. لما يلزم عن الحيز والمكان[3] من الحركة والسكون... والتغيير والحدوث قال: هذا قول المتكلمين ثم قال وقد كان السلف الأول رضي الله عنهم لا يقولون بنفي الجهة ولا ينطقون بذلك بل نطقوا هم والكافة بإثباتها لله كما نطق كتابه وأخبرت به رسله ولم ينكر أحد من السلف الصالح أنه إستوى على عرشه حقيقة... وإنما جهلوا كيفية الإستواء فإنه لا تعلم حقيقته كما قال مالك: الإستواء معلوم يعني في اللغة والكيف مجهول والسؤال عن هذا بدعة[4]. هذا لفظه في تفسيره وهو من فقهاء المالكية[5] ومن علمائهم.

---

(١) هو أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي الأندلسي القرطبي ـــ من كبار المفسرين ـــ توفي سنة ٦٧١هـ له مصنفات كثيرة منها: الجامع لأحكام القرآن ـــ في التفسير، وكتاب التذكار في أفضل الأذكار. انظر: تفسير القرطبي جـ ١ المقدمة، الأعلام جـ ٦ ص ٢١٧، ٢١٨، الديباج المذهب ص ٣١٧ ـــ ٣١٩.

(٢) آيه (٥) طه.

(٣) وفي الأصل ـــ جـ ـــ (لما يلزم من المكان والحيز من الحركة) وما هو مثبت أولى كما تفسير القرطبي.

(٤) انظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي جـ ٧ ص ٢١٩، ٢٢٠.

(٥) وفي (جـ ـــ و) (وهو من فقهاء المالكية وعلمائهم).

(أقوال أئمة اللغة العربية الذين يحتج بقولهم)

ـــ ذكر قول أبي عبيدة[1] معمر بن المثنى: ذكر البغوي[2] عنه في معالم التنزيل في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾[3] قال أبو عبيدة صعد[4]. وحكاه عنه إبن جرير عند قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾[5]،[6]،[7]

(قول يحيى بن[8] زياد الفراء) إمام أهل الكوفة قال في قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾[9] أي صعد، قاله إبن عباس: قال فهو كقول الرجل كان قاعداً فاستوى قائماً وكان قائماً فاستوى قاعداً ذكره البيهقي عنه في الأسماء والصفات[10].قلت مراد الفراء إعتدال القائم والقاعد في صعوده على[11] الأرض.

(قول أبي العباس[12] ثعلب): روى الدارقطني[13] عن إسحاق الكلابي قال سمعت أبا العباس

---

(١) مضت ترجمته.

(٢) هو الحسين بن مسعود البغوي، وقد مضت ترجمته.

(٣) آية (٦) سورة فصلت.

(٤) كذا في الأصل وباقي النسخ وبمراجعة تفسير البغوي وجدت هذا التفسير عند تفسير قوله تعالى: ﴿ثم استوى على العرش﴾ انظر تفسير البغوي المطبوع مع تفسير ابن كثير جـ ٣ ص ٤٨٨.

(٥) آيه (٥٩) الفرقان.

(٦) وفي (جـ) ﴿.. ثم استوى على العرش الرحمن﴾ أي صعد. قال إبن عباس) وهو خطأ.

(٧) انظر تفسير البغوي المطبوع مع تفسير ابن كثير جـ ٣ ص ٤٨٨، والطبري جـ ١٩ ص ١٩.

(٨) هو أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور الأسلمي المعروف بالفراء الديلمي الكوفي مولى بني أسد، وقيل مولى بني منقر كان أبرع الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب ـــ ولد بالكوفة سنة ١٤٤ وانتقل إلى بغداد وجعل أكثر مقامه بها وتوفى سنة ٢٠٧هـ في طريق مكة وعمره ٦٣ سنة وله مصنفات منها: الحدود، والمعاني، أنظر: تاريخ بغداد جـ ١٤ ص ١٤٩، تهذيب التهذيب: جـ ١١ ص ٢١٢، عبر الذهبي جـ ١ ص ٣٥٤، وفيات الأعيان جـ ٦ ص ١٧٦ ـــ ١٨٢.

(٩) آية (٥) طه.

(١٠) انظر الأسماء والصفات للبيهقي ص ٤١٢.

(١١) وفي (جـ) (وفي صعوده عن الأرض) وهو أظهر.

(١٢) هو أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار النحوي الشيباني بالولاء المعروف بثعلب، ولاؤه لمعن بن زائدة الشيباني، كان إمام الكوفيين في النحو واللغة، سمع إبن الأعرابي والزبير بن بكار وروي عنه الأخفش الأصغر وأبو بكر بن الأنباري ـــ وغيرهما ـــ كان ثقة حجة صالحاً مشهوراً بالحفظ ـــ ولد سنة ٢٠٠هـ وتوفى سنة ٢٩١هـ في بغداد. انظر: تاريخ بغداد جـ ٥ ص ٢٠٤، معجم الأدباء جـ ٥ ص ١٠٢، تذكرة الحفاظ ٢١٤، الوفيات جـ ١ ص ١٠٢، ١٠٤.

(١٣) هو علي بن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي الدارقطني ـــ وقد مضت ترجمته.

ثعلباً يقول إستوى على العرش علا، واستوى الوجه إتصل واستوى القمر إمتلأ، واستوى زيد وعمرو: تشابها، واستوى إلى السماء: أقبل، هذا الذي نعرف من كلام العرب[(١)].

(قول أبي عبدالله محمد بن الأعرابي[(٢)]) قال إبن عرفة[(٣)] في كتاب الرد على الجهمية حدثنا داود[(٤)] بن علي قال: كنا عند إبن الأعرابي فأتاه رجل فقال له: ما معنى قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾[(٥)] فقال هو على عرشه كما أخبر. فقال يا أبا عبدالله إنما معناه إستولى فقال اسكت. لا يقال إستولى على الشيء إلا[(٦)] (أن) يكون له مضاد[(٧)] فإذا غلب أحدهما قيل إستولى كما قال النابغة[(٨)]:

إلا لمثلك أو من أنت سابقة سبق الجواد إذا استولى على الأمد[(٩)]

وقال محمد بن النضر[(١٠)]: سمعت إبن الأعرابي صاحب اللغة يقول أرادني إبن أبي[(١١)] داود أن

---

(١) انظر: شرح أصول اعتقاد أهل السنه ص ٣٩٩ ــ ٤٠٠.

(٢) هو محمد بن زياد الأعرابي وقد مضت ترجمته.

(٣) هو أبو عبدالله إبراهيم بن محمد بن عرفه الأزدي ــ الملقب ــ نفطوية النحوي الواسطي له التصانيف الحسان في الآداب، وكان عالماً بارعاً ولد سنة ٢٤٤هـ وقيل سنة ٢٥٠هـ بواسط وسكن بغداد ــ وتوفي في سنة ٣٢٣هـ يوم الأربعاء ــ ٦ خلون من صفر ــ ببغداد وقيل ٣٢٤هـ والله أعلم. انظر وفيات الأعيان جـ ١ ص ٤٧ ــ ٤٩، وتاريخ بغداد جـ ٦ ص ١٥٩.

(٤) هو داود بن علي بن خلف الأصبهاني الملقب بالظاهري أحد الأئمة المجتهدين في الإسلام ــ أصبهاني الأصل من أهل «قاشان» ولد بالكوفة سنة ٢٠١هـ وتوفي في بغداد سنة ٢٧٠هـ.
انظر وفيات الأعيان جـ ٢ ص ٢٥٥ ــ ٢٥٧، الأعلام جـ ٢ ص ٢٦ ــ ٢٨، تاريخ بغداد جـ ٨ ص ٣٦٩، تذكرة الحفاظ جـ ٢ ص ٧٥٢.

(٥) آية (٥) طه.

(٦) وفي الأصل (لايقال إستولى على الشيء إلا ويكون...) وفي (جـ ــ مع ــ و) (... لا يقال إستولى على الشيء ويكون...) والصواب ما هو مثبت كما في شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي وكما في فتح الباري لابن حجر.

(٧) وفي (مع) (مصادقاً) وهو خطأ.

(٨) هو زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني المضري ــ أبو أمامة. شاعر جاهلي من الطبقة الأولى من أهل الحجاز كانت تضرب له قبة من جلد أحمر فتقصده الشعراء فتعرض عليه أشعارها ــ وقد كان أحسن شعراء العرب ديباجة. توفى سنة ١٨ قبل الهجرة. انظر: الأعلام جـ ٣ ص ٥٤.

(٩) انظر فتح الباري لابن حجر جـ ١٣ ص ٤٠٦، شرح أصول إعتقاد أهل السنة ص ٣٩٩ الأسماء والصفات للبيهقي ص ٤١٥، إثبات صفة العلو لابن قدامة ص ٢٩.

(١٠) هو محمد بن أحمد بن النضر الأزدي ــ وانظر ترجمته في الأعلام جـ ٨ ص ١٧٥.

(١١) هو أبو عبدالله أحمد بن أبي داود فرج بن جرير بن مالك ــ ينتهي نسبه إلى معد بن عدنان الإيادي القاضي ــ كان معروفاً بالمروءة والعصبية صحب هياج بن العلاء السلمي وكان من أصحاب واصل بن

أطلب له في بعض لغات العرب ومعانيها[1]: ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ﴾[2] إستوى بمعنى إستولى فقلت له والله ما يكون هذا ولا وجدته[3].

(**قول الخليل**[4] **بن أحمد شيخ سيبويه**[5]) ذكر أبو عمر بن عبدالبر عنه في التمهيد قال الخليل بن أحمد إستوى إلى السماء إرتفع إلى السماء[6]

(**قول إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي المعروف**[7] **بنفطويه**): له كتاب في الرد على الجهمية أنكر فيه أن يكون إستوى بمعنى إستولى وحكى فيه عن إبن الأعرابي ما قدمنا حكايته عنه ثم[8] قال (و)[9] سمعت داود[10] بن علي يقول كان المريسي[11] يقول سبحان ربي الأسفل وهذا جهل من قائله ورد لنص كتاب[12] الله؛ إذ يقول الله تعالى: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ﴾[13] ورحمه[14] الله لقد لَيّن القول في المرّيسي صاحب هذا التسبيح ولقد كان جديراً بما هو أليق به

= عطاء فصار إلى الإعتزال ــ واتصل بالمأمون. فأصبح من جلسائه ومستشاريه وهو ممن قاد فتنه القول يخلق القرآن وحسنها للمأمون ثم المعتصم من بعده ثم الواثق ــ وبعد وفاة المأمون تولى رئاسة القضاء إلى نهاية خلافة الواثق ثم عزل في أول خلافة المتوكل وأصابه الفالج وتوفي منه سنة ٢٤٠هـ ــ وكانت ولادته سنة ١٦٠هـ بالبصرة. انظر: تاريخ الطبري جـ ١١ ص ٤٩، الوفيات جـ ١ ص ٨١ ــ ٩١.

(١) وفي الأصل (ومغانيها) وهو تصحيف.

(٢) آية (٥) طه.

(٣) انظر: فتح الباري لابن حجر جـ ١٣ ص ٤٠٦، شرح أصول إعتقاد أهل السنة ص ٣٩٩، الأسماء والصفات للبيهقي ص ٤١٥.

(٤) هو الخليل بن أحمد الفراهيدي ــ وقد مضت ترجمته.

(٥) هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الملقب بسيبويه مولى بني الحارث بن كعب ــ وقيل ــ آل الربيع بن زياد الحارثي ــ كان أعلم المتقدمين والمتأخرين بالنحو ــ لم يكتب الناس في النحو مثل كتابه ــ أخذ النحو عن الخليل بن أحمد. ولد سنة ١٤٨هـ وتوفي سنة ١٨٠هـ. انظر وفيات الأعيان جـ٣ ص ٤٦٣ ــ ٤٦٥، البداية والنهاية جـ ١ ص ١٧٦.
الأعلام جـ ٥ ص ٢٥٢.

(٦) انظر التمهيد لابن عبد البر جـ ٧ ص ١٣٢.

(٧) مضت ترجمته آنفاً.

(٨) (ثم) ساقطة من (جـ).

(٩) الواو زيادة من (جـ ــ و ــ مع).

(١٠) مضت ترجمته قريباً.

(١١) هو بشر بن غياث المريسي وقد مضت ترجمته.

(١٢) وفي (جـ ــ و ــ مع) (الكتاب) وما هو مثبت أولى كما في العلو للذهبي.

(١٣) آية (١٦) الملك.

(١٤) انظر: مختصر العلو للذهبي. ص ٢٣٦.

من الجهل[1].

(قول الأخفش[2]): قال الأزهري[3] في كتاب التهذيب له في قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾[4] قال الأخفش: إستوى أي علا. يقال[5] استويت فوق الدابة وعلى ظهر البيت أي علوته[6].

(١) وفي (و ــ مع) (الجهم) وهو خطأ بيّن.

(٢) لم يشر المصنف من هو هذا الأخفش هل هو الأكبر أم الأوسط أو الصغير أو الدمشقي والذي يظهر أنه ــ الدمشقي لأنه اشتغل بالتفسير والنحو ــ وهو هارون بن موسى بن شريك الثعلبي ــ أبو عبدالله شيخ القراء بدمشق ــ كان أخفش صغير العينين مع ضعف بالبصر يعرف: بالأخفش الدمشقي. كان عالماً بالتفسير والنحو والمعاني والغريب والشعر صنف كتباً في القراءات والعربية. وعنه اشتهرت قراءة أهل الشام. انظر: الأعلام جـ ٩ ص ٤٥ طبقات القراء جـ ٢ ص ٣٤٧.

(٣) هو أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر ــ الأزهري الهروي ــ اللغوي الإمام المشهور في اللغة ــ كان فقياً شافعي المذهب غلبة عليه اللغة فأشتهر بها. وكان متفقاً على فضله وثقته ودرايته وورعه ــ وكانت ولادته سنة ٢٨٢هـ وتوفي سنة ٣٧٠هـ في أواخرها بمدينة هراة له مصنفات منها ــ التهذيب في اللغة. انظر: وفيات الأعيان جـ ٤ ص ٣٣٤ ــ ص ٣٣٦، ومعجم الأدباء جـ ١٧ ص ١٦٤ وطبقات السبكي جـ ٢ ص ١٦، ومقدمة تهذيب اللغة من تأليفه.

(٤) آية ٥ طه.

(٥) وفي (و) (يقول) وهو خطأ.

(٦) انظر: تهذيب اللغة للأزهري جـ ١٣ ص ١٢٥.

أقوال الزهاد والصوفية أهل الإتباع وسلفهم

(قول ثابت[1] البناني شيخ الزهاد) قال محمد[2] بن عثمان في رسالته صح عنه أنه قال كان داود عليه السلام يطيل الصلاة ثم يركع ثم يرفع رأسه إلى السماء ثم يقول إليك رفعت رأسي نظر العبيد إلى أربابها ياسكن السماء[3]. ورواه اللالكائي[4] بإسناد صحيح عنه، ورواه الإمام أحمد أيضاً في كتاب الزهد[5] وهذا[6] الرفع إن[7] كان في الصلاة فهو منسوخ في شرعنا وإن كان بعد الصلاة فهو جائز كرفع اليدين في الدعاء إلى الله عز وجل.

(قول مالك[8] بن دينار): قد أسلفنا عنه أنه كان يقول خذوا فيقرأ ثم يقول إسمعوا إلى قول الصادق من فوق عرشه، رواه أبو نعيم في الحلية بإسناد[9] صحيح عنه، وروى إبن أبي الدنيا عنه قال: قرأت في بعض الكتب أن الله تعالى يقول يا ابن آدم خيري إليك[10] ينزل وشرك يصعد إليّ وأتحبب إليك بالنعم وتتبغض إليّ بالمعاصي ولا يزال ملك كريم يعرج إليّ منك بعمل قبيح[11].

(قول سليمان[12] التيمي): قال البخاري في كتاب خلق أفعال العباد قال: ــ ضمره[13] بن

---

(١) هو ثابت بن أسلم البناني ــ أبو محمد ــ روى عن ابن عمر وابن الزبير وخلق ــ وروى عنه الحمادان وأمم، وكان رأساً في العلم والعمل وَلم يكن في وقته أعبد منه توفي سنة ١٢٧هـ وعاش ٨٦ سنة انظر: الكاشف للذهبي جـ ١ ص ١١٥.

(٢) هو محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي وقد مضت ترجمته.

(٣) انظر مختصر العلو للذهبي ص ٩٩ وقال: إسناده صالح ــ وإثبات صفة العلو لابن قدامة ص ٢٢ ــ خ ــ سعودية.

(٤) انظر شرح أصول السنة للالكائي ص ٤٠٠.

(٥) لقد راجعت كتاب الزهد للإمام أحمد فلم أقف على هذا النص فيه.

(٦) وفي (و ــ مع) (فهذا) وهو تصحيف.

(٧) وفي (جـ) (وإن كان) بزيادة الواو ــ ولعله سهو من الناسخ.

(٨) هو أبو يحيى مالك بن دينار البصري وقد مضت ترجمته.

(٩) انظر: حلية الأولياء لأبي نعيم جـ ٢ ص ٣٥٨، إثبات صفة العلو لابن قدامة ص ٢٧ ــ خ ــ.

(١٠) كذا في جميع النسخ ــ وفي الحلية لأبي نعيم (... خيري ينزل عليك...) وهو الأولى.

(١١) انظر حلية الأولياء جـ٢ ص ٣٧٧، وإثبات صفة العلو لابن قدامة ص ٢٧.

(١٢) مضت ترجمته. ص ١٦٨.

(١٣) هو ضمره بن ربيعة الفلسطيني ــ أبو عبدالله ــ الرملي ــ مولى علي بن أبي حمله. وعلي مولى آل عتبة بن ربيعة ــ روى عن يحيى بن أبي عمر والشيباني، والأوزاعي ورجاء بن أبي سلمة، وروى عنه الحكم بن موسى وهارون بن معروف ــ ونعيم بن حماد وغيرهم، ورُوِيَ أن الإمام أحمد سئل عنه.

ربيعة عن صدقه[1] عن سليمان سمعته يقول لو سئلت أين الله؟ لقلت في السماء ولو سئلت أين كان العرش قبل (أن يخلق)[2] السماء لقلت على الماء ولو سألت أين كان (عرشه)[3] قبل (أن يخلق)[4] الماء لقلت لا أدري[5].

(قول شريح[6] بن عبيد): روى عنه أبو الشيخ بإسناد صحيح أنه كان يقول إرتفع إليك ثناء[7] التسبيح وصعد إليك وقار[8] التقديس سبحانك ذا الجبروت بيدك الملك والملكوت والمفاتيح والمقادير[9].

(قول عبيد[10] بن عمير): روى عبدالله بن أحمد في كتاب السنة له من حديث حجاج عن إبن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير أنه قال ينزل الرب عز وجل شطر الليل إلى السماء[11] الدنيا فيقول[12] من يسألني فأعطيه؟ من يستغفرني فأغفر له؟ حتى إذا كان الفجر صعد الرب عز وجل[13].

(قول الفضيل[14] بن عياض): قال الأثرم[15] في كتاب السنة حدثنا إبراهيم بن الحارث يعني

= فقال: من الثقات المأمونين ــ وسئل يحيى بن معين عن حمزة كيف حديثه؟ فقال: ثقة، توفي سنة ٢٠٢هـ. انظر: الكاشف للذهبي جـ ٢ ص ٣٤، الجرح والتعديل جـ ٤ ص ٤٦٧.

(١) لعله صدقة بن المنتصر أبو شعبة الشيباني روى عن عروه بن رويم ويحيى بن أبي عمرو الشيباني ــ وروى عنه ضمره بن ربيعة ويزيد بن موهب وعمران بن هارون وغيرهم ــ قال أبو زرعة: أبو شعبة صدقه بن المنتصر لا بأس به. انظر: الجرح والتعديل جـ ٤ ص ٤٣٤.

(٢) ــ (٣) ــ (٤) زيادة من شرح أصول السنة للالكائي.

(٥) انظر شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي ص ٤٠١، وإثبات صفة العلو لابن قدامة ص ٢٨.

(٦) هو شريح بن عبيد المقرائي الحضرمي ــ من أهل حمص ــ روى عن أبي أمامة وجبير بن نفير. وروى عنه صفوان بن عمرو، ومعاوية بن صالح قال الذهبي صدوق، قد أرسل عن خلق ــ توفى بعد سنة ١٠٨هـ. انظر: الكاشف جـ ٢ ص ٨.

(٧) كذا في الأصل. وباقي النسخ. ولعلها مصحفه عن (ثغاء) كما في العلو للذهبي. والثغاء: بالضم هو صوت الغنم والظباء وغيرها عند الولادة. انظر: القاموس المحيط ــ فصل الثاء باب الواو جـ ٤ ص ٣٠٨.

(٨) وفي (و ــ مع) (وقال) وهو خطأ.

(٩) انظر: مختصر العلو للذهبي ص ١٢٩ وقال الذهبي: إسناده صحيح.

(١٠) هو: عبيد بن عمير وقد مضت ترجمته.

(١١) (السماء) ساقطة من الأصل ــ وفي (مع) ــ (إلى سماء) وهو خطأ.

(١٢) وفي (مع ــ (ويقول) وهو تصحيف.

(١٣) انظر: السنة عبدالله بن أحمد بن حنبل ــ ص ٥٧.

(١٤) مضت ترجمته.

(١٥) سبقت ترجمته.

العبادي. حدثني الليث بن يحيى قال سمعت إبراهيم بن الأشعث قال أبو بكر صاحب الفضيل سمعت الفضيل بن عياض يقول: ليس لنا أن نتوهم في الله كيف وكيف لأن الله وصف نفسه فأبلغ فقال: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌ﴾[1] فلا صفة أبلغ مما وصف الله به نفسه، وكذا النزول والضحك والمباهات والإطلاع كما شاء أن ينزل وكما شاء أن يباهي (وكما شاء أن يطلع)[2] وكما شاء أن يضحك فليس لنا أن نتوهم كيف وكيف، وإذا قال لك الجهمي أنا أكفر برب يزول[3] عن مكانه فقل[4] أنت أنا أؤمن برب يفعل ما يشاء[5]. وقد ذكر هذا الكلام الأخير عن الفضيل البخاري في كتاب خلق الأفعال فقال: وقال الفضيل بن عياض إذا قال لك الجهمي فذكره[6].

قول يحيى[7] بن معاذ الرازي: قال: الله تعالى على العرش بائن من الخلق قد أحاط بكل شيء علماً وأحصى كل شيء عدداً ولا يشك في هذه المقالة إلا جهمي رديء ضليل وهالك مرتاب[8] يمزج الله بخلقه ويخلط الذات بالأقذار والأنتان[9].

(**قول عطاء السليمي**[10]): ثبت أنه كان لا يرفع رأسه إلى السماء حياءاً من الله عز وجل[11]، ومن هذا نهي النبي صلى الله عليه وآله وسلم المصلي عن رفع بصره إلى السماء تأدباً مع الله عز

(١) سورة الإخلاص.
(٢) ما بين قوسين ساقط من الأصل.
(٣) وفي (و ــ مع) (ينزل) وهو خطأ.
(٤) وفي (و ــ مع) (فقلت) وهو خطأ.
(٥) انظر: الفتاوي جـ ٥ ص ٦٢، غنية الطالبين للجيلاني ص ٢٨، عقيدة الصابوني ص ٢٦١ شرح حديث النزول لابن تيمية ص ٤٨.
(٦) انظر: عقائد السلف خلق أفعال العباد للبخاري ص ١٢٦ ــ ص ١٢٧.
(٧) هو أبو زكريا يحيى بن معاذ الرازي الواعظ. ذكره أبو القاسم القشيري في ــ الرسالة ــ وعده من جملة المشايخ وقال في حقه: (نسيج وحده في وقته...) وكانت وفاته سنة ٢٥٨هـ بنيسابور ١٦ جمادي الأولى. أنظر: وفيات الأعيان: جـ ٦ ص ١٦٥ ــ ص ١٦٨.
(٨) وفي (و ــ مع) (وهالك مرتاب يقول يمزج...) وهو خطأ.
(٩) انظر: الفتاوي جـ ٥ ص ٤٩.
(١٠) وفي الأصل ــ مع ــ (السلمي) والصواب ما هو مثبت كما في باقي النسخ وكما في ــ الحلية ــ وسير أعلام النبلاء ــ وهو ــ عطاء السليمي البصري العابد من صغار التابعين ــ أدرك أنس بن مالك وسمع الحسن البصري وجعفر بن زيد وعبدالله بن غالب الزاهد ــ واشتغل بنفسه عن الرواية ــ روى عنه إبراهيم بن أدهم وصالح المري وجماعة ــ قيل أنه توفي بعد الأربعين ومائة. انظر ترجمته في الحلية جـ ٦ ص ٢١٥ ــ ٢٢٦، سير أعلام النبلاء جـ ٦ ص ٨٦ ــ ٨٨ تاريخ البخاري جـ ٣ ص ٤٧٥، تبصير المنتبه جـ ٢ ص ٧٤٦.
(١١) انظر الحلية لأبي نعيم جـ ٦ ص ٢٢١.

وجل وإطراقاً بين يديه وإجلالاً له كما يقف العبيد بين يدي الملوك ولا يرفعون رءوسهم إليهم إجلالا لهم، فإذا [1] ضم هذا إلى رفع الأيدي في الرغبات والرهبات وتوجه القلوب إلى العلو دون اليمنة واليسرة والخلف والأمام أفاد العلم بأن هذا فطرة الله التي فطر الناس عليها.

(**قول أبي عبيدة الخواص** [2]): ذكر أبو نعيم [3] وابن الجوزي [4] عنه أنه مكث كذا وكذا سنة لم يرفع رأسه إلى السماء حياء من الله [5].

(**قول بشر** [6] **الحافي**): صح عنه أنه قال إني لأرفع يدي إلى الله ثم أردهما وأقول إنما يفعل هذا من له جاه (عند الله) [7] [8].

(**قول ذي النون** [9] **المصري**): روى أبو الشيخ في كتاب العظمة بإسناده عنه قال: أشرقت لنوره السموات وأنار بوجهه الظلمات وحجب جلاله عن العيون ... وناجاه على عرشه السنة الصدور [10]. (فإن قيل) قد نقل القشيري [11] عن ذي النون أنه سُئِل عن قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ

(١) وفي (جـ — و — مع) (وإذا ضم).

(٢) هو عبّاد بن عباد الارسوفي الخوّاص. وقد اشتهر بأبي عبيدة وإنما هو أبو عتبة — أصله من فارس. كذلك ذكره البخاري وابن حبان وغيرهما. كان ممن غلب عليه التقشف والعبادة. روى عن إبن عون وإسماعيل بن أبي خالد وغيرهما — وثقّه ابن معين وغيره وعدّه ابن حجر من الطبقة التاسعة وهم الطبقة الصغرى من أتباع التابعين.
انظر: صِفَة الصفوة جـ ١ ص ٢٧٤ — ٢٧٧، الحلية جـ ٨ ص ٢٨١ — ٢٨٢ ميزان الاعتدال جـ ٢ ص ٣٦٨، تقريب التهذيب جـ ١ ص ٣٩٢.

(٣) هو: أبو نعيم — أحمد بن عبدالله الأصبهاني — وقد مضت ترجمته.

(٤) هو — أبو الفرج عبدالرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد بن علي ينتهي نسبه إلى أبي بكر الصديق — رضي الله عنه — الفقيه الحنبلي كان علّامة عصره — صنف في فنون عديدة — من مصنفاته زاد المسير المنتظم — الموضوعات — صِفَة الصفوة — ولد سنة ٨ — وقيل ٥١٠هـ تقريباً. وتوفي في شهر رمضان سنة ٥٩٧هـ ببغداد. انظر: الوفيات جـ ٣ ص ١٤٠ — ص ١٤٢. ذيل طبقات الحنابلة جـ ١ ص ٣٩٩.

(٥) انظر: صِفَة الصفوة لابن الجوزي جـ ٤ ص ٢٧٦.

(٦) هو أبو نصر — بشر بن الحارث بن عبدالرحمن بن عطاء بن هلال المروزي — المعروف بالحافي — كان من كبار الصالحين وأعيان الأنقياء الورعين — أصله من مرو — وسكن بغداد — كان مولده سنة ١٥٠هـ وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة ٢٦ — وقيل ٢٢٧هـ.
انظر: الوفيات. جـ ١ ص ٢٧٤ — ص ٢٧٧، وحلية الأولياء جـ ٨ ص ٣٣٦ تاريخ بغداد جـ ٧ ص ٦٧، صِفَة الصفوة جـ ٢ ص ١٨٣.

(٧) ساقط من الأصل — وفي صفة الصفوة (من له عنده وجه).

(٨) — أنظر: صفة الصفوة لابن الجوزي جـ ٢ ص ٣٦٥.

(٩) هو ذو النون بن إبراهيم المصري وقد مضت ترجمته.

(١٠) انظر: العظمة لأبي الشيخ ص ٣٠، ومختص العلو للذهبي ص ١٩٨.

(١١) هو أبو القاسم عبدالكريم بن هوازن بن عبدالملك بن طلحة النيسابوري القشيري ولد سنة ٣٧٦هـ — وكانت

عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾[1] فقال أثبت ذاته ونفى مكانه فهو[2] موجود بذاته والأشياء موجودة بحكمه[3] كما شاء[4]: قيل القشيري لم يذكر لهذه الحكاية إسناداً وماذكرناه مسند عنه، وفي كتب التصوف من الحكايات المكذوبة ما الله به عليم. قال شيخ الإسلام[5] وهذا النقل باطل فإن هذا الكلام ليس فيه مناسبة للآية بل هو مناقض لها فإن هذه الآية لم تتضمن إثبات ذاته ونفي مكانه بوجه من الوجوه، فكيف يفسر بذلك؟ قال وأما قوله هو موجود بذاته والأشياء موجودة بحكمه[6] فحق ولكن ليس هو معنى الآية.[7]

(قول الحارث بن أسد المحاسبي[8]): قال وأما قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾[9] ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ﴾[10] ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ﴾[11] ﴿إِذًا لَّٱبْتَغَوْا۟ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا﴾[12] فهذه[13] وغيرها مثل قوله: ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ﴾[14] ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾[15] هذا[16] يوجب أنه فوق العرش[17] فوق الأشياء كلها متنزه عن الدخول في خلقه لا يخفى عليه

إقامته في نيسابور وتوفي فيها سنة ٤٦٥هـ له مصنفات منها: التيسير في التفسير ولطائف الإشارات، والرسالة القشيرية ــ انظر: وفيات الأعيان جـ ٢ ص ٢٠٥ ــ ٢٠٨ تاريخ بغداد جـ ١١ ص ٨٣، طبقات الشافعية جـ ٣ ص ٢٤٣ ــ ٢٤٨ الأعلام جـ ٤ ص ١٨٠.

(١) آية ٥ طه.

(٢) وفي (و ــ مع ــ (وهو) وهو تصحيف.

(٣) وفي ــ و ــ مع (بحكمته) وهو الأظهر.

(٤) انظر: الرسالة القشيرية: ص ١٠.

(٥) هو إبن تيمية.

(٦) وفي ــ و ــ مع ــ (بحكمته) وهو الأظهر.

(٧) لقد بحثت عن هذا النقل فلم أقف عليه. ولعل ابن القيم أخذه عن ابن تيمية سماعاً. نظراً لأنه شيخه.

(٨) هو أبو عبدالله الحارث بن أسد المحاسبي ــ البصري ــ الأصل،الزاهد المشهور ــ له كتب في الزهد والأصول ــ توفى رحمه الله سنة ٢٤٣هـ. انظر: ترجمته في: وفيات الأعيان جـ ٢ ص ٥٧ ــ ٥٨ حلية الأولياء جـ ١٠ ص ٧٣ ــ ١٠٩ ــ ميزان الإعتدال جـ ١ ص ٤٣٠ تاريخ بغداد جـ ٨ ص ٢١١.

(٩) آية ٥ طه.

(١٠) آية ١٨ الأنعام.

(١١) آية ١٦ الملك.

(١٢) آية ٤٢ الإسراء.

(١٣) وفي الفتاوي (فهذا وغيره).

(١٤) آية ٤ المعارج.

(١٥) آية ١٠ فاطر.

(١٦) وفي (و ــ مع) (هذه توجب). وهو الأولى لأن المشار إليه الآيات وهي مؤنثة.

(١٧) وفي الأصل (وفوق الأشياء...) وما هو مثبت أولى كما في الفتاوي.

منهم خافية لأنه أبان في هذه الآيات أنه أراد أنه[1] بنفسه فوق عباده؛ لأنه قال: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ بِكُمُ ٱلۡأَرۡضَ﴾[2] يعني فوق العرش والعرش على السماء لأن من (قد)[3] كان فوق كل شيء على السماء، في السماء وقد قال.. ﴿فَسِيحُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَرۡبَعَةَ أَشۡهُرٖ﴾[4] يعني[5] على الأرض لا يريد الدخول في جوفيها وكذلك قوله: ﴿يَتِيهُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾[6] يعني على الأرض... وكذلك قوله تعالى: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخۡلِ﴾[7] يعني فوقها عليها[8]،

وقال في موضع آخر: «فبيّن»[9] عروج الأمر وعروج الملائكة ثم وصف وقت عروجها بالإرتفاع صاعدة إليه فقال: ﴿فِي يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥ خَمۡسِينَ أَلۡفَ سَنَةٖ﴾[10] فذكر صعودها إليه[11] ووصولها (بقوله)[12] إليه كقول القائل اصعد إلى فلان في ليلة أو يوم وذلك أنه في العلو وأن صعودك إليه في يوم فإذا صعدوا إلى العرش فقد صعدوا إلى الله عز وجل وإن كانوا لم يروه ولم يساووه في الإرتفاع في علوه فإنهم صعدوا من الأرض وعرجوا بالأمر إلى العلو الذي الله تعالى فوقه، وقال تعالى: ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِ﴾[13] ولم يقل عنده، وقال فرعون ﴿يَٰهَٰمَٰنُ ٱبۡنِ لِي صَرۡحٗا لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ﴾[14] ثم استأنف وقال: ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبٗا﴾[15] يعني فيما قال أن إلٰهه فوق السموات فبين الله عز وجل أن فروعون ظنّ بموسى أنه كاذب فيما قال له، وعمد إلى طلبه، حيث قال له مع الظن بموسى أنه كاذب ولو أن موسى قال إنه في كل مكان بذاته لطلبه في بيته أو بدنه أو حشه ـــ تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً «ولم

---

(١) (أنه) ساقطة من (و ـــ مع) ـــ وفي الأصل (... أنه أراد به نفسه...) وما هو مثبت آولى كما في: ـــ جـ ـــ والفتاوي ـــ وكما يظهر من سياق الكلام.

(٢) آية ١٦ الملك.

(٣) زيادة من الفتاوي.

(٤) آية ٢ التوبة.

(٥) (يعني) ساقطة من (و) وفي (مع) (أي) وما هو مثبت أولى كما في الفتاوي.

(٦) آية ٢٦ المائدة.

(٧) آية ٧١ طه.

(٨) انظر: الفتاوي جـ ٥ ص ٦٥ ـــ ٦٨.

(٩) مكانه بياض في الأصل.

(١٠) سورة المعارج آية ٤. وقد إقتصرت ـــ مع ـــ على قوله: ﴿في يوم كان مقداره...﴾.

(١١) وفي (و) (ثم وصولها) وهو أظهر.

(١٢) زيادة من (مع ـــ و) ـــ ولعله سقط من الأصل ـــ لأن المقام يقتضيه.

(١٣) آية ٥٨ النساء.

(١٤) ـــ(١٥) آية ٣٦، ٣٧ غافر.

يجهد نفسه ببناء الصرح»[١][٢].

(قول إمام الصوفية في وقته): الإمام العارف أبو عبدالله عمرو[٣] بن عثمان[٤] المكي قال في كتابه آداب المريدين والتعرف بأحوال[٥] العباد... في باب ما يجيء به الشيطان[٦] «للتائبين»[٧] من الوسوسة. وأما الوجه الثالث الذي يأتي به الناس إذا هم امتنعوا عليه واعتصموا بالله فإنه يوسوس لهم في أمر الخالق ليفسد عليهم أصول التوحيد وذكر كلاماً طويلاً إلى أن قال: فهذا من أعظم ما يوسوس به في التوحيد بالتشكيك. وفي صفات[٨] الرب بالتشبيه والتمثيل أو بالجحد لها والتعطيل وأن يدخل عليهم مقاييس عظمة الرب بقدر عقولهم فيهلكوا (إن قبلوا)[٩] أو يضعضع أركانهم إلا أن[١٠] يلجأوا في ذلك[١١] إلى العلم وتحقيق المعرفة بالله عز وجل من حيث أخبر عن نفسه ووصف به نفسه ووصفه به رسوله فهو تعالى القائل: أنا الله، لا الشجرة الجائي هو لا أمره المستوي على عرشه بعظمة[١٢] جلاله دون كل مكان الذي كلم موسى تكليماً وأراه من آياته عظيماً فسمع موسى كلام الله الوارث لخلقه السميع لأصواتهم الناظر بعينه إلى أجسامهم يداه مبسوطتان وهما غير نعمته وقدرته و[١٣] خلق آدم بيده ثم ساق

---

(١) كذا في الفتاوي وفي الأصل وباقي النسخ (... لطلبه في نفسه فتعالى الله عن ذلك...) وما هو مثبت هو الأظهر كما في الفتاوي وكما يتضح من سياق الكلام.

(٢) أنظر الفتاوي جـ ٥ ص ٦٩.

(٣) وفي الأصل ــ و ــ مع (محمد بن عثمان) وهو خطأ.

(٤) هو أبو عبدالله عمرو بن عثمان المكي ــ صوفي عالم في الأصول من أهل مكة له مصنفات في التصوف وأجوبة لطيفة في العبارات والإشارات زار أصبهان ومات ببغداد سنة ٢٩٧هـ وقيل بمكة ــ قال أبو نعيم: معدود في الأولياء ــ من كلامه (المروءة التغافل عن زلل الأخوان). انظر طبقات الصوفية ٢٠٠ ــ ٢٠٥ تاريخ بغداد جـ ١٢ ص ٢٢٣ ــ ٢٢٥ الحلية جـ ١٠ ص ٢٩١، الأعلام جـ ٥ ص ٢٥٢ ــ ٢٥٣.

(٥) وفي الأصل ــ مع ــ و (والتعرف لأحوال العبادة) والصواب ماهو مثبت كما في الفتاوي ــ وكما يتضح من نظم الكلام.

(٦) وفي الأصل ــ (السلطان) وفي (مع ــ و ــ جـ) الشياطين) والصواب ما هو مثبت كما في الفتاوى وكما يفيده قوله قبله ــ يجيء به.

(٧) مكانه بياض في الأصل.

(٨) وفي (جـ ــ و ــ مع) (أو) وما هو مثبت أولى كما في العلو وكما يظهر من معنى الكلام.

(٩) زيادة من العلو للذهبي.

(١٠) كذا في الأصل وباقي النسخ ــ وفي العلو للذهبي (إن لم يلجأوا) وهو أظهر.

(١١) (ذلك) ساقطة من (و).

(١٢) وفي (مع ــ و) (بعظمته وجلاله).

(١٣) (واو العطف) زيادة من (مع).

كلاماً طويلاً في السنة[1] وهو رحمه الله من نظراء الجنيد[2] وأعيان مشايخ القوم توفي سنة إحدى وتسعين ومائتين ببغداد.

(قول أبي جعفر[3] الهمداني الصوفي) ذكر محمد[4] بن طاهر المقدسي محدّث الصوفية في كتابه عنه أنه حضر مجلس أبي المعالي[5] الجويني وهو يقول: كان الله ولا عرش وهو الآن على ما عليه[6] كان وكلاماً من هذا المعنى... فقال يا شيخ دعنا من ذكر العرش وأخبرنا عن هذه الضرورة التي نجدها في قلوبنا فإنه ما قال عارف قط يا الله إلا وجد من قلبه[7] ضرورة تطلب[8] العلو ولا يلتفت يمنة ولا يسرة فكيف ندفع هذه الضرورة عن قلوبنا؟ قال فصرخ أبو المعالي ولطم على رأسه وقال: حيّرني الهمداني حيّرني الهمداني...)[9].

---

(١) انظر: الفتاوي جـ ٥ ص ٦٢ ـــ ٦٥، ومختصر العلو للذهبي ٢٢٩ ـــ ٢٣٠.

(٢) هو أبو القاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد الخزاز القواريري الزاهد المشهور أصله من نهاوند، ومولده ومنشأُهُ العراق ـــ وكان شيخ وقته وفريد عصره تفقه على أبي ثور صاحب الإمام الشافعي وقيل بل كان فقيهاً على مذهب سفيان الثوري وتوفي يوم لسبت سنة ٢٩٧هـ وقيل سنة ٢٩٨هـ ببغداد ـــ انظر: الوفيات جـ ١ ص ٣٧٣ ـــ ٣٧٥، حلية الأولياء جـ ١٠ ص ٢٥٥، تاريخ بغداد جـ ٧ ص ٢٤١.

(٣) هو محمد بن أبي علي الهمذاني (أبو جعفر) محدث، حافظ، واعظ. سمع الكثير وكتب وصنف، وروى عنه غير واحد. توفى سنة ٥٣١هـ من آثاره: البداية والنهاية في الموعظة.
انظر: معجم المؤلفين جـ ١١ ص ٦٩. كشف الظنون حاجي خليفة ص ٢٢٨.

(٤) هو أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الحافظ المعروف بابن القيسراني، كان أحد الرحالين في طلب الحديث سمع بالحجاز والشام ومصر والثغور والجزيرة والعراق وغيرها. واستوطن همذان، وكان من المشهورين بالحفظ والمعرفة بعلوم الحديث ـــ ولد سنة ٤٤٨هـ ببيت المقدس ـــ وتوفى سنة ٥٠٧هـ ـــ وله مصنفات منها: أطراف الكتب الستة ـــ البخاري ـــ مسلم ـــ الترمذي النسائي ـــ أبي داود ـــ إبن ماجة ـــ وكتب الأنساب ـــ وكب أخرى انظر: تذكرة الحفاظ ١٢٤٢، عبر الذهبي جـ ٤ ص ١٤، ميزان الإعتدال جـ ٣ ص ٥٨٧ الوفيات جـ ٤ ص ٢٨٧.

(٥) هو أبو المعالي عبدالملك بن محمد بن يوسف بن عبدالله بن يوسف بن محمد بن حَيُّويْهْ الجويني الفقيه الشافعي ـــ المعروف بإمام الحرمين أعلم المتأخرين من أصحاب الشافعي. المتفق على غزارة علمه في العلوم من الأصول والفروع والأدب ـــ وغير ذلك، ولد سنة ٤١٩هـ وتوفي سنة ٤٧٨هـ ـــ له مصنفات منها ـــ الشامل في أصول الدين والعقيدة النظامية، ومدارك العقول ـــ وكتاب تلخيص نهاية المطلب أنظر: شذرات الذهب جـ ٣ ص ٣٥٨، وفيات الأعيان جـ ٣ ص ١٦٧ ـــ ١٧٠.

(٦) ـــ وف (و ـــ مع) (على ما كان عليه) ـــ وهو الأولى كما في بيان تلبيس الجهمية.

(٧) وفي بيان تلبيس الجهمية (في قنبه) وهو أظهر.

(٨) وفي (جـ ـــ مع) (بطلب) وفي بيان تلبيس الجهمية (لطلب) ولعل ما هو مثبت أظهر.

(٩) انظر بيان تلبيس الجهمية لابن تيمية ص ٤٤٦.

(قول الإمام العارف معمر[1] بن أحمد الأصبهاني) شيخ الصوفية في أواخر المائة الرابعة قال في رسالة[2]: أحببت أن أوصي أصحابي بوصية من السنة وموعظة من الحكمة وأجمع ما كان عليه أهل الحديث والأثر وأهل المعرفة والتصوف من المتقدمين والمتأخرين قال فيها: وان الله استوى على عرشه بلا كيف[3] ولا تشبيه ولا تأويل والإستواء معقول والكيف مجهول وانه عز وجل بائن من خلقه والخلق بائنون منه بلا حلول ولا ممازجة ولا اختلاط ولا ملاصقة؛ لأنه الفرد البائن من الخلق الواحد الغني عن الخلق وأن الله سميع بصير عليم خبير يتكلم ويرضى ويسخط ويضحك ويعجب ويتجلى لعباده يوم القيامة ضاحكاً وينزل كل ليلة إلى سماء الدنيا كيف شاء فيقول: هل من داع فأستجيب له؟ هل من تائب فأتوب عليه؟ حتى يطلع الفجر. ونزول الرب إلى السماء بلا كيف ولا تشبيه ولا تأويل فمن أنكر النزول أو تأول فهو مبتدع ضال[4].

(قول الشيخ الإمام العارف قدوة العارفين الشيخ عبدالقادر الجيلاني)[5] [6] قدس الله روحه قال في كتابه تحفة المتقين وسبيل العارفين في باب إختلاف المذاهب في صفات الله عز وجل وفي ذكر إختلاف الناس في الوقف عند قوله: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ[7] فِى ٱلْعِلْمِ﴾[8] إلى أن قال والله تعالى بذاته[9] على[10] العرش و[11] علمه محيط بكل مكان والوقف عند أهل الحق على قوله: ﴿إِلَّا ٱللَّهُ﴾[12] وقد رُوِيَ ذلك عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله

(١) هو أبو منصور معمر بن أحمد بن محمد بن زياد الأصفهاني، كان كبير الصوفية في أصفهان، وروى عن الطبراني المحدث، وتوفي سنة ٤٢٨هـ. له مصنفات منها: رسالة في التصوف.

انظر: شذرات الذهب لابن العماد جج ٣ ص ٢١١، تاريخ التراث العربي المجلد الأول ص ٦٧٦.

(٢) وفي (و — مع) (في رسالته) وهو الأظهر لأنها أوضحت لمن الرسالة.

(٣) وفي الأصل (ليف) وهو خطأ.

(٤) انظر: الفتاوي جـ ٥ ص ٦١، والعلو للذهبي ص ٢٦٢.

(٥) وفي (جـ) (الجيلي) ولا فرق بينهما.

(٦) هو: عبدالقادر بن أبي صالح الجيلي — كما يسميه بعضهم — أو الجيلاني كما يسميه البعض الآخر — صاحب الطريقة القادرية تفقه على أبي سعيد المخرمي وسمع الحديث ثم لازم الإنقطاع عن الناس في مدرسته متشاغلاً بالتدريس والتذكير وبلغ من العمر ٩٠ سنة وتوفى سنة ٥٦١هـ ودفن في مقبرته. وكانت ولادته سنة ٤٧١هـ. أنظر: مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي ص ٥٣١. الأعلام جـ ٤ ص ٤٧، شذرات الذهب جـ ٤ ص ١٩٨.

(٧) وفي (و — مع) ساقط قوله (والراسخون) ومثبت مكانها (قال إسحـٰق) وهو خطأ.

(٨) آية (٧) آل عمران.

(٩) (بذاته) غير موجودة في (جـ).

(١٠) وفي (و — مع) (فوق العرش) وما هو مثبت أولى لمطابقته للآية (الرحمن على العرش استوى).

(١١) واو العطف ساقطة من (مع).

(١٢) آية (٧) آل عمران.

عليه وآله وسلم، وهذا الوقف حسن لمن إعتقد أن الله بذاته فوق[1] العرش ويعلم ما في السمٰوات والأرض إلى أن قال: ووقف جماعة من منكري إستواء الرب عز وجل على قوله: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾[2] وابتدءوا[3] بقوله: ﴿ٱسۡتَوَىٰ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾[4] يريدون بذلك نفي الإستواء الذي وصف به نفسه وهذا خطأ منهم، لأن الله تعالى إستوى على العرش بذاته[5]. وقال في كتابه الغنية: أما معرفة الصانع بالآيات والدلالات على وجه الإختصار فهو: أن تعرف[6] وتتيقن أن الله واحد أحد إلى أن قال: وهو بجهة العلو مستوٍ على العرش محتوٍ على الملك محيط علمه بالأشياء: ﴿إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلۡعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرۡفَعُهُۥ﴾[7]، ﴿يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ثُمَّ يَعۡرُجُ إِلَيۡهِ فِي يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥٓ أَلۡفَ سَنَةٖ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾[8].

فلا[9] يجوز وصفه بأنه في مكان بل يقال إنه في السماء على العرش إستوى (كما)[10] قال الله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾[11]وساق آيات وأحاديث ثم قال: وينبغي إطلاق صفة الإستواء من غير تأويل وأنه إستواء الذات على العرش ثم قال: وكونه على العرش مذكور في كل كتاب أنزل على كل نبي أرسل بلا كيف. وهذا نص كلامه في الغنية[12].

(**قول أبي عبدالله[13] بن خفيف الشيرازي**): إمام الصوفية في وقته قال في كتابه الذي سماه

---

(١) وفي (مع) (على العرش) ـــ وهو أظهر لمطابقته للآية ـــ ﴿الرحمن على العرش استوى﴾.

(٢) آية ٥ طه. كذا في جميع النسخ ولعل الأولى أن يقال (... على قوله (الرحمن على العرش) ليستقيم مع الكلام اللاحق له وهو قوله (وابتدءوا بقوله: إستوى له ما في السموات وما في الأرض...).

(٣) وفي (جـ) (وابتدأ) وهو خطأ لأن الفاعل جماعة.

(٤) آية ٦ طه.

(٥) لقد بذلت جهداً في البحث عنه ـــ ولم أقف عليه.

(٦) وفي (جـ) (فهو أن يُعْرف ويتيقن) وهو الأولى كما في الفتاوي والعلو للذهبي.

(٧) آية ١٠ فاطر.

(٨) آية ٥ السجدة.

(٩) وفي (جـ ـــ و ـــ مع) (ولا) ـــ وهو الأولى ـــ كما في الفتاوي والعلو للذهبي والغنيه للجيلاني.

(١٠) زيادة من الغنية والفتاوي.

(١١) آية ٥ طه.

(١٢) أنظر: غنية الطالبين للجيلاني ص ٢٥ ـــ ٢٧، الفتاوي جـ ٥ ص ٨٥ ـــ ٨٦ العلو للذهبي ص ٢٨٤، طبقات الحنابلة جـ ١ ص ٢٩٦.

(١٣) هو أبو عبدالله محمد بن الخفيف بن إسفكشاد الضبي الشيرازي ـــ ولد سنة ٢٦٨هـ في شيراز، وقدم البصرة سنة ٣٠٠هـ وسمع الأشعري وأخذ عنه تعاليم العقيدة والتقى في بغداد سنة ٣٠٣هـ بالصوفي المعروف رويبن بن أحمد ـــ وكان إبن الخفيف صوفياً متمسكاً بصوفيته وكان شافعي المذهب ـــ وتوفي على الأرجح سنة

إعتقاد التوحيد بإثبات الأسماء والصفات قال في آخر خطبته فاتفقت أقوال المهاجرين والأنصار في توحيد الله ومعرفة أسمائه وصفاته وقضائه وقدره قولاً واحد وشرطاً[1] ظاهراً وهم الذين نقلوا[2] عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك حين قال: (عليكم بسنتي)[3] فكانت كلمة الصحابة على الإتفاق من غير إختلاف وهم الذين أُمرنا بالأخذ عنهم، إذ لم يختلفوا بحمد الله في أحكام التوحيد وأصول الدين من الأسماء والصفات كما اختلفوا في الفروع ولو كان منهم في ذلك إختلاف لنُقل إلينا كما نُقل إلينا سائر الاختلاف. ثم ذكر حديث يُلقى في النار وتقول هل من مزيد؟ حتى يضع الجبار فيها رجله[4]، وحديث: الكرسي موضع القدمين والعرش لا يقدّر قدره إلا الله[5] ثم ذكر حديث الصور[6]، إلى أن قال ونعتقد أن الله قبض قبضتين فقال: هؤلاء للجنة وهؤلاء للنار إلى أن قال: ومما نعتقد: أن الله ينزل كل ليلة إلى سماء الدنيا في ثلث الليل الآخر فيبسط يديه ويقول هل من سائل؟[7] الحديث وليلة النصف (من شعبان)[8] وعشية عرفة وذكر الحديث في ذلك (ونعتقد أن الله يتولى حساب الخلق بنفسه)[9] ونعتقد أن الله خص محمداً صلى الله عليه وآله وسلم بالرؤية واتخذه خليلاً[10].

(**قول شيخ الإسلام أبي إسماعيل[11] عبدالله الأنصاري**): صاحب كتاب منازل السائرين

٣٧١هـ. انظر: حلية الأولياء جـ ١٠ ص ٣٨٥ ــ ٣٨٩. طبقات الشافعية للسبكي جـ ٢ ص ١٥٠ ــ ١٥٩. شذرات الذهب لإبن العماد جـ ٣ ص ٧٦ ــ ٧٧. تاريخ التراث العربي ص ٦٦٤.

(١) كذا في الأصل وباقي النسخ. ولعلها ــ (وشرعاً) كما في الفتاوي والله أعلم.

(٢) وفي الأصل (يقولون) وهو خطأ ــ وفي (و ــ مع (نقلوه) وهو خطأ.

(٣) رواه الدارمي في مقدمة باب اتباع السنة ــ ١٦ ــ حديث رقم ٩٦ جـ ١ ص ٤٣ وأحمد جـ ٤ ص ١٢٦ ــ ١٢٧ وأبي داود: السنة ــ ٥ ــ وإبن ماجة مقدمة ٦.

(٤) رواه البخاري تفسير سورة ٥٠ جـ ٦ ص ٤٨، ومسلم ــ الجنة: ٣٥، ٣٦.

(٥) أخرجه إبن خزيمة في التوحيد ص ٧١ ــ ٧٢، والدارمي في الرد على المريسي ص ٧١، ٧٢، ٧٣ ــ ٧٤. والذهبي في العلو، وقال: رواته ثقات، وقال الألباني: إسناده صحيح ورجاله كلهم ثقات ــ انظر: مختصر العلو للذهبي ص ١٠٢.

(٦) انظر: البخاري كتاب الأنبياء باب ٣٥ جـ ٤ ص ١٣٢ ــ ١٣٣. البخاري كتاب الرقاق باب ٤٣ جـ ٧ ص ١٩٣. الدارمي كتاب الرقاق باب ٧٩ جـ ٢ ص ٢٣٣.

(٧) رواه الدارقطني في كتاب النزول ص ١٥٤ (مع كتاب الصفات، لنفس المؤلف) وقد ورد بنحوه في صحيح مسلم ــ كتاب صلاة المسافرين وقصرها ــ باب صلاة الليل ــ صحيح مسلم بشرح النووي جـ ٦ ص ٣٧ ــ ٣٨.

(٨) ما بين قوسين ساقط من الأصل ــ جـ ــ و.

(٩) ما بين قوسين زيادة من (مع ــ و).

(١٠) انظر الفتاوي جـ ٥ ص ٧١ ــ ٧٧.

(١١) هو أبو إسماعيل ــ عبدالله بن محمد بن علي الهروي الأنصاري وقد مضت ترجمته.

والفاروق وذم الكلام وغيره صرح في كتابه بلفظ الذات في العلو وأنه إستوى بذاته على عرشه قال: ولم تزل[1] أئمة السلف تصرح بذلك[2] ومن أراد معرفة صلابته في السنة والإثبات فليطالع كتابيه الفاروق وذم الكلام.

(قول شيخ الصوفية والمحدثين أبي نعيم[3] صاحب كتاب حلية الأولياء) قال في عقيدته (وأن الله سميع بصير عليم خبير يتكلم ويرضى ويسخط (ويضحك)[4] ويعجب ويتجلى لعباده يوم القيامة ضاحكاً وينزل كل ليلة إلى سماء الدنيا كيف يشاء فيقول: هل من داع فأستجب له؟ هل من مستغفر فأغفر له؟ هل من تائب فأتوب عليه حتى يطلع الفجر، ونزول الرب تعالى إلى سماء الدنيا بلا كيف ولا تشبيه ولا تأويل فمن أنكر النزول أو تأول فهو مبتدع ضال، وسائر الصفوة العارفين على هذا. ثم قال: وأن الله إستوى على عرشه بلا كيف ولا تشبيه ولا تأويل فالإستواء معقول والكيف مجهول وأنه سبحانه بائن من خلقه وخلقه بائنون منه بلا حلول ولا ممازجة ولا اختلاط ولا ملاصقة؛ لأنه الفرد[5] البائن من الخلق (و)[6] الواحد الغني عن الخلق[7].؛ وقال أيضاً: طريقنا طريق السلف المتبعين للكتاب والسنة وإجماع الأئمة وساق ذكر اعتقادهم ثم قال: وأن[8] مما إعتقدوه أن الله في سمائه دون أرضه[9] وساق بقيته.

(قول الإمام يحيى[10] بن عمار السجزي) شيخ أبي اسماعيل[11] الأنصاري إمام الصوفية في وقته قال في رسالته في السنة بعد كلام: بل نقول هو بذاته على العرش وعلمه محيط بكل شيء وسمعه وبصره وقدرته مدركة لكل شيء وهو معنى قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾[12][13] ورسالته

(١) وفي الأصل (ولم يزل) وهو تصحيف.

(٢) انظر بيان تلبيس الجهمية ص ٤٤٠، ومختصر العلو للذهبي ص ٢٧٨.

(٣) هو أبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني. وقد مضت ترجمته.

(٤) زيادة من (جـ ــ و ــ مع).

(٥) وفي (و ــ مع) (لأنه البائن الفرد) ولعله سهو من الناسخ.

(٦) الواو ــ زيادة من (مع).

(٧) من قوله (وأن الله سميع بصير... إلى هنا) لم أقف عليه بلفظه لأبي نعيم وإنما وقفت عليه ضمن وصية معمر الأصبهاني ــ كما مر ذكره آنفاً عند حكاية قول معمر الأصبهاني وكما في الفتاوي جـ ٥ ص ٦١، ص ١٩١.، والعلو للذهبي ص ٢٦٢ ــ فلعل ذكره هنا ونسبته إلى أبي نعيم أتى سهو من النساخ. والله أعلم.

(٨) (وأن) ساقط من (و ــ مع).

(٩) أنظر: الفتاوى جـ ٥ ص ٦٠، ١٩٠، ومختصر العلو للذهبي ص ٢٦١.

(١٠) هو يحيى بن عمار السجزي ــ وقد مضت ترجمته.

(١١) هو أبو إسماعيل عبدالله بن محمد بن علي الهروي الأنصاري ــ وقد مضت ترجمته.

(١٢) آية ٤ الحديد.

(١٣) انظر: الفتاوى جـ ٥ ص ٦٠، ١٩١، ومختصر العلو للذهبي ص ٢٦٣.

موجودة مشهورة.

قول عتبة الغلام[1]: قال محمد[2] بن فهد المديني كان عتبة يصلي هذا الليل الطويل فإذا فرغ رفع رأسه إلى السماء وقال سيدي إن تعذبني فإني أحبك وإن تعف عني فإني أحبك[3].

أقوال الشارحين لأسماء الله الحسنى

(قول القرطبي[4] في شرحه) قال: وقد كان الصدر[5] الأول لا ينفون الجهة بل نطقواهم والكافة بإثباتها لله تعالى كما نطق كتابه وأخبر رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، ولم ينكر أحد من السلف الصالح أنه إستوى على العرش حقيقة، وخص العرش بذلك دون غيره؛ لأنه أعظم مخلوقاته، وإنما جهلوا كيفية الإستواء فإنه لا تُعلم[6] حقيقته كما قال مالك: الإستواء معلوم... والكيف مجهول والسؤال عن الكيف بدعة[7]. وكذلك قالت أم سلمة، ثم ذكر كلام أبي بكر الحضرمي[8] في رسالته التي سماها ــ بالإيماء إلى مسألة الإستواء، وحكايته عن القاضي عبدالوهاب[9] أنه إستواء الذات على العرش وذكر أن ذلك قول القاضي أبي بكر بن الطيب الأشعري[10]

---

(١) هو عتبة بن آبان بن صمعة البصري ــ المعروف بعتبة الغلام، كان من عباد أهل البصرة وزهّادهم وممن جالس الحسن وأخذ هديه في العبادة ودَلّه في التقشف ــ روى عنه البصريون الحكايات والدقائق وما عد له حديث مسند ــ توفى قبل أبيه شهيداً في قرية الحباب. انظر: الأنساب جـ ١٠ ص ٩٨. صِفة الصفوة لابن الجوزي جـ ٣ ص ٢٨١ ــ ٢٨٥. الحلية لأبي نعيم جـ ٦ ص ٢٢٦ ــ ٢٣٨.

(٢) لم أقف على ترجمته.

(٣) انظر: حلية الأولياء جـ ٦ ص ٢٣٥.

(٤) هو محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري ــ القرطبي ــ وقد مضت ترجمته.

(٥) وفي (مع) (الصدد) وهو تحريف ــ وفي الجامع لأحكام القرآن ــ (السلف) وهو الأظهر.

(٦) وفي (جـ) (لايعلم) وهو تصحيف.

(٧) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي جـ ٧ ص ٢١٩ ــ ٢٢٠.

(٨) وفي الأصل ــ الخضري. وهو تحريف.

(٨) هو أبو بكر محمد بن الحسن الحضرمي القيرواني ــ وقد مضت ترجمته.

(٩) هو عبدالوهاب بن علي بن نصر التغلبي البغدادي. وقد مضت ترجمته.

(١٠) هو أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد الباقلاني القاضي، أصله من البصرة ولد في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري على القول الراجح وعاش في بغداد واستدعاه عضد الدولة إلى بلاطه في شيراز ليناقش كبير المعتزلة. وبعد أن توفي عضد الدولة عاد إلى بغداد ــ ويعد من أنبه متكلمي المدرسة الأشعرية ــ وتوفي رحمه الله سنة ٤٠٣هـ بغداد ــ وله مصنفات كثير منها التمهيد والمقالات ــ وإعجاز القرآن ــ والإنصاف في مسائل الخلاف.

انظر ترجمته في: تاريخ بغداد جـ ٥ ص ٣٧٩ ــ ص ٣٨٣، الوفيات جـ ٤ ص ٢٦٩ ــ ٢٧٠، عبر الذهبي جـ ٣ ص ٨٦، تاريخ التراث العربي جـ ٤ ص ٤٧ ــ ٥١.

كبير الطائفة وأن القاضي عبدالوهاب نقله عنه نصاً وأنه قول الأشعري[١] وابن فورك[٢] في بعض كتبه، وقول الخطابي[٣]... وغيره من الفقهاء والمحدثين، قال القرطبي: وهو قول أبي عمر[٤] بن عبد البر والطلمنكي[٥] وغيرهما من الأندلسيين ثم قال ـــ بعد أن حكى أربعة عشر قولاً.. وأظهر[٦] (هذه)[٧] الأقوال... ما تظاهرت عليه الآي والأخبار، (وقال (جميع)[٨] الفضلاء الأخيار)[٩]: أن الله على عرشه كما أخبر في كتابه وعلى لسان نبيه بلا كيف بائن من جميع خلقه هذا مذهب السلف الصالح فيما نقل عنهم الثقات[١٠].

---

(١) هو علي بن إسماعيل بن إسحاق مؤسس المذهب الأشعري ـــ وقد مضت ترجمته.

(٢) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني، كان فيلسوفاً ولغوياً ومفسراً وفقيهاً، دَرس في العراق ـــ أول الأمر مذهب الأشعرية على أبي الحسن الباهلي ـــ ثم رحل إلى الري ونيسابور فحقق مجداً وشهرة.

وتوفي سنة ٤٠٦هـ مسموماً وهو في طريقه إلى نيسابور ـــ وقد خَلّف ما يُقَارب ١٠٠ مصنف منها: بيان مشكل الحديث والرد على الملحدة والمعطلة والمبتدعة من الجهمية والمجسمة والمعتزلة. انظر: الوفيات جـ ٤ ص ٢٧٢ ـــ ٢٧٣، شذرات الذهب لابن العماد جـ ٣ ص ١٨١ ـــ ١٨٢ الأعلام جـ ٦ ص ٣١٣، تاريخ التراث العربي جـ ٤ ص ٥١ ـــ ٥٤.

(٣) هو أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب الخطابي البستي ـــ كان فقيهاً أديباً محدّثاً. ولد في بُست سنة ٣١٩هـ. وتوفى سنة ٣٨٨هـ وله مصنفات كثيرة منها ـــ غريب الحديث ـــ معالم السنن في شرح سنن أبي داود ـــ أعلام السنن في شرح البخاري ـــ وكتاب شأن الدعاء وإصلاح غلط المحدّثين ـــ وقوله الخطابي ـــ المراد بذلك ـــ الإشارة إلى أنه من سلالة عمر بن الخطاب ـــ رضي الله عنه ـــ انظر الوفيات جـ ٢ ص ٢١٤ ـــ ٢١٦ شذرات الذهب جـ ٣ ص ١٥٠ ـــ تاريخ التراث العربي جـ ١ ص ٤٢٧ ـــ ٤٢٨.

(٤) هو أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر القرطبي ـــ وقد مضت ترجمته.

(٥) هو أحمد بن محمد بن عبدالله أبو عمر الطلمنكي المعافري الأندلسي من المجودين في القراءات. وله تصانيف فيها، وومن روى الحديث توفي سنة ٤٢٩هـ.

انظر ترجمته في: طبقات القراء لابن الجزري جـ ١ ص ١٢٠، الأعلام جـ ١ ص ٢٠٦، شذرات الذهب جـ ٣ ص ٢٤٣ ـــ ٢٤٤، الديباج المذهب لابن فرحون ص ٣٩ ـــ ٤٠ ط ١ القاهرة ١٣٥١هـ.

(٦) وفي (و) (فأظهر) وهو تصحيف.

(٧) (هذه) زيادة من الأسنى في شرح الأسماء الحسنى للقرطبي.

(٨) (جميع) زيادة من (جـ ـــ و ـــ مع).

(٩) ما بين قوسين غير موجود في شرح الأسماء الحسنى.

(١٠) أنظر: الأسنى في شرح الأسماء الحسنى للقرطبي ص ٢٢٥ ـــ ٢٢٩.

(أقوال أئمة الكلام من أهل الإثبات المخالفين للجهمية والمعتزلة والمعطلة)

(قول الإمام أبي محمد عبدالله بن[1] سعيد بن كلاب) إمام الطائفة الكلابية كان من أعظم أهل الإثبات للصفات والفوقية وعلو الله على عرشه منكراً لقول الجهمية، وهو أول من عُرف عنه إنكار قيام الأفعال الإختيارية بذات الرب تعالى وأن القرآن معنى قائم بالذات وهو أربع معانٍ. ونصر طريقته أبو العباس[2] القلانسي، وأبو الحسن[3] الأشعري. وخالفه[4] في بعض الأشياء ولٰكنه على طريقته في إثبات الصفات والفوقية وعلو الله على عرشه كما سيأتي حكاية كلامه بألفاظه، قال إبن كلاب في بعض كتبه: وأخرج من الأثر والنظر (قول)[5] من قال إن الله سبحانه لا داخل العالم ولا خارجه حكاه عنه شيخ[6] الإسلام في عامة كتبه الكلامية وحكى عنه أبو الحسن الأشعري أنه كان يقول إن الله مستوٍ على عرشه ــ كما قال ــ وأنه فوق كل شيء[7] هذا لفظ حكاية الأشعري عنه وحكى عنه أبو بكر[8] بن فورك فيما جمعه من مقالاته في كتاب المجرد، وأخرج من النظر والخبر قول من قال لا (هو)[9] في العالم ولا خارج منه[10] فنفاه نفياً مستوياً؛ لأنه لو قيل له صفة بالعدم ما قدر أن يقول أكثر من هذا. وردّ أخبار الله نصّاً[11] وقال في ذلك ما لايجوز في نص ولا معقول، وزعم أن هذا هو التوحيد الخالص، والنفي

---

(١) هو عبدالله بن سعيد، ويقال: عبدالله بن محمد (أبو محمد) بن كلاب القطان أحد أئمة المتكلمين. توفي بعد الأربعين ومائتين بقليل ــ انظر: طبقات الشافعية للسبكي جـ ٢ ص ٥١ ــ ٥٢ لسان الميزان جـ ٥ ص ٣٥٣.

(٢) هو أحمد بن عبدالرحمن (أبو العباس القلانسي) الرازي من معاصري أبي الحسن الأشعري رحمه الله لا من تلاميذه كما قال الأهوازي، وهو من جملة العلماء الكبار الأثبات، وإعتقاده موافق لإعتقاد أبي الحسن الأشعري في الإثبات. انظر: تبيين كذب المفتري لابن عساكر ص ٢٩٨، درأ تعارض العقل بالنقل جـ ١ ص ٢٤٦.

(٣) هو أبو الحسن ــ علي بن إسماعيل بن إسحق ــ وقد مضت ترجمته.

(٤) الضمير يعود إلى أبي الحسن الأشعري والمخالف هو إبن كلاب.

(٥) زيادة من درأ تعارض العقل بالنقل.

(٦) هو إبن تيمية ــ وانظر درأ تعارض العقل بالنقل جـ ٦ ص ١١٩.

(٧) انظر: المقالات ص ٢٩٩، ولوامع الأنوار البهية جـ ١ ص ٢٠٩.

(٨) مضت ترجمته قريباً.

(٩) (هو) زيادة من (جـ ــ و ــ مع).

(١٠) وفي (مع) (ولا خارجه) وهو أظهر.

(١١) كذا في الأصل ــ مع ــ و ــ ودرأ تعارض العقل بالنقل وفي (جـ) (أيضاً) وهو أظهر.

الخالص عندهم هو الإثبات الخالص[١]، وهم عند أنفسهم قياسون، قال: وإن[٢] قالوا هذا إفصاح[٣] منكم بخلو[٤] الأماكن منه وانفراد العرش به قيل: إن كنتم تعنون خلو الأماكن من تدبيره وأنه غير[٥] عالم بها فلا، وإن كنتم تريدون خلوها[٦] من إستوائه عليها كما استوى على العرش فنحن لا نحتشم أن نقول إستوى الله على العرش ونحتشم أن نقول إستوى على الأرض وإستوى على الجدار وفي صدر البيت. قال إبن كلاب: يقال لهم (أيضاً)[٧] هو فوق ما خلق؟ فإن قالوا: نعم قيل لهم ما تعنون[٨] بقولكم (أنه)[٩] فوق ما خلق؟ فإن قالوا بالقدرة والعزة قيل (لهم)[١٠] ليس هذا سؤالنا[١١] وإن قالوا المسألة خطأ، قيل لهم فليس[١٢] هو فوق، فإن قالوا: نعم، ليس هو فوق قيل لهم وليس هو تحت، فإن قالوا (لا فوق)[١٣] ولا تحت، أعدموه؛ لأن ما كان لا تحت ولا فوق، عدم وإن قالوا هو تحت وهو فوق، قيل لهم فيلزم أن يكون تحت وفوق[١٤]، ثم بسط الكلام في استحالة نفي المباينة والمماسة عنه بالعقل وأن ذلك يلحقه بالعدم[١٥] المحض. ثم قال: ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ــ وهو صفوة الله من خلقه ــ وخيرته من بريته وأعلمهم (جميعاً به يجيز السؤال)[١٦] بالأين واستصوب قول القائل إنه في السماء وشهد له بالإيمان عند ذلك، وجهم[١٧] بن صفوان وأصحابه لا يجيزون الأين بزعمهم[١٨] ويحيلون القول به قال: لو كان خطأ لكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحق بالإنكار له وكان

---

(١) (الخالص) ساقط من (جـ).

(٢) وفي (جـ ــ و ــ) (فإن قالوا) وهو الأظهر كما في درأ تعارض العقل بالنقل.

(٣) وفي (مع ــ و) (إنفصاح) وهو خطأ.

(٤) (بخلو) ساقط من (جـ).

(٥) وفي (جـ) (وأما عالم فلا) وهو خطأ.

(٦) وفي (مع ــ و) (خلوه) وهو خطأ لأن المراد خلو الأماكن لا خلوه.

(٧) زيادة من درأ تعارض العقل بالنقل.

(٨) وفي الأصل (قيل له ما يعنون بقولهم) وهو خطأ كما هو واضح من الكلام قبله.

(٩) زيادة من درأ تعارض العقل بالنقل.

(١٠) ساقط من الأصل.

(١١) وفي درأ تعارض العقل بالنقل (ليس عن هذا سألناكم) وهو أوضح.

(١٢) وفي (مع ــ و) (أفليس).

(١٣) قوله (لا فوق) غير موجودة في درأ تعارض العقل بالنقل ولعلها من النساخ لاستقامة الكلام بدونها.

(١٤) انظر: درأ تعارض العقل بالنقل جـ ٦ ص ١١٩ ــ ١٢٠، ولوامع الأنوار البهية جـ ١ ص ٢٠٩.

(١٥) انظر: درأ تعارض العقل بالنقل جـ ٦ ص ١٢٠ ــ ١٢١.

(١٦) ما بين قوسين زيادة من درأ تعارض العقل بالنقل.

(١٧) هو الجهم بن صفوان الراسبي ــ مؤسس فرقة الجهمية ــ وقد مضت ترجمته.

(١٨) وفي (جـ) (زعموا) وما هو مثبت أولى كما يظهر من الكلام قبله وبعده.

ينبغي أن يقول لها[1] لا تقولي ذلك فتوهمي[2] أنه محدود وأنه في مكان، دون مكان، ولٰكن قولي أنه في كل مكان؛ لأنه هو الصواب دون ما قلت، كلا فلقد أجازه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع علمه بما فيه وأنه من الإيمان[3] بل الأمر الذي يجب به الإيمان لقائله ومن أجله شهد لها بالإيمان حين قالته وكيف يكون الحق في خلاف ذلك والكتاب ناطق بذلك وشاهد له؟ (قال)[4] ولو لم يشهد لصحة مذهب الجماعة في هذا خاصة إلا ما ذكرناه من هذه الأمور لكان فيه ما يكفي كيف (وقد)[5] غُرِس في بُنية[6] الفطرة ومعارف الآدميين من ذلك ما لا شيء أبين منه ولا أوكد؟ لأنك لا تسأل أحد من الناس عنه[7] عربياً ولا عجمياً ولا مؤمناً ولا كافراً فتقول أين ربك؟ إلا قال في السماء (إن)[8] أفصح، أو أومأ بيده أو أشار بطرفه إن كان لا يفصح (و)[9] لا يُشير إلى غير ذلك من أرض ولا سهل ولا جبل ولا رأينا أحد إذا عَنّ له دعاء إلا رافعاً يديه[10] إلى السماء ولا وجدنا أحد غير الجهمية يُسأل عن ربه فيقول في كل مكان كما يقولون وهم يدّعون أنهم أفضل الناس كلهم فتاهت العقول وسقطت الأخبار واهتدى جهم وخمسون رجلاً معه[11] نعوذ بالله من مضلات الفِتَن[12]. هذا آخر كلامه.

(**قول شيخ الإسلام إبن تيميه**[13]) قدس الله روحه: ولما رجع الأشعري عن[14] مذهب المعتزلة سلك طريق إبن كلاب ومال إلى[15] أهل السنة والحديث وانتسب إلى الإمام أحمد كما قد ذكر ذلك في كتبه كلها كالإبانة والموجز والمقالات وغيرها وكان القدماء من أصحاب أحمد كأبي

(١) الإشارة هنا إلى الجارية التي سألها الرسول (ﷺ) أين الله؟ قالت في السماء...) وقد سبق حديثها — مع الأحاديث الدالة على الإستواء وخرج في موضعه.

(٢) كذا في الأصل — وباقي النسخ — وفي درأ تعارض العقل بالنقل. (فتوهمين) وهو أظهر.

(٣) كذا في الأصل — وباقي النسخ — وفي درأ تعارض العقل بالنقل (وأنه أصوب الأقاويل) ولعله رواية أخرى.

(٤) (قال) زيادة من درأ تعارض العقل بالنقل.

(٥) (وقد) ساقط من الأصل.

(٦) وفي الأصل — مع — و — (نيته) وهو تحريف.

(٧) (عنه) ساقط من (مع).

(٨) (أن) ساقط من (الأصل — و — مع).

(٩) زيادة من (جـ — مع).

(١٠) وفي الأصل — جـ — (يده) وهو تصحيف.

(١١) وفي (مع) (معهم) وهو خطأ لأن مرجع الضمير مفرد.

(١٢) انظر: درأ تعارض العقل بالنقل جـ ٦ ص ١٩٣ — ص ١٩٤.

(١٣) هو تقي الدين أحمد بن عبدالحليم بن تيمية وقد مضت ترجمته.

(١٤) وفي (و — مع) (من) وهو تصحيف.

(١٥) وفي الأصل وجميع النسخ — (في) وهو خطأ.

بكر[١] عبدالعزيز وأبي الحسن[٢] التميمي وأمثالهما يذكرونه في كتبهم على طريق الموافق للسنة في الجملة ويذكرون رده على المعتزلة وإبداء تناقضهم[٣]، ثم ذكر[٤] ما بين الأشعري وقدماء أصحابه وبين الحنابلة من التآلف لا سيما بين القاضي أبي بكر[٥] بن البقلاني وبين أبي الفضل[٦] التميمي حتى كان إبن البقلاني يكتب في أجوبته في المسائل كتبه[٧] محمد بن الطيب الحنبلي ويكتب أيضاً الأشعري قال: وعلى العقيدة التي صنفها أبو الفضل التميمي إعتمد البيهقي[٨] في الكتاب الذي صنفه في مناقب أحمد، لما ذكر[٩] عقيدة أحمد قال: وأما ابن حامد[١٠] وابن بطة[١١] وغيرهما فإنهم مخالفون لأصل قول إبن كلاب قال: والأشعري وأئمة

---

(١) وفي (مع) (أبو بكر بن عبدالعزيز) والصواب ما هو مثبت.

(١) هو عبدالعزيز بن جعفر بن أحمد بن يزداد بن معروف ـــ أبو بكر ـــ المعروف بغلام الخلال ـــ حدث عن محمد بن أبي شيبه، وموسى بن هارون وجماعة. وروي عنه أحمد بن علي الخطبي وبشر بن عبد الله الفاتني وجماعة ـــ وكان أحد أهل الفهم موثوقاً به في العلم متسع الرواية مشهور بالديانة موصوفاً بالأمانة مذكوراً بالعبادة توفي سنة ٣٦٣هـ وله مصنفات منها : الشافعي ـــ المقنع ـــ تفسير القرآن الكريم ـــ زاد المسافر.

أنظر: طبقات الحنابلة جـ ٢ ص ١١٩ ـــ ص ١٢٧ ـــ مناقب الإمام أحمد ص ٥١٦.

(٢) وفي ـــ و ـــ مع ـــ (أبي الحسين) وهو خطأً.

(٢) هو: أبو الحسن عبدالعزيز بن الحارث بن أسد التميمي. من فقهاء الحنابلة ولد سنة ٣١٧هـ وتوفي سنة ٣٧١هـ ـــ انظر ترجمته في ـــ طبقات الحنابلة جـ ٢ ص ١٣٩، الأعلام جـ ٤ ص ١٣٩، المنتظم لابن الجوزي جـ ٧ ص ١١٠.

(٣) انظر: درأ تعارض العقل بالنقل جـ ٢ ص ١٦.

(٤) هو إبن تيمية.

(٥) هو أبو بكر ـــ محمد بن الطيب بن محمد الباقلاني ـــ وقد مضت ترجمته.

(٦) هو عبدالواحد بن عبدالعزيز بن الحارث ـــ أبو الفضل التميمي.ـــ حدث عن أبي بكر النجاد وأبي بكر الشافعي في آخرين ـــ وكانت له يد في علوم كثيرة. وهو من الطبقة الثالثة من الحنابلة ـــ توفي سنة ٤١٠هـ ـــ ودفن إلى جنب قبر أحمد. انظر: مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي ص ٥١٩ طبقات الحنابلة جـ ٢ ص ١٧٩.

(٧) وفي الأصل (كنت) وهو خطأ.

(٨) هو أحمد بن الحسين بن علي البيهقي أبو بكر ـــ وقد مضت ترجمته.

(٩) وفي درأ تعارض العقل بالنقل (لما أراد أن يذكر عقيدته) وهو أظهر.

(١٠) هو أبو عبدالله الحسن بن حامد بن علي بن مروان البغدادي إمام الحنابلة في زمانه ومن الطبقة الثالثة من الحنابلة توفي سنة ٤٠٣هـ وله مصنفات منها: (الجامع) في مذهب الحنابلة ـــ و(شرح الخرقي) ومصنفات أخرى. انظر: مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي ص ٥١٩ وتذكرة الحفاظ جـ ٣ ص ١٠٧٨.

(١١) هو: أبو عبدالله عبيد بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَرى ـــ المشهور ـــ ابن بطة ـــ وقد مضت ترجمته.

أصحابه كأبي الحسن[1] الطبري، وأبي عبدالله بن[2] مجاهد، والقاضي أبي بكر[3]، متفقون على إثبات الصفات الخبرية التي ذُكرت في القرآن كالإستواء والوجه واليدين، وإبطال تأويلها وليس للأشعري في ذلك قولان أصلاً، ولم يذكر أحد عن الأشعري في ذلك قولين... ولكن لأتباعه قولان في ذلك، ولأبي المعالي الجويني في تأويلها قولان: أولها في الإرشاد ورجع عن التأويل في الرسالة[4] النظامية وحرّمه ونقل إجماع السلف على تحريمه وأنه ليس بواجب ولا جائز[5].

(**قول أبي الحسن علي[6] بن إسماعيل الأشعري**) إمام الطائفة الأشعرية نذكر كلامه فيما وقفنا عليه من كتبه كالموجز والإبانة والمقالات وما نقله عنه أعظم الناس إنتصاراً له الحافظ أبو القاسم بن[7] عساكر في الكتاب الذي سماه تبيين كذب المفترى فيما نُسب[8] إلى أبي الحسن الأشعري. ذكر قوله في كتاب الإبانة[9] في[10] أصول الديانة، قال أبو القاسم بن

---

(١) وفي (مع ــ و) (كابن الحسن) وهو خطأ.

(١) هو أبو الحسن علي بن محمد بن مهدي الطبري، كان تلميذاً لأبي الحسن الأشعري ويعد من أشهر المتكلمين وسنة وفاته غير معروفة والأرجح أنه توفي في الربع الثالث من القرن الرابع الهجري ــ انظر طبقات الشافعية للسبكي: جـ ٢ ص ٣١٢ ــ ٣١٣. معجم المؤلفين محمد رضا كحالة جـ ٧ ص ٢٣٤، تاريخ التراث العربي جـ ٤ ص ٤٤ ــ ٤٥.

(٢) وفي (مع ــ و) (إبن المجاهد) وهو خطأ.

(٢) هو أبو عبدالله محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب بن مجاهد الطائي من أخص تلامذة الشافعي ومن أصحاب الأشعري، عنه أخذ الباقلاني قال الذهبي وفاته بعد ــ ٣٦٠هـ. انظر ترجمته في طبقات الشافعية جـ ٣ ص ٣٦٨ وتبيين كذب المفتري لابن عساكر ص ١٧٧ العبر في خبر من غبر جـ ٢ ص ٣٥٨.

(٣) هو الباقلاني وقد سبقت ترجمته.

(٤) وفي (مع) (في رسالته) وما هو مثبت أولى كما في درأ تعارض العقل.

(٥) أنظر: درأ تعارض العقل بالنقل جـ ٢ ص ١٦ ــ ١٨.

(٦) هو أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري إمام الطائفة الأشعرية وقد مضت ترجمته.

(٧) هو الحافظ أبو القاسم علي بن أبي محمد الحسن بن هبة الله أبي الحسن بن عبدالله بن الحسين المعروف بإبن عساكر الدمشقي كان محدث الشام في وقته ومن أعيان الفقهاء الشافعية سمع ببغداد ثم رجع إلى دمشق ثم رحل إلى خراسان ودخل نيسابور وهراة وأصبهان والجبال وصنف التصانيف ــ كانت ولادته سنة ٤٩٩هـ وتوفي سنة ٥٧١هـ بدمشق. انظر معجم الأدباء جـ ١٣ ص ٧٣، تذكرة الحفاظ ١٣٢٨، البداية والنهاية جـ ١٢ ص ٢٩٤، الوفيات جـ ٣ ص ٣٠٩، ٣١١.

(٨) وفي (جـ) (فيما ينسب) وهو تصحيف.

(٩) وفي (مع) ذكر قوله في كتاب الإبانة «ذكر» في أصول الديانة بزيادة ــ ذكر ــ وهو خطأ.

(١٠) كذا في الأصل وباقي النسخ ولعل الصواب (عن) ليوافق اسم الكتاب الصحيح.

عساكر: إذا كان أبو الحسن مستصوب المذهب عند أهل العلم بالمعرفة والإنتقاد يوافقه[1] في أكثر ما يذهب إليه أكابر العباد ولا يقدح[2] في معتقده غير أهل الجهل والعناد فلابد أن نحكي عنه معتقده على وجهه بالأمانة ونجتنب أن نزيد فيه أو ننقص منه تركاً للخيانة؛ لتعلم[3] حقيقة حاله في صحة عقيدته في أصول الديانة فاسمع ماذكره في (أول)[4] كتابه الذي سماه الإبانة فإنه قال: الحمد لله الأحد الواحد العزيز الماجد المتفرد بالتوحيد المتمجد بالتمجيد الذي لا تبلغه صفات العبيد وليس له مِثْل ولا نديد وهو المبدىء المعيد... جَلّ عن إتخاذ الصاحبة والأبناء وتقدس عن ملامسة النساء فليس له عزة تُنال ولاحد تضرب فيه الأمثال لم يزل بصفاته أولاً[5] قديراً ولا يزال عالماً خبيراً سبق الأشياء علمه ونفذت فيها إرادته فلم تعزب[6] عنه خفيات الأمور ولم تغيره[7] سوالف صروف الدهور، ولم يلحقه في خلق شيء مما خلق كلال ولا تعب ولا مسه لغوب ولا نصب خلق الأشياء بقدرته ودبرها بمشيئته وقهرها بجبروته وذللها بعزته فذل لعظمته المتكبرون واستكان لعظم ربوبيته المتعظمون وانقطع دون الرسوخ في علمه الممترون وذلت له الرقاب وحارت في ملكوته فِطَنُ ذوي الألباب وقامت بكلمته السمٰوات السبع واستقرت الأرض المهاد وثبتت الجبال الرواسي وجرت الرياح اللواقح وسار في جو[8] السماء السحاب وقامت على حدودها البحار وهو إلٰه قاهر يخضع له المعتزّون ويخشع له المترفعون وتطيع[9] طوعاً وكرهاً له العالمون نحمده كما حمد نفسه وكما هو أهله[10] ومستحقه... ونستعينه إستعانة من فوض إليه[11] أمره وأقر أنه لا ملجأ ولا منجا[12] منه إلا إليه ونستغفره إستغفار مقرٍ بذنبه معترف بخطيئته ونشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له إقراراً بوحدانيته وإخلاصاً لربوبيته وأنه العالم بما تبطنه الضمائر وتنطوي عليه السرائر وما تخفيه النفوس وما تخزن[13] البحار وما

(١) وفي (و ــ مع) فوافقه) ولعله تصحيف من الناسخ.
(٢) وفي الأصل ــ (ولا نقدح) وهو تصحيف.
(٣) وفي (جـ) (ليعلم) وهو أظهر كما في تبيين كذب المفترى لابن عساكر.
(٤) (أول) زيادة من (جـ).
(٥) (أولاً) غير موجودة في الإبانة.
(٦) وفي (و) يعزب) وهو تصحيف ــ وفي الإبانة (ولم تعزب).
(٧) وفي الأصل ــ مع ــ (يغيره) وهو تصحيف.
(٨) (جو) غير موجوده في الإبانة.
(٩) وفي (و ــ مع ــ جـ) (ويدين) وهو الأولى كما في الإبانة.
(١٠) وفي (جـ) (وكما ربنا له أهل ونستعينه) وما هو مثبت هو الأولى كما في الإبانة.
(١١) وفي الأصل (الله) وهو تصحيف.
(١٢) وفي الإبانة (لا منجا ولا ملجأ منه إلا إليه).
(١٣) وفي (و) (وما تجري) وهو خطأ.

تواري الأسراب[1] وما تغيض الأرحام وماتزداد وكل شيء عنده بمقدار[2] [3]، وساق خطبة طويلة بيَّن فيها مخالفة المعتزلة لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وإجماع الصحابة إلى أن قال فيها: ودافعوا أن يكون لله وجه مع قوله: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾[4] وأنكروا أن يكون لله يدان مع قوله: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾[5] وأنكروا أن يكون لله عينان[6] مع قوله: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾[7] وكقوله: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي﴾[8] ونفوا ما رُوِيَ عنه صلى الله عليه وآله وسلم من قوله: إن الله ينزل «كل ليلة»[9] إلى سماء الدنيا[10]...) الخ.. وأنا ذاكر ذلك إن شاء الله تعالى باباً باباً وبه المعونة والتأييد ومنه التوفيق والتسديد. (فإن قال لنا قائل) قد أنكرتم قول المعتزلة[11] والقدرية[12] والجهمية[13] والحرورية[14] والرافضة[15] والمرجئة[16] فعرفونا قولكم الذي به

---

(١) وفي (جـ ــ و) (الأسرار) ولعله تحريف من النساخ.

(٢) وفي هذا إشارة إلى قوله تعالى: ﴿الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام وما تزداد... الآية﴾ ٨ الرعد.

(٣) انظر: الإبانة لأبي الحسن الأشعري ص ٧ ــ ٨، وتبيين كذب المفتري ص ١٥٢ ــ ١٥٣.

(٤) آية (٢٧) الرحمن.

(٥) آية (٧٥) ص.

(٦) كذا في الأصل ــ وباقي النسخ ــ وفي الإبانة (وأنكروا أن يكون له عين...).

(٧) آية (١٤) القمر.

(٨) آية (٣٩) طه.

(٩) ساقط من الأصل ــ وباقي النسخ ومثبت في الإبانة وهو الأولى.

(١٠) أخرجه البخاري ومسلم عن أبي هريرة بلفظ (إن رسول الله ﷺ قال: «ينزل ربنا كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر... الحديث. انظر جامع الأصول جـ ٤ ص ١٣٨ ــ ١٣٩، برقم ٢٠٩٧.

(١١) المعتزلة: لغة: هم المنفصلون ــ انظر محيط المحيط ص ١٣٩١، القاموس المحيط جـ ٤ ص ١٥، وفي الإصطلاح: هو اسم يطلق على فرقة ظهرت في الإسلام في أوائل القرن الثاني وسلكت منهجاً عقلياً متطرفاً في بحث العقائد الإسلامية وهم أصحاب واصل بن عطاء الغزال الذي اعتزل عن مجلس الحسن البصري وقد سبق الكلام عنهم ــ عند بيان موقف ابن القيم من المعتزلة.

انظر دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية ص ٨٣، التعريفات للجرجاني ص ٢٣٨.

(١٢) سبق التعريف بهم.

(١٣) سبق التعريف بهم.

(١٤) الحرورية: وهي أصل الخوارج ومنها تشعبت فرقها ــ وهم الذين خرجوا على علي رضي الله عنه ولجأو إلى حروراء وكان زعيمهم ابن الكواء.

انظر تلبيس إبليس ص ٢٩.

(١٥) الرافضة: فرقة من فرق الشيعة ــ اعتبرهم ابن الجوزي الأصل الذي انبثقت عنه طوائف الشيعة ــ وذكر الشهرستاني أنهم سموا بهذا الإسم لأنهم تبرؤا من زيد بن علي لأنه لم يتبرأ من الشيخين فرفضوه فسموا رافضة.

انظر تلبيس ابليس ص ٣٢، الملل والنحل جـ ١ ص ١٥٥.

(١٦) سبق التعريف بهم.

تقولون وديانتكم التي بها تدينون؟ قيل: له قولنا الذي به نقول وديانتنا التي بها ندين التمسك بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم، وما روي عن الصحابة والتابعين وأئمة الحديث ونحن بذلك معتصمون وبما كان عليه أحمد بن حنبل نضّر الله وجهه ورفع درجته وأجزل مثوبته قائلون ولما خالفه مخالفون[1]؛ لأنه الإمام الفاضل والرئيس الكامل الذي أبان الله به الحق عند ظهور الضلال... وأوضح به المنهاج وقمع به بدع المبتدعين وزيغ الزائغين وشك الشاكين، فرحمة الله عليه من إمام مقدم وكبير مفهم وعلى جميع أئمة المسلمين. وجملة قولنا أنا نقر بالله وملائكته وكتبه ورسله، وماجاء من عند الله ومارواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا نرد من ذلك شيئاً وأن الله سبحانه وتعالى إلٰه واحد... أحد فرد صمد لا إلٰه غيره لم يتخذ صاحبة ولا ولداً وأن محمداً عبده ورسوله... وأن الجنة حق والنار حق «وأن»[2] الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور[3]، وأن الله تعالى مستوٍ[4] على عرشه كما قال تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾[5] وأن له وجهاً كما قال تعالى: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾[6] وأن له يدين كما قال تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾[7] وكما قال تعالى: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ..﴾[8] وأن له عينين[9] بلا كيف كما قال تعالى: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾[10] وأن من زعم أن إسم[11] الله غيره كان ضالاً، وأن لله علما كما قال تعالى: ﴿أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ﴾[12] وكما قال تعالى: ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ﴾[13]. ونثبت لله قوة كما قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾[14] ونثبت لله السمع والبصر ولا ننفي ذلك كما

---

(١) وفي (جـ ــ مع)، ولمن خالف قوله مجانبون) وهو أولى كما في الإبانة.
(٢) (أن) ساقطة من الأصل وباقي النسخ ومثبتة في الإبانة وهو الأولى.
(٣) وفي هذا إشارة إلى قوله تعالى: ﴿.. وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور﴾ آية ٧ الحج.
(٤) وفي (مع (إستوى) وهو أظهر كما في الإبانة.
(٥) آية (٥) طه.
(٦) آية (٢٧) الرحمن.
(٧) آية (٦٤) المائدة.
(٨) آية (٧٥) ص.
(٩) كذا في الأصل وباقي النسخ وفي الإبانة (وأن له عين).
(١٠) آية (١٤) القمر.
(١١) كذا في الأصل ــ وباقي النسخ وفي الإبانة (أسماء الله).
(١٢) آية ١٦٦ النساء.
(١٣) آية (١١) فاطر.
(١٤) (١٥) فصلت.

نفته المعتزلة والجهمية والخوارج[1] ونقول إن (القرآن)[2] كلام الله غير مخلوق وأنه لم يخلق شيئاً إلا وقد قال له كن فيكون كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾[3] **وأنه لا يكون في الأرض شيء من خير وشر إلا ما شاء الله وأن الأشياء تكون بمشيئة الله وأن أحداً لا يستطيع أن يفعل شيئاً قبل أن يفعله الله ولا يستغني[4] عن الله، ولا نقدر[5] على[6] الخروج من علم الله فإنه[7] لا خالق إلا الله وأن أعمال العباد مخلوقة لله مقدورة (له)[8] كما قال تعالى:** ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾[9] وأن العباد لا يقدرون أن يخلقوا شيئاً وهم يخلقون كما قال تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾[10] وكما قال تعالى: ﴿لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾[11] وكما قال تعالى: ﴿أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ... الآية﴾[12] وكما قال تعالى: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ. أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾[13] وهذا في كتاب الله كثير وأن الله وفق المؤمنين لطاعته ولطف بهم ونظر إليهم[14] وأصلحهم[15] وهداهم وأضل الكافرين ولم يهدهم[16] ولم يلطف[17] بهم بالإيمان كما زعم أهل الزيغ والطغيان ولو لطف بهم وأصلح[18] لكانوا صالحين ولو هداهم لكانوا مهتدين كما قال تعالى: ﴿مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَن يُضْلِلْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾[19] وأن الله يقدر أن يصلح الكافرين ويلطف بهم

---

(١) (والخوارج) ساقط من (مع — و).

(٢) زيادة من (مع) — وهي غير موجودة في الإبانة.

(٣) آية (٤٠) النحل — وهي ساقطة من (مع — و —) وهي في الأصل (إنما أمرنا... الآية) وهو خطأ.

(٤) وفي (مع — و) (وأن لا يستغنى...) بزيادة (وأن) وهو خطأ. وفي الإبانة: (ولا نستغني) وهو أظهر — كما يتضح من قوله بعدها ولا نقدر.

(٥) وفي (جـ) (ولا يقدر) وهو تصحيف.

(٦) وفي الأصل — مع — و — (عن) وهو خطأ.

(٧) وفي — جـ — و — مع) (وأنه) وهو أظهر كما في الإبانة ولدلالة قوله بعدها — وأن أعمال العباد...).

(٨) (له) زيادة من — (جـ — و — مع).

(٩) آية (٩٦) الصافات.

(١٠) آية (٣) فاطر.

(١١) آية (٢٠) النحل.

(١٢) آية (١٧) النحل.

(١٣) آية (٣٥، ٣٦) الطور.

(١٤) وفي الأصل — مع — و(نظر لهم) وهو تصحيف.

(١٥) وفي (و) (وأصلح لهم) وهو خطأ.

(١٦) وفي الأصل — جـ — (ولم يهديهم) ولعله تصحيف من النساخ.

(١٧) وفي (مع) (ولم يلطف بهم ولم يهدهم).

(١٨) وفي (مع) (وأصلحهم) وهو أولى كما في الإبانة.

(١٩) آية (١٧٨) الأعراف.

حتى يكونوا مؤمنين ولكنه أراد أن يكونوا كافرين كما علم، وأنه خذلهم وطبع على قلوبهم وأن الخير والشر بقضاء الله وقدره وأنا نؤمن بقضاء الله وقدره خيره وشره حلوه[1] ومره ونعلم أن ما أصابنا لم يكن ليخطئنا وما أخطأنا لم يكن ليصيبنا وأنا[2] لا نملك لأنفسنا نفعا ولا ضراً إلا ما شاء الله وأنا نلجيء[3] أمورنا إلى الله ونثبت الحاجة والفقر في كل وقت إليه ونقول: إن القرآن كلام الله غير مخلوق وأن من قال بخلق القرآن كان[4] كافراً وندين بأن الله يُرى بالأبصار يوم القيامة كما يُرى القمر ليلة البدر ويراه[5] المؤمنون كما جاءت به[6] الروايات عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونقول إن الكافرين، إذا رآه المؤمنون عنه[7] محجوبون كما قال تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾[8] وأن موسى عليه السلام سأل الله عز وجل الرؤية في الدنيا وأن الله تجلى للجبل فجعله دكا ﴿وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾[9] وأعلم[10] بذلك موسى أنه لا يراه في الدنيا ونرى أنه لا يكفر[11] أحداً من أهل القبلة بذنب يرتكبه كالزنا والسرقة وشرب الخمر كما دانت بذلك الخوارج وزعموا أنهم بذلك كافرون ونقول إن من عمل كبيرة من الكبائر «كالزنا والسرقة»[12] وما أشبهها مستحلاً لها كان كافراً إذا كان غير معتقد لتحريمها ونقول إن الإسلام أوسع من الإيمان وليس كل[13] إسلام إيمان وندين بأن الله تعالى يقلب القلوب وأن القلوب بين إصبعين من أصابعه وأنه يضع السمٰوات على إصبع والأرضين على إصبع كما جاءت الرواية[14] عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وندين بأنا لا ننزل أحداً من

---

(١) وفي (جـ) (... وخيره... وحلوه...) بزيادة الواو — وهو خطأ.

(٢) وفي الإبانة» (وأن العباد لا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضراً...).

(٣) وفي (مع) (وأنا لنلجي) وما هو مثبت أظهر كما في الإبانة.

(٤) كذا في الأصل وباقي النسخ — وفي الإبانة (فهو كافر) وهو الأظهر.

(٥) وفي (جـ — والابانة) (يراه) بدون — واو — قبلها — وهو أظهر.

(٦) (به) غير موجودة في الابانة.

(٧) (عنه) ساقط من (مع).

(٨) آية (١٥) المطففين.

(٩) ما بين قوسين زيادة من (مع) وفي هذا إشارة إلى قوله تعالى: ﴿... فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا... الآية﴾ ١٤٣ الأعراف.

(١٠) كذا في الأصل — وباقي النسخ — ولعلها مصحفة عن (فأعلم) كما في الإبانة.

(١١) وفي (و — مع) (ونرى أن لا نكفر أحداً) وهو أولى كما في الإبانة.

(١٢) وفي الأصل — مع — و — (... أن معنى عمل كبيرة من الكبائر وما أشبهها) والصواب ما هو مثبت كما في الإبانة.

(١٣) وفي (و) (وليس بعد إسلام) وهو تحريف.

(١٤) أنظر: جامع الأصول حديث رقم ٥٠١٨، ٥٠١٩، والبخاري — كتاب التوحيد باب ١٩ جـ ٨ ص ١٧٤. وتفسير سورة ٣٩ باب ٢ جـ ٦ ص ٣٣، ومسلم كتاب المنافقين — ١٩ — ٢١.

الموحدين[١] المتمسكين بالإيمان جنة ولا ناراً إلا من شهد له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالجنة ونرجو الجنة للمذنبين ونخاف عليهم أن يكونوا من أهل النار[٢] معذبين ونقول إن الله يخرج من النار قوماً بعد[٣] ما إمتحشوا بشفاعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم... ونؤمن بعذاب القبر ونقول إن الحوض والميزان حق والصراط حق والبعث بعد الموت حق وأن الله يوقف العباد بالموقف ويحاسب المؤمنين وأن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص ونسلم بالروايات[٤] الصحيحة وذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التي رواها الثقات عدلا عن عدل حتى تنتهي الرواية إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وندين بحب السلف الذين[٥] إختارهم الله لصحبة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ونثني عليهم بما أثنى الله (به)[٦] عليهم ونتولاهم (أجمعين)[٧] ونقول إن الإمام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبو بكر، وأن الله أعز به الدين وأظهره على المرتدين وقَدّمه المسلمون للإمامة كما قدمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للصلاة.. ثم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم عثمان بن عفان نضر الله وجهه قتله قاتلوه ظلماً وعدواناً ثم علي بن أبي طالب رضي الله عنه فهؤلاء الأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلافتهم خلافة النبوة ونشهد للعشرة[٨] بالجنة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بها ونتولى سائر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونكف عما شجر بينهم وندين لله[٩] بأن[١٠] الأئمة الأربعة (خلفاء)[١١] راشدون مهديون[١٢] فضلاء لا يوازيهم[١٣] في الفضل غيرهم[١٤] ونصدق بجميع[١٥] الروايات التي رواها[١٦] أهل النقل من النزول إلى

---

(١) وفي الإبانة (... من أهل التوحيد والمتمسكين بالإيمان).
(٢) وفي الإبانة (... أن يكونوا بالنار معذبين).
(٣) وفي الإبانة (بعد أن امتحشوا).
(٤) وفي الأصل — مع — و (نسلم الروايات) وهو تصحيف.
(٥) وفي (مع) (الذي) وهو خطأ.
(٦) (به) زيادة من (مع — والإبانة —).
(٧) زيادة من الإبانة.
(٨) وفي (و) (ونشهد بالجنة للعشرة).
(٩) وفي (مع) (الله) وهو خطأ.
(١٠) وفي الأصل — و — (أن) والتصحيح من (مع — والإبانة).
(١١) ساقط من الأصل.
(١٢) وفي (مغ) (فضلاء مهديون).
(١٣) وفي الأصل (لايوارثهم) وفي (و) (لايوازنهم) وهو تصحيف.
(١٤) وفي (مع) (لا يوازيهم غيرهم في الفضل).
(١٥) وفي الأصل (جميع) والتصحيح من الإبانة.
(١٦) وفي الإبانة (التي يثبتها).

السماء[1] الدنيا وأن الرب تعالى يقول هل من سائل؟ هل من مستغفر؟ وسائر ما نقلوه وأثبتوه خلافاً لما قاله أهل الزيغ والتعطيل، ونعول فيما إختلفنا فيه على كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإجماع المسلمين وما كان في معناه و[2] لا نبتدع في دين الله بدعة لم يأذن الله بها ولا نقول على الله مالا نعلم ونقول إن الله يجيء يوم القيامة كما قال تعالى: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾[3] وأن الله يقرب من عباده كيف شاء كما قال تعالى: ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾[4] وكما قال تعالى: ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴾[5] ومن ديننا أن نُصلّي الجمعة والأعياد وسائر الصلوات والجماعات خلف كل بر وفاجر[6] كما روي عن عبدالله بن عمر أنه كان يصلى خلف الحجاج وأن المسح على الخفين «سنة»[7] في الحضر والسفر خلافاً لمن... أنكر ذلك و (نرى)[8] الدعاء لأئمة المسلمين بالصلاح والإقرار بإمامتهم وتضليل من رأى الخروج عليهم «إذا ظهر منهم ترك الإستقامة وندين بترك الخروج عليهم بالسيف»[9] وترك القتال في الفتنة ونقر بخروج الدجال كما جاءت به الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونؤمن بعذاب القبر ومنكر ونكير ومساءلتهما[10] للمدفونين في قبورهم ونصدق بحديث المعراج[11] ونصحح كثيراً من الرؤيا في المنام «ونقر»[12] أن لذلك تفسيراً[13] ونرى الصدقة عن موتى المسلمين المؤمنين[14] والدعاء لهم ونؤمن بأن[15] الله ينفعهم

(١) وفي الأصل ـــ و ـــ مع ـــ (سماء الدنيا) ولعل ما هو مثبت أظهر كما في الإبانة.

(٢) وفي (مع) (فلا) وما هو مثبت أظهر كما في الإبانة.

(٣) آية (٢٢) الفجر. (٤) آية (١٦) ق. (٥) آية (٨) النجم.

(٦) وفي الأصل (... ومن ديننا أن نصلي الجمعة والأعياد خلف كل بر وفاجر وكذلك شروط الصلوات الخمس سنة بالجماعات) وقوله (شروط) محرفة عن سائر.

وفي (مع) (... نصلي الجمعة والأعياد وغيرهما خلف كل بر وفاجر وكذلك سائر الصلوات الخمس سنة بالجماعات) والأظهر ما هو مثبت كما في الإبانة.

(٧) زيادة من الإبانة.

(٨) زيادة من (مع ـــ والإبانة ـــ).

(٩) مابين قوسين زيادة من (مع ـــ والإبانة).

(١٠) وفي الأصل ـــ و ـــ (ومساءلتهم) وهو خطأ لأن مرجع الضمير مثنى.

(١١) سبق حديث المعراج مع الأحاديث الدالة على الإستواء ـــ وخرج في موضعه.

(١٢) زيادة من الإبانة.

(١٣) وفي (و ـــ مع) (تأثيراً) وهو تحريف.

(١٤) وفي الإبانة ـــ وفي نسخة ـــ المسلمين ـــ وفي نسخة ـــ المؤمنين ـــ فلعل الناسخ جمع النسختين وكتب ما هو موجود.

(١٥) وفي الأصل ـــ مع ـــ و (أن) والتصحيح من الإبانة.

بذلك ونصدق بأن في الدنيا سحرة (وسحراً)[١] وأن السحر كائن موجود في الدنيا وندين بالصلاة على من مات من أهل القبلة مؤمنهم[٢] وفاجرهم ونوارثهم[٣] ونقر أن الجنة والنار مخلوقتان وأن من مات (أو قتل)[٤] فبأجله مات أو قتل. وأن الأرزاق من قبل الله عز وجل يرزقها (الله)[٥] عباده حلالاً وحراماً وأن الشيطان يوسوس للإنسان ويشككه ويتخبطه[٦] خلافاً لقول المعتزلة والجهمية كما قال الله عز وجل: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَـٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾[٧] وكما قال تعالى: ﴿مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ. ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ. مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾[٨]، ونقول: إن الصالحين يجوز أن يخصهم الله بآيات يظهرها عليهم، وقولنا في أطفال المشركين أن الله يؤجج لهم ناراً في الآخرة ثم يقول لهم إقتحموها كما جاءت الرواية بذلك وندين بأن الله تعالى يعلم ما العباد عاملون وإلى ماهم صائرون وأن الله يعلم ما كان[٩] وما يكون ومالا يكون أن لو كان كيف كان يكون وبطاعة الأئمة ونصيحة المسلمين ونرى مفارقة كل داعية إلى بدعة ومجانبة أهل الأهواء، وسنحتج لما ذكرناه من قولنا وما[١٠] بقي منه مما لم نذكره باباً باباً[١١].

قلت[١٢]: ثم ذكر[١٣] الأبواب إلى أن قال باب «ذكر»[١٤] الإستواء «على العرش»[١٥] وإن قال قائل ما تقولون في الإستواء؟ قيل له «نقول»[١٦] إن الله مستوٍ على عرشه كما قال تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَـٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾[١٧] وقال تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّـٰلِحُ

---

(١) زيادة من (مع ــ والإبانة).

(٢) وفي (مع) (برهم) وهو أظهر كما في الإبانة.

(٣) وفي (و) (ومواريثهم) وهو تحريف.

(٤) ساقط من الأصل.

(٥) زيادة من (مع).

(٦) وفي الأصل ــ مع ــ ويخبطه ــ وهو تصحيف ــ وفي (و) (ويخطئه) وهو تحريف.

(٧) آية (٢٧٥) البقرة.

(٨) آية (٤ ــ ٦) الناس.

(٩) قوله (وأن الله يعلم ما كان) ساقط من (مع ــ و).

(١٠) وفي الأصل ــ (مع) (مما) والأظهر ما هو مثبت كما في (و ــ والإبانة ــ ولدلالة الكلام قبلها وبعدها.

(١١) أنظر الإبانة ص ١٣ ــ ٣٢ وتبيين كذب المفتري ص ١٥٧ ــ ١٦٣.

(١٢) الذي يظهر أن القائل هو ابن القيم ــ لأن نقل ابن عساكر إنتهى إلى قوله (... باباً باباً).

(١٣) وهو أبو الحسن الأشعري.

(١٤) زيادة من الإبانة.

(١٥) زيادة من الإبانة.

(١٦) زيادة من (مع ــ والإبانة).

(١٧) آية (٥) طه.

يَرۡفَعُهُۥ﴾[1] وقال تعالى: ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِ﴾[2] وقال تعالى حكاية عن فرعون.. ﴿يَٰهَٰمَٰنُ ٱبۡنِ لِي صَرۡحٗا لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبٗا﴾[3] كذب «فرعون»[4] موسى في قوله إن الله فوق السمٰوات وقال الله عز وجل: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ بِكُمُ ٱلۡأَرۡضَ﴾[5] فالسمٰوات فوقها العرش فلما كان العرش فوق «السموات قال، أمنتم من في السماء؛ لأنه مستوٍ على العرش الذي فوق»[6] السمٰوات وكان كل ما علا فهو سماء «فالعرش أعلى السمٰوات»[7] وليس إذا قال ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ﴾[8] يعني جميع السمٰوات... وإنما أراد العرش الذي هو أعلى السمٰوات ألا ترى أنه ذكر السمٰوات فقال ﴿وَجَعَلَ ٱلۡقَمَرَ فِيهِنَّ نُورٗا﴾[9] ولم يرد أنه يملأهن جميعاً.. ورأينا المسلمين جميعاً يرفعون أيديهم إذا دعوا نحو السماء لأن؛ الله تعالى مستوٍ على العرش الذي هو فوقه السمٰوات فلولا أن الله تعالى على العرش لم يرفعوا أيديهم نحو العرش... ثم قال: ومن دعاء أهل الإسلام إذا هم رغبوا إلى الله تعالى يقولون ياساكن العرش ومن حلفهم يقولون لا والذي إحتجب بسبع، وقد قال قائلون من المعتزلة والجهمية والحرورية أن معنى إستوى إستولى وملك وقهر، وأن الله في كل مكان وجحدوا أن يكون الله على عرشه كما قال أهل الحق وذهبوا في الإستواء إلى القدرة فلو كان كما قالوا كان لا فرق بين العرش والأرض السابعة؛ لأن الله قادر على كل شيء والأرض شيء فالله قادر عليها وعلى الحشوش.. فلو كان مستوياً على العرش بمعنى الإستيلاء لجاز أن يقال إن الله مستوي على الأشياء كلها ولم يجز عند أحد من المسلمين أن يقال إن الله مستوٍ على الحشوش والأخلية فبطل أن يكون الإستواء على العرش الإستيلاء[10] ثم بسط الأدلة على هذه المسألة من الكتاب والسنة والعقل ولولا خشية الإطالة لسقناها بألفاظها. وقال الأشعري في كتاب الأمالي باب القول في الأماكن زعمت النجارية[11] أن الله بكل مكان على معنى الصنع

---

(١) آية (١٠) فاطر.

(٢) آية (١٥٨) النساء.

(٣) آية (٣٦، ٣٧) غافر.

(٤) زيادة من الإبانة.

(٥) آية (١٦) الملك.

(٦) ما بين قوسين زيادة من الإبانة.

(٧) زيادة من الإبانة.

(٨) آي (١٦) الملك.

(٩) آية (١٦) نوح.

(١٠) انظر: الإبانة لأبي الحسن الأشعري ص ٤٨ ــ ٥٠.

(١١) هي فرقة من المرجئة زعموا أن الإيمان يزيد ولا ينقص وأن من كان مؤمناً لا يزول عنه إسم الإيمان إلا بالكفر. انظر مقالات الإسلاميين جـ ١ ص ١٣٥ ــ ١٣٦.

والتدبير واختلف أصحاب الصفات في ذلك فقال أبو محمد عبدالله[١] بن كلاب إن الله لم يزل لافي مكان وهو اليوم لافي مكان، وقال آخرون منهم إنه مستوٍ على عرشه بمعنى أنه عالٍ عليه كما قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ﴾[٢] وقال تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾[٣] فامتدح نفسه بأنه على العرش استوى بمعنى أنه علا عليه وعلمنا أنه لم يزل عالياً رفيعاً قبل خلق الأشياء وقبل خلق العرش الذي هو عالٍ عليه سبحانه وبحمده[٤].

ذكر كلامه في كتابه الكبير في إثبات الصفات وقد ذكر ترجمة هذا الكتاب في كتاب سماه العمدة في الرؤية فقال: وألفنا كتاباً كبيراً في الصفات تكلمنا على أصناف المعتزلة والجهمية المخالفين لنا في نفيهم علم الله تعالى وقدرته وسائر صفاته، وعلى أبي[٥] الهذيل ومعمّر[٦]، والنظّام[٧].. وفي فنون كثيرة من فنون الصفات في إثبات الوجه واليدين وفي إثبات إستواء الرب سبحانه على العرش ثم ساق مضمونه[٨]، ذكر كلامه في كتاب جمل المقالات قال: الحمد لله ذي العزة والإفضال والجود والنوال أحمده على ما خص وعم من نعمه وأستعينه على أداء فرائضه وأسأله الصلاة على خاتم رسله، أما بعد فإنه لابد لمن أراد معرفة الديانات والتمييز بينها من معرفة المذاهب والمقالات ورأيت الناس في حكاية ما يحكون من ذكر المقالات «ويصنفون»[٩] في النحل والديانات من بين مقصر فيما يحكيه وغالط فيما يذكره من

---

(١) هو عبدالله بن سعيد بن كلاب وقد مضت ترجمته.

(٢) آية (١٨) الأنعام وآية (٦١) من نفس السورة.

(٣) آية (٥) طه.

(٤) لقد بحثت عن هذا القول فلم أقف عليه.

(٥) هو أبو الهذيل محمد بن الهذيل بن عبد الله البصري العلاف ــ رئيس فرقة الهذلية من المعتزلة وشيخ المعتزلة البصريين ــ ولد سنة ١٣٥هـ وتوفي سنة ٢٢٦هـ في خلافة المتوكل ــ انظر: التبصير في الدين ص ٦٩ والحاشية من نفس الصفحة والفرق بين الفرق ص ١٢٠.

(٦) هو معمر بن عباد السلمي ــ رأساً من رؤوس الضلال ومن أعظم القدرية فرية في تدقيق القول بنفي الصفات ونفي القدر خيره عن الله تعالى وهو رئيس فرقة المعمرية من المعتزلة توفي سنة ٢٢٠هـ.
انظر الملل والنحل جـ ١ ص ٦٥ ــ ٦٧، التبصير في الدين للأسفراييني ص ٧٣.

(٧) وفي (مع) (ومعمر النظام) والصواب ما هو مثبت ــ والنظام: هو أبي إسحاق إبراهيم بن سيار بن هانيء المعروف بالنظام سُمِّي بهذا الإسم لأنه كان ينظم الخرز في سوق البصرة وهو رئيس فرقة النظامية من المعتزلة ــ كفره أهل السنة بل وكفره كثير من شيوخ المعتزلة كالعلاف والجبائي ــ ولد سنة ١٨٥هـ وهلك سنة ٢٣١هـ. انظر التبصير في الدين للأسفراييني ص ٧١، الفرق بين الفرق ص ١٣١ ــ ١٣٣ تاريخ الفرق الإسلامية. ص ١٨٧.

(٨) تبيين كذب المفتري لإبن عساكر ص ١٢٩، والعلو للذهبي ص ٢٤٢.

(٩) (ويصنفون) زيادة من المقالات ــ وهي في (و ــ مع) (ويصنعون) وهو تصحيف.

قول مخالفه، ومن بين متعمد للكذب في الحكاية إذا أراد التشنيع على من يخالفه، ومن بين تارك التقصي[1] في روايته لما يرويه من إختلاف المختلفين، ومن بين من يضيف إلى قول مخالفيه ما يظن أن الحجة تلزمهم به وليس هذا سبيل الربانيين ولا سبيل الفطنة المميزين فحداني ما رأيت من ذلك على شرح ما التمس[2] شرحه من أمر المقالات وإختصار ذلك وترك الإطالة والإكثار وأنا مبتدىء[3] بشرح ذلك بعون الله وقوته[4]. وساق حكاية مذاهب الناس إلى أن قال: هذه حكاية جملة قول أصحاب الحديث وأهل السنة: جملة ما عليه أهل الحديث والسنة الإقرار بالله وملائكته وكتبه ورسله وما جاء من عند الله وما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يردون[5] من ذلك شيئاً (وأن)[6] الله إلٰه واحد أحد فرد صمد لا إلٰه غيره لم يتخذ صاحبة ولا ولداً وأن محمداً عبده ورسوله وأن الجنة حق وأن النار حق وأن[7] الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور[8] وأن الله على عرشه كما قال تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾[9] وأن له يدين بلا كيف كما قال تعالى: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾[10] وقال تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾[11] وأن له عينين بلا كيف كما قال تعالى: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾[12] وأن له وجهاً كما قال تعالى: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾[13]... إلى أن قال: (ويقولون)[14]. أن[15] القرآن الكريم كلام الله غير مخلوق، والكلام في الوقف واللفظ من قال باللفظ أو بالوقف فهو مبتدع عندهم لا يقال اللفظ بالقرآن مخلوق ولا يقال غير مخلوق ويقولون: إن الله يُرى بالأبصار يوم القيامة كما يُرى القمر ليلة البدر يراه المؤمنون ولا يراه الكافرون؛ لأنهم عن الله محجوبون... وأن موسى سأل الله الرؤية في الدنيا

(١) وفي (مع) (النقص) وهو تصحيف.
(٢) وفي (و ـــ مع) (ما ألتمس) ـــ وما هو مثبت أظهر كما في المقالات وكما يظهر من الكلام قبله وبعده.
(٣) وفي (مع) (وأنا نبدي شرح) وفي (و) (وأنا نبتدي) وهو تحريف.
(٤) أنظر المقالات جـ ١ ص ١.
(٥) وفي الأصل (لايرون) وهو خطأ.
(٦) ساقط من الأصل.
(٧) (وأن) ساقطة من (مع ـــ و).
(٨) وفي هذا إشارة إلى قوله تعالى: ﴿... وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور﴾ آية ٧ الحج.
(٩) آية (٥) طه.
(١٠) آية (٧٥) ص.
(١١) آية (٦٤) المائدة.
(١٢) آية (١٤) القمر.
(١٣) آية (٢٧) الرحمن.
(١٤) (ويقولون) زيادة من المقالات.
(١٥) (وأن) ساقطة من (و).

وأن الله تجلى للجبل فجعله دكاً فأعلمه بذلك أنه[1] لا يرى في الدنيا ثم ساق بقية قولهم[2].

وقال في هذا الكتاب: وقال[3] أهل السنة أصحاب الحديث ليس بجسم[4] ولا يشبه الأشياء وأنه على العرش كما قال تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾[5] ولا نتقدم بين يدي الله في القول بل نقول إستوى بلا كيف[6] وأنه نور كما قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ﴾[7] وان له وجها كما قال تعالى: ﴿وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ﴾[8] وأن له يدين كما قال تعالى: ﴿لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ﴾[9] وأن له عينين كما قال تعالى: ﴿تَجۡرِي بِأَعۡيُنِنَا﴾[10] وأنه يجيء يوم القيامة هو وملائكته كما قال تعالى: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا﴾[11] وأنه ينزل إلى سماء الدنيا كما جاء في الحديث[12] ولم يقولوا شيئاً إلا ما وجدوه في الكتاب أو جاءت به الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقالت المعتزلة إن الله إستوى على عرشه بمعنى إستولى[13] هذا نص كلامه.

وقال في هذا الكتاب[14] أيضاً: وقالت[15] المعتزلة في قول الله عز وجل: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾[16] يعني إستولى[17]، قال... وتأولت اليد بمعنى النعمة وقوله: ﴿تَجۡرِي بِأَعۡيُنِنَا﴾[18] أي

---

(١) وفي (مع) (أن الله) والأولى ما هو مثبت كما في المقالات وكما يظهر من الكلام قبله.
(٢) انظر: المقالات جـ ١ ص ٢٩٠، ٢٩٣.
(٣) وفي (و — مع) (قال أهل السنّه) بدون واو قبلها.
(٤) المراد بذلك — ليس الله بجسم.
(٥) آية (٥) طه.
(٦) وفي الأصل (بلا ليف) ولعله سهو من الناسخ.
(٧) آية (٣٥) النور.
(٨) آية (٢٧) الرحمن.
(٩) آية (٧٥) ص.
(١٠) آية (١٤) القمر.
(١١) آية (٢٢) الفجر.
(١٢) ورد حديث النزول بروايات مختلفة منها ما رواه أبو هريرة: أن النبي ﷺ قال: ينزل ربنا كل ليلة إلى سماء الدنيا... الحديث) أخرجه البخاري ومسلم. انظر: جامع الأصول جـ ٤ ص ١٣٨ — ١٣٩.
(١٣) المقالات جـ ١ ص ٢١١.
(١٤) وفي (مع) (وقال أيضاً في الكتاب) وما هو مثبت أظهر.
(١٥) وفي الأصل (وقال) وما هو مثبت أولى لأن الفاعل مؤنث.
(١٦) آية (٥) سورة طه.
(١٧) المقالات جـ ١ ص ٢١١.
(١٨) آية (١٤) القمر.

بعلمنا...، قال وأما الوجه فإن المعتزلة قالت فيه قولين قال بعضهم وهو أبو الهذيل[1] وجه الله هو الله. وقال غيره معنى قوله: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ﴾[2] (أي ويبقى ربك)[3] من غير أن يكون ثبت[4] وجهاً، يقال أنه هو الله ولا يقال ذلك[5] فيه، والأشعري[6] إنما حكى تأويل الإستواء بالإستيلاء عن[7] المعتزلة والجهمية وصرح بخلافه وأنه خلاف قول[8] أهل السنة، وكذلك قول[9] محيي السنة الحسين بن مسعود[10] البغوي في تفسيره[11] تابعاً لأبي الحسن الأشعري رحمه الله تعالى.

(**قول القاضي أبي بكر بن[12] الطيب[13]: الباقلاني الأشعري**) قال في كتاب التمهيد في أصول الدين وهو من أشهر كتبه، فإن قال قائل فهل تقولون إن الله في كل مكان؟ قيل معاذ الله بل هو مستوٍ على العرش كما أخبر في كتابه فقال عز وجل: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾[14] وقال تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾[15] وقال: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ﴾[16] ولو كان في كل مكان لكان في جوف الإنسان وفي فمه وفي الحشوش وفي المواضع التي يرغب عن ذكرها تعالى الله عن ذلك ولو كان في كل[17] مكان لوجب أن يزيد بزيادة الأمكنة إذا خلق منها ما لم يكن خلقه وينقص بنقصانها إذا بطل (منها)[18] ما كان، «ولصح»[19] أن يُرغب إليه[20] نحو الأرض وإلى وراء ظهورنا وعن أيماننا

(١) هو محمد بن الهذيل بن عبدالله البصري ــ معتزلي ــ وقد سبق التعريف به قريباً.
(٢) آية (٢٧) الرحمـٰن.
(٣) ما بين قوسين ساقط من الأصل.
(٤) وفي (و ــ مع) (يثبت) وهو الأظهر.
(٥) المقالات جـ ١ ص ٢١٨.
(٦) وفي (مع) (فالأشعري) وهو أظهر لأن الفاء تفيد التعقيب.
(٧) وفي الأصل (على) وهو خطأ.
(٨) (قول) ساقطة من (مع ــ و).
(٩) وفي (مع) (قال) وهو أظهر.
(١٠) هو الحسين بن مسعود البغوي وقد مضت ترجمته.
(١١) تفسير إبن كثير والبغوي جـ ٣ ص ٤٨٨.
(١٢) (بن) ساقطه من الأصل (مع).
(١٣) هو أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد الباقلاني ــ وقد مضت ترجمته.
(١٤) آية (٥) طه. (١٥) آية (١٠) فاطر. (١٦) آية (١٦) الملك.
(١٧) وفي (و) (ولو كان في بعض كل مكان) وهو خطأ.
(١٨) زيادة من (و ــ مع).
(١٩) وفي (الأصل ــ مع) (واضحاً) وهو تحريف.
(٢٠) وفي الفتاوي (.. أن يرغب إليه إلى نحو الأرض).

وعن شمائلنا وهذا قد أجمع المسلمون على خلافه وتخطئة قائله[1]. ثم قال في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ﴾[2] المراد أنه إلٰه عند أهل السماء وإلٰه عند أهل الأرض كما تقول العرب فلان نبيل مطاع في المصرين أي عند أهلهما وليس يعنون أن ذات المذكور بالحجاز والعراق موجودة، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ﴾[3] يعني بالحفظ والنصر والتأييد ولم يرد أن ذاته معهم تعالى، وقوله تعالى: ﴿إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ﴾[4] محمول على هذا التأويل وقوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾[5] يعني أنه عالم بهم وبما خفي من سرهم ونجواهم[6] وهذا إنما يستعمل كما ورد به القرآن فلذلك لا يجوز أن يقال قياساً على هذا إن الله بالبردين مدينة[7] السلام ودمشق وأنه مع الثور والحمار وأنه مع الفساق والمجان[8] ومع المصعدين إلى حلوان[9] قياساً على قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟﴾[10] فوجب أن يكون التأويل على ما وصفناه ولا يجوز أن يكون معنى إستوائه على العرش هو إستيلاؤه كما قال الشاعر: قد إستوى بشر على العراق؛ لأن الإستيلاء هو[11] القدرة والقهر والله تعالى لم يزل قادراً قاهراً عزيزاً مقتدراً وقوله: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ﴾[12] يقتضي إستفتاح هذا الوصف بعد أن لم يكن فبطل ما قالوه، ثم قال: باب فإن قال قائل ففصّلوا لي صفات ذاته من صفات أفعاله لأعرف ذلك؟ قيل له صفات ذاته هي التي لم يزل[13] ولا يزال موصوفاً بها وهي الحياة والعلم والقدرة والسمع والبصر والكلام والإرادة والبقاء والوجه واليدان والعينان والغضب

(١) انظر: الفتاوي جـ ٥ ص ٩٩، شذرات الذهب لإبن العماد جـ ٣ ص ١٦٩ ـــ ١٧٠. والتمهيد للباقلاني ص ٢٦٠، و: درأ تعارض العقل بالنقل جـ ٦ ص ٢٠٦ ـــ ٢٠٧.

(٢) آية ٨٤ الزخرف.

(٣) آية ١٢٨ النحل.

(٤) آية ٤٦ طه.

(٥) آية ٧ المجادلة.

(٦) وفي الأصل (ونجوهم) ولعله سهو من الناسخ.

(٧) وفي (مع) (و) (ومدينة السلام) ولعل الواو من الناسخ كما يتضح من الكلام قبلها.

(٨) وفي (مع) (المهان) وهو تحريف.

(٩) وفي (و ـــ مع) (الحلوان) وهو خطأ ـــ وحلوان: قرية من أعمال مصر ـــ بينها وبين الفسطاط نحو فرسخين من جهة الصعيد مشرفة على النيل ـــ أول من إختطها عبدالعزيز بن مروان لما ولي مصر ـــ انظر معجم البلدان جـ ٢ ص ٢٩٣.

(١٠) آية ١٢٨ النحل.

(١١) (هو) ساقطة من (مع).

(١٢) آية ٥٩ ـــ سورة الفرقان.

(١٣) وفي الأصل (لم تزل) وهو تصحيف.

والرضى وصفات فعله هي الخلق والرزق والعدل والإحسان والتفضل والإنعام والثواب والعقاب والحشر والنشر وكل صفة كان موجوداً قبل فعله لها. ثم ساق الكلام في الصفات[1].

وقال — في جوابات للمسائل التي سأله عنها أهل بغداد في رسالته التي بيَّن فيها إتفاق الحنابلة والأشاعرة — قد عرفت انزعاجكم واستيجاشكم واهتمامكم بما أفشاه قوم من عامة المسجلين للسنة وأتباع السلف الصالح من الأئمة المطهرين المتخصصين بمذهب أبي عبدالله أحمد[2] بن حنبل من إدعائهم مخالفة شيخنا أبي الحسن الأشعري[3] لأهل السنة وأصحاب الحديث في القرآن وما يضيفونه إليه من أنه كان يقف في إكفار من يقول من المعتزلة والخوارج والبخريه والجهمية والمرجئة بخلق القرآن ولا نقطع[4] بأنهم كفار. إلى أن قال: واعلموا أن مذهبنا ومذهب أبي الحسن الذي سطره في سائر كتبه الكبار والمختصرات هو مذهب الجماعة وسلف الأمة وما مضى عليه الصالحون من الأئمة من أن كلام الله صفة من صفات ذاته غير محدث ولا مخلوق وأنه لم يزل متكلماً وذكر الحجة في ذلك: إلى أن قال: وكذلك قولنا في جميع المروي عن رسول الله (ﷺ). في صفات الله تعالى إذا ثبتت بذلك الرواية من إثبات الوجه له، واليدين، والعينين اللتين نطق بهما الكتاب[5]. قال الله تعالى: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾[6]. وقال: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾[7]. وقال لإبليس: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾[8] وقال تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ﴾[9] وقال تعالى:

---

(١) انظر: مجموعة الرسائل لإبن تيمية جـ ١ ص ٤٥٢ — ٤٥٣. والفتاوي لإبن تيمية جـ ٥ ص ٩٩ والعلو للذهبي ص ١٤٤ — ١٤٥.

وقد راجعت كتاب التمهيد للباقلاني فلم أجد هذا الكلام فيه وإنما وجدت في آخره ص ٢٦٠ — ملاحظات وتعليقات. ومن الملاحظات وجود فهرس مع المخطوطة يتضمن هذا الكلام. وقد علق المحقق على هذا الفهرس بقوله: إنه لم يعثر على مضمونه في المخطوطة وأنه مخالف لمذهب الباقلاني — ثم ساق الكلام وبين فيه أنه موجود في الجيوش لابن القيم والحموية لابن تيمية. وشذرات الذهب لابن العماد. وفي النهاية رجح إنكار وجوده في التمهيد وغيره من كتب الباقلاني. انظر التمهيد للباقلاني ص ٢٦٠ — ٢٦٦.

(٢) سبقت ترجمته.

(٣) سبقت ترجمته.

(٤) ولعلها مصحفة عن (ولا يقطع).

(٥) وفي الأصل — «من إثبات الوجه له واليدين اللتين نطق بهما الكتاب وبالوجه والعينين القرآن العظيم» والتصحيح من العلو للذهبي. ومن ترتيب الآيات التالية لهذا النص.

(٦) آية ٢٧ — الرحمن.

(٧) آية ٨٨ القصص.

(٨) آية ٧٥ص.

(٩) آية ٦٤ المائدة.

﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ﴾[1] وقال تعالى: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾[2] فأثبت لنفسه في نص كتابه: الوجه والعينين واليدين. وروي في الحديث من رواية إبن عمر أن النبي (ﷺ) ذكر الدجال وأنه أعور. وقال: «إن ربكم ليس بأعور»[3] فأثبت له العينين. وهذا حديث غير مختلف في صحته عند العلماء بالحديث. وهو في صحيح البخاري. وقال: فيما رُوِيَ عنه من الأخبار المشهورة: «وكلتا يديه يمين»[4]. يعني أنه سبحانه لا يتعذر عليه بإحداهما ما يأتي بالأخرى كالذي يتعذر على الأيسر ما يأتي بيمينه. ونقول أنه يأتي يوم القيامة في ظلل من الغمام والملائكة كما نطق بذلك القرآن[5]. وأنه عز وجل ينزل إلى سماء الدنيا فيقول: هل من سائل فيعطى أو مستغفر فيغفر له[6] ــ الحديث.

وأنه جل ثناؤه مستوٍ على عرشه كما قال تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾[7] وقال: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾[8]. وقد بينا أن[9] ديننا ودين الأئمة وأهل السنة أن هذه الصفات تمُر كما جاءت من غير تكييف ولا تحديد ولا تجسيم ولا تصوير بل كما جاء بها الحديث. وكما رُوِيَ عن إبن شهاب[10] الزهري وغيره من أئمة الحديث في وجوب إمرارها على ما جاء به الحديث من غير تكييف. وروى الثقات عن مالك[11] أن سائلاً سأله عن قوله تعالى ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾[12] فقال: الإستواء غير مجهول والكيف غير معقول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة[13].

---

(١) آية ٣٩ طه. (٢) آية ١٤ القمر.

(٣) رواه البخاري ومسلم عن عبدالله بن عمر ــ انظر: جامع الأصول جـ ٣ ص ٤٥٨ ــ برقم ١٧٩٥.

(٤) رواه مسلم ــ إمارة ــ ١٨ ــ.

(٥) قال عز وجل: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ــ الآية﴾ ٢١٠ البقرة.

(٦) وفي هذا إشارة إلى ما رواه مسلم عن أبي هريرة في نزول الرب عز وجل ــ جامع الأصول جـ ٤ ص ١٣٩ برقم ٢٠٩٧.

(٧) آية ٥ طه. (٨) آية ٥٩ الفرقان.

(٩) كذا في الأصل ــ وفي العلو للذهبي ــ «وقد بينا دين الأئمة وأهل السنة» وهو أظهر.

(١٠) هو أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبدالله بن شهاب بن عبدالله بن الحارث بن زهرة الزهري أحد الفقهاء والمحدثين، والأعلام التابعين بالمدينة رأى عشرة من الصحابة رضي الله عنهم، وروى عنه جماعة من الأئمة: منهم مالك بن أنس، وسفيان بن عينيه، وسفيان الثوري ــ قيل لمكحول: من أعلم من رأيت؟ قال إبن شهاب ــ وكتب عمر بن عبدالعزيز إلى الآفاق عليكم بإبن شهاب فإنكم لا تجدون أحداً أعلم بالسنة الماضية منه. ولد سنة ٥١هـ وتوفي سنة ١٢٣ وقيل ١٢٥هـ، والله أعلم. أنظر: الوفيات جـ ٤ ص ١٧٧ ــ ١٧٩ ــ صفوة الصفوة جـ ٢، ص ٧٧ ميزان الإعتدال جـ ٤ ص ٤٠. الشذرات جـ ١ ص ١٦٢.

(١١) هو: أبو عبدالله مالك بن أنس ــ وقد مضت ترجمته.

(١٢) آية ٥ طه.

(١٣) انظر: التمهيد لإبن عبدالبر جـ ٧ ص ١٣٨.

فمن تجاوز هذا المروي من الأخبار عن التابعين ومن بعدهم من السلف الصالح وأئمة الحديث والفقه وكيّف شيئاً من هذه الصفات المروية ومثّلها بشيء من جوارحنا وآلاتنا فقد[1] تعدى وأثم وضل وأبدع في الدين ما ليس منه[2]. وقد رُويَ عن إسحٰق بن إبراهيم[3] الحنظلي وهو من أئمة الحديث أن الأمير عبدالله[4] بن طاهر سأله فقال: يا أبا يعقوب ما هذا الحديث الذي تروونه «ينزل ربنا إلى سماء الدنيا»[5]. كيف ينزل؟. فقال إسحٰق أيها الأمير لا يقال لأمر الرب كيف[6،7].

ذكر قوله في كتاب الإبانة له: ذكر صفة الوجه واليدين والعينين وأثبتها كما ذكر في التمهيد، ثم قال فإن قال قائل فهل تقولون إنه في كل مكان؟ قيل له معاذ الله بل هو مستو على عرشه كما أخبر في كتابه ثم ذكر الأدلة على ذلك نقلاً وعقلاً قريباً مما ذكر في التمهيد[8]، وقال في هذا الكتاب أيضاً: وصفات ذاته التي لم يزل[9] ولا يزال موصوفاً بها هي[10] الحياة والعلم والقدرة والسمع والبصر والكلام والإرادة والبقاء والوجه واليدان والعينان والغضب والرضى[11].

ذكر قوله في رسالة الحيرة قال ــ في كلام ذكره في الصفات ــ وأن له وجه ويدين وأنه ينزل إلى سماء الدنيا ثم قال: وأنه مستوٍ على عرشه فاستولى على خلقه ففرق بين الاستواء الخاص وبين الإستيلاء العام[12].

(قول الحسين[13] بن أحمد الأشعري): المتكلم من متكلمي أهل الحديث صاحب الجامع الكبير والصغير في اصول الدين قال في جامعه الصغير فإن قيل ما الدليل على أن الله تعالى

(١) وفي الأصل (وقد) وهو «تصحيف».
(٢) أنظر العلو للذهبي مع إختصار في إيراد ما سبق ص ٢٥٩.
(٣) مضت ترجمته.
(٤) مضت ترجمته.
(٥) رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة: أنظر جامع الأصول جـ ٤ ص ١٣٨ ــ ص ١٣٩.
(٦) من قوله (وقال في جوابات المسائل... إلى هنا) ساقط من (جـ ــ و ــ مع).
(٧) أنظر الفتاوي جـ ٥ ص٣٩١.
(٨) انظر: الفتاوي جـ ٥ ص ٩٨ ــ ٩٩ ــ العلو للذهبي ص ٢٥٨.
(٩) وفي الأصل ــ و ــ (لم تزل) وهو تصحيف.
(١٠) وفي (مع) (وهي) بزيادة الواو ــ وهو خطأ.
(١١) انظر: الفتاوي جـ ٥ ص ٩٩ العلو للذهبي ــ ص ٢٥٨.
(١٢) لقد بحثت عن هذا القول في مظانه فلم أقف عليه.
(١٣) لم أقف على شخصية بهذا الإسم فلعل في الإسم تحريف وأن الصواب أحمد بن الحسن ــ وهو أحمد بن الحسن بن أحمد بن إبراهيم الأشعري الشافعي شهاب الدين ــ أبو الحسن ــ متكلم من تصانيفه ــ شجرة اليقين. توفي سنة ٦٠٠هـ. انظر: معجم المؤلفين جـ ١ ص ١٨٩.

على العرش بذاته؟ قلنا قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَٰنُ﴾[1] فإن قالوا فإن العرب يقولون إستوى فلان على بلد كذا وكذا إذا[2] إستولى عليه وقهر؟ قلنا لأصحابنا عن هذا أجوبة،

أحدها: أنه لو كان إستوى بمعنى إستولى لم يكن لتخصيصه العرش بالإستواء معنى، لأنه مستولٍ على كل شيء غيره فكان يجوز أن يقال الرحمٰن على الجبل إستوى وهذا باطل.

الثاني: أن العرب لا تدخل ثُم إلا لأمر[3] مستقبل سيكون والله تعالى لم يزل قاهراً قادراً مستولياً على الأشياء فلم يكن بزعمهم لقوله ثم استوى على العرش معنى.

الثالث: أن الإستواء بمعنى الإستيلاء لا يكون عند العرب إلا بعد أن يكون ثَمّ مُغَالب يغالبه فإذا غلبه وقهره قيل قد استولى عليه، فلما لم يكن مع الله مغالب لم يكن معنى إستوائه على عرشه إستيلائه[4] عليه[5] وغلبته، وصح أن استواءه (عليه)[6] هو علوه وارتفاعه عليه بلا حد ولا كيف ولا تشبيه. ثم ذكر قول الخليل[7] بن أحمد، وإبن الأعرابي[8] أن الإستواء في اللغة هو العلو والرفعة؛ لأنهم يقولون إستوت الشمس إذا تعالت واستوى الرجل على ظهر دابته إذا علاها، وقوله تعالى: ﴿وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾[9] أي إرتفعت عليه وقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ[10]﴾ أي[11] إرتفع عن حال النقصان إلى حال الكمال وقوله إستوى أمر فلان أي إرتفع وعلا عن الحال التي كان عليها من الضعف[12] وسوء الحال وساق الكلام.

(ذكر قول الإمام فخر الدين الرازي[13]) في آخر كتبه[14] وهو كتاب أقسام اللذات الذي

(١) آية ٥٩ الفرقان. (٢) (إذا) ساقط من (مع).

(٣) (الأمر) ساقط من (مع).

(٤) وفي (مع) (استيلاء) وما هو مثبت أولى.

(٥) (عليه) ساقطة من (مع) (و).

(٦) زيادة من (مع — و).

(٧) هو الخليل أحمد الفراهيدي وقد مضت ترجمته.

(٨) هو محمد بن زياد المشهور (إبن الأعرابي) وقد مضت ترجمته.

(٩) آية ٤٤ هود. (١٠) آية ١٤ القصص. (١١) (أي) ساقط من (مع).

(١٢) لم أقف على هذا النص فيما تيسر لي البحث فيه من كتب العقيدة الإسلامية سوى ما نقله الألوسي — بإيجاز مستشهداً به أثناء رده على النبهاني في كتابه: غاية الأماني في الرد على النبهاني — جـ ١ ص ٤٦٨.

(١٣) هو أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التميمي البكري الطبرستاني الأصل — الرازي المولد الملقب: فخر الدين — المعروف بإبن الخطيب الفقيه الشافعي فريد عصره له التصانيف المفيدة في فنون عديدة منها: تفسير القرآن الكريم — والمطالب العالية — وكتاب الأربعين — والمحصول في الأصول.
كانت ولادته في ٢٥ رمضان ٥٤٤هـ في الري وتوفي يوم الإثنين سنة ٦٠٦هـ في هراة — انظر: وفيات الأعيان جـ ٤ ص ٢٤٨ — ٢٥٢. طبقات السبكي جـ ٥ ص ٣٣.

(١٤) وفي (مع) (كتابه) وهو تصحيف.

صنفه في آخر عمره وهو كتاب مفيد ذكر فيه أقسام اللذات وبين أنها ثلاثة الحسية[1] كالأكل والشرب والنكاح واللباس. واللذة الخيالية الوهمية كلذة الرياسة والأمر والنهي والترفع ونحوها. واللذة العقلية كلذة العلوم والمعارف وتكلم عن كل واحد من هذه الأقسام إلى أن قال: وأما اللذة العقلية فلا سبيل إلى الوصول إليها والتعلق بها فلهذا السبب نقول ياليتنا بقينا على العدم الأول وليتنا ما شهدنا هذا العالم وليت النفس لم تتعلق بهذا البدن، وفي هذا المعنى **قلت** :

نهاية إقدام العقول عقال وأكثر[2] سعي العالمين ضلال
وأرواحنا في وحشة من جسومنا وحاصل دنيانا أذى ووبال
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى أن جمعنا فيه قيل وقالوا
وكم قد رأينا من رجال ودولة فبادوا جميعاً مسرعين وزالوا
وكم من جبال قد علت شرفاتها رجال فزالوا والجبال جبال

واعلم أنه بعد التوغل[3] في هذه المضايق والتعميق في الإستكشاف عن أسرار هذه الحقائق رأيت الأصوب الأصلح في هذا الباب طريقة القرآن العظيم، والفرقان الكريم وهو ترك التعمق، والإستدلال بأقسام أجسام السمٰوات والأرضين على وجود رب العالمين ثم المبالغة في التعظيم من غير خوض في التفاصيل فاقرأ في التنزية قوله تعالى:

﴿وَٱللَّهُ ٱلْغَنِيُّ وَأَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ﴾[4]، وقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾[5] وقوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[6]،واقرأ في الإثبات قوله: ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾[7]، وقوله تعالى: ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ ﴾[8]، وقوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ﴾[9]، وقوله تعالى: ﴿**قل كل من عند الله**﴾[10]، وفي تنزيهه عما لا ينبغي قوله: ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ

(١) وفي (مع) مثبت مكان الحسية ــ أقسام ــ وهو خطأ.
(٢) وفي (مع) (وغاية) وما هو مثبت أولى لأنه ليس غاية كل العالمين ضلال.
(٣) وفي الأصل (التغول) وهو خطأ.
(٤) آية ٣٨ محمد.
(٥) آية ١١ الشورى.
(٦) آية ١ الإخلاص.
(٧) آية ٥ طه.
(٨) آية ٥٠ النحل.
(٩) آية ١٠ فاطر.
(١٠) آية ٧٩ النساء.

ٱللَّهِۚ﴾[١] الآية وعلى هذا القانون[٢] فقس وختم الكتاب.

(**قول متكلم السنة إمام الصوفية في وقته أبي العباس أحمد بن محمد المظفري**)[٣]: المختار الرازي صاحب كتاب فرع الصفات في تقريع نفاة الصفات، وهو على صغر حجمه كتاب جليل غزير العلم قال فيه بعد حكاية مذاهب الناس وقالت الحنابلة وأصحاب الظواهر والسلف من أهل الحديث إن الله على العرش ثم قال: أما حجة المثبتين فمن حيث الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والمعقول، ثم ذكر بعض[٤] حجج القرآن والسنة ثم حكى كلام الصحابة إلى أن قال: ثم إن الصحابة رضي الله عنهم إختلفوا في النبي صلى الله عليه وآله وسلم هل رأى ربه ليلة المعراج أم لا؟ واختلافهم في الرؤية تلك الليلة إتفاق منهم على أن الله على العرش لأن المخالفين لا يفرقون بين الأرض والسماء بالنسبة إلى ذاته فهم[٥] فرقوا حيث اختلفوا في أحدهما دون الآخر. **قلت**: مراده (أنهم)[٦] إنما اختلفوا في رؤيته لربه ليلة أسرى به إلى عنده فجاوز السبع الطباق ولولا أنه على العرش لكان لا فرق في الرؤية نفياً ولا إثباتاً من[٧] تلك الليلة وغيرها. ثم قال: وأما المعقول فمن وجوه خمسة **أحدها**: إطباق الناس كافة وإجماع الخلق عامة من الماضين والغبْرين والمؤمنين والكافرين على رفع الأيدى إلى السماء عند السؤال والدعاء بخلاف السجود فإنه تواضع متعارف و[٨] بخلاف التوجه إلى الكعبة فإنه تعبد غير معقول أما رفع الأيدي بالسؤال نحو المسئول فأمر معقول متعارف[٩]، قال: ومن نظر في قصص الأنبياء وأخبار الأوائل

---

(١) آية ٧٩ النساء.

(٢) لم أقف على هذا النص فيما إطلعت عليه من كتب الرازي ـــ سواء المطبوع منها أو المخطوط. وإنما وجدته في كتب إبن تيمية مع إختلاف يسير في اللفظ. كالفتاوى جـ ٤ ص ٧٢ ـــ ٧٣، ودرأ تعارض العقل بالنقل جـ ١ ص ١٥٩ ـــ ١٦٠، والنبوات لإبن تيمية ص ٨٤ ـــ ٨٥، وشرح حديث النزول ص ١٧٦، وذُكِر في شرح الطحاوية ص ٢٢٧ ـــ ٢٢٨ وأنظر أيضاً: المنار المنيف في الصحيح والضعيف لإبن القيم ص ٨٥ ـــ ٨٦.

أما كتاب أقسام اللذات للرازي الذي ذُكِر فيه هذا الكلام: فإنه مخطوط في الهند ـــ ولم يذكره بروكلمان من مؤلفات الرازي ـــ انظر: درأ تعارض العقل بالنقل جـ ١ ص ١٦٠ ـــ الحاشية.

(٣) هو أحمد بن محمد بن المظفر بن المختار الرازي الحنفي عالم أديب توفي سنة ٦٣١هـ له مصنفات منها: لطائف القرآن ـــ وأذكار القرآن ـــ وحجج القرآن لجميع الملل والأديان ـــ وله مقامات. انظر: معجم المؤلفين جـ ١ ص ١٥٨، كشف الظنون ١٧٨٥.

(٤) (بعض) ساقط من (مع ـــ و).

(٥) وفي (و ـــ مع) (وهم) ـــ وهو أظهر.

(٦) زيادة من (و ـــ مع).

(٧) كذا في الأصل وباقي النسخ والأظهر أنها بين ـــ كما يتضح من الكلام قبلها.

(٨) ـــ واو العطف ساقطة من (مع).

(٩) ـــ قوله (وبخلاف التوجه إلى الكعبة... إلى قوله: فأمر معقول متعارف) ساقط من (و).

القدماء وأنباء الأمم الماضية والقرون الخالية[1] إتضحت له هذه المعاني واستحكمت له هذه المباني ثم قرر العلو وساق شبه النفاة ونقضها نقض من يقلع غروسها[2] كل القلع[3] رحمه الله تعالى.

(قول شعراء الإسلام من الصحابة رضي الله تعالى عنهم)

(قول حسان بن ثابت)[4]: شاعر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال محمد بن عثمان الحافظ[5] صح[6] عن حبيب بن أبي ثابت عن حسان أنه أنشد النبي صلى الله عليه وآله وسلم شعراً:

شهدت بإذن الله أن محمداً رسول الذي فوق السمٰوات من عل
وأن أبا يحيى ويحيى كلاهما له عمل من ربه متقبل
وأن أخا الأحقاف إذ قام فيهم يقول بذات الله فيهم ويعدل[7]

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: وأنا أشهد[8] وقال حسان أيضاً في قصيدته الدالية في مدح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شعراً:

ألم تر أن الله أرسل عبده ببرهانه والله أعلى وأمجد

(١) — وفي (مع) (الحالية) وهو تصحيف.

(٢) — وفي الأصل — و — (عروشها) وهو تصحيف.

(٣) لم أعثر على كتاب فرع الصفات للرازي — ولم أقف على هذا النص بلفظه فيما تيسر لي البحث فيه من كتب الرازي وغيرها — وإنما وجدت في كتاب حجج القرآن للرازي المذكور — وجدت فيه فصلاً ذكر فيه حجج المثبتين للجهة وعلو الله على عرشه من الكتاب والسنة فقط.
أنظر: حجج القرآن لجميع أهل الملل والأديان ص ٣٩ — ٤٤.

(٤) هو حسان بن ثابت الأنصاري شاعر الرسول ﷺ. وقد مضت ترجمته.

(٥) مضت ترجمته.

(٦) (صح) ساقطه من (و — مع).

(٧) كذا في الأصل — وباقي النسخ. وفي ديوان حسان رضي الله عنه.
وأن أخا الاحقاف إذ يعذلونه يقوم بدين الله فيهم فيعدل
وأخو الأحقاف: هو النبي هود عليه السلام.

(٨) — أنظر: ديوان حسان: ص ١٨٦، تاريخ ابن عساكر جـ ٤ ص ١٢٩، شرح الطحاوية ص ٣١٥ — ٣١٦.
وقال الألباني: ضعيف — رواه ابن سعد في الطبقات بسند ضعيف ومنقطع — انظر: شرح الطحاوية ص ٣١٦ الحاشية —.

وضم الإلٰه إسم النبي إلى إسمه إذا قال في الخمس المؤذن[1] أشهد
وشق له من إسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد
أغَـرٌّ[2] عليه للنبوة خاتم من الله ميمون يلوح ويشهد[3]

(**قول عبدالله بن رواحة**)[4]: قال أبو عمر بن عبدالبر[5]: صح عن عبدالله بن رواحة أن إمرأته رأته مع جاريته فذهبت لتأخذ سكيناً فقال ما فعلت، فقالت بلى قد رأيتك قال[6] فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد نهى عن قراءة[7] القرآن قالت فاقرأ فقال شعراً:

شهدت بأن وعد الله حق وأن النار مثوى الكافرينا
وأن العرش فوق الماء طاف وفوق العرش رب العالمينا
وتحمله ملائكة كرام[8] ملائكة الإلٰه مسومينا

فقالت: صدق الله وكذب بصري: فجاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره فضحك حتى بدت نواجذه، قال محمد بن عثمان الحافظ[9]: رويت هذه القصة من وجوه (صحاح)[10] عن إبن رواحة[11].

---

(١) — وفي (و) (إذا قال المؤذن في الخمس أشهد) وهو خطأ —
(٢) الأغر: كريم الأفعال.
(٣) — ديوان حسان ص ٤٧ ماعدا البيت الأول فإنه غير موجود في الديوان.
وفي الديوان — بدأ بقوله: أغر عليه للنبوة خاتم.
(٤) سبقت ترجمته.
(٥) سبقت ترجمته.
(٦) — وفي (مع) (قالت) وهو خطأ لأن القائل مذكر.
(٧) المراد بذلك — نهي الجنب عن قراءة القرآن —
(٨) وفي (و) (شداد) وهو أظهر كما في الإستيعاب.
(٩) — كذا في الأصل — وباقي النسخ — ولعل القائل: إبن عبدالبر، وإنما حصل التحريف من النساخ.
(١٠) زيادة من (مع).
(١١) الإستيعاب لإبن عبدالبر جـ ٢ ص ٢٨٧ — ص ٢٨٨، وعقائد السلف ص ٢٧٥.
وقال الألباني: ضعيف. ثم قال: وقول إبن عبدالبر «رويناه من وجوه صحاح» فيه نظر فقد قال الذهبي في العلو ص ٥٦ معقباً عليه (روي من وجوه مرسلة ثم ذكرها.
انظر: شرح الطحاوية ص ٣١٥ (الحاشية) والعلو للذهبي ص ٥٦ (المتن والحاشية).

(قول العباس بن مرداس السُلَمي):[1] قال عوانه بن الحكم[2]: لما إستخلف عمر بن عبدالعزيز[3] وفد إليه الشعراء فأقالوا[4] ببابه أياماً لا يؤذن لهم فبينما هم كذلك مر بهم عدي[5] بن أرطاة فدخل على عمر فقال: الشعراء ببابك يا أمير المؤمنين فقال: ويحك مالي وللشعراء؟ قال فإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد إمْتُدِحَ (فأعطى)[6] فأمتدحه[7] العباس بن مرداس السلمي[8] فأعطاه حلة. قال أو تروي من شعره شيئاً؟ قال: نعم فأنشده عدي بن أرطاة قوله للنبي صلى الله عليه وآله وسلم :

رأيتك ياخير البرية كلها نشرت كتابا جاء بالحق معلنا
شرعت لنا دين الهدى بعد جورنا عن الحق لما أصبح الحق مظلما
تعالى[9] علوا فوق سبع إلهٰنا وكان مكان الله أعلى وأعظما[10]

(قول لبيد[11] بن ربيعة بن عامر بن مالك العامري الشاعر) أحد شعراء الجاهلية والإسلام،

---

(١) هو العباس بن مرداس بن أبي عامر السلمي من مُضَر (أبو الهيثم).
شاعر فارس من سادات قومه ــ أمه الخنساء شاعرة ــ أدرك الجاهلية والإسلام، وأسلم قبيل فتح مكة وكان من المؤلفة قلوبهم توفي سنة ١٨هـ في خلافة عمر رضي الله عنه.
أنظر: الإصابة ت ٤٥٠٢ ــ تهذيب التهذيب جـ ٥ ص ١٣٠ تهذيب إبن عساكر جـ ٧ ص ٢٥٥ ــ الأعلام جـ ٤ ص ٣٩.

(٢) هو ــ أبو الحكم ــ عوانة بن الحكم بن عوانة بن عياض من بني كلب، مؤرخ من أهل الكوفة ــ ضرير ــ كان عالماً بالأنساب والشعر فصيحاً واتهم بوضع الأخبار لبني أمية ــ قال ياقوت: وعامة أخبار المدائني عنه ــ له كتاب التاريخ وسيرة معاوية توفي سنة ١٤٧هـ.
أنظر فهرست ابن النديم ٩١، والأعلام جـ ٥ ص ٩٣.

(٣) سبقت ترجمته.

(٤) ــ وفي ــ (و ــ مع) (فقاموا) ولعلها مصحفة عن ــ فأقاموا ــ والله أعلم.

(٥) هو عدى بن أرطاة الفزاري ــ أبو واثلة ــ أمير من أهل دمشق كان من العقلاء الشجعان ــ ولاه عمر بن عبدالعزيز على البصرة سنة ٩٩هـ. فاستمر إلى أن قتله معاوية بن يزيد بن المهلب بواسط في فتنة أبيه يزيد بالعراق سنة ١٠٢هـ.
انظر، الكامل للمبرد جـ ٢ ص ١٤٩، الأعلام جـ ٥ ص ٨.

(٦) زيادة من (و).

(٧) كذا في جميع النسخ ولعلها (إمتدحه) كما في سيرة عمر ــ ولتستقيم هذه الكلمة مع ما قبلها.

(٨) وفي ــ الأصل ــ مع ــ (الأسلمي) وهو تصحيف.

(٩) وفي الأصل (ومنها تعالى فوق سبع...) بزيادة (ومنها) وهو خطأ.

(١٠) سيرة عمر بن عبدالعزيز ص ١٤٢ ــ ١٤٣.

(١١) ــ هو لبيد بن ربيعة بن مالك ــ أبو عقيل العامري ــ أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية من أهل

أسلم وصحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن شعره:

لله نافلــــة الأجـــــل الأفضل وله العلى وأثـيث[1] كل مُؤثَّــل
لا يستطيع النـاس محـو كتابـه أنـى ولـيس قضاؤه بمبـــدّل
سَوّى فأعلـــى دون غرة[2] عرشه سبعاً طباقاً فوق[3] فرع المعقـل[4]
والأرض تحتهــم مهــاداً راسيـا ثبتت جوانبهـا بصم الجنـــدل[5]

ذكر ما أنشد للنبي صلى الله عليه وآله وسلم من شعر أمية[6] بن أبي الصلت الذي شهد لشعره بالإيمان ولقلبه بالكفر:

مجدوا الله فهـو للمجد أهـــل ربنــا في السمــاء أمسى كبيــرا
بالبناء الأعلى الذي سبق الخلق وسَوّى فوق السمـــاء سريــــرا
شرجعاً لا ينالــه[7] بصر العيــن ترى دونـــه المـــلائك صورا[8]

معنى[9] شرجعا أي طويلا، وصوراً جمع أصور وهو المائل العنق، ومن شعره قوله في داليته

عالية نجد ــ أدرك الإسلام ووفد على النبي ــ ﷺ ــ ويعُدَ من الصحابة ومن المؤلفة قلوبهم ــ وسكن الكوفة ــ وهو أحد أصحاب المعلقات كانت وفاته سنة ٤١هـ.

انظر: الأعلام جـ ٦ ص ١٠٤، وخزانة الأدب للبغدادي جـ ١ ص ٣٣٧ ــ ٣٣٩.

(١) وفي (الأصل، (و) وأثبت. وفي (مع) (وأثيت) وهو تصحيف.

والأثيث: من الأثاث، والأثوثة، والأثاثة: وهي الكثرة والعظم من كل شيء والمؤثل: هو كل شيء له أصل قديم، أو جمع حتى يصير له أصل.

وقد أورده صاحب اللسان مستشهداً به على هذا المعنى: أنظر اللسان: مادة أثل جـ ١ ص ٢١.

(٢) كذا في ديوان لبيد، وفي الأصل (غرفه) وهي رواية ضعيفة، قال إبن بري: والذي في شعره... دون عزة عرشه...» وهو الأولى. وفي (مع) (سوى بحكمته السماء وعرشه) وفي (و) (سوى فأعلى دون عرشه) وهو خطأ.

(٣) ــ كذا في ديوان لبيد ــ وفي الأصل ــ مع ــ و ــ (دون) وهو خطأ.

(٤) والمعقل: هو الحصن أو الجبل.

(٥) ــ أنظر: ديوان لبيد ص ١٢٦ قصيدة رقم ٤١ ــ دار صادر بيروت ــ ١٣٨٦هـ.

(٦) ــ هو أمية بن عبدالله ــ أبي الصلت ــ بن أبي ربيعة بن عوف الثقفي وقد سبقت ترجمته.

(٧) ــ وفي (مع) (ما يناله...)

(٨) ــ انظر: عقائد السلف الرد على الجهمية لابن قتيبة ص ٢٤٠، شرح الطحاوية ص٣١١، إثبات صفة العلو لإبن قدامه ص ٢٣ (خ). تفسير ابن الجوزي جـ ٣ ص ٢١٢. البداية والنهاية لابن كثير جـ ١ ص ١٢، جـ ٢ ص ٢٢٩. وفي شرح الطحاوية والبداية والنهاية «ترى حوله...».

(٩) (معنى) ساقط من (و ــ مع).

المشهورة، ذكرها إبن عبدالبر وغيره من شعره:

لك الحمد والنعماء والملك ربنا فلا شيء أعلى منك جدا[1] وأمجد
مليك على عرش السماء مهيمن لعزته تعنو الوجوه وتسجد
عليه حجاب النور والنور حوله وأنهار نور حوله تتوقد
فلا بشر يسمو إليه بطرفه ودون حجاب النور خلق مؤيد

وفيها وصف في[2] الملائكة :

وساجدهم[3] لا يرفع الدهر[4] رأسه يعظم ربًّاً فوقه ويمجد[5]

ذكر القصيدة التي أنشدها إسماعيل[6] بن فلان الترمذي للإمام أحمد في محبسه قال إبراهيم بن إسحٰق البعلي[7] أخذت هذه القصيدة من أبي بكر المروذي[8] وذكر أن إسماعيل بن فلان الترمذي قالها، وأنشدها أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى وهو في سجن المحنة[9] :

تبارك من لا يعلم الغيب غيره ومن لم يزل يثني عليه ويذكر
علا في السمٰوات العلى فوق عرشه إلى خلقه في البر والبحر ينظر

(١) كذا في الأصل وباقي النسخ وفي موسوعة الشعر العربي (.. مجداً وأمجد).
(٢) (في) ساقطة من (مع — و).
(٣) وفي الموسوعة (فساجدهم).
(٤) (الدهر) ساقطة من (و).
(٥) انظر: التمهيد لإبن عبدالبر جـ ٧ ص ١٣٣، وموسوعة الشعر العربي جـ ٣ ص ٣٨١ — ٣٨٣.
(٦) — لقد بحثت عن ترجمة هذا الرجل فلم أقف عليها.
(٧) كذا في الأصل — جـ — و —، وفي (مع) العلى.
ولعله إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير بن عبدالله بن ديسم (أبو إسحاق الحربي) — ولد سنة ١٩٨هـ — كان إماماً في العلم رأساً في الزهد عارف بالفقه بصيراً بالأحكام حافظاً للحديث له مصنفات كثيرة منها: غريب الحديث ودلائل النبوة — وتوفي سنة ٢٨٥هـ في بغداد.
انظر: تاريخ بغداد جـ ٦ ص ٢٧، المنهج الأحمد في تراجم أصحاب أحمد جـ ١ ص ٢٨٣ — ٢٨٧.
(٨) — هو أحمد بن محمد بن الحجاج (أبو بكر المروذي) كانت أمه مروذية وأبوه خوارزمياً، وهو المقدم من أصحاب أحمد لورعه وفضله وقد روى عنه مسائل كثيرة توفي رحمه الله سنة ٢٧٥هـ ودفن قريباً من قبر الإمام أحمد — انظر: طبقات الحنابلة جـ ١ ص ٥٦ — ٦٣ عبر الذهبي جـ ٢ ص ٥٤، طبقات الفقهاء للشيرازي ص ١٧٠.
(٩) وفي (مع) (وهو في السجن).

سميع بصير لانشك مدبر ومن دونه عبد ذليل مدبر
يدا ربنا مبسوطتان كلاهما تسحان والأيدي من الخلق تقتر[1]

وساق القصيدة وهي من أحسن القصائد لم ينكرها أحد من أهل الحديث بل أثنوا على ناظمها[2] ومدحوه :

(قول حسان السنة في وقته) المتفق على قبوله الذي سار شعره مسيرة الشمس في الآفاق واتفق على قبوله الخاص والعام أي اتفاق، ولم يزل ينشد في الجوامع[3] العظام[4] ولا ينكره[5] أحد من أهل الإسلام يحيى[6] بن يوسف بن يحيى بن منصور الصرصري الأنصاري الإمام في اللغة والفقه والسنة والزهد والتصوف قال في قصيدته[7] العينية التي أولها شعرا:

تواضع لرب العرش علك ترفع فقد[8] فاز عبد للمهيمن يخضع
وداو بذكر الله قلبك إنه لأعلى دواء للقلوب وأنفع
وخذ من تقى الرحمٰن أمناً وعدة ليوم به غير التقى مروع

إلى أن قال :

سميع بصير ماله في صفاته شبيه يرى من فوق سبع ويسمع
قضى خلقه ثم استوى فوق عرشه ومن علمه لم يخل في الأرض موضع[9]

(١) انظر مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي ص ٤٢٥ ـــ ٤٢٨.
(٢) وفي (مع) (قائلها) ـــ وفي (و) (مادحها) وهو خطأ.
(٣) ـــ وفي (و ـــ مع) (المجامع) وهو الأظهر.
(٤) وفي (و) (العظيم) وهو خطأ.
(٥) ـــ وفي (مع) (ولا ينكر عليه)، وما هو مثبت أظهر.
(٦) ـــ وهو يحيى بن يوسف بن يحيى الأنصاري ـــ أبو زكريا ـــ جمال الدين الصرصري شاعر من أهل صرصر (على مقربة من بغداد) ـــ سكن بغداد وكان ضريراً ـــ ولد رحمه الله سنة ٥٨٨هـ وتوفي سنة ٦٥٦هـ حيث قتله التتار يوم دخلوا بغداد ـــ وحمل إلى صرصر ودفن فيها، له ديوان شعر ومنظومات في الفقه وغيره منها: الدرة اليتيمة والحجة المستقيمة ـــ خـ ـــ انظر: ذيل طبقات الحنابلة جـ ٢ ص ٢٦٢، البداية والنهاية جـ ٣ ص ٢١١، النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٦٦ الأعلام جـ ٩ ص ٢٢٥ ـــ ٢٢٦، ذيل مرآة الزمان جـ ١ ص ٢٥٧ ـــ ٣٣٢.
(٧) (قصيدته) ساقط من (مع ـــ و).
(٨) ـــ وفي عقيدة الصرصري (لقد).
(٩) ـــ انظر عقيدة الصرصري لوحة ١خ رقم ٤٧٩٩ ـــ ج ـــ إمام ـــ

وقال في لاميته التي أولها :

الذ وأحلى من شمول وشمأل ... واليق من ذكرى حبيب ومنزل[١]

ويوم ينادى العالمين فيسمع ... القصي كدان في المقال المطول[٢]

أنا الملك الديان والنقل ثابت ... فهل ههٰنا ينساغ تأويل جهل

وينظره أهل البصائر في غد ... بأبصارهم لاريب فيه لمجتلي

كما ينظرون الشمس ما حال دونها ... سحابٌ ألا بعداً لأهل التعزل

توحد فوق العرش والخلق دونه ... وأحكم ما سواه إحكام مكمل[٣]

وقال في قصيدته تحفة المريدين[٤] التي أولها:

أسير وقلبي في رباك[٥] أسير ... فهل لي من جور الفراق مجير

....

وأستجلب السلوى وفي القلب حسره ... فيرتد عنك الطرف[٦] وهو حسير

وماذاك إلا أن فيك لناظري ... بدا[٧] غصن غض النبات[٨] نضير

إذا ما تجلى سافرا فجماله ... إلى القلب من جيش الغرام سفير

....

إذا ماجتمعنا والتفى[٩] الشمل فالتقى[١٠] ... رقيب علينا والعفاف[١١] غيور

---

(١) وفي الأصل: وأحلى من شمول وشمأل ثناء على الرحمن في كل محفل.
وهو ساقط من (مع ــ و ــ ج) والصواب ما هو مثبت كما في ديوان الصرصري ص ٧٧ف ــ ١٣٠٩ ــ ج إمام.

(٢) كذا في الأصل ــ و ــ، وفي مع (... الأقصى كدانٍ في المقال المطول) والصواب: (... القصيّ كدانٍ في المقام المطول) ــ كما في ديوان الصرصري ــ ص ٧٧ ف ١٣٠٩جـ إمام.

(٣) ــ ديوان الصرصري ص ٧٧ خ ــ ج ــ إمام ــ ق ــ ١٣٠٩.

(٤) ــ (تحفة المريدين) ساقط من (مع ــ و).

(٥) وفي (مع ــ و) (هواك) وما هو مثبت أولى كما في ديوان الصرصري ولعله يشير في قوله (رِبَاك) إلى الأُرْبِيَةُ ــ وهي: ما بين أعلى الفخذ وأسفل البطن. وقيل: هي أصل الفخذ.
إنظر: لسان العرب، مادة ربا ــ جـ ٣ ص ١٥٧٤.

(٦) ــ كذا في الأصل وباقي النسخ، وفي ديوان الصرصري (الصبر) ــ وما هو مثبت هو الصواب.

(٧) ــ وفي (مع ــ و) ــ (مدا) وهو تصحيف.

(٨) ــ وفي (و) (غصن غض بالنبات) ولعله تصحيف.

(٩) ــ وفي (مع) (فالتقى). وهو سهو.

(١٠) ــ وفي (و) (فالبقى) وهو تصحيف.

(١١) ــ كذا في الأصل ــ وديوان الصرصري ــ وفي (مع ــ و) (والعقاب غفور) وهو أظهر.

يؤكد[1] عقد الود بيني وبينه إعتقاد عليه للهداية نور
كلانا محب للإمام إبن حنبل لأسيافنا في شانئية هبير

إلى أن قال :

نقر[2] بأن الله جل جلاله[3] سميع لأقوال العباد بصير
....
ويطوي السمٰوات العلى بيمينه وذلك في وصف القوي يسير
وخاطب موسى بالكلام[4] مكلما فخر صريعاً إذ تقطع طور
وخط له التوراة فيها مواعظ فلاحت على الألواح منه دسور[5]
وأن قلوب الخلق بين أصابع الإلٰه فمنها ثابت ونفور
ونثبت في الأخرى لرؤية ربنا حديثاً[6] رواه في الصحيح جرير[7]
وأي نعيم في الجنان لأهلها وأنى لهم لو لم يروه سرور

إلى أن قال :

ونؤمن أن العرش من فوق سبعة تطوف به أملاكه وتدور
قضى خلقه ثم استوى فوق عرشه تقدس كرسي له وسرير
هو الله ربي في السماء محجب وليس كمخلوق حوته قصور
إليه تعالى طيب القول صاعد وينزل منه بالقضاء إمور

(١) — وفي (مع — و) (تؤكد) وهو تصحيف.
(٢) — وفي ديوان الصرصري. (يقر) — ولعلها مصحفة عن — نقر — كما هو مثبت.
(٣) وفي الأصل (ثناؤه) وما هو مثبت أولى كما في ديوان الصرصري.
(٤) وفي الديوان (باللغات).
(٥) — كذ في الأصل — وديوان الصرصري. وفي (و — مع) (زبور) وهو الأظهر إذ أن زبور: تفيد معنى الكتاب بخلاف دسور فلا تفيد ذلك. انظر: لسان العرب مادة زبر، ومادة دسر.
(٦) وهو قوله (ص) (إنكم سترون ربكم ... الحديث) رواه — خ — م — ت — د أنظر جامع الأصول جـ ١٠ ص ٥٥٧.
(٧) — هو جرير بن عبدالله بن جابر بن مالك بن نفرة بن ثعلبة بن جشم بن عوف بن خزيمة بن حرب البجلي — الصحابي الشهير — أبو عمرو — وقيل يكنى أبا عبدالله، أسلم سنة عشر وقيل قبلها وهو أظهر. لأنه روى الصلاة على النجاشي والنجاشي مات قبل سنة ١٠هـ، وتوفي رضي الله عنه سنة ٥١هـ وقيل سنة ٥٤هـ والله أعلم — انظر الإصابة ت ١١٣٦، الإستيعاب جـ ١ ص ٢٣٤ — ٢٣٥.

لقد صح إسلام الجويرية التي ... بأصبعها نحو السماء تشير[1]

وقال رحمه الله في قصيدته المنامية التي يقول فيها :

رأيت رسول الله في النوم مرة ... فقبلت فاه العذب[2] تقبيل مشتاق
ولو أنني أوتيت رشدي نائماً[3] ... لقبلت ممشاه الكريم بآماقي
فبشرني منه بأزكى شهادة ... بها جبر كسري يوم فقري وإملاقي
بموت[4] سعيد في كتاب وسنة ... فلانت[5] لبشراه شراسة أخلاقي
وها أنا ذا والحمد لله وحده ... مقر لبشراه بأثبت مصداق
بأني على حسن إعتقاد إبن حنبل ... مقيم وإن قام العدى لي على ساق
أقر بأن الله من فوق عرشه ... يقدر آجالا ويقضي بأرزاق
سميع بصير ليس شيء كمثله ... قديم الصفات الواحد الأحد الباقي
أمر أحاديث الصفات كما أتت ... أتابع فيها كل أزهر سباق
ولست إلى التشبيه يوماً بجانح ... ولا قائل تأويل اشدق[6] نهاق[7]

وقال رحمه الله في قصيدته اللامية التي نظم فيها إعتقاد الشافعي[8] رضي الله عنه أولها :

أيشعر حزب الجهم ذاك المضلل ... بأني حرب للعدى غير أنكل[9]
تشن عليهم غيرتي وحميتي ... لدين الهدى غارات أشوس مقبل[10]
لوقع[11] قريضي في[12] صميم قلوبهم ... أشد عليهم من سنان ومنصل

(١) ــ انظر: ديوان الصرصري ص ٤٥ ــ ٤٨ ــ خ ــ إمام ــ ف ٣٨٦٥.
(٢) وفي (مع) (فقبلته من فيه تقبيل مشتاق) وما هو مثبت أظهر. وفي (و) (فقبلت فاه تقبيل مشتاق، بإسقاط ــ (العذب) وهو خطأ.
(٣) وفي (و) (قائما) وهو تحريف.
(٤) ــ وفي (و) (لموت سعيد) وهو تحريف.
(٥) ــ وفي (مع) (وأنى) وهو خطأ.
(٦) وفي (مع) (أشد مهاق) ــ وهو خطأ. وفي (و) (أشدق مهاق) وهو تصحيف.
(٧) انظر ديوان الصرصري ص ١٢٩ ــ ١٣٠ ــ مكتبة الأزهر ــ السقا ــ ٢٤٨١، ٢٨٧٥٤.
(٨) هو محمد بن إدريس الشافعي وقد مضت ترجمته.
(٩) وفي (و ــ مع) (أفكل).
(١٠) وفي (و) (أشوس تقبل) وهو تحريف.
(١١) وفي (مع) (فوقع) وهو تصحيف.
(١٢) (في) ساقطة من (و).

أفرق[١] منه حين أنظر نحوهم مقاتل تصمي منهم كل مقتل
هم انحرفوا عن منهج الحق سالكي مهالك من تحريفهم والتأول
لقد برىء الحبر إبن ادريس منهم براءة موسى من يهود محول
وتعقد[٢] عند الشافعي يمين من غذا حالفا بالمصحف المتقبل
وهذا[٣] دليل منه إذ كان لا يرى إنعقاداً لمخلوق بخلق[٤] مؤتل[٥]
ومذهبه في الإستواء كمالك وكالسلف الأبرار أهل التفضل
وقل مستوٍ[٦] بالذات من فوق عرشه ولا تقل إستولى فمن قال يبطل
فذاك الذي[٧] ضد يقابل قسوة لذي خطل راوٍ لغث[٨] وأخطل[٩]
وقد[١٠] بان منه خلقه وهو بائن من الخلق يحصي للخفي وللجلي[١١]
وأقرب من حبل الوريد مفسرا وما كان في معناه بالعلم فاعقل[١٢]
علا في السماء الله فوق عباده دليلك في القرآن غير مقلل
وإثبات إيمان الجويرية إتخذ دليلاً عليه مسند غير مرسل[١٣]

وقال رحمه الله في قصيدته اللامية يهجوا إبن[١٤] خنفر الجهمي الخبيث، أولها:

أطع الهدى لا ما يقول العذل فالحب ذومر يجور ويعدل

---

(١) — وفي (مع) (أفوق عليهم) وهو تحريف.
(٢) وفي (مع) (ويعقد) وهو تصحيف — وفي (و) (ويعتقد) وهو خطأ.
(٣) — وفي (مع — و) (فهذا) — وما هو مثبت أظهر.
(٤) وفي (و) (لخلق) وهو أظهر. وفي (مع) (بمخلوق لخلق ...) وما هو مثبت أظهر.
(٥) كذا في الاصل — وفي (و — مع) (مؤبل) وهو أظهر.
(٦) وفي (و — مع) (ومستويا بالذات) — وما هو مثبت أظهر كما يظهر من قوله (ولا تقل).
(٧) — وفي (مع) (فذلك زنديق). وفي (و) (فذاك الذي ضد مال) وهو خطأ.
(٨) وفي (و — مع) (لعيب) وهو الأظهر.
(٩) — وفي (مع) (ومعطل) ولعل الأظهر أنه: ... لذي خظلٍ راوٍ لعَيْب معطّل.
(١٠) — وفي (و) (لقد بان) — وما هو مثبت أظهر كما يتضح من الأبيات السابقة له.
(١١) وفي (مع) (محصٍ للخفي مع الجلي) — وهذا أظهر.
وفي (و) (محص للخفي والجلي) ولعلها مصحفة عن (وللجلي).
(١٢) وفي (مع) (ما كان معناه به العلم فاعقل) — والصواب ما هو مثبت.
(١٣) لقد بحثت عن هذه القصيدة في ديوان الصرصري المخطوط، وكذلك المطبوع وكذلك في كثير من كتب العقيدة الإسلامية. والموسوعات الأدبية وكذلك في الكتب التي كتبت عن الشافعي رحمه الله فلم أقف عليها فلعلها كانت في نسخة مفقودة. والله أعلم.
(١٤) لم أقف على ترجمته.

واتبع لسلمى ما استطعت مسالماً[1]   فالحسن ينصرها وصبرك يخذل
بيضاء دون مرامها لمحبها   بيض الصوارم والرماح الذبل
تخفى فيعرفها الوشاة بعرفها   وتضيء والظلماء[2] ستر مسبل
تضحي الدماء بحورها هدراً وهل   يخشى[3] قصاص القتل طرف أكحل
كيف البقاء لعاشق أودى[4] به   سهم اللحاظ وقد أصيب المقتل
نبذ الكتاب وراء ظهر، واقتدى[5]   شيخ الضلالة للصفات يعطل
الحق أثبتها تعالى جده   والتيس ينكرها فجن يقبل[6]
وعقيدة الملعون أن المصحف   المكتوب[7] منبوذ تطؤه الأرجل
ما قالت الكفار مثل مقاله   وكذا اليهود والنصارى الضلل[8]
آل الجحود به إلى واد لظى   للغاية السفلى فبئس الموئل
وزعمت أن الحنبلي مجسم   حاشا لمثل الحنبلي يمثل
بل يورد الأخبار إذ كانت تصححها   الرواة عن الثقات وتنقل
أن المهيمن ليس تمضي ليلة   إلا وفي الأسحار فيها ينزل
قد قالها خير الورى في سادة[9]   لم ينكروا هذا ولم يتأولوا
وتقبلوها مع غزارة علمهم   أفأنت أم تلك العصابة أعقل[10]

وقال رحمه الله في داليته التي أولها :

واها لفرط حرارة لا تبرد   ولواعج بين الحشا تتوقد[11]

....

---

(١) و (و — مع) (مسلماً).
(٢) كذا في الأصل — وفي (و — مع) (والاظلام).
(٣) وفي (مع) (يخفى) وهو تصحيف.
(٤) — وفي الأصل (أردى) — وفي (و) (أوذى) — وهو تصحيف.
(٥) وفي الأصل (وابدى) وهو خطأ.
(٦) الحق أثبتها... الخ البيت) ساقط من (مع — و).
(٧) وفي (مع) (المكنون). وهو أظهر. وفي (و) (المكتوب) ساقطة.
(٨) وفي (مع) (وكذا النصارى واليهود الضلل) وما هو مثبت أظهر. لأن الضلال للنصارى.
(٩) — وفي (مع) (في صحبة) وهو أظهر.
(١٠) — أنظر: ديوان الصرصري — ص ٨١٥ —
(١١) وفي الأصل — (تتردد) وما هو مثبت أظهر كما في (و — مع).

في كل يوم سنـــــــة[١] مدروسة | بيـن الأنـام وبدعـة تتجـــدد
صدق النبي ولـم يزل متسربـلا | بالصدق إذ يعد الجميل ويوعد
إذ قال تفتـرق[٢] الضلال ثلاثـة | زيدت على السبعين قولا يسند
وقضى بأسبـاب النجـاة لفرقـة | تسعـى بسنتـه إليـه[٣] وتحفـد
فإن إبتغيت إلى النجاة وسيلـة | فاقبـل مقالــة ناصح يتقلـد
إيـاك والبـدع المضلـة إنهـا | تهدي إلى نار الجحيم وتـورد
وعليك بالسنن المنيـرة فافقهـا | فهي المحجـة والطريـق الأقصد
فالأكثـرون بمبدعـات عقولهـم | نبـذوا الهدى فتـنصروا وتهـودوا
منهـم أناس في الضلال تجمعوا | وبسب أصحـاب النبـي تفـردوا
قد فارقوا جمع الهـدى وجماعة | الإسلام واجتنبوا التقـى[٤] وتمـردوا
بالله يا أنصار ديـن محمـــد | نوحوا على الدين الحنيف وعددوا
لعبت بدينكـم الـروافض جهـرة | وتألفـوا[٥] في دحضه وتـحشدوا
نصبـوا حبائلهـم بكـل مكيـدة[٦] | وتغلغلوا[٧] في المـعضلات وشددوا
ورموا خيار الخلق بالكذب الـذي | هم أهلـه لا من رموه وأفسدوا
نقضوا مراتب هنّ أشرف منصب[٨] | في الفخر من أفق السماء وأمجد
الرتبـة[٩] الصديـق جفّ لسانهـم | يبغون وهـي من التنـاول أبعـد
أو ما هو السباق في غرر[١٠] العلى | ولقد زكى من قبل منه المحتد
ولقـد أشاد[١١] بذكـره رب العلـى | فثنـاؤه في المكرمـات مشيـــد[١٢]

---

(١) وفي (و) (شبه) وهو تصحيف.
(٢) وفي (مع) (يفترق) وهو أظهر.
(٣) — وفي (مع) (تسعى بسنة مهتدين وتحفد) وما هو مثبت هو الأظهر كما في ديوان الصرصري.
(٤) وفي (مع) (الهدى).
(٥) وفي (مع) (وتألبو) وهو أظهر.
(٦) وفي (مع) (بليه) وفي (و) (بليدة) وهو خطأ.
(٧) وفي (مع) وتغلظوا) وما هو مثبت هو الأظهر كما في ديوان الصرصري.
(٨) كذا في الأصل — و — وديوان الصرصري. وفي (مع) (عابو الصحاب وهم أجل مراتباً....) وهو أظهر.
(٩) وفي (مع) (ولرتبه) وفي (و) (لمرتبة) وهو خطأ.
(١٠) كذا في الأصل و (و)، وديوان الصرصري، وفي (مع) (عرف) وهو تحريف.
(١١) وفي (مع) (أشار) وهو تحريف.
(١٢) وفي (و — مع) (مسدد) وهو تصحيف.

نطق الكتاب بمجده الأعلى ففي ... آي الحديد مناقب لا تنقد[1]

لا يستوى منكم وفيها مقنع ... والليل يثبت فضله ويؤكد

وبراءة تثني بصحبته وهل ... يوهي رفيع علاه[2] إلا ملحد

أو ما هو الأتقى الذي استولى على ... الإخلاص طارف ماله والمتلد

لما مضى لسبيله خير الورى ... وحوى شمائله صفيح ملحد

منع الأعاريب الزكاة لفقده ... وارتدّ منهم حائر متردد

وتوقدت نار الضلال وخالطت ... إبليس أطماع كوامن رصد

فرمى[3] أبو بكر بصدق عزيمة ... وثبات إيمان ورأي يُحمد

فتمزقت عصب الضلال وأشرقت ... شمس الهدى وتقوم المتأود

ام رتبةَ الفاروق[4] في إظهاره ... للدين تلك فضيلة لا تجحد[5]

وهو الموفق للصواب كأنما ... ملك يصوب قوله ويسدد

بوفاقه آي الكتاب تنزلت ... وبفضله نطق المشفع أحمد

لو كان من بعدي نبياً كنته ... خبراً صحيحا في الرواية يسند[6]

وبعد له الأمثال تضرب في الورى ... وفتوحه في كل قطر توجد[7]

وتمام فضلهما[8] جوار المصطفى ... في تربة فيها الملائك تحشد[9]

وتعمقوا في سب عثمان الذي ... الفاه كفواً لابنتيه محمد

ولبيعة الرضوان مد شماله ... عوض اليمين وهي منه أوكد

وحباه في بدر[10] بسهم مجاهد ... إذ فاته بالعذر ذاك المشهد

من هذه من بعض[11] غر صفاته ... ماضره ما قال فيه الحسّد

---

(١) وفي (و، مع) (لا تنفد).

(٢) وفي (مع) (يرزي على الصديق) وما هو مثبت هو الأظهر كما في الأصل، (و) ــ وديوان الصرصري.

(٣) ــ وفي (و) (قد قام أبو بكر) ولعله تحريف من الناسخ.

(٤) ــ هو عمر بن الخطاب وقد مضت ترجمته.

(٥) ــ هذا البيت ساقط من (مع).

(٦) ــ وفي (و) (مسند) ولعله تحريف من الناسخ.

(٧) ــ وفي الأصل ــ و ــ (يوجد) وهو تصحيف.

(٨) وفي (مع) (فضلها) وهو خطأ لدلالة ماقبلها من أبيات. حيث أن الكلام عن اثنين.

(٩) وفي الأصل (يحشد) وهو تصحيف.

(١٠) وفي (و) (تدر) وهو تصحيف.

(١١) ــ وفي الأصل ــ (بعد) وهو تحريف.

ثم ادعوا حب الإمام[1] المرتضى ... هيهات مطلبه[2] عليهم يبعد
أني وقد جحدوا الذين بفضلهم ... أثنى أبو الحسن الإمام السيد
ما في علاه مقالة لمخالف ... فمسائل الإجماع فيه تعقد
ولنحن أولى بالإمام وحبه ... عقد ندين به الإلٰه مؤكد
وولاؤه لا يستقيم[3] ببغضهم ... واضرب لهم مثلا يغيظ ويكمد[4]
مثل الذي جحد ابن مريم وادعى ... حب الكليم وتلك دعوى تفسد
وبقذف عائشة الطهور تجشموا ... أمراً تظل له الفرائص ترعد
تنزيهها في سبع عشرة آية ... والرافضي بضد ذلك يشهد
لو أن أمر المسلمين إليهم ... لم يبق في ظهر[5] البسيطة مسجد
ولو إستطاعوا لاسعت بمرامهم ... قدم ولا إمتدت بكفهم يد
لم يبق للإسلام ما بين الورى ... علم يسود ولا لواء يعقد
علقوا بحبل الكفر واعتصموا به ... والعالقون[6] بحبله لن[7] يسعدوا
وأشدهم كفرا جهول يدعي ... علم الأصول وفاسق متزهد
فهما وإن وهنا[8] أشد مضرة ... في الدين من فار السفين وأفسد
وإذا سألت فقيههم عن مذهب ... قال اعتزال في الشريعة يلحد
كالخائض الرمضاء أقلقه اللّظى ... منها ففر إلى جحيم توقد[9]
ان المقال بالإعتزال لخطة ... عمياء حل بها الغواة المرّد
هجموا على سبل الهدى بعقولهم ... ليلا فعاثوا في الديار وأفسدوا
صُمٌّ إذا ذكر الحديث لديهم ... نفروا كأن لم يسمعوه وعرّدوا[10]
واضرب لهم مثل الحمير إذا رأت ... أسد العرين فهنّ منه[11] شُرَّدوا

---

(١) — هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه —.
(٢) — وفي (مع) (مطلبهم) وهو أظهر —
(٣) وفي (و) — (وولات لا نستقيم) وهو تحريف.
(٤) — وفي ديوان الصرصري (ويكبد) وهو أظهر.
(٥) — وفي الأصل — و — مع (هذي) وما هو مثبت هو الأظهر كما في ديوان الصرصري.
(٦) — وفي (و) (والعاقلون) وهو خطأ.
(٧) — وفي (و — مع) (لم) وهو خطأ.
(٨) — وفي (مع) (فهموا وإن وهنوا) — وما هو مثبت أظهر لدلالة البيت الذي قبله.
(٩) وفي (مع — و) (يوقد) وما هو مثبت أظهر كما في الديوان.
(١٠) — وفي (مع) (وأبعدوا) — وما هو مثبت أظهر كما في الديوان.
(١١) — وفي (مع) (منهم).

إلى أن قال:

والجاحد الجهمي أسوأ منهما ... حالاً وأخبث في القياس وأفسد[1]
أمسى لرب العرش قال منزها ... من أن يكون عليه رب يعبد[2]
ونفى القرآن برأيه والمصحف ... الأعلى المطهر عنده يتوسد
وإذا ذكرت له على العرش استوى ... قال هو إستولى يحيد[3] ويخلد
فإلى من الأيدي تمد تضرعا ... وبأي شيء في الدجى يتهجد
ومن الذي هو للقضاء منزل ... وإليه أعمال البرية تصعد
وبما ينزل جبرائيل مصدقاً ... ولأي معجزة الخصوم تبلد
ومن الذي استولى عليه بقهره ... إن كان فوق العرش ضد أيد
جلت صفات الحق عن تأويلهم ... وتقدست عما يقول الملحد
لما بغوا[4] تنزيهه بقياسهم ... ضلوا وفاتهم الطريق الأرشد
ويقول لاسمع ولا بصر ولا ... وجه لربك ذي الجلال ولايد
من كان هذا وصفه لإلٰهه ... فأراه للأصنام سِرّاً يسجد
الحق أثبتها بنص كتابه ... ورسوله وغدا المنافق يجحد
فمن الذي أولى بأخذ كلامه ... جهم أم الرحمن قولوا وأرشدوا[5]
والصحب لم يتأولوا لسماعها ... فهم إلى التأويل أم هو[6] أرشد
هو مشرك ويظن جهلاً أنه ... في نفي أوصاف الإلٰه موحد
يدعو[7] من إتبع الحديث مشبهاً ... هيهات ليس مشبهاً من يسند
لٰكنه يروي الحديث كما أتى ... من غير تأويل ولا يتردد[8]
وإذا العقائد بالضلال تخالفت ... فعقيدة المهدي أحمد أحمد

---

(١) ـــ كذا في الأصل وباقي النسخ وفي الديوان: وأنكد ـــ وهو أظهر.

(٢) وفي ديوان الصرصري: أمسى بزعم للسماء منزها ... من أن يكون بها إلٰه يعبد. وهو الأظهر.

(٣) ـــ وفي (مع) (يحيل) وهو تحريف.

(٤) وفي الأصل ـــ مع ـــ (نفوا) وهو تصحيف.

(٥) ـــ وفي (مع) (أم الله العلى الأمجد) وهو أظهر.

(٦) ـــ وفي الأصل (أم هم) وهو تحريف ـــ لأن مرجع الضمير مفرد وهو الجهم.
والأظهر أن شطر البيت هكذا: فهو إلى التأويل أم هم أرشد.

(٧) وفي (و) (يدعون) ولعله تصحيف من الناسخ.

(٨) غير واضحة في الأصل. وفي (و) (ولا يتأود) وما هو مثبت أولى كما في (مع) والديوان.

هي حجة الله المنيرة فاعتصم بحبالها لا يلهينك مفسد
إن إبن حنبل إهتدى لما اقتدى ومخالفوه لزيفهم لم يهتدوا
مازال أحمد يقتفي[١] أثر الهدى ويروم أسباب النجاة ويجهد
حتى ارتقى في الدين أشرف ذروة ما فوقها لأخي إرتقاء مصعد[٢]
نصر الهدى إذ لم يقل مالم يقل في (فتنة)[٣] نيرانها تتوقد
ما صده ضرب السياط ولاثنى[٤] عزماته ماضي[٥] الغرار مهند
فهواه حباً[٦] ليس فيه تعصب لكن محبة مخلص يتودد[٧]

وهذا باب واسع جداً لا يتسع لذكره مجلد كبير، ويكفي أن شعراء الجاهلية مقرة به على فطرتهم الأولى كما قال عنترة[٨] في قصيدته :

ياعبل أين من المنية مهربي إذ كان ربي في السماء قضاها[٩]

(ذكر اقوال الفلاسفة المتقدمين والحكماء الأولين): فإنهم كانوا مثبتين لمسألة العلو والفوقية مخالفين لأرسطو[١٠] وشيعته قد نقل ذلك أعلم الناس بكلامهم وأشدهم[١١] إعتناءً بمقالاتهم إبن

---

(١) وفي (مع) (مازال يقفوا راشد أثر الهدى)ـ وفي (و) مازال يقتفي أثر الهدى) وما هو مثبت أولى كما في الأصل ـ والديوان.

(٢) ـ وفي (مع) (مافوقها لمن ابتغاها مصعد) وما هو مثبت هو الأظهر كما في الديوان.

(٣) ساقط من الأصل.

(٤) وفي الأصل (ولا نبا) وهو تصحيف.

(٥) وفي (و) (ما مضى) وهو خطأ.

(٦) ـ وفي (مع) فهناه حب) وهو تحريف.

(٧) ديوان الصرصري من ص ٣٢ ـ إلى ٣٥ ـ م ـ رقم ٣٨٦٥ ـ إمام.

(٨) ـ هو عنترة بن شداد بن عمرو ـ وقيل ـ بن معاوية ـ من قبيلة عبس (غطفان) ـ عرف منذ زمن مبكر بوصفه بطلاً جاهلياً ـ وبشعره في الغزل ـ ومازال مضرب مثل في الشجاعة ـ ولد من أب عربي وأمة سوداء ـ وقتل وهو في سن متقدمة من عمره في معركة لقبيلته مع طيء ـ في بداية القرن الأول الهجري.
أنظر: الأغاني جـ ٨ ص ٢٣٧ ـ ٢٤٦ ـ تاريخ التراث العربي جـ ٢ ص ١١٣ ـ ١١٤.

(٩) أنظر: ديوان عنترة ص ٧٤.

(١٠) ـ أرسطو: فيلسوف يوناني ولد سنة ٣٨٤ قبل الميلاد وتوفي سنة ٣٢٢ ق.م تتلمذ على إفلاطون وعلم الإسكندر الأكبر ـ كان يحاضر ماشياً فسُمي هو وأتباعه بالمشائين ـ له مصنفات منها: كتاب النفس ـ وكتاب الكون والفساد. انظر: الموسوعة العربية الميسرة ـ ص ١١٧.

(١١) ـ وفي (مع ـ و) (وأشهرهم) وما هو مثبت أظهر لدلالة قوله بعده: إعتناءً.

رشد الحفيد[1] قال في كتابه مناهج الأدلة: القول في الجهة: وأما هذه الصفة[2] فلم يزل أهل الشريعة في أول الأمر يثبتونها لله سبحانه وتعالى حتى نفتها المعتزلة ثم تبعهم على نفيها متأخروا الأشعريه كأبي المعالي[3] ومن إقتدى بقوله وظواهر[4] الشرع كلها تقتضي إثباتها لله تعالى مثل قوله سبحانه: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾[5]، وقوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ﴾[6]، وقوله تعالى: ﴿وَيَحۡمِلُ عَرۡشَ رَبِّكَ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ ثَمَٰنِيَةٞ﴾[7]، وقوله تعالى: ﴿يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ثُمَّ يَعۡرُجُ إِلَيۡهِ﴾[8]، وقوله تعالى: ﴿تَعۡرُجُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيۡهِ﴾[9]، وقوله تعالى: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ﴾[10] إلى غير ذلك من الآيات التي إن سلط التأويل عليها عاد الشرع كله متأولاً[11] وإن[12] قيل فيها أنها من المتشابهات عاد الشرع كله متشابهاً لأن الشرائع كلها مبنية على أن الله في السماء وأن منها[13] تتنزل الملائكة بالوحي إلى النبيين، وأن من السماء نزلت الكتب وإليها كان الإسراء بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى قرب من سدرة المنتهى. قال وجميع الحكماء قد إتفقوا على أن الله والملائكة في السماء كما اتفقت جميع الشرائع على ذلك والشبهة التي قادت نفاة الجهة إلى نفيها[14] هي[15] أنهم إعتقدوا أن إثبات

---

(١) ــ هو محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد ــ بن رشد ــ ويعرف بإبن رشد الحفيد (أبو الوليد) عالم حكيم مشارك في الفقه والطب والمنطق والعلوم الرياضية والإلهية. ولد في قرطبة سنة ٥٢٠هـ ونشأ بها ودرس الفقه والأصول وعلم الكلام وولي القضاء بقرطبة ــ وتوفي في مراكش سنة ٥٩٥هـ ــ له مصنفات منها: بداية المجتهد ــ وكتاب الحيوان ــ سير أعلام النبلاء جـ ١٣ ص ٧٠ شذرات الذهب جـ ٤ ص ٣٢٠ انظر: معجم المؤلفين جـ ٨ ص ٣١٣.

(٢) ــ من قوله (كما جاءت به الروايات... ص ٤١٧ إلى ــ هنا ص ٤٧٤ ساقط من (جـ).

(٣) مضت ترجمته.

(٤) ــ وفي (مع ــ و) (فظواهر) وهو تصحيف.

(٥) آية ٥ طه.

(٦) آية ٢٥٥ البقرة.

(٧) آية ١٧ الحاقة.

(٨) آية ٥ السجدة.

(٩) آية ٤ المعارج.

(١٠) آية ١٦ الملك.

(١١) ــ وفي (جـ) (مؤولاً) وهو الأظهر.

(١٢) ــ وفي (مع) (فإن) وهو تصحيف.

(١٣) ــ كذا في الأصل ــ وباقي النسخ ــ وفي (منهاج الأدلة لإبن رشد (وأن منه) وهو أظهر. ويكون الضمير عائد على الله عز وجل.

(١٤) ــ وفي (مع ــ و) (إلى نفسها) وهو تصحيف ــ وفي (جـ) (إلى نفيها) ساقط.

(١٥) ــ وفي الأصل ــ جـ ــ (هو) وما هو مثبت أظهر لأن مرجع الضمير مؤنث وهي الشبهة.

الجهة يوجب[1] إثبات المكان وإثبات المكان يوجب إثبات الجسمية. قال ونحن نقول إن هذا كله غير لازم فإن[2] الجهة غير المكان وذلك أن الجهة هي إما سطح[3] نفس الجسم المحيط به وهي ستة[4] وبهذا نقول أن للحيوان فوقاً وسفلاً ويميناً وشمالاً وأماماً وخلفاً وإما سطوح جسم آخر محيط[5] بالجسم من الجهات الست، فأما الجهات التي هي سطوح الجسم نفسه فليست بمكان للجسم نفسه[6] أصلاً، وأما سطوح الجسم المحيط به فهي له مكان مثل سطوح الهوى المحيط بالإنسان وسطوح الفلك المحيط بسطوح الهوى هي أيضاً مكان الهوى، وهذه الأفلاك بعضها محيط ببعض ومكان له وأما سطح الفلك الخارج فقد بُرهن[7] أنه ليس خارجه[8] جسم لأنه لو كان ذلك كذلك لوجب أن يكون خارج فلك الجسم أيضاً جسم آخر ويمر الأمر إلى غير نهاية فإذاً سطح آخر أجسام العالم ليس مكاناً أصلاً إذ ليس يمكن أن يوجد فيه جسم[9]... فإذا قام البرهان على[10] وجود موجود في هذه الجهة فواجب أن يكون غير جسم فالذي يمتنع وجوده هناك هو عكس ماظنه القوم وهو موجود[11] هو جسم لا موجود ليس بجسم وليس لهم أن يقولوا أن خارج العالم خلاء وذلك أن الخلاء قد تبين في العلوم النظرية امتناعه لأن ما يدل عيه إسم الخلاء ليس هو شيء أكثر من أبعاد[12] ليس فيها جسم أعني طولاً وعرضاً وعمقا لأنه إن رفعت الأبعاد عنه عاد عدماً وإن أنزل الخلاء[13] موجود

---

(١) — وفي (مع — و) (توجب) وهو تصحيف.

(٢) — (إن) ساقط من (و — مع).

(٣) — وفي (مع — و) (سطوح) وهو أظهر لدلالة الكلام بعدها.

(٤) قوله: (وهي ستة) ساقط من (مع — و).
وفي (مع) (المحيط به هيئة وبهذا نقول) — وهو خطأ.

(٥) — وفي (و — مع) (يحيط) وهو تحريف.

(٦) (نفسه) ساقط من (مع) وفي (و) ساقط قوله (... الجسم نفسه فليس بمكان للجسم نفسه أصلاً وأما سطوح الجسم...).

(٧) كذا في الأصل — مع — و —. وفي مناهج الأدلة (تبرهن) وهو أظهر — وفي (جـ) (يبرهن) وهي مصحفة عن (تبرهن).

(٨) وفي (و — مع) (بخارجه) وما هو مثبت أظهر كما في مناهج الأدلة.

(٩) وفي (مع) — (... أن يوجد فيه جسم — يمتنع وجوده —) بزيادة يمتنع وجوده ولعلها من الناسخ لاستقامة الكلام بدونها — علماً بأنها — غير موجودة في مناهج الأدلة لابن رشد.

(١٠) — وفي الأصل (في) وهو خطأ.

(١١) وفي (مع) (وهو موجود «و» هو جسم) بزيادة الواو، وهو خطأ.

(١٢) وفي (مع — و) (الأبعاد) ولعله تصحيف.

(١٣) وفي (مع) (وإن أنزل الخلاء لخلاء موجود) بزيادة «لخلاء».

لزم أن يكون[١] أعراض موجودة في غير جسم وذلك أن الأبعاد هي أعراض من باب الكمية ولابد ولكنه قد قيل في الآراء السالفة القديمة والشرائع الغابرة آن ذلك «الموضع»[٢] هو مسكن الروحانيين ويريدون الله والملائكة وذلك أن ذلك الموضع ليس بمكان ولا (يجوز)[٣] أن يحويه زمان، وكذلك إن كان كل ما يحويه الزمان[٤] والمكان فاسداً فقد يلزم أن يكون ما هنالك[٥] غير فاسد ولا كائن وقد تبين هذا المعنى مما[٦] أقوله وذلك أنه إذا[٧] لم يكن هاهنا شيء يدرك إلا هذا الموجود المحسوس أو العدم[٨] وكان من المعروف بنفسه أن الموجود (بنفسه)[٩] إنما ينسب إلى الوجود أعني أنه تعالى موجود في الوجود إذ لا يمكن أن يقال له موجود في العدم[١٠] فإن كان هٰهنا موجود فهو أشرف الموجودات فواجب[١١] إلى أن ينسب من الموجود المحسوس إلى الجزء الأشرف = وهو السمٰوات، ولشرف هذا الجزء[١٢] قال الله تعالى: ﴿لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾[١٣] وهذا[١٤] كله يظهر على التمام للعلماء الراسخين في العلم، قال: فقد ظهر لك من هذا أن إثبات الجهة واجب بالشرع والعقل، وأنه الذي جاء به الشرع وانبنى عليه وأن إبطال هذه القاعدة[١٥] إبطال للشرائع[١٦] ثم ساق تقرير ذلك إلى آخره، فهذا كلام فيلسوف الإسلام الذي هو أخبر بمقالات الفلاسفة

---

(١) وفي (جـ ــ و) (أن تكون).

(٢) (الموضع) زيادة من مناهج الأدلة.

(٣) (ساقط من الأصل ــ وفي (جـ) (ولا يحويه).
وفي (و) (ولا يجوز يحويه زمان) وما هو مثبت أولى.

(٤) قوله (وكذلك إن كان كل ما يحويه الزمان) ساقط من (و).

(٥) وفي (و ــ مع) (أن يكون ذلك) وما هو مثبت أظهر كما في مناهج الأدلة.

(٦) وفي الأصل ــ مع ــ (فيما) وما هو مثبت أظهر كما في مناهج الأدلة.

(٧) وفي مناهج الأدلة (لما) وهو أظهر.

(٨) وفي ــ مع ــ و ــ (أو المعدوم وما هو مثبت أولى كما في: مناهج الأدلة.

(٩) (بنفسه) زيادة من (مع).

(١٠) وفي (و) (أن يقال له أنه في العدم) وما هو مثبت أولى كما في مناهج الأدلة.

(١١) وفي (و) (فإن كان هـٰهنا موجود هو أشرف الموجودات فواجب أن ينسب...) وهو الأظهر والأولى كما هو واضح من الكلام قبله وبعده.

(١٢) وفي الأصل ــ مع ــ (وأشرف هذا الجزء قول الله تعالى) وهو خطأ.

(١٣) آية (٥٧) غافر.

(١٤) وفي (مع) (فهذا) وهو تصحيف.

(١٥) وفي (مع) (وأنه الذي جاء به الشرع وأثنى عليه فإن إبطال هذه القواعد) وما هو مثبت أظهر كما في مناهج الأدلة.

(١٦) مناهج الأدلة لابن رشد ص ١٧٦ ــ ١٧٨.

والحكماء وأكثر إطلاعاً عليها من إبن سيناء[١] ونقلاً لمذاهب الحكماء وكان لا يرضى بنقل إبن سيناء ويخالفه نقلاً وبحثاً.

(**ذكر قول الجن المؤمنين المثبتين**): قال الله تعالى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾[٢]، وقال في آيه أخرى حكاية عنهم لما ولّوا إلى قومهم منذرين: ﴿.... قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[٣]. فأخبروا أنه يهدي إلى الرشد وإلى الحق وأعظم الرشد والحق الذي يهدي إليه معرفة الله سبحانه وإثبات صفاته وعلوه على خلقه ومباينته لهم إذ بذلك يتم الإعتراف به[٤] وإثباته ونفي ذلك نفي له ولصفاته وكذلك سمعه المؤمنون الصادقون منهم كما قال أبو بكر[٥] الخطيب في تاريخه حدثني عبدالله بن علي بن محمد القرشي (حدثني عبدالله بن إبراهيم بن أيوب)[٦] حدثنا أبو محمد بن ماسي قال حدثني أبو مسلم الكجي[٧] قال خرجت يوماً... فإذا الحمام قد فتح سحراً... فقلت للحمامي أدخل أحد الحمام؟ قال لا فدخلت «الحمام»[٨] فساعة فتحت الباب قال لي قائل يا أبا مسلم أسلم تسلم ثم أنشأ يقول:

لك الحمد إما على نعمة	**وإما على نقمة تدفع**
تشاء فتفعل[٩] ماشئته	**وتسمع من حيث لا يسمع**

---

(١) مضت ترجمته.

(٢) آية (١ ــ ٢) الجن.

(٣) آية (٢٩ ــ ٣٠) الأحقاف.

(٤) وفي (جـ ــ مع) (الإعتراف له) وهو تصحيف.

(٥) مضت ترجمته.

(٦) ما بين قوسين زيادة من (مع).

(٧) هو أبو مسلم إبراهيم بن عبدالله بن مسلم الكجي البصري، ولد حوالي سنة ٢٠٠هـ وروى عن الأصمعي وغيره ويوصف بأنه صاحب السنة ــ وقد مدحه البحتري بقصيدة ــ وتوفي في بغداد سنة ٢٩٢هـ ــ أنظر: تاريخ بغداد للخطيب جـ ٦ ص ١٢٠ ــ ١٢٤، شذرات الذهب لابن العماد جـ ٢ ص ٢١٠، الأعلام جـ ١ ص٤٢، تاريخ التراث العربي ص ١٦٢.

(٨) «الحمام» زيادة من تاريخ بغداد.

(٩) وفي (و ــ مع) (وتفعل) وهو تصحيف.

«قال»[1] فبادرت فخرجت[2] وأنا جزع فقلت[3] للحمامي أليس زعمت أنه ليس في الحمام أحد؟ فقال[4] لي هل سمعت شيئاً؟ (قال)[5] فأخبرته بما كان فقال «لي إن»[6] ذلك جنّي يتراءى[7] لنا في كل حين وينشدنا الشعر فقلت: هل عندك من شعره شيء؟ فقال[8] نعم وأنشدني[9]:

أيهــا المــذنب المفــرط مهــلا ... كم تمادي وتكسب الذنب جهلا
كم وكم تسخط الجليل بفعل ... سمج وهو يحسن الصنع فضلا
كيف تهدأ جفون من ليس يدري ... أرضي عنه من على العرش أم لا[10]

وروينا في الغيلانيات عن عبدالله بن الحسين[11] المصيصي قال دخلت طرسوس[12] فقيل (لي)[13] ههُنا إمرأة... رأت الجن الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأتيتها فإذا إمرأة مستلقية على ظهرها... فقلت أرأيت أحداً من الجن الذين وفدوا على رسول الله ﷺ؟ قالت نعم، حدثني عبدالله بن سمحج[14] قال قلت يا رسول الله أين كان ربنا قبل أن يخلق

---

(١) زيادة من (مع ــ وتاريخ بغداد).

(٢) وفي (و) وخرجت) وهو أظهر كما في تاريخ بغداد.

(٣) وفي (مع) (وقلت) وفي (و) (قلت).

(٤) وفي الأصل ــ مع ــ (قال) وما هو مثبت أولى كما في تاريخ بغداد وكما يظهر من الكلام قبله.

(٥) (قال) زيادة من (مع ــ و ــ وتاريخ بغداد).

(٦) ما بين قوسين زيادة من (جـ و ــ مع ــ وتاريخ بغداد).

(٧) وفي (مع ــ و) (يقرئنا) وهو تحريف.

(٨) وفي (مع) (قال).

(٩) وفي (و ــ مع) (فأنشدني) وهو تصحيف.

(١٠) أنظر: تاريخ بغداد جـ ٦ ص ١٢٢.

(١١) وفي الأصل ــ مع ــ (ابن عبدالله بن الحسن المصيصي) وفي (و) (... بن حسن...) والأولى ما هو مثبت كما في (جـ) والغيلانيات والإصابة، وحياة الحيوان.

(١٢) وفي الأصل ــ مع ــ (طرطوس) والصواب ما هو مثبت كما في الغيلانيات والإصابة، وحياة الحيوان.

(١٣) (لي) ساقطة من الأصل.

(١٤) كذا في الأصل (و) ــ وفي (جـ ــ مع) (عبدالله بن سميح) وفي الغيلانيات (حدثني عبدالله بن سميح قال: سماني النبي ﷺ عبدالله والصواب: (... حدثني سمحج ــ قال سماني النبي ﷺ (عبدالله) ــ قال قلت يارسول الله...) كما يفيده التعليق على هذه الكلمة في الغيلانيات، وكما في الإصابة، وحياة الحيوان.

السمٰوات والأرض قال[1] كان في نور[2].

(**ذكر قول النمل**): قال الله تعالى: ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ﴾ إلى قوله ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا﴾[3] فأخبر الله سبحانه عن النمل أنه ركب فيه مثل هذا الشعور والنطق ولا سيما هذه النملة التي جمعت في هذا الخطاب بين النداء والتعيين والتنبيه والتخصيص والأمر وإضافة المساكن[4] إلى أربابها والتجائهم إلى مساكنهم فلا يدخلون على غيرهم من الحيوانات[5] مساكنهم والتحذير[6] والإعتذار بأوجز خطاب وأعذب لفظ ولذلك حمل سليمان عليه السلام التعجب من قولها على التبسم وأحرى بهذه النملة وأخواتها من النمل أن يكونوا أعرف بالله من الجهمية. وقد[7] دل هذا على مارواه الطبراني[8] في معجمه قال: حدثنا الدبري عن عبدالرزاق عن معمر عن الزهري[9] أن سليمان عليه السلام خرج هو وأصحابه يستسقون فرأى نملة قائمة رافعة أحد قوائمها تستسقي فقال لأصحابه: إرجعوا لقد سقيتم إن هذه النملة إستسقت فاستجيب لها[10]؛ قال الإمام أحمد حدثنا وكيع قال حدثنا مسعر عن زيد العمي عن أبي الصديق[11] الناجي قال خرج سليمان بن داود عليهما السلام

---

(١) كذا في الأصل ــ مع ــ و ــ وفي (جـ) (... فذكر أنه كان في نور).
ولعل الصواب ما في الغيلانيات، والإصابة، وحياة الحيوان، وهو قوله: (... قال: كان على حوت من نور يتلجلج في النور).

(٢) انظر: الغيلانيات ص ٨٤ مخطوط ف ٤٩٧ / ٢ بمكتبة جامعة الملك سعود، والإصابة جـ ٢ ص ٧٧، وحياة الحيوان للدميري جـ ١ ص ٢٩٥.
وقال إبن حجر في الإصابة بعد روايته لهذا الخبر: وعبدالله بن الحسين المصيصي من شيوخ الطبراني، وقد ذكره إبن حبان في كتاب الضعفاء فقال: يقلب الأخبار ويسرقها لايجوز الإحتجاج به إذا انفرد. أنظر الإصابة جـ ٢ ص ٧٧.

(٣) آية ١٧، ١٨، ١٩ سورة النمل.

(٤) وفي (و) (المساكين) وهو تصحيف.

(٥) قوله (فلا يدخلون على غيرهم من الحيوانات) ساقط من (جـ).

(٦) وفي (مع) (والتعذير) وهو تصحيف.

(٧) (وقد) ساقط من (و).

(٨) مضت ترجمته.

(٩) هو أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله الزهري وقد مضت ترجمته.

(١٠) انظر العظمة لأبي الشيخ ص ٢٤٥، مع إختلاف يسير في اللفظ.

(١١) هو أبو الصديق الناجي ــ إسمه بكر بن عمرو ــ قال إبن سعد يتكلمون في أحاديثه ويستنكرونها ــ وقال غيره ثقة. تابعي، محتج به في الصحاح أنظر الميزان جـ ٤ ص ٥٣٩.

يستسقي بالناس فمر على نملة مستلقية على قفاها رافعة[١] قوائمها إلى السماء وهي تقول اللهم إنا خلق من خلقك ليس بنا غنى عن رزقك فإما أن تسقينا أو[٢] تهلكنا قال سليمان عليه السلام للناس إرجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم[٣]، ورواه الطحاوي[٤] والطبراني[٥] أيضاً من حديث أبي الصديق الناجي قال خرج سليمان عليه السلام يستسقي فمر بنملة مستلقية على ظهرها رافعة قوائمها إلى السماء وهي تقول اللهم إنا خلق من خلقك ليس بنا غنى عن سقياك ورزقك اللهم فإما[٦] أن تسقينا وإما أن تهلكنا فقال إرجعوا فقد سُقِيتم بدعوة غيركم[٧] هذا[٨] لفظ رواية الطبراني،ولفظ الطحاوي فإذا هو بنملة قائمة على رجلها[٩] رافعة يديها تقول اللهم إنا خلق من خلقك لاغنى بنا عن رزقك فلا تهلكنا بذنوب بني آدم فقال سليمان لأصحابه إرجعوا فقد سقيتم (بدعوة غيركم)[١٠]، ورواه الحافظ أبو الحسن الدارقطني[١١] في سننه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج نبي من الأنبياء يستسقي فمر بنملة مستلقية على ظهرها رافعة يديها إلى السماء تستسقي فقال لأصحابه إرجعوا فقد سقُيتم[١٢]. وفي هذا الباب قصة حمر الوحش المشهورة التي ذكرها غير واحد أنها إنتهت إلى الماء لتَرِده فوجدت الناس[١٣] حوله فتأخرت عنه[١٤] فلما جهدها العطش رفعت رأسها إلى السماء وجأرت إلى الله سبحانه بصوت واحد فأرسل الله سبحانه عليها السماء بالمطر حتى شربت وانصرفت[١٥]. وذكر شيخ الإسلام[١٦] الهروي ــ بإسناده عن عبدالله[١٧] بن وهب قال

(١) وفي (مع) (رافعة أحد قوائمها) بزيادة أحد ولعلها سهو من الناسخ.

(٢) وفي (جـ) (وإما أن تهلكنا).

(٣) أنظر العظمة لأبي الشيخ ص ٢٤٥.

(٤) مضت ترجمته.

(٥) مضت ترجمته.

(٦) (فإما) ساقطة من (جـ).

(٧) أنظر الغيلانيات ص ٧٧ جـ ٦ ــ خ ــ ف ٤٩٧ /٢ جامعة الملك سعود.

(٨) (هذا) ساقط من (جـ ــ و).

(٩) وفي (مع) (رجلها) وهو تصحيف.

(١٠) زيادة من (مع) ــ وانظر مشكل الآثار للطحاوي جـ ١ ص ٣٧٣.

(١١) هو علي بن عمر بن أحمد الدارقطني ــ وقد مضت ترجمته.

(١٢) سنن الدارقطني جـ ٢ ص ٦٦.

(١٣) وفي (جـ) (المناجل) وهو خطأ.

(١٤) وفي (جـ ــ و ــ) (عنها) ــ وهو خطأ لأن مرجع الضمير مذكر وهو الماء.

(١٥) انظر العظمة لأبي الشيخ ص ٢٤٣.

(١٦) هو أبو إسماعيل الأنصاري الهروي ــ وقد مضت ترجمته.

(١٧) لعله عبدالله بن وهب المصري، وهو إبن وهب بن مسلم القرشي المصري (أبو محمد) أحد الأعلام ثقة حافظ

أكرموا البقر فإنها لم ترفع رأسها إلى السماء منذ عبد العجل حياءً من الله عز وجل[١]، وقد رويَ مرفوعاً عن إبن[٢] وهب عن يحيى بن أيوب عن أبي هند عن أنس[٣] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أكرموا البقر فإنها سيدة البهائم ما رفعت طرفها إلى السماء حياء من الله عز وجل منذ عبد العجل[٤] **قلت**: ولا يثبت رفعه فإن أبا هند مجهول والمقصود أن هذه فطرة الله التي فطر الناس[٥] عليها الحيوان وغيره[٦] حتى أبلد الحيوانات الذي[٧] نضرب ببلادته المثل وهو البقر.

فصل: ولعل قائلاً يقول كيف يحتج علينا في هذه المسأله بأقوال من حكيت قوله ممن ليس قوله حجة فأجلبت[٨]... بها ثم لم تقنع بذلك حتى ذكرت[٩] أقوال الشعراء ثم لم يكفك ذلك حتى جئت (بأقوال)[١٠] الجن ثم لم تقتصر حتى إستشهدت بالنمل وحمر الوحش فأين الحجة في ذلك كله؟ وجواب هذا القائل أن نقول قد عُلم أن كلام الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم وسائر أنبيئاه عليهم السلام والصحابة والتابعين رضي الله عنهم ليس حجة عندكم[١١] في هذه المسألة إذ غاية أقوالهم عندهم[١٢] أن تكون ظواهر سمعية وأدلة لفظية معزولة عن اليقين[١٣] متواترها يدفع بالتأويل وآحادها يقابل بالتكذيب فنحن لم نحتج عليكم بما حكيناه وإنما كتبناه لأمور منها أن يعلم[١٤] بعض ما في الوجود ويعلم الحال من هو بها جاهل،

= توفى سنة ١٩٧هـ.

أنظر الجرح والتعديل جـ ٢ قسم ٢ ص ١٨٩، ميزان الإعتدال جـ ٢ ص ٥٢١ الكاشف للذهبي جـ ٢ ص ١٢٦.

(١) الخبر موضوع انظر: تذكرة الموضوعات ص ١٥٢ ـــ ١٥٣.

(٢) (إبن) ساقطة من (و).

(٣) هو أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ وقد مضت ترجمته.

(٤) حديث موضوع: أنظر: تذكرة الموضوعات ص ١٥٢ ـــ ١٥٣.

(٥) (الناس) غير موجود في (مع) ـــ وهو أظهر.

(٦) (وغيره) غير موجود في (مع).

(٧) (الذي) ساقط من (و). وفي (جـ) (التي) وهو خطأ.

(٨) وفي (مع) (فأجلب) وفي (و) ـــ (فأجلس) وهو خطأ.

(٩) وفي (مع) (حكيت).

(١٠) زيادة من (مع) والذي يظهر أنها ساقطة من الأصل ـــ جـ ـــ و.

(١١) وفي الأصل (عندهم) وما هو مثبت أظهر كما في (جـ ـــ و ـــ مع) وكما يظهر من الكلام قبلها وبعدها.

(١٢) (عندهم) كذا في الأصل ـــ وهي ساقطة من (جـ ـــ و ـــ مع) والذي يظهر أنها مصحفة ـــ وأن الصواب: عندكم ـــ كما يفيده الكلام قبلها وبعدها ـــ وهو أن النقاش مع المخاطب.

(١٣) وفي (و ـــ مع) (الثقة) وما هو مثبت أظهر.

(١٤) وفي (و) (تعلم) ـــ وهو أظهر.

ومنها أن نعلم[1] أن[2] أهل الإثبات أولى بالله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم والصحابة والتابعين وأئمة الإسلام وطبقات أهل العلم والذين من الجهمية (و)[3] المعطلة، ومنها أن نُعرِّف[4] الجهمي النافي لمن خالف من طوائف المسلمين وعلى من شهد بالتشبيه والتمثيل وعلى من استحل بالتكفير وعرض من مزّق[5] من الأئمة[6] ومنها أن نعرّف[7] عساكر الإسلام والسنة وأمراءها وعساكر البدع والتجهم ليتحيز المقاتل إلى إحدى الفئتين على بصيرة من أمره ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حَيَّ عن بينة وإن الله لسميع عليم[8] ومنها أن نعُرِّف[9] الجهمي النافي لمن قد بارز بالعداوة وبغى الغوائل وأسعر نار الحرب، ونصب القتال، أفيظن أفراخ المعتزلة ومخانيث الجهمية ومقلدوا اليونان أن يضعوا لواء رفعه الله تعالى وينكسوا علماً نصبه الله تعالى ويهدموا بناءً شاده الله ورفعه ويقلقوا جبالاً راسيات شادها وأرساها ويطمسوا كواكب نيرات أنارها واعلاها هيهات هيهات بئسما سَوّلت[10] لهم أنفسهم لو كانوا يعلمون[11] ﴿ولبئس ماشروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون﴾[12].

﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾[13]؛ ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾[14] ولو شئنا لأتينا على هذه المسألة بألف دليل ولكن هذه نبذة يسيرة وجزء قليل من كثير لا يقال له قليل: ﴿مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِى﴾[15] ﴿وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن سَبِيلٍ﴾[16][17]

---

(١) وفي (و) (تعلم) وهو أظهر.
(٢) (أن) ساقطة من (جـ).
(٣) زيادة من (جـ — و — مع).
(٤) وفي الأصل — (أن تعرف) وهو تصحيف.
(٥) وفي (و — مع) (يفترق) وهو خطأ.
(٦) وفي (مع) (الأمة) وهو أظهر لقوله قبلها (... مزق ...).
(٧) وفي (جـ — و —) (أن تعرف) وهو أظهر.
(٨) وفي هذا إشارة إلى قوله تعالى ﴿...لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَىَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ ..﴾ الآية) ٤٢ الأنفال.
(٩) وفي (جـ — و) (يعرف) وما هو مثبت أظهر لدلالة الكلام بعده.
(١٠) وفي (جـ — و — مع) (مَنّتْهُمْ) — وهو أظهر.
(١١) وفي (جـ — و — مع) (يعقلون) وهو أولى.
(١٢) آية (١٠٢) البقرة.
(١٣) آية (٨) سورة الصف.
(١٤) آية (٩) سورة الصف.
(١٥) آية (١٧٨) الأعراف.
(١٦) وفي (مع) (فلن تجد له سبيلا) وهو تحريف.
(١٧) آية (٤٦) الشورى.



ملخص باللغة الانجليزية
للجزء الثاني



In the Name of «God» the most merciful, the most gracious.
Second part Summary
Thanks only to God and may his blessing be upon Mohammed, the Last Prophet.
Then this part consists almost of 500 pages, in which I have conferred the gathering of Islamic armies to invade Al Mutalah and Jahamiah (Study and Verification).

It includes : Introduction and two divisions.
The introduction: These I referred to the reasons of my choosing of this Manuscrip and its importance and the plan which I followed.

First Division : The Study.
It includes : 2 Chapters.

First Chapter:
About the biography of the author, his epoch. In which I have presented a study about Ibni Al-Qayem epoch from the political, scientific and social aspects and the effect of these on Ibni Al-Qayem and his scientific production.

Then I spoke about the Author's life, in which I referred to his name, Kinship, birth, manners, his asking for Knowledge, savants acknowledgement for him, his methode, his doctrine, his works, his relation with Ibni Taimiah andto what extent he was impressed by him, his shieks and their impression upon him, his students and to what extent he has impressed them.

Then his writings arranged not in accordance with Foreigners letters also I have referred to the books which are not attributed to be his writings then his death.

I spoke about this Chapter in the First Part which will spare repetition by God willing.

Second Chapter: Book study. It includes two themes.

First Theme: Book definition.

In which I have shown its title and that he is on the preponderance saying «gathering of Islamic armies to invade Al Muatalah and Jahmiah». Then I confirmed its attribution to the author by conformity of handwritten copies and typed copies.

And from his mentioning to that in some of his books and from those who interpreted for him.

Then I explain its subject and subjects.

As for its subject: It looks in the heavenly eminance of the most high God and his firmly establishing upon his throne, and the reply to those who deny such of Al Jahamia and Mutazillah and those who said like them.

Aseto its subjects: They are summarized in speach about ease and its divisions and divisions of people in the proselytize for which God have sent his prophet. And the speak about the two unifications which are the subject of God book and for which Prophets have called.

The First: The scientific, informationery, convictionery unification including establishing the perfection characteristics and denying similarity and resemblance.

The Second: Worshipping of God only without any associates, and consent to him as Lord and God.

Then he started admitting his firmly establishing: upon his throne and to reply those who deny Quran, Sunnah and the Prophetv sayinges, saying of Sahaba and their followers and those who came later of Moslim savants, chieftains and their savants.

Things taken against it.

His method is as follow:

a - The author has arranged the book subjects in a good manner but his defect was that he did not put clear titles at the beginning of the book for the information which he wrote.

b - He obtained the book material from Holy Quran and the Holy Sunnah, Prophet teachings, companions of the Prophet sayings, the followers, and their followers and those who came after from Muslims Savants in belief, interpretation, Hadeth, Language, History and art. And from Sofi books as it appears from viewing references and the references to which I have referred to as ti verify the statements of the book.

c - Transcription and summarization are a distinct aspect followed by the author when he took giving proofs on the superiority of God in relation to his creation and his firm establishing upon his throne.
Some times he would comment referring to this by saying: i said.

d - His method in most of the book is the method of the sources on which he has depended upon. This appears chearly in referring the informations to its sources, therefore we find the differences are very slight.

2 - The author has a convention which he followed and that is his saying «Our Savant said» and he means by this Ibni Taimiah, Mercy of God upon him. His merits are:

   a - The book includes some verifications and comments and the benefits which the author started himself or he transcripted from others.
   b - His collection to many proofs which show that God is the most high in relation to his creation and his firm establishing upon his throne. From Quran, Sunnah, Prophet teachings, companions of Prophet sayings, their followers and those who came after them of Muslim Savants. Defects taken upon him are as follows:
   a - He did not either classify the beginning of the book or put clear titles to make it easier for the reader to Know the information contained in the book as I have previously pointed out when I spoke about the method.
   b - His introduction of some weak Hadethe «Prophet teachings» and some fabricated information though it contained exaggeration as the Hadeeth of the woman who sow the Jinni and the information of Abdullah Bin Wahab: treat cow with civility.

Second Theme: Identifying the handwritten copies of the manuscript approved in the research and the typed copies.
The handwritten copies are three:
The First: In Berlin Library, one copyuand the Original at Imam Mohamed Bin Saud University.
The Second: At Egyptian book house (balance) Coded C.
The third: Riyadh Saudi Library coded F.

Typed more than one time without verification.
For the handwritten manuscript it is the copy of knowledge house.
Beirut Lebanon. On which I hav noticed omissions addusing and defering.

Second Division: Verification:

On which I was keen to present the text as it was written in the Manuscripts referring to the differences betweea them and the marginal notes and I related Quran verses to their places in God book which is Quran. I also extracted out the Hadeths and aphorisms (sayings) and the sayings of followers and savants and I referrred to the sources from which transcribed so as to verify what he had transcribed.

I identified most of the unknown parties and places mentioned in the text. I explained some unclear utterances. I interpreted for some savants and attributed

poetry to that who said it with extracting such..out of its collection.

Also I have put some subjects titles so that reader can easily know what the contents of the information.

Lastly I put indexes for Quran verses according to Quran order. And the Prophet Hadeeths arranged according to alphabetical letters.

Poetry as rhyme arrangment and
Savants arranged according to alphabetical letters and sources and references and subjects so that the reader can find it easier to review this book.

Lastly I ask the Kind of God to accept the right aspects of this book and to forgive for the faults. He is the one who gives blessing and success.

Peace and Mercy of »God come upon You.

فهارس الجزء الأول



فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث

فهرس الأعلام

الاســـم **رقم الصـــفحة**

(أ)

(ن)

فهرس المصادر والمراجع

(أ)

١ ــ القرآن الكريم.

٢ ــ الإبانة لابي الحسن الأشعري تحقيق فوقية حسين محمود ط الأولى ١٣٩٧هـ.

٣ ــ الإبداع في مضار الإبتداع للشيخ علي محفوظ ط الخامسة سنة ١٣٩١هـ، الناشر المكتبة العلمية بالمدينة المنوره.

٤ ــ إجتماع الجيوش الإسلامية لابن القيم دار المعرفة ــ بيروت لبنان (بدون تاريخ).

٥ ــ الأربعين في أصول الدين محمد بن عمر الرازي ت ٦٠٦هـ، ط الأولى، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ــ حيدر آباد الدكن، ١٣٥٣هـ.

٦ ــ أساس التقديس في علم الكلام، تأليف محمد بن عمر (الفخر الرازي) ت ٦٠٦هـ ـالقاهرة ــ مصطفى البابي الحلبي سنة ١٣٥٤هـ.

٧ ــ الإسلام والحضارة العربية، محمد كرد علي، ط الثانية ١٩٥٠م.

٨ ــ الإعتصام، تأليف أبي إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد الشاطبي، تصحيح، محمد رشيد رضا، القاهرة مطبعة المنار ١٣٣١هـ.

٩ ــ الأعلام، خير الدين الزركلي، ط السادسة، نوفمبر ١٩٨٤م، دار العلم للملايين. بيروت. لبنان.

١٠ــ أعلام الموقعين عن رب العالمين، تأليف أبي عبد الله محمد بن أبي بكر، المعروف بابن قيم الجوزيه، طبعة شركة الطباعة الفنية المتحدة محرم ١٣٨٨هـ الناشر ــ مكتبة الكليات الأزهرية.

١١ــ اغاثة اللهفان لابن القيم ط الحلبي سنة ١٣٥٧هـ. تحقيق محمد حامد الفقي.

١٢ــ الاقتصاد في الاعتقاد أبو حامد محمد بن محمد الغزالي ت ٥٠٥هـ. القاهرة المطبعة الأدبية (بدون تاريخ).

١٣ــ الإنتصار والرد على ابن الروندي الملحد، لأبي الحسين عبد الرحيم بن محمد بن عثمان الخياط المعتزلي، مطبعة دار الكتب المصرية، سنة ١٣٤٤هـ.

١٤ــ الإنتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، يحيى بن سالم (أبو الخير) بن أسعد (ابو الحسين العمراني) ت ٥٥٨هـ، دار الكتب المصرية توحيد رقم خاص ٨٣٥ /عام ١٠٠١٥.

١٥ــ الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، أبو بكر محمد بن الطيب بن القاسم الباقلاني ت ٤٠٣هـ مؤسسة الخانجي، ١٩٦٣م، القاهرة.
١٦ــ الأمثال في القرآن، محمود بن الشريف، ط الثانية، جده دار عكاظ سنة ١٣٩٩هـ.
١٧ــ أهم الفرق الإسلامية، محمد الطاهر النيفر، نشر الشركة التونسية للتوزيع عام ١٩٧٤م (تونس).
١٨ــ إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل محمد أمين البغدادي ت ١٣٣٩هـ بغداد مكتبة المثنى (بدون تاريخ) مصوره بالأوفست عن طبعة استانبول، ١٩٤٥م.
١٩ــ إيقاظ الهمم في شرح الحكم لابن عجيبة الحسني، ت ١٢٦٦هـ ط الأولى ١٣٨١هـ. شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.

(ب)

٢٠ــ بدائع الفوائد لابن القيم، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان.
٢١ــ البداية والنهاية لابن كثير منشورات مكتبة المعارف ــ بيروت ــ لبنان ط الخامسة، ١٤٠٤هـ.
٢٢ــ البدر الطالع للشوكاني، القاهرة سنة ١٣٤٨هـ.
٢٣ــ البدعة تحديدها وموقف الإسلام منها: د. عزت علي عطية، طبع بمطبعة المدني الناشر: دار الكتب الحديثة، القاهرة.
٢٤ــ بيان تلبيس الجهمية لابن تيمية ط الأولى مطبعة الحكومة بمكة المكرمة ١٣٩١هـ.

(ت)

٢٥ــ التاج المكلل، محمد صديق خان بن حسن القنوجي (ت ١٣٠٧هـ) ط الثانية، بمباي ــ المطبعة الهندية العربية، ١٣٨٢هـ.
٢٦ــ تاريخ أدب اللغة العربية، جورجي زيدان، القاهرة سنة ١٣٣٢هـ.
٢٧ــ تاريخ بغداد للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
٢٨ــ تاريخ التصوف في الإسلام د. قاسم غني، ملتزم النشر والطبع مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة ١٩٧٠م.

٢٩ــ تاريخ الجهمية والمعتزلة محمد جمال الدين القاسمي ــ الطبعة الأولى مطبعة المنار بمصر سنة ١٣٣١هـ.
٣٠ــ تاريخ الفرق الإسلامية ونشأة علم الكلام عند المسلمين، تأليف علي مصطفى الغرابي، ط الثانية مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح واولاده بالأزهر ــ مصر.
٣١ــ تاريخ الفكر العربي إلى أيام ابن خلدون، عمر فروخ ــ دار العلم للملايين بيروت سنة ١٩٦٦م.
٣٢ــ تاريخ مختصر الدول أبو الفرج الملطي، المعروف بابن العبري هلك سنة ٦٨٥هـ بيروت لبنان سنة ١٣٠٨هـ.
٣٣ــ التبصير في الدين للأسفراييني، تحقيق كمال يوسف حوت، عالم الكتب بيروت، لبنان ط الأولى، ١٤٠٣هـ.
٣٤ــ تبيين كذب المفتري لابن عساكر، مطبعة التوفيق بدمشق عام ١٣٤٧هـ.
٣٥ــ تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، تأليف أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني ت ٤٤٠هـ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية الهند، سنة ١٣٧٧هـ.
٣٦ــ التصوف الإسلامي في الأدب والاخلاق، زكي مبارك، بيروت، دار الجيل، (بدون تاريخ).
٣٧ــ التصوف بين الحق والخلق، تأليف محمد فهر شفقة، الناشر: الدار السلفية للتوزيع والنشر حولي ش تونس ط الثالثة ١٤٠٣هـ.
٣٨ــ التصوف طريقاً وتجربة د. محمد كمال إبراهيم جعفر، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٠م.
٣٩ــ التصوف والاتجاه السلفي في العصر الحديث، د. مصطفى حلمي، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع، ٢ شارع منشا ــ محرم بك (الاسكندرية) طبع بمطابع جريدة السفير، ٤ شارع الصحافة، ١٤٠٣هـ.
٤٠ــ التصوف والمتصوفة في مواجهة الإسلام، عبد الكريم الخطيب ملتزم الطبع والنشر دار الفكر العربي، ط الأولى، ١٩٨٠م.
٤١ــ التفسير القيم للأمام ابن القيم ــ جمعه أويس الندوي، تحقيق محمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ١٣٩٨هـ ــ.
٤٢ــ تلبيس إبليس لابن الجوزي مطبعة السعادة بمصر، سنة ١٣٣٠هـ، وط سنة ١٤٠٥هـ، (نقد العلم والعلماء). دار الكتاب العربي بيروت، لبنان.

٤٣ــ التمهيد، أبو بكر محمد بن الطيب بن الباقلاني، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة سنة ١٣٦٦هـ.
٤٤ــ تهافت الفلاسفة، تأليف محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥هـ) ط الثانية القاهرة دار المعارف، ١٣٧٤هـ.
٤٥ــ تهذيب مختصر سنن أبي داود للأمام ابن القيم بتحقيق محمد حامد الفقي مطبعة أنصار السنة المحمدية بمصر سنة ١٣٦٨هـ.
٤٦ــ التيجانية، علي محمد الدخيل الله دار طيبة، الرياض المملكة العربية السعودية.

(جـ)

٤٧ــ جامع الأصول لابن الأثير الجزري، مطبعة الملاح ط الأولى سنة ١٣٨٩هـ.
٤٨ــ جامع الترمذي المطبوع مع شرحه تحفة الاحوذي، مطبعة المدني، العباسية القاهرة، ط الثانية، ١٣٨٣هـ. وط مطبعة الفجالة الجديدة بالقاهرة سنة ١٣٨٤هـ.
٤٩ــ جلاء الأفهام لابن القيم طبعة دار الطباعة المحمدية بمصر سنة ١٩٦٨م.
٥٠ــ الجواب الصحيح لمن بدّل دين المسيح لشيخ الاسلام إبن تيمية، الناشر: مطابع المجد التجارية.
٥١ــ الجواب الكافي لابن القيم ط الثانية، ١٤٠٠هـ.

(حـ)

٥٢ــ حادي الارواح لابن القيم، صححه محمود حسن ربيع، ط الرابعة، ١٣٨١هـ. الناشر: مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده، بميدان الأزهر بمصر.
٥٣ــ حسن المحاضره للسيوطي، المطبعة الشرقية، القاهرة، ١٣٢١هـ.
٥٤ــ الحركات السرية في الإسلام تأليف محمود إسماعيل، القاهرة، روزاليوسف سنة ١٩٧٣م.
٥٥ الحلية لأبي نعيم الأصبهاني ت ٤٣٠هـ، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

(خـ)

٥٦ــ خطط الشام، محمد كرد علي، دمشق المطبعة الحديثة سنة ١٣٤٣هـ.
٥٧ــ الخطط للمقريزي أحمد بن علي بن عبد القادر، مطبعة النيل، القاهرة سنة ١٣٢٤هـ.

(د)

٥٨ـــ الدارس في تاريخ المدارس للنعيمي ط المجمع العلمي العربي، دمشق سنة ١٩٤٨م.

٥٩ـــ دائرة المعارف الإسلامية بإشراف أ ـــ ي ـــ فنسك وآخرون، تعريب محمد ثابت أفندي، أحمد الشنتناوي، إبراهيم زكي خورشيد، عبد الحميد يونس ط. الثالثة دار الشعب، القاهرة سنة ١٩٣٣م.

٦٠ـــ دائرة معارف القرن العشرين، محمد فريد وجدي، ط الثالثة سنة ١٩٧١م دار المعرفة ـــ بيروت لبنان.

٦١ـــ دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية د. عرفات عبد الحميد ط الأولى ١٤٠٤هـ مؤسسة الرسالة.

٦٢ـــ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر العسقلاني ط الثانية مطبعة المدني جمهورية مصر العربية، القاهرة، ١٣٨٥هـ.

٦٣ـــ دلائل التوحيد، محمد جمال الدين القاسمي، ت ١٣٣٢هـ، ط الثانية القاهرة ـــ جمعية النشر والتأليف الأزهرية، ١٣٤٨هـ.

(ذ)

٦٤ـــ ذيل طبقات الحنابلة، أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين أحمد البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي، مطبعة السنة المحمدية القاهرة سنة ١٣٧٢هـ.

٦٥ـــ ذيل العبر للذهبي،انظر كتاب (من ذيول العبر للذهبي والحسيني)، تحقيق محمد رشاد عبد المطلب، راجعه صلاح الدين المنجد، وعبد الستار أحمد فراج بإشراف لجنة فنية بوزارة الإرشاد والأنباء ـــ مطبعة حكومة الكويب.

(ر)

٦٦ـــ الرد على الجهمية للدرامي، تحقيق زهير الشاويش، تخريج الالباني المكتب الإسلامي ط الرابعة، ١٤٠٢هـ.

٦٧ـــ الرسالة القشيرية في علم التصوف للأمام عبد الكريم بن هوازن القشيري. مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده بميدن الأزهر ـــ بمصر.

٦٨ـــ رسائل العدل والتوحيد تأليف الأمام يحيى بن الحسين من أئمة الزيود طبع بمطابع مؤسسة دار الهلال سنة ١٩٧١م.

٦٩ـــ الروح للإمام ابن قيم الجوزيه الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت لبنان سنة ١٣٩٩هـ.

٧٠ــ روضة المحبين للإمام ابن قيم الجوزيه تحقيق د. السيد الجميلي ط الأولى ١٤٠٥هـ، الناشر دار الكتاب العربي، بيروت لبنان. ومطبعة السعادة بالقاهرة سنة ١٣٧٥هـ تصحيح وتعليق أحمد عبيد.

(ز)

٧١ زاد المعاد لابن القيم ط الحلبي ١٣٦٩هـ.

(س)

٧٢ــ سنن ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ١٣٩٥هـ.

٧٣ــ سنن النسائي للنسائي، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان ط الأولى، ١٣٤٨هـ.

٧٤ــ سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ط الثانية، ١٤٠٢هـ مؤسسة الرسالة ــ بيروت، لبنان.

(ش)

٧٥ــ شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي تحقيق وطبع أوفست كونروغرافير الناشر ــ المكتب التجاري للطباعة والنشر في بيروت ــ لبنان.

٧٦ــ شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار بن أحمد الهمذاني، الناشر مكتبة وهبة ط الأولى في ذو الحجة سنة ١٣٨٤هـ، مطبعة الإستقلال الكبرى.

٧٧ــ شرح صحيح مسلم للنووي ــ دار الفكر للطباعة والنشر ١٤٠١هـ.

٧٨ــ شرح العقيدة الأصفهانية لابن تيمية ــ القاهرة ١٤٠٠ شارع الجمهورية دار الكتب الحديثة، ١٣٨٦هـ.

٧٩ــ شرح العقيدة الطحاوية تحقيق الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي، ط الرابعة ١٣٩١هـ.

٨٠ــ شفاء السائل لتهذيب المسائل عبد الرحمن محمد بن خلدون، ط إستانبول ١٩٥٧م.

٨١ــ شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، للإمام إبن قيم الجوزيه الناشر دار المعرفة بيروت ــ لبنان.

(ص)

٨٢ــ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تأليف إسماعيل بن حماد الجوهري تحقيق أحمد

عبد الغفار عطار، مطابع دار الكتاب العربي، بمصر سنة ١٣٧٥هـ.
٨٣ـــ صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري ـــ المكتبة الإسلامية، محمد أو زدمير، ١٩٨١م / توزيع مكتبة العلم بالسعودية.
٨٤ـــ صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، دار إحياء الكتب العربية ـــ بيروت لبنان ـــ ط الأولى ١٣٧٤هـ.
٨٥ـــ صفوة الصفوة جمال الدين أبو الفرج بن الجوزي: الناشر دار المعرفة للطباعة والنشر ط الثانية، ١٣٩٩هـ.
٨٦ـــ كتاب الصلاة للإمام ابن قيم الجوزيه لاهور (باكستان) إدارة ترجمان السنة بدون تاريخ.
٨٧ـــ الصوفية معتقداً ومسلكاً ـــ د. صابر طعيمة ط الثانية ١٤٠٦هـ، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع ـــ الرياض المملكة العربية السعودية.

(ض)

٨٨ـــ ضحى الإسلام، أحمد أمين ـــ ط القاهرة مكتبة النهضة المصرية ١٣٧٥م.
٨٩ـــ طبقات الأوليات لابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن على بن أحمد المصري، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة مطبعة دار التأليف ط الأولى ١٣٩٣هـ.
٩٠ـــ طبقات الشافعية الكبرى ـــ للسبكي، القاهرة ـــ المطبعة الحسينية سنة ١٣٢٤هـ.
٩١ـــ طبقات الصوفية لأبي عبد الرحمن السلمي: تحقيق نور الدين شريبة ط الأولى سنة ١٣٧٢هـ مطابع دار الكتاب العربي. بمصر.
٩٢ـــ طبقات المفسرين تأليف محمد بن علي بن أحمد الداودي المتوفي سنة ٩٤٥هـ ط الأولى سنة ١٣٩٢هـ.
٩٣ـــ طريق الهجرتين تأليف الإمام إبن قيّم الجوزيه، تصحيح محمد غانم غيث ط الثانية ١٣٩٩هـ ـــ الناشر: مكتبة النهضة الإسلامية ١٣ شارع الصنادقية بالأزهر.

(ع)

٩٤ـــ العبر في خبر من غبر للذهبي، تحقيق: صلاح الدين المنجد، دائرة المطبوعات والنشر بالكويت، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٦٠م.
٩٥ـــ عدة الصابرين، لابن القيم ـــ الناشر: دار العلوم الحديثة، بيروت لبنان.
٩٦ـــ عقائد السلف: الرد على الجهمية للأمام أحمد /الناشر: منشأة المعارف بالاسكندرية، جلال حزي وشركاه، ١٩٧١م.

٩٧ـ عوارف المعارف للسهروردي على هامش الإحياء، مكتبة القاهرة، ١٣٩٣هـ.

(ف)

٩٨ـ الفتاوي لشيخ الإسلام ابن تيمية جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم وابنه محمد، تصوير الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ مطابع دار العربية للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان.

٩٩ـ الفتاوى الحديثة أحمد بن حجر الهيثمي، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، وأولاده بمصر ط الثانية، سنة ١٣٩٠هـ.

١٠٠ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري للامام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني تصحيح عبد العزيز بن باز، نشر رئاسة إدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والإرشاد سنة ١٣٧٩هـ.

١٠١ـ الفتوحات المكية، محيي الدين بن عربي تحقيق د. عثمان يحيى ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ ١٣٩٢هـ.

١٠٢ـ الفرق بين الفرق للبغدادي، مطبعة دار المعارف بمصر.

١٠٣ـ فرق وطبقات المعتزلة تأليف: عبد الجبار بن أحمد الهمذاني، ت ٤١٥هـ دار المطبوعات الجامعية سنة ١٩٧٢م.

١٠٤ـ الفصل لابن حزم ط الأولى، مطبعة الموسوعات بمصر.

١٠٥ـ فصوص الحكم لابن عربي، وشرحها لعبد الرزاق القاشاني ـ شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.، وفصوص الحكم لابن عربي والتعليقات عليه لأبي العلا عفيفي. الناشر: دار الكتاب العربي بيروت لبنان.

١٠٦ـ الفلسفة الإسلامية وملحقاتها، عمر رضا كحالة ط دمشق، ١٣٩٤هـ.

١٠٧ـ الفوائد لابن القيم الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر ـ بيروت لبنان.

١٠٨ـ فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية للشيخ الألباني، ط دمشق سنة ١٣٦٠هـ.

١٠٩ـ في علم الكلام د. أحمد محمود صبحي ط سنة ١٩٧٨م.

(ق)

١١٠ـ القاموس المحيط، تأليف الفيروز آبادي مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، ت سنة ٨١٧ هـ ط الرابعة مطبعة دار المأمون سنة ١٣٥٧هـ.

١١١ـ قواعد الأحكام في مصالح الأنام، تأليف عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي،

راجعه وعلق عليه: طه عبد الرؤف سعيد، دار الشرق للطباعة القاهرة سنة ١٣٨٨هـ، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية.

١١٢ـــإبن قيّم الجوزيه وجهوده في الدرس اللغوي د. طاهر سليمان حموده دار الجامعات المصرية، الاسكندرية سنة ١٣٩٦هـ.

١١٣ـــإبن قيم الجوزيه، د. عبد الفتاح لاشين دار الرائد العربي، بيروت لبنان، ط الأولى، ١٤٠٢هـ.

١١٤ـــإبن قيم الجوزيه، محمد مسلم الغنيمي ـــ دمشق المكتب الإسلامي ١٩٧٧م.

١١٥ـــإبن القيم حياته وآثاره بكر عبد الله أبوزيد ـــ ط الأولى سنة ١٤٠٠هـ مطابع دار الهلال للأوفست ـــ الرياض شارع البطحاء عمائر الراجحي.

١١٦ـــإبن القيم عصره ومنهجه وآراؤه في الفقه والعقائد والتصوف د. عبد العظيم شرف الدين ط الثانية، القاهرة سنة ١٣٨٧هـ، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، ٩ شارع الصنادقية ميدان الأزهر.

١١٧ـــإبن القيم، من آثاره العلمية، أحمد محمود البقري ـــ الناشر ـــ مؤسسة شباب الجامعة ـــ الأسكندرية، ١٣٩٧هـ.

١١٨ـــإبن القيم، وموقفه من التفكير الإسلامي، عوض الله جماد حجازي، القاهرة دار الطباعة المحمدية، ١٩٦٠م.

(ك)

١١٩ـــالكاشف للذهبي ـــ دار الكتب العلمية ـــ بيروت، لبنان، ط الأولى ١٤٠٣هـ.

١٢٠ـــالكافيه الشافيه لابن القيم الناشر: إدارة ترجمان السنة ٧ إيبك رود لاهور باكستان، ومطبعة التقدم.

١٢١ـــالكامل في التاريخ لابن الأثير، ط الرابعة، ١٤٠٣هـ الناشر: دار الكتاب العربي ـــ بيروت، لبنان.

١٢٢ـــالكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل ـــ أبو القاسم جارالله محمود عمر الزمخشري، الناشر: دار المعرفة بيروت لبنان.

١٢٣ـــكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون للعلامة مصطفى عبد الله القسطنطيني الحنفي المشهور بحاجي خليفة، الناشر: دار الفكر، ١٤٠٢هـ.

(ل)

١٢٤ـــلسان العرب لابن منظور، طبعه مصوره عن طبعة بولاق.

١٢٥ــ اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع، أبي الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري ت (٣٢٤هـ) مطبعة مصر ــ القاهرة سنة ١٩٥٥م.

١٢٦ــ اللمع لأبي النصر عبد الله بن علي السراج الطوسي ت (٣٧٨هـ) حققه د. عبد الحليم محمود، طه عبد الباقي، الناشر: دار الكتب الحديثه بمصر ومكتبة المثنى ببغداد سنة ١٣٨٠هـ.

١٢٧ــ مجمع البيان في تفسير القرآن، أمين الدين أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبري ت ٥٤٨هـ، شركة المعارف الإسلامية، ١٣٧٩هـ.

١٢٨ــ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ط الثالثة، ١٩٦٧م، دار الكتاب ــ بيروت ــ لبنان.

١٢٩ــ المحصول في علم الأصول فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي ت ٦٠٦هـ لجنة البحوث والتأليف والترجمة والنشر في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض سنة ١٩٧٩م.

١٣٠ــ المحيط بالتكليف، عبد الجبار بن أحمد الهمذاني ت ٤١٥هـ جمع الحسن بن أحمد بن منتويه. الناشر: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر ــ القاهر.

١٣١ــ مختصر الصواعق للإمام ابن قيّم الجوزيه دار الندوة الجديدة، بيروت، لبنان سنة ١٤٠٥هـ.

١٣٢ــ مدارج السالكين للإمام إبن القيم ط الأولى، المنار، ١٣٣١هـ وط الثانية دار الكتاب العربي، بيروت لبنان سنة ١٣٩٣هـ.

١٣٣ــ المذاهب الإسلامية محمد أحمد أبو زهرة ــ الناشر: مكتبة الآداب ومطبعتها المطبعة النموذجية.

١٣٤ــ مذاهب الإسلاميين د. عبد الرحمن بدوي: الناشر دار العلم للملايين بيروت لبنان (بدون تاريخ).

١٣٥ــ مروج الذهب ومعادن الجوهر أبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي ت سنة ٣٤٦هـ المطبعة البهية القاهرة سنة ١٣٤٦هـ.

١٣٦ــ المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله بن محمد بن عبد الله محمد الحافظ (الحاكم النيسابوري) مكتبة المطبوعات الإسلامية ــ حلب سوريا ــ ب ــ ت.

١٣٧ــ المستصفى في علم الأصول، أبي حامد محمد بن محمد الغزالي المطبعة الأميرية ــ سنة ١٣٢٢هـ القاهرة.

١٣٨ــ المصباح المنير، تأليف: أحمد محمد بن علي المقري الفيومي (ت ٧٧٠هـ) تحقيق د. عبد العظيم الشناوي ط مطابع دار المعارف سنة ١٣٩٧هـ ج. م. ع.

١٣٩ــ المعتزلة ــ زهدي جار الله ــ مطبعة مصر بالقاهرة سنة ١٣٦٦هـ.

١٤٠ــ المعجم الصغير، أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ت ٣٦٠هـ تصحيح: عبد الرحمن محمد عثمان المدينة المنورة المكتبة السلفية ١٣٨٨هـ.

١٤١ــ المعجم الكبير، أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي بغداد وزارة الأوقاف سنة ١٣٩٧هـ. ط الأولى الدار العربية للطباعة.

١٤٢ــ معجم مقاييس اللغة، تأليف أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا تحقيق عبد السلام محمد هارون ــ القاهرة ــ دار إحياء الكتب العربية ١٣٦٦هـ.

١٤٣ــ معجم المؤلفين ــ عمر رضا كحالة دمشق، مطبعة الترقي سنة ١٩٥٧م.

١٤٤ــ المغني في أبواب العدل والتوحيد عبد الجبار بن أحمد الهمذاني المعتزلي، دار الثقافة والإرشاد ــ مطبعة دار الكتب ط الأولى سنة ١٣٨٠هـ.

١٤٥ــ مفتاح دار السعادة للإمام إبن قيم الجوزيه تصحيح محمود حسن الربيع ط الثانية، بمصر ١٣٥٨هـ وتوزيع رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالرياض ــ المملكة العربية السعودية.

١٤٦ــ مقالات الإسلاميين، واختلاف المصلين ابي الحسن الأشعري ت (٣٣٠هـ) ط الأولى سنة ١٣٦٩هـ مكتبة النهضة المصرية.

١٤٧ــ مقدمة ابن خلدون تأليف عبد الرحمن بن خلدون ط الرابعة الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت ــ لبنان.

١٤٨ــ الملل والنحل محد بن عبد الكريم الشهرستاني، المطبعة الأدبية بمصر.

١٤٩ــ المنار المنيف في الصحيح والضعيف للإمام إبن القيم تحقيق طه عبد الرؤوف الناشر ــ دار المسلم ــ مطبعة التقدم.

١٥٠ــ منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية لشيخ الإسلام إبن تيمية مطبعة المدني جمادي الأولى سنة ١٣٨٢هـ مكتبة العروبة ــ القاهرة.

١٥١ــ منهج علماء الحديث والسنة في أصول الدين ــ د. مصطفي حلمي، الناشر: دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع ٢ شارع منشا محرم بك الاسكندرية سنة ١٤٠٢هـ.

١٥٢ــ المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي تأليف: جمال الدين أبو المحاسن يوسف (ابن تغري بردي) تحقيق أحمد يوسف نجاتي ــ القاهرة مطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٥٦م.

١٥٣ــ المنية والأمل لأحمد بن يحيى بن المرتضى ت سنة ٨٤٠هـ، حيدر آباد، سنة ١٣١٦هـ.
١٥٤ــ المواقف في علم الكلام لعضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، ط الأولى مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر، لصاحبها محمد إسماعيل، ١٣٢٥هـ.
١٥٥ــ الموسوعة الفلسفية المختصره تحرير: اورمسون، ج. و. ترجمة واضافة فؤاد كامل، جلال العشري، عبد الرشيد الصادق، مراجعة واشراف زكي نجيب محمود، القاهرة مكتبة الأنجلو المصرية. ١٩٦٣م.
١٥٦ــ ميزان الاعتدال في نقد الرجال تأليف: أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي تحقيق: علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه ط الأولى سنة ١٣٨٢هـ.

(ن)

١٥٧ــ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لجمال الدين أبي المحاسن بن تغرى بردي، ط الأولى، مطبعة دار الكتب المصرية.
١٥٨ــ نشأة الفكر الفلسفي، د. علي سامي النشار ــ دار المعارف ط الثالثة ١٩٦٥م.
١٥٩ــ نظرية التكليف ــ عبد الكريم عثمان، مؤسسة الرسالة ــ بيروت لبنان ١٩٧١م.
١٦٠ــ نفح الطيب، أبو العباس أحمد محمد بن أحمد المقري ت (١٠٤١هـ) تحقيق إحسان عباس ــ ط دار صادر بيروت، ١٣٨٨هـ.
١٦١ــ نموذج من الأعمال الخيرية، منير أغا الدمشقي، ط سنة ١٣٥٨هـ المطبعة المنيرية بمصر.
١٦٢ــ نونية إبن القيم شرح إبن عيسى، طبعة أولى سنة ١٣٨٣هـ بالمكتب الإسلامي بدمشق.
١٦٣ــ نونية إبن القيم ــ شرح محمد خليل هراس. مطبعة الإمام ١٣ش قرقول، المنشية بالقلعة ــ بمصر.
١٦٤ــ نهاية الإقدام في علم الكلام محمد بن عبد الكريم الشهرستاني الناشر: مكتبة المثني ببغداد ب. ت.
١٦٥ــ النهاية في غريب الحديث والأثر تأليف: المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، الجزري (إبن الأثير) ت ٦٠٦هـ ط المطبعة العثمانية ١٣١١هـ.

(و)

١٦٦ــ الوابل الصيب لابن قيم الجوزية تحقيق إسماعيل محمد الأنصاري مطابع النصر الحديثة بالرياض.

١٦٧ــ الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ط الثانية دار النشر فراتزشتايز بفيسبارون، ١٣٨١هـ.

١٦٨ــ وفيات الأعيان لأبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان تحقيق د. إحسان عباس ، دار صادر بيروت، لبنان ١٣٩٧هـ.

(هـ)

١٦٩ــ هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى للإمام إبن قيم الجوزيه ط في مؤسسة مكة للطباعة والإعلام سنة ١٣٩٦هـ.

١٧٠ــ هدية العارفين، إسماعيل باشا البغدادي، ط الثالثة سنة ١٣٨٧هـ.

١٧١ــ هذه هي الصوفية، عبد الرحمن الوكيل ــ دار الكتب العلمية ط الثالثة ١٣٩٩هـ.

★ ★ ★

فهرس الموضوعات

الموضوع | **الصفحة**

فهارس الجزء الثاني



فهرس الآيات القرآنيـــة

فهرس الاحاديث

فهرس الابيات الشعرية

أغرُّ عليــه للنبــوة خاتــم ** ويشهدجـ٢ ٣٠٨

ألا لمثلك أو من أنت سابقه ** .... الأمد جـ٢ ٢٦٥

لك الحمد والنعماء والملك ربنا ** .... وأمجد

....

فلا بشر يسمو إليه بطرفة ** مؤيدجـ٢ ٣١١

....

فسبحان من لا يقدر الخلق قدرة ** .... موحدجـ٢ ١٤٧ جـ٢ ص ١٥٩

....

مليك على عرش السماء مهيمن ** .... وتسجدج٢ ١٤٧، ٣١١،١٥٩

عليه حجاب النور والنور حوله ** .... تتوقدج٢ ص ٣١١

وقال في وصف الملائكة:

وساجدهم لا يرفع الدهر رأسه ** .... ويمجدجـ٢ ١٩٦، ٣١١،١٥٩

يطالب بالأوراد من كان غافلاً ** وردجـ١ ١٤٢

(ر)

جمع وفرق فإن العين واحدة ❊❊ .... ولا تذر جـ١ ١٣٩

تبارك من لا يعلم الغيب غيره ❊❊ .... ويذكر

....

....

....

....

يدا ربنـا مبسوطتـان كلاهمـا ❊❊ تقترجـ٢ ٣١١ـ٣١٢

مجدوا الله فهو للمجد أهل ❊❊ .... كبيرا

....

....

شرجعا لاينالـه بصر العيـــن ❊❊ صوراجـ٢ ٣١٠

أسير وقلبي في رباك أسير ❊❊ .... مجير

....

لقد صح إسلام الجويرية التي ❊❊ تشيرجـ٢ ٣١٣ـ٣١٥

(ع)

(ق)

(ك)

فرد أيها الظمئان والرود ممكن ⁂ .... هالك

وإن لم يكن رضوان يسقيك شربة ⁂ .... مالك

وإن لم ترد في هذه الدار ⁂ آنكجـ٢ ٨٦

(ل)

لله ناقلــة الأجــل الأفضل ⁂ .... مؤثِّل

....

....

والأرض تحتهم مهـادا راسيـا ⁂ الجندلجـ٢ ٣١٠

أطع الهدي لا مايقول العذل ⁂ .... ويعدل

....

....

....

وتقبلوهـا مع غزارة علمهــم ⁂ أعقلجـ٢ ٣١٧

الذ وأحلى من شمول وشمأل ⁂ .... ومنزل

....

....

....

توحد فوق العرش والخلق دونه ⁂ مكملجـ٢ ٣١٣

فلأ جله افترفا فلا يتلاقيا .... فيلتقيان
مامسه إحداهما منه هو ** .... فرقان
هذا محال أو تقول بغيره ** .... التبيان جـ١ ١٣٠

(هـ)

ياعبل أين من المنية مهربي ** .... قضاها جـ٢ ٣٢٢

(ي)

فأوردتهم ماءً بفيفاء قفرة ** .... فاستوى جـ٢ ١٤٥

(لا)

أيها المذنب المفرط مهلا ** .... جهلا
كم وكم تسخط الجليل بفعل ** .... فضلا
كيف تهدأ جفون من ليس يدري ** .... أم لا جـ٢ ٣٢٧

فهرس الأعـــلام

فهرس المصادر والمراجع

١ ــ القرآن الكريم.

٢ ــ آداب الشافعي ومناقبة للرازي ــ تحقيق عبدالغني عبدالخالق، مطبعة دار السعادة بمصر، ١٣٧٢هـ.

٣ ــ الآداب الشرعيه والمنح المراعية، لأبي عبدالله محمد بن مفلح المقدسي الحنبلي، أشرف على تصحيحه وعلق عليه محمد رشيد رضا، مطبعة المنار بمصر، ١٣٤٨هـ.

٤ ــ الإبانه في أصول الديانه، لأبي الحسن الأشعري، مطابع جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.

٥ ــ أبي زرعه الرازي وجهوده في السنه النبيوة، دراسة وتحقيق: سعد الهاشمي، ط الأولى، ١٤٠٢هـ، المملكة العربية السعودية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المجلس العلمي لإحياء التراث الإسلامي.

٦ ــ إتحاف الساده المتقين للزبيدي، محمد بن محمد بن الحسينى الزبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

٧ ــ إثبات صفه العلو لابن قدامه، (مخطوطه السعودية) برقم $\frac{٥٢٠}{٨٦}$ و ومطبوع طبعه أولى ــ الدار السلفيه، الكويت، ١٤٠٦هـ.

٨ ــ إحياء علوم الدين، للامام أبي حامد الغزالي، مطبعة لجنة نشر الثقافة الإسلامية سنة ١٣٥٦هـ.

٩ ــ الأدب المفرد للبخاري، راجعه محمد هشام البرهاني مشروع زايد لتحفيظ القرآن الكريم، دولة الامارات العربية المتحدة، ١٤٠١هـ.

١٠ ــ الأربعون المتباينة الإسناد والبلاد، عبدالقادر الرهاوي، مخطوط ــ جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية برقم: ٢٠٩٣.

١١ ــ أسباب النزول للواحدي، أبي الحسن علي أحمد الواحدي، مطبعة هندية في غيط النوى بمصر، ١٣١٥هـ.

١٢ ــ إستحالة المعيه بالذات، محمد الخضر، طبع بالمطبعة المحمودية التجارية الكبرى بميدان الجامع الأزهر بمصر.

١٣ ــ الإستواء والفوقيه، للجويني، ضمن مجموعة الرسائل المنيرية، إدارة الطباعة المنيرية، توزيع مكتبة طيبه بالرياض، سنة ١٤٠٤هـ.

١٤ ــ الإستيعاب، لابن عبدالبر، يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر بن عامر النمري القرطبي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٣٥٩هـ.
١٥ ــ أسد الغابة في معرفة الصحابة، لعز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري، دار الشعب، ١٩٧٠م.
١٦ ــ الأسماء والصفات للبيهقي، مطبعة السعاۃدة بجوار محافظة مصر سنة ١٣٥٨هـ.
١٧ ــ الأسنى في شرح الأسماء الحسنى، محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي ت ٧٣١ هـ مخطوط (جامعة الامام) جـ١ فلم ٢٣٠، حـ٢ فلم ٢٢٨
١٨ ــ الإصابة، أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني الشافعي المعروف بابن حجر، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، سنة ١٣٥٩هـ.
١٩ ــ أصل السنة واعتقاد الدين لابن أبي حاتم، رسالة لابن أبي حاتم في آخر كتاب: زهد الثمانية من التابعية، مخطوطه محفوظه في المجموعة ١١في الظاهرية.
٢٠ ــ أصول السنة لابن أبي زمنين (مخطوط) في معهد المخطوطات برقم ١٢٠.
٢١ ــ الأعلام، خير الدين الزركلي، ط السادسة، نوفمبر ١٩٨٤م، دار العلم للملايين.
٢٢ ــ الأغاني لابي الفرج الاصبهاني، مؤسسه جمال للطباعة، والنشر، مصور عن طبعة دار الكتب.
٢٣ ــ ألفاظ الصوفيه، حسن محمد الشرقاوي ط الثانية الاسكندرية، دار المعرفه الجامعية ١٩٨٣م.
٢٤ ــ إنباه الرواة، علي بن يوسف القفطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط الأولى، مطبعة دار الكتب المصرية، عام ١٣٦٩هـ.
٢٥ ــ الإنتصار في الرد على المعتزله الأشرار، لأبي الحسن العمراني يحيى بن سالم (أبو الخير) بن اسعد (خ)، دار الكتب المصرية، توحيد، رقم خاص ٨٣٥ عام ١٠٠١٥.
٢٦ ــ الأنساب، لابن سعد السمعاني، مصوره مكتبة المثنى ببغداد سنة ١٩٧٠م.
٢٧ ــ أوضح المسالك إلى ألفيه إبن مالك، إبي محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن احمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري المصري.
٢٨ ــ الإيمان، تأليف الحافظ أبو بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبه، تحقيق الألباني، المكتب الاسلامي، ط الثانية ١٤٠٣هـ.

(ب)

٢٩ ــ البداية والنهاية، لابن كثير، منشورات مكتبه المعارف، بيروت، لبنان ط الخامسة، ١٤٠٤هـ.

٣٠ ــ بذل المجهود، شرح سنن ابي داود، تأليف: خليل أحمد السهارنفوري دار الكتب العلميه، ١٣٩٢هـ، بيروت لبنان.

٣١ ــ بيان تلبيس الجهمية لابن تيميه، ط الأولى مطبعة الحكومة بمكة المكرمة سنة ١٣٩١هـ.

٣٢ ــ بيان السنة والجماعة، (عقيده الطحاوى) أحمد بن جعفر الطحاوي الحنفي ط الاولى ــ المطبعة العلمية بحلب سنة ١٣٤٤هـ.

(ت)

٣٣ ــ تاج العروس، محمد مرتضى الزبيدي، ط الأولى، المطبعة الخيرية، المنشأة بجمالية مصر، ١٣٠٦هـ.

٣٤ ــ التاريخ لابن معين يحيى بن معين، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ــ مكة المكرمة، ط الأولى.

٣٥ ــ تاريخ الأدب العربي، تأليف كارل بروكلمان، نقله إلى العربية، د. عبدالحليم النجار، ط الثانية، دار المعارف، بمصر.

٣٦ ــ تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين، الدار السلفيه، الكويت.

٣٧ ــ تاريخ الإلحاد في الإسلام، لعبد الرحمن بدوي.

٣٨ ــ تاريخ بغداد للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

٣٩ ــ تاريخ التراث العربي، لفؤاد سزكين، مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٣هـ.

٤٠ ــ تاريخ الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط الثانية ١٣٨٧هـ، دار المعارف بمصر.

٤١ ــ تاريخ ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله الشافعي، المعروف بابن عساكر، تحقيق صلاح الدين المنجد، مطبوعات المجمع العلمي بدمشق، ١٣٧١هـ.

٤٢ ــ تاريخ الفرق الإسلامية، ونشأة علم الكلام عند المسلمين، تأليف علي مصطفى الغرابي، ط الثانية، ــ مكتبة ومطبعة محمد علي صبح وأولاده ــ الأزهر ــ مصر.

٤٣ ــ التبصير في الدين للطبري، مخطوط بالجامعة الإسلامية فيلم (١٠١).

٤٤ ــ التبصير في الدين للأسفراييني، تحقيق كمال يوسف الحوت، عالم الكتب بيروت ــ لبنان ط الأولى، ١٤٠٣هـ.

٤٥ ــ تبصير المنتبه بتحريه المشتبه، إبن حجر العسقلاني، دار القومية العربية للطباعة ــ ميدان الجيش ــ القاهرة.

٤٦ ــ تبيين كذب المفتري لابن عساكر ــ مطبعة التوفيق بدمشق عام ١٣٤٧هـ.

٤٧ ــ تحفة الأحو ذي، شرح جامع الترمذي للإمام أبي العلى محمد عبدالرحمن مطبعة المدني، العباسية، القاهرة ط الثانية، ١٣٨٣هـ.

٤٨ ــ تذكرة الحفاظ للذهبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان ١٣٧٤هـ.

٤٩ ــ تذكرة الموضوعات، محمد علي طاهر الهندي، بيروت.

٥٠ ــ ترتيب المدارك للقاضي عياض، تحقيق أحمد بك محمد، دار مكتبة الفكر طرابلس ــ ليبيا، منشورات مكتبة الحياة بيروت.

٥١ ــ الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، الحافظ أبي محمد زكي الدين عبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري، ٥٨١هـ ــ ٦٥٦هـ، دار إحياء التراث العربي ــ بيروت لبنان ــ ١٣٨٧هـ ط الثالثة ١٣٨٨هـ.

٥٢ ــ التعريفات، تأليف علي محمد الشريف الجرجاني، مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح، بيروت ــ لبنان سنة ١٩٧٨م.

٥٣ ــ تفسير البغوي المطبوع مع تفسير ابن كثير ــ الطبعة الأولى ــ مطبعة المنار بمصر سنة ١٣٤٥هـ.

٥٤ ــ تفسير إبن أبي حاتم مخطوط جـ٣ جامعة الامام ف رقم /٩٩٣٦.

٥٥ ــ تفسير الرازي، للإمام الفخر الرازي، مكتبة المعارف، بالرياض ط الثالثة دار إحياء التراث العربي، بيروت ــ لبنان.

٥٦ ــ تفسير ابي السعود للقاضي ابي السعود بن محمد العمادي الحنفي، تحقيق عبدالقادر احمد عطا مطبعة السعادة ــ الناشر مكتبة الرياض الحديثة.

٥٧ ــ تفسير ابن عباس بهامش الدر المنثور، الناشر ــ دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت ــ لبنان.

٥٨ ــ تفسير القرطبي، دار احياء التراث العربي، بيروت لبنان.

٥٩ ــ التفسير القيم للإمام إبن القيم، جمعه أويس الندوي وحققه محمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان سنة ١٣٩٨هـ.
٦٠ ــ تفسير إبن كثير، إسماعيل بن كثير القرشي، البغدادي، دار إحياء الكتب العربية، مطبعة عيسى البابي الحلبي ــ وشركاه.
٦١ ــ تفسير مجاهد، أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي المخزومي، المنشورات العلمية، بيروت.
٦٢ ــ تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف دار المعرفه للطباعة والنشر، بيروت، لبنان ط الثانية ١٣٩٥هـ.
٦٣ ــ تلبيس إبليس، أبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي القرشي البغدادي، مؤسسة علوم القرآن ــ دمشق، سورية ١٩٦٠هـ.
٦٤ ــ التمهيد في الرد على الملحده والمعطله والرافضه والخوارج والمعتزله أبو بكر محمد بن الطيب بن الباقلاني، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة ١٣٦٦هـ.
٦٥ ــ التمهيد لابن عبدالبر أبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر النمري تحقيق مصطفى بن أحمد العلوي، ومحمد عبدالكبير البكري الطبعة الثانية سنة ١٤٠٢هـ.
٦٦ ــ التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، أبي الحسين محمد بن أحمد الملطي الشافعي، قدم له وعلق عليه محمد زاهد الكوثري، ومكتبة المثني ببغداد مكتبة المعارف، بيروت ط الثانية، ١٣٨٨هـ.
٦٧ ــ تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعه الموضوعه، أبي الحسن علي بن محمد بن عراف الكناني، تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف وعبدالله محمد صديق، دار الكتب العلميه ــ بيروت ــ لبنان ط الأولى ١٣٩٩هـ.
٦٨ ــ التوحيد وإثبات صفات الرب لابن خزيمه ــ دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ١٣٩٨هـ.
٦٩ ــ تهذيب الأسماء واللغات، أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان. إدارة الطباعة المنيرية.
٧٠ ــ تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنه في الهند، بمحروسة حيدر آباد الدكن، الناشر دار صادر بيروت لبنان سنة ١٣٢٥هـ.
٧١ ــ تهذيب ابن القيم لمختصر سنن أبي داود. عبدالعظيم المنذري ــ تحقيق أحمد محمد شاكر. القاهرة مطبعة أنصار السنة المحمدية ١٣٦٧هـ.

٧٢ ـــ تهذيب تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، هذبه ورتبه عبدالقادر بدران دار المسيره بيروت ـــ لبنان، ط الثانية ١٣٩٩هـ.
٧٣ ـــ تهذيب اللغة، للأزهري أبو منصور محمد بن أحمد الازهري، تحقيق عبدالسلام محمد هارون دار القومية العربية للطباعة ـــ ميدان الجيش، القاهرة ١٣٨٤هـ.

(ث)

٧٤ ـــ الثقات لابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن أبي حاتم التميمي البستي ط الأولى مطبعة مجلس دارة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند ١٣٩٣هـ.

(جـ)

٧٥ ـــ الجامع لأحكام القرآن وهو المسمى (تفسير القرطبي)، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ودار القلم ط الثالثة، ١٣٨٦هـ.
٧٦ ـــ جامع الاصول للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد، بن الأثير الجزري، مطبعة الملاح ـــ الطبعة الأولى سنة ١٣٨٩هـ.
٧٧ ـــ جامع البيان في تفسير القرآن (تفسير الطبري) أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، دار المعرفة بيروت لبنان ط الثانية ١٣٩٨هـ.
٧٨ ـــ الجامع في السنن والآدب لأبي محمد عبدالله بن ابي زيد القيرواني. تحقيق محمد أبو الاجفان وعثمان بطيخ، ط الثالثة ١٤٠٦هـ، مؤسسة الرساله ـــ المكتبه العتيقه ـــ تونس.
٧٩ ـــ الجامع الكبير للسيوطي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصور عن المخطوطة رقم ٩٥ دار الكتب المصرية.
٨٠ ـــ الجرح والتعديل، للإمام الحافظ عبدالرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي (إبن أبي حاتم)، الطبعة الأولى ـــ بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن ـــ الهند ـــ سنة ١٣٧١هـ دار إحياء التراث العربي ـــ بيروت ـــ لبنان.
٨١ ـــ جلاء العينين في محاكمه الأحمدين نعمان خير الدين الشهير بابن الألوسي البغدادي، مطبعة المدني ـــ المؤسسه السعودية بمصر ١٩٦٤م.
٨٢ ـــ الجمع بين الصحيحين، عبدالحق بن عبدالرحمن المشهور، (إبن الخراط) (خ) ف (٤٠٤) جامعة الملك سعود.

٨٣ ــ الجواهر المضيئة في طبقات الحنفيه، أبي محمد عبدالقادر بن أبي الوفاء محمد بن محمد القرشي الحنفي ط الأولى، مجلس دائره المعارف النظامية الكائنه في الهند حيدر آباد.

(ح)

٨٤ ــ حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، ابن قيم الجوزيه طبع في مطبعة محمد علي صبيح وأولاده ــ بمصر ط الرابعة سنة ١٣٨١هـ.

٨٥ ــ حاشيه سنن إبن ماجه للسندي، إبن ماجه محمد بن يزيد (أبو عبدالله) السندي محمد عبدالهادي نور الدين أبو الحسن. القاهره ــ المطبعة التازية.

٨٦ ــ حاشيه صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ــ دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه ط الأولى ١٣٧٤هـ ــ بيروت لبنان.

٨٧ ــ حجج القرآن لجميع أهل الملل والاديان أبي العباس أحمد بني محمد المظفري المختار الرازي الطبعة الثانية، دار الرائد العربي سنة ١٩٨٢م ــ بيروت ــ لبنان.

٨٨ ــ الحجه في بيان المحجه، أبو القاسم إسماعيل بن محمد الأصبهاني فلم جامعة الإمام ٨١٢٢.

٨٩ ــ حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني ت٤٣٠هـ، الناشر دار الكتب العلمية بيروت، لبنان بدون تاريخ.

٩٠ ــ الحموية لابن تيميه ضمن مجموعة الرسائل الكبرى لابن تيميه دار الفكر العربي، القاهرة بدون تاريخ.

٩١ ــ حياة الحيوان للدميري، محمد بن موسى الدميري، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، وأولاده بمصر. الطبعة الرابعة سنة ١٣٨٩هـ.

(خ)

٩٢ ــ خزانه الأدب عبدالقادر عمر البغدادي، تحقيق عبدالسلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٩م.

٩٣ ــ خلق أفعال العباد للبخاري ضمن (عقائد السلف)، الناشر: منشأة المعارف بالأسكندرية جلال حزي وشركاه، ١٩٧١م.

(د)

٩٤ ــ دائرة المعارف الإسلامية ط الثانية، دار الشعب سنة ١٩٣٣م، وط الثالثة دار المعرفه ــ بيروت لبنان، سنة ١٩٧١م.

٩٥ ــ درأ تعارض العقل بالنقل لابن تيميه، تحقيق محمد رشاد سالم ط الأولى سنة ١٤٠٠هـ جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية المملكة العربية السعودية.

٩٦ ــ دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية، د عرفات عبدالحميد، مؤسسة الرسالة ط الأولى ١٤٠٤هـ.

٩٧ ــ الدرر الكامنه في أعيان المائه الثامنه لابن حجر طبعة المدني بمصر القاهرة ١٣٨٥هـ ــ ط الثانية.

٩٨ ــ الدرر اللوامع، تأليف أحمد بن الأمين الشنقيطى، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت لبنان. ط الثانية ١٣٩٣هـ.

٩٩ ــ الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين السيوطي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت لبنان.

١٠٠ ــ دلائل النبوه، أحمد بن عبدالله الأصبهاني عالم الكتب بيروت توزيع مكتبة المتنبي بالقاهرة ومكتبة سعدالدين (دمشق).

١٠١ ــ دول الإسلام، شمس الدين الذهبي، تحقيق فهيم محمد شلتوت، محمد مصطفى إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤م.

١٠٢ ــ الديباج المذهب لابن فرحون ط الأولى القاهرة ــ سنة ١٣٥١هـ.

١٠٣ ــ ديوان حسان بن ثابت، القاهرة مطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٣٩٤هـ.

١٠٤ ــ ديوان ذو الرمة للأصمعي، تحقيق عبدالقدوس أبو صالح، دمشق، مطبعة طربين ١٣٩٢ ومطبوعات مجمع اللغه العربية بدمشق.

١٠٥ ــ ديوان الصرصري يحيى بن يوسف الصرصري خ جامعة الامام ــ ف ١٣٠٩ وبرقم ٣٨٦٥ ومخطوط في مكتبة الأزهر السقا ــ ٢٤٨١، ٢٨٧٥٤، ومطبوع: مكتبة الأزهر ــ السقا.

١٠٦ ــ ديوان عنتره تحقيق محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي ١٩٦٤م.

١٠٧ ــ ديوان لبيد بن ربيعه العامري، دار صادر بيروت لبنان، ١٣٨٦هـ.

(ذ)

١٠٨ ــ ذكر أخبار أصبهان لأبي نعيم الأصبهاني، مطبعة إبريل، ١٩٣٤م.

١٠٩ ــ ذيل طبقات الحنابلة، ابي الفرج عبدالرحمن بن شهاب الدين أحمد البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي مطبوع ــ مطبعة السنة المحمدية، سنة ١٣٧٢هـ.

١١٠ ــ ذيل مرآة الزمان، أبي الفتح موسى محمد بن أحمد بن قطب الدين البعلبكي الحنبلي ط الأولى مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند ١٣٧٤هـ.

(ر)

١١١ ــ رد الدارمي على بشر المريسي ضمن (عقائد السلف) علي سامي النشار، عمار جمعي الطالبي، الناشر: منشأة المعارف بالأسكندرية، جلال حزي وشركاه ١٩٧١م، ومطبوع لوحده تحقيق محمد حامد الفقي القاهرة، مطبعة أنصار السنة المحمدية ١٣٥٨هـ.

١١٢ ــ الرد على الجهمية للإمام أحمد بن حنبل، ضمن (عقائد السلف) الناشر: منشأة المعارف بالإسكندرية، جلال حزي وشركاه ١٩٧١م.

١١٣ ــ الرد على الجهمية للدارمي، عثمان بن سعيد الدارمي، ضمن (عقائد السلف) ومطبوع لوحده تحقيق زهير الشاويش تخريج الألباني ــ المكتب الإسلامي ط الرابعة ١٤٠٢هـ.

١١٤ ــ الرد على الجهمية، عبدالله بن مسلم بن قتيبه، ضمن (عقائد السلف)، علي سامي النشار، عمار جمعي الطالبي، الناشر: منشأة المعارف بالأسكندرية جلال حزي وشركاه.

١١٥ ــ الرد على الجهمية لابن منده، تحقيق د. على محمد ناصر الفقيهي ط الثانية ١٤٠٢هـ.

١١٦ ــ الرسالة للشافعي محمد بن إدريس الشافعي، تحقيق أحمد محمد شاكر، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان ١٣٥٨هـ.

١١٧ ــ الرسالة القشيريه في علم التصوف، للإمام عبدالكريم بن هوازن القشيري مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده بميدان الأزهر بمصر.

١١٨ ــ الرسالة للقيرواني، أبي محمد عبدالله بن أبي زيد القيرواني، مطبعة فضاله المحمدية بالمغرب ١٤٠٥هـ، وشرحها: مخطوط جامعة سعود ٥٢٨٦.

١١٩ ــ الرسالة المستطرقة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، للإمام محمد بن جعفر الكتاني، ط الثالثة دمشق، دار الفكر ١٣٨٣هـ.
١٢٠ ــ روضه المحبين ونزهة المشتاقين، ابن القيم، تحقيق الدكتور السيد الجميلي ــ الناشر: دار الكتاب العربي، ط الاولى ١٤٠٥هـ.

(ز)

١٢١ ــ زاد المسير في علم التفسير، أبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ــ المكتب الإسلامي، ط الأولى ١٣٨٤هـ.
١٢٢ ــ الزهد للإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، دار الكتب العلميه بيروت لبنان ــ ط الأولى ١٤٠٣هـ.

(س)

١٢٣ ــ سلسلة الأحاديث الصحيحه، محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ الناشر: المكتبة الإسلامية، الأردن، الدار السلفية ــ الكويت.
١٢٤ ــ سلسلة الاحاديث الضعيفة، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ.
١٢٥ ــ السلوك لمعرفة دول الملوك، تقي الدين أحمد علي المقريزي، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ١٣٥٠هـ.
١٢٦ ــ سنن الترمذي الجامع الصحيح، للإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، دار الفكر ــ ط الثانية، ١٣٩٤هـ.
١٢٧ ــ سنن الدارقطني، للإمام علي بن عمر الدارقطني، تحقيق عبدالله هاشم يماني المدني، دار المحاسن للطباعة شارع الجيش القاهرة، ١٣٨٦هـ.
١٢٨ ــ سنن الدارمي، أبو محمد عبدالله عبدالرحمن الدارمي، تحقيق عبدالله هاشم الناشر: حديث أكاديمى للنشر والتوزيع، نشاط آباد فيصل آباد باكستان ١٤٠٤هـ.
١٢٩ ــ سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، الأزدي، ط الأولى ١٣٨٨هـ.
١٣٠ ــ سنن النسائي، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ط الأولى ١٣٤٨هـ.
١٣١ ــ سنن إبن ماجه أبي عبدالله محمد بن يزيد القزوينى، (إبن ماجه) تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ١٣٩٥هـ.

١٣٢ ــ السنة عبدالله بن أحمد بن حنبل، القاهرة ــ المطبعة السلفية ومكتبتها ١٣٤٩هـ، تصحيح لجنة من العلماء برئاسه عبدالله بن حسن بن حسين آل الشيخ.
١٣٣ ــ سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ط الثانية، ١٤٠٢هـ، مؤسسة الرسالة بيروت، لبنان.
١٣٤ ــ سيرة عمر بن عبدالعزيز أبو محمد عبدالله بن عبدالحكم، ط الأولى، المطبعة الرحمانية بمصر سنة ١٣٤٦هـ.
١٣٥ ــ سيرة النبي ﷺ، أبي محمد عبد الملك بن هشام تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ١٣٥٦هـ، مطبعة حجازي بالقاهرة.

(ش)

١٣٦ ــ شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي، تحقيق وطبع أوفست كونروغرافير بيروت ــ يطلب من المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت ــ لبنان.
١٣٧ ــ شرح الأشموني، على ألفيه إبن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، ط الاولى ١٣٧٥هـ.
١٣٨ ــ شرح أصول إعتقاد أهل النسة للالكائي (الطبري)، للحافظ: أبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي، تحقيق د. أحمد سعد حمدان دار طيبه للنشر والتوزيع، الرياض سنة ١٤٠٢هـ.
١٣٩ ــ شرح حديث النزول لابن تيميه، ط الرابعة، المكتب الإسلامي، بيروت سنة ١٣٨٩هـ.
١٤٠ ــ شرح السنة للبغوي، تحقيق زهير الشاويش، شعيب الأرناؤط، المكتب الإسلامي، ط الأولى، ١٤٠٠هـ.
١٤١ ــ شرح صحيح مسلم للنووي ــ دار الفكر للطباعة والنشر، ١٤٠١هـ.
١٤٢ ــ شرح الطحاوية ــ تحقيق الألباني، المكتب الإسلامي، ط الرابعة، ١٣٩١هـ.
١٤٣ ــ شرح العقيدة الأصفهانية، لابن تيمية، دار الكتب الحديثة، ١٣٨٦هـ. القاهرة ــ ١٤ شارع الجمهورية.
١٤٤ ــ شرح إبن عقيل على ألفيه إبن مالك، بهاء الدين عبدالله بن عقيل العقيلي المصري، الهمذاني، دار الفكر للطباعة والنشر، ط السادسة عشره.
١٤٥ ــ شرح المسند للشيخ أحمد شاكر، القاهرة دار المعارف، ١٣٧٥هـ.

١٤٦ ـ الشريعة للآجري، أبو بكر محمد بن الحسين الآجري، مطبعة السنة المحمدية ١٣٦٩هـ.
١٤٧ ـ الشعر والشعراء لابن قتيبه ـ تحقيق أحمد شاكر، دار المعارف بمصر، ١٩٦٦م.

(ص)

١٤٨ ـ صحيح البخاري، محمد إسماعيل البخاي، المكتبة الإسلامية، محمد أوزدمير توزيع مكتبة العلم بالسعودية، ١٩٨١م.
١٤٩ ـ صحيح إبن حبان محمد بن أحمد (أبو حاتم) تحقيق: أحمد محمد شاكر، القاهرة دار المعارف، ١٣٧٢هـ.
١٥٠ ـ صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، لبنان ط الأولى، ١٣٧٤هـ.
١٥١ ـ صريح السنة، أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق وتعليق، بدر بن يوسف المعتوق، ط الاولى، ذو الحجه ١٤٠٥هـ ـ دار الخلفاء للكتاب الإسلامي الصباحية ـ الكويت ـ مطابع القبس التجارية.
١٥٢ ـ صِفة الصفوه، جمال الدين أبي الفرج بن الجوزي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، ط الثانية، ١٣٩٩هـ، وط الثالثة ١٤٠٥هـ
١٥٣ ـ صفة الكلام ـ لابن تيميه، وهو مذهب السلف القويم في تحقيق مسألة كلام الله الكريم صححه وعلق عليه السيد محمد رشيد رضا، ط الأولى سنة ١٣٤٩هـ ـ مطبعة المنار بمصر.

(ض)

١٥٤ ـ الضعفاء الكبير، لأبي جعفر محمد العقيلى، تحقيق: عبدالمعطى قلعجي، دار الكتب العلمية.
١٥٥ ـ ضعيف الجامع الصغير وزيادته، محمد بن ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي ط الثانية ـ ١٣٩٩هـ، بيروت.

(ط)

١٥٦ ـ طبقات الحفاظ، عبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، تحقيق علي محمد عمر ـ القاهرة ـ مكتبة وهبه، ١٣٩٣هـ.

١٥٧ ــ طبقات الحنابلة، للقاضي أبي الحسين محمد بن أبي يعلى، دار المعرفة للطباعة، والنشر /بيروت، لبنان.
١٥٨ ــ طبقات ابن سعد، دار صادر، للطباعة والنشر. ودار بيروت للطباعة والنشر ١٣٧٧هـ.
١٥٩ ــ طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين تقي الدين السبكي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط الثانية.
١٦٠ ــ طبقات الصوفية، لأبي عبدالرحمن السلمي، تحقيق: نور الدين شريبه، ط الأولى سنة ١٣٧٢هـ، مطابع دار الكتاب العربي بمصر.
١٦١ ــ طبقات الفقهاء، لأبي إسحاق الشيرازي، تصحيح الشيخ: خليل الميس، دار القلم بيروت، لبنان.
١٦٢ ــ طبقات المعتزله، عبدالله بن أحمد بن محمود أبو القاسم الكعبي، تحقيق: فؤاد سيد، تونس الدار التونسية للنشر، ١٣٩٣هـ.
١٦٣ ــ طبقات المفسرين، لمحمد بن على بن أحمد الداودي، المتوفى سنة ٩٤٥هـ، ط الأولى سنة ١٣٩٢هـ، بمطبعة الاستقلال بمصر.

(ظ)

١٦٤ ــ ظهر الاسلام، أحمد أمين، ط الثالثة، مكتبة النهضة المصرية القاهرة ١٩٦٢م.

(ع)

١٦٥ ــ العبر لابن خلدون (تاريخ ابن خلدون)، عبدالرحمن بن محمد بن خلدون، مؤسسه الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ١٣٩١هـ.
١٦٦ ــ العبر في خبر من غبر للذهبي، تحقيق صلاح الدين المنجد، دائرة المطبوعات والنشر بالكويت، مطبعة حكومة الكويت. ١٩٦٠م.
١٦٧ ــ العرش لابن أبي شيبه، تحقيق محمد بن حمد الحمود مكتبة العلا الكويت، ط الأولى، ١٤٠٦هـ.
١٦٨ ــ العظمة لأبي الشيخ مخطوط. فلم ٢٥٢٤، جامعة الامام.
١٦٩ ــ عقائد السلف، أحمد بن حنبل، والبخاري، وابن قتيبه وعثمان الدارمي الناشر ــ منشأة المعارف بالاسكندرية، طبع شركة الاسكندرية للطباعة والنشر ١٩٧١م.
١٧٠ ــ عقيدة السلف للصابوني ضمن (مجموعة الرسائل المنيرية) إدارة الطباعة المنيرية ــ نشر مكتبة طيبة بالرياض ١٤٠٤هـ.

١٧١ ــ العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، عبدالرحمن بن علي بن الجوزي تحقيق، إرشاد الحق الأثري ــ إدارة العلوم الأثرية فيصل آباد باكستان ط الثانية، ١٤٠١هـ.

١٧٢ ــ العلو للذهبي، الأصل ــ المكتبة السلفية، المدينة المنورة ــ السعودية ط الثانية ــ ١٣٨٨هـ.

١٧٣ ــ عون المعبود، محمد شمس الحق العظيم آبادي، بيروت ــ دار الكتاب العربي، ١٣٢٣هـ.

(غ)

١٧٤ ــ غاية الأماني في الرد على النبهاني، للإمام محمود شكري الألوسي، الطبعة الثانية عام ١٣٩١هـ.

١٧٥ ــ غاية النهاية في طبقات القراء محمد محمد شمس الدين إبن الجزري، خنشر ج/برجستراسر، مكتبة الخانجي القاهرة، ١٣٥١هـ.

١٧٦ ــ غنية الطالبين للجيلاني، (مخطوط فيلم ٨٩ ــ جامعة الإمام).

١٧٧ ــ الغيلانيات وهي الفوائد المنتخبه عن الشيوخ الثقات من حديث أبي بكر محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي، البزار عن شبوخه، رواية أبي طالب محمد بن محمد بن ابراهيم بن غيلان الهمداني البغدادي مخطوط ف/٤٩٧/٢.

(ف)

١٧٨ ــ الفتاوى لابن تيميه تصوير الطبعة الأولى سنة ١٣٩٨هـ، مطابع دار العربية بيروت ــ لبنان.

١٧٩ ــ فتح الباري، شرح صحيح البخاري، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تصحيح عبدالعزيز بن باز، نشر رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية، سنة ١٣٧٩هـ.

١٨٠ ــ الفتح الرباني ــ ترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، ترتيب أحمد عبدالرحمن البنا ــ دار الشهاب، ٨ شارع الألفي ــ القاهرة.

١٨١ ــ فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني، دار الفكر ١٤٠١هـ.

١٨٢ ــ الفرق بين الفرق، عبدالقادر بن طاهر بن محمد البغدادي الأسفراييني الناشر ــ مكتبة محمد على صبيح وأولاده بميدان الأزهر بمصر ــ مطبعة المدني شارع العباسية ــ القاهرة ــ ط الثالثة.

١٨٣ ــ الفصل في الملل والنحل لابن حزم، الطبعة الأولى، طبع بالمطبعة الأدبية بسوق الخضار القديم القاهره سنة ١٣٢٠هـ، دار الفكر.
١٨٤ ــ الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعه ــ محمد بن علي الشوكاني تحقيق عبدالرحمن بن يحيى اليماني، ط الأولى ١٣٨٠هـ.
١٨٥ ــ الفوائد: للإمام إبن قيم الجوزيه ــ دار الفكر للطباعه والنشر والتوزيع.
١٨٦ ــ فوات الوفيات ــ محمد شاكر الكتبي، تحقيق د. إحسان عباس ــ دار صادر بيروت، ١٩٧٣م.
١٨٧ ــ الفهرست، تأليف محمد بن إسحاق النديم، القاهرة، ١٣٤٨هـ.

(ق)

١٨٨ ــ القاموس المحيط للفيروز آبادي، دار الفكر ــ بيروت، لبنان، ١٣٩٨هـ.
١٨٩ ــ القول الجلي في ترجمة تقي الدين إبن تيميه الحنبلي (ضمن مجاميع)، تأليف صفي الدين البخاري، بهامش جلاء العينين للألوسي، مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر، ١٩٦٤م.

(ك)

١٩٠ ــ الكاشف للذهبي، دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ لبنان، ط الأولى ١٤٠٣هـ.
١٩١ ــ الكافيه الشافيه، مع شرحها (محمد خليل هراس، مطبعة الإمام ١٣ شارع فرقول ــ المنشية بالقلعة بمصر.
١٩٢ ــ الكامل لابن الأثير، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، ط الرابعة ١٤٠٣هـ.
١٩٣ ــ الكامل للمبرد لابي العباس محمد بن يزيد المبرد، دار نهضة مصر للطبع والنشر.
١٩٤ ــ كشاف إصطلاحات الفنون، محمد علي الفاروقي التهانوي تحقيق د. لطفي عبدالبديع، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة ملتزم الطبع والنشر مكتبة النهضة المصرية، ١٣٨٢هـ.
١٩٥ ــ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، أبي القاسم جارالله محمود بن عمر الزمخشري، الخوارزمي، دار المعرفه، بيروت ــ لبنان.
١٩٦ ــ كشف الخفاء، ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على السنة الناس للإمام إسماعيل محمد العجلوني، مؤسسة الرسالة ــ بيروت لبنان. ط الرابعة، ١٤٠٥هـ.

١٩٧ ــ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، للعلامة المولى مصطفى عبدالله القسطنطيني الحنفي المشهور (بحاجي خليفة) دار الفكر، ١٤٠٢هـ.
١٩٨ ــ الكفاية في علم الرواية أبو بكر أحمد بن على بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي ط الثانية مطبعة دار التراث العربي.
١٩٩ ــ كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للعلامه علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري مؤسسه الرسالة، ط الخامسة ١٤٠٥هـ.

(ل)

٢٠٠ ــ لسان العرب لابن منظور، دار لسان العرب بيروت ــ لبنان.
٢٠١ ــ لسان الميزان، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني منشورات، مؤسسة الأعلمي للطباعة، بيروت ــ لبنان ط الثانية، ١٣٩٠هـ.
٢٠٢ ــ لمعة الإعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد لموفق الدين عبدالله بن أحمد بن قدامه المقدسي خرج أحاديثها وعلق عليها بدر البدر، الدار السلفيه الكويت، ط الأولى ١٤٠٦هـ.
٢٠٣ ــ لوامع الأنوار البهيه، محمد بن أحمد السفاريني المكتب الإسلامي مكتبة أسامه (الرياض) ط الثانية سنة ١٣٨٠هـ.

(م)

٢٠٤ ــ المبسوط للسرخسي، شمس الدين السرخسي، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت، لبنان ــ ط الثالثة ١٣٩٨هـ.
٢٠٥ ــ المجروحين، محمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم، التميمي البستي، تحقيق محمود ابراهيم زايد ــ دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت، لبنان.
٢٠٦ ــ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ــ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، الطبعة الثالثة، ١٩٦٧م، دار الكتاب ــ بيروت، لبنان.
٢٠٧ ــ مجموعة الرسائل الكبرى (لابن تيميه) دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ط الثانية، ١٣٩٢هـ.
٢٠٨ ــ محاسن التأويل للقاسمي، جمال الدين محمد بن محمد بن سعيد القاسمي المتوفي سنة(١٣٣٢)هـ، القاهرة دار إحياء الكتب العربية ــ ١٩٥٧م.

٢٠٩ ــ محيط المحيط، بطرس البستاني، هلك سنة ١٨٨٧م بيروت مكتبة لبنان مصور عن طبعة ١٨٧٠م.
٢١٠ ــ مختصر الصواعق المرسلة، ابن قيم الجوزية ــ دار الندوة الجديدة بيروت لبنان، ١٤٠٥هـ.
٢١١ ــ مختصر العلو للذهبي، إختصره وحققه الألباني، ط الأولى ١٤٠١هـ، المكتب الإسلامي.
٢١٢ ــ المذهب الأحمد في مذهب الإمام أحمد، تأليف محيي الدين يوسف بن الشيخ جمال الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد القرشي التيمي البكري البغدادي الحنبلي، (ابن الجوزي) ط الثانية، منشورات المؤسسة السعيدية بالرياض سنة ١٩٨١م مطبعة الكيلاني بالقاهرة.
٢١٣ ــ المراكشية لابن تيميه ت ٧٢٨ هـ تحقيق ناصر بن سعد الرشيد، رضا بن نعسان معطي مطابع الصفا، مكة المكرمة ط الأولى ١٤٠٠هـ.
٢١٤ ــ المستدرك على الصحيحين أبي عبدالله الحاكم النيسابوري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
٢١٥ ــ المسند تأليف أحمد بن حنبل الطبعة الأولى ــ المطبعة الميمنية ــ أحمد البابي الحلبي سنة ١٣١٣هـ.
٢١٦ ــ مسند الشافعي أبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي ــ دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط الاولى ١٤٠٠هـ.
٢١٧ ــ مسند الطيالسي أبو داود الطيالسي، الطبعة الأولى، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند. ١٣٢١هـ.
٢١٨ ــ مشكاة المصابيح تأليف محمد عبدالله الخطيب التبريزي تحقيق الألباني، المكتب الإسلامي ــ بيروت لبنان، الطبعة الثالثة سنة ١٣٩٩هـ.
٢١٩ ــ مشكل الآثار، أبي جعفر الطحاوي، ط الأولى مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنه بالهند حيدر آباد، الدكن، سنة ١٣٣٣هـ.
٢٢٠ ــ المصنف لابن أبي شيبه، المطبعة العزيزية بحيدر آباد (الهند) سنة ١٣٨٦هـ.
٢٢١ ــ المطالب العالية تأليف ابن حجر العسقلاني تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي إدارة الشئون الإسلامية بوزارة الأوقاف بالمملكة العربية السعودية.
٢٢٢ ــ المعارف لابن قتيبه (أبي محمد) عبدالله بن مسلم بن قتيبه. تحقيق د. ثروت عكاشه ط الثانية ــ دار المعارف، بمصر سنة ١٩٦٩م.

٢٢٣ ــ معاني القرآن للفراء، الطبعة الثانية، سنة ١٩٨٠م، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٢٢٤ ــ معجم الأدباء، ياقوت الحموي ط الثانية مطبعة هندية بالموسكي بمصر ١٩٢٣م.
٢٢٥ ــ معجم البلدان ياقوت بن عبدالله الحموي، دار صادر للطباعة والنشر دار بيروت للطباعة والنشر، لبنان، ١٣٧٤م.
٢٢٦ ــ معجم الطبراني الكبير، أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ت ٣٦٠ هـ تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي، بغداد وزارة الأوقاف والشئون الدينية ١٩٨٣م.
٢٢٧ ــ المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ــ الهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية ١٣٩٩هـ.
٢٢٨ ــ معجم المؤلفين عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ١٣٧٦هـ.
٢٢٩ ــ المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية إخراج إبراهيم مصطفى وآخرون، مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية، ١٣٨٠هـ.
٢٣٠ ــ المعرفة والتاريخ تأليف أبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي، تحقيق: أكرم ضياء العمري، مطبعة الإرشاد بغداد العراق، ١٣٩٤هـ.
٢٣١ ــ المغني لابن قدامه أبي محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة مكتبة الرياض الحديثه بالرياض.
٢٣٢ ــ المفرد العلم في رسم القلم للسيد أحمد الهاشمي دار الفكر، بيروت، لبنان.
٢٣٣ ــ المفسرون، محمد عبدالرحمن المغراوي، دار طيبه ــ الرياض ــ السعودية ط الأولى ــ ١٤٠٥هـ.
٢٣٤ ــ مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين، أبي الحسن الأشعري، ط الثانية دار النشر فرانز شتايز ــ بفيسباون، بألمانيا الغربية ١٣٨٢هـ.
٢٣٥ ــ الملل والنحل لأبي الفتح محمد بن عبدالكريم الشهر ستاني، (مع الفصل لابن حزم) دار الفكر ــ ط الأولى.
٢٣٦ ــ المنار المنيف في الصحيح والضعيف، تحقيق طه عبدالرؤف سعد، الناشر: دار المسلم ــ مطبعة التقدم.
٢٣٧ ــ مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي ــ دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط الأولى ١٣٩٣هـ.
٢٣٨ ــ مناهج الأدلة لابن رشد، تحقيق د. محمود قاسم ط الثانية، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٦٤م.

٢٣٩ ــ المنتظم لابن الجوزي، أبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي، ط الأولى مطبعة دائرة المعارف العثمانية، بعاصمة حيدر آباد الدكن، ط الأولى سنة ١٣٥٩هـ.
٢٤٠ ــ المنهج الأحمد في تراجم أصحاب أحمد لأبي اليُمن مجير الدين عبدالرحمن بن محمد العليمى تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، ط الأولى، ١٤٠٣هـ. عالم الكتب بيروت.
٢٤١ ــ موسوعة الشعر العربي، إختارها وشرحها مطاع صفدي وإيليا حاوي، إشراف د. خليل حاوي، تحقيق أحمد قدامه، طبع سنة ١٩٧٤م، شركة خياط للكتاب والنشر، بيروت ــ لبنان.
٢٤٢ ــ الموسوعة العربية، الميسرة، دار القلم، ومؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٦٥م.
٢٤٣ ــ ميزان الإعتدال، في نقد الرجال تأليف أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق محمد علي البجادي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط الأولى سنة ١٣٨٢هـ.

(ن)

٢٤٤ ــ النبوات لابن تيميه، مكتبة الرياض الحديث تم طبعه سنه ١٣٤٦هـ.
٢٤٥ ــ النجوم الزاهره في ملوك مصر والقاهرة، جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي، دار الكتب سنة ١٣٤٨هـ.
٢٤٦ ــ النصيحه في صفات الرب جل وعلا، للعلامة أحمد إبراهيم الواسطي، الشافعي المعروف، بابن شيخ الحزاميين، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي ط الثالثة، ١٤٠٣هـ.
٢٤٧ ــ نقض تأسيس الجهمية لابن تيميه.

(و)

٢٤٨ ــ الوابل الصيب، لابن قيم الجوزية تحقيق إسماعيل محمد الأنصاري، مطابع النصر الحديثة بالرياض.
٢٤٩ ــ الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، الطبعة الثانية دار النشر فرانزشتايز، بفيسبارون، ١٣٨١هـ.

٢٥٠ ــ وفيات الاعيان، لأبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار صادر بيروت ١٣٩٧هـ.

(هـ)

٢٥١ ــ هدية العارفين، إسماعيل باشا البغدادي، طبع بعناية وكالة العارف في مطبعتها باستانبول سنة ١٩٥٥م.

فهرس الموضوعــــات

(١) آية (٣٥) سورة النور.

(١) آية (٤٠) سورة النور.

(٢) آية (١٧) سورة البقرة.

(١) آية (١٩) سورة البقرة.

تم بحمد الله